

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَطْعَةٌ مِنْ
كِتَابِ الْفِتْوَى

لِلْعَلَّامَةِ الْمُؤَخَّجِ أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بْنِ أَحْتَمِ الْكُوفِيِّ
الْمُتَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ٣٢٠ هـ

قَوِّمَتْ عَلَى نَسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ

تَحْقِيقُ
الشَّيْخِ قَيْسِ الْعَطَّارِ

أَخْرَجَهُ وَوَضَعَ فَهَارِسَهُ

مَرْكَزُ إِخْيَاءِ التَّرَاثِ
الْبَيْعِ لِلدُّرُوطِ وَالْعَيْبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُعَدَّةُ



قسم الشؤون الفكرية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة، ص.ب. (٢٢٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net

library@alkafeel.net

tahqiq@alkafeel.net

ابن اعثم، احمد بن محمد بن علي، توفي حوالي ٣١٤ هجري

قطعة من كتاب الفتوح = Qita'h min Kitab Al-Fitouh / للعلامة المؤرخ أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي؛ تحقيق الشيخ قيس العطار؛ اخرجهُ ووضع فهرسهُ مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مركز إحياء التراث، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧.

٧٣٦ صفحة : ٢٤ سم

يضم كشافات.

المصادر : صفحة ٣٠٩ - ٣١٨.

قُوِّلت على نسخة قديمة من القرن السادس الهجري.

النص باللغة العربية ؛ ويضم مستخلص باللغة الإنجليزية.

١. التاريخ الاسلامي -- عصر صدر الاسلام. ٢. الفتوحات الاسلامية. الف. العطار، قيس بهجت رضا، ١٩٦٣ -- محقق ب. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. مركز إحياء التراث. ج. العنوان Qita'h min Kitab Al-Fitouh. د. العنوان

DS38.1 .I2 2017

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٧م: ١٦١٩.

الكتاب: قطعة من كتاب الفتوح.

تأليف: العلامة المؤرخ أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفى بعد سنة ٣٢٠ هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطار.

اخرجه ووضع فهرسهُ: مركز إحياء التراث.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: السيد فاضل عباس محمد.

المدقق اللغوي: علي حبيب غضبان.

المطبعة: دار الكنفيل - العراق - كربلاء المقدسة. الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ شعبان ١٤٣٨ هـ - ١١/٥/٢٠١٧م.

كلمة إدارة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد الأمين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين

وبعد، فلا يخفى ما لعلم التاريخ من أهمية كبرى ودور بارز في تنقيف الشعوب وتنشئة الأجيال اللاحقة، فهو معين لا ينضب من تجارب الماضين، وداعم حقيقي لنهوض الجيل الناشئ، وباعث لروح العطاء والارتقاء في نفوس أبناء اليوم لبناء الحاضر والمستقبل، بشرط أن تكون الرؤية بعين البصيرة لا البصر. فتاريخ كل أمة سجل حافل بالوقائع والأحداث التي مرت بها وعاشتها مبنياً بشكل أساسي على عنصرَي الإنسان والزمان، يحوي بين طياته تفاصيل حياتها وما اكتنفها من تغييرات وتقلبات عبر القرون المتتابعة، وينقل لنا صورة الماضي الذي عاشه الأجداد والآباء.

وقد وصل إلينا في البدء عن طريق الرواية الشفاهية، فكان ينتقل في صدور الرواة والحفاظ راوياً عن راوٍ، وحافظاً عن حافظ، حتى بدأت مرحلة التدوين الخطي على اختلاف أشكالها، لتسطر تلك الأحداث والأخبار والروايات في مدونات خطية، منها ما كان رسائل صغيرة تحوي فوائد جمّة قل نظيرها، ومنها تجاوز حدّ المجلد إلى سمة الموسوعية، ومنها ما كان بين ذاك وذا.

ومن الطبيعي أنّ المؤرّخ قد يدون تاريخه بخطّ يده، أو يمليه على تلامذته ومن يسمعون منه، ثم قد تُسخ هذه المدونات -الأصل أو المنقولة عنها- إلى عدّة نسخ بطلب من أمير أو عالم أو من بعضهم؛ رغبةً في نشرها والاستفادة منها؛ لتظهر لنا للكتاب الواحد نسخ عدّة، تتفاوت بطبيعة الحال في دقّتها وضبطها وقربها من النسخة الأم (الأصل).

وربما ظهرت لنا نسخ مغلوطة مشوّهة، قد أخذ منها التحريف والتصحيف مأخذاً سواء كان ذلك عمداً أم عفواً، وربما فقدت النسخة السليمة، أو تلفت عن قصد، أو ضيع خبرها؛ ليظهر لنا الكتاب محققاً على نسخ تفتقر إلى الدقة والضبط. وهنا وفي حال العثور على

٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

النسخة الأصح والأضبط يتوجب على المحققين المنصفين إعادة تحقيق الكتاب لرفع ما وقع فيه من تشوهات وعاهات؛ ليكون فعلاً أقرب إلى ما أراده المؤلف.

وكتاب (الفتوح) للمؤرخ ابن أعمم الكوفي المتوفى (بعد سنة ٣٢٠هـ)، كتاب تاريخي مشهور، ومن المظان التاريخية التي لا غنى للباحث في مجال التاريخ الإسلامي عنها، وقد طبع عدة طبعات.

وقد عثر الشيخ المحقق قيس بهجت العطار دام توفيقه على قطعة منه فيها قسم من أخبار صفين، وأخبار النهروان، وخلافة الإمام الحسن عليه السلام ومعاهدته، وشيء من الأخبار في زمن حكومة معاوية. محفوظة في مكتبة صائب بأنقرا اشتبهاً باسم «صفين والغارات»، ومنسوبة إلى أبي مخنف، وبعد أن حصل على مصورتها وطالعها تبين أنها قطعة من كتاب الفتوح، وبعد أن قابلها على طبعتين منه، هما الطبعة التي بتقديم نعيم زرزور، والثانية التي بتحقيق الدكتور سهيل زكار وجد أنها تمتاز بالدقة والضبط، وفيها اختلافات كثيرة عن النسخ المطبوعة، لذا حتمت عليه أمانته العلمية والأخلاقية النهوض بتحقيق هذه القطعة المهمة، فجاء تحقيقه - كما هو ديدنه - غايةً في الدقة، غنياً بالفوائد، فشكر الله سعيه، وتقبل عمله.

وقد قام مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - الذي أخذ على عاتقه نشر الأسفار الرصينة متناً وتحقيقاً - بتبني مشروع نشر هذا السفر الثمين، داعين المولى جل شأنه أن يحفنا بعنايته ولطفه ويأخذ بأيدينا للمساهمة في نشر التراث، إنه نعم المولى ونعم النصير.

مركز إحياء التراث
البنية العامة للعتبة العباسية المقدسة
كربلاء المقدسة ٢٥ رجب ١٤٣٨هـ

مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد

وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين

واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

وبعد ، لا تخفى أهميّة علم التاريخ ، وما له من أثر في حياة الشعوب والأمم ، وقد كان المسلمون السبّاقين في هذا العلم : روايةً ، ودرايةً ، وكتابةً ، وتدويناً ، وقد مرّ علم التاريخ بمراحل متعدّدة ، وكانت له مناهج متنوّعة .
غير أنّ ما لا شكّ فيه هو أنّ القرنين الثالث والرابع امتازا بنقلة نوعية في علم التاريخ ؛ حيث أفرزت كبار المؤرّخين وأهمّ الموسوعات التاريخية ، وفي هذا المضمار يبرز اسم كتاب « الفتوح » لابن أعثم الكوفيّ من بين الأسماء اللامعة في هذين القرنين .

اسمه وكنيته

هو : أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ .

وهذه الكنية ، والاسم ، واسم الأب ، واللقب ، هي التي ذكرها أقدم من نقل عنه

١٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وهو القطب الراونديّ (المتوفّى سنة ٥٧٣هـ)^(١)، وأقدم من ترجمه وهو ياقوت الحمويّ (المتوفّى سنة ٦٢٦هـ)^(٢)، وهو الاسم المذكور في ثلاثة مواضع من كتاب الفتوح^(٣). وذكره ابن حجر العسقلانيّ (المتوفّى سنة ٥٨٢هـ) كذلك^(٤)، ويظهر أنّه أخذ الترجمة عن ياقوت .

ثمّ حصل اللبس والخلط في هذه السلسلة عند حاجي خليفة (المتوفّى سنة ١٠٦٧هـ)، حيث ذكره في موضع من كتابه بشكل صحيح، فقال عند ذكره فتوحات الشّام: وصّف فيها أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ ... ترجمه أحمد بن محمّد المستوفيّ بالفارسية^(٥).

لكنّه ذكره بعد ذلك قائلاً: فتوح أعثم، وهو محمّد بن عليّ أبو محمّد أحمد بن علي، المعروف بابن أعثم الكوفيّ، وترجمته بالفارسية لأحمد بن محمّد المستوفيّ^(٦).

بعد ذلك سرى الغلط إلى المصادر، فذكره كارل بروكلمان (المتوفّى سنة ١٩٥٦م) بشكلين مغلوطين، فقال: محمّد بن علي، وقيل: أبو محمّد علي بن أعثم

(١) فقه القرآن ١: ١٤٩ .

(٢) معجم الأدباء ٢: ٢٣٠ / الترجمة ٢٩ .

(٣) الموضوع الأوّل في مفتاح الكتاب، والموضع الثاني ١: ٣٦٨ (من «هـ») بعد ذكر فتح جزيرة «أرواد» وقبل بداية نقمة المسلمين على عثمان. والموضع الثالث ١: ٤٩٦ (من «هـ») عند ابتداء خبر وقعة صفّين .

(٤) لسان الميزان ١: ١٣٨ / الترجمة ٤٣٤ .

(٥) كشف الظنون ٢: ١٢٣٧ .

(٦) كشف الظنون ٢: ١٢٣٩ .

الكوفي^(١).

وذكره مؤلّفو « دائرة المعارف الإسلامية » فسَمّوه : ابن أعثم الكوفيّ ، محمّد

ابن علي^(٢).

وشَطَّ عمر رضا كحالة فترجمه باسم : محمّد بن علي بن عثمان الكوفي^(٣)!!

وكتب في الهامش عند كلمة « محمّد » : وفي رواية أبو محمّد .

وفي هذا المضمّار ذهب الآغا بزرك الطهراني إلى أنّ هذا التصحيف والغلط

الذي وقع فيه حاجي خليفة قديم ، وقع من عصر مترجم كتاب الفتوح وهو أحمد

ابن محمّد المستوفيّ الهرويّ الذي ترجمه سنة ٥٩٦ هـ .

قال الآغا بزرك (المتوفّى سنة ١٣٨٩ هـ) : وهو أبو محمّد أحمد بن أعثم ، كما

ترجمه ياقوت ونسبه إلى لقب أبيه المعروف به وهو أعثم ، فصَحَّف [حاجي

خليفة] بإسقاط الأب ، وجعل « محمّد » اسماً له ، ونَسَبَ إلى اسم أبيه « علي

المعروف بأعثم » .

قال : ولم يتفطن مؤلّفو دائرة المعارف الإسلامية لهذا التصحيف ، فسَمّوه كما

هنا [أي كما في كشف الظنون] بمحمّد بن علي المعروف بأعثم .

قال : مع أنّ هذا التصحيف قديم قد وقع في عصر المترجم ، وهو أحمد بن

محمّد المستوفيّ الهرويّ الذي ترجمه إلى الفارسية باسم قوام الدين حاتم الزمان

في سنة ٥٩٦ هـ ، فإنّه وقع في أوّل الترجمة ما معناه : « أنّه دُكِرَ عندي كتاب الفتوح

(١) تاريخ الأدب العربي ٣ : ٥٥ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٩١ .

(٣) معجم المؤلفين ١١ : ٢٧ .

١٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

لمحمد بن علي الأعثم الكوفي الذي أُلّف سنة ٥٢٠٤ هـ ، وهذا مع أن فيه تصحيف « أبي محمد » بـ « محمد » ، فيه غلط آخر في تأريخ التأليف جزماً^(١) .
وللسيد الأمين (المتوفى سنة ١٣٧١ هـ) كلام في ذلك ، قال فيه : الصواب أنه أبو محمد أحمد بن علي المعروف بأعثم^(٢) .

وذكره خير الدين الزركلي (المتوفى سنة ١٤١٠ هـ) قائلاً : أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي ، أبو محمد^(٣) .

وقال ابن العديم (المتوفى سنة ٦٦٠ هـ) والمعاصر لياقوت : قرأت في كتاب الفتوح تأليف أبي محمد أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي ، في قصة أهل النهروان^(٤) .

فالظاهر من كلماتهم أن نسبه الصحيح هو : أبو محمد أحمد بن محمد بن علي ، المعروف بأعثم أو بابن أعثم الكوفي .

والظاهر أن « أعثم » لقب لأبيه محمد أو لجدّه علي ، وليس اسماً لجدّه الأعلى والد علي ، وبذلك يصحّ كلام حاجي خليفة : فتوح أعثم وهو محمد بن علي أبو محمد أحمد بن علي المعروف بابن أعثم الكوفي^(٥) . إذ قوله : « وهو محمد بن علي » بيان لـ « أعثم » ، ولذلك أردفه ببيان اسم المؤلف « أبو محمد أحمد بن

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣ : ٢٢٠ - ٢٢٢ / الرقم ٨١١ .

(٢) أعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ .

(٣) الأعلام ١ : ٢٠٦ .

(٤) بغية الطلب في تاريخ حلب ٣ : ١٣٢٣ .

(٥) كشف الظنون ٢ : ١٢٣٩ .

علي « ، ثمّ زاده بياناً بقوله : « المعروف بابن أعثم الكوفي » ، فيكون الاسم عنده : أبو محمّد أحمد بن محمّد - وهو أعثم - بن علي ، المعروف بابن أعثم الكوفي . ويؤيّد ذلك أنّه قبل ذلك ذكره بقوله : أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي^(١) ، فـ « أعثم » عنده بدل من « محمّد » الوالد .

ويبقى قول المستوفي : « كتاب الفتوح لمحمّد بن عليّ الأعثم الكوفي » ، محتملاً كون « أعثم » وصفاً لـ « محمّد » ، وكونه وصفاً لـ « عليّ » ، ويكون اسم المؤلّف « أحمد بن » سقط منه أو التبس عليه أو كان خطأً في النسخة التي ذكّرت له .

ولعلّ لهذا الأمر عبّر عنه في المصادر تارةً بـ « أعثم » ، وتارةً بـ « ابن أعثم » ، وثالثةً بـ « الأعثم » ، ورابعةً بـ « ابن الأعثم » ، إذ صار هذا اللقب علماً للأسرة كلّها ، الابن والأب والجدّ .

مذهبه :

إنّ قلةً مصادر ترجمة ابن أعثم الكوفي جعلت الوقوف على مذهبه أمراً صعباً ، وقد اختلفت الكلمات في مذهبه ، والظاهر أنّها كلّها مستنبطة من خلال كتابه « الفتوح » ، وربما بعض كتبه الأخرى ، إذ لم ينصّ على مذهبه معاصراً له .

وقد اتّهم هذا المؤرّخ الأخباريّ الفاضل بالتّشيع - شأنه شأن كلّ المؤرّخين المنصفين الأحرار في نقولاتهم - وكان أوّل من أطلق هذه التهمة ياقوت الحمويّ إذ

(١) كشف الظنون ٢ : ١٢٣٧ .

١٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : الأخباري المؤرخ كان شيعياً^(١).

وردّ هذه المقولة نفسها الصفديّ (المتوفى سنة ٥٧٦٤هـ) ، فقال في ترجمته :

الأخباريّ المؤرخ الشيعي ، قال ياقوت :^(٢) ...

وأعاد التّبرّة في الألقاب ، فقال : ابن أعثم الشيعيّ الأخباري^(٣).

وتلقّقها ابن حجر (المتوفى سنة ٨٥٢هـ) ناقلاً إيّاها عن ياقوت ، فقال : الكوفيّ

الأخباريّ المؤرخ ، قال ياقوت : كان شيعياً^(٤).

وحقّف مؤلّفو « دائرة المعارف الإسلامية » الوطأة ، فعُدّوه متأثراً بمذهب

الشيعة ، لكنهم طعنوا من جهة أخرى بتاريخه ، فقالوا : ألّف تاريخاً قصصياً عن

الخلفاء الأوّل وغزواتهم متأثراً بمذهب الشيعة^(٥).

وهذا القول مفاد ما أطلقه بروكلمان نفسه في قوله : وهو تاريخ قصصيّ

للفتوحات ، والخلفاء الأوّل إلى عهد يزيد من وجهة النظر الشيعيّة^(٦).

قال الأستاذ نعيم زرزور : وهمّهم في ذلك زرع بذور الشكّ في كلّ ما كتبه

السلف ، وذلك لغاية لا تخفى على ذي بصيرة ، وليت أنّهم اكتفوا بهذه الفرية فحسب

[أي فرية كونه تاريخاً قصصياً] ، بل ألصقوا بالمؤلّف صبغة مذهبية ، لكي يتسنّى

(١) معجم الأدباء ٢ : ٢٣٠ / الترجمة ٢٩ .

(٢) الوافي بالوفيات ٦ : ١٦٠ .

(٣) الوافي بالوفيات ٩ : ١٧١ .

(٤) لسان الميزان ١ : ١٣٨ / الترجمة ٤٣٤ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٩١ .

(٦) تاريخ الأدب العربي ٣ : ٥٥ .

لهم إضعاف موقف المؤلّف ، وتحقيق الغاية التي يرمون إليها^(١).
وفي مقابل الذهاب إلى تشييعه نرى من يذهب إلى أنّه من أبناء العامّة وليس
شيعياً ، والذاهبون إلى ذلك من الطائفتين الشيعية والعاميّة .

وأقدم من نسبه إلى كونه من العامّة محمّد بن جرير الطبريّ الشيعيّ الصّغير (من
أعلام القرن الخامس) ، فقال في أثناء دلائل أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته : ومنها قد
ذكر ابن أعثم الكوفيّ - وهو رجل معاند - قال : لمّا كان يوم صفيّين برز رجل من
أهل الشام^(٢)

وذكر ابن شهر آشوب (المتوفّى سنة ٥٨٨هـ) سنده إليه في ضمن أسانيده لكتب
العامّة ، فقال : وأمّا طرق العامّة ، فقد صحّ لنا إسناد البخاريّ ... إسناد الأغانيّ عن
الفصيحّيّ ، عن عبد القاهر الجرجانيّ ... إسناد فتوح الأعثم الكوفيّ^(٣) . وهذا صريح
في أنّه يعدّه من العامّة .

وذكر محمّد بن يوسف الشافعيّ الكنجيّ (المقتول سنة ٦٥٨هـ) وهو من العامّة
ما لازمه كون ابن أعثم عامّيّ المذهب ، حيث قال في مقدّمة كتابه « البيان في
أخبار صاحب الزمان » : وعزّيته عن طرق الشيعة تعرية تركيب الحجّة ، إذ كلّ ما
تلقّته الشيعة بالقبول - وإن كان صحيح النقل - فإنّما هو خزّيت منارهم ، وخدارية

(١) مقدّمة الفتوح (النسخة هـ) ١ : د .

(٢) نوار المعجزات : ٦٢ / المعجزة ٢٧ . وانظره في الفتوح (النسخة هـ) « ٢ : ١١٣ . وانظره
في هذا الكتاب قبل قصيدة « فقدت عروة الأرامل والأيتام يوم الكريمة الشهباء » .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩ .

١٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

ذمارهم ، فكان الاحتجاج بغيره أكد^(١) . . .

ثم قال في الباب الخامس في ذكر نصره أهل المشرق للمهدي عليه السلام : وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويحاً للطلالقان ، فإنَّ لله عزَّ وجلَّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة^(٢) . . .

وذكر عماد الدين الطبري في كتابه « كامل البهائي » - الذي أتم تأليفه سنة ٦٧٥هـ - كلاماً عن ابن أعثم لا يدع مجالاً للشك في كونه من أبناء العامة ، لكن هذا الكلام غير موجود في المطبوع من كتاب الفتوح ، قال العماد الطبري : الباب الواحد والعشرون ، في بعض فوائد كتاب الفتوح لأبي محمد أعثم الكوفي : اعلم أنَّ ابن الأعثم من علماء أهل السنة ، وهو متعصب لهم إلى الدرجة التي يقول فيها في كتاب الفتوح : هذه رواية أهل السنة ، ولا أروي الروايات الأخرى ، لأنِّي أخشى أن تقع بيد الشيعة فتكون حجة علينا^(٣) .

وقال عماد الدين الطبري أيضاً في « أسرار الإمامة » : ورد في فتوح ابن أعثم الكوفي السنِّي ما يدلُّ على أنَّ عليّاً عليه السلام لم يرضَ بخلافتهم^(٤) . . . وفي « فرحة الغري » للسيد عبد الكريم بن طاوس (المتوفى سنة ٦٩٣هـ) قال :

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان (المطبوع مع كفاية الطالب) : ٤٧٦ .

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان (المطبوع مع كفاية الطالب) : ٤٩١ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٣١٩ - ٣٢٠ في ذكر كلام علي بن أبي طالب عليه السلام وما أخبر به من أمر خراسان وما ذكر من فضائلها ومثالبها .

(٣) كامل البهائي ٢ : ١٢٩ .

(٤) أسرار الإمامة : ٣٧١ .

وذكر أحمد بن أعثم الكوفيّ في الفتوح : أنّه عليه السلام دُفن في جوف الليل الغابر بموضع يُقال له : الغريّ^(١).

لكن في ترجمته للفارسية بترجمة العلامة المجلسيّ (المتوفّى سنة ١١١١هـ) ما ترجمته : وذكر أحمد بن أعثم الكوفيّ - الذي هو من مشاهير مؤرّخي العامّة - أنّه عليه السلام دُفن في جوف الليل^(٢)... إلخ . فعلاً هذه الزيادة كانت في نسخة المجلسي من فرحة الغريّ ، ولعلّها من كلام المجلسي عليه السلام .

وقال محمّد طاهر القميّ الشيرازيّ (المتوفّى سنة ١٠٩٨هـ) : واعلم أنّ ما ورد في هذا الكتاب من أحاديث المخالفين وأخبارهم ، فقد أخذتها من صحيح البخاريّ ومسلم ... وتأريخ أعثم الكوفيّ^(٣)

وقال في موضع آخر من كتابه : وفي تاريخ أعثم الكوفيّ من علماء المخالفين وثقاتهم عدّة أخبار تدلّ على أنّه عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ... ثمّ نقل عدّة مطالب عن الفتوح ، ثمّ قال : انتهى ما أردنا نقله عن كتاب أعثم^(٤).

وقال في موضع آخر : وقد نقل كتاب معاوية وجواب عليّ عليه السلام عمدة علماء المخالفين أعثم الكوفيّ في تاريخه بهذه العبارة : كتب معاوية : أمّا بعد ، فإنّ الحسد

(١) فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام : ١٤٩ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه »)

٢ : ٢٨٣ عند « ذكر وصيّة أمير المؤمنين علي عليه السلام عند مصرعه » .

(٢) ترجمة فرحة الغري : ١٢٩ .

(٣) كتاب الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : ٣٤ .

(٤) كتاب الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : ٦٢ - ٦٥ .

١٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

عشرة أجزاء ... ثم ذكر كتاب معاوية وجواب أمير المؤمنين عليه السلام (١).

وقال في موضع آخر: ومما يدل أيضاً على ما ادّعينا ما ذكره عمدة المخالفين أعمش الكوفي في تاريخه، وهو أن أبا بكر لما أخذ البيعة من الناس وفرغ من أمرها، بعث رسولاً إلى علي عليه السلام ليحضر للبيعة (٢) ...

وقال في موضع آخر: وقد قال أعمش الكوفي من علماء المخالفين في تاريخه: أن عثمان كان الناس عليه بين خاذل له ومحرض عليه (٣) ...

وقال التستري (المتوفى سنة ١٤١٥هـ) في « قاموس الرجال »: وهو من مؤرّخي العامة إلا أنه ليس من نصّابهم (٤).

والذي يترجح من كل الأقوال أن ابن أعمش رجُلٌ مؤرّخٌ حرُّ الرواية والتفكير، يروي وينقل كل ما وصل إليه من مصادره المعرفية، غير ملتزم بمدرسة معينة أو مذهب معين، لذلك لا يمكن البتّ بمذهبه من خلال كتبه التاريخية، وهذا الذي نقوله لا يختصّ بابن أعمش، بل يشمل ثلّة من المؤرّخين الأحرار الموسوعيّين، كالبلاذري، وابن قتيبة الدينوري، والواقدي، والمسعودي، وأمثالهم، لذلك اختلف في مذاهبهم استلاماً ممّا يروونه من حوادث وأخبار، قد تميل إلى هذا المذهب أو

(١) كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين: ١٦٥ - ١٦٦. وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ٥٧٨ - ٥٨٠.

(٢) كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين: ١٨٨ - ١٨٩. وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ١٢ - ١٤.

(٣) كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين: ٢٦٠ - ٢٦١. وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ٧٣: ٢ في المناظرة بين أبي نوح وذي الكلاع الحميري.

(٤) قاموس الرجال ١٢: ٩٠ / الترجمة ٢٣١.

ذاك ، بل هناك مؤرّخون معروفو المذهب لكنّ تأليفاتهم التاريخية متحرّرة من قيودهم المذهبية ، بخلاف المؤرّخين الذين ينتمون إلى مدارس بعينها ويتقيّدون بها ، فيروون كلّ ما يفيد مذهبهم ، ويحذفون كلّ ما يخالفه ، كالطبريّ ، وابن الأثير ، وابن كثير ، ومن لفّ لفّهم .

نعم ، ربّما يكون ابن أعثم متأثراً بمدرسة الكوفة التاريخية ومصادرها المعرفية ، وإن كان من أبناء العامّة ، لذلك رماه ياقوت بأنّه كان شيعياً ، وتلك شنشنة معروفة عندهم ، إذ يرمون كلّ من يروي وينقل الحقائق التي تمسّ الحكام والخلفاء وبعض الصحابة بالتشيع .

وقد استغرب السيّد محسن الأمين من نسبة ابن أعثم إلى المذهب الشافعي ، فقال : ومن الغريب قول صاحب مجالس المؤمنين : إنّ كان شافعيّ المذهب ، قال ما تعريبه : في تاريخ أحمد بن أعثم الكوفيّ ، الذي كان شافعيّ المذهب ومن ثقّات المتقدّمين أرباب السّير . ثمّ حكى خبر محاصرة عثمان^(١).

هذا ولكنا لم نجد هذه النسبة في كتاب « مجالس المؤمنين » المطبوع محققاً بمجلّداته السبعة ، ولا في المورد المذكور .

ومهما يكن من أمر فإنّ المعطيات المذكورة ، والتدقيق في كتاب الفتوح ، تجعل الرجحان في كفة كونه من مؤرّخي أبناء العامّة غير المتعصّبين ولا التّصاب ، ومن أرباب الفكر الحرّ .

(١) أعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ .

مؤلفاته :

لقد ترك ابن أعثم آثاراً تاريخية قيّمة ، تظهر منها عبقريته في التاريخ وجامعيته لحوادثه ، إلا أنّ المأسوف عليه هو أنّه لم يصلنا منها سوى « الفتوح » ، ومجموع ما وقفنا عليه من مؤلفاته :

(١) كتاب « المولد والمبعث » ، نقل عنه القطب الراونديّ (المتوفى سنة ٥٧٣هـ) ، فقال ما نصّه : وفي كتاب المولد والمبعث لأبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ : أنّ النبيّ ﷺ صَلَّى العصر كذلك [أي صلاة الخوف] في غزوة ذات الرقاع إذ حارب بني سعد ، وكان صَلَّى رسول الله الظهر أربعاً قبل أن تنزل الآية ، قال : وَهَمَّ المشركون أن يحملوا على المسلمين وهُمَّ في صلاة العصر ، وأراد النبيّ أن يصليّ العصر بأصحابه ، فنزلت الآية ، وأسلم بعض الكفّار بسبب ذلك . ثمّ قال ابن أعثم : فيجب على أهل الإسلام الآن إذا صلّوا صلاة الخوف من عدوّ ، ثمّ فصّل التفصيل الذي ذكره أبو مسلم ابن مهر ايزد الإصفهاني في تفسيره ... [قال الراونديّ] : وهو اختيار الشافعيّ ومالك ، وهذه بعينها مذهبنا ، أمرَ بها أئمة أهل البيت عن رسول الله عن الله تعالى (١) .

أقول : الظاهر أنّ كتاب المولد والمبعث تأريخ لسيرة النبيّ ﷺ .

(٢) كتاب « الفتوح » ، قال ياقوت : وكتاب الفتوح معروف ، ذكر فيه إلى أيام الرشيد (٢) . ويبتدئ بوفاة النبيّ ﷺ وأحداث السقيفة .

(١) فقه القرآن ١ : ١٤٩ .

(٢) معجم الأدباء ٢ : ٢٣٠ - ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٣) كتاب « التاريخ » ، قال ياقوت : وله كتاب التاريخ إلى آخر أيّام المقتدر ، ابتدأه بأيّام المأمون ، ويوشكُ أن يكون ذيلاً على الأوّل ، رأيتُ الكتّابين^(١) .
أقول : هذه الكتب الثلاثة تُشكّل مجموع التاريخ الذي ألفه ابن أعثم من مولد رسول الله ﷺ إلى آخر أيّام المقتدر (المقتول سنة ٣٢٠ هـ) ، ويبدو أنّ ابن أعثم توفّي بعد ذلك .

(٤) كتاب المألوف ، قال ياقوت : وله كتاب المألوف^(٢) . ولم نقف على محتواه أو نُسخ منه أو من نقل عنه .

شاعريته :

قال ياقوت : وقال أبو علي الحسين بن أحمد السلاميّ البيهقيّ : أنشدني ابن أعثم الكوفيّ :

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عذر أخ مُقرِّ
فصنّه عن جفائك وارض عنه فإنّ الصّفح شيمةٌ كلُّ حرّ^(٣)

وقال حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ : ١٢٣٧ في ذيل عنوان فتوحات الشام : وصنّف فيها أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ . . . قال الأغا بزرك في الذريعة ٣ : ٢٢١ / الرقم ٨١١ : أقول : لا ريب في اتّحاد الفتوح المترجم بالفارسية مع فتوحات الشام الذي ذكره في ذيل فتوحات الشام ، والمؤلّف واحد ، وهو أبو محمّد أحمد بن أعثم .

(١) معجم الأدباء ٢ : ٢٣٠ - ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٢) معجم الأدباء ٢ : ٢٣٠ - ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٣) معجم الأدباء ٢ : ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

ونظر ابن حجر العسقلاني إلى هذين البيتين فقال : وله نظمٌ وسط^(١).
 لكنّ البيتين ذكرهما ابن قتيبة الدينوري (المتوفى سنة ٢٧٦هـ) بما يظهر منه أنّه
 كتبهما في آخر كتاب اعتذار له^(٢). وذكرهما إبراهيم بن محمد البيهقي (المتوفى نحو
 ٣٢٠هـ) في « المحاسن والمساوي » دون عزو^(٣). وأنشدهما محمد بن عبدالله بن
 زنجي البغدادي لابن حبان البستي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ)^(٤). وقال أبو بكر أحمد بن
 مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (المتوفى سنة ٢٩٨ أو ٣١٠ أو ٣٣٣هـ)
 في كتابه «المجالسة وجواهر العلم» أنّ المبرّد (المتوفى سنة ٢٨٦هـ) أنشده إياهما^(٥).
 ومن هنا نعلم أنّ البيتين منسوبان إلى عدّة أشخاص أنشدهما ولم يُعزّوا إلى
 شاعر بعينه ، وبعض المنشدين لهما معاصرون لابن أعمم أو أقدم منه ، فلا يمكن
 الجزم بكونه شاعراً .

فما بنى عليه الدكتور محمد جبر أبو سعدة - من أنّ ما ورد في الفتوح من
 أشعار مجهولة القائلين إنّما هي لابن أعمم ومن صنّعه^(٦) - ما هو إلاّ بناء على جرف
 هارٍ . ومثله قول أكرم بن ضياء العمريّ : وتبدو عناية ابن أعمم بالشعر من كثرة
 إيرادها في كتابه ، وقد ساعد على هذا المنحى أنّ ابن أعمم كان شاعراً^(٧).

(١) لسان الميزان ١ : ١٣٨ / الترجمة ٤٣٤ .

(٢) عيون الأخبار ٣ : ١١٨ ، في الاعتذار .

(٣) المحاسن والمساوي ١ : ٢٤١ ، في مساوي الإخوان .

(٤) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : ٦٥ ، في استحباب قبول الاعتذار من المعتذر .

(٥) المجالسة وجواهر العلم : ٧٣٧ .

(٦) انظر ابن أعمم الكوفي ومنهجه التاريخي في كتاب الفتوح : ٥٧ .

(٧) عصر الخلافة الراشدة : ٢٤ .

وفاته :

لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ولا وفاته ، لكن من خلال كُتبه وآخرها كتاب « التاريخ » الذي أرّخ فيه الحوادث إلى آخر أيام المقتدر العباسيّ المقتول سنة ٥٣٢٠هـ ، نعلم أنّه توفي بعد هذا التاريخ .

فمن قال أنّه توفي في سنة ٣١٤هـ^(١) أو نحوها^(٢) لا دليل له على ذلك .

ابن أعثم وكتاب الفتوح

لقد بدأت كتابة التاريخ - وكذلك سائر العلوم - بشكل شفويّ ، ثمّ تطوّرت إلى كتابة كُتّب وكراريس صغار تختص بواقعة أو حادثة أو حرب ما ، فتجد عن أبي مخنف مثلاً كتاب مقتل الحسين ، وكتاب أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، وكتاب مقتل محمّد بن أبي بكر ، وكتاب مقتل عثمان ، وكتاب الجمل ، وكتاب صفين^(٣) ، وكذلك سائر الأصول التاريخية .

ثمّ حدثت النهضة الثقافية في القرنين الثالث والرابع ، فالفتّ الموسوعات التاريخية ، لكنّ شكل التأليف اختلف من كتاب إلى كتاب ، فاعتمد الطبريّ (المتوفّي سنة ٣١٠هـ) في تاريخه ترتيب التسلسل الزمنيّ للحوادث طبق السنين ،

(١) قال بذلك الشيخ عباس القميّ في الكنى والألقاب ١ : ٢١٥ .

(٢) قال بذلك بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣ : ٥٥ ، والزركلي في الأعلام ١ : ٢٠٦ و ٣٣٤ ، والآغا بزرك في الذريعة ٣ : ٢٢٠ / الرقم ٨١١ ، ١٦ : ١١٩ / الرقم ٢٠٨ ، ١٩ : ٢٦ / الرقم ١٣١ ، والسيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ ، ١٠ : ٥ ، ومؤلفو دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٩١ .

(٣) انظر الفهرست ، لابن النديم : ٢٠٤ .

٢٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

واعتمد البلاذريّ (المتوفّى سنة ٢٧٩هـ) ترتيب الأنساب ، فيذكر تاريخ رسول الله ﷺ ، ثمّ الطالبين ، فيذكر أمير المؤمنين عليه السلام وولده ، ثمّ العباس بن عبد المطلب وولده ، ثمّ بني عبد شمس ، وهكذا ، واعتمد المؤرّخ الثبت المسعوديّ (المتوفّى سنة ٣٤٦هـ) الترتيب الموضوعيّ للحوادث ، فتجاوز مساوي الترتيب الزمني والنسبي من تفكيك المطالب ، وعدم الحصول على الوحدة الموضوعية وارتباط الحوادث ، كما تجاوز تعدّد النقول ، وعدم تبني الرؤية الواضحة .

وفي هذا السياق ينضوي الفتوح لابن أعمم ، فإنّه اعتمد الترتيب الموضوعيّ للحوادث ، بحيث يقف الباحث المؤرّخ على أحداث التاريخ متسلسلة مترابطة غير متقطّعة ، ولا تجد فيها اختلاف النقول والعشوائية في التفاصيل ، وهذا الأسلوب يدلّ على الغنى التاريخي عند مؤلّفه ، وتقديم عُصارة معارفه وتجاربه ومروياته وخلاصتها ، وهذا الأسلوب يُعدّ من الأساليب المتقدّمة والمتطوّرة في علم التاريخ . وفي مجال الإسناد التاريخي تختلف الأساليب أيضاً عند المؤرّخين :

(١) فالمؤرّخون القُدّامي في بدايات التدوين تأثّروا بمدرسة الحديث والمحدّثين ، فكانوا يُعنون بالسند التفصيلي لكلّ حادثة وواقعة ، وذلك ما تراه في تاريخ الطبريّ مثلاً ، لكنّ لهذا الأسلوب مساوي كثيرة في علم التاريخ ، منها : أنّ الإسناد لا يحيط بكلّ التفاصيل ، ومنها : أنّ الاعتماد على الإسناد وحده يلغي دور الجغرافيا والتجربة والعقل والتحليل ، ومنها : أنّ هذا الأسلوب يكون مُتعباً مع امتداد الزمان وتكثّر الحوادث ، بحيث ربّما كان السند أطول بأضعاف من أصل المطلب المنقول ، ومنها : أنّه يفكّك ارتباط الحدث التاريخي ، ويقضي على وحدة النصّ ، إلى غير ذلك من المساوي التي نصّ عليها دارسو التاريخ .

(٢) ولذلك كسر هذا الطوق الواقديّ (المتوفّى سنة ٢٠٧هـ) وتلميذه ابن سعد (المتوفّى سنة ٢٣٠هـ) ، فإنّهما وإن اعتمدا الإسناد التفصيليّ في كتبهما كثيراً ، لكنّهما تجاوزاه في أحيان أخرى ، فاعتمدا على الإسناد الجمعيّ ، قال الدكتور مارسدن جونز : وفي أماكن كثيرة يقدّم لنا الواقديّ قصّة الواقعة بإسنادٍ جامع ، أي يجمع الرجال والأسانيد في متن واحد^(١).

فمثلاً يبتدئ كتاب « المغازي » بعد اتصال السند بالواقديّ بقوله : حدّثني محمّد بن عمر الواقديّ ، قال : حدّثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزوميّ ، وموسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ ، ومحمّد بن عبدالله بن مسلم ، و ... ثمّ يذكر صفحة كاملة من أسمائهم ، ثمّ يقول : فكلُّ قد حدّثني من هذا بطائفة ، وبعضهم أوعى لحديثه من بعض ، وغيرهم قد حدّثني أيضاً ، فكتبت كلّ الذي حدّثوني ، قالوا : لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأوّل^(٢) ...

ومثله صنع ابن سعد في مقتل الحسين بن عليّ عليه السلام ، قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، قال : حدّثنا ابن أبي ذئب ، قال : حدّثني عبدالله بن عمير مولى أمّ الفضل .

قال : وأخبرنا عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ ، عن أبيه .
قال : وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعديّ ، عن أبيه ... قال ابن سعد : وغير هؤلاء أيضاً قد حدّثني في هذا الحديث بطائفة ، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته ، قالوا : لمّا بايع معاوية بن

(١) مقدّمة كتاب المغازي ١ : ٣١ .

(٢) المغازي ١ : ١ - ٢ .

٢٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

أبي سفيان ليزيد بن معاوية^(١) ...

وهذه الطريقة لم تعجب المحدّثين ، فلذلك حملوا حملة شعواء على الواقديّ ، كما سيأتي بيان ذلك .

(٣) وهناك أسلوب ثالث عند المؤرّخين ، وهو أسلوب رفع الأقوال إلى أشخاص بعينهم من دون ذكر سندهم لذلك ولا المصدر المنقول عنه ، أو ذكر الحادثة مسبوقة بقولهم : « قالوا » ، أو « روي » ، أو « حدّثني عدّة من أهل الرقة » ، أو « قال الزهريّ » أو « قال ابن الكلبيّ » ، وما شابهها .

وهذا تجده كثيراً في مثل كتاب « فتوح البلدان » للبلاذريّ ، و « الإمامة والسياسة » لابن قتيبة (المتوفّى سنة ٢٧٦هـ) .

وهذا الأسلوب يعتمد على كثرة مصادر المؤلّف ومعلوماته ، وكثير منها معلومات جمعية متسالمٌ عليها ، فهو لا يذكرها بل يذكر الفرد الأوّل الأعلى أو الفردين الأوّل والثاني المسوق بواسطته أو بواسطتهما الكلام ، أو يذكر مجموع ما حصل عليه من المعرفة عن مختلف مصادره .

لذلك قال البلاذريّ في مقدّمة « فتوح البلدان » : أخبرني جماعة من أهل العلم بالحديث والسيرّة وفتوح البلدان ، سُقْتُ حديثهم واختصرته ، ورددت بعضه على بعض : أنّ رسول الله لمّا هاجر إلى المدينة من مكّة^(٢) ...

وأكثر من ذكر بعض المعلومات بالإسناد الفرديّ .

ثمّ ذكر أموال بني النضير ، فقال : قال : أتى رسول الله ﷺ بني النضير من يهود

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله : ٥٣ .

(٢) فتوح البلدان : ٨ .

... ثمّ ذكر أموال بني قريظة ، فقال : قالوا : حاصر رسول الله ﷺ بني قريظة ... ثمّ ذكر خيبر ، فقال : قالوا : غزا رسول الله ﷺ خيبر ... وهكذا .

وفيه مثل قوله : وحدّثني جماعة من أهل العلم بأمر الشام . قالوا : ولّى الوليدُ ابن عبد الملك سليمانَ بن عبد الملك جند فلسطين^(١) ...

وفيه مثل قوله : وحدّثني بعض من أثق به من الكُتّاب^(٢) ...

وفيه : قال الواقديّ : ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء ... وقال غير الواقديّ: أناخ بطريقٍ من عظماء بطارقة الروم في جمع كتيف على مدينة الحدث ...

وفي « الإمامة والسياسة » تجد مثل قوله : وذكروا أنّ أبا معشر قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن علي قال : دخلنا على يزيد^(٣) ... ومثل قوله : قال الهيثم : قال

ابن عبّاس : حدّثني عوكل اليشكريّ قال : إنّنا مع عبيدالله بن زياد في ليلة مظلمة^(٤) ... ومثل قوله : قال أبو معشر : حدّثني عون ، قال : كتب إلينا يزيد بن

المهلب^(٥) ... ومثل قوله : حدّثني عامر بن سعد بن أبي وقّاص ، عن أبيه سعد : أنّه شهد رسول الله ﷺ يسلم في الصلاة عن يمينه^(٦) ... ومثل ما في قصّة سابور ملك

فارس ، قال : وذكروا أنّ أبا جعفر دعا إسحاق بن مسلم العقيليّ ، فقال له : حدّثني

(١) فتوح البلدان : ١٩٥ .

(٢) فتوح البلدان : ٢٢٠ .

(٣) الإمامة والسياسة ٢ : ١٢ .

(٤) الإمامة والسياسة ٢ : ٢٩ .

(٥) الإمامة والسياسة ٢ : ٥٩ .

(٦) الإمامة والسياسة ٢ : ١٢٥ .

عن الملك الذي كنت حدّثتني عنه بحرّان^(١)... ومثل قوله : قال عمرو بن بحر الجاحظ : حدّثني سهل بن هارون ، قال : والله إن كان سجّاعو الخطب^(٢)...

(٤) وهناك أسلوب رابع وهو عدم ذكر شيء من الأسانيد لا الفردية ، ولا الجمعية ، ولا الجماعات وأهل العلم ، ولا الأفراد ، بل يذكر المؤرّخ حصيلته التاريخية بشكل متناسق موضوعي ، متحرّراً من كلّ القيود التي فرضتها رواسب مدرسة الحديث ، وهذا ما نجده في كتاب « مروج الذهب » ، و « تاريخ يعقوبي » .
والأسلوب الثاني - ناهيك عن الثالث والرابع - لم يُعجب المحدّثين ، لذلك عاب أحمد بن حنبل على الواقدي هذا الصنيع ، قال إبراهيم الحربيّ : سمعتُ أحمد وذكر الواقديّ ، فقال : ليس أنكر عليه شيئاً إلاّ جمعه الأسانيد ، ومجيئه بمتن واحدٍ على سياقة واحدة ، عن جماعةٍ وربّما اختلفوا . قال إبراهيم : ولمّ ؟ وقد فعل هذا ابن إسحاق ، كان يقول : حدّثنا عاصم بن عمر ، وعبدالله بن أبي بكر ، وفلان ، وفلان . والزهرريّ أيضاً قد فعل هذا^(٣).

ونقل ابن الجوزيّ (المتوفى سنة ٥٩٧هـ) كلام أحمد هذا ، ثمّ قال : لو كانت المحنة جمع الأسانيد لقرّب الأمر ، فإنّ الزهرريّ قد جمع رجالاً في حديث الإفك ، وهو محمول على اختلاف اللفظ دون المعنى ، وليس هذا يقع في كلّ ما يجمع عليه^(٤).

(١) الإمامة والسياسة ٢ : ١٨٨ .

(٢) الإمامة والسياسة ٢ : ٢٢٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٣ : ٢٢٥ / الترجمة ١٢٥٥ .

(٤) المتنظم في تاريخ الأمم والملوك ١٠ : ١٧٥ - ١٧٦ .

وهذا ناشئ من عدم معرفتهم بعلم التاريخ وأساليبه وأنماطه وطريقة تناوله ،
لأنهم تقولوا على السند التفصيلي فقط فقط .

وهذا أحد الأسباب التي تجعلنا لا نقبل طعون الرجاليين في المؤرخين على
إطلاقها ، وخصوصاً إذا عَيَّنوا الطعن وخصّوه بالتحديث ؛ وذلك لأنّ المحدث يجب
أن ينقده رجالي بصير بالحديث ، والمؤرخ يجب أن ينقده رجالي بصير بالتاريخ ،
لكنّ مدرسة المحدثين كانت هي المهيمنة على الساحة الثقافية ، وتكيل المدح
والقدح طبقاً لموازينها هي .

لذلك لا نعنتي كثيراً بقول ابن المديني : الواقدي ضعيف لا يُروى عنه ، وقول
يحيى بن معين : ليس بشيء ولا نكتب حديثه ، وقول البخاري والنسائي : هو
متروك الحديث ، وقول أبي زرعة : ترك الناس حديثه ، وقول أحمد : هو كذاب ،
جعلت كتبه ظواهر للكتب منذ حين^(١) ، وأمثالها من الطعون .

وفي هذا السياق نفهم قول ياقوت : « الأخباري المؤرخ » فأقرّ بكونه أخبارياً
مؤرخاً ، ثم قال : « كان شيعياً » ، وهذه وصمة لا تُغتفر عند رجالي العامة ، ثم
قال : « وهو عند أصحاب الحديث ضعيف »^(٢) .

وقد اتّبع ابن أعمش أسلوب الإسناد الجمعي ، والإسناد الفردي ، ورفع الأقوال ،
ناهيك عن إصاق تهمة التشيع به ، وهاتان العلتان كافيتان في التضعيف عند رجالي
العامة .

أمّا الإسناد الجمعي فمثل ما ذكره بعد فتح جزيرة أرواد ، والبدء بذكر بداية

(١) انظر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٠ : ١٧٥ .

(٢) معجم الأدياء ٢ : ٢٣٠ - ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

٣٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

النقمة على عثمان بن عفان ، ففيه :

قال أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي : حدّثني أبو الحسين علي بن محمد القرشي ، قال : حدّثني عثمان بن سليم ، عن مجاهد ، عن الشعبي ، وأبي محصن عن أبي وائل ، وعلي بن مجاهد عن أبي إسحاق .

قال : وحدّثني نعيم بن مزاحم ، قال : حدّثني أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقديّ الأسلمي .

قال : وحدّثني عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن الزهريّ ... وغير هؤلاء ذكروا هذا الحديث سرّاً وعلانيةً ، وقد جمعت ما سمعتُ من رواياتهم على اختلاف لغاتهم ، وألفته حديثاً واحداً على نسقٍ واحد ، وكلُّ يذكر : أنّه لمّا صار الأمر إلى عثمان بن عفان^(١) ...

ومثله ما ذكره عند ابتداء خبر وقعة صفين ، ففيه : قال أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي ، قال : حدّثني سليم ، عن مجاهد ، عن الشعبي ، وأبي محصن عن أبي وائل ، وعلي بن مجاهد عن أبي إسحاق .

قال : وحدّثني نعيم بن مزاحم قال : حدّثني أبو عبدالله محمد بن عمر الواقديّ الأسلمي ، قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن أبي حبيب الزهريّ ... وغير هؤلاء ، ذكروا هذا الحديث سرّاً وعلانيةً ، وقد جمعتُ ما سمعتُ من رواياتهم على اختلاف لغاتهم ، فألفته حديثاً واحداً على نسقٍ واحد ، وكلُّ يذكر : أنّه لمّا فرغ عليّ بن أبي طالب من أمر البصرة^(٢) ...

(١) انظر الفتوح (النسخة «هـ») ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ . وهذا ليس في القطعة من الفتوح التي حقّقناها .

(٢) الفتوح (النسخة «هـ») ١ : ٤٩٦ - ٤٩٧ .

ومثله ما ذكره عند ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن علي وولده وشيعته من ورائه ، وأهل السنّة وما ذكروا في ذلك من الاختلاف ، قال : حدّثني أبو الحسن أحمد بن الحسين النيسابوري ، قال : حدّثني محمّد بن القاسم المدنيّ ، عن أبي حازم مولى ابن عبّاس ، عن ابن عبّاس .

قال : وحدّثني علي بن عاصم ، عن الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس .

قال : وحدّثني أبو حاتم سهل بن محمّد الصانع ، قال : حدّثني نعيم بن مزاحم المنقري ، عن محمّد بن عمرو بن واقد الواقديّ ... واستمر في الأسانيد إلى تمام صفحة ، ثم قال : كلّهم قد حدّث بهذا الحديث ، وبعضهم أوعى له من بعض ، وزيادته ونقصانه على من نقله إلينا وقرأه علينا .

فأول خبر ورد عليّ من ذلك حديث يحيى بن عبد الرحمن القرشي ، عن عبد الرحمن بن مصعب القرقيسيّ ، عن الأوزاعيّ ، عن ابن عقّان ، عن أمّ الفضل بنت الحارث بن الحزن امرأة العبّاس بن عبد المطّلب ، أنّها قالت : رأيتُ في منامي رؤيا هالتي وأفزعتني^(١) .

وهذا الأسلوب هو عمدة أساليب ابن أعثم في كتابه الفتوح ، وتقوم عليه أمّهات الحوادث .

وأما الإسناد الفرديّ لموضوع كامل ، فمثل ما ذكره لابتداء ذكر الغارات بعد صفين ، قال : حدّثنا عبدالله بن محمّد البلويّ ، قال : حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشيّ المدنيّ ، قال : حدّثني نصر بن خالد النحويّ ، ومحمّد بن خالد

(١) الفتوح (النسخة «هـ») ٢ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

٣٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال: لما كان من أمر صفين ما كان^(١)...

والظاهر أن هذا الإسناد هو الذي أوقع فؤاد سزكين في الخطأ، فنسب النسخة هذه التي حققناها إلى أبي مخنف، وسماها كتاب صفين والغارات^(٢).

ومثله ما ذكره عند ابتداء فتنة البصرة وشغب أهلها، وما كان بينهم من الحرب والعصبيّة. قال أبو محمّد عبدالله بن محمّد البلوي: حدّثني أبو الحسن علي بن محمّد القرشي، قال: حدّثني عثمان بن سليم، عن مجالد، عن الشعبي، قال: ما رأينا بالعراق أميراً كان أعنى بأمر الرعيّة من مصعب بن الزبير^(٣)...

ومثله ما ذكره في حبس الكميّة الأسيدي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي، قال: حدّثني الحكم ابن سعيد الأسيدي، قال: أخبرني عيسى بن أعين - وكان حاجباً لأبي عبدالله جعفر ابن محمّد رضي الله عنهما - قال: كان السبب في حبس الكميّة^(٤)...

وهذا أيضاً كثير في كتاب الفتوح.

وأما رفع الأقوال فهو قليل.

مثل قوله: قال مجاهد (المتوفى سنة ١٠٤هـ): لقد دخلت مدينة رودس في

(١) انظر الفتوح (النسخة «هـ») ٢: ٢١٥. وهو موجود في هذه القطعة من الفتوح التي حققناها.

(٢) انظر تاريخ التراث العربي المجلد الأول / الجزء الثاني: ١٢٩ حيث نسب صفين برقم ٤ والغارات برقم ٥ إلى أبي مخنف.

(٣) الفتوح (النسخة «هـ») ٣: ٣٦٩.

(٤) الفتوح (النسخة «هـ») ٤: ٢٩٦.

سنة ثلاث وخمسين^(١) ...

ومثل قوله : قال الحكم بن عتيبة (المتوفى سنة ١١٥هـ) : شهد مع عليّ يومئذ ثمانون بدرياً ، وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة ، قال سليمان بن مهران الأعمش (المتوفى سنة ١٤٨هـ) : كان مع عليّ يومئذ ثمانون بدرياً وثمانمائة من أصحاب محمد ﷺ . قال عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى سنة ٥٣هـ) : كان مع عليّ سيّد التابعين أويس القرنيّ ، وقُتل بصفين بين يدي عليّ عليه السلام^(٢).

ومثل هذه المطالب كلّها من الثوابت التاريخية المشهورة ، لذلك ينسبونها إلى قائلها بدون تكلف ولا تجشّم إسناد .

ومثل ذلك قوله في ابتداء خبر عبيدالله بن الحر الجعفيّ : قال أهل العلم كما حدّثني به غير واحد ممن جمع هذه العلوم : أنّ عبيدالله بن الحرّ كان رجلاً من سادات أهل الكوفة^(٣) ...

وقوله عند ذكر مسير الحجّاج إلى الحجاز ومقتل عبدالله بن الزبير : قال أهل العلم : فكان مقتل عبدالله بن الزبير يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وله نيف وسبعون سنة^(٤).

وخلاصة الكلام : أنّ ابن أعثم الكوفيّ مؤرّخ ، إمام في التاريخ ، فاضل ذو اطلاع كبير ومصادر معرفية ضخمة ، وهو معدود من المؤرّخين الأحرار التفكير ،

(١) الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٣٥٤ .

(٢) الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٥٦٤ .

(٣) الفتوح (النسخة « ه ») ٣ : ٢٩٩ .

(٤) الفتوح (النسخة « ه ») ٣ : ٣٨٩ .

٣٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

المعتدلين في نقل ما تلقّوه ، وكتابه بحقّ تاريخ ضخمٌ جُمّ المعلومات ، لا يستغني عنه أيّ باحث ومؤرّخ ، وفيه حوادث وتفصيل لا توجد في غيره من المصادر .

العناية به والاعتماد عليه

لقد نال كتاب الفتوح عناية كبيرة - وإن كانت دون ما يستحقّه من العظمة - في القرن السادس فما بعده ، لكنّه ظلّ مجهولاً أو متجاهلاً عنه من قِبَل أتباع السلطان ومُقَدِّسي الأشخاص لا الحقائق ، بل تحامل عليه بعضهم تحاملاً غير علمي .

فخذ مثلاً الألوّسي (المتوفّى سنة ١٢٧٠هـ) قال : وما زعمته الشيعة - من أنّها [عائشة] كانت هي تحرّض الناس على قتل عثمان وتقول : اقتلوا نعثلاً فقد فجر ، تشبّهه بيهوديٍّ يُدعى نعثلاً ، حتّى إذا قُتل وباع الناس عليّاً قالت : ما أبالي أن تقع السماء على الأرض ، قُتِلَ والله مظلوماً ، وأنا طالبة بدمه ، فذكرها عبید [ابن أمّ كلاب] بما كانت تقول ، فقالت : قد والله قلت وقال الناس ، فأنشد :

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطرُ
وأنتِ أمرتِ بقتل الإمام وقلت لنا : إنّه قد فجر -

كذبٌ لا أصل له ، وهو من مفتريات ابن قتيبة ، وابن أعثم الكوفي ، والسمساطي ، وكانوا مشهورين بالكذب والافتراء^(١).

وهذا منه تحاملٌ ما بعده تحامل ، فقد أطبق التاريخ والمؤرّخون على عداوة عائشة لعثمان وتحريضها عليه ، والحادثة والشعر المذكوران في تاريخ الطبري^(٢).

(١) تفسير الألوّسي ٢٢ : ١١ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ : ٤٧٦ - ٤٧٧ .

والكامل في التاريخ^(١)، والإمامة والسياسة^(٢)، وأمّا عداوة عائشة لعثمان وتحريضها عليه - من دون التفصيل المذكور أعلاه - فلا ينكره أدنى من له معرفة بالتاريخ .

ومثل صنع الآلوسي صنع الدكتور محمّد جبر أبو سعدة ، وهو كما على جلد كتابه أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد بجامعة الأزهر ، حيث كتب كتاباً باسم « ابن أعثم الكوفي ومنهجه التاريخي في كتاب الفتوح » في ٥٢٥ صفحة ، وطُبع في مصر في مطبعة الجبلاوي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، فحشّاه بشتّى الافتراءات والأكاذيب ، وجافى الحقائق أيّما مجافاة .

وإذا غضضنا النظر عن هذين لأنّ الحقد يعمي ويصمّ ، فإنّنا نأسف لعدم معرفة من يُدعون ويُدّعون أنّهم أساتذة وأدباء بهذا التاريخ الثرّ .

فلم يذكره الطيّب العشّاش - وهو لا شكّ فاضل معتدل منصف - في مصادر كتابه « ديوان أشعار التشيع / إلى القرن الثالث » .

ولم يذكره الدكتور فاروق اسليم بن أحمد في جمعه وتحقيقه لديوان معاوية ، والظاهر أنّه لا يعرفه ولم يقف عليه ، مع أنّ في الفتوح أشعاراً جمّة لمعاوية .

ولم يذكره ولا أفاد منه الدكتور نوري حمودي القيسي في جمعه وتحقيقه لديوان مالك بن الربيع ، مع أنّ في الفتوح أشعاراً غير موجودة في غيره من المصادر .

ولو أردنا استقصاء الغافلين أو المتغافلين عن الفتوح من الأدباء والمؤرّخين لطالت بنا القائمة .

(١) الكامل في التاريخ ٣: ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) الإمامة والسياسة ١: ٧١ - ٧٢ .

٣٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

هذا مع أنّ المفروض أن يطلع عليه من يعيش في القرن العشرين والحادي والعشرين ، لأنّ كتاب الفتوح عُني به منذ القدم ، ثمّ غاب لغياب نسخه ، ثمّ عُثِر عليه فانتشر مرّة أخرى .

قال السيّد حسن الأمين : تُرجم [الفتوح] إلى اللغة الفارسية سنة ٥٩٦هـ ، وطُبعت ترجمته بالحجر مراراً ، واستفاد بعض العلماء من هذه الترجمة ، مثل ولكنز وأوسلي (Auseley) ، ثم نُسي الكتاب إلى أن جلب العالم التركي أحمد زكي وليدي انتباه العلماء إلى أصله العربي المحفوظ في مكتبة السلطان أحمد الثالث في سراي توب قابرن تحت رقم ٢٩٥٦ ، وتوجد منه نسخة أخرى أيضاً في مكتبة تشستر بيتي^(١) .

وللوقوف على أهمية ابن أعثم وكتاب « الفتوح » في القرون الماضية ، تتبّعنا أهمّ المصادر التي صرّحت بالنقل عنه ، واستفادت من مطالبه^(٢) :

القرن الخامس

(١) أقدم من وقفنا عليه ممّن نقلوا عن الفتوح هو محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الشيعيّ (من علماء القرن الخامس) في كتابه « نوادر المعجزات » ، قال في أثناء تعدادده لدلائل معجزات أمير المؤمنين ﷺ : ومنها : قد ذكر ابن أعثم الكوفيّ - وهو رجل معاند - قال : لمّا كان يوم صفّين برز رجل من أهل الشام ،

(١) مستدركات أعيان الشيعة ٦ : ٢٨٨ .

(٢) يستثنى من ذلك نقل قطب الدين الراونديّ عن كتابه « المولد والمبعث » ، وترجمة المستوفي للفتوح ، وإطلاع ياقوت على الفتوح والتاريخ ، فإننا نذكرها إتماماً للفائدة .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع فلا يدخلنك ابن آكلة الأكباد نار جهنم ، فقال الشامي : الساعة يبين أيّ منّا يدخل نار جهنم ، فطعنه أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه على الهواء ، فصاح اللعين وقال : يا أمير المؤمنين ، لقد رأيت نار جهنم وأصبحت من النادمين ، فقال عليه السلام : ﴿أَلَاآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١).

القرن السادس

(٢) أخطب خوارزم ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي الحنفي الخوارزمي (المتوفى سنة ٥٦٨هـ) في كتابه « المناقب » ، قال : وذكر ابن أعثم في فتوحه : أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال الجمل أخذاً للحجة عليهما : أمّا بعد ، فقد علمتما أنّي لم أرد الناس حتى أرادوني ، ولم أبايعهم حتى أكرهوني^(٢)....

ونقل الخوارزمي في كتابه « مقتل الحسين عليه السلام » عن الفتوح واعتمد عليه أيضاً ، قال : ذكّر الإمام أحمد بن أعثم الكوفي في تاريخه بأسانيد له كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، منها ما ذكر من حديث ابن عباس ، ومنها : ما ذكر من حديث أمّ الفضل بنت الحارث حين أدخلت حسيناً على رسول الله ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) نوادر المعجزات : ٦٢ / المعجزة ٢٧ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ١١٣ ، والآية من سورة يونس / ٩١ .

(٢) مناقب الخوارزمي : ١٨٣ - ١٨٩ / في ضمن الحديث ٢٢٣ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٤٦٨ - ٤٩٠ .

٣٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

وبكى ، وأخبرها بقتله ... ونقل أكثر من أربع صفحات عنه إلى قول كعب الأحبار :
وأعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تُنسى أبداً ، وهو الفساد الذي ذكره الله تعالى
في كتابكم في قوله : «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»^(١) ، وإنما فُتِحَ بقتل هابيل ويُختم
بقتل الحسين بن علي^(٢) .

وفي الفصل التاسع « في بيان ما جرى بينه [الحسين عليه السلام] وبين الوليد بن عتبة
ومروان بن الحكم بالمدينة في حياة معاوية وبعد وفاته » ، قال في الحديث ٩ : قال
أحمد بن أعمش الكوفي : فلما ورد الكتاب على الوليد بن عتبة وقرأه ، قال : إننا لله
وإننا إليه راجعون ، يا ويح الوليد ... ونقل الحوادث ثم استطرد إلى ما نقله عن أبي
سعيد المقبري ، ثم قال : رجعنا إلى حديث ابن أعمش الكوفي ، قال : فلما كانت الليلة
الثالثة خرج إلى القبر أيضاً ... ونقل ما في الفتوح إلى نهاية الحديث ٩^(٣) .

وقال في بداية الفصل العاشر : قال الإمام أحمد بن أعمش الكوفي : ولما دخل
الحسين مكة فرح به أهلها فرحاً شديداً ... وانتهى الحديث الأول . ثم ذكر الحديث
الثاني عن غير ابن أعمش ، ثم قال في بداية الحديث الثالث : قال الإمام أحمد بن
أعمش الكوفي في تاريخه : ولما صُلبَ مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة قال فيهما
عبدالله بن الزبير الأسدي ... ونقل عنه إلى نهاية الحديث الثالث^(٤) .

(١) الروم : ٤١ .

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٣٦ - ٢٤١ / الأحاديث ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ . وانظرها في
الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ٣٢٥ - ٣٣٠ عند ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن
علي وولده وشيعته من ورائه ، وأهل السنة وما ذكروا في ذلك من الاختلاف .

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٦٣ - ٢٧٤ .

(٤) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٧٨ - ٣١٣ / الفصل العاشر .

وقال في بداية الفصل الحادي عشر : قال الإمام الأجلّ والشيخ المجلّ أحمد ابن أعثم الكوفيّ في تاريخه : ثمّ جمع الحسين عليه السلام أصحابه ... وهكذا إلى نهاية الحديث الأوّل^(١)... ثمّ ذكره في الحديث الخامس قائلاً : وذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفيّ : أنّ الفرزدق إنّما لقيه بالشقوق ... وقال في الحديث السادس : قال الإمام أحمد بن أعثم : ثمّ مضى الحسين ... إلى نهايات الفصل الحادي عشر^(٢)، وبه تمام الجزء الأوّل من المقتل . وهذا النقل ووصفه بالإمام الأجلّ يبيّن منزلة ابن أعثم .

(٣) قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراونديّ (المتوفّى سنة ٥٧٣هـ) في كتابه « فقه القرآن » : فصل : وفي كتاب « المولد والمبعث » لأبي محمّد أحمد ابن أعثم الكوفيّ : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى العصر كذلك [أي صلاة الخوف] في غزوة ذات الرقاع إذ حارب بني سعد^(٣) ...

(٤) محمّد بن علي بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ (المتوفّى سنة ٥٨٨هـ) في كتابه « مناقب آل أبي طالب » ، قال في ضمن تعداده أسانيد الكتب التي اعتمد عليها : وهذا إسناد فتوح الأعثم الكوفيّ^(٤).

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٣١٧ - ٣١٨ .

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٣٢١ - ٣٥٨ .

(٣) فقه القرآن ١ : ١٤٩ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩ .

وقال في ١ : ٣٥٥ وله ليلة الهرير ثلاثمائة تكبيرة ، أسقط بكلّ تكبيرة عدوّاً ، وفي رواية : خمسمائة وثلاثة وعشرون ، رواه الأعثم .

وفي ٢ : ٩٢ أمالي أبي الفضل الشيبانيّ وأعلام النبوة عن الماورديّ ، والفتوح عن الأعثم في

٤٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

(٥) وفي سنة ٥٩٦هـ ترجم كتاب « الفتوح » أحمد بن محمد المستوفي الهروي باسم قوام الدين حاتم الزمان ، وطُبعت هذه الترجمة مراراً^(١).

-
- خبر طويل : أن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل ببلخ من جانب الفرات
- وفي ٢ : ٩٥ المحاضرات عن الراغب ، أنه قال عليه السلام : لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه ، وقد رواه الأحنف بن قيس ، وابن شهاب الزهري ، والأعمم الكوفي ، وأبو حيان التوحيدي ، وأبو الثلاج في جماعة ، فكان كما قال .
- وفي ٢ : ٩٩ وقال الأعمم : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : رويته بن وبر العجلي
- وفي ٢ : ١١٢ الأعمم في الفتوح : أن علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللهم إن طلحة ابن عبيدالله أعطاني صفقة يمينه طائعاً
- وفي ٢ : ١٢٢ أهل السير عن حبيب بن الجهم ، وأبي سعيد التميمي ، والنطنزي في الخصائص ، والأعمم في الفتوح ، والطبري في كتاب الولاية
- وفي ٢ : ٣٣٥ شعبة والشعبي والأعمم وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم ، بالأسانيد عن ابن عباس ومسعود
- وفي ٢ : ٣٣٦ وذكر الأعمم في الفتوح والماوردي في أعلام النبوة وشيرويه في الفردوس
- وفي ٢ : ٣٣٨ الأعمم في الفتوح : أنه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليهما : أما بعد ، فأني لم أرد الناس حتى أرادوني ، ولم أبايعهم حتى أكرهوني
- وفيه أيضاً ٢ : ٣٣٨ الأعمم : وكتب عليه السلام إلى عائشة : أما بعد ، فأني خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم تطليبين أمراً كان عنك موضوعاً
- (١) انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣ : ٢٢١ / الرقم ٨١١ ، وأعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ . وسماه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣ : ٥٦ محمد بن أحمد بن محمد مستوفي الهروي سنة ٥٩٦هـ .

القرن السابع

(٦) ياقوت بن عبدالله الروميّ الحمويّ (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) في كتابه «معجم الأدياء» حيث صرّح بأنّه رأى الكتابين^(١).

(٧) كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد الشافعيّ (المتوفى سنة ٦٥٢هـ) في كتابه «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول»، قال: ولما أسفر صبح ليلة الهرير عن ضيائه، وحسر الليل جناح ظلمائه، كانت القتلى من الفريقين ستّة وثلاثين ألف قتيل، هكذا نقله مصنّف فتوح الشام، ومؤرّخ الوقائع التي نسختها السنة الأقالام، فهي في الرواية منسوبة إليه، والعهدة فيها عند تتبّعها عليه^(٢).

وقال في الفصل الثامن في كلامه [أي الإمام الحسين عليه السلام]: كانت الفصاحة لُدُنُهُ خاضعة، والبلاغة لأمره سامعة طائعة... وأمّا نظمه فيعدّ من الكلام جوهر عقد منظوم، ومشهر بُرد مرقوم... ومنه: قطعة نقلها صاحب كتاب الفتوح، وأنه عليه السلام لما أحاطت به جموع ابن زياد يتقدّمهم عمر بن سعد وقصدوه، وقتلوا أصحابه، ومنعوه الماء، كان له عليه السلام ولد صغير، فجاءه سهم منهم فقتله، فزمله عليه السلام، وحفر له بسيفه، وصلّى عليه، ودفنه، وقال هذه الأبيات: غدر القوم وقدماً رغبوا^(٣).... وبعد ذكره الفصل الثاني عشر في مصرع الحسين عليه السلام ومقتله، قال: وهذه

(١) انظر معجم الأدياء ٢: ٢٣١ / الترجمة ٢٩.

(٢) مطالب السؤل: ٢٢٦. وانظر الفتوح (النسخة «هـ») ٢: ١٧٨ في ذكر صفة ليلة الهرير.

(٣) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ٣٨٨ - ٣٨٩. وانظر الفتوح (النسخة «هـ») ٣: ١٣١ -

١٣٢ عند تسمية من قتل بين يدي الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وبني عمّه. ونقل هذا كلّ

عن مطالب السؤل، الإربليّ في كشف الغمّة ٢: ٢٣٦ - ٢٣٧.

٤٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الوقائع أوردها صاحب كتاب الفتوح ، فهي مضافة إليه ، وعهدتها لمن أراد أن يتتبعها عند مطالعتها عليه^(١).

(٨) الحافظ محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (المقتول سنة ٦٥٨هـ) ، في كتابه « البيان في أخبار صاحب الزمان » ، حيث قال في الباب الخامس « في ذكر نصرته أهل المشرق للمهدي عليه السلام » : وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح ، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : ويحاً للطالقان ، فإن الله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال مؤمنون ، عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان^(٢).

(٩) كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، الحنفي المذهب ، المعروف بابن العديم (المتوفى سنة ٦٦٠هـ) ، في كتابه « بغية الطلب في تاريخ حلب » . قال : قرأت في كتاب الفتوح تأليف أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي في قصة أهل النهروان ؛ قال : وتقدم رجل من الشراة يُقال له : الأحنس بن العيزار الطائي حتى وقف بين الجمع^(٣) ...

وقال : أدهم بن لأم القضاعي ، فارس مذكور له رجز ، شهد صفين مع معاوية

(١) مطالب السؤول : ٣٩٨ - ٤٠٤ . ونقل هذا كله عن مطالب السؤول الإربلي في كشف الغمة ٢ : ٢٥٦ - ٢٦٣ .

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان : ٤٩١ - ٤٩٢ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٣١٩ - ٣٢٠ في ذكر كلام علي بن أبي طالب عليه السلام وما أخبر به من أمر خراسان وما ذكر من فضائلها ومثالبها .

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ٣ : ١٣٢٣ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ٢٧٣ . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح عند ذكر ابتداء الحرب ، أي حرب النهروان .

وقُتل بها ، ذكره أبو محمّد بن أعثم في فتوحه ، وقال في وقعة صفين : وخرج رجل من أصحاب معاوية أيضاً يُقال له : الأدهم بن لأم القضاعي وهو يرتجز ويقول : قد علمت ذات القرون الميل ... فخرج إليه حجر بن عدي الكنديّ وهو يرتجز ويقول : إن كنت تحمي أوّل الرعيل^(١)

وقال : قرأتُ في كتاب الفتوح لأبي محمّد بن أعثم في خبر صفّين ، قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، وكان رجل من أهل الشام يُقال له : الأصبع بن ضرار يخرج من الليل في عسكر معاوية ، فيكون حارساً وطلّيعاً لمعاوية^(٢)
وقال بعد روايته شعراً لحجر بن قحطان الوداعيّ : وقد روى ابن أعثم في كتاب الفتوح هذا الشعر لزياد بن كعب الهمدانيّ ، والله أعلم^(٣) .

(١٠) السيّد عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاوس (المتوفّى سنة ٦٦٤هـ) ، قال في كتابه « كشف المحجّة لثمرة المهجة » : وقد ذكر جماعة من أصحاب التواريخ تصديق ما أشرتُ إليه ، وعلى خاطري ممّا وقفت عليه ما ذكره أعثم

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ٣ : ١٣٣٨ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٨٨ ، حيث سقط رجز القضاعي ورجز حجر منها ومن النسخة « س » . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح في أحداث حرب صفّين ، بعد حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية .

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ٤ : ١٩٢٥ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ١١٤ . والخبر وشعر الأصبع بن ضرار موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح في أحداث حرب صفّين قبل حديث عبدالله بن هاشم مع معاوية .

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ٥ : ٢١٣٥ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٩٧ . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح في أحداث حرب صفّين بعد حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية .

في تاريخه ما معناه: أن أبا بكر لمّا بدأ بإنفاذ أبي عبيدة والجيش إلى الروم ، ومات قبل أن يفتحها وفتحها المسلمون بعده في ولاية عمر ، قال له قوم : لا تخرج مع العسكر ، وقال قوم : اخرج معهم ، فقال لأبيك عليّ عليه السلام : ما تقول أنت يا أبا الحسن ؟ فقال له عليّ عليه السلام : إن خرجت نُصِرْتَ وإن أقمت نصرت ؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وَعَدْنَا بالنصر للإسلام ، فقال له : صدقت وأنت وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

(١١) الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسن الطبريّ ، المشهور بـ « عماد الدين الطبريّ » من علماء القرن السابع ، في كتابه « كامل البهائي » الذي أكمل تأليفه سنة ٦٧٥هـ .

قال : الباب الواحد والعشرون في بعض فوائد كتاب الفتوح لأبي محمّد أعثم الكوفي ، اعلم أنّ ابن الأعثم من علماء أهل السنّة ، وهو متعصّب لهم إلى الدرجة التي يقول فيها في كتاب الفتوح : هذه رواية أهل السنّة ولا أروي الروايات الأخرى لأنّي أخشى أن تقع بيد الشيعة فتكون حجة علينا (٢) ، ويقول في أوّل كلام السقيفة إسناداً إلى أبي الهيثم مالك بن التّيهان الأنصاريّ : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا توفيّ شمت

(١) كشف المحجّة لثمرّة المهجة : ٥٧ / الفصل ٨١ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٨١ - ٨٢ عند ذكر كيفية الاستيلاء على بلاد الشام في خلافة أبي بكر .

(٢) وفي إحقاق الحقّ للفاضل نور الله التستري (المستشهد سنة ١٠١٩هـ) : ٢٥٤ قال : وأقول قد تقدّم أنّه أشار إلى قصة عمّار مؤلّف روضة الأحباب ، وصرّح به موافقاً لما رواه المصنّف أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح ، وهو غير متّهم في دين أهل السنّة كما يظهر من مطالعة كتابه ، وهو الذي قال في بعض مواضع كتابه : إنّ هاهنا أخباراً وروايات صحيحة لم أذكرها لئلا يتخذها الشيعة حجة علينا . انتهى .

به اليهود والنصارى ، وأظهر المنافقون الذين كانوا حول المدينة الذين مردوا على النفاق نفاقهم ... واستمرّ الباب كلّ بمقدار ١٧ صفحة كلّ عن ابن أعثم^(١).

ونقل أيضاً في الباب الثاني والعشرين عن ابن الأعثم في الفتوح^(٢).

ونقل عنه في موارد أخرى^(٣) يصعب استقصاؤها لعدم فهرسة الكتاب

المطبوع ، وعدم وجوده في الحاسوب الآلي .

ونقل في كتابه الآخر « أسرار الإمامة » عن فتوح ابن أعثم ، فقال : ورد في

فتوح ابن أعثم الكوفي السّني ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام لم يرضَ بخلافهم ... وهو

قوله بهذه العبارة : قال عليٌّ للصّحابة : يا هؤلاء ، إنّما أخذتم هذا الأمر من الأنصار

بالحجّة عليهم وبالقرابة لأنّكم زعمتم أنّ محمّداً منكم ، فأعطوكم المقاد وسلّموا

لكم الأمر ، وأنا أحتجّ عليكم بالذي احتججتم به على الأنصار^(٤) ...

ويلاحظ هنا أنّ ما نقله من كلام ابن أعثم من روايته عن أهل السّنة فقط لئلا

يحتجّ الشيعة عليهم غير موجود في الفتوح المطبوع بالعربية ، وكذلك لا يوجد كلام

السقيفة إسناداً إلى الهيثم بن مالك بن التّيهان ، بل الموجود في مفتاح الكتاب هو :

الحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبة للمتّقين ولا عدوان إلاّ على الظّالمين ، وصلى

(١) انظر كامل البهائي ٢ : ١٢٩ - ١٤٥ .

(٢) انظر كامل البهائي ٢ : ١٤٦ - ١٥٠ .

(٣) انظر مثلاً ٢ : ٢٨٤ وجاء في كتاب الفتوح : أنّ الإمام عليّاً عليه السلام سمّاهم بقية الأحزاب ...

وانظر ٢ : ٢٨٥ وقوله : وجاء في الفتوح بأنّ أصحاب عليٍّ عليه السلام عطشوا وهم في طريقهم إلى

صفين ...

(٤) أسرار الإمامة : ٣٧١ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ١٣ ، في أواخر ذكر ابتداء سقيفة بني

ساعدة ، وما كان من المهاجرين والأنصار .

٤٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الله على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين : إن رسول الله ﷺ لما توفي قام بالأمر بعده الإمام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وكان قد بُوع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه النبي ﷺ بسقيفة بني ساعدة ، ولذلك قصة عجيبة نذكرها بتمامها ، ونذكر ما فتحه المسلمون في أيامه وأيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما من الفتوحات وقاتل أهل الردّة ، وذلك أن المسلمين اجتمعوا وبكوا على فقد رسول الله ، فقال لهم أبو بكر : إن دمتم على هذه الحال فهو والله الهلاك والبوار . ثم قال : ذكر ابتداء سقيفة بني ساعدة وما كان من المهاجرين والأنصار

ومن هنا نعرف التحريف والبتير والحذف الذي طال كتاب « الفتوح » ، خصوصاً مع ملاحظة أن ابن أعثم - كما مرّ عليك - يذكر الإسناد الجمعيّ في أوائل الحوادث المهمة ، وفي المطبوع لم يبتدئ الكتاب بإسناد ، مع أن العماد الطبريّ صرح بأنّه ذكر الإسناد إلى أبي الهيثم مالك بن التّيهان ، وهذا ما يؤكّد الجور والحيث الذي وقع على كتاب الفتوح .

(١٢) السيّد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس (المتوفى سنة ٦٩٣هـ) ، في كتابه « فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام » ، قال : وذكر أحمد بن أعثم الكوفيّ في « الفتوح » : أنّه دُفن في جوف الليل الغابر بموضع يُقال له : الغريّ^(١).

(١) فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : ١٤٩ - ١٥٠ ح / ٨٨ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ٢ : ٢٨٣ ، عند ذكر وصيّة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عند مصرعه . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح .

(١٣) عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (المتوفّى سنة ٦٩٣هـ)، في كتابه « كشف الغمّة في معرفة الأئمة »، حيث نقل ما حصل بين عثمان وعائشة، ثمّ قال: قلتُ: قد نقل ابن أعثم صاحب « الفتوح » أنّها قالت: اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً، فلقد أبلى سنّة رسول الله ﷺ وهذه ثيابه لم تَبَلْ، وخرجت إلى مكّة^(١). وروى غيره أنّه لما قُتل جاءت إلى المدينة، فلقيها فلان [هو عبيد ابن أمّ كلاب] فسألته عن الأحوال فخبّرها، فقال: إنّ الناس اجتمعوا على عليّ ﷺ، فقالت: والله لأطالبنّ بدمه، فقال لها: فأنتِ حرّضتِ على قتله! قالت: إنّهم لم يقتلوه حيث قلتُ، ولكن تركوه حتّى تابَ ونقيَ من ذنوبه وصار كالسيبكة وقتلوه، وأظنّ أنّ ابن أعثم رواه كذا أو قريباً منه، فإنّ الكتاب لم يحضرنى وقت بلوغي هذا الموضوع^(٢).

وذكرَ عن كمال الدين بن طلحة في مطالب السؤل، ملاقاته الفرزدق للإمام الحسين ﷺ وإنشاده القصيدة الميمية المعروفة والمعروف أنّها في الإمام زين العابدين ﷺ، ثمّ قال: قلتُ: وأظنّه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب « الفتوح » لابن أعثم، فإنّي طالعتّه في زمان الحداثة، ونسب هذه القصيدة إلى الفرزدق في الحسين ﷺ^(٣)....

(١) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ١٠٨. وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ١: ٤٢٠ عند خروج عائشة إلى الحجّ لما حوَصر عثمان وأشرف على القتل ومقالها فيه.

(٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ١٠٨. وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ٢: ٤٣٤ عند ذكر قدوم عائشة من مكّة، وما كان من كلامها بعد قتل عثمان.

(٣) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢: ٢٥٥. وانظر مطالب السؤل: ٣٩٧، والفتوح (النسخة « ه ») ٣: ٨١ عند ذكر مسير الحسين ﷺ إلى العراق.

٤٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وقال : وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب « الفتوح » عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويحاً للطالقان ، فإنّ لله عزّوجلّ بها كنوزاً ليست في ذهب ولا فضة^(١) ...

القرن الثامن

(١٤) مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجريّ المصريّ الحنفيّ (المتوفى سنة ٧٦٢هـ)، في كتابه « شرح سنن ابن ماجه » عند شرحه لحديث عائشة أنّ امرأة سألتها : أتقضي الحائض الصلاة ؟ قالت لها عائشة : أحروريّة أنتِ ... قال : قولها « أحرورية » تعني الخوارج ... وهم الذين خرجوا على عليّ عليه السلام بحروراء ... وذكر الشهرستاني أنّهم كانوا بحروراء من ناحية الكوفة ... وكذا ذكر جماعة من العلماء أنّ حروراء قرب الكوفة ، منهم أبو الحسن بن المدائنيّ في كتاب « أخبار الخوارج » ، وأبو جعفر الطبريّ ، وابن أعثم في كتاب « الفتوح » تأليفه ، وأبو محمّد الرباطي^(٢) ...

القرن التاسع

(١٥) عليّ بن محمّد بن أحمد المالكيّ المكيّ ، المعروف بابن الصبّاغ المالكيّ (المتوفى سنة ٨٥٥هـ) ، في كتابه « الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة » ، قال :

(١) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٣ : ٢٧٩ . وانظره في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٣١٩ - ٣٢٠ في ذكر كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما أخبر به من أمر خراسان وما ذكر من فضائلها ومثالبها .

(٢) شرح سنن ابن ماجه ١ : ٨٧٣ / ح ٨٢ .

وأما نظمه [أي الإمام الحسين] عليه السلام ، فمن ذلك ما نقله عنه ابن أعثم صاحب كتاب « الفتوح » ، وهو أنه عليه السلام لما أحاطت به جموع ابن زياد لعنه الله ، وقتلوا من قتلوا من أصحابه ومنعوه الماء كان له ولدٌ صغير ، فجاءه سهمٌ فقتله ، فرمّله الحسين عليه السلام ، وحفر له بسيفه ، وصلى عليه ، ودفنه ، وقال شعراً : كفر القوم وقدماً رغبوا^(١)

وقال بعد ذكره مصرع الحسين عليه السلام ومدّة عمره وإمامته ، وذكر من قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام ومن أهل بيته ومواليه : وهذه الوقائع شيئاً منها ذكره ابن أعثم صاحب كتاب الفتوح ، وشيئاً ذكره ابن الأثير ، وشيئاً ذكره صاحب تاريخ البديع ، وشيئاً من المعارف لابن قتيبة ، ذكرته مختصراً من كلامهم ، والعهدة في جميع ما نقلته من ذلك عليهم^(٢) .

القرن العاشر

(١٦) القاضي كمال الدين مير حسين بن معين الدين الميبديّ اليزديّ الشافعيّ (المتوفى سنة ٩٠٩هـ) ، في كتابه « شرح الديوان المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » . وقد نقل عن فتوح ابن أعثم في ١٨ مورداً^(٣) .

(١٧) السيّد محمّد بن أبي طالب بن أحمد بن محمّد الحسينيّ الموسويّ الحائريّ

(١) الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ٢ : ٧٧٢ . وانظر الفتوح (النسخة « ه ») ٣ : ١٣١ - ١٣٢ ،

عند تسمية من قُتل بين يدي الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وبني عمّه .

(٢) الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ٢ : ٨٥٠ .

(٣) انظر فهرست شرح الميبدي للديوان المنسوب لأمير المؤمنين : ٨٧٩ .

٥٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

الكركي (كان حياً سنة ٩٥٥هـ)، في كتابه «تسليّة المُجالس وزينة المَجالس»، قال في المجلس السادس « ما تمّ على الحسين عليه السلام بعد موت معاوية » : قال ابن أعثم : فلمّا ورد الكتاب على الوليد بن عتبة ، قرأه واسترجع ، ثمّ قال : يا ويح الوليد بن عتبة ... ثمّ نقل الحوادث إلى نهاية ما دار بين الإمام الحسين عليه السلام وأخيه محمّد بن الحنفية^(١). وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في « مقتل الحسين عليه السلام » للخوارزمي نقلاً عن الفتح .

(١٨) أحمد بن محمّد بن عبد الغفّار القزوينيّ الغفاريّ (فرغ منه سنة ٩٥٩هـ) في كتابه التاريخيّ « نكارستان » ، قال الآغا بزرك : ذكر في أوّله مصادر تأليفه ٣١ كتاباً ، منها تاريخ الطبريّ وترجمته بالفارسية للبلعميّ ، وفتح أعثم وترجمته لليمنيّ ، والمنتظم لابن الجوزي^(٢)

(١٩) السيّد ولي بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ الحائريّ (الذي كان حياً سنة ٩٨١هـ) ، في كتابه «كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، قال في الباب التسعين في بيان قتاله عليه السلام لأهل الجمل وهم الناكثون : ذكر ابن أعثم في فتوحه : أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال الجمل أخذاً للحجّة عليهما : أمّا بعدُ ، فقد علمتما أنّي لم أرد الناس حتّى أردوني ، ولم أبايعهم حتّى أكرهوني ، وأنتما ممّن أراد بيعتي

وكتب أيضاً إلى عائشة : أمّا بعدُ ، فإنّك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله

(١) تسليّة المُجالس وزينة المَجالس ٢ : ١٤٧ - ١٥٨ .

(٢) انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٤ : ٣٠٨ / الرقم ١٦٠٩ .

محمد ﷺ ، تطلّبين أمراً كان عنك موضوعاً^(١)... .

القرن الحادي عشر

(٢٠) القاضي نور الله التستريّ ، عليّ بن محمّد شريف الدين بن ضياء الدين الحسينيّ المرعشيّ (المستشهد سنة ١٠١٩هـ).

ففي « إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل » : تقدّم أنّه أشار إلى قصّة عمّار مؤلّف « روضة الأحاب » ، وصرّح به موافقاً لما رواه المصنّف أعم الكوفيّ في كتاب الفتوح ، وهو غير متّهم في دين أهل السنّة كما يظهر من مطالعة كتابه ، وهو الذي قال في بعض مواضع كتابه : إنّ هاهنا أخباراً وروايات صحيحة لم أذكرها لئلاً يتّخذها الشيعة حجّة علينا^(٢).

ويحتمل أن يكون نقل ما هنا عن « كامل البهائيّ » ، كما يحتمل أنّه نقله مباشرة عن « الفتوح » .

وفي « الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة » : فلهذا اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ، وأرادوا عقد الإمارة لواحد منهم على أنفسهم لانتظام أمورهم ... وتفصيل ذلك المذكور في كتاب « الفتوح » ، و « روضة الصفا »^(٣)

(١) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ٣ : ١٩ / الحديث ٧. وانظر النص والكتابين في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٤٦٨ .

(٢) إحقاق الحق وإزهاق الباطل : ٢٥٤ . وانظر نزاع عمّار وعثمان في الفتوح (النسخة « ه ») ١ : ٣٧٢ .

(٣) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة : ٧٣ .

٥٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وفي « مجالس المؤمنين » ذكر « الفتوح » واستفاد منه في أكثر من عشرين مورداً^(١).

(٢١) محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي (المتوفى سنة ١٠٩٨هـ) ، في كتاب « الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين » .
قال في مقدمة الكتاب : « واعلم أن ما ورد في هذا الكتاب من أحاديث المخالفين وأخبارهم ، فقد أخذتها من صحيح البخاري ، ومسلم ، وكتاب الفردوس للدليمي ... وشرح صحيح البخاري ، وتاريخ أعثم الكوفي^(٢) .

(١) انظر فهرست الأعلام من مجالس المؤمنين ٧ : ٥١ .

(٢) كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين : ٣٤ .

وقد أكثر النقل عن الفتوح - وقد مرّ ذكر بعضها - ففي ٦٢ - ٦٥ : وفي تاريخ أعثم الكوفي من علماء المخالفين وثقاتهم ، عدّة أخبار تدلّ على أنه عليه السلام وصي رسول الله ﷺ ، ذكرها في قصّة مسيره عليه السلام إلى صفين ... إلى أن قال : انتهى ما أردنا نقله عن كتاب أعثم .
وفي ١٦٥ - ١٦٦ : وقد نقل كتاب معاوية وجواب علي عليه السلام عمدة المخالفين أعثم الكوفي في تاريخه بهذه العبارة : كتب معاوية : أما بعد ، فإنّ الحسد عشرة أجزاء ... فكتب إليه علي عليه السلام : أما بعد ، فإنّه أتاني كتابك تذكر فيه حسدي الخلفاء ... فهذا أنا قاصد إليك ، والسلام .

وفي ١٨٨ - ١٨٩ : ومما يدلّ على ما ادّعيه ما ذكره عمدة المخالفين أعثم الكوفي في تاريخه ، وهو أنّ أبا بكر لمّا أخذ البيعة من الناس وفرغ من أمرها ، بعث رسولا إلى علي عليه السلام ... ثمّ قال أبو بكر : يا أبا الحسن لو علمت أنّك تنازعني في هذا الأمر لما أردته وما طلبته ، وقد بايع الناس .

وفي ٢٦٠ - ٢٦١ : وقد قال أعثم الكوفي من علماء المخالفين في تاريخه : إنّ عثمان كان

(٢٢) السيّد هاشم بن سليمان التوبليّ البحرانيّ (المتوفّى سنة ١١٠٧هـ) ، في كتابيه « غاية المرام » ، و « مدينة المعاجز » .

فقد ذكر في « غاية المرام و حجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعام » ، في الحديث ١٢٤ من الباب ١٤١ في إمامة الإمام الثاني عشر من الأئمّة الاتني عشر ، قال : ابن الأعثم في كتاب « الفتوح » ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ويحاً للطالقان ، فإنّ لله تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة^(١) ...

والظاهر أنّه ينقل عنه مباشرة من دون واسطة ، ونقل عن الفتوح موردين في مدينة المعاجز بواسطة ابن شهر آشوب :

﴿ الناس عليه بين خاذل له ومحرض عليه ... ﴾

وفي ٢٦١ : وقد روى المخالف عدّة روايات في مناقبه [أي مناقب عمّار] ، منها : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يدور الحقّ مع عمّار حيثما دار ، وهذه الرواية من المشهورات ، وفي تاريخ أعثم الكوفيّ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد من جملة مناظرة صارت بين عمّار وعمرو بن العاص في صفّين ... لأنّه أراد أن يقتل الدين فقتل ، انتهى .
وفي ٥٩٤ : ما في تاريخ أعثم ... أنّ عمّاراً حين سأله عمرو بن العاص في صفّين عمّن قتل عثمان ...

وفي ٦٢٤ : وقد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح أنّها [أي عائشة] كانت قبل ذلك تقول : اقتلوا نعتلاً قتل الله نعتلاً ، فلقد أبلى سنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وثيابه لم تبّل ، ولما قُتل قالت : قُتل مظلوماً وأنا طالبة بدمه ، فقال عبيد : أوّل من طمّع الناس فيه أنت ... وقاتلّه عندنا من أمرؤ .

وفي ٦٢٩ - ٦٣٠ : وفي تاريخ أعثم الكوفيّ : قال عمّار لعمر بن العاص : وقد أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أقاتل الناكثين وقد فعلت ... فأنا مولى لله ولرسوله ولعليّ .

(١) غاية المرام و حجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعام ٧ : ١٠٨ / ح ١٢٤ .

٥٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

ففيه : ابن شهر آشوب : عن أهل السَّير ، عن حبيب بن الجهم ، وأبي سعيد التميمي ، وأبي سعيد عقيصا ، والنطنزي في الخصائص ، والأعثم في الفتوح ، والطبري في كتاب الولاية ... عن جماعة من أصحاب عليٍّ عليه السلام : أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين في أرض بلقع عند قرية صندوداء^(١) ...

وفيه : ابن شهر آشوب : عن المحاضرات للراغب أنه عليه السلام قال : لا يموت ابن هند حتَّى يعلّق الصليب في عنقه ، وقد رواه الأحنف بن قيس ، وابن شهاب الزهري ، والأعثم الكوفي^(٢) ...

القرن الثاني عشر

(٢٣) العلامة محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ (المتوفّي سنة ١١١١هـ) ، في « بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار » ، فقد قال في مقدّمة الكتاب : وقد نورد من كتب أخبارهم [أي العامّة] للردّ عليهم ، أو لبيان مورد التقيّة ، أو لتأييد ما رُوي من طريقنا ، مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستّة ، وجامع الأصول لابن الأثير ... وكتاب ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى للسيوطي ، وتاريخ الفتوح للأعثم الكوفي ، وتاريخ الطبري^(٣) ... ونقل عنه في أكثر من ١٠ موارد .

وقد حرصنا في هذا الإحصاء السريع أن نثبت من روى - من أرباب المصادر

(١) مدينة المعاجز ١ : ٤٩٣ / المعجزة ٣٢٢ .

(٢) مدينة المعاجز ٢ : ١٨٤ / المعجزة ٤٨٧ .

(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ١ : ٢٥ .

المشهورة - عن الفتوح مباشرة، ولم نذكر مَنْ روى عنه بالواسطة، وإن كان بعض من ذكرنا يذكر عنه مباشرة تارةً وبالواسطة أُخرى ، فالمجلسي ينقل عنه مباشرة كما ينقل عنه بواسطة ابن شهر آشوب والإربليّ والمبيديّ ، والإربليّ ينقل عنه مباشرة وبواسطة كمال الدين بن طلحة ، وكذلك ابن الصّبّاغ المالكيّ ينقل عنه مباشرة وبواسطة كمال الدين بن طلحة ، وبعضهم ينقل عن النصّ العربي وبعضهم عن الترجمة .

هذا ، وهناك من المصادر ما لم تصرّح بالنقل عن ابن أعثم ، لكنّ النصوص المنقولة - ثراً وشعراً - وضبطها وأسماء أعلامها تدلّ بما لا يقبل الشكّ على الأخذ عن ابن أعثم ، وذلك ما يُعلم بالتّتبّع في مثل مناقب الخوارزميّ ، ومناقب ابن شهر آشوب ، ومطالب السّؤول .

وهناك كُتُبٌ أُخرى كثيرة أفادت من الفتوح ، استقصاؤها يحتاج إلى دراسة خاصّة عن هذا الكتاب العظيم ، كما أنّ الموارد التي ذكرناها لا ندّعي فيها الاستقصاء التام ، وإنّما هي نماذج للوقوف على أهميّة هذا الكتاب والسير التاريخي للاستفادة منه عبر القرون ، إذ هناك مصادر ألفت بالفارسية واستفادت من كتاب الفتوح ، وذلك مثل « روضة الصّفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء » لمحمّد مير خواند الخوارزميّ الحسينيّ (المتوفّى سنة ٩٠٣هـ) ، و « روضة الشهداء » للمولى الواعظ حسين بن عليّ الكاشفيّ البيهقيّ (المتوفّى حدود سنة ٩١٠هـ) ، وكتاب « مناقب مرتضويّ » فارسيّ في الإمامة للمير محمّد صالح بن عبدالله الحسينيّ الحنفيّ الكشفيّ الترمذيّ الشهير بـ « مشكين قلم » (المتوفّى سنة ١٠٦١هـ) ، و « ناسخ التواريخ » للميرزا محمّد تقّي الكاشانيّ الملقّب

٥٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

بـ « لسان الملك » والمعروف بـ « سبهر » (المتوفى سنة ١٢٩٧هـ) ، إلى عشرات غيرهم .

والملاحظ من هذا الإحصاء المذكور أنّ القرنين السادس والسابع لهما الحصّة الأكبر في النقل عن الفتوح ، وخصّوصاً القرن السابع ، وهو القرن الذي شهد نهضة كبيرة وانفتاحاً كبيراً على علوم أهل البيت عليهم السلام ، وكثرت فيه المؤلّفات والمصنّفات في الإمامة والفضائل والمناقب ، ولذلك نلحظ اهتمام هذه الكتب - وهي لمؤلّفين من مختلف المذاهب - بالاستفادة من الفتوح لما امتاز به من مادّة غنية ، ومن حياديّة وتحرّر في النقل والرواية .

وفي العصر الحديث أخذ هذا الكتاب قسطاً من الأهمية ، وإن كانت ليست بمستوى ضخامته وعظمته ، فقد تقدّم أنّ بعض الأدباء والمؤرّخين لم يستفيدوا منه وربما لم يعرفوه ، لكنّ مؤرّخين وأدباء آخرين عرفوا ما يحويه هذا الكتاب من كنوز الحقائق ، فأفادوا منه في دراساتهم وتحقيقاتهم ، مثل الدكتور سهيل زكار في مختلف مؤلّفاته وتحقيقاته ، والدكتور إحسان عباس في شعر الخوارج وباقي مؤلّفاته ودراساته ، والدكتور عبد العزيز الدوري ، والدكتور عبد الجبّار المطلبيّ في تحقيق كتاب أخبار الدولة العبّاسية ، والعلامة السيّد مرتضى العسكريّ في جميع دراساته ، والعلامة السيّد جعفر مرتضى العامليّ في مباحثه ومؤلّفاته التاريخية والعقائدية ، والعلامة السيّد محمّد مهديّ الموسويّ الخرسانيّ في موسوعته الرائعة موسوعة عبد الله بن عبّاس ، إلى غيرهم من عشرات المؤرّخين والمحقّقين والأدباء .

نحن وهذا الكتاب

بعد كُـلِّ ذلك نتناول ما امتازت به النسخة التي قمنا بتحقيقها ، وما أضفّته على هذا السّفر التاريخي من دقّة ، وما كشفته من التلاعب والنقص الذي طال نُسخه عمداً أو من دون عمد .

والواقع هو أنّ الوقوف على ميّزات هذه النسخة يحتاج إلى مطالعة دقيقة ومقارنة كاملة مع سائر طبعات الفتوح السابقة ، لكننا هنا نذكر أهمّ ما امتازت به ونماذج واضحة من دون الاستقصاء الكامل ، مقارنةً بالطبعتين اللتين استفدنا منهما - وسيأتي وصفهما عند وصف النسخ التي اعتمدنا عليها - وهما طبعة دار الكتب العلمية بتقديم نعيم زرزور ، والتي رمزنا لها بـ « ه » ، وطبعة دار الفكر بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، والتي رمزنا لها بـ « س » ، وقد قسّمنا الفوارق والاختلافات إلى أربعة أقسام :

الأول : الأسقاط المهمّة من « ه » « س » .

الثاني : أتميّة النصّ في نسختنا ممّا في « ه » « س » . وهو أيضاً من نوع الأسقاط من « ه » « س » ، لكن ربّما يصحّ توجيه ما فيهما من دون التماميّة التي في نسختنا .

الثالث : النصوص المغلوطة في « ه » « س » ، وهي صحيحة في نسختنا .

الرابع : أضبطية النصّ في نسختنا ، وهي نماذج من النصوص التي وردت مضبوطة في « ه » « س » ، لكنّها في نسختنا أدقّ وأضبط ، وربّما يكون ما في « ه » « س » حرّف عن عمد .

القسم الأول :

السقوبات المهمة من « ه » « س » وهي موجودة في نسختنا

(١) في مفتتح نسختنا رجزٌ لرجل من « عك » ، ليس في « ه » « س » ، والرجز هو :

قد حمي القوم فبركاً بركاً لا تدخلوا اليوم عليّ شكاً

إن مُحِكَ القوم فزيدوا محكا

(٢) في نسختنا مقطوعة للأشتر النخعيّ ، ليست في « ه » « س » ، وهي التي مطلعها :

ولمّا رأينا اللوا كالعقاب يُقَحِّمُهُ الشانئُ الأخرزُ

(٣) في نقاش دار بين عمّار بن ياسر وعمرو بن العاص في صفين :

في « ه » « س » : فقال عمرو بن العاص : ويحك أبا اليقظان ، لم تشتمني ولستُ أشتمك؟! فقال عمرو : فما ترى في قتل عثمان

وفي نسختنا : فقال عمرو بن العاص : ويحك أبا اليقظان ، لم تشتمني ولستُ أشتمك؟! فقال عمّار : إنّي أعرف منك ما لا تعرف منّي ، فقال عمرو : فما ترى

في قتل عثمان

(٤) في نسختنا بيتٌ من رجز لمالك الأشتر لم يرد في « ه » « س » ، وهو :

وأنت من حيّ قريشٍ في نفرٍ

(٥) في نسختنا رجز للأدهم بن لأمّ القضاعيّ وجواب حُجر بن عدي الكنديّ له ،

ورجزٌ للحكم بن أزهريّ بن فهد وجواب حجر له ، ورجزٌ لمالك بن مسهر

القضاعيّ وجواب حجر له ، وهذه الأراجيز كلّها ساقطة من « ه » « س » .

مع أنّ رجز الأدهم بن لأم القضاعيّ وجواب حُجر له موجودان في بغية الطلب
نقلًا عن الفتوح ، ممّا يعني أنّهما سقطا أو أسقطا من بُعد من الفتوح .

(٦) بيتٌ رجز لمالك الأشتر لم يرد في « هـ » « س » ، وهو :

أَوْ لَا فَرَبِّي عَاذِرِي فِي أَمْرِي

(٧) بيتٌ من رجز لعوف بن مجزأة المراديّ ، لم يرد في « هـ » « س » ، وهو :

يَبْرُزُ لِي وَكَيْفَ لِي وَكَيْفُ

(٨) بيتان من رجز لأبي الطفيل الكنانيّ لم يردا في « هـ » « س » ، وهما :

هَذَا لِهَذَا وَاللَّيْمُ لِيْمٌ دَيْنٌ قَوْمِيٌّ وَهُدَى قَوْمِيٌّ

(٩) بيت من رجز لعبدالله بن الطفيل لم يرد في « هـ » « س » ، وهو :

لَا تُخْبِرُوا عَنَّا وَلَكِنْ عَابِنَا

(١٠) في نسختنا رجز من اثني عشر بيتاً لهاشم المرقال مطلعته :

إِنِّي شَرِيْتُ النَّفْسَ حَتَّىٰ اعْتَلَّ

ورجز من ستّة أبيات لرجل من أصحاب معاوية يُقال له : حمزة بن مالك
الهمداني ، مطلعته :

يَا أَعْوَرَ الْعَيْنِ وَمَا فِينَا عَوْرٌ

وكلا الرجزين ليسا في « هـ » « س » .

(١١) البيت الثالث من قصيدة رائية لمالك الأشتر لم يرد في « هـ » « س » ، وهو :

إِنَّ قَتْلَهُمْ بِهَمْ لَقَلِيلٌ وَرَجَالٌ بَمِنْ أَصَابُوا كَثِيرٌ

(١٢) في « هـ » « س » من قصيدة لرجل من عنزة - كان له كلام مع ابن العاص ، وله

قصيدة صادية - يقول :

٦٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

تغلبوهم والراقصات على الشا م بِحُكْمِ الوصيِّ للتمحيص
وهنا سَقَطَ عَجْزُ الصِّدْرِ ، وَصَدْرُ العِجْزِ ، والرواية الصحيحة التامة في نسختنا

هي :

تغلبوهم والراقصات على الشا مِ وَمِنَعِ الحِمَى وماءِ البَرِيصِ
وتكونوا بها القضاة على الشا مِ بِحُكْمِ الوصيِّ للتمحيص
(١٣) في نسختنا بيت من شعر لمالك الأشر ، لم يرد في « هـ » « س » ، وهو :

فقد قتلنا مِنْكُمْ تسعينَ رأساً مُجرِماً
(١٤) في نسختنا أربعة أبيات لامرأة من الأنصار ترثي بها أبا الهيثم بن التَّيَّهَانِ ،
مطلعها :

مَنَعَ اليَوْمَ أن أذوق الرقادا مالِكُ إذ مضى وكان عتادا
والأبيات كلها ليست في « س » ، وثلاثة منها فقط في هامش « هـ » لا في
المتن .

(١٥) في « هـ » « س » عند إرسال أمير المؤمنين ﷺ رسولاً لمالك الأشر يأمره
بالرجوع وكان قد أشرف على الفتح ، فاستمهل مالك الرسول : فقال له
الرسول : أفتحب أن تظفر وأمير المؤمنين بمكانه ذلك ؟ فقال الأشر : سبحان
الله ! لا والله ما أحب ذلك .

والنص هنا مُبْهَمٌ في قوله : « وأمير المؤمنين بمكانه ذلك » ، فهناك سقط كلمة
مهمّة جداً ، وهي موجودة في نسختنا ، ففيها : أفتحب أن تظفر وأمير المؤمنين يُقتل
بمكانه ذلك ؟ ...

وقد ارتبك سهيل زكار في هذا الموضع فَهَمَّشَ عند كلمة « ذلك » بقوله :

إشارة إلى معاوية بن أبي سفيان .

(١٦) في « هـ » « س » من كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن العاص : وإنّ

الذي تنازعت فيه من الدُّنيا فإنّها غرّارة ، فلا تحبّط أجرك

والكلام هنا فيه سقط ، والنصّ الكامل هو ما في نسختنا : وإنّ الذي تنازعت

فيه من الدُّنيا، ووثقت به منها ، زائلٌ ومنقلبٌ عنك ، فلا تطمئنّ إلى الدنيا، فإنّها

غرّارة ، فلا تُحبّط أجرك

(١٧) في « هـ » « س » سقط بيت من مقطوعة لمعاوية ، والبيت هو :

ويا ليت شعري عن حديث ضمته أتجهله يا عمرو أم أنتَ صادعُ

وفي هذه القصيدة نفسها سقط عجز بيت و صدر البيت الذي بعده ، فصارت

الرواية في « هـ » « س » :

فأسرع بها أو أبط من غير ريبة يكون بها في البید والنقع ساطعُ

والذي في نسختنا :

فأسرع بها أو أبط من غير ريبة يكون بها الأمر الذي هو واقعُ

فإنّي وربّ الراقصات عشية بركبانها في البید والنقع ساطعُ

(١٨) ذُكرت في « هـ » « س » بعض أسماء الشهداء من أصحاب أمير المؤمنين في

معركة النهروان ، وسقط بعضهم الآخر ، فالمذكورون هم :

١ - رويبة بن وبر البجليّ .

٢ - عبد الله بن حمّاد الحميريّ .

٣ - رفاعة بن وائل الأرحبيّ .

٤ - كيسوم بن سلمة الجهني .

٥ - عبد [أو عبيد] بن عبيد الخولاني .

٦ - حبيب بن عاصم الأزدي .

والثلاثة الآخرون مذكورون في نسختنا ، وهم :

٧ - سعيد بن مخلد السبيعي .

٨ - الفيّاض بن خليل الأزدي .

٩ - جميع بن جُشم الكندي .

(١٩) في « هـ » « س » في ذكر وصية عليّ عليه السلام عند مصرعه : يا بنيّ إني موصيكم

بتقوى الله وطاعته ، وأن لا تبغوا هذه الدنيا وإن بغتكم على شيء زوي

عنكم

وآخر كلامه الشريف غير واضح ، وصوابه ما في نسختنا : وأن لا تبغوا هذه

الدنيا وإن بغتكم ، ولا تأسفوا على شيء منها زوي عنكم

(٢٠) في « هـ » في آخر كتاب لابن عباس بعث به إلى الإمام الحسن عليه السلام : فانظر

رحمك الله أبا محمد لا تخرجنّ من حقّ أنت أولى به من غيرك وإن أتاك

دون ذلك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

والنصّ نفسه في « س » وفيه : وإلا أتاك دون ذلك .

وقوله : « وإن أتاك دون ذلك » أو « وإلا أتاك دون ذلك » غير مفهوم ، والذي

في نسختنا :

وإن أتاك الموتُ دون ذلك . ويؤكّده ما في أنساب الأشراف ٤ : ٥١ فلا

تخرجنّ من حقّ أنت أولى به ، وإن حال الموت دون ما تحبّ .

(٢١) في « هـ » « س » سقط بيت من قصيدة لمعاوية كتب بها إلى مروان بن الحكم ،
والبيت هو :

ولقد كان فتياً ناشئاً فانتهى اليوم مداه وبزل

(٢٢) في « هـ » « س » سقط بيت من مقطوعة للحارث بن الحكم قالها في مدح
معاوية ، والبيت هو :

فاعطف اليوم علينا عطفةً بالندى الجزل وبالمال الأجل

(٢٣) في « هـ » « س » سقط بيت من قصيدة لحارثة بن بدر الغدانيّ قالها في مدح
زياد بن أبيه ، والبيت هو :

قويّ لا لدى الحدّان عيّ صغيراً لا ولا ضرع كبير

(٢٤) في « هـ » « س » في محاربة المسلمين للشُّعد : وخرج رجل من الشُّعد على
برذون له أصفر ، فجعل يدعو الناس إلى البراز ، فتطأطأ [في « س » :
فتطأير] الناس عنه وتحاموه ، فقال مالك بن الرّيب : أيُّها المسلمون ، ما الذي
يقول هذا العليج ؟ قالوا : يدعو إلى البراز ، قال : أفما منكم من يجيبه ؟ فقال
مالك بن الرّيب : فهذه والله الفضيحة ...

والنصّ في أواخره مختل ، لأنّ قوله « قال أفما منكم » قائله مالك بن الرّيب ،

فما معنى القول بعده : « فقال مالك بن الرّيب » ؟!

والصواب ما في نسختنا : قال : أفما منكم من يجيبه إلى ذلك ؟ فقالوا : ما نرى

أحدًا يجيبه ، فقال مالك بن الرّيب : فهذه والله الفضيحة ...

القسم الثاني :

أتمية النص في نسختنا

(١) في « هـ » « س » قول الحصين بن مالك للحارث بن عوف السكسكي : هذا عمرو وعمّار وأبو نوح وذو الكلاع قد التقوا ، فهل لك أن تسمع من كلامهم ؟ فقال الحارث بن عوف : إنّما هو حقّ وباطل ، وفي يدي من الله هدى ، فسِرّبنا يا حصين . والأتمّ ما في نسختنا : فقال الحارث بن عوف : ويحك يا حصين إنّني أخاف أن افتتن بقول عمّار ، قال : ثمّ فكّر الحارث بن عوف وقال : إنّما هو حقّ وباطل

(٢) في « هـ » « س » ثمّ تكلم أبو الطفيل الكناني فقال : يا أمير المؤمنين ... واجعل لكلّ امرئ منا يوماً نقاتل فيه ، فإنّنا إذا اجتمعنا في الحرب اشتبه عليك بلاؤنا في القتال ، قال : فتقدّم أبو الطفيل

والأتمّ ما في نسختنا : فإنّنا إذا اجتمعنا في الحرب اشتبه عليك بلاؤنا في القتال ، فقال عليّ صلوات الله عليه : فإنّي قد أعطيتكم ما طلبتم ، قال : وأمر عليّ صلوات الله عليه ربيعة أن تكفّ عن القتال ، قال : فتقدّم أبو الطفيل

(٣) في « هـ » « س » بعد كشف بسر بن أرطأة عورته : فصاحت أصحابه [أي أصحاب عليّ ؑ] : يا أمير المؤمنين إنّ بسر بن أرطأة ، فقال عليّ : دعوه فقد كان معاوية أولى بهذا الأمر من بسر .

والأتمّ ما في نسختنا : فقال عليّ ؑ : ذروه عليه لعنة الله ، فقد كان معاوية أولى بهذا الأمر من بسر . ولعلّ الحذف هنا متعمد .

(٤) في « هـ » « س » في تتمة الحديث السابق : فضحك معاوية من بسر ، ثمّ قال : لا عليك يا بسر ، ارفع طرفك ولا تستح ، فقد نزل بعمره مثل الذي نزل بك .

قال : فصاح رجل من أهل الكوفة

والأتمّ ما في نسختنا : فقد نزل بعمره مثل الذي نزل بك ، وقد أدال الله له منك ،
وأدال لك منه ، قال : فصاح فتى من أهل الكوفة

(٥) في « هـ » « س » : وخرج إلى عمرو [بن العاص] رجل من عنزة فانتسب له ،
فرحّب به عمرو ، فقال له العنزّيّ : أمّا الترحيب فإنّي أردّه عليك ، وأمّا السلام
فإنّي لا أبالي به .

والنصّ فيهما ناقص ، وصوابه ما في نسختنا : فرحّب به عمرو وسلّم عليه ،
فقال له العنزّيّ ... إذ لولا قوله : « وسلّم عليه » ما استقام ذيل الكلام .

(٦) في « هـ » « س » : فقال معاوية بن حديج الكنديّ : يا أهل الشام ، قَبِحَ اللهُ
العيش بعد حوشب وذي الكلاع ، والله لو ظفرنا بأهل العراق بعد هلاكهما بغير
مؤونة لما كان ظفراً ، فقال يزيد بن أنس : صدقتَ يا بن حديج أو تبكي [وفي
« س » : لا نبكي] على قتيل إلى تنجلي هذه الفتنة .

والنصّ فيهما ناقص وفي آخر السّقط تحريف ، والأتمّ الأصوب ما في نسختنا :
صدقتَ يا بن حديج ، ولا خيرَ في أمرٍ لا يُشبهه أوّلُه آخرُه ، ولا ينبغي أن يُداوى
جريحٌ ، ولا يُبكي على قتيل إلى أن تنجلي هذه الفتنة .

(٧) في « هـ » « س » من كتاب لمعاوية بن حديج الكنديّ للأشعث بن قيس :
ولكنّ نسألك أن تسأل عليّاً أن يدفع إلينا قتلةَ عثمان ، أو يحدث الله بعد ذلك أمراً .
والأتمّ ما في نسختنا : أن يدفع إلينا قتلة عثمان ، فإنّا والله لا نسيّمُ سيوفنا ، ولا
نحطُّ قسيّنا أبداً ، أو تدفعوا إلينا قتلة عثمان أو يحدث الله بعد ذلك أمراً .

(٨) في « هـ » « س » كتاب للأشعث بن قيس جواباً عن كتاب معاوية بن حديج :

أما بعدُ ، فقد ذكّرتني من نعم الله تعالى عليّ ما أسأله المزيد .
والأتمّ ما في نسختنا : أما بعدُ ، فقد ذكّرتني من نعم الله تعالى عليّ ما أسأله أن
يهب لي عليها الشكر ، ويوجب لي بها المزيد .

(٩) في « هـ » « س » قول شقيق بن ثور البكريّ : يا أهل العراق ، إنكم تعلمون أنّنا
كنا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله عزّ وجلّ ، فإن رددناه عليهم حلّ لهم منّا ما
حلّ لنا منهم

والأتمّ ما في نسختنا : يا أهل العراق ، إنكم تعلمون أنّنا دعونا أهل الشام إلى
كتاب الله عزّ وجلّ فردّوه علينا فقاتلناهم عليه ، وإنّهم اليوم يدعوننا إلى كتاب الله
عزّ وجلّ ، فإن رددناه عليهم حلّ لهم منّا ما حلّ لنا منهم .

(١٠) في « هـ » « س » قول مالك الأشتر لعبدالله بن سّوار : يا ابن سّوار ، ما هذا
الكلام الضعيف ، والرأي السخيف ، اسكن ودعني أكلم أمير المؤمنين ، إنّ
معاوية لا خلف له من رجاله

والأتمّ ما في نسختنا : اسكّت وذرني أكلم أمير المؤمنين ، قال : ثمّ أقبل على
عليّ صلوات الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ معاوية لا خلف له من رجاله
(١١) في « هـ » « س » سؤال بسر بن أرطاة وقوله لولّدي عبيدالله بن العباس : من أنتما؟
فقال أحدهما : أنا قُتّم وهذا أخي ، ابنا عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب
والأتمّ ما في نسختنا : فقال أحدهما : أنا قُتّم ، وهذا أخي عبد الرحمن ، ونحن
ابنا عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب

(١٢) في « هـ » « س » في الخطبة الثانية لأمير المؤمنين عليه السلام بعد غارات بسر ابن
أرطاة ، قوله عليه السلام : واجتماعهم على باطلهم ، وتفرّقكم عن حقّكم ، استعملت
فلاناً ففعل ذلك

والمعنى كما ترى مبهم ، ولا يُعرف المشار إليه في قوله : « ذلك » .
والأتمّ ما في نسختنا : واجتماعهم على باطلهم ، وتفترقكم عن حقكم ،
استعملت فلاناً فخانَ وحَمَلَ المالَ إلى معاوية ، واستعملت فلاناً ففعل كذلك ...

(١٣) في « هـ » « س » في ذكر ملاحقة جارية بن قدامة لبسر بن أرطاة : ثم سار
من مكّة إلى الطائف فلم يؤذِ [في « هـ » يُرذُ] أحداً من أهلها ولم يظلمه ...
والأتمّ ما في نسختنا : ثم سار من مكّة إلى الطائف ، فلم يؤذِ أحداً من أهلها ،
ثم سار حتّى ورد بلاد اليمن ، فلم يُخِفْ أحداً من أهلها ولم يظلمه ...

(١٤) في « هـ » « س » من كتاب الحُضَيْن بن المنذر إلى مصقلة بن هبيرة : وإنَّ أبعدَ
ما يكون من الله أقربُ من يكون من معاوية ، فارجع إلى مصرك ...
والأتمّ ما في نسختنا : وإنَّ أبعد ما يكون من الله أقرب من يكون من معاوية ،
وأقرب ما يكون إلى الله أبعدُ من يكون من معاوية ، فارجع إلى مصرك ...

(١٥) في « هـ » « س » : ثمّ التفت [أمير المؤمنين عليه السلام] إلى ابنه الحسين ، فقال : يا
أبا عبدالله كم بقي من شهرنا هذا - يعني شهر رمضان الذي هم فيه - فقال
الحسين : سبع عشرة يا أمير المؤمنين ، قال : فضرب عليه السلام بيده ...

والأتمّ ما في نسختنا : ثمّ التفت إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال : يا أبا عبدالله كم بقي
من شهرنا هذا - يعني شهر رمضان الذي هم فيه - فقال الحسين : ثلاثة عشر يا أمير
المؤمنين ، ثمّ التفت إلى الحسن عليه السلام فقال : كم مضى من شهرنا هذا ؟ فقال : سبعة
عشر يوماً يا أمير المؤمنين ، قال : فضرب ...

(١٦) في « هـ » « س » : فكان عليٌّ يفتقده [أي ابن ملجم] ويقول لمن في منزله :
أرسلتم إلى أسيركم طعاماً ؟

والأتمّ في نسختنا ، وهي زيادة : فإذا قالوا : لا ، قال : وجّهوا إليه طعاماً .

القسم الثالث :

النصوص المغلوطة في « ه » « س » وهي صحيحة في نسختنا

(١) في « ه » : فقال معاوية : يا أهل العراق لمطبيكم والله عليّ بن أبي طالب على جراءة الأمر ، أفنبتى ما تعطون .

وفي « س » : فقال معاوية : يا أهل العراق سلطكم والله عليّ بن أبي طالب على جراءة الأمر ، أفنبتى دون ما تعظمون .

والصواب ما في نسختنا : فقال معاوية : يا أهل العراق لمظكمم والله عليّ بن أبي طالب الجراءة على الأمراء ، فبطني ما تُفطمون .

(٢) في « ه » « س » : ثم حمل النعمان هذا على قضاة .

والصواب ما في نسختنا : ثم حمل النعمان هذا في قومه من قضاة .

وذلك لأنّ النعمان بن جبلة قُضاعيّ ، وهو زعيم قضاة وصاحب رأيها .

(٣) في « ه » « س » قول معاوية لعديّ بن حاتم : إنكم ما زلتُم تشرفون الحاج ولا تعظمون الحرم .

والصواب ما في نسختنا : إنكم ما زلتُم تسرقون الحاج ولا تعظمون الحرم .

(٤) في « ه » قول معاوية لعمر بن مرة الجهنيّ : ليس هذا خبر شافٍ . وفي « س » : ليس هذا خير شأني .

والصواب ما في نسختنا : ليس هذا يحين عتاب .

(٥) في « ه » « س » : وخرج من بعده فارس من فرسان الشام يقال له : عامر بن نوزة [وفي « س » : بن نوية] العامريّ ... وهو يقول :

مَن ذا يبارز عامريّ الصابرَ الماجد الطيبَ ثمّ الطاهرَ

في الذروة العليا ورهط عامرَ ليس بكذاب ولا بفاجرَ

قال : فهّم حجر بن عدي بالخروج إليه ، فسبّقه الأشرّ وهو يقول :
 وَا فَاك مَن طَالِبَت يَا عَامِرَ فَاثِبَت فَا نَت الْفَا جِر الْخَا سِر
 وَأَنْت لَا شَكَّ مِّن الْكَوَافِرِ وَجَا حِدُّ أَنْت بَرَبُّ قَا دِر
 والصواب ما في نسختنا :

وخرج من بعده فارس من فرسان الشام يُقال له : عامر بن الصّابر العامريّ ...
 وهو يقول :

مَن ذَا يَبَارِزُ عَامِرَ بِن الصَّابِرِ الْمَا جِد الطَّيِّبِ ثُمَّ الطَّاهِرِ
 فِي الذَّرْوَةِ الْعَلِيَا وَرَهْطِ عَامِرِ لَيْسَ بِكَذَّابٍ وَلَا بِفَا جِرِ
 قال : فهّم حجر بن عدي بالخروج إليه ، فسبّقه الأشرّ وهو يقول :

وَا فَاك مَن طَالِبَت يَابْنَ عَامِرِ فَاثِبَت فَا نَت الْفَا جِرُ ابْنِ الْخَا سِرِ
 وَأَنْت لَا شَكَّ مِّن الْكَوَافِرِ وَجَا حِدُّ أَنْت بَرَبُّ قَا دِرِ
 (٦) قصيدة لعقيل بن مالك العبسيّ ، مطلعها :

أَهَمَّ بَطْعَن الْقَوْمِ ثُمَّ يَكْفِنِي عَنِ الْقَوْمِ حَزْنَ فِي الْفَوَادِ دَخِيلُ
 فِيهَا أَعْلَاطُ كَثِيرَةٌ فِي « هـ » « س » ، وهي صحيحة في نسختنا .

(٧) في « هـ » « س » : وكان عليّ لا يعدل بريعة أحداً من شدّة محبّته لهم ، فَشَقَّ
 ذلك على مُضِر ، فأظهروا الفسح لمعاوية ، وأبدوا ما في أنفسهم لمعاوية ،
 فَأَنْشَأَ الْحَضِيْنَ

والصواب ما في نسختنا : فَشَقَّ ذلك على مُضِر ، فأظهروا القبيح لربيعة ، وأبدوا
 ما في أنفسهم [دون زيادة : لمعاوية] ، فَأَنْشَأَ الْحَضِيْنَ

(٨) قصيدة لقيس بن سعد بن عبادة ، مطلعها :

يَابْنَ هِنْدِ دَعِ التَّوْتُبُ فِي الْحَرِّ بِ إِذَا نَحْنُ فِي الْحُرُوبِ ثَوِينَا

٧٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

فيها أغلاط كثيرة وخلط في « ه » « س » ، وهي صحيحة تامة في نسختنا .
(٩) بيت رجز لهاشم المرقال ، روايته في « ه » : « أمشي وسيفي مُشبه الفلوك » ،
وفي « س » : « أمشي وسيفي شبه الفلوك » .

وكلاهما غلط ، والصواب ما في نسختنا : أمشي وسيفي مَشِيَّةَ الْهَلُوكِ .
(١٠) في « ه » « س » من جملة رجز لهثام بن الأغفل الثقفي من أصحاب
عليٍّ عليه السلام :

نَجْدٌ بِالسَيْفِ مَعَ الْمُرَّاقِ

والصواب ما في نسختنا : نَجْدٌ بِالسَيْفِ بَنِي الْمُرَّاقِ .
(١١) في « ه » « س » من جملة قصيدة لرجل من أجلاء أهل الشام يخاطب معاوية :
وَلَا تُغْضِبْنَا وَالْحَوَادِثَ جَمَّةً عَلَيْكَ فَيَفْشُو الْيَوْمَ فِي جَهْرِ الْغَضَبِ
ولا معنى لقوله : « في جهر الغضب » ، والصواب ما في نسختنا : « فِي حَمِيرِ
الغضب » ، ويؤيد هذه الرواية ما في وقعة صفين : « فِي يَحْضَبِ الْغَضَبِ » .

(١٢) في « ه » « س » من القصيدة المذكورة أعلاه نفسها :
عَلَيْكَ الْعَفَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ إِنَّنَا سَنَصْبِرُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْقَوْمُ مِنْ هَرَبِ
لَعَمْرُوٍ وَبُسْرٍ وَالْجَبَانَ ابْنَ خَالِدٍ وَعُتْبَةَ الْفَرَّارِ فِي حَوْمَةِ اللَّهَبِ
والصواب ما في نسختنا : كَعَمْرُوٍ وَبَسْرٍ ...

(١٣) في « ه » من جملة رجز لعمر بن العاص :

هَلْ تَعْنِينَ وَرَدَانَ عَنِّي قَبْرًا أَوْ تَعْنِينَ عَنِ حَبِيبِ مَسْعَرَا
وفي « س » :

هَلْ تَعْنِينَ وَرَدَانَ عَنِّي قَبْرًا وَتَعْنِينَ عَنِ حَبِيبِ مَسْعَرَا
وكلاهما غلط ، والصواب ما في نسختنا :

هل يُغْنِينُ وَرْدَانُ عَنِّي فَنَبْرًا أو يُغْنِينِ عَنِّي حَبِيبٌ مِسْعَرًا
(١٤) في « هـ » « س » من مقطوعة لامِيَّة لابن العاص ، قوله :

وَالْأَفَانْتُمْ بِالذِّي قَالَ نَفْعُهُ يَتِيهَانُ لِلْجِرْعَاءِ أَوْ شَحْمُ أَكَلِ
والصواب ما في نسختنا :

وَالْأَفَانْتُمْ بِالذِّي قَالَ فَكُّعَةٌ بَتِيهَاءَ لِلْجِرْعَاءِ أَوْ شَحْمُ أَكَلِ
(١٥) قصيدة للنجاشيِّ شاعر عليٍّ عليه السلام مطلعها صحيحاً :

ألا أبلغ معاوية بن صخرٍ مغلغلة يسير بها الرِّفاق
مملوءة بالأغلاط والتصحيفات والتحريفات في « هـ » « س » ، وهي صحيحة الضبط والمعنى في نسختنا .

(١٦) قصيدة لابن العاص يخاطب بها معاوية ، مطلعها :

معاوي لا تشمت بفارس بهمة لَقِيْ فَارِسًا لَا تَغْلِبْنَهُ الْفَوَارِسُ
كثيرة الأغلاط والتصحيفات في « هـ » « س » ، وهي صحيحة الضبط والمعنى في نسختنا .

(١٧) في « هـ » « س » في ذكر الواقعة الخميسية : وتقدّم عليٍّ ومعه نيف على عشرة آلاف من بني مذحج .

والصواب ما في نسختنا : ومعه نيف على عشرة آلاف مُدَجِّج . والنصّ المذكور في وقعة صفّين : ٤٠٣ وليس فيه أنّهم من مذحج ، أضف إلى ذلك أنّ الفتوح ذكر أنّ فيهم عديّ بن حاتم وغيره ممّن ليسوا من قبيلة مذحج .

(١٨) في « هـ » « س » : والتفت معاوية إلى عمرو بن العاص فقال : أبا عبدالله اليوم صبراً وغداً فخراً ، فقال عمرو : صدقت يا معاوية ، ولكن اليوم حقّ والحياة باطل ، وإن حمل عليٌّ في أصحابه أخرى فهو البراز .

٧٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

والصواب ما في نسختنا: صدقت يا معاوية ، ولكنّ الموت حقّ والحياة باطل ،
فإن حمل عليّ بن أبي طالب في أصحابه حملةً أخرى فهو البوار . والنصّ صحيح
كما في نسختنا في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٢ .

(١٩) في « هـ » « س » قصيدة لرفاعة بن شدّاد البجليّ ، مطلعها :

تطاول ليليّ للهموم الحواضرِ وقتلى أصيبت من رؤوس العشائرِ
والضبط في كثير من أبياتها مختلّ مصخّف ، وهي في نسختنا صحيحة سالمة
من ذلك .

(٢٠) في « هـ » « س » ثلاث خُطبٍ لأمير المؤمنين عليه السلام قبل خروجه إلى النهروان ،
فيها كثير من التصحيفات وعدم الدقّة ، وهي في نسختنا مضبوطة دقيقة .

(٢١) في « هـ » « س » في محاوراة ابن أبي عقب مع الخوارج يوجد ذكر أنصباء
الزكاة ، وفيها سقوط وخط ، وهي صحيحة كاملة في نسختنا .

(٢٢) في « هـ » « س » قصيدة للأخنس بن العيزار الطائي وهو من الخوارج ، مطلعها :

ألا ليتني في يوم صفّين لم أُؤبِّ وغودرتُ في القتلى بصفّين ثاويا
فيها تصحيفات وتحريفات ، وهي صحيحة في نسختنا .

(٢٣) في « هـ » « س » قصيدة لمعاوية كتبها لمروان بن الحكم ، مطلعها :

إنّ مروان أبت لي رحمهُ قطعهُ الدّهْرَ وفي المرء زلّ
فيها تحريفات وتصحيفات كثيرة ، وهي في نسختنا صحيحة مضبوطة .

(٢٤) في « هـ » « س » مقطوعة لمالك بن الربيب مطلعها كما في نسختنا :

ألا أيّها الباغي البراز تَقَرَّبْ أساقيك بالظّعنِ الدّعافِ المُقشِّبا
وهي مرتبكة المطع والرواية وملئية بالأغلاط ، وهي في نسختنا على وجه
الصواب كاملة تامّة .

القسم الرابع :

أضبطينة النصّ في نسختنا

(١) في « هـ » « س » من جملة شعر لأُمّ سنان المذحجية تقول فيه :

قد كنت بعد محمّد خَلْفًا لنا أوصى إليك بنا وكنت وَفِيًا

والذي في نسختنا : « وكنت وليًا » . ومن المحتمل أنّ التبديل هنا مُتَعَمَّدٌ .

(٢) في « هـ » « س » : وسقط عمرو [بن العاص] على وجهه ، فانهشم أنفه ،

واندقت رباعيته ، وجالت الخيل بين الأشتر وبين عمرو ، فأفلت عمرو لما به

... فغضب لعمرو غلام من حمير ، ثم خرج نحو الأشتر وهو يقول :

إن كان عمرو قد علاه الأشترُ فذاك والله لعمرو مَفْخَرُ

والذي في نسختنا : « فذاك والله لعمرو مِعْجَرُ » . وهي الرواية الأصوب ، فأبيّ

فخر في الهزيمة؟! والمِعْجَرُ : ثوبٌ دون المقنعة أو كالعصابة تشدّه المرأة على

رأسها .

(٣) في « هـ » « س » ضَبِطَ البيت الأخير من قصيدة لأبي الطفيل الكناني هكذا :

وَقُلْنَا : عَلِيٌّ لَنَا وَالِدٌ وَنَحْنُ لَهُ فِي وِلَاةِ الْوَلَدِ

والذي في نسختنا : « فِي وِلَاةِ الْوَلَدِ » ، أي « فِي وِلَاةِ » فحُفِّفَتْ ، وهذا المعنى

العقائديّ اتّضح من خلال ضبط هذه النسخة ، ويؤيّد ما في وقعة صفّين : « ونحن

له طاعةٌ كالوَلَدِ » .

(٤) في « هـ » « س » من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام قاله قبل الواقعة الخميسية : ألا

إنّها إْحْنٌ بدرية ، وضغائنٌ أحدية ، وأحقاد جاهلية ، وثب بها معاوية حين

الغفلة ليذكر بها ثارات بني عبد شمس .

٧٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

والذي في نسختنا : ليدرك بها ثارات بني عبد شمس .

(٥) في « هـ » « س » عند ذكر كتابة كتاب الصلح : ثم وثب صعصعة بن صوحان العبدى فقال : يا أمير المؤمنين ... وأنت أعلمنا برّبنا ، وخيرنا في ديننا ، وأعظمنا حقاً فينا ، وسيّدنا بعد نبيّنا ، وأقربنا منه قرابة ، فصلّى الله عليه ورضي عنك ...

والذي في نسختنا : فصلّى الله عليه وعليك ...

وهذا ممّا يُجرّم بأنّ التلاعب والتبديل به عمديّ ، لأنّ أبناء العامّة لا يجيزون الصلاة على أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وصعصعة من الصحابة وإن حاولوا إنكار ذلك وعدّه من التابعين ، فصلّاه على أمير المؤمنين عليه السلام ملزمة لهم بجواز أو استحباب الصلاة عليه ، خصوصاً مع رضا أمير المؤمنين عليه السلام بالصلاة عليه .

(٦) في « هـ » « س » في ذكر وصية عليّ عند مصرعه ، قوله عليه السلام : حفظكم الله يا أهل بيتي وحفظ فيكم سنّة نبيّه محمّد ...

والذي في نسختنا أنّ كلمة « سنّة » زائدة ، فالنصّ فيها : حفظكم الله يا أهل بيتي ، وحفظ فيكم نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله ...

النسخ ومنهج التحقيق

أما النسخ التي اعتمدنا عليها ، فهي :

(١) النسخة التي قمنا بتحقيقها هي قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم ، وهي في مكتبة صائب بأنقرا ، محفوظة باسم « صفّين والغارات » ، منسوبة إلى أبي مخنف ، وقد ذكرها بهذا الاسم منسوبة إلى أبي مخنف فؤاد سزكين في تاريخ

التراث العربي (١).

وبعد الحصول على مصوّرتها ومطالعتها تبين أنّها قطعة من كتاب الفتوح لأحمد ابن أعثم الكوفيّ ، وفيها قسمٌ من أخبار صفّين ، وأخبار النهروان ، وخلافة الإمام الحسن عليه السلام ومعاهدته ، وشيء من الأخبار في زمن حكومة معاوية .

والنسخة في مكتبة صائب في أنقرا ، محفوظة برقم ٥٤١٨ / ١ ، ورقم الميكرو فلم ٤٦٤ ، وهي بخطّ النسخ الجليّ ، مكوّنة من ٣٨١ صفحة ، بحجم ٢٣٥ × ١٥٨ ملم ، في كلّ صفحة ١٧ سطراً . وتاريخها يعود - حسب ما قاله سزكين - إلى القرن السادس . ومنها صفحتان بعد الصفحة ١٧٥ ساقطتان من المصوّرة .

وهذه النسخة تُعدُّ أقدم نسخة إلى اليوم من كتاب الفتوح . وقد عبّرنا عنها في التحقيق بـ « المخطوطة » ، وفي المقدّمة بـ « نسختنا » .

(٢) طبعة دار الكتب العلمية في بيروت في ثمانية أجزاء (أربعة مجلدات) ، تقديم نعيم زرزور ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، وفي آخرها : تمّ الجزء الثاني من فتوح ابن أعثم الكوفيّ [وقع هنا تحريف ، فصارت : الكنديّ] على التمام والكمال ، على يد أضعف عباد الله تعالى محمّد بن علي بن محمّد الطنبزيّ ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .

وكان الفراغ من تعليقه في يوم الاثنين المبارك خامس عشر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة (٨٧٣ هـ) .

(١) انظر تاريخ التراث العربي ، المجلّد الأوّل / الجزء الثاني : ١٢٩ حيث ذكر صفّين برقم ٤

٧٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وهذه الطبعة مأخوذة حرفياً عن طبعة دائرة المعارف العثمانية في الهند ، المطبوعة عن نسخة اسطنبول ، المحفوظة في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طوب قابي سراي برقم ٢٩٥٦ ، والتي صدرت في ثمانية أجزاء تبعاً من سنة ١٣٨٨هـ - ١٣٩٥هـ (١٩٦٨م - ١٩٧٥م) . وقد رمزنا لها بالحرف « هـ » .

وما عبّرنا فيه بـ (أصل « هـ ») فالمقصود هو النصّ المذكور في هامش « هـ » والذي كان في أصل النسخة المذكورة قبل تغييره وإثبات ما سواه في المتن .
(٣) طبعة دار الفكر في بيروت ، في ثلاثة مجلدات ، بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

وقد اعتمد في تحقيقه على نسختين : أولاهما نسخة اسطنبول نفسها المذكورة آنفاً . وثانيتهما نسخة جامع الجزائر المحفوظة الآن في مكتبة تشستر بيتي - دبلن بإيرلندا . وهي تعود إلى القرن العاشر أو الحادي عشر ، وقد رمزنا لها بالحرف « س » .

والعهدة في قراءة النسختين « هـ » « س » على من حقّقهما .

وأما منهج التحقيق فكان كالآتي :

(١) قابلتُ النسختين « هـ » « س » مع نسختنا ، وأثبتنا الفوارق بينها .
(٢) نسختنا هي المعتمدة بالدرجة الأولى ، وربما رجّحنا عليها ما في « هـ » « س » أو إحداهما . واستفدنا في موارد ضرورية جداً من المصادر التاريخية في ضبط المتن وأشرنا إلى ذلك .

(٣) لم نثبت الأغلط القطعية في « هـ » « س » ، لكنّ ربّما أثبتنا شيئاً منها لبيان التفاوت بين ما فيهما وما في نسختنا ، أو للوقوف على وجه تصحيحها وتحريفها .

(٤) أخذنا من « هـ » « س » ما يكمل النصّ أو يجعله أدقّ وأبلغ ، أو يوحد النصّ في النسخ الثلاث ، وأشرنا إلى ذلك .

(٥) أخذنا بعض عناوين الحوادث عن « هـ » « س » لتسهيل تناول المطالب .

(٦) ألفاظ التعظيم والذمّ كلّها عن نسختنا من دون الإشارة إلى ما في « هـ » « س » ، اللهمّ إلا أن يكون ذلك في نصّ كلامٍ لشخص بعينه أو خطبة أو رسالة ، فإننا نشير إلى ذلك .

(٧) ذكرنا البحور الشعرية ووضعناها في أوائل الأشعار والأراجيز وجعلناها بين معقوفين .

(٨) استخرجنا الأشعار والأراجيز من المصادر ، وذكرنا الاختلاف في عزوها إن كان ثمة اختلاف .

(٩) غالباً ما يكون في الأشعار والأراجيز اختلاف في الرواية ، وعدد الأبيات ، والتقديم والتأخير في المصادر ، فأشرنا إلى ذلك بكلمة « انظر » ، فإن لم يكن شيء من ذلك ذكرنا المصادر ساكتين عليها . وربّما قلنا : « انظر الشعر - أو الرجز - باختلاف » إذا كان الاختلاف كثيراً ، وربّما فصّلنا عدد الأبيات .

(١٠) شرحنا بعض ما يحتاج إلى الشرح ، وبيّنا وجه الرواية إن لزم ذلك .

(١١) الأعلام المختلف فيها أشرنا إلى اختلاف ضبطها .

(١٢) استخرجنا الآيات القرآنية من المصحف الشريف ، وجعلناها بين القوسين

المزهرين ﴿ ﴾ .

(١٣) استخرجنا الأحاديث النبوية وحصرناها بين القوسين الصغيرين « » .

(١٤) كلّ ما وضعناه في المتن بين معقوفين ولم نُشر إلى مأخذنا فيه فهو عن « هـ » « س »

معاً ، وإلا أشرنا إلى مأخذنا فيه .

بقي شيء :

وهو أنّ هناك بعض الاختلافات لم نذكرها إذا لم تكن في نصّ للمعصوم أو نصّ حواريّ أو حجاجيّ ، أو في الشعر والرجز ، وذلك لعدم جدواها ، ولتكرّرها كثيراً ، ولأنّ « هـ » « س » مطبوعتان فيمكن لمن أراد التدقيق في ذلك مراجعتهما ، والموارد التي لم نثبتها في الهوامش هي :

(أ) التقديم والتأخير ، مثل قوله : « أن يخرج إلى الكردوسين بأصحابه » و « أن يخرج بأصحابه إلى الكردوسين » ، « خذوا هذه من يدي » « خذوا من يدي هذه » .

(ب) « إنّنا » « إنّنا » ، « إنّني » « إنّني » وما شابههما ، فهي كثيرة جداً ، ورسما في نسختنا بنون واحدة ، وفي « هـ » « س » بنونين .

(ج) أسماء الآباء ، مثل : « فقال الأشعث » « فقال الأشعث بن قيس » « فتقدّم عمّار » « فتقدّم عمّار بن ياسر » .

(د) « فقال » « وقال » « ثم قال » ، « فاطلبا » « واطلبا » ، « والله » « والله » .
(هـ) ما قبل الأشعار والأراجيز ، مثل : « وأنشأ يقول » « ثمّ أنشأ يقول » « ثمّ أنشأ وجعل يقول » ، « فكتب إليه كعب بن جعيل » « فكتب إليه كعب بن جعيل شعراً » « فكتب إليه كعب بن جعيل بهذه الأبيات » ، وما شابهها ، فهي كثيرة جداً .

(و) التأنيث والتذكير في الأفعال في الموارد التي يجوز فيها الوجهان ، مثل : « وانكشف عنه الناس » « وانكشف عنه الناس » « زحف الناس » « زحفت الناس » ، وأمثالها .

ختاماً :

لقد بذلنا قصارى جهودنا في تحقيق قطعة من هذا الكتاب التاريخي الفذّ ، وإخراجه بأفضل شكل ممكن ، فما وُجد فيه من خلل فهو عن قصور لا تقصير ، راجين من الله أن تكشف لنا الأيام عن مزيد من نسخه القديمة كاملةً ، ليُنقَدَ هذا الكتاب ممّا وقع عليه من الحيف والإضاعة ، غير ناسٍ أن أشكر الأخوين الفاضلين الشيخ محمّد جعفر الإسلامي والدكتور قاسم حسن الشهري على ما بذلاه من جهود في مساعدتنا في مقابلة النسخ ، والاخوة في مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة على تبنيهم نشر هذا الكتاب .
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

تم تحقيق الكتاب في يوم ولادة الزهراء عليها السلام

٢٠ / جمادى الآخرة / ١٤٣٧ هـ . ق

وتمت كتابة المقدمة في يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

١٣ / رجب المرجب / ١٤٣٧ هـ . ق

قيس بهجة العطار

نماذج من النسخة المخطوطة المعتمدة

Mikrofilm Arşivi Nu. *C - 464*

MÜELLİF ADI : *Ebü Miknaf*

MÜTERCİM ADI :

ESER ADI : *Kitâb us-şifîn*

BOY : *235 X 158 mm.*

KÜTÜPHANE : *A.İl Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi İsmail
Said Sencer ks*

KAYIT Nu. : *1/5418*

Bu Mikrofilm Ankara'da Milli Kütüphane Mikrofilm
Servisinde hazırlanmıştır: *MAYIS - 1964*

هوية النسخة المعتمدة في مكتبة صائب في انقرأ

حتى يقوم يرد
ان
ادخلوا اليوم على شيخنا
فزيدوا محكمكم



قال ثم نطاعنوا بالرمح حتى نقصفت وصاروا
على السيوف وكثرت القتل بينهم ونادين على يا معشر
همدان اذ اول الله لا ترجعوا وترجعون فصاحت همدان
فانادوا واليه لا يرجع وانتم وتوف قال فابصره يمد
القهقري الى وزاها وجوهها الى همدان وانصرف
همدان الى وزاها وجوهها الى علي فقال لعنه
والخاص وجمك يا معوية لو كان معالي حتى اخر مثل
علي ومع علي حتى مثل همدان لكان القنا ثم

انشاء محمد ويقول
ان عكا وحاشدا وبكلا كاسود الصرا لاث اسودا
شجروا الخيل بالقنا وتساقوا بطبان السيوف مؤثرا عبيدا
لشريدون ما الفزان بان كان قرا ارا كان ذال شديدا
في اروزان المناكب المغنا الشوس وفتح الحديد يعلو المجدنا
وايم الله ما رأيت من النوم اروزارا او مارا ايت صدودا
غيره من السوم على المام وضا المستمين

فدخل من بابٍ وخروج من بابٍ ثم ينصرف عنهم ووصى العم
 بذلك وأعطاه اختبئ بمالك ثم قد صالحه عليه ثم
 فتح له باب المدينة ودخلها سعيد بن عثمان في الفارس
 وسار في شاربٍ وأجيد حتى خرج من الباب الأخر
 وصار لا عيشة كثر وجاءته هدايا أهل سمرقند فقبلها
 ثم وضع العطاء لأصحابه فأعطاهم ونزود القوم ورجل
 من باب سمرقند إلى نخازا فاقام على بابها أياما
 ونزلت إليه ملكة نخازا وقد صرت إلى الجبل وقد
 لديها زعمان فاهم من أبناء ملوك نخازا فإني
 سعيد بن عثمان بزودهم عليها ثم رجلا حتى صار إلى الهند
 بلغ منزل عليه وعقدت له الأطواف فعبه وعبر أصحابه
 ثم رجع إذ صار إلى امرؤ فزها قال ومروص ملك
 من المازني بمروص صاسند نداء ويقن بالمورع علم
 أنه غرر أجمع إلى بلده فقال تلك الفصيحة التي بزودها
 الناس ليؤمنوا هذا وهي

الأنت شجري هل أبتن ليلة بوادي الغضا زحى القلاص الواجبا
 اصالم يقطع الزكب عرضة ربت الغضا ماشا الزكبان لهايا

قَطَعْتُمْ
كِتَابَ الْفِتْوَى



[من الرجز]

قد حَمِيَ القَوْمُ فَبَرَكَاً [بَرَكَاً] لا تُدْخِلُوا اليَوْمَ عَلَيَّ شَكَا
إِنْ [مُحِكَ القَوْمُ]^(١) فَزِيدُوا مَحْكَاً^(٢)

قال : ثمّ تطاعنوا بالرماح حتّى تقصّفت ، وصاروا إلى السيوف ، وكثرت القتلى بينهم^(٣) ، ونادت عكّ : يا معشر^(٤) همدان ، إنّنا والله لا نرجع أو ترجعون ! فصاحت همدان : فإنّنا والله لا نبرح وأنتم وقوف ! قال : فانصرفت عكّ القهقري إلى ورائها ووجهها إلى همدان^(٥) ، وانصرفت همدان [أيضاً] إلى ورائها ووجهها إلى عكّ^(٦) . فقال عمرو بن العاص : ويحك يا معاوية ! لو كان معك حيّ آخر مثل عكّ ، ومع عليّ حيّ [آخر] مثل همدان لكان الفناء ، ثمّ أنشأ عمرو يقول :

(١) ما بين المعقوفات عن وقعة صفين : ٤٣٤ ، إذ لم يرد هذا الرجز في « ه » « س » .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٣٤ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٧٥ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ :

(٣) في « ه » « س » : « فيهم القتلى » بدل « القتلى بينهم » .

(٤) في « س » : « معاشر » بدل « معشر » .

(٥) في « ه » « س » : « وفي وجهها آل همدان » بدل « ووجهها إلى همدان » .

(٦) قوله : « ووجهها إلى عكّ » ، ليس في « ه » « س » .

[من الخفيف]

إِنَّ عَكَأً وَحَاشِدًا وَبَكِيلًا كَأَسْوَدِ الضَّرَاءِ^(١) لَاقَتْ أُسُودًا
 شَجَرُوا الْخَيْلَ بِالْقَنَا وَتَسَاقُوا^(٢) بِظَبَاتِ السُّيُوفِ مَوْتًا^(٣) عَتِيدًا
 لَيْسَ يَدْرُونَ مَا الْفِرَارُ وَإِنْ كَا نَ فِرَارًا^(٤) لَكَانَ ذَاكَ شَدِيدًا
 فِي أَزُورَارِ الْمَنَاكِبِ التَّقَتِ الشُّو سُ وَقَرَعُ الْحَدِيدِ يَعْغُو الْحَدِيدًا
 أَيْمُنُ^(٥) اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْقَو مِ أَزُورَارًا وَمَا رَأَيْتُ صُدُودًا
 غَيْرَ ضَرْبِ الْمُسَوِّمِينَ^(٦) عَلَى الْهَا مِ وَضَرْبِ الْمُسَوِّمِينَ الْخُدُودًا^[1]

(١) في « ه » : « الضَّرَاب » ، وفي « س » : « الضَّرْب » بدل « الضَّرَاء » .

والضَّرَاءُ : أرضٌ مستوية فيها السُّبَاعُ وَنُبْدٌ مِنَ الشَّجَرِ . لسان العرب ١٤ : ٤٨٣ . مادة « ضرا » .

(٢) في « ه » : « وتلاقوا » . وفي « س » : « ولاقوا » بدل « وتَسَاقُوا » .

(٣) في « س » : « صوتاً » بدل « موتاً » . ولعلها من خطأ الطباعة .

(٤) في « ه » : « فرازٌ » . وهي الأجود .

(٥) في المخطوطة و « س » : « وايم » بدل « أيمن » ، والمثبت عن « ه » .

وعلى رواية المخطوطة و « س » في الوزن انكسار ، وكأَنَّ صواب الرواية فيهما : « وأيمن

الله » ، وتكون الواو في بداية الصدر حَزْمًا .

(٦) في « س » : « السيواف » بدل « المسوِّمين » .

والمُسَوِّمُ : بفتح الواو المُعَلَّمُ بِعَلَامَةٍ يُعْرَفُ بِهَا ، وبكسر الواو : المُعَلَّمُ نَفْسَهُ بِعَلَامَةٍ يَعْرِفُ بِهَا ،

والمُراد بالمُسَوِّمِينَ هنا الشجعان الذين يجعلون لأنفسهم علامةً يُعْرَفُونَ بِهَا . وإعادة اللفظ

الظاهر « المسوِّمين » - دون الضمير - للتفخيم والتَّهْوِيلُ ، وذلك كقول الفُئْدِ الزُّمَانِي :

مَشَيْنَا مِشِيَةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

انظر شرح الخطيب التبريزي لديوان الحماسة ١ : ١٣ .

وَلَقَدْ قَالَ قَائِلٌ : خَدَّمُوا السُّوقَ قَ (١) فَخَرَّتْ (٢) هُنَاكَ عَكَ فُعُودَا
 كَبُرُوكِ الْجِمَالِ أَثْقَلَهَا الْحِمْمَ لُ لَطَيِّ الْفَلَاةِ (٣) بِيَدًا فَيِيدَا
 وَلَقَدْ فَضَّلَ الْمُطِيعُ عَلَى الْعَا صِي وَلَمْ يَبْلُغُوا بِهَا الْمَجْهُودَا (٤) (٥)

[حديث سودة بنت عمارة الهمدانية مع معاوية]

قال : فلما كان بعد ذلك وقُتِلَ عليٌّ - صلواتُ الله عليه - استأذنت سَوْدَةُ بنت
 عُمارة بن لاسك (٦) الهمدانية على معاوية ، فأذن لها ؛ فلما دخلت وسلّمت
 وجلست ، قال لها : إِيه يا بنتَ لاسك ! أَلَسَتْ القَائِلَةَ يومَ صفين عند ملتقى عكِّ
 وهمدان هذه الأبيات :

[من الكامل]

شَمَّرَ لِقَتْلِ أَخِيكَ (٧) يَا بِنْتَ عُمَارَةَ يَوْمَ الطَّعَانِ وَمُلْتَقَى الْأَقْرَانِ

(١) في « ه » : « السيف » بدل « السوق » .

والسُّوقُ : جمعُ السَّاقِ مِنَ الرَّجْلِ . وَخَدَّمُوا : أي اضرَبُوا موضعَ الخَدَمَةِ وهي الخَلخال ، يعني
 اضرَبوهم في سُوْقِهِمْ . شرح النهج الحديدي ٥ : ٢٠٥ .

(٢) في المخطوطة : « فَجَرَّتْ » بدل « فَخَرَّتْ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « س » : « الغلاق » بدل « الفلاة » .

(٤) البيت ليس في « س » . وفي « ه » : « به » بدل « بها » .

(٥) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٣٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٧٦ .

(٦) في أخبار الوافدات من النساء على معاوية ، للعبّاس بن بكّار الضَّبِّي : ٦٧ « الأشل » . وفي

بلاغات النساء : ٣٠ « الأسك » . وفي العقد الفريد ١ : ٣٤٤ « الأشر » .

(٧) في بلاغات النساء ، وأخبار الوافدات ، والعقد الفريد : « شَمَّرَ كفَعَلَ أَيْبِكَ » . وهي الأَرْجَحُ

إن لم تكن المتعينة .

٩٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وانصُرَ عَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ وَصِنُوهُ^(١) واقْصِدْ لِهِنْدٍ^(٢) وابْنِهَا بِهَوَانٍ
إِنَّ الْإِمَامَ أَخُو النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلمُ الْهُدَاةِ وَعِصْمَةُ الْإِيمَانِ^(٣)
فَخُضِرِ^(٤) الْحُتُوفَ وَسِرِّ أَمَامِ لَوَائِهِ قُدُماً بِأَبْيَضِ صَارِمٍ وَسِنَانِ

قال : فقالت سودة : بلى والله^(٥) يا معاوية ! أنا قائلة هذه الأبيات ، وما مثلي من اعتمد غير الحق ، ولا اعتذر بالكذب . فقال معاوية : فما الذي^(٦) حملك على ذلك ؟ فقالت : حملني والله على ذلك^(٧) حُبُّ علي بن أبي طالب عليه السلام وأتباع الحق^(٨) . فقال معاوية^(٩) : والله ما أرى عليك من علي أثراً . فقالت [2] سودة : بلى والله يا معاوية ! [فقال لها: وما هو؟ فقالت]^(١٠) إنَّ ثوابي عند الله لعظيم^(١١) ، فأُشَدُّكَ بِاللَّهِ أَنْ تَعِيدَ مَا

(١) في « س » : « ورهطه » بدل « وصنوه » .

(٢) في « ه » « س » : « بهند » بدل « لهند » .

(٣) « علم » و « عصمة » يصح رفعهما على تقدير : إنَّ الإمامَ أَخُو النَّبِيِّ وَعَلمُ الْهُدَاةِ وَعِصْمَةُ الْإِيمَانِ ، كما يصح جرهما وصفاً لمحمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٤) في « ه » « س » : « فَخَفَ » بدل « فَخُضِرَ » .

(٥) قوله : « والله » ، ليس في « ه » ، وقوله : « بلى والله » ، ليس في « س » .

(٦) في « ه » : « وما » بدل « فما الذي » .

(٧) قوله : « حملني والله على ذلك » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) قوله : « فقال معاوية فما الذي حملك على ذلك فقالت حملني والله على ذلك حبَّ علي ابن أبي طالب وأتباع الحق » ، ساقط من « س » .

(٩) « معاوية » ليس في « ه » .

(١٠) عن « ه » .

(١١) في « ه » « س » : « أعظم » بدل « لعظيم » .

قد مضى وتذكر^(١) ما قد نسي . فقال معاوية : هيهات يا سودة ! ما مثل مقام أخيك في يوم صفيين يُنسى ، وما لقيت من أحد من العرب ما^(٢) لقيت من قومك . فقالت سودة : صدقت ، [و] قد كان أخي كما قالت الخنساء في أخيها صخر حيث تقول : [من البسيط]

وَأَنَّ صَخْرًا لَتَاتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ^(٣)
 وبالله أسألك [أن]^(٤) لا تذكر شيئاً مما قد مضى . فقال معاوية : قد فعلت يا سودة ! فما حاجتك ؟ فقالت : إنه قد مضى عَلَيَّ لِلَّهِ لسبيله ، وقد أصبحت للناس سيِّداً ، ولأموارهم مُقلداً ، والله سائلُك عن أمرنا وعمّا افترض عليك من حقنا ، ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ، ويبطش بسطانتك ، فيحصدنا حصداً السُّنبل ، ويدوسنا دوس^(٥) الحرمل ، يسومنا الخسف ، ويذيقنا الحتف ، وهذا بشر^(٦) بن أرطاة^(٧) قدم علينا ، فقتل رجالنا ، وأخذ أموالنا ، ولولا الطاعة لكان فينا

(١) في « ه » « س » : « فأنتدك الله أن لا تعيد ما مضى ولا تذكر » بدل « فأنتدك بالله أن تعيد ما قد مضى وتذكر » .

(٢) في « ه » : « مثل ما » بدل « ما » .

(٣) ديوان الخنساء : ٤٥ .

(٤) عن « س » . وفي « ه » : « إنك » بدل « أن » .

(٥) في « ه » « س » : « ويدرسنا درس » بدل « ويدوسنا دوس » .

(٦) في « ه » « س » : « بُسر » بدل « بشر » .

وقد ورد اسمه في المصادر بكليهما أي بالسين والشين ، وهو في كل المخطوطة بالشين ، وفي كل موارد « ه » « س » بالسين ، فلا نكرز الإشارة . على أنه في أصل « ه » كان بالشين « بشر » فأبدل في الطبع إلى « بسر » ، فتنبه .

(٧) في « ه » : « بن أبي أرطاة » .

٩٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

عِزٌّ ومنعة ، فإِذَا عَزَلْتَهُ^(١) عَنَّا فَشَكَرْنَاكَ ، وَإِذَا لَا فَكَفَرْنَاكَ . فقال معاوية : إِيَّاي تَهْدِدِينِ بِقَوْمِكَ^(٢) [3] ياسودة ! لقد هممتُ أن أحملك على قَتَبِ أَشْرَسِ فَأَرَدْتُ إِلَيْهِ فَيَنْفِذُ فِيكَ حُكْمَهُ . قال : فأطرقت سودة إلى الأرض ساعة ، ثم رفعت رأسها وأنشأت تقول :

[من البسيط]

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى رُوحِ تَضَمَّنَهَا قَبِرٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونًا
قَدِ حَالَفَ الْحَقُّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا فَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونًا

فقال معاوية : ومن هذا ياسودة ؟ فقالت : هذا^(٣) والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ! والله لقد جئته في رَجُلٍ قد كان ولاء صدقاتنا فجار علينا ، فجئت علياً^(٤) فأصبته قائماً يصلي ، فلما رأني انفتل من صلاته ، ثم أقبل عليّ برأفةٍ وتعطفٍ فقال : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ فقلت : نعم ، وأخبرته الخبر ، فبكى ثم قال : اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم ، إني لم^(٥) آمرهم بظلم خلقك ولا بتترك حقك ، ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كأنها طرف الجراب ، فكتب فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، « قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ

وقد ورد في المصادر بكليهما « بن أرطاة » و « بن أبي أرطاة » ، وهو في كل المخطوطة و « س » : « بن أرطاة » ، وفي كل موارد « ه » : « بن أبي أرطاة » ، فلا نكرر الإشارة .

(١) في « ه » « س » : « إن عزلته » بدل « عزلته » .

(٢) قوله : « بقومك » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) « هذا » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « إليه » بدل « علياً » . وهي الأصح .

(٥) في « ه » « س » : « لا » بدل « لم » .

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴿١﴾ « وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [4] * بِقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٢﴾ ، فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدِكَ ﴿٣﴾ مِنْ عَمَلِنَا حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْكَ مِنْ يَقْبِضَهُ مِنْكَ ، وَالسَّلَام .
 ثُمَّ دَفَعَ الرَّقْعَةَ إِلَيَّ ، فَوَاللَّهِ مَا خَتَمَهَا بِطَبِينٍ وَلَا حَزَمَهَا بِسِحَاءٍ ﴿٤﴾ ، فَجِئْتُ بِالرَّقْعَةِ إِلَى صَاحِبِهِ ، فَانصَرَفَ عَنَّا مَعزُولاً .

قال : فقال معاوية : اكتبوا لها برداً مالها والعدل في بلدها . فقالت له سودة : أهذا لي خاصة أم لقومي عامة ﴿٥﴾؟ فقال معاوية : وما أنتِ وقومكِ ؟ فقالت سودة : إنَّ هذا - والله - هو الفحشاء ﴿٦﴾ واللُّؤْم ، إن كان هذا منك عدلاً شاملاً لجميع قومي من همدان حمدتُ الله على ذلك إذ أجراه على يدي ، وإن ﴿٧﴾ تكن الأخرى فأنا كسائر قومي . فقال معاوية : يا أهل العراق ! لَمَطَكُمُ ﴿٨﴾ والله عليُّ بنُ أبي طالب الجُرَّةَ على الأُمراءِ ، فَبَطِيءٌ ما تُفْطَمُونَ ﴿٩﴾ ، اكتبوا لها بحاجتها كما تحبُّ

(١) الأعراف : ٨٥ .

(٢) هود : ٨٥ - ٨٦ .

(٣) في « ه » « س » : « فاحفظ بما فيه وبما في يديك » بدل « فاحتفظ بما في يدك » .

(٤) في « س » : « بشيء » بدل « بسحاة » . والسحاة من الكتاب : ما يُشَدُّ به .

(٥) في المخطوطة : « عام » بدل « عامة » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « س » : « الفحش » بدل « الفحشاء » .

(٧) في المخطوطة : « فإن » بدل « وإن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « لمطيكم » ، وفي « س » : « سلطكم » بدل « لمطكم » .

وَلَمَطُهُ فُلَانًا لُمَاظَةً : أَي دَوَّقَهُ شَيْئاً يَتَلَمَّظُهُ . والمعنى أنه ربَّاهم على الجرأة على الأُمراء .

(٩) في « ه » : « على جرأة الأمر أفتبطئ ما تعطون » ، وفي « س » : « على جرأة الأمر أفتبطئ

دون ما تعظمون » بدل « الجرأة على الأُمراء فبطيء ما تُفطمون » .

٩٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وزَوَّدوها^(١) واصرفوها إلى بلدها غيرَ شاكية . قال : فأخذت سودةُ كتابَ معاوية وجائزته وانصرفت غانمة إلى بلدها^(٢).

ثمَّ رجعنا إلى الخبر [6]

قال : فلمَّا كان من غَدٍ^(٣) أقبل أبو هريرة^(٤) وأبو الدرداء حتَّى دخلا على معاوية ، فقالا له : يامعاوية ! علامَ تقاتل عليَّ بن أبي طالب وهو أحقُّ بهذا الأمر منك ؛ لسابقته في الدين ، وفضيلته في الإسلام ، وبلائه الحسن الجميل بين يدي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم^(٥)، وهو رجل من المهاجرين الأوَّلين السابقين ، وأنتَ رجل طليق ، وكان أبوك من الأحزاب ؟ فقال معاوية : إنِّي لست أزعم أنِّي أحقُّ بهذا الأمر منه ، وإنِّي لأَعْلَمُ أنَّ عليًّا لَكَمَّا وَصَفْتُما في السابقة والإسلام والفضل^(٦)، ولكنِّي أقاتله حتَّى يدفع إليَّ قَتْلَةَ عثمان ، فإذا فعل ذلك كنتُ أنا رجلاً من المسلمين أدخل فيما دخل فيه الناس ، فقالا : يا هذا ! فإنَّا نكفيك هذا الأمر .

(١) في « ه » « س » : « وردَّوها » بدل « وزوَّدوها » .

(٢) انظر حديث سودة وشعرها في أخبار الوافدات من النساء على معاوية : ٦٧ - ٧٠ ، وبلاغات النساء : ٣٠ - ٣٢ ، والعقد الفريد ١ : ٣٤٤ - ٣٤٦ .

(٣) في « ه » « س » : « الغد » بدل « غد » .

(٤) في وقعة صفين : ١٩٠ ، والأخبار الطوال : ١٧٠ ذكرا أبا أمامة الباهلي وأبا الدرداء .

(٥) قوله : « وبلائه الحسن الجميل بين يدي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم » ، ليس في « ه »

« س » .

(٦) قوله : « في السابقة والإسلام والفضل » ، ليس في « ه » « س » .

ثمَّ أقبلًا إلى عليِّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فسَلَّمَا عليه وقالَا : يا أبا الحسن ! إنَّ لك فضلًا لا يُدْفَعُ ، وشرفًا لا ينكر ، وقد سِرَّت - مسيرَ من لا يُشْبِهُكَ - إلى رَجُلٍ سفيهِ ، ومعه قومٌ سفهاء لا يباليون ما يقولون ، ولا ما قيل (١) لهم ، وقد زعم معاويةُ أنَّ قتلة عثمان عندك وفي عسكرك ، فادفعهم إليه ، فإنَّ (٢) فعلتَ ذلك وقاتلك معاوية [بعد ذلك] علمنا أنه ظالمٌ متعدُّ ! فقال عليٌّ عليه السلام : إنِّي لم أحضر عثمان في اليوم الذي قُتِلَ فيه ، ولكن هل تعرفان من قَتَلَ عثمان (٣) ؟ فقالَا : بلغنا أنَّ محمدَ بن أبي بكرٍ ممَّن دخل عليه ، وعمَّارَ بن ياسر ، والأشتر ، وعديَّ بن حاتم ، وعمرَ بن الحمق ، وفلانًا وفلانًا ، فقال عليٌّ عليه السلام : فانطلقا إليهم فخذاهم . قال : فأقبل أبو هريرة وأبو الدرداء إلى هؤلاء القوم ، فأخذاهم وقالَا لهم : أنتم (٤) ممَّن قتل عثمان ، وقد أمرنا أميرُ المؤمنين بأخذكم ! قال : فوَقعت الصيحة في عسكر عليٍّ (٥) بهذا الخبر ، فوثب من العسكر (٦) أكثر من عشرة آلاف رجل في أيديهم السيوف ، وهم يقولون : نحن كلُّنا قتلنا عثمان ، قال : فبقي أبو هريرة وأبو الدرداء مُتَحَيِّرَيْن لا ينطقان بشيء (٧) ، وأنشأ رجل من أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - وهو يقول :

(١) في « ه » « س » : « لا يباليون بما قالوا ولا بما قيل » بدل « لا يباليون ما يقولون ولا ما قيل » .

(٢) في المخطوطة : « وإن » بدل « فإن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « قتله » بدل « قتل عثمان » .

(٤) في المخطوطة : « أنتما » . والصواب ما أثبتناه عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « العسكر » بدل « عسكر علي » .

(٦) في « ه » « س » : « عسكر علي » بدل « العسكر » .

(٧) قوله : « لا ينطقان بشيء » ، ليس في « ه » « س » .

[من الوافر]

أَلَا ذَهَبَ الْخِدَاعُ فَلَا خِدَاعُ وَأَبْدَى السِّيفُ عَنِ طَبَقِ النُّخَاعِ^(١)
 أبا الدرداءِ لَا تَعَجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْتِ أبا هُرَيْرَةَ خَيْرَ^(٢) وَاِع
 هَلُمَّ^(٣) إِلَى الْمَشُورَةِ فَأَنْصِفَانَا^(٤) فَإِنَّ النَّصْفَ حُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ^(٥)
 وَقُولَا قَوْلَ مَنْ جُعِلَتْ إِلَيْهِ حُكُومَةٌ نَفْسِهِ غَيْرَ الْخِدَاعِ^[7]
 نَقِمْتُمْ قَتْلَ عَثْمَانَ عَلَيْنَا وَهَذَا الْأَمْرُ مَكْشُوفُ الْقِنَاعِ
 أَحَاطَ بِهِ الرَّجَالُ فَحَاصِرُوهُ وَلَوْ زَجِرُوا لَكَانُوا فَفَعَّعَ^(٦) قَاعِ

(١) في المخطوطة: « النجاع »، والمثبت عن « ه » « س ». وانظر البيت دون عزو في مادة « نخع » من العين ١: ١٢١، وتاج العروس ١١: ٤٧١، ومادة « طبق » من الصحاح ٤: ١٥١١، ولسان العرب ١٠: ٢١٢، وتاج العروس ١٣: ٢٨٣ برواية:

أَلَا ذَهَبَ الْخِدَاعُ فَلَا خِدَاعَا وَأَبْدَى السِّيفِ عَنِ طَبَقِ نَخَاعَا

وَالطَّبَقُ: الْفَقْرَةُ حَيْثُ كَانَتْ، أَوْ هِيَ مَا بَيْنَ الْفَقْرَتَيْنِ، وَالْمَعْنَى: مَضَى السِّيفُ فِي قَطْعِ طَبَقِ الْعُنُقِ فَبَدَا النُّخَاعُ.

(٢) في « ه » « س »: « غير واع ». وقال في أبي هريرة إنه خير واع، أي خير واعٍ وعالمٍ بَأَنَّ الْحَقَّ مع أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) في « ه » « س »: « هَلُمَّ ». ولا يستقيم معها الوزن، إلا أن تكون الرواية: « هَلُمَّ لِلْمَشُورَةِ ». ولغة القرآن أفراد « هَلُمَّ » للمفرد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر.

(٤) إبدال همزة القطع بهمزة الوصل من الضرائر.

(٥) قطع همزة الوصل من الضرائر.

(٦) في « ه » « س »: « نفع » بدل « فَعَّعَ ».

وَالْفَعَّعُ: هُوَ الْكَمَاءُ الْبَيْضَاءُ، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: « أَذُلُّ مِنْ فَعَّعِ بِقَاعِ »، وَذُلُّهُ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ عَلَى

وَمَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِالْبِدَاعِ (١) وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ لَهُ شُهُودًا
 وَلَا عَالِي (٢) بِنَهْيِ الْقَوْمِ دَاعٍ فَلَمْ يَهْتَفْ بِنُصْرَتِهِ مَنَادٍ
 أَذَلَّ هُنَاكَ مِنْ ظَلْفِ الْكُرَاعِ وَلَوْ بِهِمْ يُصَاحُ (٣) إِذَا لَكَانُوا
 وَإِنْ يَكُ سَرَّهُمْ فَسُرُورٌ وَعِ فَإِنْ يَكُ سَاءَهُمْ فَمَسَاءُ (٤) حَدَلٍ (٥)
 بَرَجَمِ الْغَيْبِ أَوْ بِهِوَى مُطَاعٍ فَهَذَا الْأَمْرُ وَالتَّفْوَالُ فِيهِ
 فَلَسْنَا بِالْحَلَائِبِ بِالْخِدَاعِ (٦) فَرُدًّا غَرَبَ شَأُوكَمَا وَكُفَّا

من اجتناه، وقيل: إنّه يidas دائماً بالأرجل، وقيل: إنّه لا أصل له ولا أغصان. انظر المستقصى في أمثال العرب ١: ١٣٤ / المثل ٥١٨.

ومعنى البيت أن الرجال من المسلمين حاصروا عثمان وقتلوه، وسكت على ذلك الصحابة الحاضرون، ولو زجروهم لأنزجروا وكانوا أهون من فقع القاع.

(١) بدع الشيء يبدع بدعاً وبداعةً وبدوعاً: كان بدعاً محدثاً، أو لا مثيل له. فالبداع: مخففة البداعة. أي لم يكن أهل المدينة محدثين أو لا مثيل لهم في قتله، وإنما كانوا حاضري قتله ولم يدفوعوا عنه، فهم كسائر المسلمين في ذلك.

(٢) غير واضحة التَّفْوَالُ في المخطوطة، فكأنّها: « غَالِي ». ولكلا الضبطين وجه.

(٣) في « هـ » « س »: « نصح ». وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) في « هـ »: « ممساءة »، وفي « س »: « ممت » بدل « فمساة ». ومساءة: مخففة « مساءة ».

(٥) في « هـ »: « جدل ». وفي « س »: « جئته » بدل « حدل ». والحدل: الظلم. والمعنى: أنهم إن ساءهم قتل عثمان فتلك مساءة ظلم.

(٦) في « هـ »: « فليس بالجلائب بالخداع ». وفي « س »: « فليس الجلائب بالخداع ».

والجلائب: جمع الحلوبة، وهي الناقة التي تُحلب. والجلائب: جمع الجلوبة، وهي الناقة التي تُحلب إلى الرجل النازل على الماء ليس له ما يُحمّل عليه فيحملونه عليها. والمراد على

١٠٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : فخرج أبو هريرة وأبو الدرداء من عسكر عليّ عليه السلام وهما يقولان : هذا الأمر لا يتم أبداً ، قال : وإذا بصائح يصيح بهما من ورائهما وهو يقول :

[من الخفيف]

أَيُّهَا الطَّالِبَانِ ثَارَ ابْنِ عَفَا نِ وَلِلْقَتْلِ وَالْقِصَاصِ رِجَالُ
إِنْ تَكُونَا أَمِرْتُمَا بَدَمِ الْقَا تَلِ فَالِنَّاسُ كُؤْلُهُمْ قَتَّالُ
بَلْ هُمْ غَامِسٌ ^(١) بِكْفٍ وَرَاضٍ ^(٢) غَيْرَ شَكٍّ وَمُذْنِبٍ خَذَّالُ ^(٣)
ذَلِكَ الْحَقُّ مَا أَقُولُ وَلِلْحَقِّ قِ ضِيَاءٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ ضَلَالُ

قال : ثم أقبل أبو هريرة وأبو الدرداء إلى معاوية فخبَّراه ^(٤) بما سمعا من عسكر عليّ عليه السلام ؛ ثم انصرفا إلى حمص [8] ، وبها يومئذ عبد الرحمن بن غنم الثمالي ^(٥)

الوجهين أنهم بخداع أبي هريرة وأبي الدرداء لا يكونون كالحلائب أو كالجلائب . أي : فلسنا نكون حلائب أو جلائب بواسطة الخداع .

(١) في المخطوطة : « عابس » بدل « غامس » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « وأرض » بدل « وراض » . وهو تحريف .

(٣) في « ه » : « جدال » ، وفي « س » : « جهال » بدل « خذَّال » . ورواية المتن هي المتعينة .

(٤) في « ه » « س » : « فأخبراه » بدل « فخبَّراه » .

(٥) كذا في جميع النسخ . وعبد الرحمن بن غنم أشعريٌّ لا ثماليٌّ ، فهو : عبد الرحمن بن غنم

ابن كريب بن هانئ بن ربيعة بن عامر بن عدي بن وائل بن ناجية بن الحنبل بن الجماهر بن

أدعم بن الأشعر . انظر أسد الغابة ٣ : ٣١٨ ، والإصابة ٥ : ٨٢ / الترجمة ٦٣٩١ ، وتاريخ دمشق

٣٥ : ٣١١ / الترجمة ٣٩١٥ .

وفي كتاب سليم : ٣٤٥ عبد الرحمن بن غنم الأزديّ ثم الثماليّ .

صاحب معاذ بن جبل - وهو الذي فقه أهل الشام بعد معاذ بن جبل (١) - فخبّراه (٢) بالقصة ، فقال لهما عبد الرحمن بن غنم : العجب لكما يا أبا هريرة ويا أبا الدرداء ! إنكما من أصحاب رسول الله ﷺ (٣) ، تأتيان علياً فتطلبان منه قتلة عثمان ! وقد علمتما (٤) أنّ المهاجرين والأنصار كانوا بالمدينة حضوراً يوم قُتِلَ عثمان فما نصره ولا دفعوا عنه ، وأنتما تعلمان أنّ من رضي بعليٍّ خيرٌ ممّن كرهه ، ومن (٥) بايعه خير ممّن لم يبايعه ، ثمّ إنكما صرتما رسولين لرجل من الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة ولا الشورى ، فسؤاةً لكما ولما جئتما به ، والسلام .

قال : ثمّ أنشأ سعيد بن الحارث الأزديّ وهو يقول :

[من الخفيف]

لَهْفَ نَفْسِي وَلِلْأُمُورِ نَبَأٌ (٦) لَابِنِ هِنْدٍ مُزَيِّنِ الْفَحْشَاءِ

-
- وفي وقعة صفين : ٤٥ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٧١ عبد الرحمن بن غنم الأزدي .
والثُماليّ : نسبة إلى ثمالة وهي من الأزد ، وهو ثمالة بن أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث . الأنساب للسمعاني ١ : ٥١٣ .
- (١) قوله : « وهو الذي فقه أهل الشام بعد معاذ بن جبل » ، ليس في « س » .
- (٢) في « ه » « س » : « فأخبراه » بدل « فخبّراه » .
- (٣) قوله : « يا أبا هريرة ويا أبا الدرداء إنكما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » ، ليس في « ه » « س » .
- (٤) في « ه » : « علمنا » بدل « علمتما » .
- (٥) في « ه » « س » : « وأنّ من » بدل « ومن » .
- (٦) في « ه » « س » : « بناءً » . وهي مصحفة عن المثبت ، فإنّ النباء بمعنى الخبر أصلها النّبأ

خَدَعَ الدُّوسِيَّ الْمُغْفَلَ بِاللِّدِّ
مَشِيَ يَسْحَبَانِ جَهْلًا إِلَى الخُدِّ
مَشِيَ لِلسَّرَابِ فِي البَلَدِ القَفِّ
قال سُورَى يُرِيدُها من عَلِيٍّ
أَيَّ (٣) سُورَى يُرِيدُ (٤) بَعْدَ رَضَى النَّا
لَمْ يَقُولُوا بِقَتْلِ قاتِلِ عِثْمَا
فَرَأَى غَيْرَ ما رَأَهُ ابْنُ هِنْدٍ
أَسْوَاءَ مَهاجِرٍ وطَلِيقٍ!؟

قال : ودنا القوم بعضهم من بعض ، وتقدّم عمرو بن العاص فجعل يطعن في

الخييل وهو يقول :

[من الرجز]

أَبْعَدَ طَلْحٍ (٧) وَالزُّبَيْرِ نَأْتَلِفُ
وَبَعْدَ عِثْمَانَ فَمَا لِي مِنْ خَلْفٍ

بِالهَمْزَةِ بَعْدَ الباءِ ، فَأشْبَعُ فَتَحَةَ الباءِ فَتَوَلَّدَتْ مِنْها أَلِفٌ ، وَهَذَا مِنَ الضَّرائِرِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَنترَةَ :

يُنْبِاعُ مِنْ ذِفْرِي غُضُوبِ جَسْرَةٍ زِيَافَةٍ مِثْلُ الفَنِيقِ المُكْدَمِ

وَالأَصْلُ « يَنْبُعُ » . انظُرِ الضَّرائِرَ وَمَا يَسُوغُ لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّاثِرِ : ٢٨٤ .

(١) فِي « س » : « الخديعة » بَدَلُ « الخدعة » . وَلا يَسْتَقِيمُ مَعها الوِزْنُ .

(٢) فِي « ه » « س » : « السخاء » بَدَلُ « الشحناء » . وَهِيَ تَصْخِيفٌ .

(٣) فِي المَخْطُوطَةِ : « إِنَّ » بَدَلُ « أَيَّ » ، وَالمُثَبِّتُ عَنِ « ه » « س » .

(٤) ضَبَطْتُ فِي المَخْطُوطَةِ بِضَبْطَيْنِ : « يَرِيدُ » وَ « تَرِيدُ » . وَفِي « ه » « س » : « تَرِيدُ » .

(٥) فِي « ه » « س » : « تُسْفِكُ » بَدَلُ « بَسْفِكُ » .

(٦) العَجْزُ فِي « س » : « لَيْسَ القِصَاصُ فِي الهَوَى سِوَاءَ » .

(٧) فِي « ه » « س » : « طَلْحَةُ » بَدَلُ « طَلْحٍ » . وَمَعها لا يَسْتَقِيمُ الوِزْنُ .

شَدًّا^(١) عليهم أبداً لا ينكشِف^(٢) يومٌ لهَمْدَانٌ ويومٌ للصدِفِ^(٣)
 وفي قريشٍ نخوةٌ لا تَنَحْرِفُ إذا مشيتُ مشيةَ الليثِ^(٤) القَطِطِ^(٥)
 أضربُها بالسيفِ حتَّى أنصَرِفَ^(٦) ووائلٌ في عُمةِ^(٧) الموتِ القَذِفِ^(٨)
 والمرءُ يغشاهُ من الموتِ الأنفُ ما أشبهَ اليومَ بيومٍ قد سَلَفَ^(٩)

(١) في « هـ » « س » : « شدوا » بدل « شداً » .

(٢) في « س » : « نكشف » بدل « ينكشف » .

(٣) في المخطوطة : « للصدف » . وهي مصحفة عن المثبت عن « هـ » « س » .

الصدِف : قبيلة من حمير نزلت مصر ، وهو الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير بن سبأ . الأنساب ، للسمعاني ٣ : ٥٢٨ .

(٤) في « هـ » « س » : « العود » بدل « الليث » .

(٥) القَطِطُ : ضرب من مشي الدواب ، وقد يستعمل للإنسان ، والقَطُوف من الدواب : هو الصيِّق المشي . ويجوز أن تكون من قَطَف الشيء : إذا قَطَعَهُ ، أي الليث القاطف القاطع للرؤوس .

(٦) في « هـ » : « ينصرف » ، وفي « س » : « تنصرف » بدل « أنصرف » .

(٧) في « هـ » « س » : « غمرة » بدل « عُمة » .

(٨) هكذا ضبطت في المخطوطة ، ومعناه أنه يقذف بمن يصيبه . ويصح تحريكها بفتح القاف والذال وبضمهما ، يقال : نَيْتُهُ قَذْفٌ وَقَذُفٌ ، وفلاةٌ قَذْفٌ وَقَذُفٌ ، أي بعيدة تقاذف بمن يسلكها . والمعنيان قريب أحدهما من الآخر .

(٩) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٠٦ - ٤٠٧ ، والأخبار الطوال : ١٧٧ ، وأنساب الأشراف ٢ :

٣٢٣ ، والمناقب للخوارزمي : ٢٣٦ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٢ / المثل ١٨ « ألقى بعيد

١٠٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : ثم جعل عمرو يقاتل وجعلت عك^(١) تحميه وتقاتل بين يديه ، وإذا بالأشتر قد خرج إليه في قريب من ثلاثمائة رجل^(٢) من فرسان مدحج وقد خرجت إليها^(٣) ، فجعل رجل من عك يرتجز ويقول في ذلك^(٤) :

[من الرجز]

ويِلُّ لَأَمِّ مَدْحَجٍ مِنْ عَكِّ لَسْتُ رَكْنٌ أُمَّكُمْ تُبَكِّي
نَمْنَحُهُمْ^(٥) بِالطَّعْنِ طَعْنَ الصَّكِّ فَلَ رَجَالٍ كَرَجَالِ عَكِّ [10]
سَاعِلُمُ اللَّهِ مِنَ الْمُدَكِّي بَكُلِّ قَطَاعِ حُسَامِ الشَّكِّ^(٦)

قال : واشتبك القتال بين الفريقين ، وجعل الأشتر يرتجز ويقول :

[من الرجز]

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ^(٧) وَالْأَخْذُ لِلثُّرَيْسِ وَسَيْفِ مِقْصَلِ^(٨)
ثُمَّ التَّمَشِّي فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ مَشْيِ الْجِمَالِ فِي حِيَاضِ الْمَنْهَلِ^(٩)

(١) في « ه » « س » : « وعك » بدل « وجعلت عك » .

(٢) في « ه » « س » : « فارس » بدل « رجل » .

(٣) قوله : « وقد خرجت إليها » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « يقول » بدل « يرتجز ويقول في ذلك » .

(٥) في « ه » : « نقتلهم » ، وفي « س » : « فتحكم » بدل « نمنحهم » .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٢٢٧ و ٣٠١ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ١٨٤ و ٢٣٩ ، وتاريخ الطبري ٤ : ١٦ .

(٧) في هذا البيت إقواء ، لأن ما بعده من اللامات كلها مكسورة في المخطوطة ، ولولا ضبطها لصحَّ إنشاد الرجز بالسكون في كل الأبيات فلا إقواء .

(٨) في « ه » « س » : « مضقل » بدل « مقصل » . والمقصل هو الحاد القاطع .

(٩) انظر الرجز منسوباً إلى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، في وقعة صفين : ٢٤٥ ، وشرح

قال : وجعل الأشر يلاحظ عمرو بن العاص [وقد ظهر بين يدي أصحابه]
ويحب أن يراه في ذلك الحرب الشديد^(١)، فبينما هو كذلك إذا بعمر بن العاص قد
ظهر بين يدي أصحابه وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

إني إذا الحرب تفرّت عن كسر^(٢) وأسفرت أخزر من غير خزر
أفحم والخطي في الحرب^(٣) كسر
كالحيّة الصماء في أصل حجر^(٤)(٥)
قال : فقصده الأشر وهو يقول :

النهج الحديدي ٥ : ١٩٦ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٤ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٣١٠ ، والاستيعاب
٣ : ٨٧٢ / الترجمة ١٤٨١ ، وأسد الغابة ٣ : ١٢٤ ، والإصابة ٤ : ١٩ / الترجمة ٤٥٧٧ . وانظر
ديوان مالك الأشر ، بصنعتنا : ١٠٢ .

- (١) الحرب مؤنثة وقد تُذكر . انظر الطراز الأول ١ : ٣٩١ مادة « حرب » . وفي « س » : « في تلك
الحرب الشديدة » بدل « في ذلك الحرب الشديد » .
(٢) رواية البيت في « ه » : « إني إذا ما الحرب نفرت كبر » .
(٣) في « ه » « س » : « النَّع » بدل « الحرب » .
(٤) في « ه » : « الحجر » بدل « حجر » .

(٥) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٧٠ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٤٦ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٨٣
/ الترجمة ٧٨٢ « هشام بن الكلبي » ، وحياة الحيوان ١ : ٣٨٩ و ٤٢٣ . وفي جمهرة الأمثال ١ :
٣٢ / المثل ١٨ أن الرجز لطفيل الغنوي تمثّل به عمرو بن العاص ، وهو لطفيل الغنوي في
التذكرة الحمدونية ٢ : ٤٣٣ .

ونسب إلى أرطاة بن سهية في فصل المقال ١ : ١٣١ / الباب ٣٨ . وانظره باختلاف في وقعة
صفين : ٣٩٦ منسوباً إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد .

١٠٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

[من الرجز]

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّتْرِ إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِيُّ الذَّكَرُ
لَسْتُ مِنَ الْحَيِّ رَبِيعاً^(١) وَمُضَرٌ لَكِنِّي مِنَ مَذْحِجِ الْحَيِّ الْغُرَزُ
وَأَنْتَ مِنْ حَيِّ قُرَيْشٍ فِي نَفَرٍ^(٢)^(٣)

قال : ثم حمل الأشر في خيل مذحج على عمرو بن العاص [11] وأصحابه
حملة ، فألحقهم بسرادق معاوية ، وقد قتل^(٤) منهم يومئذ نيفاً على ثمانين^(٥)
رجلاً ، وأفلت الباقيون مجروحين لما بهم ، وجرح عمرو جراحةً منكراً ودهش
معاويةً لذلك دهشاً شديداً .

فأنشأ النجاشي شاعراً عليّ يقول في ذلك :

[من المتقارب]

وَلَمَّا رَأَيْنَا اللَّوَاكَ الْعُقَابَ يُقَعِّمُهُ الشَّانِي الْأَخْرَزُ

(١) في « ه » : « من الحيّ ربّعة » ، وفي « س » : « من الحيّ ربّعة » ، وعليهما لا يستقيم الوزن إلاّ
بالوقوف على الهاء . والأصوب أن تكون « من الحيّ ربّيع » . انظر ديوان مالك الأشر،
بصنعتنا : ٧٥ - ٧٦ .

(٢) هذا البيت ليس في « ه » « س » .

(٣) انظر الرجز في وقعة صفّين : ٣٩٦ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٢٣ ، ومروج الذهب ٢ :
٣٨١ ، والأخبار الطوال : ١٨٥ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٢٥ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ ،
والدرّ النظيم : ٣٦١ ، والبداء والتاريخ ٥ : ٢١٨ . وانظر ديوان مالك الأشر ، بصنعتنا : ٧٥ .

(٤) ضبطت في المخطوطة : « قُتِلَ » . وعليها يجب رفع « نَيْف » .

(٥) في أصل « ه » : « وقد قتل منهم يومئذ على ثمانون » ، ثم صُحِّحت إلى « ثمانين » . وفي
« س » : « وقد قتل منهم يومئذ ما يزيد على ثمانين » .

عَدُو النَّبِيِّ خِلَالَ الْعِجَاجِ وَأَفْلَتَ فِي خَيْلِهِ الْأَبْتَرُ
 دَعَوْنَا لَهَا الْكَبْشَ كَبْشَ الْعِرَاقِ وَقَدْ خَالَطَ الْعَسْكَرَ الْعَسْكَرُ
 فَرَدَّ اللَّوَاءَ عَلَى عَقْبِهِ وَفَازَ بِحُظُوتِهَا الْأَشْتَرُ
 كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فِي مِثْلِهَا إِذَا نَابَ يَوْمٌ لَنَا مُنْكَرُ
 فَإِنْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَحَظُّ الْعِرَاقِ بِهِ الْأَوْفَرُ
 وَإِلَّا فَجَدُّكَ^(١) مِنْ بَعْدِهِ لَطِيمٌ وَأَنْتَ بِهَا أَعْوَرُ^(٢)(٣)

قال : وارتفع العجاج ، وثار القسطلان^(٤)، وجعلت أم سنان المذحجية تحرض قومها من مذحج^(٥) على قتال معاوية بغاية التحريض^(٦)، وتشتم أهل الشام وتذكرهم بكل قبيح من القول^(٧)، ومعاوية يسمع ذلك كله إلى أن جاء الليل فحجز بين الفريقين ، فبات معاوية ليلته تلك^(٨) وليس [12] شيء هو أشد عليه^(٩) من

(١) الجدُّ : الحظُّ ، والجدُّ اللطيمُ كقولهم : الحظُّ العائر . والذي أراه أنّ « الجدُّ » مصحفة عن « الخدُّ » .

(٢) من قوله : « فأنشأ النجاشي » إلى نهاية القصيدة ليس في « هـ » « س » .

(٣) انظر الشعر في وقعة صفين : ٣٩٦ - ٣٩٧ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٥٥ - ٥٦ ، والأخبار الطوال : ١٨٥ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٩ . وانظر ديوان قيس بن عمرو النجاشي ، بصنعتنا : ٦٥ .

(٤) قوله : « وثار القسطلان » ، ليس في « هـ » « س » .

(٥) قوله : « من مذحج » ، ليس في « هـ » « س » .

(٦) قوله : « بغاية التحريض » ، ليس في « هـ » « س » .

(٧) قوله : « من القول » ، ليس في « هـ » « س » .

(٨) « تلك » ليست في « هـ » « س » .

(٩) في « هـ » « س » : « وليس عليه شيء أشد » بدل « وليس شيء هو أشد عليه » .

تحريض أمّ سنان المذحجية عليه^(١) في ذلك اليوم .

[حديث أمّ سنان المذحجية مع معاوية]^(٢)

قال : فلما كان بعد ذلك بأعوام - وقد صار الأمر إلى معاوية - أقبلت أمّ سنان من المدينة إلى الشام ، واستأذنت على معاوية [بالدخول] فأذن لها ، فلما دخلت وجلست قال لها معاوية : يا بنت خَيْثَمَةَ^(٣) ما الذي أقدمك من المدينة إلى ما قبَلنا وعهدي بك وأنت تشتمينا وتَحْضِين^(٤) علينا عدونا ؟ فقالت أمّ سنان : إذا أُخبرك يامعاوية ! إنّ لبني عبد مناف أخلاقاً طاهرة ، وأحساباً وافرة ، فهم لا يجهلون بعد حلم ، ولا يُكافِتُونَ بعد عفو ، وإنّ أولى الناس بسُنَنِ آبائه لأنّ يامعاوية . فقال معاوية : صدقتِ نحن كذلك ، ولكن ألسنِ القائلة يوم صفين هذه الأبيات :

[من الكامل]

عَزَبَ^(٥) الرُّقَادُ فَمُقَّتِي لَا تَرْقُدُ وَاللَّيْلُ يُصْدِرُ بِالْهُمُومِ وَيُورِدُ
يَا آلَ مَذْحِجٍ لَا مُقَامَ فَشَمَّرُوا^(٦) إِنَّ الْعَدُوَّ لَأَلِ أَحْمَدَ مَقْصَدُ^(٧)

(١) قوله : « المذحجية عليه » ، ليس في « ه » « س » .

(٢) العنوان عن « ه » . وفي « س » : « حديث أم سنان المذحجية » . وهو ليس في المخطوطة .

(٣) في المخطوطة : « خَيْثَمَةَ » ، والمثبت عن أصل « ه » و « س » ومصادر التخرّيج ، وأُبدلت في « ه » إلى « جَشَمَةَ » .

(٤) في « ه » « س » : « وتَحْضِين » بدل « وتَحْضِين » .

(٥) في « ه » : « عيب » بدل « عزب » .

(٦) في « س » : « فَشَرَّدُوا » بدل « فَشَمَّرُوا » .

(٧) في « ه » : « يقصد » بدل « مقصد » .

هَذَا عَلِيٌّ كَالهِلَالِ يَحُفُّهُ^(١) وَسَطَ السَّمَاءِ مِنَ الْكَوَاكِبِ أَسْعَدُ^(٢)
 خَيْرُ الْخَلَائِقِ وَابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ وَكَفَاهُ فَخْرًا فِي الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ
 مَا زَالَ مُذْ عَرَفَ الْأُمُورَ^(٣) مُظْفَرًا وَالنَّصْرُ فَوْقَ لَوَائِهِ قَدْ يُعْقَدُ

فقالت أم سنان : قد كان ذلك يامعاوية ، ولو كان [13] عليٌّ - صلوات الله عليه - حياً لما رأيناك ولا رأيتنا^(٤)، وإنا لنكونُ لك من عليٍّ خلفاً^(٥). قال : فقال رجل من جلسائه^(٦) : يا أخت بني مذبج ! أولستِ القائلة هذه الأبيات :

[من الكامل]

إِمَّا هَلَكْتَ أبا الْحُسَيْنِ^(٧) فَلَمْ تَزَلْ بِالْحَقِّ تُعْرِفُ هَادِيًا مَهْدِيًا
 فَادْهَبْ عَلَيْكَ صَلَاةَ رَبِّكَ مَا دَعَتْ فَوْقَ الْغُصُونِ حَمَامَةٌ قُمْرِيًا
 قَدْ كُنْتَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ خَلْفًا لَنَا أَوْصَى إِلَيْكَ بِنَا وَكُنْتَ وَلِيًّا^(٨)

(١) في « ه » « س » : « تَحُفُّهُ » .

(٢) هكذا ضبطت في المخطوطة . والمعنى : حظُّ أسعد ، أو كوكبُ أسعد ، فهو من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه . ويصح أيضاً ضبطها « أسعد » جمع « سعد » وهو ضدُّ النَّحْسِ .

(٣) في « ه » « س » : « الحروب » بدل « الأمور » . وهي الأجود .

(٤) قوله : « ولا رأيتنا » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « س » : « وإنَّ لك أن تكون من عليٍّ خلفاً » بدل « وإنا لنكون لك من عليٍّ خلفاً » .

والظاهر أنَّ رواية « س » هي الأصح ، بدليل صدر البيت الرابع من شعرها والذي ذكره بها أحد جلساء معاوية .

(٦) في « ه » « س » : « جلساء معاوية » بدل « جلسائه » .

(٧) في « س » : « الحسن » بدل « الحسين » .

(٨) في « ه » « س » : « وفيًا » بدل « وليًا » .

١١٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

فاليومَ لا خَلْفَ نُؤْمَلُ بَعْدَهُ هَيْهَاتَ نَمْدَحُ^(١) بَعْدَهُ إِنْ سِيًّا
فَقَالَتْ أُمُّ سَنَانَ : صَدَقَ^(٢) ، يامعاويةُ ! أنا القائلة هذه الأبيات ، ولكنته لسانُ
نَطَقَ ، وَقَوْلُ صَدَقَ ، وَلئنَ تَحَقَّقَ لَنَا فِيكَ مَا نُؤْمَلُ فَحِظُّكَ الْأَوْفَرُ ، وَوَاللهِ يامعاوية ! ما
أورد بك الشَّناءَةَ فِي قلوبِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مِثْلَ هَذَا وَأَصْحَابِهِ ، فَارْفُضْ أَقْوَابَهُمْ
وَأَدْخِضْ أَبْطَالَهُمْ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ^(٣) فَعَلْتَ ذَلِكَ أَزِدْتَنِي مِنَ اللهِ قُرْبًا ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ حُبًّا .
فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : وَإِنَّكَ لَتَقُولِينَ ذَلِكَ يَا أُمَّ سَنَانَ ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَنَانَ : سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ !
يامعاوية ! ما مثلي من احتجَّ بِالْبَاطِلِ وَ [لا] اعْتَذَرَ بِالْكَذِبِ ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ
رَأْيِنَا وَضَمِيرِ قُلُوبِنَا ، وَإِنَّ عَلِيًّا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكَ إِذْ كَانَ حَيًّا ، وَأَنْتَ وَاللهِ أَحَبُّ
إِلَيْنَا مِنْ غَيْرِكَ [14] إِذْ كُنْتَ بَاقِيًّا . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ^(٤) مِمَّنْ ؟ فَقَالَتْ :
مِنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : وَبِمَ اسْتَحَقَّقْتَ ذَلِكَ
عِنْدَكُمْ ؟ فَقَالَتْ : بِحَسَنِ حِلْمِكَ^(٥) ، وَكِرْمِ عَفْوِكَ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : لَقَدْ قَارَبْتِ مِنَ الْقَوْلِ
يَا أُمَّ سَنَانَ ! وَلَسْتَ أَذْكَرُ مِنْكَ مَا كَانَ مِنْ تَحْرِيطِكَ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْأَشْتَرِ وَعَمْرُو بْنُ
الْعَاصِ ، وَلَكِنْ أَلَكِ حَاجَةٌ فَتُقْضَى ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَنَانَ^(٦) : نَعَمْ ، إِنَّ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَدْ

(١) فِي « ه » : « تَمْدَح » بَدَلَ « نَمْدَح » .

(٢) فِي « ه » : « صَدَقْتِ » بَدَلَ « صَدَقَ » . فَتَكُونُ أُمُّ سَنَانَ قَدْ خَاطَبَتْ جَلِيسَ مَعَاوِيَةَ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَتْ خِطَابَ مَعَاوِيَةَ بِقَوْلِهَا : « يَا مَعَاوِيَةَ أَنَا الْقَائِلَةُ ... إلخ » .

(٣) فِي « ه » « س » : « فَإِنْ كُنْتَ » بَدَلَ « فَإِنَّكَ إِنْ » .

(٤) قَوْلُهُ : « إِلَيْكَ » ، لَيْسَ فِي « ه » « س » .

(٥) فِي « ه » : « عَمَلِكِ » بَدَلَ « حِلْمِكِ » .

(٦) « أُمَّ سَنَانَ » لَيْسَتْ فِي « ه » « س » .

تَبَنَّاكَ بِالْمَدِينَةِ تَبَنَّاكَ^(١) من لا يريدُ البراحَ عنها ، وهو مع ذلك لا يحكم^(٢) بعدل ، ولا يقضي بسنة ، ويتبع عثرات المسلمين ، ويكشف عورات المؤمنين ، وذلك أنه حبس قرابة لي ، فجنته وكلمته فيه فقال كَيْتَ وَكَيْتَ ، فوالله ما قمتُ من بين يديه حتى ألقمتهُ أحسنَ من الحَجَرِ ، وألَعَقْتُهُ أَمْرًا من الصَّابِ الْمُمَقَّرِ^(٣) ، ثم رجعتُ على نفسي باللأئمة ، وجئتك لتكونَ لي ناصراً ، وفي أمري ناظراً ، وعليه مُتَعَدِّيًّا^(٤) ، وبأهل الحقِّ مقتدياً . قال : فضحك معاوية من حسن كلامها ، ثم قال : يَا أُمَّ سَنان ! فَإِنَّا لَا نَسْأَلُكَ عَن ذَنْبِ مَحْبُوسِكَ وَلَا الْقِيَامِ بِحُجَّتِهِ ، وَلَكِنَّا نَطْلُقُهُ لِكَ وَإِنْ رَغِمَ مِروانُ .

ثم قال [15] معاوية : اكتبوا لها بإطلاق محبوسها حتى ترجع إلى منزلها ووطنها^(٥) ، فقالت أُمُّ سَنان^(٦) : وَأَتَى لِي بِالرَّجْعَةِ وَقَدْ نَفِدَتْ نَفْقَتِي ، وَكَلَّتْ راحلتي؟! فقال معاوية : هَبُوا^(٧) لها راحلة ، وادفعوا إليها ألف درهم . فقالت : أَنْتَ

(١) في « س » : « قد فعل بالمدينة فعل » بدل « تبناك بالمدينة تبناك » . وتبناك بالمكان : أقام به . لسان العرب ١٠ : ٤٠٣ مادة « بنك » .

(٢) في « ه » « س » : « لا يريد أن يحكم » بدل « لا يحكم » .

(٣) الصَّابِ : عصارة شجر مُرٍّ . والمُمَقَّرُ أيضاً بمعنى المُرِّ . وفي « ه » « س » : « وألَعَقْتُهُ أَمْرًا من الصَّبْرِ » . والمعنى واحد فإنَّ الصَّبْرَ هو المُقَرِّ .

(٤) في « ه » « س » : « مُتَعَدِّيًّا » بدل « مُتَعَدِّيًّا » . والظاهر أن صواب كليهما « مُعَدِّيًّا » ، من قولهم : أَعَدَى فُلاناً عَلَى فُلانٍ ، بمعنى نَصَرَهُ وَأَعانَهُ وَقَوَّاهُ .

(٥) قوله : « ووطنها » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) « أُمُّ سَنان » ليست في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « هَبُوا » بدل « هَبُوا » .

١١٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

أكرم من أن تعطي ألف درهم . قال : فضحك معاوية وأمر لها براحلة بوطائها ، وزوّدها ، وأمر لها بعشرة آلاف درهم ؛ فانصرفت أمّ سنان غانمة^(١) .

ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْخَبْرِ مِنْ صِغِيرٍ

قال : وعزل عليّ عليه السلام الأشعث بن قيس عن الرئاسة لشيء بلغه عنه ، ودفع رايته إلى حسان بن محدّوج^(٢) الذّهليّ ، فغضبت لذلك سادات كندة حتّى كاد أن يقع بين ربيعة وكندة شيء من حَرْبٍ ، فقالت ربيعة لكندة : ياهؤلاء ! لا عليكم ، إن كان صاحبكم الأشعث بن قيس ملكاً في الجاهلية وسيّداً في الإسلام ، فإنّ صاحبنا ليس بدونه ، وهو أهل لهذه الرئاسة .

ثمّ وثب حسان بن محدّوج إلى الأشعث بن قيس [16] فقال له : يا أخي ! إن كان أمير المؤمنين عزلك عن هذه^(٣) الرئاسة فهذه راية قومي ولك راية قومك^(٤) ؛ فقال الأشعث : معاذ الله أن أفعل ذلك ! ما كان لي فهو لك ، وما كان لك فهو لي^(٥) .

(١) انظر حديث أمّ سنان وشعرها ، في أخبار الوافدات من النساء على معاوية : ٢٣ - ٢٦ ، وبلاغات النساء : ٦٣ - ٦٤ ، والعقد الفريد ١ : ٣٤٩ - ٣٥١ ، وتاريخ دمشق ٧٠ : ٢٤٧ / الترجمة ٩٤٧٤ .

(٢) في « س » : « محدّوج » . وقد ورد الضبط بكليهما في مختلف المصادر . وهكذا في سائر الموارد الآتية .

(٣) « هذه » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « فهذه راية قومي لك ولي راية قومك » . وما في المتن هو الأصح الموافق لما في وقعة صفين : ١٣٨ - ١٣٩ ففيه : « لك راية كندة ولي راية ربيعة » .

(٥) في « س » : « لك » بدل « لي » .

قال : وبلغ ذلك معاوية أن علياً عليه السلام قد عزل الأشعث عن الرئاسة ، فدعا شاعره^(١) كعب بن جعيل فقال : أحب أن تلقى إلى الأشعث بن قيس شيئاً من الشعر تُهَيِّجُهُ^(٢) على عليٍّ ، فلعله أن يفارقه ويصير إلينا ، قال : فكتب إليه كعب بن جعيل^(٣) بهذه الأبيات :

[من البسيط]

مَنْ يُصْبِحُ الْيَوْمَ مَثْلُوجاً بِأَسْرَتِهِ فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ مَثْلُوجٍ
 زَالَتْ عَنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيُّ^(٤) رِئَاسَتُهُ وَاسْتَجْمَعَ الْأَمْرَ حَسَّانُ بْنُ مَحْدُوجٍ
 يَا لَلرِّجَالِ لِعَارٍ لَيْسَ يَغْسِلُهُ مَاءُ الْفِرَاتِ وَكَرْبٍ غَيْرِ مَفْرُوجٍ
 إِنْ تَرْضَ كِنْدَةً حَسَّاناً بِصَاحِبِهَا^(٥) تَرْضَى^(٦) الدَّنَاةَ^(٧) وَمَا قَحْطَانُ بِالهُوجِ
 هَذَا لَعَمْرُكَ نَقْضٌ لَيْسَ يُنْكَرُهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَعَارٌ غَيْرُ مَمْزُوجٍ
 كَانَ الْأَشْجُّ ابْنَ قَيْسٍ فِي أَرْوَمَتِهِ بَدْرًا يَنْوُفُ بِمُلْكٍ غَيْرِ مَبْعُوجٍ^(٨)

(١) في « هـ » « س » : « بشاعره » بدل « شاعره » .

(٢) في « هـ » : « يهيجه » بدل « تهيجه » .

(٣) في وقعة صفين وبغية الطلب أن الشعر لمالك بن هبيرة .

(٤) تسكين الياء من الضرائر .

(٥) في المخطوطة : « كندة حسان تُصاحبها » ، وهي من غلط النسخ ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) التقدير : « فهي ترضى » .

(٧) الدناة : مخففة « الدناة » . وهي مفعول به ، والفاعل « كندة » المقدرة بعد « ترضى » .

(٨) في المخطوطة : « منعوج » ، والمثبت عن « هـ » « س » . ورواية البيت في « هـ » :

كان ابن قيس هماماً في أرومته بداراً ينوف بملك غير مبعوج

ثُمَّ اسْتَقَلَّ بَعَارٍ فِي ذَرَى^(١) يَمَنِ وَالْقَوْمُ أَعْدَادُ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجِ
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا بِالْعِرَاقِ لَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ طُرّاً ذَبْحَ فَرْجٍ^(٢) [17]

قال : فلما انتهى هذا الشعر إلى أهل اليمن وثب شريح بن هاني المذحجي ،
وقال : يا معشر^(٣) اليمن ! إن معاوية يريد أن يفرّق بينكم وبين إخوانكم ، وربيعته لم
يزالوا حلفاءكم في الجاهلية وإخوانكم في الإسلام ، فلا تلتفتوا إلى تحريض معاوية
وتهيجه^(٤) فإنه عدو الله وعدو رسوله ؛ وأنشأ يقول :

[من البسيط]

قَدْ أَكْمَلَ^(٥) اللَّهُ لِلْحَيِّينِ نِعْمَتَهُ إِذْ قَامَ بِالْأَمْرِ حَسَّانُ بْنُ مَخْدُوجِ
مَنْ كَانَ يَطْمَعُ فِينَا أَنْ يُفَرِّقَنَا بَعْدَ الْإِخَاءِ وَوَدَّ غَيْرِ مَمْزُوجِ^(٦)
فَالنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي تَنَاوُلِهِ فِيمَا أَرَادَ فَلَا تُوَلِّعْ^(٧) بِتَهْيِيجِ

(١) في « ه » : « ذوي » بدل « ذرى » . والذرى ، بفتح الدال : المُلْجأ . وبضمّ الدال وكسرهما : جمع الذرّة وهي العُلُو .

(٢) انظر القصيدة منسوبة إلى مالك بن هبيرة في وقعة صفين : ١٣٩ ، والبيتين الأول والثاني منسوبين إلى مالك بن هبيرة أيضاً في بغية الطلب : ٥ : ٢٢٣٩ .

(٣) في « س » : « يا معاشر » بدل « يا معشر » .

(٤) في « ه » « س » : « وهجائه » بدل « وتهيجه » .

(٥) في « ه » « س » : « كَمَّلَ » بدل « أكمل » .

(٦) في « ه » « س » : « غير مخدوج » بدل « غير ممزوج » . والودّ غير الممزوج هو الودّ الخالص .

(٧) في « ه » « س » : « يُوَلِّع » .

أَمَسَتْ رِبِيعَةُ أُولَى بِأَلْتِي (١) حَدَثَتْ (٢) مِنْ كُلِّ حَيٍّ بِحَقِّ غَيْرِ مَحْجُوجٍ (٣)
 وَكِنْدَةَ الْخَيْرِ مَا زَالَتْ وَنَحْنُ لَهُمْ (٤) حَتَّى نَرَى (٥) فَتَحَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ (٦)
 قال : فلما سمع معاوية هذه الأبيات (٧) أَيْسَ مِنَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، ثُمَّ أَمَرَ
 أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَرْبِ ، فَجَعَلَ النَّاسَ يَعْذُونَ إِلَى مَوَاقِفِهِمْ .

قال : وافترقد معاوية راية قُضَاعَةَ فلم يرها ، فقال لغلّام واقفٍ على رأسه :
 اذْهَبْ إِلَى التُّعْمَانِ بْنِ جَبَلَةَ الْقُضَاعِيِّ فَقُلْ لَهُ : مَا يَحْسِبُكَ (٨) عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى
 الْعَدُوِّ وَقَدْ زَحَفَتِ الرِّيَاةُ ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ [18] هَمَمْتُ أَنْ أُولِي أَمْرَ قُضَاعَةَ مَنْ هُوَ
 أَنْصَحُ مِنْكَ جَبِيئاً (٩) وَأَقْلُّ مِنْكَ عَيْباً . قال : فانطلق الغلام إلى التُّعْمَانِ بْنِ جَبَلَةَ

(١) في « ه » « س » : « بالذي » بدل « بالتي » .

(٢) في « س » : « حذيت » بدل « حدثت » . وهي الأجود ، لأنّ هذا البيت جواب عن بيت ورد
 في آخر القصيدة السابقة برواية نصر بن مزاحم في وقعة صفين : ١٣٩ وهو :

ليست ربيعة أولى بالذي حذيت من حق كندة حق غير محجوج
 وحذيت بمعنى أعطيت .

(٣) في « ه » « س » : « غير مخدوج » بدل « غير محجوج » .

(٤) في « ه » « س » : « لنا ولهم » بدل « ونحن لهم » .

(٥) في « ه » : « يرى » بدل « نرى » .

(٦) انظر الأبيات في بغية الطلب ٥ : ٢٢٣٨ - ٢٢٣٩ منسوبة إلى شقيق بن عبد الله المرادي ، وقال
 بعضهم : ابن ثور الكندي .

(٧) في « ه » « س » : « شعره » بدل « هذه الأبيات » .

(٨) في « ه » « س » : « يُجْلِسُكَ » بدل « يحبسك » .

(٩) في « ه » « س » : « حُبّاً » بدل « جيباً » . والجيب : القلبُ والصدرُ ، يقال : فلانٌ ناصح
 الجيب ، أي صادق المحبة أمينٌ .

١١٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

بهذه الرسالة ، فلم يَكُنْ بأسرع [من] أن خرجت كراديس قُضاعةً يَفْدُمُ بعضُهُم بعضاً حتّى وقفوا في مواقفهم^(١) ، وأقبل النُّعمان نحو^(٢) معاوية ، فلما رآه معاوية عَرَفَ الغضبَ في وجهه ، فقال : اللهم ! إني أعوذ بك من شرِّ لسان^(٣) هذا المُقْبِل .

قال : ثمّ دنا النعمان بن جبلة من معاوية ، فنزل عن فرسه ، وجلس مُطْرِقاً ساعةً لا يتكلّم وقد احتبى بحمائل سيفه ، فقال له معاوية : أبا المنذر ! ما الذي حَبَسَكَ^(٤) اليومَ عن العدوِّ وقد زحفَتِ الرايات وِعَدَّتِ^(٥) القبائلُ إلى مواقفها ؟ وأنتم تعلمونَ - يامعشر قُضاعة - أنكم أعيان عسكريّ هذا ، وثقاتي في نفسي . فقال له النُّعمانُ بنُ جبَلَة : يامعاوية ! إنا لو كُنَّا نَعْدُو^(٦) إلى جَشِيشِ^(٧) مَصْنُوعٍ ، وإناءٍ موضوعٍ ، لكان في ذلك بعضُ الأناةِ ، فكيف وإنّما نَعْدُو^(٨) إلى سيوف قاطعة ، ورماح شارعة ، وقومٍ ذوي بصائرٍ نافعة ، فلا بدّ لنا من أن نأخذ [لذلك] أهْبَتَهُ^(٩).

(١) في « ه » : « موقفهم » بدل « مواقفهم » .

(٢) في « ه » « س » : « إلى » بدل « نحو » .

(٣) في « ه » : « سنان » ، وفي « س » : « شَنَان » بدل « لسان » .

(٤) في « ه » « س » : « أجلسك » بدل « حبسك » .

(٥) في « ه » « س » : « وِعَدَّت » بدل « وِعَدَّت » .

(٦) في « ه » « س » : « نعدو » بدل « نعدو » .

(٧) في المخطوطة و « ه » : « جيش » بدل « جيشيش » ، والمثبت عن « س » . والجشيش هو

حنطة تطبخ بلحم أو تمر . انظر الطراز الأول ١١ : ٣٣٥ مادة « جشش » .

(٨) في « ه » « س » : « نعدو » بدل « نعدو » .

(٩) في « ه » : « أهبة » بدل « أهبته » .

وبعد يامعاوية ! فَإِنَّا أَسْرَعُ مِنْ مَعِكَ إِلَى الْحَرْبِ رُكُوباً^(١)، وَأَنْصَحَهُمْ لَكَ^(٢) جُيُوباً^(٣)، وَأَقْلَهُمْ عِنْدَ الْحَقَائِقِ تَكْذِيباً. وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَوَلَّيْتَ أَمْرَ^[19] قُضَاعَةَ مَنْ هُوَ أَنْصَحُ مِنِّي جِيباً^(٤)، وَأَقْلَ مِنِّي عَيْباً، أَمَا وَاللَّهِ يَا مَعَاوِيَةَ ! لَقَدْ نَصَحْتُكَ عَنِ نَفْسِي، وَآثَرْتُ مَلِكَكَ عَلَى دِينِي، وَقَتَلْتُ فِيكَ عَشَائِرِي^(٥)، وَتَرَكْتُ لِهَوَاكِ الرُّشْدَ^(٦) وَأَنَا أَعْرِفُهُ، وَحَدَّثْتُ عَنِ الْحَقِّ وَأَنَا أَبْصِرُهُ. فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: أَبَا الْمَنْذَرِ ! إِنِّي لَمْ أُرِدْ بِكَ هَذَا كُلَّهُ، وَلَكِنْ أَيُّ رُشْدٍ أَرَشِدُ^(٧)، وَأَيُّ حَقٍّ أَحَقُّ مِنْ طَلَبِكَ بِدَمِ^(٨) الْخَلِيفَةِ الْمَظْلُومِ، وَذَبَّكَ عَنِ الْحَرِيمِ؟ فَقَالَ النِّعْمَانُ: لَا وَاللَّهِ يَا مَعَاوِيَةَ ! مَا وُقِّفْتُ لِرِشَادِي^(٩) إِذْ أَقَاتَلْتُ عَنْ مَلِكِكَ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَوْمِنٍ وَأَوَّلُ مَهَاجِرٍ مَعَهُ، وَلَوْ أُعْطِينَاهُ مِنْ أَنْفُسِنَا مِثْلَ الَّذِي أُعْطِينَاكَ لَكَانَ أَرَأْفَ بِالرَّعِيَةِ، وَأَجْزَلَ لِلْعَطِيَةِ، وَأَنْفَذَ فِي الْقَضِيَةِ، وَأَقْسَمَ بِالسُّوِيَةِ، وَأَبْعَدَ مِنَ الدِّيَةِ وَالْعَصْبِيَةِ، وَلَكِنَّا بَدَلْنَا لَكَ أَمراً لَابِداً [لَنَا] مِنْ إِيْتَامِهِ غِيّاً كَانَ أَمْ رُشْداً.

قال : فسكت معاوية [ولم يقل شيئاً] ، ووثب عمرو بن مروة الجهني والحارث

(١) في المخطوطة : « ركوعاً » ، وفي « هـ » : « نكوباً » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « هـ » : « لذلك » بدل « لك » .

(٣) في « س » : « قلوباً » بدل « جيوبا » .

(٤) في « س » : « حُبّاً » بدل « جيباً » .

(٥) في « هـ » « س » : « عشيرتي » بدل « عشائري » .

(٦) في « هـ » : « رشدي » بدل « الرشد » .

(٧) في « هـ » : « أرد » بدل « أرشد » . ولعلها من غلط الطباعة .

(٨) في « هـ » « س » : « دم » بدل « بدم » .

(٩) في أصل « هـ » « س » : « إرشادي » بدل « لرشادي » ، ثم صُحِّحت في « هـ » كالمثبت .

ابن نمر الجرّميّ وقالوا : أقسمنا عليك أبا المنذرٍ إلّا سَكَتَ ، فقد بلغت من الكلام ما أردتَ ؛ قال : فسكت الثُّعْمان بن جَبَلَةَ ونهض إلى موقفه فوقَفَ فيه (١) .

قال : وإذا [20] بكرُودُوسينِ عظيمينِ من أصحابِ عليّ - صلواتُ الله عليه وسلامُهُ - قد خرجا وكانَّ وميضُ بيضِهما وميضُ الكواكب : أحدُ الكرَدوسينِ قبائلٍ مذحجٍ وفيهم الأَشتر ، والآخِر هَمْدانٌ وفيهم سعيد بن قيس الهَمْدانيّ ، قال : فَأَنْكَأَ (٢) هذان الكرُودُوسانِ في أهل الشامِ نكايَةً شديدةً حتّى كاد أهل الشام أن يتَضَعَعُوا (٣) ؛ فأرسل معاوية إلى النعمان بن جَبَلَةَ : اللهُ أنتَ أبا المنذر ! ألا ترى إلى ما يصنَعُ (٤) بنا هذان الكرَدوسانِ في هذا اليوم ؟ أنتَ لَهُما (٥) اللهُ دَرَكٌ . قال : فأرسل إليه الثُّعْمان : أنِ ادْعُ لهذين الكرَدوسينِ من هو أنْصَحُ (٦) مِنِّي جيئاً ، وأقلِّ مِنِّي عيئاً . فقال معاوية لعمر بن مَرّة الجهنّيّ والحارث بن نمر الجرّميّ : قوما إلى ابن عمِّكما واطلبا إليه واسألاه أن يُلْقَى هذين الكرَدوسينِ بقومه وعشيرته وبأسه

(١) قوله : « فوقف فيه » ، ليس في « ه » « س » .

(٢) في « س » : « فَأَنْكَى » ، وفي « ه » : « فَنَكَى » ، وهي الصحيحة ، إذ لم يرد في لغة العرب أنْكَأَ ولا أَنْكَى ، وإِثْمَا الوارد نَكَأَ ونَكَى . يقال : نَكَأَ وَنَكَى العَدُوَّ وفي العَدُوِّ ، إذا أكثرَ فيهم الجراح والقتل .

(٣) في أصل « ه » و « س » : « يضعفوا » بدل « أن يتضعضوا » ، ثم أُبدلت في « ه » : « يضعضعون » .

(٤) في « ه » : « صنعت » ، وفي « س » : « صنع » بدل « يصنع » .

(٥) في « ه » « س » : « لهم » بدل « لهما » .

(٦) في « ه » : « أفصح » بدل « أنصح » . وهي تصحيف .

وشدّته ، فليس لهما^(١) سواه . قال : فقال عمرو بن مرّة الجهنيّ : أما^(٢) والله يامعاوية ! إنك لتقصّر بنا في الخلاء ، وتضع بنا في الملاء ، وتميل علينا في الأهواء ، وتدعونا لكلّ كتيبة خشناء . فقال معاوية : ليس هذا بحين عتاب^(٣) ؛ [21] إنّه قد^(٤) أخذت السيوف هام الرجال ، والأسنة كُلاها ، فقوموا إلى ابن عمّكما . قال : فقاما إليه فكلّماه وسألاه أن يخرج إلى الكردوسيين بأصحابه ، فقال النعمان : أفعل ذلك ولا أرذُكما ، قال : وعلى النعمان يومئذ درع^(٥) سابغ ، وعلى رأسه مغفّر وعمامة سوداء ، وتحتة فرس له شقراء^(٦) ، فضرب بيده إلى راية قومه ، ثمّ قال : إنّنا سنقاتل عن العُوطة^(٧) وعبيها وزيتونها إذ قد حُرّمنا الجنّة ونعيمها [وحوار عينها] ، ثمّ تقدّم أمام قومه وهو يقول :

[من الرجز]

قَد عَلِمَ الْجَرْمِيُّ ذُو الشَّنَانِ أَنْ لَنْ يَرُدَّ^(٨) الْجَيْشَ مِنْ هَمْدَانَ

(١) في « ه » : « لهم » بدل « لهما » .

(٢) « أما » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « خبر شاف » ، وفي « س » : « خير شأني » بدل « بحين عتاب » .

(٤) « قد » ليست في « ه » .

(٥) الدرّع مؤنّثة ، وقد تُدكّر .

(٦) في « ه » « س » : « أشقر » بدل « شقراء » .

(٧) هكذا ضبطت في المخطوطة بفتح الغين . والعُوطة : الوهدة في الأرض المطمئنة ،

والعُوطة : موضع بالشام كثير الماء والشجر ، وهو عُوطَة دمشق . لسان العرب ٧ : ٣٦٦ مادة

« غوطه » .

(٨) في « ه » « س » : « نردّ » بدل « يردّ » .

١٢٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وَمَذْحِجٍ إِذْ دَلَفَ^(١) الْجَمْعَانِ إِلَّا بِبَجِيْشٍ^(٢) مِثْلِهِ يَمَانِ
ذَوِي بِنَاءٍ وَذَوِي أَرْكَانِ وَ^(٣) مِنْ ذُرَى كَلْبٍ وَمِنْ غَسَّانِ
وَمِنْ تَنْوُخٍ أَيْمًا فُرْسَانِ بِيضٌ^(٤) مَرَاجِيْحُ^(٥) لَدَى الطُّعَّانِ
بِكَلِّ عَسَّالٍ مِنَ الْخِرْصَانِ لَا مِنْ تَمِيمٍ لَا وَلَا عَيْلَانَ^(٦)
وَلَا مِنَ الْأَذْنَابِ مِنْ عَدْنَانَ هَذَا لَعَمْرِي أَبِينُ الْخُسْرَانِ
يَقْتُلُ فَيْكَ^(٧) ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَجَالٌ قَحْطَانَ ذُرَى قَحْطَانَ

قال : ثم حمل النعمان هذا في قومه من قضاة^(٨)، وحمل الأشرئ وسعيد بن قيس في قومهما من مذحج وهمدان [22]، فاجتلدوا من يومهم^(٩) ذلك إلى الليل ، فقتل النعمان بن جبلة ، وقتل معه عامه^(١٠) أصحابه ، ثم تحاجز الفريقان وقد

(١) في « ه » : « كلف » ، وفي « س » : « كلفوا » بدل « دلف » .

(٢) في « ه » : « لجيش » بدل « بجيش » .

(٣) الواو ساقطة من « ه » « س » .

(٤) هكذا ضبطت في المخطوطة . ويصح جرؤها أيضاً ، فتجر بعدها « مراجيح » بالفتح لأنها ممنوعة من الصرف .

(٥) في « ه » « س » : « مراجح » بدل « مراجيح » .

(٦) في « ه » : « غسان » ، وفي « س » : « عيلان » بدل « عيلان » .

(٧) في « س » : « فتية » بدل « فيك » . ومعها يختل المعنى والوزن .

(٨) في « ه » « س » : « ثم حمل النعمان هذا على قضاة » . وهو غلط واضح ؛ إذ كيف يحمل على قضاة وهو زعيمها وصاحب رايتها ؟!

(٩) في « ه » « س » : « فتجالدوا من وقتهم » بدل « فاجتلدوا من يومهم » .

(١٠) في « ه » « س » : « جماعة » بدل « عامه » .

فاتتهم^(١) الصلوات .

قال : وبلغ معاوية قتل النعمان بن جبلة ، فاسترجع وأبدي جزعاً شديداً ، وقد كان يُحِبُّ أن يقتل لما كان من قوله وميله إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

ذكر ما جرى من المناظرة بين أبي نُوحٍ

وذي الكلاع الحميري

قال : وأصبح القوم ، فدنا بعضهم من بعض ، ومع عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - يومئذ رجل من حمير يكنى أبا^(٢) نوح ، وكان مُفَوِّهاً متكلماً ، وكان له فضل وقدر وطاعة في الناس ، فقال لعليّ : يا أمير المؤمنين ! أتأذن لي في الكلام لذي الكلاع^(٣) الحميريّ ؛ فإنه رجل من قومي ، وهو سيّد في^(٤) أهل الشام ، فلعلّي أشكّكه فيما هو فيه ! فقال له عليّ صلوات الله عليه : يا أبا نوح ! إن ردّ مثل^(٥) ذي الكلاع شديداً [عند أهل الشام] ، فإن أحببت لقاءه فالقه بالجميل ، وإياك والكتب^(٦) [23].

(١) في « س » : « فاتتهما » بدل « فاتتهم » .

(٢) في « ه » « س » : « بأبي » بدل « أبا » .

(٣) في « ه » « س » : « كلام ذي الكلاع » بدل « الكلام لذي الكلاع » .

(٤) في « ه » « س » : « عند » بدل « في » .

(٥) كلمة « مثل » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » : « والكتب » ، وفي « س » : « والتبكيث » ، وهي الأرجح إن لم تكن المتعيّنة .

١٢٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

قال : فبعث أبو نوح إلى ذي الكلاع : أَنِّي أُرِيدُ لِقَاءَكَ فَاخْرَجْ إِلَيَّ أَكْلَمَكَ .
قال : فجاء ذو الكلاع إلى معاوية فقال : إِنَّ أَبَا نُوحٍ يَرِيدُ كَلَامِي ، وَلَسْتُ
مَكْلَمَهُ إِلَّا بِإِذْنِكَ ، فَمَا تَرَى فِي كَلَامِهِ أَكْلَمُهُ أَمْ لَا ؟ فقال معاوية : وما
تريد إلى كلامه ؟ فوالله ما نشك في هداك ولا في ضالته ، ولا في حقك ولا
في باطله ، ولا في إمامك ولا في إمامه^(١) ، فقال ذو الكلاع : على ذلك ،
ائذَنْ لِي فِي كَلَامِهِ . فقال معاوية : ذاك إليك . وفشا أمر أبي نوح وذي
الكلاع في الناس ، فأنشأ رجل من أصحاب عليّ - صلوات الله عليه -
يقول :

[من البسيط]

أَذْكَرُ^(٢) أَخَا كَلْعٍ أَمْرًا سَتَعْقِبُهُ^(٣)
شَكًّا وَشِيكًا فَبَادِرُهُ أَبَا نُوحٍ
حَتَّى تُشَكِّكَهُ^(٤) فِي دِينِ صَاحِبِهِ
وَالشُّكُّ مِنْهُ قَرِيبٌ شِبْهُ تَصْرِيحٍ

(١) قوله : « ولا في إمامك ولا في إمامه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « س » : « ذَكَرٌ » بدل « اذكر » .

(٣) في « هـ » « س » : « سيعقه » . ولولا ضبط النسخة المخطوطة لكان الأولى ضبط صدر البيت :

« أَذْكَرُ أَخَا كَلْعٍ أَمْرًا سَيَعْقِبُهُ » . ومثله رواية « ذَكَرٌ » . وَعَقَبَ الرَّجُلَ وَأَعَقَبَهُ : خَلَفَهُ . وَأَعَقَبَ
عِزَّهُ ذُلًّا : أَبْدَلَهُ .

(٤) في « هـ » « س » : « نَشَكَّكَهُ » بدل « تشككه » .

أَمَّا الرَّجُوعُ فَإِنِّي لَسْتُ أَمْلُهُ
 إِلَّا وَبَعْضُ دِمَاءِ الْقَوْمِ مَسْفُوحٌ^(١)
 مِنْ يَحْضَبٍ وَرُعَيْنٍ أَوْ ذَوِي^(٢) كَلَعٍ
 أَوْ أَصْبَحَ^(٣) - الشُّمْرِ^(٤) ذِي الرَّأْيِ - الْمَرَايِجِ^(٥)
 كَمْ سَاعِدٍ قَدْ أَبَانَ السَّيْفُ مِرْفَقَهَا
 وَرَأْسِ أَشْوَسَ وَسَطَ الْقَوْمِ مَطْرُوحٍ
 قَالَ ابْنُ هَنْدٍ لَهُ قَوْلًا فَأَطَمَعَهُ^(٦)
 إِنَّ الْمَطَامِعَ بَابٌ غَيْرُ مَفْتُوحٍ

(١) في هذا البيت إقواء .

(٢) في « ه » : « ذي » بدل « ذوي » .

(٣) في « ه » « س » : « وأصبح » بدل « أو أصبح » .

ويَحْضَبُ: قبيلة من حَمِيرٍ ، أكثرهم نزلوا الشام ومصر . انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٣ : ٤٠٧ . وقال السمعاني في الأنساب ٥ : ٦٨٢ أكثرهم نزلوا حمص .

ورُعَيْن وذوكلاع وذو أصبح من أذواء اليمن وملوكها السبعة من قُضاعة، وهم : ذو يزن، ذو رعين، ذو فائش، ذو جدن، ذو نواس، ذو أصبح، ذو كلاع . انظر لسان العرب ١٥ : ٤٥٧ « ذو وذوات » .

وأذواء اليمن التابعة يزيدون « ذو » للملك منهم تعظيماً له . انظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ١ : ١٩ .

(٤) الشُّمْرُ: الماضي في الأمور المجزَّب . ولعلَّ « الشُّمْرُ » محرفة عن « السوط » ، لأنَّ السوط الأصبحي منسوب إلى ذي أصبح . انظر القاموس المحيط ١ : ٢٣٣ مادة « صبح » .

(٥) في « س » : « المراجيح » بدل « المراجيح » . وهي تصحيف أو من غلط الطباعة .

(٦) في « ه » : « فَأَطَمَعَهُ » بدل « فَأَطَمَعَهُ » .

بَادِرُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْشَبَ^(١) أَظْفِرُهُ

مِنْ ابْنِ هِنْدٍ بِتَشْيِيعِ^(٢) وَتَجْلِيحِ [24]

وَأَمْنَحُهُ نَضْحَكَ إِمَّا كُنْتَ نَاصِحَهُ

مَا كَانَ نَضْحُ أَبِي نُوحٍ بِمَشْرُوحِ^(٣)

إِنْ خَالَفَ الْيَوْمَ أَهْلَ الشَّامِ دُوْكَعِ

لَا يُمَسُّ بِالشَّامِ قِرْنَ غَيْرَ مَنْطُوحِ

قال : وأقبل أبو نوح حتى وقف بين الجمعين ، وخرج ذو الكلاع حتى وقف قُبَالَتَهُ ، فقال أبو نوح : ياذا الكلاع ! إنّه ليس في هذين الجمعين أحد أولى بنصيحتك مِنِّي ، إِنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ أَخْطَأَ وَأَخْطَأْتُمْ مَعَهُ فِي خِصَالِ كَثِيرَةٍ : لَخَطَأَةٌ وَاحِدَةٌ أَنَّهُ مِنَ الطَّلَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ ، فَأَخْطَأَ بِأَدْعَائِهِ^(٤) إِيَّاهَا ، وَأَخْطَأْتُمْ [بِاتِّبَاعِهِ . وَأَخْطَأَ فِي الطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ وَأَخْطَأْتُمْ] مَعَهُ ، لِأَنَّ غَيْرَهُ أَوْلَى بِطَلَبِ دَمِ عَثْمَانَ مِنْهُ . وَأَخْطَأَ إِذْ^(٥) رَمَى عَلِيًّا - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِدَمِ عَثْمَانَ ، وَأَخْطَأْتُمْ مَعَهُ^(٦) بِتَصْدِيقِكُمْ إِيَّاهُ ، وَنَصْرِكُمْ لَهُ ، وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ شَهِدْنَاهُ وَغَبْتُمْ عَنْهُ . فَاتَّقِ اللَّهَ

(١) في « ه » : « ينشب » بدل « تنشب » . والجزم بـ « أن » من ضرائر الشعر ، وذلك كقول الشاعر :

أُحَاذِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فِتْرَدَهَا ففترکہا ثقلاً عَلَيَّ كما هيا

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٨٠ .

(٢) في « ه » : « بتشييع » ، وفي « س » : « بتشييع » بدل « بتشييع » .

(٣) مشروح : مقطوع .

(٤) في المخطوطة : « لادّعائه » بدل « بادّعائه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « أنّه » بدل « إذ » .

(٦) « معه » ليست في « ه » « س » .

ويحك ياذا الكلاع ! فإنَّ عثمان أبيض له (١) قوم فقتلوه بدعوى ادَّعوا (٢) عليه ، والله الحاكم في ذلك يوم القيامة ، وقد بايعَ الناسَ علياً برضاً منه ومنهم ، لأنَّه لم يكن للناس بُدُّ من إمام يقوم بأمرهم ، وليس لأهل الشام مع المهاجرين والأنصار أمرٌ ، فإن قلت : إنَّ علياً ليس بخير من [25] معاوية ، ولا أحقَّ (٣) منه بهذا الأمر ، فهاتِ رجلاً من قريش ممَّن ترضى دينه حتَّى يعدلَ بينهما في شيء من الدين والشرف والسابقة في الإسلام ! فقال له ذو الكلاع : إنِّي قد سمعت كلامك أبا نوح ! ولم يخفَ عليَّ منه شيء ، ولكن هل فيكم عمَّار بن ياسر ؟ فقال أبو نوح : نعم هو فينا . قال : فهل يتهيأ لك أن تجمَعَ بينه وبين عمرو بن العاص فيتكلِّما (٤) جميعاً (٥) وأنا أسمع ؟ فقال أبو نوح : نعم .

ثم ولى إلى عسكره فصار إلى عمَّار ، فطلب إليه وسأله أن يلقي عمرو بن العاص . قال : فخرج عمَّار في ثلاثين رجلاً من المهاجرين والأنصار ، ليس فيهم رجلٌ إلا وقد شهد بدرًا مع رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - غير رجلين : عمرو ابن الحمق الخزاعي ، ومالك بن الحارث الأشتر . قال : وقام الصَّباح (٦) الحميري

(١) في « س » : « أناخ به » بدل « أبيض له » . والظاهر أنَّ صواب ما في المخطوطة و « ه » : « أبيض له » .

(٢) في « س » : « ادَّعواها » بدل « ادَّعوا » .

(٣) في « ه » « س » : « بأحقَّ » بدل « أحقَّ » .

(٤) في « ه » « س » : « فيتكلِّمان » بدل « فيتكلِّما » .

(٥) « جميعاً » ليست في « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « الصَّباح » بدل « الصباح » ، والمثبت عن « ه » « س » .

١٢٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

إلى معاوية فقال له : إني أرى لك أن لا^(١) تأذن لذي الكلاع أن يلقي أبا نوح فإنه قد طمع فيه ، وأخاف أن يشككته في دينه . فقال معاوية : إني قد نهيتك فلم يئته عن ذلك [26] ، وهو رجل من سادات حمير ، وأنا أرجو أن لا يُخدع . قال : فأنشأ رجلٌ من أصحاب معاوية يقول في ذلك :

[من البسيط]

إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا نُوحٍ لَهُ طَمَعٌ فِي ذِي الْكَلَاعِ فَلَا تَقْرُبُ^(٢) أَبَا نُوحٍ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ بَوَادِرِهِ كَيْدَ الْعِرَاقِ وَقِرْنَأً غَيْرَ مَنْطُوحٍ
إِنْ يَرْجِعِ الْيَوْمَ لِلْعَقَبِينَ ذُو كَلَعٍ يَرْجِعُ لَهُ الشَّامُ مِنْ شَكِّ وَتَصْرِيحِ
مَا قَوْلُ عَمْرٍو وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ إِلَّا هَشِيمٌ ذَرَاهُ عَاصِفُ الرِّيْحِ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَمْرٍو وَخُطْبَتِهِ إِنَّ الَّتِي رَامَهَا فَخْرٌ^(٣) وَتَجْلِيحٌ^(٤)
لَوْ شَاءَ قَالَ لَهُ قَوْلًا فَشَكَّكَهُ^(٥) حَتَّى يَظُنَّ سَحُوقَ^(٦) النَّخْلِ كَالشَّيْحِ

قال : وأقبل ذو الكلاع إلى عمرو بن العاص ، فإذا هو واقف يحرض الناس على القتال ، فقال له : أبا عبدالله ! هل لك في رجل ناصح صادق لبيب شفيق ، يخبرك عن عمار بن ياسر بالحق ؟ قال : فقال له عمرو : ومن هذا معك ؟ قال : هذا

(١) « لا » ساقطة من « ه » .

(٢) في « ه » « س » : « يقرب » بدل « تقرب » .

(٣) في « ه » : « فجر » بدل « فخر » . ولعلها الأوفق .

(٤) في البيت إقواء .

(٥) في « ه » « س » : « يشككته » بدل « فشككته » .

(٦) في المخطوطة : « سحيق » بدل « سحوق » ، والمثبت عن « ه » « س » . السحيق : البعيد .

والسحوق : الطويل .

ابن عمّ لي من أهل العراق ، غير أنّه جاء معي بالعهد والميثاق على أنّه لا يؤدّي (١) ولا يهاج حتّى يرجع إلى عسكره . فقال عمرو : إني لأرى (٢) عليه سيماء أبي تراب . فقال أبو نوح : بل سيماء محمّد وأصحابه عليّ ، وعليك سيماء أبي جهل (٣) [27] ابن هشام ، وسيماء فرعون ذي الأوتاد .

قال : فوثب أبو الأعور السلميّ فسلّ سيفه ، ثمّ قال : أرى هذا الكذاب الأثيم يشتمنا (٤) وهو بين أظهرنا ، وعليه سيماء أبي تراب . قال : فقال ذو الكلاع : مهلاً يا أبا الأعور ! فأقسم (٥) بالله لئن (٦) بسطت يدك [إليه] لأخطننّ أنفك بالسيف ، ابن عمّي وجاري قد عقدت له ذمّتي ، وجئت به إليكم ليخبركم عمّا تماريتم (٧) فيه ، فتسلّ (٨) عليه السيف؟! قال : فسكت أبو الأعور ، وتكلّم عمرو بن العاص فقال : ألسنّ أبا نوح ؟ فقال : بلى ، أنا أبو نوح (٩) . قال عمرو : فإنّي أذكرك الله أبا نوح إلا صدقتنا ولم تكذبنا ، أفيكم عمّار بن ياسر ؟ فقال أبو نوح : ما أنا بمخبرك حتّى

(١) في المخطوطة و « ه » : « يؤدّي » بدل « يؤدّي » . والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » : « إننا لرى » بدل « إني لأرى » .

(٣) في « ه » « س » : « جهل بن أبي جهل » بدل « أبي جهل بن هشام » .

(٤) في « ه » « س » : « يشاتمنا » بدل « يشتمنا » .

(٥) في « ه » « س » : « لأقسم » بدل « فأقسم » .

(٦) في « ه » « س » : « لو » بدل « لئن » .

(٧) في المخطوطة : « تواريتم » بدل « تماريتم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في المخطوطة : « فيسلّ » بدل « فتسلّ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) في المخطوطة : « بلى أبا نوح » بدل « بلى أنا أبو نوح » . وهي من غلط النسخ . والمثبت عن

تخبرني لِمَ سألتني^(١) عنه ؟ فَإِنَّ مَعَنَا من أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - غيرَ عَمَّار^(٢)، وكُلُّهُمْ جَادٌّ في قتالكم . فقال عمرو : لَأَنِّي سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول [عَمَّار] : تقتلك الفئة الباغية ! وإِنَّهُ ليس ينبغي لعَمَّار أن يفارق الحقَّ ، ولا تأكل النار منه شيئاً . قال : فقال أبو نوح : [28] لا إله إلا الله والله أكبر ! إِنَّ عَمَّاراً مَعَنَا ، وإِنَّه لجادٌّ في^(٣) قتالكم . فقال عمرو : والله إِنَّه لجادٌّ في^(٤) قتالنا ؟ فقال أبو نوح : نَعَمْ ، والله الذي لا إله إلا هو^(٥) لقد حدَّثني يومَ الجمل أَنَّا سنظهر عليهم ، فكان كما قال ، ولقد حدَّثني بالأمس أَن لو هَزَمْتُمونا حتَّى تبلغونا إلى شَعَفَاتِ^(٦) هَجْر لعلمنا أَنَّا على حقٍّ ، وأنكم على باطل ، وأنَّ قتالنا في الجنة ، وقتالكم في النار . قال عمرو : فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينه ؟ قال أبو نوح : نعم ، وها هو واقف في ثلاثين رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فأقبل عمرو بن العاص حتَّى وقف قريباً من أصحاب عليّ عليه السلام ، ومعه نفر من أصحاب معاوية ؛ قال : ونظر إليهم عَمَّارٌ فأرسل إليهم برَجُلٍ من عبد القيس يُقال

(١) في « ه » « س » : « تسألني » بدل « سألتني » .

(٢) في « س » : « عدّة غيره » بدل « غير عمار » . وهي ساقطة من « ه » .

(٣) في المخطوطة : « على » بدل « في » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) كانت في المخطوطة « في » ثم أُبدلت إلى « على » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « والله » بدل « نعم والله الذي لا إله إلا هو » .

(٦) في « ه » « س » : « شعفات » بدل « شعفات » . وهي الرواية الأشهر ، وانظرها بالشين في

مسند أحمد ٤ : ٣١٩ ، ومسند أبي يعلى ٣ : ١٨٥ / ح ١٦١٠ . وشَعَفَاتُ الجبال : رؤوسها ،

الواحدة شَعْفَةٌ .

له : عوف بن بشر ، فأقبل حتّى إذا كان قريباً منهم نادى بأعلى صوته : أين عمرو ابن العاص ؟ قال عمرو : فيها أناذا^(١) فهات ما عندك ! فقال : هذا عمّار قد حَضَرَ ، فإن شئت فتقدّم إليه ! قال عمرو : فَصِرْ^(٢) إلينا [29] حتّى نكلّمك . فقال : أنا أخاف غَدَرَاتك . قال عمرو : فما الذي جرّأك وأنت على هذه الحالة ؟ فقال له عوف بن بشر : [الله] جرّأني عليك وبصّرني فيك وفي أصحابك ، فإن شئت نابذتك ، وإن شئت التقيت أنت وخصماؤك . فقال له عمرو : من أنت يا بن أخي^(٣) ؟ قال : أنا عوف بن بشر الشنّي ، رجلٌ من عبد القيس . قال عمرو : فهل لك أن أبعث إليك^(٤) بفارس يوافقك ؟ فقال له عوف : ما أنا بمُسْتَوْحِشٍ من ذلك ، فابعث إليّ أشقى أصحابك . فقال عمرو [لأصحابه] : أيكم يخرج إليه فيكلّمه ؟ فقال أبو الأعور السُّلَميّ : أنا أسير إليه . ثمّ أقبل إليه أبو الأعور حتّى واقفه ، فقال [له] عوف : إنّي لأرى رجلاً لا أشكّ أنّه هو^(٥) من أهل النار إن كان مُصِرّاً على ما أرى . فقال له أبو الأعور : لقد أُعْطِيتَ لساناً حديداً ، يَكُوبُكَ^(٦) الله في نار جهنّم . فقال عوف : كلاً والله ! إنّي لا أتكلّم إلاّ بالحقّ ، ولا أنطق إلاّ بالصدق ، وإنّي أدعو إلى الهدى ، وأقاتل أهل الضلال ، وأفِرُّ من النار ، وأنت رجل تشتري العقاب بالمغفرة ، والضلالة

(١) في « ه » « س » : « ها أنا » بدل « فيها أناذا » .

(٢) في « ه » « س » : « فَصِرْ » بدل « فَصِرْ » .

(٣) في « ه » « س » : « يا أخي » بدل « يا بن أخي » .

(٤) في « ه » « س » : « لك » بدل « إليك » .

(٥) « هو » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « أنكبك » بدل « يكُوبُكَ » .

١٣٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

بالهدى ، فانظر إلى وجوهنا ووجوهكم [30] وسيماننا وسيمانكم ، واسمع^(١) إلى دعوانا ودعواكم ، فليس منا أحد إلا وهو أولى بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وأقرب إليه منكم . فقال أبو الأعور : أكثرت الكلامَ وذهب النهار ، [فاذهب] فادع أصحابك ، وأدعو أصحابي^(٢) ، وأنا جازٍ لكم^(٣) حتى تأتي موقفك هذا الذي أنت فيه ، ولستُ أبدأكَ بغدرٍ حتى تأتي أنت وأصحابك^(٤) .

قال : فرجع عوف بن بشر إلى عمّار بن ياسر ومن معه ، فأخبرهم بذلك ، فأقبل عمّار ومعه^(٥) الأجلّاء من أهل عسكره ، وتقدّم عمرو بن العاص في أجلّاء عسكره ، حتى اختلفت أعناق الخيل ، فنزل هؤلاء وهؤلاء عن خيولهم واحتبوا بحمائل سيوفهم ، وذهب عمرو ليتشّهّد^(٦) ، فقال عمّار : أسكتُ فقد تركتها في حياة محمد - صلى الله عليه وسلم - وبعد موته ، ونحن أحقُّ بها منك ، فأخطب بخطبة الجاهلية ، وقل قول من كان في الإسلام ديناً ذليلاً ، وفي الضلال رأساً محارباً ، فإنك ممن قاتل النبي - صلى الله عليه وسلم - في حياته و [بعد]^(٧) موته ، وفتن أمتّه من بعده ، وأنت الأبتَر [31] ابن الأبتَر ، شائئُ محمد - صلى الله عليه وسلم -

(١) في المخطوطة : « واستمعوا » بدل « واسمع » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) قوله : « وأدعو أصحابي » ، ليس في « س » .

(٣) في « هـ » : « لك » بدل « لكم » .

(٤) في المخطوطة : « يأتي أصحابك وأنت » بدل « تأتي أنت وأصحابك » ، والمثبت عن « هـ »

« س » .

(٥) في المخطوطة : « ومن معه » بدل « ومعه » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في « س » : « يتشّهّد » ، وفي « هـ » : « يتكلّم التشّهّد » بدل « ليتشّهّد » .

(٧) عن « هـ » .

وشانئى أهل بيته . قال : فغضب عمرو ، ثم قال : أَمَا [إِنَّ فَيْكَ لَهِنَاةٌ وَ] (١) لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ . فقال عَمَّارُ : وَمَا عَسَيْتَ (٢) أَنْ تَقُولَ ؟ أَتَزْعَمُ (٣) أَنِّي كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ ، وَوَضِيعًا فَرَفَعَنِي اللَّهُ ، وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي اللَّهُ ، فَإِنْ تَزْعَمُ (٤) هَذَا فَقَدْ صَدَقْتَ ، وَإِنْ تَزْعَمُ (٥) أَنِّي خَنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمًا [وَاحِدًا ، أَوْ تَوَلَّيْتُ غَيْرَ اللَّهِ يَوْمًا وَاحِدًا] فَقَدْ كَذَبْتَ ، وَلَكِنْ هَلُمَّ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ الْآنَ ، فَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ خِصْمَةً ، فَيُدْفَعُ حَقُّنَا بِاطِّلَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ خُطْبًا (٦) ، فَنَحْنُ أَعْلَمُ بِفِصْلِ الْخُطَابِ مِنْكَ ، وَإِنْ شِئْتَ خَبَّرْتُكَ (٧) بِكَلِمَةٍ تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، وَتُكْفِّرُكَ (٨) قَبْلَ الْقِيَامِ مِنْ مَجْلِسِكَ ، وَتَشْهَدُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْذِبَنِي : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عِثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ عَلَيْهِ النَّاسُ بَيْنَ خَاذِلٍ لَهُ وَمُحَضِّضٍ (٩) عَلَيْهِ ، مَا فِيهِمْ مَنْ نَصَرَهُ بِيَدِهِ ، وَلَا نَهَى عَنْهُ بِلِسَانِهِ ، وَقَدْ حُصِرَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَوْفِ دَارِهِ ، لَيْسَ لَهُ جُمُعَةٌ وَلَا جَمَاعَةٌ . وَأَنْظُرْ (١٠) مَا كَانَ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ ، وَمَا كَانَ مِنْ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ ،

(١) بدلها في المخطوطة: «انا»، دون نَقْط، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٢) في «هـ» «س»: «عسى» بدل «عسيت» .

(٣) في «هـ»: «ابن عمي»، وفي «س»: «أي عمرو» بدل «أتزعم» .

(٤) في «هـ»: «كنت تزعم» بدل «تزعم» .

(٥) في «هـ»: «أنت تزعم» بدل «تزعم» .

(٦) في «هـ» «س»: «خطب»، بالرفع، وبناء عليها يجب أن تكون «خصومة» بالرفع أيضاً .

(٧) في «هـ» «س»: «أخبرتكَ» بدل «خبرْتُكَ» .

(٨) في «هـ» «س»: «ونكفرك» بدل «وتكفرك» .

(٩) في «هـ» «س»: «ومحرض» بدل «ومحضض» .

(١٠) في «هـ»: «وتظن» بدل «وانظر» .

١٣٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

وعائشة بنت أبي بكر حين منعها أرزاقها، [32] فقالت فيه ما قالت ، وحرّضت علي قتله ، ثمّ لَمَّا^(١) قُتِلَ خرجت تطلب^(٢) بدمه بغير حقّ ولا حُكْمٍ من الله في يدها .

ثمّ إنّ صاحبك هذا معاوية قد طلب إلى أمير المؤمنين عليّ أن يترك له ما في يده ، فأبى عليّ^(٣) ذلك ، فانظر في هذا ، ثمّ سلط الحقّ على نفسك ، فاحكم لك وَعَليكَ .

قال : فقال عمرو : صدقت أبا اليقظان ! قد كان ذلك كما ذكرت من أمر عائشة وطلحة والزبير ؛ وأمّا معاوية فله أن يطلب بدم عثمان لأنّه رجل من بني أميّة وعثمان من بني أميّة ، وليس لهذا جئت ، [إنّما] ^(٤) أدارسك ^(٥) هذا الأمر الذي قد شجر بيننا وبينكم ، لأنّي رأيتك أطوع أهل^(٦) هذا العسكر فيهم ^(٧) ، فأذرك ^(٨) الله إلا كفت سلاحهم ، وحقنت دماءهم ، وحرّضت ^(٩) على ذلك . ويحك أبا اليقظان !

(١) في « ه » « س » : « فلمّا » بدل « ثمّ لَمَّا » .

(٢) في « ه » « س » : « فطلبت » بدل « تطلب » .

(٣) في « س » : « عليه » بدل « عليّ » .

(٤) عن « س » .

(٥) في « ه » : « إذا رسل » ، والظاهر أنّها مصحفة عن المثبت . وفي « س » : « لأدرك » بدل « أدارسك » .

(٦) « أهل » ليست في « ه » « س » .

(٧) « فيهم » ليست في « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « فاذكر » بدل « فأذرك » .

(٩) في « ه » « س » : « وحرّضت » بدل « وحرّصت » .

على ماذا تقاتلنا؟ ألسنا نعبد إلهاً^(١) واحداً؟ ألسنا نصلي [إلى] قبلكم، وندعو بدعوتكم، ونقرأ كتابكم، ونؤمن بنبئكم؟ فقال عمار: الحمد لله الذي أخرجها من فيك، القبلة والله لي ولأصحابي، ولنا الدين والقرآن وعبادة الرحمن، [33] ولنا النبي والكتاب من دونك ودون أصحابك، وإن الله تبارك وتعالى قد جعلك ضالاً مُضالاً، وأنت لا تعلم [أ] هادٍ أنت أم ضالٌّ؟ ولقد أمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أقاتل الناكثين فقد^(٢) فعلت، وأمرني أن أقاتل القاسطين وأنت منهم^(٣)، وأما المارقون فلا أدري [أ] ^(٤) أذكرهم أم لا؟ أيها الأبتري! ألسنت تعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»؟ فأنا مولى لله عز وجل ولرسوله، وعلي مولاي من بعده، وأنت فلا مولى لك. فقال عمرو بن العاص: ويحك أبا اليقظان! لم تشتمني ولست أشتمك؟ فقال عمار: أي أعراف منك ما لا تعرف مني^(٥)، قال عمرو: فما ترى في قتل عثمان؟ قال عمار: قد خبرتك^(٦) كيف قتل عثمان، قال عمرو: فعلي قتلته. فقال عمار: بل الله قتله، قال عمرو: فهل كنت فيمن قتله؟ قال عمار: أنا مع من قتله، وأنا اليوم لأقاتل

(١) في «ه» «س»: «الله» بدل «إلهاً».

(٢) في «س»: «وقد» بدل «فقد».

(٣) في «ه»: «فأنتم هم» وفي «س»: «وأنتم هم» بدل «وأنت منهم».

(٤) عن «س».

(٥) قوله: «فقال عمار: إنني أعراف منك ما لا تعرف مني»، ساقط من «ه» «س».

(٦) في «ه» «س»: «أخبرتك» بدل «خبرتك».

مَنْ (١) قَتَلَهُ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقْتَلَ الدِّينَ فُقْتِلَ .

فقال عمرو : يا أهل الشام ! إنّه قد اعترف بقتل عثمان أمامكم (٢) ، فقال عمّار :
 قد قالها فرعون لقومه ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ (٣) خَبَّرَنِي (٤) [34] يابن النابغة ! هل أقررت
 لك (٥) أنّي [أنا] الذي قتلت عثمان حتّى تُشْهَدَ عَلَيَّ أهل الشام ؟ فقال عمرو : يا هذا !
 إنّه قد (٦) كان من أمر عثمان ما كان ، وأنتم الذين وضعتم سيوفكم على عواتقكم ،
 وَتَجَرَّأْتُمْ (٧) علينا مثل لهب النيران ، حتّى ظننّا أنّ صاحبكم لا بقيّة عنده ، فإنّ
 تُنْصِفُونَا من أنفسكم فادفعوا إلينا قَتْلَةَ صَاحِبِنَا ، وارجعوا من حيث جئتم ، وَذَرُّوا (٨)
 لنا ما في أيدينا ، وإن أبيتكم ذلك ، فإنّ مِنْ دُونِ (٩) ما تطلبون متّا واللهِ خَرَطَ (١٠)
 الفَتَاد .

قال : فتبسّم عمّار ثمّ قال : ليس هذا أوّل كلامك يابن النابغة ، يادعيّ ابن

(١) في « ه » « س » : « وأنا اليوم أقاتل لمن قتلته » بدل « وأنا اليوم لا أقاتل من قتلته » .

(٢) في « س » : « إمامكم » . والهمزة لم توضع في المخطوطة ، ولكل وجه .

(٣) الشعراء : ٢٥ .

(٤) في « ه » « س » : « أخبرني » بدل « خبّرني » .

(٥) « لك » ليست في « ه » « س » .

(٦) « قد » ليست في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « وتجرّأتم » ، وهي تخفيف عن المثبت . وفي « ه » : « وتجرّأتم » . وفي

« س » : « وتجرّأتم » .

(٨) في « ه » « س » : « ودعّوا » بدل « وذرّوا » .

(٩) في « ه » « س » : « دون » بدل « من دون » .

(١٠) في « س » : « خبط » بدل « خرط » .

الدَّعِيَّ! يابن جَزَارٍ^(١) قريش ، يامن ضرب عليه^(٢) حَمْسَةٌ بسهامهم ، كُلُّ يدِّعِيكَ حتَّى فَازَ بِكَ^(٣) سَرُّهُمْ ، أفي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تغتمز؟ أما والله! لقد علمت قريش قاطبة أن علياً لا يجلس على الدَّيْرِ^(٤) ، ولا يُقَعِّعُ له بالشَّانِ^(٥) ، ولا يُعْمَزُ عَمَرَ التَّيْنِ^(٦) .

قال : فقام أهل الشام فركبوا خيولهم ولهم زَجَلٌ ، فصاروا إلى معاوية ، فقال [لهم] معاوية : ما وراءكم ؟ فقالوا : وراءنا والله ! أننا قد سمعنا من عمَّار بن ياسر كلاماً يقطرُ الدمَ ، ووالله لقد أحرَسَ عمرو بن العاص حتَّى ما قدَرَ له على الجواب . فقال معاوية : هلكت [35] العرب بعد هذا وربِّ الكعبة .

(١) في « ه » : « حرار » بدل « جزار » . وهو تصحيف مُخْلٌ .

(٢) في « ه » : « على خمسه » بدل « عليه خمسة » . وهو تحريف وتصحيف مُخْلٌ .

(٣) في « ه » « س » : « قاربك » بدل « فاز بك » .

(٤) في « ه » : « لا يجلس له على » ، وفي « س » : « لا يجلس له على قارعة الطريق » بدل « لا يجلس على الدَّير » .

والدَّيرُ: البعير الذي أصابته الدَّيرة ، وهي القرحة تحدث فيه من الرِّحْل ونحوه . والمعنى أنه لا يَقَرُّ على الصَّيْمِ ويأباه ، وحقُّه أن يذكر في أمثال العرب لكنهم لم يذكروه .

(٥) مثل يضرب للرجل الشَّهم لا يُفْرَعُ بالوعيد ، والشَّانُ : جمع الشَّنِّ وهو الجلد اليابس . انظر جمهرة الأمثال ٢ : ٤١٢ / المثل ١٩٢٨ .

(٦) أي أنه ليس بليِّن الجانب فيُهْضَم ، وفي خطبة للحجاج الثقفي : والله يا أهل العراق ما يُقَعِّعُ لي بالشَّان ، ولا يُعْمَزُ جانبي كتغماز التين . انظر زهر الأكم ١ : ٣٤٩ في ضمن المثل « اشتدِّي زيم » . وفي تاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ٣٢٢ قول الحجاج الثقفي : إني والله ما أُعْمَزُ عَمَرَ التَّيْنِ .

١٣٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : ورجع عمّار في أصحابه إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه -
فَخَبَّرَهُ^(١) بالذي دار بينه وبين عمرو بن العاص ؛ فأنشأ رجل من أصحاب عليّ
- عليه الصلاة والسلام - يقول :

[من البسيط]

ما زلتَ يا عمرو قبلَ اليومِ مُبْتَدِرًا تَبَغِي الخُصُومَةَ جَهْرًا غَيْرَ إِسْرَارِ^(٢)
حَتَّى لَقِيتَ^(٣) أبا اليقظانِ مُتَّصِبًا لِه دُرُّ أَبِي اليَقْظَانِ عَمَّارِ
ما زالَ يقرَعُ منكَ العَظْمَ مُتَّعِيًا مُخَّ العِظَامِ بِحَقِّ غَيْرِ انْكَارِ
حَتَّى رَمَى بِكَ في بَحْرٍ لَهُ لُجَجٌ يَرْمِي بِكَ المَوْجُ في لُجٍّ مِنَ النَّارِ^(٤)

قال : و [قد] كان مع معاوية رجل من حمير يُقال له : الحُصَيْن بن مالك ، وكان
يكاتب عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - ويدلّه على عورات معاوية ، وكان
له صديق من أصحاب معاوية يُقال له : الحارث بن عوف السَّكْسَكِيّ ، فلما كان
ذلك اليوم قال الحصين بن مالك للحارث بن عوف : يا حارث ! إنّه قد أتاك^(٥) ما
أردت ، هذا عمرو وعمّار وأبو نوح وذو الكلاع قد التقوا ، فهل لك أن تسمع من
كلامهم ؟ فقال الحارث بن عوف : ويحك يا حُصَيْن ! إنّي أخاف أن أفَتِنَ بقول
عمّار ، قال : ثمّ فكَرَّ الحارث بن عوف [36] وقال^(٦) : إنّما هو حقّ وباطل ، وفي

(١) في « ه » « س » : « فأخبره » بدل « فخبّره » .

(٢) في « ه » « س » : « سرار » بدل « إسرار » .

(٣) في « ه » « س » : « رأيت » بدل « لقيت » .

(٤) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٣٤٤ منسوبة إلى عبدالله بن سويد الجُرَشِيّ .

(٥) في « ه » « س » : « أتاك الله » بدل « أتاك » .

(٦) قوله : « ويحك يا حُصَيْن ... ثمّ فكَرَّ الحارث بن عوف وقال » ، ليس في « ه » « س » .

يدي من الله هُدَى ، فَسِرْنَا يَا حَصِينَ .

قال : فجاء الحصين بن مالك والحارث بن عوف حتّى سمعا كلام عَمَّار وَعَمْرُو ، فلمّا سمع الحارث بن عوف كلام عَمَّار وتَظَاهَرُ الحُجَّةِ على عمرو بقي متحيراً ، فقال له الحصين : ما عندك الآن يا حارثُ ؟ فقال الحارثُ : ما عِنْدِي وَقَعْتُ^(١) والله بين العار والنار ، والله لا قاتلتُ مع^(٢) معاوية [بعد هذا اليوم] أبداً^(٣) !

قال : ثم هربا من عسكر معاوية جميعاً ، فصار أحدهما إلى حمص وأظهر التوبة ، وصار الحارث بن عوف إلى مصر تائباً من قتال عليّ عليه السلام وأنشأ يقول :

[من البسيط]

قال الحُصَيْنُ ولم أعلم بِنَيْتِهِ : يا حارِ^(٤) هلْ لك في عَمْرُو وَعَمَّارِ
يا حارِ هلْ لك في أَمْرٍ له نَبَأٌ فِيهِ شَرِيحانِ^(٥) من عُرْفِ^(٦) وإنكارِ

(١) في « ه » : « وقعة » بدل « وقعت » .

(٢) في « ه » : « لأقاتل من » بدل « لا قاتلت مع » .

(٣) في « س » زيادة : « فقال له : ولا أنا أقاتل عليّاً بعد هذا اليوم أبداً » . ولا مُخَصَّل لها هنا لأنَّ الحصين بن مالك كان من الأوّل علويّ الهوى وعيناً لأمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) يا حارِ : نداءً مُرَحِّم ، ويجوز في « حار » الكسر على لغة من ينتظر ، والضمّ على لغة من لا ينتظر . وقد ضبطت في المخطوطة هنا بالكسر ، وضبطت في البيت الثاني بالضمّ ، لكننا أثبتناها بالكسر توحيداً للضبط ، ولأنّها سترد في البيت الثالث بالكسر أيضاً .

(٥) في « ه » : « شركان » ، وفي « س » : « سركان » بدل « شريحان » والظاهر أنّ ما في « ه » « س » مصحف عن « شريكان » . وشريحان : أراد قِسْمَيْنِ .

(٦) في المخطوطة : « عزو » ، وفي « ه » « س » : « عوف » . وكلّها مصحفة عن « عُرْفِ » .

١٣٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

تَسْمَعُ^(١) وَتَسْمَعُ مَا يَأْتِي الْعِيَانُ بِهِ
لَمَّا رَأَيْتُ لِحَاجِ الْمَرْءِ^(٢) قُلْتُ لَهُ
سِرْنَا إِلَى ذَلِكَ الْمَرَأَيْنِ مَعَ نَفَرٍ
لَمَّا تَشَهَّدَ عَمْرُو قَالَ صَاحِبُهُ^(٤):
فَارْتَدَّ عَمْرُو عَلَى عَقْبِيهِ مُنْكَسِرًا
مَا زَالَ يَرْزِيهِ عَمَّارٌ بِحُجَّتِهِ
قَالَ الْحَصِينُ لَمَّا أَبْصَرْتُ^(٥) حُجَّتَهُ
مَا بَعْدَ هُذَيْنٍ مِنْ غَيْبٍ^(٦) لِمُنْتَظِرٍ
قُلْتُ : الْحَيَاةُ فِرَاقُ الْقَوْمِ مُعْتَرِفًا

إِنَّ الْعِيَانَ شِفَاءُ النَّفْسِ يَاحَارِ
قَوْلًا ضَعِيفًا : نَعَمْ ، وَالْكُرْهُ إِضْمَارِي
شُمَّ كِرَامٍ^(٣) وَجَدْنَا زَنْدَهُمْ وَارِي
أُسْكُتٌ فَإِنَّكَ مِنْ ثَوْبِ الْهُدَى عَارِ
كَالِهَرِّ يَرْقُبُ خَتْلًا عَازِمَ الْفَارِ [37]
حَتَّى أَقْرَلَ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِكْثَارِ
غَرَاءَ مِثْلَ بِيَاضِ الصُّبْحِ لِلْسَّارِي :
فَاخْتَرْتُ فِدَى لَكَ بَيْنَ الْعَارِ وَالنَّارِ
بِالذَّنْبِ حَقًّا وَلَيْسَ النَّارُ كَالْعَارِ^(٧)

(١) في « هـ » « س » : « فاسمع » بدل « تسمع » . والجزم لغير جازم من ضرائر الشعر ، وذلك كقول امرئ القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحِقِّ
إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٧٠ .

(٢) في « هـ » « س » : « الأمر » بدل « المرء » . والمراد بالمرء هو الحصين بن مالك .

(٣) في « هـ » : « وكرام » بدل « كرام » . والواو زائدة تخل بالوزن .

(٤) صاحبه : هو عمّار بن ياسر رضي الله عنه . والصاحبُ يصدق بأدنى مقارنة ولو بين المختلفين في الدين والمذهب ، ومنه قوله تعالى : « وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ » ، وفيه دلالة على عدم فضيلة الصحبة بمجرددها .

(٥) لَمَّا أَبْصَرْتُ حُجَّتَهُ : أي لإبصاري حُجَّتَهُ . ويجوز أن يكون أصلها « لَمَّا » ، وخفف التشديد ضرورة .

(٦) في « هـ » « س » : « عيب » بدل « غيب » . وهو تصحيف مخل .

(٧) في « هـ » : « العار كالعار » ، وفي « س » : « العار كالنار » بدل « النار كالعار » .

قال : وأقبل نفر من أصحاب معاوية إلى عمرو بن العاص ، فقال له بعضهم : أبا عبدالله ! ألسنت الذي رويت لنا أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : « يدور الحق مع عمّار حيث ما^(١) دار ؟ » فقال عمرو : بلى ، قد رويتُ ذلك ، ولكنه يصير إلينا ويكون معنا . فقال له ذو الكلاع : هذا والله مُحالٌ من الكلام ! والله لقد أفحمتك عمّارٌ حتّى^(٢) بقيت [وأنت] لا تقدر على إجابته ! فقال عمرو : صدقت ، وربما كان كلامٌ ليس له جواب . فأنشأ رجل من بني عبس^(٣) يقول [في ذلك] :
[من البسيط]

والراقصاتِ بركبٍ عامدينَ له إنَّ الذي كانَ من^(٤) عمروَ لمأثورُ
قد كنتُ أسمعُ والأنباءُ شائعةٌ هذا الحديثُ فقلتُ : الكذبُ والزورُ
حتّى تلقّيته عن أهلِ محنته فاليومَ أرجعُ والمغرورُ مغرورُ
واليومَ أبرأ من عمرو وشيعته ومن معاويةَ المحذو^(٥) به العير^(٦) [38]

(١) في المخطوطة : « كيف ما » بدل « حيث ما » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

انظر الحديث بهذا اللفظ في كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي : ٢٦١ ، والدرجات الرفيعة : ٢٨٢ . وفي البحار ٣٠ : ٣٧٢ « الحق مع عمار يدور معه حيثما دار » .
وورد بلفظ « إن عماراً مع الحق والحق معه ، يدور عمار مع الحق أينما دار » . انظر الطبقات الكبرى ٣ : ٢٦٢ ، وتاريخ دمشق ٤٣ : ٤٧٦ .

(٢) في « هـ » « س » : « حيث » بدل « حتى » .

(٣) في « هـ » « س » : « قيس » بدل « عبس » . وفي وقعة صفين : ٣٤٤ العنسي .

(٤) في « هـ » « س » : « في » بدل « من » .

(٥) غير واضحة في المخطوطة : « المحذومه » ، كذا . والمثبت عن « هـ » « س » . وفي وقعة صفين : « المحذو » ، بالبدال المهملة ، وهي الأصح .

(٦) في « س » : « الغير » بدل « العير » .

١٤٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

لا لا أَقَاتِلُ عَمَّاراً عَلَى طَمَعٍ بَعْدَ الرُّوَايَةِ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ
تَرَكْتُ عَمراً وَأَشْياعاً لَهُ نُكُداً^(١) إِنْني بَتَرَكِهِمْ ياصاحِ مَعْدُورٍ^(٢)
يَاذا الكِلاَعِ فَدَع لي مَعَشِراً^(٣) كَفَرُوا أَوْ لا فِدَيْتُكَ^(٤) دِينَ فِيهِ تَعْرِيرٍ^(٥)
ما فِي مَقالِ رَسولِ اللَّهِ فِي رَجُلٍ شَكُّ وَلا فِي مَقالِ الرُّسُلِ تَحْيِيرٍ^(٦)
قال : ثم هرب صاحب هذا الشعر حتى لحق بعلي بن أبي طالب - صلوات الله
عليه - فصار معه .

قال : فدعا معاوية عمرو بن العاص فقال : يا هذا ! إنك أفسدت عليَّ
أهل الشام ! أكل ما سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تقوله
وترويهِ ؟ ما أكثر ما سمعنا منه فلم نزوهِ . فقال عمرو : يا هذا ! والله لقد رويتُ
هذا الحديث وأنا لا أظنُّ أنَّ صَفِين تَكُون ، ولستُ أعلمُ الغيب ، ولقد رويتُ أنتَ
أيضاً في عَمَّارٍ مِثْلَ الَّذِي رويتُ أنا ، فما ذنبي ؟ قال : ثم أنشأ عمرو بن العاص
يقول :

(١) في « ه » « س » : « نُكُراً » بدل « نُكُداً » .

(٢) في المخطوطة : « مغرور » بدل « معذور » ، والمثبت عن « ه » « س » ، فما في المخطوطة
مصحَّف عن المثبت .

(٣) في « ه » : « شرّاً » بدل « لي معشراً » .

(٤) في المخطوطة و « ه » : « فديتك » بدل « فديتُكَ » ، والمثبت عن « س » .

(٥) في « ه » : « تعزير » ، وفي « س » : « تغير » بدل « تعير » . ورواية « س » هي الأصحَّ .
التعير : من عَرَّ الجَمَلُ إذا جَرِبَ ، أو من العَرَّ بمعنى الإساءة .

(٦) انظر القصيدة منسوبة إلى عبدالله بن عمر العنسي ، في وقعة صفين : ٣٤٤ .

[من الطويل]

أَعَاتَبْتَنِي^(١) أَنْ قُلْتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ
 وَقَدْ قُلْتُ لَوْ أَنْصَفْتَنِي مِثْلَهَا^(٢) قَبْلِي
 وَنَعْلَكَ^(٣) فِيمَا قُلْتُ نَعْلُ^(٤) نَيْبِيَّةً^(٥)
 وَتَزَلُّقُ بِي فِي مِثْلِ مَا قُلْتَهُ نَعْلِي^(٦)!
 وَهَلْ كَانَ لِي عِلْمٌ بِصَفِينٍ أَنَّهَا
 تَكُونُ وَعَمَّارٌ يَحُتُّ عَلَيَّ قَتْلِي!
 فَلَوْ كَانَ لِي بِالْغَيْبِ عِلْمٌ كَتَمْتُهُ
 وَكَابَرْتُ^(٧) أَقْوَاماً مَرَاجِلَهُمْ تَغْلِي^(٨) [39]

(١) في « هـ »: « أعاتبني » ، وفي « س »: « تُعَاتِبُنِي » بدل « أعاتبني » .

(٢) في « هـ »: « مثل » ، وفي « س »: « مثاله » بدل « مثلها » . والضمير في « مثلها » يعود للرواية ، فإنَّ الشيء الذي سمعه هو رواية عن النبي ﷺ ، ولو كانت « مثله » لكانت أوضح . وهي في وقعة صَفِين كذلك: « مثله » .

(٣) في « هـ » « س »: « وفعلك » بدل « ونعلك » . وهي مصحفة عنها .

(٤) في « هـ » « س »: « فعل » بدل « نعل » . وهي مصحفة عنها .

(٥) دون نَقْط في المخطوطة ، وفي « هـ » « س »: « بنية » ، والمثبت عن وقعة صَفِين .

(٦) في « هـ »: « فعلي » بدل « نعلي » . وهي مصحفة عنها .

(٧) في المخطوطة و « س »: « وكابدتُ » بدل « وكابرتُ » ، والمثبت عن « هـ » .

(٨) في المخطوطة: « من أجلهم نعلي » بدل « مراجلهم تغلي » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وما في المخطوطة محرّف عما فيهما .

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ صَدَرَكَ وَاعْرِ
عَلَيَّ بِلا ذَنْبٍ جَنَيْتُ وَلَا ذَحْلٍ
سَوَى أَنَّنِي^(١) وَالرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً
بِنَصْرِكَ مَدْخُولِ الْهَوَى ذَاهِبُ^(٢) الْعَقْلِ
فَلَا^(٣) وَضَعْتُ عِنْدِي حَصَانٌ قِنَاعَهَا
وَلَا حَمَلْتُ وَجَنَاءُ^(٤) عِرْمَسَةَ رَحْلِي
وَلَا زِلْتُ أَدْعَى فِي لُؤْيِي بِنِ غَالِبٍ
قَلِيلًا غَنَائِي^(٥) لَا أَمِيرٌ وَلَا أَحْلِي
إِنَّ اللَّهَ أَرْخَى مِنْ خِئَانِكَ مَرَّةً
وَنِلْتُ الَّذِي أَرْجُوهُ إِنْ لَمْ أَرْزُ^(٦) أَهْلِي
وَأَتْرُكَ لَكَ الشَّامَ الَّذِي ضَاقَ رَحْبُهَا
عَلَيْكَ وَلَمْ يَهْنِكْ [بِهَا]^(٧) الْعَيْشُ مِنْ أَجْلِي^(٨)

قال : فأجابه معاوية وأنشأ يقول :

(١) في « ه » : « أني » بدل « أنني » .

(٢) في « ه » « س » : « ذاهل » بدل « ذاهب » .

(٣) في المخطوطة : « ولا » بدل « فلا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « وجناه » بدل « وجناء » .

(٥) في « ه » : « غنأي » بدل « غنائي » .

(٦) في « ه » « س » : « أرد » بدل « أزر » .

(٧) عن « س » . وفي « ه » : « بالعيش » بدل « بها العيش » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٣٤٥ - ٣٤٦ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٢٧ - ٢٨ .

[من الطويل]

أَلَا نَ (١) لَمَّا أَلَقْتَ الْحَرْبَ بِرُكْحِهَا
وَقَامَ بِنَا الْأَمْرِ الْجَلِيلُ عَلَى رَجُلٍ
غَمَزْتَ قَنَايَ (٢) بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً
سَفَاهَا (٣) كَأَنِّي لَا أَمِرٌّ وَلَا أُحْلِي
أَتَيْتَ (٤) بِأَمْرِ فِيهِ لِلشَّامِ فِئْتَةٌ
وَفِي دُونِ مَا أَظْهَرْتَهُ زَلَّةُ النَّعْلِ
فَقُلْتُ لَكَ الْقَوْلَ الَّذِي لَيْسَ ضَائِرًا
وَلَوْ ضَرَّرَ لَمْ يَضُرُّكَ حَمْلُكَ لِلثَّقْلِ (٥)
تُعَايِنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
كَأَنَّ الَّذِي أَبْلَيْتَ لَيْسَ كَمَا أُبْلِي
فِيَا (٦) قَبِيحَ (٧) اللَّهِ الْعِتَابَ وَأَهْلَهُ
أَلَمْ تَرَ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ؟

(١) في «س»: «ألان» بدل «ألان» .

(٢) في المخطوطة: «عمرت فناي» بدل «غمزت قناتي»، والمثبت عن «ه» «س». وما في المخطوطة مصحّف عن المثبت .

(٣) في «ه» «س»: «شفاها» بدل «سفاها» .

(٤) في «ه» «س»: «أبيت» بدل «أتيت» .

(٥) في «ه» «س»: «لي ثقلي» بدل «للتقل» .

(٦) في المخطوطة و «ه» «س»: «فما» بدل «فيا»، والمثبت عن وقعة صفين فهي المتعينة .

(٧) في المخطوطة: «فتح» بدل «قبح»، والمثبت عن «ه» «س» .

١٤٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ هَلْ لَكَ الْيَوْمَ حِيلَةٌ

تَرُدُّ بِهَا قَوْمًا مَرَّاجِلُهُمْ^(١) تَغْلِي

دَعَاهُمْ عَلِيٌّ فَاسْتَجَابُوا^(٢) لِدَعْوَةٍ

أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ بَقَا الْمَالِ وَالْأَهْلِ

إِذَا قَالَ : خُوضُوا غَمْرَةَ الْمَوْتِ ، أَرْقَلُوا

إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْهَلُوكِ^(٣) إِلَى الْفَحْلِ^(٤)

قال : فلما انتهى هذا الشعر إلى عمرو وجاء إلى معاوية فأعْتَبَهُ [40] ورَضِيَ كُلِّ

واحدٍ منهما من صاحبه .

[ذكر ما كان بعد ذلك من القتال]

قال : ودنا القوم بعضهم من بعض وذلك في وقت الصبح ، وبرز رجل من

أصحاب معاوية - يُقال له : هَمَّامُ بن قَبِيصَةَ التُّمَيْرِيِّ - وكان ممن يشتم علياً

- صلوات الله عليه - ويقول فيه القبيح ، فجعل يرتجز ويقول :

(١) في المخطوطة : « من أجلهم » بدل « مراجلهم » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في

المخطوطة محرف عما فيهما .

(٢) في المخطوطة : « واستجابوا » بدل « فاستجابوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « الملوک » بدل « الهلوك » . والهلوك من النساء : الشَّقَّةُ التي تُهلِكُ نفسها

في حبِّ الرِّجال .

(٤) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٣٤٦ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٢٨ .

[من الرجز]

قد عَلِمْتُ حَوْرَاءَ كَالْتَّمَالِ أَنِّي إِذَا مَا طَلَبُوا نِزَالِي ^(١)
أَقْدِمُ إِقْدَامَ الْهَزْبِ الْعَالِي أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْتُمْ مِنْ بَالِي
أَبْذُلُ ^(٢) طَرِيفِي وَتِلَادَ مَالِي حَتَّى أَنْالَ فِيكُمْ الْمَعَالِي
إِنْ ^(٣) يَلْقَنِي الْمَوْتُ وَتِلْكَ حَالِي فِي نَصْرِ عُثْمَانَ فَمَا أَبَالِي ^(٤)

قال : فخرج إليه عدي بن حاتم وهو يقول :

[من الرجز]

يَاصْحَابَ الصَّوْتِ الرَّفِيعِ الْعَالِي إِنْ كُنْتَ تَبْغِي فِي الْوَعَى نِزَالِي
فَادُنْ فَإِنِّي كَاشِفٌ عَنْ حَالِي يَفْدِي ^(٥) عَلِيًّا وَلَدِي وَمَالِي
وَأُسْرَتِي تَتَّبِعُهَا عِيَالِي ^(٦)

قال : فشمتم التميمي علياً - صلوات الله عليه - فطعنه عدي بن حاتم طعنة في لَبْتِهِ فجدَّله قتيلًا ، ثم رجع عدي إلى موقفه وأنشأ يقول :

(١) في « هـ » « س » : « نزال » بدل « نزالي » . وكلاهما صحيح وله وجه .

(٢) الجزم بدون جازم من ضرائر الشعر .

(٣) في « س » : « أو » بدل « إن » .

(٤) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٧ - ٣ ، والبيتان ٣ ، ٨ منسوبان إلى قبيصة النميري في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٩ .

(٥) في « هـ » « س » : « تَفْدِي » بدل « يَفْدِي » .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٧ - ٣٩٨ ، والأبيات ١ - ٣ في مختصر تاريخ دمشق ٢٧ :

١٣٩ . والبيتين ١ ، ٤ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٩ . وانظر ديوان عدي بن حاتم الطائي ،

[من الطويل]

أَهْمَامٌ لَا تَذْكَرُ يَدَ^(١) الدَّهْرِ فَارِسًا
وَعَضَّ عَلَى مَا جِئْتَهُ بِالْأَبَاهِمِ [41]
سَمَا لَكَ فِي نَقْعِ الْعَجَاجَةِ فَارِسٌ
شُجَاعٌ شَنَّاعٌ^(٢) ذُو شَجَاٍ وَعَمَاغِمِ
فَوَلِيَّتُهُ^(٣) لَمَّا سَمِعْتَ نِدَاءَهُ :
إِلَيْكَ خُذْنَهَا^(٤) مِنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ

(١) في « ه » « س » : « مدى » بدل « يد » .

تقول العرب : لا أفعله يَدَ الدَّهْرِ ، أي أَبْدَأَ . انظر الصحاح ٦ : ٢٥٤١ « يدي » . وفي المجازات النبوية للشريف الرضي : ١٨ قال : لا أفعل ذلك يَدَ الدهرِ ، معناه عندي : لا أفعل ذلك قوَّة الدهر ، أي مادام الدهر قويَّ الأركان قائم البنيان .

(٢) في « ه » : « مُسَاعٍ » ، وفي « س » : « سَاعٍ » بدل « شَنَّاعٍ » .

في لسان العرب ٨ : ١٨٦ في مادة « شنع » . قال : قد يكون شناع من مصادر شَنَّعَ . كقولهم : سَقَمَ سَقَامًا ، وقد يجوز أن تريد « شناعته » فحذف الهاء للضرورة .

فيكون قد وصف نفسه بالمصدر مبالغَةً ، أي شجاع شنيع قبيح المنظر في الحرب ، وذلك كقول أمير المؤمنين عليه السلام كما في الديوان المنسوب إليه : ٥٣ .

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتِي أُمِّي حَيْدَرَةٌ ضِرْغَامُ أَجَامٍ وَلَيْتُ قَسْرَةٌ
عَبِلَ الدَّرَاعِينَ شَدِيدَ الْقَصْرَةِ كَلَيْتُ غَابَاتٍ كَرِيهَ الْمَنْظَرَةِ

(٣) في « س » : « فلويته » بدل « فوليته » . وفي « ه » : « فوليته لما سمعتُ » ، هكذا ضبطت وهذا الضبط غلطٌ ، والصحيح ما أثبتناه عن المخطوطة .

(٤) في « ه » : « حذاها » ، وفي « س » : « خذها » بدل « خذْنَهَا » .

فَأَصْبَحَتْ (١) مَطْرُوحًا لَدَى (٢) حَوْمَةِ الْوَعَى

وَأَعْظَمَ مِنْ هَذَا شَتِيمَةً شَاتِمٍ (٣)

قال : فاغتم معاوية لمقتل همام بن قبيصة التميمي ، ثم قال : ويلى على الأعرور ، لئن أمكنني الله منه لأفعلن به (٤) ولأصنعن .

[حديث عدي بن حاتم الطائي مع معاوية]

قال : فلما كان بعد مقتل علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - أقبل عدي بن حاتم ، فدخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص ورجل من بني الوحيد ، فسلم عدي فرد عليه القوم السلام (٥) ، فقال له معاوية : أبا طريف ! ما الذي أبقي (٦) لك الدهر من ذكر علي بن أبي طالب ؟ فقال له عدي : وهل يتركني الدهر أن لا أذكره ؟! قال : فما الذي بقي في قلبك من حبه ؟ فقال عدي : كله ، وإذا ذكر ازداد . فقال معاوية : إني (٧) ما أريد بذلك إلا إخلاق ذكره . فقال عدي : قلوبنا [ليست] (٨)

(١) في « ه » « س » : « فأصبح » بدل « فأصبحت » .

(٢) في « ه » : « لذي » بدل « لدى » .

(٣) انظر الأبيات في وقعة صفين ٣٩٨ منسوبة إلى ابن حطان . وانظر ديوان عدي بن حاتم الطائي ، بصنعتنا : ٩٦ .

(٤) « به » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « فردوا عليه السلام » بدل « فرد عليه القوم السلام » .

(٦) في المخطوطة : « ألقى » بدل « أبقي » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) قوله : « إني » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) عن « ه » « س » . وما في المخطوطة صحيح على الاستفهام الإنكاري .

يَبْدَيْكَ^(١) يامعاوية ! قال : فضحك معاوية ثم قال : يامعشر طيِّءٍ ! إنَّكم ما زلتم تَسْرِقُونَ^(٢) الحاجَّ ولا تُعْظَمُونَ الحرم . فقال عديُّ : إنَّا كُنَّا نفعل ذلك ونحن لا نعرف [42] حلالاً ولا نتكر حراماً ، فلما جاء الله عزَّ وجلَّ بالإسلام غلبناك وأباك على الحلال والحرام ، وكُنَّا للبيتِ أشدَّ تعظيماً منكم له . فقال معاوية : عهدي بكم يامعشر طيِّءٍ ! وإنَّ أفضلَ طعامِكُم الميئة ، فقال عمرو بن العاص والرجل الذي عنده من بني الوحيد : كُفَّ عنه يا أمير المؤمنين ! فإنه بعد صفين ذليلٌ . فقال عدي : صدقتما^(٣) ، ثم خرج عدي من عند معاوية وأنشأ يقول :

[من الوافر]

يُحَاوِلُنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ	وَلَيْسَ إِلَى الَّذِي يَرْجُو سَبِيلُ
يُذَكِّرُنِي أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا	وَحَظِّي فِي أَبِي حَسَنِ جَلِيلُ
يُكَاشِرُنِي وَيَعْلَمُ أَنَّ طَرْفِي	عَلَى تِلْكَ الَّتِي أُخْفِي ذَلِيلُ
وَيَزْعُمُ ^(٤) أَنَّنَا قَوْمٌ جُفَاءُ	جَرَادِيُونَ ^(٥) لَيْسَ لَهُمْ ^(٦) عُقُولُ
فَكَانَ ^(٧) جَوَابُهُ عِنْدِي عَتِيداً	وَيَكْفِي مِثْلَهُ مِنِّي الْقَلِيلُ
وَقَالَ ابْنُ الْوَحِيدِ وَقَالَ عَمْرُو :	عَدِيٌّ بَعْدَ صَفِينِ ذَلِيلُ

(١) في « ه » : « بيدك » بدل « بيديك » .

(٢) في « ه » « س » : « تسرقون » بدل « تسرقون » وهو تصحيف مخل .

(٣) في « ه » : « صدقتم » بدل « صدقتما » .

(٤) في « ه » « س » : « ويعلم » بدل « ويزعم » .

(٥) في « ه » « س » : « جراديون » بدل « جراديون » . جراديون : أي يأكلون الجراد .

(٦) في « ه » « س » : « لنا » بدل « لهم » .

(٧) في « ه » « س » : « وكان » بدل « فكان » .

فقلتُ : صدقتُما قد هدَّ رُكني
ولكنني على ما كان مني
وفارقني الذين بهم^(١) أصولُ
أبليُّ صاحبِي بما أقولُ
وإنَّ أخاكم في كلِّ يومٍ
من الأيامِ مَحْمَلُهُ ثَقِيلُ^(٢) [43]
قال : فأرسل إليه معاويةً بجائزة سنينة وترضاه .

ثمَّ رجعنا إلى الخبر

قال : وبرز رجل من أصحاب معاوية - يُقال له : حَجَل بن أثال بن عامر العبسي - حتَّى وقف بين الجمعين ، ثمَّ نادى : يا أهلَ العراق ! مَنْ يبارز ؟ فما لبث أن خرج إليه ابنُهُ ، وكان الابنُ مع عليٍّ صلواتُ الله عليه ، والأبُّ مع معاوية ، والابنُ يُقال له : أثال . قال : فخرج إليه وهو لا يعرفه^(٣) ، فتطاعنا بالرِّمَّاح ، فطعنه ابنُهُ طعنةً أرداه عن فرسه ؛ قال : وسقطت البيضةُ عن رأس الشيخ ، فنظر إليه الفتى فعرفه أنه أبوه ، فرمى بنفسه عن فرسه وأكبَّ عليه ، وقال : يا أبه^(٤) ! أَظُنُّكَ قد أَوْهَنْتَكَ^(٥) طعنتي ! فقال : نعم يا بني ! وليس عليَّ منها بأس إن شاء الله ، ولكن يا بُني ! هلَّمَّ إلى

(١) في « ه » « س » : « الَّذِي بِهِمْ » بدل « الَّذِينَ بِهِمْ » .

(٢) انظر الشَّعر أو بعضه في أخبار شعراء الشيعة : ٤٧ ، وأخبار الوافدين من أهل البصرة والكوفة على معاوية : ٢٤ - ٢٥ ، ومعجم الشعراء : ٧٦ ، وربيع الأبرار ٥ : ٣٤٢ . وانظر ديوان عدي بن حاتم الطائي ، بصنعتنا : ٨٦ .

(٣) في « ه » « س » : « لم يعرفه » بدل « لا يعرفه » .

(٤) في « ه » : « يا أبتي » بدل « يا أبه » .

(٥) في « ه » : « أَظُنُّ أَنَّهُ قد أهتك » ، وفي « س » : « أَظُنُّ أَنَّهُ قد أهانتك » بدل « أَظُنُّكَ قد أَوْهَنْتَكَ » .

الشام والأموال الكثيرة مع معاوية . فقال له الابن : هَلُمَّ إِلَى الآخِرَةِ وَجَنَّةِ الخلدِ مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام [44] ، فقال الشيخ : يا بُنَيَّ ! هذا ما لا يكون من أبيك أبداً . قال الفتى : [يا أبتى] ^(١) ! هذا ما لا يكون من ابنك أبداً ، فارجع إلى صاحبك ، فأني راجع إلى صاحبي إن شاء الله ^(٢) . قال : فرجع كلُّ واحدٍ ^(٣) منهما إلى صاحبه ، وَعَجِبَ أَهْلُ العسكرين منهما جميعاً ، وَصَيَّرَا ^(٤) في الأمثال بعد ذلك ، فأنشأ الشيخ يقول :

[من الخفيف]

أَصْبَحَا يُضْرَبَانِ فِي الْأَمْثَالِ	إِنَّ حَاجِلَ بَنٍ عَامِرٍ وَأُنْثَالَ
عِ أَثَالٍ يَجْرِي يُرِيدُ نِزَالِي ^(٥)	أَقْبَلَ الْفَارِسُ الْمَدَجَّجُ فِي النَّفِّ
بُ ^(٧) عَلَى ظَهْرِ هَيْكَلٍ ذِيَالِ	دُونِ ^(٦) أَهْلِ الْعِرَاقِ إِذْ عَظُمَ الْخَطُّ
لَ قَلِيلاً فِي صَحْبِهِ ^(٨) أَمْثَالِي	فَدَعَانِي لَهُ ابْنُ هِنْدٍ وَمَا زَا
سِحٍ وَأَهْوَى ^(٩) بِأَسْمَرٍ عَسَالِ	فَتَنَاوَلْتَهُ بِبَادِرَةِ الرُّمِّ

(١) عن « هـ » . وفي « س » : « يا أبت » .

(٢) قوله : « إن شاء الله » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « كلُّ منهما » بدل « كل واحد منهما » .

(٤) في « هـ » : « وضربوا » ، وفي « س » : « وضربا » بدل « وصيِّرا » .

(٥) في « هـ » : « نزال » بدل « نزالي » .

(٦) في « هـ » : « ودون » بدل « دون » .

(٧) في « هـ » « س » : « النقع » بدل « الخطب » .

(٨) في المخطوطة و « س » : « صَحْبِيَّةٌ » بدل « صَحْبِهِ » ، والمثبت عن « هـ » .

(٩) في « هـ » : « فأهوى » بدل « وأهوى » .

فَاطَعْنَا وَذَاكَ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ
 شَاجِرًا بِالقَنَاةِ صَدَرَ أَبِيهِ
 لَا أَبَالِي إِذَا طَعَنْتُ أَثَالًا
 فَافْتَرَقْنَا عَلَى السَّلَامَةِ وَالتَّنْفِ
 لَا يَرَانِي عَلَى الْهُدَى وَأَرَاهُ
 وَكِلَانَا نَرْجُو الدُّنُوَّ (٣) إِلَى اللَّهِ
 رَ عَجِبٌ بِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي
 وَعَزِيزٌ عَلَيَّ طَعْنُ أَثَالِ
 وَأَثَالٌ كَذَاكَ لَيْسَ يُبَالِي (١)
 سُ يَتَقِيهَا (٢) مُؤَخَّرُ الْأَجَالِ
 مِنْ هُدَايَ عَلَى سَبِيلِ الضَّلَالِ
 هِ يَتَقِينَا بِغَيْرِ قَيْلٍ وَقَالَ (٤)
 قَالَ : فَلَمَّا وَصَلَ (٥) شَعْرُ الشَّيْخِ إِلَى أَهْلِ (٦) الْعِرَاقِ أَنْشَأَ ابْنَهُ [٤٥] وَهُوَ يَقُولُ :

[من الخفيف]

إِنَّ طَعْنِي وَسَطَ الْعَبَاجَةِ حَجَلًا
 كُنْتُ أَرْجُو بِهِ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ
 لَمْ أَزَلْ أَنْصُرُ الْعِرَاقَ مِنَ الشَّا
 قَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِذْ عَظُمَ الْخَطُّ
 مَنْ فَتَى بِأَخْذِ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ
 لَمْ أَرِدْ بِالَّذِي فَعَلْتُ عُقُوقًا
 هِ وَكَوْنِي مَعَ النَّبِيِّ رَفِيقًا
 مِ أَرَانِي بِفِعْلِ ذَاكَ حَقِيقًا
 بٌ وَنَقَّ الْمُبَارِزُونَ نَقِيقًا :
 هِ ؟ وَكُنْتُ الَّذِي أَخَذْتُ الطَّرِيقًا

(١) في « ه » : « ببالي » بدل « يُبالي » .

(٢) حرف المضارعة دون نقط في المخطوطة ، وفي « ه » « س » : « تقيها » ، والمثبت بمقتضى قوله : « مؤخر » .

(٣) في « ه » : « يرجو الثواب » بدل « نرجو الدنو » . والبيت كله ليس في « س » .

(٤) انظر القصيدة - دون البيت الأخير - في وقعة صفين : ٤٤٣ - ٤٤٤ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٣ .

(٥) في « ه » « س » : « انتهى » بدل « وصل » .

(٦) في « ه » : « بأهل » بدل « إلى أهل » .

حَاسِرَ الرَّأْسِ لَا أُرِيدُ سِوَى الْمَوْ
فَإِذَا فَارِسٌ يُقَحَّمُ^(١) فِي النَّقْدِ
فَسَبَقْنِي^(٤) حَجَلٌ بِنَافِذَةِ الطَّعْدِ
وَتَلَقَّيْتَهُ^(٥) بِطَعْنَةِ صِدْقٍ
أَحْمَدُ اللَّهِ ذَا الْجَلَالَةِ^(٧) وَالْقُدِّ
أَنْنِي لَمْ أَنْلِ بِنَافِذَةِ الطَّعْدِ
قُلْتُ لِلشَّيْخِ : لَسْتُ أَكْفُرُكَ الدَّهْ
غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ مِنْ لَهَبِ النَّا
تِ أَرَى كُلَّ مَا يَكُونُ دَقِيقًا
عِ نُوْبِيًّا^(٢) تَخَالُهُ أَوْ فَنِيْقًا^(٣)
مِنْ وَمَا كُنْتُ قَبْلَهَا مَسْبُوقًا
وَكِلَانَا يُبَادِرُ^(٦) الْعَيُوقَا
رَةَ حَمْدًا يَزِيدُنِي تَوْفِيْقًا
سِنَّةٍ سُوءًا وَلَمْ يَكُنْ تَعْوِيْقًا^(٨)
رَ لَطِيْفَ الْغِذَاءِ وَالتَّنْفِيْقَا^(٩)
رِ بِتَرْكِي الْهُدَى فَكُنْ لِي رَفِيْقًا

(١) في « ه » « س » : « تَقَحَّم » بدل « يُقَحَّم » .

(٢) في « ه » « س » : « بِيوتًا » بدل « نوبياً » . والكلمة دون نَقْط في المخطوطة ، وما أثبتناه أقرب للمعنى ، قال الجوهرى في الصحاح ١ : ٢٣٠ نقلا عن سيويه : من العرب من يقول في تصغير نابٍ نُوبٍ . والناب : المسنة من النوق . والتصغير هنا للتعظيم .

(٣) في « ه » « س » : « أم عنيقا » بدل « أو فنيقا » . والفنيق : الفحل المكرم من الإبل .

(٤) في المخطوطة : « فستفنى » بدل « فسبقني » ، والمثبت عن « ه » « س » . وتسكين القاف من « سَبَقْنِي » ضرورة قبيحة .

(٥) في « ه » : « وتلاقيته » بدل « وتلقيته » .

(٦) في « ه » « س » : « يبارز » بدل « يبادر » .

(٧) في « ه » : « الجلال » بدل « الجلالة » . فاضطرَّ محققه إلى إضافة « ذا » أخرى ليستقيم الوزن ، فصارت : « ذا الجلال وذا القدرة » .

(٨) في « ه » « س » :

أَنْنِي لَمْ أَزَلْ بِنَافِذَةِ الطَّعْدِ مِنْ سِوَاءِ وَلَمْ يَكْ تَعْوِيْقًا

(٩) في « ه » : « والتفنيقا » ، وفي « س » : « والنقيقا » بدل « والتفنيقا » . والتفنيق : التنعيم .

فَأَبَى الشَّيْخُ أَنْ يَكُونَ سَاعِيداً وَلَقَدْ كُنْتُ نَاصِحاً وَشَفِيقاً^(١)
 قال : وجاء الليلُ فحجز بين الفريقين ، فباتوا ليلتهم تلك ؛ فلما أصبحوا وأذن
 مؤذّن عليّ - صلوات الله عليه - وذلك عند [46] طلوع الفجر ، قال عليّ عليه السلام : مرحباً
 بالقائلين عدلاً ، وبالصلّاةِ مرحباً وأهلاً .

فلما صلّى الفجر وثب فعَبَّأ أصحابه كما كان يُعَبِّئهم كلَّ يومٍ ، وَعَبَّأ معاوية
 أصحابه ، وزحف الفريقان بعضهم^(٢) إلى بعض ، وإذا بصفوف أربعة قد قيّدوا أنفسهم
 بالعمائم عازمين على الموت ، وأبو الأعور السُّلَمي أمام الصفوف يحرض على
 القتال ، وهو يقول : يا أهل الشام ! إياكم والفرار ، فإنه سُبَّةٌ وعارٌ ، أقدموا^(٣) على
 أهل العراق ، فإنهم أهل فتنة ونفاق ، ثم جعل يقول^(٤) :

[من الطويل]

إِذَا مَا فَرَزْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا صُدُودَ خُدُودٍ وَازْوَرَارَ الْمَنَاكِبِ
 صُدُودَ خُدُودٍ^(٥) وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٍ^(٦) وَلَا يُخْرِجُ الْعَمَاءَ^(٧) غَيْرَ التَّضَارِبِ

قال : فصاح أصحاب الصفوف الذين قيّدوا أنفسهم بالعمائم : والله لا برحنا هذه
 العرصة أو يرضى معاوية . قال : فتقدّم سعيد بن قيس الهمداني في همدان ، وتقدّم

(١) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٤٤ - ٤٤٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٣ - ٨٤ .

(٢) في « س » : « بعضهما » بدل « بعضهم » .

(٣) في « س » : « قدموا » بدل « أقدموا » .

(٤) البيتان لقيس بن الخطيم ، انظرهما في ديوانه : ٨٧ . فكأن أبا الأعور تمثّل بهما .

(٥) في « ه » : « الخدود » بدل « خدود » .

(٦) في « ه » « س » : « متراكب » بدل « متشاجر » .

(٧) في « ه » : « العماء » بدل « العَمَاء » .

عَدِيُّ بن حاتم في طَيِّءٍ ، وتقدّم الأشر في مدحج ، وتقدّم الأشعث في كندة ؛ وجعل كلُّ رئيس من رؤساء العراق يتقدّم في (١) قومه ، حتّى اجتمع منهم خلق كثير ، [47] ثمّ كَرُّوا (٢) وحملوا على تلك الصفوف الأربعة ، فقتلوا منها زيادةً على ثلاثة آلاف (٣) في بقعةٍ واحدة ؛ ثمّ حملوا (٤) على جمهور أصحاب معاوية حتّى علوهم فألجؤوهم إلى تلٍّ فصعدوا عليه ، وصعدت همدان في إثرهم خاصّة ، فحدرتهم من التلِّ ، وأخذت السيوفُ هامَ الرجال .

قال : وجعل معاويةُ يمدُّ أصحابه ، وعليُّ - صلوات الله عليه - يمدُّ أصحابه ، فصار عمّار بن ياسر يقول : صبراً عباد الله صبراً ! فإنَّ الجنّةَ تحتَ ظلال السيوف والأسنّةِ .

قال : فجعلت كندةُ تقاتل لكندة ، وطَيِّءٌ تقاتل (٥) لَطِيَّءٍ ، ومدحجٌ تقاتلُ لمذحج ، والأزدُ تقاتلُ للأزدِ ، وبجيلةٌ لبجيلةً ، وهمدان لهمدان ، وتميمٌ لتميم ، وكلُّ قوم يقاتلون عشائريهم (٦) ؛ فلم يزلوا على ذلك من وقت اعتدالِ الشمس إلى أن حانتِ المغرب ؛ ما كانت الصلاةُ إلا بالتكبير .

قال : وجعل هاشم المِرقال يقول : لِيُعْلَمَنَّ أميرُ المؤمنين باني سَأَنَفْتُ (٧) اليوم

(١) في « ه » « س » : « يقدم قومه » بدل « يتقدّم في قومه » .

(٢) في « ه » « س » : « كَبَرُوا » بدل « كَرُّوا » وهي الأجود .

(٣) في « ه » : « الآف فارس » بدل « آلاف » .

(٤) قوله : « على تلك الصفوف الأربعة . . . ثم حملوا » ، ساقط من « س » .

(٥) « تقاتل » ليست في « ه » « س » . وكذا في الموردين الآخرين الآتين .

(٦) في المخطوطة : « لعشائريهم » بدل « عشائريهم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) غير واضحة أماكن النقط ، فيحتمل أن تكون كالمثبت ، ويحتمل أن تكون : « سَأَنَفْتُ » .

وفي « ه » : « سَأَلَفْتُ » ، وفي « س » : « سَأَنَفْتُ » . ونَقَتَ العظم : استخرجَ مُخَّهُ ، ونَقَتَ مثلها .

بين^(١) جماجم القوم ، ولألفنهم لف رجل ينوي الآخرة إن شاء الله ! وجعل يقاتل قتالاً لم ير الناس مثله .

قال : وجعلت الزرقاء بنت عدي بن بشر الهمدانية تحرض قومها على الحرب ، وتقول^(٢) : أيها الناس ! [48] ازعوا^(٣) وازجعوا^(٤) ، فإنكم قد أصبحتم في فتنه غشيتكم^(٥) كجلايب الظلم ، وحادث^(٦) بكم عن قصد المحجة ، فيألفها من فتنه عمياء صماء ، لا تسمع لداعيتها^(٧) ، ولا تنساق^(٨) لقائدها . أيها الناس ! إن المصباح لا يضيء في الشمس ، والكوكب لا ينير مع القمر ، والبغل لا يسبق الفرس ، والزف^(٩) لا يؤزن بالحجر ، ولا يقطع الحديد إلا بالحديد . ألا ! فصبراً صبراً يامعشر^(١٠) المهاجرين والأنصار ، وصبراً يامعشر^(١١) العرب على هذا المضض !

(١) في « ه » « س » : « من » بدل « بين » .

(٢) في « ه » « س » : « وهي تقول » بدل « وتقول » .

(٣) في « ه » : « ازعوا » بدل « ارعوا » .

(٤) في « ه » « س » : « وارجعوا » بدل « وارجعوا » .

(٥) في المخطوطة : « عشيتكم » بدل « غشيتكم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » : « وجارت » ، وفي « س » : « وتجارت » بدل « وحادث » .

(٧) في « ه » : « لراعيتها » بدل « لداعيتها » .

(٨) في المخطوطة : « ينساق » بدل « تنساق » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة

يصح معناها بالقراءة للمجهول : « يُنساق » ، وهي تقتضي أن يكون ما قبلها : « لا يُسمع

لداعيتها » .

(٩) الزف : صغار ريش النعام ، أو كل طائر .

(١٠) في « ه » « س » : « معاشر » بدل « معشر » .

(١١) في « ه » « س » : « معاشر » بدل « معشر » .

١٥٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

وإياكم والفرّض^(١) ! فكأنّ قد اندمل شِعْبُ الشّتات ، والتأمّت كلمة الحقّ ، ودفع الحقّ بالباطل ، فلا^(٢) يجهلنّ أحدٌ فيقول : كيف وأيُّ ؟ ﴿ليقضِيَ اللهُ امرأً كان مفعولاً﴾^(٣).

قال : فجعلت الزرقاء بنت عديّ الهمدانيّة تقول هذا وأشباهه^(٤) ، إلى أن اختلط الظلام وجاء الليل فحجز بين الفريقين .

[حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية]

قال : فيينا معاوية بعد ذلك في مجلسه ذات يوم ، وقد صارت إليه الخلافة ، وعنده يومئذ عمرو بن العاص ، وسعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عُقبّة ، وعُتْبَة بن أبي سفيان ، وغيرهم من بني أميّة ، إذ ذكّر الزرقاء بنت عديّ الهمدانية وتحريضها عليه بصقّين ، فقال : أيُّكم يحفظ كلامها ؟ [49] فقال القوم : فينا من يحفظه يا أمير المؤمنين ! فقال : أشيروا عليّ في أمرها ، ما الذي أصنع بها ؟ فقال مروان : أمّا أنا فأشير عليك بقتلها ، فإنّها أهلٌ لذلك . فقال معاوية : بسّ الرأي رأيت^(٥) يامروان ! أيحسُنْ بمثلي أن يُحدّث^(٦) عنه الناس أنّي قتلت امرأة ! لا

(١) الفرّض : القَطْع .

(٢) في « ه » « س » : « ولا » بدل « فلا » .

(٣) الأنفال : ٤٢ .

(٤) في « ه » « س » : « مثل هذا » بدل « هذا وأشباهه » .

(٥) في « ه » : « أنت » بدل « رأيت » .

(٦) في « ه » « س » : « يتحدّث » بدل « يحدّث » .

ولكنني أبعث إليها فأدعوها وأسمع من كلامها الآن .

ثم كتب معاوية إلى عامله بالكوفة : أن أوفد إليّ الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع ثقة من محرّمها و عدّة من فرسان قومها ، وامهّد لها وطاءً ليّنا ، واسترّها بسثّر كنيف^(١) ، وأوسع عليها^(٢) في النفقة ، والسلام .

قال : فأرسل إليها عامل الكوفة فأقرأها الكتاب وأمرها بالرحيل ، فقالت الزرقاء : إن كان أمير المؤمنين قد جعل الخيار إليّ فأنا لا أحبّ المصير إليه ، وإن كان أمراً حتماً فالطاعة أولى .

قال : فحملها عامل الكوفة في هودج من عصب اليمن^(٣) مبطناً بالبياض ، وفرش لها اللين ، وضم إليها جماعة من بني عمّها وأمرهم بالمسير [بها] إلى الشام ؛ قال : فلما قدّمت الشام^(٤) ودخلت على معاوية قال^(٥) : مرحباً مرحباً ، وحُباباً وقُزباً ! [50] وَقَدِمْتِ خَيْرَ مَقْدَمٍ قَدِمَهُ وَا فِدْ ! كَيْفَ أَنْتِ يَا خَالَتُهُ ؟ فقالت : بخير يا أمير المؤمنين ! أدام الله لك النعمة . قال : فكيف كنت في مسيرك^(٦) ؟ قالت : كنت كأني ريشة^(٧) في بيت مُمهّد . فقال معاوية : بذلك أمرناهم ، أتدرين لماذا^(٨) بعثت

(١) في « ه » « س » : « كنيف » بدل « كنيف » . وكنيف بمعنى ساتر .

(٢) في « ه » : « ووسع لها » بدل « وأوسع عليها » .

(٣) العصب : ضرب من البرود ؛ سُمّي بذلك لأنّ غزله يُعصب ، أي يُجمع ويُشدّ .

(٤) قوله : « قال فلما قدمت الشام » ، ساقط من « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « فقال » بدل « قال » .

(٦) قوله : « في مسيرك » ، ساقط من « ه » « س » .

(٧) في « ه » : « ريب » ، وفي « س » : « ريبية » بدل « ريشة » .

(٨) في « ه » « س » : « في ماذا » بدل « لماذا » .

إليك ؟ قالت الزرقاء : وأنتي لي بعلم الغيب ! فقال معاوية : ألسنتِ الراكبةَ الجملِ الأحمرَ ، الواقفةَ بين الصَّفيينِ في يومِ كذا وكذا تحرِّضينِ على الحربِ وتقولينِ كَيْتَ وكَيْتَ ؟ فقالت : بلى ، قد كان ذلك . فقال معاوية : فما الذي حملك على ذلك ؟ فقالت : حسبك يا أمير المؤمنين ! فقد مات الرأسُ وبقي الذنَّبُ ، ولن يعود ما ذهب ، والدَّهْرُ ذو^(١) عجب ، لا^(٢) يُعْتَبُ مَنْ عَتَبَ ، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ ، [و] الزَّمانُ ذو غَيْرِ ، والأمرُ يحدثُ بعد^(٣) الأمرِ . فقال معاويةُ : لله دَرَكٌ^(٤) يازرقاء ، فهل تحفظين كلامك بصفيين ؟ فقالت : لا والله ما أحفظه ، وإنما كان ذلك تحريضاً نطق به اللسان . فقال معاوية : لكنتي والله أحفظه عليك حتى ما يَشِدُّ عَلَيَّ منه شيء ، والله يازرقاء ! لقد شاركتِ علياً^[51] في كلِّ دم سفكه بصفيين . فقالت الزرقاء : أحسن الله بِشارَتِكَ ، وأدام سلامتَكَ ، فمثلك بَشَرٌ بخيرٍ . فقال معاوية : أَوْ سَرَكَ^(٥) ذلك يازرقاء ؟ ! فقالت : نعم والله لقد سررتني ، وأنتي لي بتصديق ذلك ؟ ! ثم قال : والله يازرقاء ! إنَّ وفاءكم لعليٍّ بعد موته لأعجبُ من محبَّتكم له في حياته ، وقد جئنا بك يازرقاءُ وجشَّمناكِ السَّفرَ البعيدَ ، ولكن اذكري حاجتك . فقالت الزرقاء : هيهات ! إنِّي لا أسأل رجلاً عَتَبَ عَلَيَّ شيئاً أبداً ، ولكن مثلك من^(٦) أعطى من غير مسألة ، وجاد

(١) في « ه » « س » : « والدهور » بدل « والدهر ذو » .

(٢) في « ه » « س » : « ولا » بدل « لا » . وبناء عليها يكون ما بعدها : « ولا يُعْتَبُ مَنْ عَتَبَ » .

(٣) في « ه » « س » : « بعده » بدل « بعد » .

(٤) في « ه » « س » : « أنت » بدل « درك » .

(٥) في « ه » « س » : « يسرك » بدل « سرك » .

(٦) في « ه » « س » : « ومثلك أعطى » بدل « ولكن مثلك من أعطى » .

من غير طلبية . فقال معاوية : صدقت يازرقاء ! وأنا عند ما ذكرت . ثم أمر لها معاوية ولمن معها بجوائز كثيرة^(١) ومال كثير ، وردّها إلى الكوفة .

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : فلما أصبح القوم وثب معاوية فعبأ أصحابه ، ثم عقد الرايات ، فكان يخصّ بها قريشاً دون غيرهم ، مثل عمرو بن العاص ، وعبيدالله بن عمر [52] بن الخطاب ، وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد ، وعُتْبَةُ بن أبي سفيان ، ومروان بن الحكم ، ويشر بن أوطاة ، والضحاك بن قيس ، وأشباههم من الناس .

قال : فغضبت اليمن من ذلك ، ثم وثب رجل من كندة يُقال له : عبدالله بن الحارث ، حتى وقف بين يدي معاوية ، ثم قال : إنني قد قلت أبياتاً فاسمعها . فقال معاوية : هاتها ياأخا السكون ! فأنشأ [الرَّجُلُ] يقول :

[من المتقارب]

مُعَاوِيَ أَحْيَيْتَ^(٢) فِينَا^(٣) الْإِحْنَ وَأَحَدْتِ فِي الشَّامِ مَا لَمْ يَكُنْ
عَقَدْتَ لِعَمْرٍو وَأَشْبَاهِهِ وَمَا النَّاسُ حَوْلَكَ إِلَّا الْيَمْنَ
فَلَا تَخْلِطَنَّ بِنَا غَيْرَنَا كَمَا شِيبَ بِالْمَاءِ مَحْضُ اللَّبَنِ
وَلَا لَا تُهَيِّئْنَا^(٤) عَلَى حَالِنَا فَإِنَّا وَأَبَاؤُنَا^(٥) لَمْ نُهَنْ

(١) في « ه » « س » : « حسنة » بدل « كثيرة » .

(٢) في المخطوطة : « أحييت » بدل « أحييت » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « فيها » بدل « فينا » .

(٤) في « ه » : « وآلا فدعنا » ، وفي « س » : « ولا لا تخلنا » بدل « ولا لا تُهَيِّئْنَا » .

(٥) هكذا ضبطت بالرفع في المخطوطة . والتقدير : فإننا - وأباؤنا كذلك - لم نُهَنْ ، أو أنّ العطف

١٦٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

ستعلم إن جاش بحر العراق وأبدي النواجذ^(١) مِنْهُ إِذَنْ
ونادي علي بأصحابه ونفسك إذ ذاك عند^(٢) الذَّقْنِ
بأننا شعارك دون الدثار وأننا الرماح وأنا الجنن
أتتكَ الرجال من أمدادنا^(٣) تجوب^(٤) إليك الفلا من عدن
ومن سرو حمير قد أقبلوا ومن حصر موت ومن ذي يزن
فدبوا إليك دبيب الجراد على صعبها^(٥) والذلول المعن^(٦) [53]
فأمسوا بأرضك ما يطلبون إليك الغداة سوى مُرتَهَن^(٧)
قال : فقال معاوية : [والله] يامعشر اليمن ! ما خلطت بكم إلا ثقاتي ، والذي

﴿ على الموضع ، انظر ما قالوه في قول ضابئ بن الحارث البرجمي :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب

انظر مغني اللبيب ٢ : ٤٧٥ / الشاهد ٧٢٤ ، ومختصر المعاني للتفتازاني : ٨٣ .

(١) في « س » : « النواجز » بدل « النواجذ » . ولعلها من خطأ الطباعة .

(٢) في المخطوطة : « غير » بدل « عند » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) الأمداد : جمع المدد ، وهو ما يُمدُّ به الجيش لتقويته . وإبدال همزة القطع وصلاً للضرورة .

(٤) في « ه » : « تجود » ، وفي « س » : « تجوز » بدل « تجوب » .

(٥) في المخطوطة : « ضغنها » بدل « صعبها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » : « المحن » بدل « المعن » .

المعن : اسم آلة من عنَّ يعنُّ : إذا اعترض في مشية ، جعله كأنه اسم آلة للسَّير ؛ كما في قول امرئ القيس في معلقته :

مكرٌّ مفرٌّ مُقبل مُدبرٍ معاً كجلمود صخرٍ حطَّه السَّيل من عل

أو هو اسم مفعول من أعته أي جعل له عناناً .

(٧) انظر بعض القصيدة في وقعة صفين : ٤٢٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٦٧ - ٦٨ .

لكم فهو لي ، فرضيت اليمنُ بذلك وسكنوا^(١) .

وبلغ ذلك أهل العراق ، فوثب المنذرُ بن الجارودِ العبديِّ إلى عليٍّ - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! إننا لا نقول كما قال صاحبُ أهل الشام لمعاوية ، ولكننا نقول : زادَ الله في هداك وسُرورك ، والله^(٢) ما نظرتَ إلينا ساعة قطَّ إلا بنور الله ، قدَّمتَ رجالاً وأخرتَ رجالاً ، فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل ، أنت الأبُ ونحن البنونَ ، فإن تَهلكَ فهذانِ الحسنُ والحسينُ أتمتتا من بعدك حتى الممات ، والسلام . ثم أنشأ يقول :

[من المتقارب]

أَبَا حَسَنِ أَنْتَ شَمْسُ النَّهَارِ	وَهَذَانِ فِي الدَّاجِيَاتِ الْقَمَرِ
وَأَنْتَ وَهَذَانِ حَتَّى الْمَمَاتِ	بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ بَعْدَ الْبَصَرِ
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ لَكُمْ سَوْرَةٌ ^(٣)	تَقَاصِرُ ^(٤) عَنْهَا أَكْفُ الْبَشَرِ
يُخَبِّرُنَا ^(٥) النَّاسُ عَن فَضْلِكُمْ	وَفَضْلِكُمْ الْيَوْمَ فَوْقَ الْخَبَرِ
عَقَدْتَ لِقَوْمٍ ذَوِي نَجْدَةٍ	مِنَ أَهْلِ الْحَيَاءِ ^(٦) وَأَهْلِ الْخَطَرِ [54]

(١) في « ه » « س » : « وسكتوا » بدل « وسكنوا » .

(٢) في « ه » « س » : « ووالله » بدل « والله » .

(٣) سَوْرَةٌ المجد : أثره وارتفاعه .

(٤) في « ه » « س » : « تُقَصِّرُ » بدل « تقاصر » . وقد ضبطت الراء في المخطوطة بالفتح ، ويصح أيضاً ضمُّها « تَقَاصِرُ » ، أصلها « تَتَقَاصِرُ » فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً .

(٥) في « س » : « تُخَبِّرُنَا » بدل « يُخَبِّرُنَا » . وفي « ه » : « يخبر بالناس » بدل « يخبرنا الناس » .

(٦) في المخطوطة : « الحناء » بدل « الحياء » ، والمثبت عن « ه » « س » .

١٦٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

مَسَامِيحٌ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ الْوَعْيِ (١)
وَمِنْ حَيٍّ ذِي يَمَنِ عَصْبَةٌ
فَكُلُّ يَسْرُوكَ فِي قَوْمِهِ
وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الزُّبَيْرِ
ضَرَبْنَاهُمْ قَبْلَ نَصْفِ النَّهَارِ
فَلَمْ يَأْخُذِ الضَّرْبُ إِلَّا الرُّؤُوسَ
فَنَحْنُ أَوْلَئِكَ فِي أَمْسِنَا
كِرَامٌ وَإِخْوَانُنَا مِنْ مُضَرٍّ
يُقِيمُونَ فِي الْحَادِثَاتِ الصَّعْرَ
فَمَنْ قَالَ: لَا لَا، بِفِيهِ الْحَجَرُ
وَطَلْحَةَ أَوْدَى وَهَذَا غَدْرٌ (٢)
إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى أَبَدْنَا الْعَوْرَ (٣)
وَلَمْ يَأْخُذِ الطَّعْنُ إِلَّا الثُّعْرَ
وَكُنَّا كَذَلِكَ فِيمَنْ غَبَرَ (٤)

قال: فلم يبق أحد في ربيعة إلا أتحف صاحب هذا الشعر، وأهدى إليه هديّة^(٥) على قدر ما أمكنه.

قال: ودنا القوم بعضهم من بعض، وخرج بشر بن أرطاة الفهري، وفي يده راية لمعاوية سوداء، وهو يرتجز ويقول:

(١) في «ه»: «الوغاء» بدل «الوعى».

(٢) في «ه»: «إذ قيل أودى غدْر» بدل «أودى وهذا غدْر».

(٣) في «ه»: «الوطر»، وفي «س»: «الغزْر» بدل «العور». والعور: الفساد والعيب في كل شيء. والمراد هنا أهل العور، على حذف المضاف أو الوصف بالمصدر.

(٤) البيتان ١، ٢ للمندر في مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٩.

وانظر القصيدة في وقعة صفين: ٤٢٦، وشرح النهج الحديدي ٨: ٦٨ - ٦٩ منسوبة إلى الأعور الشّبي.

(٥) ليست في «ه» «س».

[من الرجز]

أَكْرِمَ بِجُنْدٍ^(١) طَيِّبِ الْإِيمَانِ جَاءُوا يَكُونُوا أَوْلِيَا^(٢) الرَّحْمَنِ
 إِنِّي أَتَانِي خَيْرٌ أَشْجَانِي إِنَّ عَلِيًّا نَالَ مِنْ عُثْمَانَ^(٣)
 خَلِيفَةَ اللَّهِ عَلَى الْمَثَانِي^(٤)

قال : فخرج إليه سعيد بن قيس الهمداني ، وهو يقول :

[من الرجز]

بُؤْسًا لَجُنْدٍ ضَائِعِي الْإِيمَانِ مُسْتَوْسِقِينَ كَاتِّسَاقِ الضَّانِ [55]
 تُهْدَى^(٥) إِلَى رَاعٍ^(٦) لَهَا وَسَنَانٍ
 أَسْلَمَهُمْ بِشَرِّ إِلَى الْهَوَانِ

(١) في « ه » « س » : « بنجد » بدل « بجند » .

(٢) في « ه » : « ولي » ، وفي « س » : « أولياء » بدل « أوليا » . وعلى رواية « ه » يخلت الوزن ، وعلى رواية « س » يجب تسكين « الرحمن » فلا يستقيم مع باقي الأبيات .

(٣) في « ه » : « قتل ابن عَفَّان » بدل « نَالَ مِنْ عُثْمَانَ » .

(٤) انظر الرجز عدا البيت الأخير منسوباً إلى بسر بن أرطاة في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٥ . وانظره منسوباً إلى عمرو بن العاص باختلافات في وقعة صفين : ٢٢٨ و ٣٩٩ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ١٨٤ ، والأخبار الطوال : ١٨٠ .

وانظره باختلافات منسوباً إلى فتى شاب من أهل الشام في تاريخ الطبري ٤ : ٣٠ ، وعنه في شرح النهج الحديدي ٨ : ٣٥ .

وانظره بزيادات في شرح النهج الحديدي ١ : ٢٥٤ حيث عدّه من أراجيز أهل البصرة يوم الجمل .

(٥) في « ه » « س » : « تَهْوِي » بدل « تُهْدَى » .

(٦) في « ه » « س » : « راعي » بدل « راعٍ » .

إلى سُيُوفِ لَبْنِي هَمْدَانٍ^(١)

قال : والتقىا بطعنتين ، طعنه الهمدانيّ طعنةً^(٢) في صدره أثخنه^(٣) منها ، فولّى
بِشْرٌ منهزماً ، وولّت خيله مُتَطَيِّراتٍ^(٤) .

وخرَجَ رجلٌ من أصحاب معاوية أيضاً - يقال له : الأدهم بن لأم القُضاعيّ -

وهو يرتجز و يقول^(٥) :

[من الرجز]

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتُ الْقُرُونِ الْمِيلِ أَنِّي بَنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلِ^(٦)
أَحْمِي وَأَزْمِي أَوَّلَ الرَّعِيلِ بِصَارِمٍ لَيْسَ بِذِي^(٧) فُلُولِ^(٨)

(١) الأبيات ١ ، ٤ ، ٥ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٥ منسوبة إلى سعيد بن قيس الهمداني .

وانظر الرجز باختلاف وزيادة منسوباً إلى عمرو بن الحمق الخزاعي في وقعة صفين : ٤٠٠ .

وانظر ديوان سعيد بن قيس الهمداني، بصنعتنا : ٨٩ .

(٢) « طعنة » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « س » : « وأثخنه » بدل « أثخنه » .

(٤) في « ه » « س » : « متطيرين » بدل « متطيرات » .

(٥) في « ه » « س » : « وهو يقول شعرا » . ولم يُذكر فيهما رجزه .

(٦) الخَنْشَلِيلُ : الجيد الضرب بالسيف ، والمُسيّنُ القويّ ، والسريع الماضي . وحقّ هذه الكلمة

الرفع ، فيكون في البيت إقواءً . لكن وردت في المخطوطة بالكسر ، ولعلّ وجهها أنّها في

الأصل على النسبة « خنشليلي » ، ثم حذفت الياء تخفيفاً .

(٧) في المخطوطة : « له » بدل « بذي » ، والمثبت عن وقعة صفين : ٤٠٧ لكنّه نسب الرجز مع

بيتِ خامس إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنه قاله وحمل على ابن العاص ، فاتّقا ابن العاص

بكشف عورته .

(٨) الرجز للأدهم بن لأم القُضاعيّ في بغية الطلب ٣ : ١٣٣٨ نقلاً عن الفتح لابن أعثم .

فخرج إليه حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ الْكِنْدِيُّ ، وهو يرتجز ويقول^(١) :

[من الرجز]

إِنْ كُنْتَ تَحْمِي أَوَّلَ الرَّعِيلِ وَلَمْ تَكُنْ بِالْهَلْعِ الْكَلِيلِ
فَأَبْتُ لَوْعِ الصَّارِمِ الصَّقِيلِ فَأَنْتَ لَا شَكَّ أَخُو قَتِيلِ^(٢)

قال : ثمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ نَادَى : هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ ؟ فخرج إليه الحكمُ بن أَزْهَرَ^(٣) بن فَهْدٍ ، وهو يرتجز ويقول^(٤) :

وانظره منسوباً إلى أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة صفين : ٤٠٧ ، والديوان المنسوب له عليه السلام : ٩٦ .

وانظره باختلافات منسوباً إلى المغيرة بن الأحنس - قاله في الدفاع عن عثمان يوم الدار - في تاريخ دمشق ٣٩ : ٤٣٦ و ٤٣٧ ، وتاريخ الطبري ٣ : ٤١٤ و ٤٢٠ ، والكامل في التاريخ ٣ : ١٧٥ .

وانظره باختلافات منسوباً إلى مروان بن الحكم أو تمثل به - عند يوم الدار - في أنساب الأشراف ٥ : ٥٧٠ ، وتاريخ الطبري ٣ : ٤١٢ و ٤١٣ ، والكامل في التاريخ ٣ : ١٧٦ .
وانظره باختلاف في الفتح ١ : ٤٢٤ (النسخة هـ) منسوباً إلى رفاعه بن رافع الأنصاري يردّ فيه على رجز للمغيرة بن الأحنس حين تقدّم للدفاع عن عثمان يوم الدار .
(١) في « هـ » « س » زيادة : « شعراً يُجاوبه » . ولم يُذكر فيهما رجزه .

(٢) الرجز لحجر بن عدي الكندي في بغية الطلب ٣ : ١٣٣٩ نقلاً عن الفتح لابن أعمش .
البيتان ٣ ، ٤ تُسبأ إلى أدهم بن لأم القضاعي في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٥ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٢ : ٥٧٨ ، والدرجات الرفيعة : ٤٢٤ . والظاهر وقوع الخطأ في نسخة المناقب ، وتابعه فيه المجلسي والسيد علي خان المدني .

(٣) في « هـ » : « أزهد » بدل « أزهر » .

(٤) في « هـ » « س » : « وهو يقول شعراً » بدل « وهو يرتجز ويقول » . ولم يُذكر فيهما رجزه .

[من الرجز]

يَا حُجْرُ يَا حُجْرُ أَرَاكَ عِنْدِي تَبْغِي الْحِمَامَ فِي الْقِتَامِ الْمُرْدِي
فَأَثْبَتُ فَإِنِّي لَيْسَ مِثْلِي بَعْدِي كَمَا^(١) تَرَوْنَ الْيَوْمَ قَعَرَ اللَّحْدِ^(٢) [56]
فخرج إليه حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ ، وهو يرتجز ويقول^(٣) :

[من الرجز]

أَنَا الْغُلَامُ الْيَمَنِيُّ الْكِنْدِيُّ أَنَا الشَّرِيفُ الْأَرِيحِيُّ الْمَهْدِيُّ
وَقَدْ لَيْسَتْ التَّاجَ كَالْإِفْرَنْدِ^(٤) أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ أَوْلِي التَّعْدِيِّ
يَا حَكَمَ بْنَ أَزْهَرَ بْنِ فَهْدٍ أَثْبَتُ أَقَاتِلَكَ الْغَدَاةَ وَحَدِي^(٥)
قال : ثم حمل عليه حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فضربه ضربةً فقتله . قال : فخرج إليه

(١) هكذا في المخطوطة ، وكأنها مصحفة عن : « كيما » .

(٢) انظر البيتين ١ ، ٣ للحكم بن الأزهر في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٢ : ٥٧٨ ، والدرجات الرفيعة : ٤٢٤ .

(٣) في « هـ » « س » : « وهو يجاوبه على شعره » بدل « وهو يرتجز ويقول » ولم يُذكر فيهما رجزه .

(٤) فِرْنَدُ السَّيْفِ وَإِفْرَنْدُهُ : وشبهه ، والسيف نفسه . والفرنند : ثوبٌ من حريرٍ معروفٌ . انظر تاج العروس ٥ : ١٦٣ مادة « فرند » . وفي معجم البلدان ٣ : ٤٤٥ في وصف مدينة « كله » : ويلبسون كأهل الصين الإفرنند الصيني المثلث .

(٥) انظر الرجز باختلافات في وقعة صفين : ٢٤٤ منسوباً إلى حجر بن يزيد - وهو حجر الشمر - قاله بعد قتله الحكم بن أزره ، وأنَّ الرجز الآتي والذي بعده - جُعلا رجزاً واحداً باختلافات - لرفاعة ابن ظالم الحميري وهو ابن عم الحكم بن أزره ، قاله ثم حمل على حجر الشمر فقتله ، فقال عليٌّ عليه السلام : الحمد لله الذي قتل حجراً بالحكم بن أزره .

من بعده ابن عم له - يُقال له : مالك بن مُسهَرِ القُضاعيِّ - وهو يرتجز ويقول^(١):

[من الرجز]

إِنِّي أَنَا ابْنُ مَالِكِ بْنِ مُسْهَرٍ^(٢) إِنِّي أَنَا ابْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَزْهَرَ^(٣)
 الْمَاجِدُ الْقَمَامُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ فِي الذَّرَوَتَيْنِ مِنْ مُلُوكِ حِمِيرِ
 يَا حُجْرُ يَا حُجْرُ هَلُمَّ فَانظُرِ إِلَى جِلَادِ الْبَطْلِ الْمُظْفَرِ
 وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ أَوْ بِعَفْرِ^(٤) بِقَاعِ صَفِيِّنَ بِوَادِ مُقْفَرِ^(٥)

(١) في « ه » « س » : « وهو يقول شعراً » بدل « وهو يرتجز ويقول » . ولم يُذكر فيهما رجزه .
 (٢) كذا ورد البيت . وهو غير مستقيم المعنى ، وكذلك ورد في مناقب ابن شهر آشوب
 ٢ : ٣٥٦ ، لكن نقله عنه السيّد عليّ خان المدنيّ في الدرجات الرفيعة : ٤٢٥ برواية
 صحيحة ، وهي : « إِنِّي أَنَا مَالِكُ ابْنِ مُسْهَرٍ » ، وفي أعيان الشيعة ٤ : ٥٧٣ عن مناقب
 ابن شهر آشوب : « إِنِّي أَنَا مَالِكُ وَابْنُ مُسْهَرٍ » ، وهي صحيحة أيضاً . وفي بحار الأنوار
 ٣٢ : ٥٧٨ عن مناقب ابن شهر آشوب « أَنَا ابْنُ مَالِكِ بْنِ مَسْهَرٍ » ، وهو غلط وزناً
 ومعنى .

(٣) كذا ورد البيت ، وهو غير مستقيم المعنى . وهو في مناقب ابن شهر آشوب ، وعنه في
 بحار الأنوار والدرجات الرفيعة وأعيان الشيعة برواية صحيحة ، وهي : « أَنَا ابْنُ عَمِّ الْحَكَمِ
 ابْنِ الْأَزْهَرِ » .

(٤) العَفْرُ : التراب . والظاهر أنّ الرواية محرّفة عن : « تُعْفَرُ » ، والجزم لغير جازم ضرورة ، أو
 عن : « تُعْفَرِي » ، والخطابُ لنفسه ، وهي الأسلم .

(٥) البيتان ١ ، ٢ لمالك بن مسهر القُضاعيِّ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ ، وعنه في
 بحار الأنوار ٣٢ : ٥٧٨ ، والدرجات الرفيعة : ٤٢٥ ، وأعيان الشيعة ٤ : ٥٧٣ .

قال : فخرج إليه حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ ، وهو يقول^(١) :

[من الرجز]

إِنِّي أَنَا حُجْرٌ وَابْنُ مُسْهَرٍ^(٢) الواضِحُ الْوَجْهِ الْكَرِيمُ الْعُنْصُرُ
الْأَبْلَجُ الْوَاضِحُ حِينَ يُذَكَّرُ^(٣) إِنِّي أَنَا الْقَرْمُ الْأَبِيُّ الْأَزُورِ^(٤)

أَقْدِمُ إِذَا شِئْتَ وَلَا تَأْخُرُ^(٥)

ثم حمل عليه حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فقتله^(٦).

-
- (١) في « هـ » « س » : « وهو يجاوبه على شعره » بدل « وهو يقول » . ولم يُذكر فيهما رجزه .
(٢) معنى البيت غير مستقيم ، وروايته الصحيحة كما في مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٥٦ « إِنِّي حُجْرٌ وَأَنَا ابْنُ مُسْعَرٍ » ، ومِسْعَرٌ معناه مِسْعَرُ الْحُرُوبِ . أو أَنَّ رِوَايَةَ الْبَيْتِ تَكُونُ : « إِنِّي أَنَا حُجْرٌ أَيَا بَنَ مُسْهَرٍ » ، وهي الأصح .
(٣) في البيت إقواء .
(٤) حَقَّهَا الرَّفْعُ ، لَكِنْ ضَبَطْتُ فِي الْمَخْطُوطَةِ بِالْكَسْرِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا عَلَى النُّسْبِ « الْأَزُورِيُّ » ، ثُمَّ حَذَفْتَ الْيَاءَ تَخْفِيفًا .
(٥) انظر البيتين ١ ، ٥ لحجر بن عدي في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٢ : ٥٧٨ ، والدرجات الرفيعة : ٤٢٥ ، وأعيان الشيعة ٤ : ٥٧٣ .
(٦) في وقعة صفين : ٢٤٣ - ٢٤٤ أَنَّ حُجْرًا [حَجْرَ الشَّرِّ] يَوْمَ قَتَلَ الْحَكَمَ بْنَ أَزْهَرَ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

أنا الغلامُ اليمينيُّ الكندي قد لبس الديباج والإفرندي
أنا الشريف الأريحي المهدي يا حَكَمَ بْنَ أَزْهَرَ بْنَ فَهْدٍ
لقد أصبَّتْ غارتي وحدِّي وكَرَّتِي وَشَدَّتِي وَجِدِّي

اثبَّتْ أَقَاتَكَ الْغَدَاةَ وَحَدِي

وخرج من بعده [57] فارس من فرسان الشام - يُقال له : عامر بن الصابر^(١)
العامري - على فرس له حتى وقف بين الجمعين ما يتبين^(٢) منه شيء لكثرة ما عليه
من السلاح ، وهو يقول :

[من الرجز]

مَنْ ذَا يُبَارِزُ^(٣) عَامِرَ بِنِ^(٤) الصَّابِرِ المَاجِدِ الطَّيِّبِ ثُمَّ الطَّاهِرِ
فِي الذَّرْوَةِ العَلِيَا^(٥) وَرَهْطِ^(٦) عَامِرٍ لَيْسَ بِكَذَّابٍ وَلَا بِفَاجِرٍ
قال : فهَمَّ حُجْرُ بن عدي بالخروج إليه ، فسبقه الأشر وهو يقول :

فلَمَّا أن أصاب الحكمَ بن أزهَرَ حَمَلٌ عليه رفاعَةٌ بن ظالم الحميري ، وهو يقول :

أنا ابن عمِّ الحكم بن أزهَرَ المَاجِدِ القِمَامِ حين يُذَكَّرُ
في الذَّروتين من ملوكِ حَمِيرٍ يا حُجْرَ الشَّرِّ تعالَ فانظُرْ
أنا الغلامُ الملكُ المُحَبَّرُ الواضِحُ الوَجْهِ كَرِيمُ العُنْصُرِ
أَقْدِمُ إذا شِئْتُ وَلَا تَأْخِرُ والله لا تَرجِعْ وَلَا تَعْمُرْ

في قاعِ صفينِ بوادٍ مَعْفَرٍ

ثم إن رفاعَةَ حمل على حُجْرَ الشَّرِّ فقتله . فقال عليٌّ : الحمدُ لله الذي قتل حُجْرًا بالحكم بن
أزهَرَ .

(١) في « ه » : « نوزة » ، وفي « س » : « نويرة » بدل « الصابر » .

(٢) في « ه » « س » : « يتبين » بدل « يتبين » .

(٣) التسكين لغير جازم من الضرائر . ويصح الرفع هنا فيكون الشعر من البحر الكامل لا الرجز .

(٤) في « ه » : « عامري » ، وفي « س » : « عامر » بدل « عامر بن » .

(٥) هكذا ضبطت في المخطوطة ، وهي مخففة « العلياء » . ويصح ضبطها أيضاً « العُلياء » ، مؤنثة
« الأعلى » .

(٦) في « ه » : « رهط » بدل « ورهط » . وبناء عليها يكون ما قبلها « العلياء » ليصح الوزن .

[من الرجز]

وإفأك^(١) مَنْ طالبتَ يابنَ عامرٍ^(٢) فائبتُ فأنتَ الفاجرُ ابنُ الخاسرِ^(٣)

وأنتَ لا شكَّ مِنَ الكوافِرِ وجاحِدٌ أنتَ برَبِّ قَادِرِ

قال : فحمل عليه عامرٌ والتقيا للطَّعان^(٤) ، فطعنه الأشرُّ طعنةً فتق بها درعه ،

ووصل السنان إلى خاصرته ، فجدله قتيلاً .

قال : وخرج آخِرُ من أهل الشام ، فما نطق بحرفٍ حتَّى شدَّ عليه الأشرُّ

فقتله ، وخرج إليه آخر فقتله ، حتَّى قتل جماعةً .

قال : فاشتدَّ ذلك على معاوية ، فأقبل على مروان بن الحكم فقال : ويحك

يامروان ! إنَّ الأشرُّ قد غَمَّني وأبَلَّغ^(٥) مِنِّي ، فاحْجُجْ [58] إليه في هذه الخيل التي

بين يديك [فقاتله] . فقال مروان : ادعُ لها عمرو بن العاص فأِنَّه شعارُك ودِثارُك .

فقال معاوية : وأنتَ رُوحي وجسدي^(٦) . فقال : لو كُنْتُ [عندك] كذلك لألحقتني

به في العطاء ، وألحقته بي في الحرمان . فقال : يا هذا ! فيغني^(٧) الله عنك . فقال له

(١) في « س » : « واخاك » بدل « وافاك » . ولعلها من خطأ الطباعة .

(٢) في « هـ » « س » : « يا عامر » بدل « يابن عامر » . والمقصود من « عامر » هو الجد الأعلى لعامر

ابن الصابر العامري ، ولو قال : « يابن صابر » لكان أوضح .

(٣) في « هـ » « س » : « الفاجر الخاسر » بدل « الفاجر ابن الخاسر » .

(٤) في « س » : « بالطعان » بدل « للطعان » .

(٥) في « س » : « أغمَّني وبلغ » بدل « غمَّني وأبلغ » .

(٦) في « هـ » « س » : « دون جسدي » بدل « وجسدي » .

(٧) في « هـ » : « قنعني » ، وفي « س » : « يغني » بدل « فيغني » .

مروان : أمّا اليوم^(١) فلا .

ثمّ أقبل معاوية على عمرو بن العاص ، فقال : ياأبا عبدالله ! أحبّ أن تخرج إلى الأشر في خيلك هذه التي معك ، فقد غمّني^(٢) أمره في هذا اليوم ، وقد قتل جماعةً من أهل^(٣) الشام . فقال عمرو : إذاً أخرج إليه ولا أقول كما قال مروان . فقال معاوية : وكيف تقول ذلك وقد قدّمْتُك وأخّرْتُه ، وأدخلتكَ وأخرجتَه ، وأعطيتُكَ وحرمتَه؟! فقال عمرو : لا^(٤) عليك يا معاوية ! فوالله لقد قدّمْتني كافياً ، وأدخلتني ناصراً .

قال : ثمّ خرج عمرو بن العاص نحو الأشر في زهاء أربعمئة^(٥) من أبطال أهل الشام ؛ قال : ونظرتُ مَدْحِجُ إلى عمرو [و] قد خرج إلى الأشر في هذه الخيل ، فصاروا إلى الأشر^[59] زهاء مائتي رجل من النَّخَعِ وقبائلٍ مذحج ، وتقدّم عمرو ابن العاص أمام الخيل ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

يَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لِي بِمَالِكِ^(٦) كَمَ حَالِكِ قَدْ جِئْتَهُ^(٧) وَحَالِكِ

(١) في « ه » : « إلى اليوم » ، وفي « س » : « إِلَيَّ اليوم » بدل « اليوم » .

(٢) في « س » : « أغمّني » بدل « غمّني » .

(٣) في « ه » « س » : « فرسان » بدل « أهل » . وهي الأصح .

(٤) في « ه » « س » : « ولا » بدل « لا » .

(٥) في « ه » « س » : « أربعمئة رجل » بدل « أربعمئة » .

(٦) في المخطوطة : « بحالك » بدل « بمالك » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » : « حيّه » بدل « جئته » . ورواية العجز في « س » : « كم كاهلٍ قد جَبَّهُ و حاركٍ » .

١٧٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

وَفَاتِكِ^(١) قَدْ قُدُّتُهُ وَفَاتِكِ
وَفَارِسٍ طَاحَ بِوَجْهِ حَالِكِ
وَبَاتِكِ^(٢) فَلَلَّتَهُ^(٣) وَبَاتِكِ
هَذَا وَهَذَا عُرْضَةُ الْمَهَالِكِ^(٤)
قال : فقصده الأشر وهو يقول :

[من الرجز]

يَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لِي بَعَمْرٍو
ذَاكَ الَّذِي أَطْلُبُهُ بِوَتْرِي
ذَاكَ الَّذِي أُوَجِبْتُ فِيهِ نَذْرِي
ذَاكَ الَّذِي إِنْ أَلَّقَهُ لَعَمْرِي
تَغْلِي بِهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ قَدْرِي
أَوْ لَا فَرَبِّي عَاذِرِي فِي أَمْرِي^{(٦)(٧)}

قال : وحملت الخيلان بعضها على بعض ، وأفضى^(٨) الأشر إلى عمرو ليطعنه ،
فراوغه عمرو فلم تُغْنِ المِراوغةُ شيئاً ، وَطَعَنَهُ الأشرُ طعنةً أراد بها بطنه ، فوَقَعَتِ
الطعنةُ فِي السَّرَجِ ، فَكَسَرَتِ القَرْبُوسَ وَقَطَعَتِ^(٩) الحزَامَ وَاللَّبَبَ ، وانكسرَ الرمحُ فِي

(١) فِي « س » : « وفارس » بدل « وفاتك » .

(٢) فِي « هـ » « س » : « ونابل » بدل « وباتك » .

(٣) فِي « هـ » : « فتكته » بدل « فللته » .

(٤) انظر الرجز فِي وقعة صفين : ٤٤٠ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٠ ، برواية أجزل .

(٥) « الَّذِي » ساقطة من « هـ » .

(٦) هذا البيت ليس فِي « هـ » « س » .

(٧) انظر الرجز فِي وقعة صفين : ٤٣٩ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٠ . وانظر ديوان مالك
الأشتر، بصنعتنا : ٧٣ .

(٨) فِي « س » : « ومضى » بدل « وأفضى » .

(٩) فِي « هـ » « س » : « فكسر القربوس وانقطع » بدل « فكسرت القربوس وقطعت » .

يد الأشر ، وسقط عمرو على وجهه ، فانهشم أنفه [60] واندقت رُبَاعِيَّتُهُ^(١) ؛
 وحالت^(٢) الخيل بين الأشر وبين عمرو ، فأفلت^(٣) عمرو لما به . فقال له مروان :
 أبا عبدالله ! ما شأنك ؟ فقال عمرو : قد ترى ما أنا فيه . فقال مروان^(٤) : لا عليك ،
 فإنك قد أخذت مصر بهذا وأشباهه .

قال : غضب لعمرو غلامٌ من حمير ، ثم خرج نحو الأشر وهو يقول :

[من الرجز]

إِنْ كَانَ عَمْرُو قَدْ علاهُ الأَشْرُ فذَاكَ وَاللهِ لَعَمْرُو^(٥) مِعْجَرُ^(٦)
 يَاعَمْرُو يَكْفِيكَ الطَّعَانُ حَمِيرُ وَالْيَحْصَبِيُّ^(٧) بِالطَّعَانِ أَمْهَرُ
 دُونَ لَوْا حَمِيرٍ^(٨) مَوْتُ أَحْمَرُ وَأَسْمَرُ فِيهِ سِنَانٌ يُزْهِرُ^(٩)(١٠)

(١) في المخطوطة : « رماعيته » بدل « رباعيته » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة من خطأ النسخ .

(٢) في « ه » « س » : « وجات » بدل « وحالت » .

(٣) في « ه » « س » : « فانفلت » بدل « فأفلت » .

(٤) « مروان » ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « لعمري » بدل « لعمرو » .

(٦) في « ه » « س » : « مفخر » بدل « معجر » . والمعجَرُ : ثوب دون المقنعة أو كالعصابة تشده المرأة على رأسها . والمعنى أن ذلك أورثه الذل والعار فهو كالنساء .

(٧) نسبة إلى بني يَحْصَب بطن من حمير ، وكان الغلام من يحصب كما في وقعة صفين : ٤٤٠ .

(٨) في « ه » « س » : « اللواء اليوم » بدل « لواء حمير » .

(٩) في « ه » « س » : « أزهري » بدل « يزهر » .

(١٠) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٤١ ، وشرح النهج الحديدي : ٨ : ٨١ .

١٧٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

قال : فنظر إليه الأشر فإذا هو غلام حدث ، فاستخيا أن يقدم عليه وتنحى ،
وأقبل على ابنه إبراهيم ، فقال : يا بني ! أخرج إلى هذا الفتى فإنه من أقرانك ! قال :
فخرج إليه إبراهيم بن الأشر ، وهو يقول :

[من الرجز]

يَأْيُهَا السَّائِلُ عَنِّي لَا تُرْعَ اثْبُتْ فَإِنِّي مِنْ عَرَانِينَ النَّخَعِ
لَكِي تَرَى طَعْنَ الْعِرَاقِيِّ الْجَدْعَ أَوْ أَنَّ تَرَانِي فِي الْوَعَى كَيْفَ أَقَعُ^(١)

قال : وتطاردا جميعاً ، وشدَّ عليه إبراهيم بن الأشر فطعنه طعنةً دقَّ منها ظهره .
واختلط الفريقان [61] فاقتتلوا^(٢) قتالاً شديداً وكثُر القَتلى^(٣) في أهل الشام ،
واستخيو أن يولّوا الأدبار ، فلم يزلوا^(٤) يصابر بعضهم بعضاً إلى أن جاء الليل
فحجز بين الفريقين .

وانصرف أهل الشام يومهم ذلك بِشَرٍّ وَعَرٍّ^(٥) ، حتّى إذا أصبح القوم وثبوا ،
فَعَبَّوْا [صفوفهم] .

قال : فدعا معاوية برجل من سادات أهل الشام من بني عبس - يُقال له : عقيل
ابن مالك - وكان من نسائك أهل الشام وعُبادهم^(٦) ، فقال له معاوية : خبّرني عنك ،

(١) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٤١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨١ .

(٢) في « س » : « فاقتتلا » بدل « فاقتتلوا » .

(٣) في « ه » « س » : « القتل » بدل « القتلى » .

(٤) في « ه » « س » : « يزل » بدل « يزلوا » .

(٥) قوله : « بِشَرٍّ وَعَرٍّ » ، ليس في « ه » . وقوله : « وَعَرٍّ » ليس في « س » .

(٦) قوله : « وعُبادهم » ، ليس في « ه » « س » .

ما الذي يمنعك من قتال عليٍّ وأصحابه ، وأنت فارس أهل الشام ؟ قال : يمنعني والله من ذلك شكُّ قد خامر قلبي يومَ التقى عمرو بن العاص وعمَّارُ بنُ ياسرٍ وذو الكلاع وأبو نوح ؛ قال : ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

أهْمُ بَطَعَنِ الْقَوْمِ ثُمَّ يَكْفُنِي
 عَنِ الْقَوْمِ حُزْنٌ^(١) فِي الْفُؤَادِ دَخِيلٌ^(٢)
 أَخَافُ الَّتِي فِيهَا الْهَلَاكُ وَإِنِّي
 عَنِ التَّرْكِ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ ثَقِيلٌ
 أَظُنُّ^(٣) عَلِيًّا بِالصَّوَابِ مُوَكَّلًا
 وَذَاكَ الَّذِي ظَنِّي^(٤) إِلَيْهِ يَأْوُلُ
 وَليْسَ بِأَهْلٍ لِلْخَطَاةِ وَإِنِّي
 لَتِلْكَ الَّتِي تَسْمُو بِهَا لَبَخِيلٌ [62]
 وَقُلْتُ لِنَفْسِي إِذْ خَلَوْتُ بِبَيْتِهَا^(٥) :
 لِكَ الْخَيْرِ قَوْلِي فِي الْبَلَا وَأَقْوُلُ
 فَجَاءَتْ بِمَا لَا يَنْبَغِي فَرَدَدْتُهَا
 وَرَدِّي عَلَيْهَا مَا عَلِمْتُ طَوِيلُ

(١) في « هـ » : « جزل » ، وفي « س » : « جزع » بدل « حزن » .

(٢) دخيلٌ : داخلٌ في القلب .

(٣) في « هـ » « س » : « أظنُّ » بدل « أظنُّ » . وبها لا يستقيم الوزن ولا المعنى .

(٤) في « هـ » : « يظني » ، وفي « س » : « يظني » بدل « ظني » . وكلاهما خطأ .

(٥) دون نَقْط في المخطوطة ، وفي « س » : « بها » بدل « ببيتها » . والمثبت عن « هـ » .

وقلتُ لها : هاتي من الناسِ مثلهُ
فجاشتُ وقالتُ : إنهم لقليلُ
فقلتُ لها^(١) هذا ومن^(٢) علمت^(٣) لهُ
مَطايا لها بالرقمَينِ ذمِيلُ
أأعطي^(٤) علياً ما يريدُ نبيهُ^(٥)
وليس إلى هذا الجوابِ سبيلُ
وقالوا : عليٌّ قد تناولَ حرمةً^(٦)
لها في صُدورِ السامعينِ غليلُ
فقلتُ : ألا للهِ درُّ أبايكمُ
وما الناسُ^(٧) إلا سائلٌ ومسؤلٌ^(٨)

(١) في « ه » : « له » بدل « لها » .

(٢) في « س » : « ممن » بدل « ومن » . ومن عملت له المطايا هو الله سبحانه وتعالى ، حيث يقصد الناس بيته للحج .

(٣) كذا في المخطوطة و « ه » « س » . والظاهر أنّ صوابها « عملت » ، يقال : عملت الناقة بأذنيها ، أي أسرع . انظر تاج العروس ١٥ : ٥٢٣ مادة « عمل » .

(٤) في « س » : « فأعطي » بدل « أعطى » .

(٥) الكلمة دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » : « تنازل حزمه » ، وفي « س » : « تناول حزمه » بدل « تناول حرمة » . والمقصود بالحرمة قتال عائشة أو قتل عثمان .

(٧) في « ه » : « وللناس » بدل « وما الناس » .

(٨) في « ه » : « وسؤل » ، وفي « س » : « ومسؤل » بدل « ومسؤل » . ومسؤل : مخففة « مسؤل » .

أَلَا تُخْبِرُونَا^(١) وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

أَمَا كَانَ لِلْقَوْمِ الشُّهُودِ عُقُولُ؟

أَيَرْضَى عَلِيًّا أَهْلُ بَدْرٍ وَأَمْرُهُ^(٢)

عَلَيْهِمْ حَرَامٌ^(٣)؟ إِنَّ ذَا لَجَلِيلُ

فِياليتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَنَا صَائِرٌ

إِلَيْهِ إِذَا مَا قِيلَ : مَاتَ عَقِيلُ؟

ولم يلبث الرجل إلا قليلاً ، حتى مات ، فقال أهل الشام : إن معاوية قتله .

قال : ودنا القوم^(٤) بعضهم من بعض وقد تعالى النهار ، فكان أول من تقدم إلى

الحرب الأصبع بن نباتة^(٥) - وكان من خيار أصحاب علي صلوات الله عليه - فتقدم

وفي يده راية صفراء ، وهو يرتجز ويقول : [63]

[من الرجز]

حَتَّى مَتَى تَرْجُو الْبَقَا يَا أَصْبَعُ إِنَّ الرَّجَاءَ^(٦) لِلْقَنُوطِ^(٧) يَدْمَعُ^(٨)

(١) في « ه » « س » : « أخبرونا » بدل « تخبرونا » .

(٢) في « ه » « س » : « وإنه » بدل « وأمره » .

(٣) في « ه » « س » : « حراماً » بدل « حرام » .

(٤) « القوم » ليست في « ه » .

(٥) في المخطوطة : « بنانة » بدل « نباتة » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة

تصحيف واضح .

(٦) في « س » : « الرجا » بدل « الرجاء » .

(٧) في « ه » « س » : « بالقنوط » بدل « للقنوط » . وضبط « للقنوط » من المخطوطة ، ويصح فيها

أيضاً : « للقنوط » .

(٨) في « س » : « يدفع » بدل « يدمع » . وهي خطأ واضح .

١٧٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

أَمَا تَرَى الْأَحْدَاثَ ؟ دَهْرٌ يَنْبِغُ وَهَامُهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ يَنْبُغُ^(١)
فَادْبُغْ هَوَاكَ فَالْأَدِيمُ^(٢) يُدْبِغُ وَالرَّفْقُ مِمَّا^(٣) قَدْ عَلِمْتَ أَبْلُغُ
الْيَوْمَ شُغْلٌ وَغَدًا لَا نَفْرُغُ^(٤) إِنَّ سَاغَ هَذَا فَلَذَاكَ^(٥) أَسْوَعُ^(٦)

قال : ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى خضب الراية من دماء أهل الشام ، وأزال معاوية عن مكانه الذي كان فيه^(٧) ، ثم رجع إلى موقفه .

وَبَرَزَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ - يُقَالُ لَهُ : عَوْفٌ بِنُ مَجْزَأَةِ الْمَرَادِيِّ - حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

[من الرجز]

بِالشَّامِ أَمْرٌ^(٨) لَيْسَ فِيهِ خَوْفٌ بِالشَّامِ عَدْلٌ لَيْسَ فِيهِ حَيْفٌ

(١) رواية البيتين في « ه » « س » :

أَمَا تَرَى أَحْدَاثَ دَهْرٍ يَنْبِغُ وَهَامَةٌ تَحْتَ الْعَجَاجِ تَنْبُغُ

(٢) في « ه » : « والأديم » بدل « فالأديم » .

(٣) في « ه » « س » : « فيما » بدل « مِمَّا » .

(٤) في « ه » : « يفرغ » ، وفي « س » : « تفرغ » بدل « نفرغ » .

(٥) في « س » : « فذلك » بدل « فلذاك » .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٤٢ - ٤٤٣ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٢ . والبيتان ١ ، ٢ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ .

(٧) قوله : « الذي كان فيه » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « عمرو » بدل « أمر » . والظاهر أنَّ الأصبوب أنها « أمَّن » كما في رواية نصر في

وقعة صفين : ٤٥٠ .

بالشامِ جُودٌ^(١) ليس فيه سَوْفٌ^(٢) أنا المُرادِيُّ ورَهْطِي زَوْفٌ^(٣)
أنا ابنُ مَجْزاةٍ وإِسْمِي^(٤) عَوْفٌ هل من عِرَاقِي عِصَاهُ سَيْفٌ ؟
يَبْرُزُ لي وَكَيْفَ لي وَكَيْفُ^{(٥)(٦)}

قال : فخرج إليه رجل من أهل الكوفة - يُقال له : الكَعْبَرُ^(٧) بن جدير الأسدي -

وهو يرتجز ويقول : [64]

(١) في المخطوطة : « خود » بدل « جود » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) السَّوْفُ : المَطْلُ ، والهَلَاكُ .

(٣) في المخطوطة : « زَوْف » ، وفي « هـ » : « رَوْف » بدل « زَوْف » ، والمثبت عن « س » .

زَوْف : أبو قبيلة من اليمن ، وهو زوف بن زاهر - أو أزهر - بن عامر بن عويثان بن زاهر بن مراد . انظر تاج العروس ١٢ : ٢٥٨ مادة « زوف » .

(٤) قطع همزة الوصل من الضرائر .

(٥) هذا البيت ليس في « هـ » « س » .

رَفَعُ « كَيْفَ » وهي مبنية ، يكون بنقلها وجعلها عَلَمًا لمعنى ذلك اللفظ ، فتنقل من البناء إلى الإعراب ، وذلك كما في قول الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَنِّي لَيْتُ
إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوْأَ عَنَاءُ

انظر شرح الرضي على الكافية ٣ : ٢٦٩ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٧ : ٢٩٨ - ٣٠٠ .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٥٠ - ٤٥١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٩ ، والبيتين ٥ ، ٦

في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ .

(٧) في وقعة صفين : ٤٥٠ « العكبر » .

١٨٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

[من الرجز]

الشَّامُ مَحَلٌّ وَالْعِرَاقُ يُمَطَّرُ^(١) الشَّامُ فِيهَا أُمُويٌّ مُعَوَّرُ^(٢)
إِمَامٌ سُوءٍ وَطَلِيقٌ مُعَذَّرُ^(٣) أَنَا الْعِرَاقِيُّ وَإِسْمِي^(٤) كَعْبَرُ
أَبِي جَدِيرٍ ثُمَّ جَدِّي الْمُنْدَرُ^{(٥)(٦)}

قال : ثم حمل كَعْبَرُ^(٧) على الشامي فقتله ، والتفت فإذا هو [بمعاوية] على تلٍّ عظيم قد وقف في نفر من أصحابه ، ففَنَعَ كَعْبَرُ فرسه وحمل نحو معاوية ، فقال معاوية : هذا رجل مستأمنٌ إلينا ، لا شكَّ في ذلك ، حتَّى إذا^(٨) صار كَعْبَرُ قريباً من

(١) في « ه » : « تُمَطَّر » بدل « يُمَطَّر » . و « يُمَطَّر » : ضبطت في المخطوطة بكسر الطاء . والصواب ما أثبتناه .

(٢) في « ه » : « أموري مغور » بدل « أموي معور » . مُعَوَّرُ : قال يعقوبي في تاريخه ٢ : ٢٣٨ كان معاوية جاحظ العين . وفي شعر مالك الأشر أو غيره في وصف معاوية :

الأخزر العين العظيم الحاوية

والخَزَرُ : ضيق العين . انظر ديوان مالك الأشر ، بصنعتنا : ١٢١ - ١٢٢ .

(٣) في « س » : « مغدر » بدل « معذر » . أَعْدَرَ الرَّجُلُ : كثرت عيوبه وذنوبه . وعلى رواية « س » تكون « المِعْدَر » ، كأن معاوية آله الغدر .

(٤) قطع همزة الوصل من الضرائر .

(٥) في « ه » : « ابن جدير وأبوه المنذر » ، وفي « س » : « أبي جدير قم لجدي المنذر » . ورواية « س » محرفة عن رواية المتن .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٥١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٨٩ - ٩٠ ، والبيتين ٢ ، ٤ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ .

(٧) في « س » : « الكعبر » وكذلك في الموارد الآتية .

(٨) « إذا » ساقطة من « ه » .

معاوية ، حمل على خيله فجعل يطعن في أغراضها ، ثم حَمَلَ على معاوية لا يريد غيره ، وقام أهل الشام في وجهه بالسيوف والرماح ، فلم يَقْدِرْ عليه ، فقال كعب : ويلى عليك^(١) يابن هند ! أنا الغلام الأسديّ ، ثم قَتَعَ فرسه ورجع إلى عسكره . فقال له عليّ صلوات الله عليه : ويحك يا كعب ! ما الذي أردت أن تصنع ؟ فقال : رجوت والله يا أمير المؤمنين أن أطعنه^(٢) طعنة أريح البلاد والعباد منه . قال : فتبسّم عليّ - صلوات الله عليه - ثم قال : لله دَرَكٌ يا كعب . [65] قال ، ثم أنشأ كعب يقول في ذلك :

[من الطويل]

قَتَلْتُ المَرادِيّ الذي جاء باغياً
يُنَادِي وقد ثارَ العَجاجُ : نَزالِ
يقولُ : أنا عوفُ بنُ مَجْزاةَ وَالَّذِي
لَقِيهِ^(٣) ابنُ مَجْزاةٍ لَضَيْعَمِ أَشبالِ
فَقَلْتُ لَهُ لَمَّا علا القومَ صوتُهُ :
مُنَيْتَ بِمَشْبُوحِ الذَّرَاعِ طُوالِ
فَأوْجَرْتُهُ فِي مُعْظَمِ النَّفْعِ صَعْدَةً
أَذابَتْ بِها كَفِيّ نُفوسَ رِجالِ^(٤)

(١) قوله : « ويلى عليك » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « أطعن معاوية » بدل « أطعنه » .

(٣) في « هـ » « س » : « لقي » بدل « لقيه » . وتسكين الياء من « لقيه » من الضرائر .

(٤) العجز في « هـ » : « مَلَأْتُ بها رُعباً قُلُوبَ رِجالِ » ، وفي « س » : « أذابت بها كَفِيّ كقوس

رخال » . ورواية « س » محرفة عن رواية المتن .

وغادرتُهُ يَكْبُو صَرِيحاً لِوَجْهِهِ
يَنَادِي مُرَاداً^(١) فِي مَكْرٍ مَجَالٍ^(٢)
وَقَنَعْتُ مُهْرِي آخِذاً جَهْدَ جَرِيهِ^(٣)
أَصْرَفُهُ^(٤) فِي حَوْمَةٍ^(٥) بِشِمَالِي
أُرِيدُ بِهِ التَّلَّ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِهِ
مُعَاوِيَةَ الْجَانِي لِكُلِّ^(٦) خَبَالٍ
مُجِدِّاً وَمُهْرِي^(٧) يَعْرِفُ الْجَرِيَّ جَامِحاً
بِفَارِسِهِ أَوْ تَارِكاً لِضَلَالِ
فَلَمَّا رَأَوْنِي أَضْدُقُ الطَّعْنَ فِيهِمْ
جَلَا عَنْهُمْ رَجَمَ الْغُيُوبِ^(٨) فِعَالِي
وَقَامَ رِجَالٌ دُونَهُ بِسُيُوفِهِمْ
وَقَامَ رِجَالٌ دُونَهُ بِعَوَالِي

(١) في « هـ » « س » : « مرادي » بدل « مراداً » .
(٢) في « س » : « جال » بدل « مجال » . والظاهر أنها من غلط الطباعة .
(٣) في المخطوطة و « هـ » : « حربه » بدل « جريه » ، والمثبت عن « س » .
(٤) في « هـ » : « اضربه » ، وفي « س » : « فأصرفه » بدل « أصرّفه » .
(٥) في المخطوطة : « حومه » بدل « حومة » ، والمثبت عن « هـ » « س » .
(٦) في المخطوطة : « بكّل » بدل « لكّل » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وعلى رواية « بكّل » الباء متعلّقة بـ « أريد » ، أي أريد التّل بكّل خبال ، أي بكّل حدّة . وأمّا رواية « لكّل خبال » فواضحة المعنى .

(٧) في « هـ » : « ومحري » بدل « ومهري » . والظاهر أنها من خطأ الطباعة .

(٨) في « هـ » : « الغيوم » بدل « الغيوب » .

فلو نلته نلت التي ليس بعدها

من الأمر شيء غير مئين مقال^(١)

ولو نلت في نيلي له ألف ميتة

لقلت لما قد نلت : لست أبالي^{(٢)(٣)}

قال : وأقبل عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ، وفي يده رمح له في

رأسه عذبة سوداء ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

أنا ابن سيف الله ذاكم خالد أضرب كل^(٤) مفصل وساعد [66]

بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد ولست فيما نابني بالزائد^(٥)

قال : فقصده حارثة^(٦) بن قدامة السعدي ، وهو يقول :

[من الرجز]

اثبت لصدر الرمح يابن خالد أتاك لث مخذر كالحارد^(٧)

(١) في « ه » « س » : « قيل وقال » بدل « مئين مقال » .

(٢) رواية البيت في « ه » « س » :

ولو مت في نيل المني ألف ميتة لما قلت قد نالت ولست أبالي

(٣) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٥٢ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٩٠ - ٩١ .

(٤) في « ه » « س » : « بكل » بدل « كل » .

(٥) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٥ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٢٥ ، والبيتين ١ ، ٢ في وقعة صفين أيضاً : ٣٦٢ .

(٦) أعدل في « ه » إلى « جارية » . وقد ورد الضبط بكليهما في مختلف المصادر وكتب التراجم .

(٧) في « ه » « س » : « كالجارد » بدل « كالحارد » .

١٨٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

من أُسَدِ خَفَانَ طَوِيلُ السَّاعِدِ يَنْصُرُ^(١) خَيْرَ رَاكِعٍ وَسَاجِدِ
مَنْ حَقُّهُ عِنْدِي كَحَقِّ الْوَالِدِ ذَاكَ عَلَيَّ كَأَشْفِ الْأَوَابِدِ^(٢)
ثم طعنه طعنةً خَرَقَتْ^(٣) دَرَعَهُ ، ووصل السنانُ إلى تُنْدُوتِهِ^(٤) ، فرجع^(٥) إلى
معاوية مجروحاً .

وخرج أبو الأعور السُّلَمِيُّ نحو أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - وهو يرتجز
ويقول :

[من الرجز]

اليَوْمُ يَوْمٌ قَتَلْتَهُ مَا قَتَلْتَهُ^(٦) إِنِّي لِحَازِي كُلِّ حَافٍ نَعْلَهُ^(٧)
وَبَاسِطٌ قَبْلَ الْحِذَارِ^(٨) رِجْلَهُ^(٩) أَلَا^(١٠) وَلَا أَعْدُو بِقَوْلِ^(١١) فَعْلَهُ^(١٢)

(١) في « ه » : « نصر » ، وفي « س » : « ينصر » بدل « ينصر » .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٢٥ ، والأبيات ٥ ، ٦ ، ٣ ،
في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٠٠ .

(٣) في المخطوطة و « ه » : « خرق » بدل « خرقت » ، والمثبت عن « س » .

(٤) في « ه » « س » : « جسمه » بدل « ثندوته » .

(٥) في المخطوطة : « فخرج » بدل « فرجع » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « قبله ما قبله » بدل « قتله ما قتله » .

(٧) في « ه » « س » : « حاذ بغله » بدل « حاف نعله » .

(٨) في « س » : « الحذا » بدل « الحذار » . والظاهر أنها هي الأصح لكن بالهمز « الحذاء » .

(٩) في « ه » : « رَحْلَهُ » بدل « رِجْلَهُ » .

(١٠) في « س » : « لا » بدل « ألا » .

(١١) في « ه » : « قبولاً » بدل « بقول » .

(١٢) الفَعْلَةُ : المرّة من الفِعْل .

قال : فقصده زيادُ بنُ كعب بن مَرْحَبِ الهَمْدَانِيّ ، وهو يقول :

[من الرجز]

يَا أَيُّهَا الشَّامِيّ رُوَيْدًا إِنِّي أَنْصُرُ شَيْخًا غَيْرَ ذِي تَلَوْنٍ
لَيْسَ ابْنُ هِنْدٍ مَا حَيِّتُ مَعْبُنِي (١) إِنِّي مِنَ الدِّينِ عَلَى (٢) نَيْقُنٍ

قال : ثم طعنه الهَمْدَانِيّ طَعْنَةً رَدَّه إِلَى معاوية [67] جريحا .

قال : فصاح معاوية : يا أهل الشام ! لا تَقْصِدُوا بحربكم غيرَ هَمْدَانَ ، فَإِنَّهُمْ
أعداءُ عثمان بن عفان . قال : فسمع ذلك سعيدُ بنُ قيس الهمدانيّ ، فجمع بني
أعمامِهِ (٣) من هَمْدَانَ وَحُلَفَاءِهِمْ ومواليهم ، ثمَّ حمل وحملوا معه على جمهور
أصحاب معاوية ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، فأنشأ زيادُ بنُ كعب الهمدانيّ يقولُ في
ذلك :

[من الطويل]

أَلَا يَا بَنَ هِنْدٍ قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْ

فَوَارِسَ مِنْ هَمْدَانَ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ (٤)

(١) في « ه » : « معتني » ، وفي « س » : « يعتني » بدل « مغبني » . وفي المخطوطة ضبطت الميم
بالضم : « مُعْبُنِي » ، لكن لم يرد في اللغة أُعْبِنَهُ بمعنى عَبِنَهُ .

فالصواب : « مَعْبُنِي » ، على أنه مصدر ميمي أو اسم مكان .

(٢) في « ه » : « الذين عن » بدل « الدين على » .

(٣) في « ه » : « س » : « عمه » بدل « أعمامه » .

(٤) هَمْدَانَ : هو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة ، أو همدان بن أوسلة بن مالك بن زيد ، أو

همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة . انظر جمهرة الأنساب : ٣٦٩ و ٤٤٥ ، والمحرر : ٣١٤

على صافناتٍ لِّلقاءِ عَوابِسٍ

طِوالِ الهِوادي مُشْرِفاتِ الحِوارِكِ

مُوقَّرَةٍ بِالطَّعْنِ^(١) فِي ثُغْرَاتِهَا^(٢)

يَجْلُنَ وَيَجْلِينُ^(٣) الْقَنَا بِالسَّنَابِكِ

رِماكَ عَلِيَّ يابنِ هِنْدٍ بِجَحْفَلٍ

فَلو لَمْ تَفْتُهُ^(٤) كُنْتَ أَوَّلَ هالِكِ

فَكَانَتْ لَهُ فِي يَوْمِهِ^(٥) عِنْدَ ظَنِّهِ

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدِ اللَّوْنِ حَالِكِ

وَكَانَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي كُلِّ كُرْبَةٍ

حُصُوناً وَعِزّاً لِلرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

وَنَحْنُ خَضَبْنَا الْبَيْضَ مِنْ حَيِّ حَمِيرٍ

وَكَانَتْ وَالْحَيِّ الْخِفافِ السَّكاسِكِ

﴿٣١٧﴾ و ٣١٧، وطرفة الأصحاب: ٧ و ٣٠. ورواية العجز في وقعة صفين: ٤٣٨ « فوارس همدان

ابن زيد بن مالك » .

(١) في « ه » « س » : « في الطعن » بدل « بالطعن » .

(٢) في « ه » « س » : « نقراتها » بدل « ثغراتها » .

(٣) في « ه » « س » : « ويجلبن » بدل « ويجلين » .

(٤) في « ه » : « يفته » بدل « تفته » .

(٥) في المخطوطة : « فكان له في يومه » بدل « فكانت له في يومه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

والضمير في « كانت » يعود للفوارس .

وَعَكَّ وَلَخْمٌ شَائِلُونَ^(١) سَيَاطَهُمْ

حِذَارَ الْعَوَالِي كَالِإِمَاءِ الْعَوَارِكِ

قَتَلْنَا^(٢) حُيَمَةَ الشَّامِ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ

بُسْمُرِ الْعَوَالِي وَالسُّيُوفِ الْبَوَاتِكِ

ثَمَانُونَ^(٣) قَدْ ذَاقُوا الْحِمَامَ وَقَدْ مَضُوا

على شرِّ دينٍ في جحيمِ المهالكِ^(٤) [68]

قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، فجعل أبو سماك الأسيديّ يجول في القتلى ومعه إداوة من ماءٍ وشفرةٌ قد وضعها في حُجْرَتِهِ ، فإذا وجد الرجل الجريح وبه رمق يُقْعِدُهُ ، ثم يقول : مَنْ أمير المؤمنين ؟ فإن قال : عليُّ بن أبي طالب ، غسل عنه الدم وسقاه من مائه ، وإن سكت وجأه بالشفرة أبداً حتى يموت .

قال : فأصبح القوم وتعبّوا للحرب ، وكان عليٌّ - صلوات الله عليه - لا يعدل بربيعةً أحداً من شدّة محبّته لهم ، فشقّ ذلك على مُضَر ، فأظهروا القبيح لربيعة^(٥) ،

(١) في « ه » : « سائلين » ، وفي « س » : « شائلين » بدل « شائلون » . وبناء عليها يجب جرّ عكّ ولخم ، عطفاً على ما قبلها من القبائل .

(٢) في « ه » « س » : « فقلنا » بدل « قتلنا » .

(٣) في « ه » « س » : « يمانون » بدل « ثمانون » .

(٤) انظر القصيدة باختلاف منسوبة إلى حُجْر بن قحطان الوداعيّ [الهمداني] ، في وقعة صفين : ٤٣٨-٤٣٩ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٧٩ . وفي بغية الطلب ٥ : ٢١٣٤ روى القصيدة عن نصر منسوبة إلى حجر بن قحطان الوداعيّ [كذا] ، ثم قال : وقد روى ابن أعثم في كتاب الفتوح هذا الشعر لزياد بن كعب الهمداني ، والله أعلم .

(٥) في « ه » « س » : « الفسح لمعاوية » بدل « القبيح لربيعة » .

وأبدوا ما في أنفسهم^(١) ، فأنشأ الحُصَيْنُ^(٢) بنُ المُنْذِرِ الرَّبِيعِيّ يقول في ذلك :

[من الطويل]

رَأَتْ مُضَرَّ صَارَتْ رَبِيعَةً دُونَهَا

شِعَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَا فَضْلُ^(٣)

فَأَبْدَوْا^(٤) إِلَيْنَا مَا تُجِنُّ صُدُورُهُمْ

عَلَيْنَا مِنَ الْبَغْضَاءِ ، هَذَا لَهُ أَصْلُ

فَقُلْتُ لَهُمْ لَمَّا رَأَيْتُ رَجَالَهُمْ

عُيُونُهُمْ خُزْرًا كَأَنَّ بِهِمْ ثِقْلُ^(٥) :

إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ

فَنَحْنُ لَنَا شَكْلُ ، وَأَنْتُمْ لَكُمْ شَكْلُ

(١) في « ه » « س » : « أنفسهم لمعاوية » بدل « أنفسهم » . وحذف « لمعاوية » هو الصحيح ؛ إذ القبيلتان مع أمير المؤمنين عليه السلام ، وإنما وقع بينهما التنافس . وهي غير موجودة في وقعة صفين : ٣٠٩ .

(٢) في « ه » « س » : « الحُصَيْنُ » بدل « الحُصَيْنِ » .

ورد هذا العَلَمُ في المصادر بكلا الصَّبْطَيْنِ - بالصاد وبالضاد - وهو في عامة كتب تراجم الرجال الشيعية بالصاد . انظر مستدركات علم رجال الحديث ٢ : ٢٢٠ / الترجمة ٤٧٩٧ « الحُصَيْنِ بنِ المُنْذِرِ » ، و ٨ : ٣٩١ / الترجمة ١٦٩٤٣ « الحُصَيْنِ بنِ المُنْذِرِ » .

والذي في سائر موارد المخطوطة « الحُصَيْنِ » ، وفي « ه » « س » : « الحُصَيْنِ » . فلا نكرر إلا عند الضرورة .

(٣) في « ه » « س » : « الفضل » بدل « فَضْلُ » .

(٤) في « ه » « س » : « وأبدوا » بدل « فأبدوا » .

(٥) التقدير : كأنَّهُ بهم ثقل .

ونحنُ أناسٌ خَصَّنَا اللهُ بِأَلَّتِي

رَأَانَا^(١) لَهَا أَهْلًا^(٢) وَأَنْتُمْ لَهَا أَهْلٌ

فَأَبْلُوا بَالَنَا أَوْ أَقْرُوا بِفَضْلِنَا

وَلَنْ تَلْحَقُونَا الدَّهْرَ مَا حَتَّتِ الْإِبِلُ^(٣) [69]

قال : فغضبت مضر من قول الحُصَيْنِ بن المنذر ، فقام أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانيّ في وجوه بني كنانة^(٤) ، وقام عمير بن عَطَارِدِ بن حَاجِبِ^(٥) في وجوه بني تميم ، وقام قبيصةُ بنُ جابر في وجوه بني أسد ، وقام عبدالله بن الطفيل العامريّ في وجوه هَوَازِنَ ، فَسَكَّنَ كُلُّ رَيْسٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الرُّؤْسَاءِ قَوْمَهُ أَنْ لَا يُعْضَبُوا ، فيكون بين ربيعة ومضر ما لا يَحْسُنُ^(٦) ؛ إذ كانوا إِخْوَةً وبنِي أعمام .

ثم تكلم [أبو] الطفيل الكنانيّ ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَحْسُدُ قَوْمًا خَصَّهَمُ اللهُ بِالْخَيْرِ^(٧) إِنْ أَخَذُوهُ وَشَكَرُوهُ ، وَإِنْ^(٨) هَذَا الْحَيِّ مِنْ رِبِيعَةَ قَدْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَوْلَى بِكَ مِنَّا ، وَأَنَّكَ لَهُمْ دُونَنَا ، فَأَعْفِهِمْ مَنَ الْقِتَالِ أَيَّامًا ، وَاجْعَلْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنَّا يَوْمًا

(١) في « ه » : « وَأَنَا » بدل « رَأَانَا » . وهي محرفة عنها .

(٢) في « س » : « أَهْلٌ » بدل « لَهَا أَهْلًا » .

(٣) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٣٠٩ ، وبعضها في شرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٤ .

(٤) في « ه » « س » : « كنانة فسكّنهم » بدل « كنانة » .

(٥) في « س » : « حاجب بن زرارة » بدل « حاجب » .

(٦) في « ه » : « يحسن » بدل « يحسن » .

(٧) في « ه » : « بالخيرات » بدل « بالخير » .

(٨) في المخطوطة : « فَإِنْ » بدل « وَإِنْ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

١٩٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

يُقَاتِل^(١) فِيهِ ، فَأِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي الْحَرْبِ اشْتَبَهَ عَلَيْكَ بِلَاؤُنَا فِي الْقِتَالِ .
فَقَالَ عَلِيٌّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - : فَإِنِّي قَدْ أُعْطَيْتُكُمْ مَا طَلَبْتُمْ ، قَالَ : وَأَمَرَ عَلِيٌّ
- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - رِبِيعَةَ أَنْ تَكْفَى عَنِ الْقِتَالِ^(٢) .

قال : فتقدم أبو الطفيل عامر بن وائلة الكِنَانِيُّ في قومه من بني كنانة ، فقاتلوا
وطاعنوا^(٣) فأحسنوا الطَّعَانَ [70] والضراب ، وجعل أبو الطفيل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

قَدْ صَابَرْتُ فِي حَرْبِهَا كِنَانَةَ وَاللَّهِ يَجْزِيهَا بِهِ^(٤) جِنَانَةَ
مَنْ أَفْرَغَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ زَانَهُ أَوْ غَلَبَ الْجُبْنَ^(٥) عَلَيْهِ شَانَهُ
أَوْ كَفَّه^(٦) اللَّهُ فَمَقْدَأْمَانَهُ غَدَاً يَعْصُ مَنْ عَصَى بِنَانَهُ^(٧)
قال : فقاتلوا قتالاً شديداً ، فأحسنوا الطَّعَانَ والضَّرَابَ^(٨) حَتَّى أَنْكَوَا^(٩) فِي

(١) في « هـ » : « نقاتل » بدل « يقاتل » .

(٢) قوله : « فقال عليٌّ ... عن القتال » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في « س » : « وطعنوا » بدل « وطاعنوا » .

(٤) في « هـ » « س » : « بها » بدل « به » .

(٥) في « هـ » « س » : « الشَّرُّ » بدل « الجبن » . وفي المخطوطة : « الْجُبْنَ » ، بالفتح ، فما قبلها
يكون بالتضعيف « غَلَبَ » وإن لم تضبط اللام في المخطوطة .

(٦) في « هـ » « س » : « كَفَّرَ اللَّهُ » بدل « كَفَّهُ اللَّهُ » .

(٧) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣١٠ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٤ . وانظر ديوان أبي
الطفيل الكِنَانِي ، بصنعتنا : ١١٧ .

(٨) قوله : « فأحسنوا الطعان والضراب » ، ليس في « هـ » « س » .

(٩) تقدم التنبيه على أن الوارد عن العرب « نَكَأَ » و « نَكَى » ، ولم يرد « أَنْكَأَ » ولا « أَنْكَى » .

أهل الشام ، فلم يزالوا^(١) يومهم ذلك إلى الليل على ذلك من شأنهم إلى أن أمسوا ، وأقبل^(٢) أبو الطفيل إلى عليّ - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! إنك [قد] خَبَرْتَنَا^(٣) أَنْ أَفْضَلَ الْقَتْلِ الشَّهَادَةُ ، وَأَحْظَى الْأَمْرِ الصَّبْرُ ، وَقَدْ - وَاللَّهِ - صَبَرْنَا حَتَّى أَصَبْنَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِنَا ، فَقَتَلْنَا شَهِيدًا ، وَحَيَّيْنَا^(٤) نَائِرًا ، فَاطْلُبْ بِمَنْ بَقِيَ نَارًا^(٥) مِنْ مَضَى ، فَإِنَّا وَإِنْ كُنَّا قَدْ ذَهَبَ صَفُونَا ، وَبَقِيَ كَدْرُنَا ، فَإِنَّ لَنَا دِينًا لَا يَمِيلُ بِهِ الْهَوَى . قَالَ : فَاتْنِي عَلَيْهِ عَلِيٌّ^(٦) خَيْرًا ، وَجَزَاهُ وَقَوْمَهُ خَيْرًا .

فلما كان من غد^(٧) تقدّم عمير بن عطارد التميمي في قومه من تميم^(٨) ، وجعل يقول : يا بني تميم ! إنني أتبع آثار^(٩) أبي الطفيل ، فاتبعوا أنتم آثار بني كنانة ، ثم تقدّم برايته ، وجعل يرتجز ويقول : [71]

[من الرجز]

قَدْ صَابَرْتُ فِي حَرْبِهَا تَمِيمٌ إِنَّ تَمِيمًا حَظَّهَا^(١٠) عَظِيمٌ

(١) قوله : « فلم يزالوا » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « إلى أن أقبل » بدل « على ذلك من شأنهم إلى أن أمسوا وأقبل » .

(٣) في « هـ » « س » : « أخبرتنا » بدل « خَبَرْتَنَا » .

(٤) في « هـ » : « وحققنا » بدل « وحَيَّيْنَا » .

(٥) في « هـ » « س » : « بنار » بدل « نَارًا » .

(٦) الاسم المبارك ليس في « هـ » .

(٧) في « هـ » : « الغد » بدل « غَدٍ » .

(٨) في « هـ » : « من بني تميم » بدل « من تميم » .

(٩) في « هـ » : « أتبع في آثار » ، وفي « س » : « في آثار » بدل « أتبع آثار » .

(١٠) في « هـ » « س » : « حَقَّهَا » بدل « حَظَّهَا » .

لَهَا حَدِيثٌ وَلَهَا قَدِيمٌ إِنَّ الْكَرِيمَ نَسَلُهُ كَرِيمٌ
هَذَا لِهَذَا وَاللَّيْمُ لِيْمٌ^(١) دِينَ قَوِيْمٌ وَهُدَى قَوِيْمٌ^(٢)
ثم حمل في قومه وطعن برايته حتى خضبها ، وقاتل أصحابه قتالاً شديداً حتى
أمسوا .

وأقبل عمير إلى عليّ - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّه قد كان
ظني بقومي^(٣) [حسناً ، وقد رأيت منهم فوق ظني بهم] ، قاتلوا على كل جهة ،
وبلغوا الجهد في عدوهم . فقال له عليّ صلوات الله عليه : صدقت قد كان ذلك ، ثم
أثنى عليه وعلى قومه خيراً .

فلما كان من غد^(٤) تقدّم قبيصة بن جابر في قومه من بني أسد ، ثم قال : يا بني
أسد ! أمّا أنا فإنّي لا^(٥) أقصّر عن فعل صاحبي ، وأمّا أنتم فذاك^(٦) إليكم ، ثم تقدّم
برايته فخضبها من دماء^(٧) أهل الشام ، وجعل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

قَد حَافَظَتْ فِي حَرْبِهَا بَنُو أَسَدٍ مَا مِثْلُهَا تَحْتَ الْعَجَاجِ مِنْ أَحَدٍ

(١) اللّيم : مخفّف « اللّيميم » . ولم يرد هذا البيت ولا الذي بعده في « هـ » « س » .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣١٠ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٥ ، والأبيات ١ ، ٣ ، ٦ في
مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٦ .

(٣) في المخطوطة : « بقوم » بدل « بقومي » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « الغد » بدل « من غد » .

(٥) في « هـ » « س » : « فلا » بدل « فإنّي لا » .

(٦) في « هـ » « س » : « فذلك » بدل « فذاك » .

(٧) في « هـ » « س » : « دم » بدل « دماء » .

أَقْرَبُ مِنْ يُمِّنٍ وَأَنْأَى مِنْ نَكَدٍ كَأَنَّنا رُكُنٌ ثَبِيرٌ أَوْ أُحَدٌ^(١)
لَسْنَا بِأَنْكَاسٍ وَلَا بَيَاضِ الْبَلَدِ لَكِنَّا أَمْجَدُ مِنْ حَيٍّ مَعَدٌ [72]
كَيْفَ^(٢) تَرَانَا فِي الْعَجَاجِ كَالْأَسَدِ^(٣) ياليتَ رُوحِي ثَمَّ بَانَتْ مِنْ^(٤) جَسَدِ^(٥)
قال : فقاتل القوم قتالاً شديداً حتى أمسوا .

ثم أقبل قبيصة إلي علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! إن استهانة النفوس في الحرب أبقى لها في الدنيا ، والقتل خير لها في الآخرة .

فلما كان من غد^(٦) خرج عبدالله بن الطفيل العامري في قومه من هوازن ، فقاتلوا قتالاً حسناً حتى ضج أهل الشام من طعانهم وضراهم ، وجعل عبدالله بن الطفيل يرتجز ويقول :

قَد صَابَرَتْ فِي حَرْبِهَا هِوَاظِنُ أَوْلَادُ^(٧) قَوْمٍ لَهُمْ مَحَاسِنُ
قَوْمٌ لَهُمْ صَبْرٌ وَجَأْشٌ سَاكِنُ طَعَنُ هَذَاذِيكَ^(٨) وَضَرَبُ وَاهِنُ

(١) في « ه » : « كيما يبارز لي ثبيراً وأحد » ، ومثلها في « س » لكن فيه « أو أحد » .

(٢) في « ه » « س » : « كنت » بدل « كيف » .

(٣) ضبطت السين بالفتح في المخطوطة . ويصح ضبط الكلمة بضميتين أيضاً « كالأسد » .

(٤) في « ه » : « قد أبانت عن » ، وفي « س » : « قد بانة عن » بدل « ثم بانة من » .

(٥) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣١١ ، وشرح النهج الحديدي : ٥ : ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٦) في « ه » « س » : « الغد » بدل « غد » .

(٧) في « ه » « س » : « أولاك قوم » بدل « أولاد قوم » .

(٨) في « ه » « س » : « مداريك » بدل « هذاذيك » . وهذاذيك : يعني هذاً بعد هذاً ؛ أي قطعاً بعد قطع .

١٩٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

هَذَا وَهَذَا كُلُّ يَوْمٍ كَائِنٌ لَا تُخْبَرُوا^(١) عَنَّا وَلَكِنْ عَائِنُوا^(٢)^(٣)
قال : واشتدّ بينهم القتال إلى الليل .

ثم أقبل عبدالله بن الطفيل إلى عليّ - صلوات الله عليه - فقال : كيف رأيت فعلنا
في عدونا يا أمير المؤمنين ؟ والله ! لقد استكروهوني على الانصراف فاستكروهم^(٤)
على الرجعة ، قال : فأعجب علياً عليه السلام ذلك منه [73] وأثنى عليه وعلى قومه خيراً ،
فأنشأ أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانيّ يقول في ذلك : [من المتقارب]

تَحَامَتْ كِنَانَةٌ فِي حَرْبِهَا وَحَامَتْ تَمِيمٌ وَحَامَتْ أَسَدُ
وَحَامَتْ هَوَازِنٌ مِنْ بَعْدِهَا فَمَا خَامَ^(٥) مِئْنَا^(٦) وَمِنْهُمْ أَحَدُ
لَقِينَا فَوَارِسَ^(٧) يَوْمَ الْخَمِي سِ وَالْعِيدِ وَالسَّبْتِ قَبْلَ الْأَحَدِ
وَأَمَدَادُهُمْ خَلْفَ أذْنَابِهِمْ وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سِوَانَا مَدَدُ
لَقِينَا قَبَائِلَ أَنْسَابِهِمْ إِلَى حَضْرَ مَوْتٍ وَأَهْلِ الْجَنْدِ
فَلَمَّا تَبَادَوْا^(٨) بِأَبَائِهِمْ دَعَوْنَا مَعَدًّا وَنِعْمَ الْمَعَدُ

(١) الباء مكسورة في المخطوطة . والأصوب ما أثبتناه .

(٢) البيت ليس في « ه » « س » .

(٣) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣١٢ .

(٤) في المخطوطة : « واستكروهم » بدل « فاستكروهم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) خَامَ : جَبُنَ .

(٦) في المخطوطة : « منها » بدل « مِئْنَا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » : « الفوارس » بدل « فوارس » .

(٨) في « ه » « س » : « تبادوا » بدل « تبادوا » . وتبادوا بالعداوة : تجاهروا بها . ورواية « تبادوا »

أفضل وأوضح .

فَظَلْنَا نُفَلِّقُ هَامَاتِهِمْ وَلَمْ نَكُ فِيهَا^(١) بِبَيْضِ^(٢) الْبَلَدِ
 وَنِعْمَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْوَعَى فَقُلْ فِي^(٣) عَدِيدٍ وَقُلْ فِي عَدَدٍ
 وَقُلْ فِي طِعَانٍ كَفْرُغِ^(٤) الدَّلَاءِ وَضَرْبِ كَنَارِ^(٥) عَظِيمِ الْوَقَدِ
 وَلَكِنْ عَصَفْنَا بِهِمْ عَصْفَةً وَفِي الْحَرْبِ بِشْرٌ وَفِيهَا نَكْدٌ
 طَحَنَّا الْفَوَارِسَ يَوْمَ الْعَجَاجِ وَسُقْنَا الْأَرَاذِلَ سَوقَ النَّقْدِ
 وَقُلْنَا^(٦): عَلِيٌّ لَنَا وَالِدٌ وَنَحْنُ لَهُ فِي وِلَاةِ^(٧) الْوَلَدِ^(٨)

قال : فاشتدّ هذا الشعر على معاوية وغمّه غمّاً شديداً ، ثمّ إنّّه جلس ذات يوم - وذلك بعد صفّين - وعنده يومئذ عمرو بن العاص ، وسعيد بن العاص ، [74] ومروان بن الحكم ، فذكروا هذه القصيدة ، فما منهم أحد إلاّ وشتم أبا الطفيل هذا^(٩) أقبح الشتيمة ، وبلغ ذلك أبا الطفيل ، فأنشأ يقول :

(١) في المخطوطة : « تُكُ فينا » بدل « نكُ فيها » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » : « بغيض » بدل « ببيض » .

(٣) في « هـ » « س » : « من » بدل « في » .

(٤) في المخطوطة : « كفرغ » بدل « كفرغ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « س » : « بنار » بدل « كنار » . وفي « هـ » : « عظيم كنار » بدل « كنار عظيم » .

(٦) في « س » : « فقلنا » بدل « وقلنا » .

(٧) في « هـ » « س » : « ولاة » . وهذا الضبط غلط ، فإنّ « ولاء » مخففة « وِلّائه » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفّين : ٣١٢ - ٣١٣ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ،

والأبيات ١ ، ٢ ، ١١ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٤ ، والبيت ١٢ فيه أيضاً ٢ : ٣٠٠ . وانظر

ديوان أبي الطفيل ، بصنعتنا : ٨٧ .

(٩) « هذا » ليست في « هـ » « س » .

[من الطويل]

أَيْشِئْمُنِي عَمْرُو وَمَرْوَانُ ضِلَّةً
لِرَأْيِ ابْنِ هِنْدٍ وَالشَّقِيئِ سَعِيدُ
وَحَوْلِ ابْنِ هِنْدٍ شَامِتُونَ^(١) كَأَنَّهُمْ
إِذَا مَا اسْتَفَاضُوا^(٢) فِي الْحَدِيثِ قُرُودُ
يَعْضُونَ مَنْ غَيْظٍ عَلَيَّ أَكْفَهُمْ
وَذَلِكَ مِمَّا لَا يُحِبُّ^(٣) شَدِيدُ
وَمَا سَبَّيْنِي إِلَّا ابْنُ هِنْدٍ وَإِنِّي
بِتِلْكَ الَّتِي يَشْجِي^(٤) بِهَا لَرَصُودُ
كَمَا^(٥) بَلَغَتْ أَيَّامَ صِفِّينَ نَفْسُهُ
تَرَاقِيهِ^(٦) وَالشَّامِتُونَ^(٧) شُهُودُ

(١) في « هـ »: « شائعون » ، وفي « س »: « شائون » بدل « شامتون » .

(٢) في « هـ »: « استقاموا » بدل « استفاضوا » .

(٣) في « هـ » « س »: « غم لا أحب » بدل « مما لا يحب » .

(٤) في المخطوطة: « الذي » بدل « التي » . و « يسحى » دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « س »: « وما » بدل « كما » .

(٦) في المخطوطة: « برافته » ، وفي « هـ »: « تراقبه » بدل « تراقبه » ، والمثبت عن « س » .

(٧) في « س »: « والشاميون » بدل « والشامتون » . ويقصد بالشاميتين عمرو بن العاص ، وسعيد ابن العاص ، ومروان بن الحكم ، وهم الذين شتموه .

فلم يَمْنَعُوهُ وَالرَّمَّاحُ تَنْوُشُهُ
 وطاعنهم^(١) رَحْبُ الْبِنَانِ عَتُودُ^(٢)
 وطارَتْ لِعَمْرٍو فِي الْعَجَاجَةِ^(٣) شَطْبَةٌ^(٤)
 وَمَرَّوَانٌ مِّنْ وَقَعِ السُّيُوفِ بَعِيدُ
 وَمَا لِسَعِيدٍ هِمَّةٌ غَيْرُ نَفْسِهِ
 وَعَلَّ الَّتِي يَشْجُوا^(٥) بِهَا سَتَعُودُ^(٦)
 فَتَحْفَظُهُمْ فِي الْحَرْبِ حِفْظًا^(٧) كَأَنَّهُمْ
 حَمَامٌ وَبَارِزِي فِي الْهَوَاءِ صَيُودُ^{(٨)(٩)}

(١) في « هـ » « س » : « وطاعتهم » بدل « وطاعنهم » .

(٢) في « هـ » « س » : « عنود » بدل « عتود » . وهي الأجود . والعُتُودُ : المُتَهَيِّئُ ، عَتَدَ الشَّيْءُ : تَهَيَّأَ .

(٣) في « هـ » : « الفجاج » بدل « العجاجة » .

(٤) في « هـ » « س » : « شطيّة » بدل « شطبة » . والشَّطْبَةُ : الفرس السَّبْطَةُ اللحم الطويلة .

(٥) حذف النون بلا ناصب ولا جازم من الضرائر ، ومنه قول أيمن بن خريم :

وَإِذَا يَغْضِبُوا النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ إِذَا مَلَكَوهُمْ وَلَمْ يُغْضَبُوا

انظر خزنة الأدب للبغدادي ٨ : ٣٤١ .

(٦) رواية العجز في « هـ » « س » : « وكل التي يخشونها ستعود » .

(٧) في « هـ » « س » : « فتخطوهم والحربُ حَطًا » بدل « فتحفظهم في الحرب حِفْظًا » .

والمراد بحفظهم في الحرب نكوصهم عنها واختباؤهم خوفاً منها . ولعلها مصحفة عن

« فتخطفهم في الحرب خطفاً » . انظر ديوان أبي الطفيل الكناني ، بصنعتنا : ٧٧ .

(٨) في « هـ » : « الهوى وصيود » ، وفي « س » : « الهوا وصيود » بدل « الهوا صيود » .

(٩) انظر القصيد في أخبار الوافدين من الرجال على معاوية : ٢٦ - ٢٧ ، وبعضها في وقعة

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : فلما كان من غد وثب معاوية فَعَبَّأً^(١) أصحابه كما كان يعبئهم من قبل ، فرأى فيهم ثقلاً عن الحرب لما قد عَضَّهم من السلاح ، فقال : يا أهل الشام ! [75] إنه قد قَرَّبكم لقاء القوم من الفتح ، ولا عليكم ؛ فإنكم إنما لقيتم^(٢) كتائب أهل العراق ، وقد نبِلَ^(٣) منكم ومنهم ، وما لكم عليّ من حُجَّة ، وقد عَبَّأت^(٤) نفسي لصاحبهم فلا تعجلوا ، ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْصَفْتُ وَالنَّصْفُ عَادَةٌ

وَعَايِنَ طَعْنًا فِي الْعَجَاجِ الْمُعَايِنُ

وَلَوْلَا رَجَائِي أَنْ تَكُونُوا بِنِغْبَطَةٍ^(٥)

وَأَنْ تَغْسِلُوا عَارًا وَعَتَّهُ^(٦) الْكِنَانُ

صفين : ٣١٣ ، وبزيادة ثلاثة أبيات في أخبار شعراء الشيعة : ٢٩ ، والبيت ٥ في معجم ما استعجم ٣ : ٨٣٧ . وانظر ديوان أبي الطفيل الكناني ، بصنعنا : ٧٧ .

(١) في « ه » « س » : « ليعبئ » بدل « فعبا » .

(٢) في « ه » : « لقيتكم » بدل « لقيتم » .

(٣) في « ه » : « قُتِل » بدل « نبِل » .

(٤) في « ه » « س » : « عتقت » بدل « عبأت » .

(٥) في « ه » « س » : « تبوءوا بنهزة » بدل « تكونوا بنغبطة » .

(٦) في المخطوطة : « وعيب » بدل « وعته » ، والمثبت عن « ه » « س » .

لنَادَيْتُ فِي الْهَيْجَا رِجَالًا سِوَاكُمْ
 وَلَكِنَّمَا ^(١) تَحْمِي الْمُلُوكِ الْبَطَائِنُ
 أَتَدْرُونَ مَنْ لَاقَيْتُمْ فُلًّا ^(٢) جَيْشُكُمْ
 وَيَفْصِلُ ^(٣) مَا بَيْنَ الرَّجَالِ التَّبَائِنُ
 لَقَيْتُمْ صِنَادِيدَ الْعِرَاقِ وَمَنْ بِهِ ^(٤)
 إِذَا ضَاعَتِ الْأَطْعَامُ تُحْمَى ^(٥) الظَّعَائِنُ
 وَمَا مِنْكُمْ مِنْ فَارِسٍ دُونَ فَارِسٍ
 وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنًا ^(٦)

قال : فقال القوم : لقد صدقت - والله - يا معاوية ^(٧) ، [والله] لقد لقينا أسوداً
 وأفاعي حماجة ^(٨) !

قال : ثم خفوا للحرب ، وعبأ علي - صلوات الله عليه - أصحابه كما كان يعبئهم
 في كل يوم ، ثم خرج منقطعاً من أصحابه حتى وقف على تل هناك ، وجعل يرتجز

(١) في « ه » : « ولكنا » بدل « ولكنما » .

(٢) في « ه » : « قل » ، وفي « س » : « قبل » بدل « قل » .

(٣) في المخطوطة : « وتفضيل » بدل « ويفصل » ، والمثبت عن « ه » « س » . ولعل ما في
 المخطوطة مصحف عن « وتفضيل » .

(٤) في « ه » « س » : « بهم » بدل « به » .

(٥) في « ه » « س » : « يُحْمَى » بدل « تُحْمَى » .

(٦) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٣٣ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٧٤ .

(٧) في « ه » « س » : « صدق معاوية » بدل « صدقت والله يا معاوية » .

(٨) كذا في المخطوطة ، ولعلها محرفة عن « فحاحة » . وهي ليست في « ه » « س » .

ويقول :

[من الرجز]

أَنَا عَلِيٌّ فَسَلُّوا^(١) بِي تُخْبِرُوا
 سَيَفِي حُسَامٌ وَسِنَانِي يَزْهَرُ^(٢)
 وَحَمْزَةُ الْخَيْرِ وَمِنَّا جَعْفَرُ
 وَفَاطِمٌ عِرْسِي^(٥) وَفِيهَا مَفْخَرُ
 ثُمَّ ابْرُزُوا لِي فِي الْوَعَى وَأَدْبِرُوا [76]
 مِنَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ
 لَهُ^(٣) جَنَاحٌ فِي الْجِنَانِ^(٤) أَخْضَرُ
 هَذَا لِهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مُحَجَّرُ
 مُذَبَذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ^(٦)

قال : فلما سمع معاوية كلام عليّ - صلوات الله عليه - قال : والله ! لقد دعاني إلى البراز^(٧) حتى لقد استحييت من قريش . قال : فقال له أخوه عتبة : أله عن كلام عليّ^(٨) حتى كأنك لم تسمعه ، فإنك تعلم أنه قد قتل غلامك حريثاً ، وفضح عمرو ابن العاص ، وليس أحد من العرب يُقدّم على مبارزة عليّ إلا وهو من نفسه آيس ،

(١) في « ه » « س » : « فاسألوا » بدل « فسألوا » .

(٢) ضبطت في المخطوطة : « يَزْهَرُ » . ويصحّ فيها « يَزْهَرُ » و « يَزْهَرُ » .

(٣) في المخطوطة : « لنا » بدل « له » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « الجناح » بدل « الجنان » ، وهي محرّفة ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) عِرْسُ الرجل : زوجته .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٦٠ - ٤٦١ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٤ ، ومناقب

الخوارزمي : ٢٤٠ ، والديوان المنسوب للإمام عليّ عليه السلام : ٥٨ ، وأنوار العقول من أشعار

وصيّ الرسول : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٧) في « ه » « س » : « النزال » بدل « البراز » .

(٨) في المخطوطة : « كلامك » بدل « كلام عليّ » ، والمثبت « ه » « س » . وتصويب ما في

المخطوطة : « كلامه » .

فإيّاك ومبارزة عليّ^(١) ، فوالله فوالله^(٢) لئن برزت إليه لا شَمَمْتَ رائحةَ الحياة بعدُها أبداً .

قال : وجعل أهل الشام يnehون معاوية عن مبارزة عليّ صلوات الله عليه ، فقام أبرهته بن الصباح الحميري ، فقال : ياهؤلاء ! أظنّ أنّ الله تبارك وتعالى قد أذن في هلاككم ، ويحكم ! خلّوا بين الرجلين فليقتلا ، فأَيُّهما قتلَ صاحبه ملنا معه جميعاً ، [77] قال : فبلغ قوله عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال : صدق أبرهته ابن الصباح ، والله ما سمعتُ بخطبةٍ مُدِّ وردتُ الشام أنا بها أشدُّ سُروراً مني بهذه الخطبة ! قال : فقال معاوية لأصحابه : نَحُّوا هذا واجعلوه في آخر الصفوف ، فأَيُّي أظنُّه مصاباً في عقله ؛ فقال أهل الشام : لا والله يامعاوية ! ما أبرهته بالمصاب في عقله ، وإنه لأكملنا عقلاً ورأياً وديناً وفهماً ، ولكنك كارهٌ لمبارزة^(٣) عليّ صلوات الله عليه .

قال : فجعل معاوية وعمرُو بن العاص يشتمانِ أبرهته بن الصباح ويلومانِه^(٤) على ما قال ، فأنشأ أبرهته يقولُ في ذلك :

(١) في « ه » « س » : « ومبارزته » بدل « ومبارزة عليّ » .

(٢) في « ه » « س » : « فأَيُّه والله » بدل « فوالله فوالله » .

(٣) في « ه » « س » : « في مبارزة » بدل « لمبارزة » .

(٤) في « ه » : « فجعل معاوية وعمرُو بن العاص ومروان بن الحكم يشتمون أبرهته بن الصباح ويلومونه » . وما في المخطوطة هو الصحيح ، لأنّه لا ذكر لمروان في شعر أبرهته لا في رواية

[من الوافر]

وقال أبرهة الصَّباحَ قَوْلًا
لأنَّ الحقَّ أوضحُ مِنْ غُرُورِ
فكم بين المُنَادِي من بعيدِ
ومَنْ يَبغي البقاءَ (٣) ومَنْ يُلاقي
أيشتمني معاويةَ بنُ حربِ
وعمرُو لَنْ (٧) يفارقَه بقولِ
وإني إنْ أفارقَهُمُ بديني
فخالفه معاويةَ بنُ حربِ
لأنَّ (١) الحقَّ يذفعُ كُلَّ كِذِبِ (٢)
ومَنْ يَغشى الحُرُوبَ بكُلِّ عَضْبِ
بإِسماحِ (٤) الطَّعانِ (٥) ولَفحِ ضَرْبِ
وما شَمي له سَخَطُ لِرَبِّي (٦) [78]
لأنَّ ذِراعَه بِالغَدْرِ (٨) رَحْبِ (٩)
لفي سَعَةٍ إلى شَرْقٍ وغَرْبِ (١٠)

قال : فأرسل معاوية إلى أبرهة بن الصباح ، فترضاه ببرّ بعته إليه ، فرضي .

قال : وأقبل بشر بن أرطاة الفهريّ على غلامٍ له - يُقال له : لاحق - فقال له :

ويحك يا لاحق ! إني أرى معاوية قد كاع عن مبارزة عليّ ، وقد عزمْتُ أنا على

(١) في « ه » « س » : « وأن » بدل « لأن » . وهي الأجود .

(٢) في « ه » « س » : « كرب » بدل « كذب » .

(٣) في « ه » « س » : « اللقاء » بدل « البقاء » .

(٤) في المخطوطة : « بإسماع » بدل « بإسماح » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) « الطعان » ساقطة من « س » .

(٦) في « ه » : « بربي » ، وفي « س » : « ربّي » بدل « لرَبِّي » .

(٧) في « ه » « س » : « إن » بدل « لن » .

(٨) في « ه » « س » : « بالعذر » بدل « بالغدر » .

(٩) في البيت إقواء . لكن ضبطت الباء بالكسر في المخطوطة ، ولعلها للّسب .

(١٠) انظر القصيدة بزيادة وبتفاوت كثير في وقعة صفين : ٤٥٧ - ٤٥٨ .

مبارزته ، فلعلِّي أقتلهُ ، فأذهبَ بشهرته في العربِ إلى آخر الدهر ، فما الذي عندك من الرأي ؟ فقال له لاحق : عندي من الرأي أنك إن كنتَ واثقاً من نفسك^(١) وإلا فلا تبرز إليه ؛ فإنه والله الأَسَدُ الأَسْوَدُ^(٢) ، والشجاع المُطْرِق ، ثم أنشأ الغلامُ يقول :

[من الطويل]

فَأَنْتَ لَهُ يَابِشْرٌ إِنْ كُنْتَ مِثْلَهُ	وَإِلَّا فَإِنَّ اللَّيْثَ لِلضَّبِّعِ أَكْبَلُ
كَأَنَّكَ ^(٣) يَابِشْرَ بَنِ أَرْطَاةَ جَاهِلٍ	بِشَدَّاتِهِ ^(٤) فِي الْحَرْبِ أَوْ مُتَجَاهِلٍ
مَعَاوِيَةَ الْوَالِي وَعُثْبَةَ بَعْدَهُ	وَسَيْفُ أَبِي سَفِيَانَ لِلْقِرْنِ يَأْكُلُ ^(٥)
أَوْلَنَكَ أَوْلَى مِنْكَ يَابِشْرٌ إِنَّهُ	عَلِيٌّ فَلَا تَقْرَبُهُ أُمَّكَ هَابِلُ ^(٦) [79]
مَتَى تَلْقَهُ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رُمْحِهِ	وَفِي سَيْفِهِ شُغْلٌ لِنَفْسِكَ شَاغِلُ ^(٧)
وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ عَاطِفٌ	وَلَا قَبْلَهُ فِي أَوَّلِ الْخَيْلِ حَامِلُ ^(٨)

(١) في « ه » « س » : « بنفسك » بدل « من نفسك » .

(٢) في « ه » : « لَأَسَدُ الأَسْوَدِ » بدل « الأَسَدُ الأَسْوَدِ » .

(٣) في « ه » « س » : « فَإِنَّكَ » بدل « كَأَنَّكَ » .

(٤) في « ه » : « بِأَثَارِهِ » ، وفي « س » : « لِشَدَّاتِهِ » بدل « بِشَدَّاتِهِ » .

(٥) في « ه » « س » : « نَاكِلٌ » بدل « يَأْكُلُ » . ويأكل : مخففة « يأكل » ، أي أن سيفه حادٌ فلماذا لا

يقا تلُّ به . وعلى رواية « ناكل » تكون اللام في قوله : « للقرن » ، بمعنى « عن » .

(٦) في « ه » : « هَائِلٌ » بدل « هَابِلٌ » . وهابِلٌ : أي ذاتُ هَبْلٍ ، وهو الثكل ، أي ثكلتك أُمَّكَ وَعَدِمْتُكَ .

(٧) التبتت وارتبكت رواية هذا البيت بالذي بعده في « ه » ، فروي مكانهما قوله :

مَتَى تَلْقَهُ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ عَاطِفٍ وَلَا قَبْلَهُ فِي أَوَّلِ الْخَيْلِ حَامِلُ

(٨) انظر القصيدة - منسوبة إلى ابن عمِّ لبسر - في وقعة صفين : ٤٦٠ ، وشرح النهج الحديدي

٢٠٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

قال : فقال بشرٌ لغلّامه : ويحك يلاحق ! وهل هو إلّا الموت ؟ ! والله لا بدّ من لقاء الله على جميع^(١) الأحوال ؛ كان ذلك في موت أو قتل .

قال : ثمّ خرج بشر بن أرطاة إلى عليّ - صلوات الله عليه - وهو ساكئ لا ينطق بشيءٍ ؛ خوفاً من أن يعرفه عليّ - عليه الصلاة والسلام - إذا هو تكلم . قال : ونظر إليه عليّ عليه السلام ، فحمل عليه ، فسقط بشر على قفاه ، ورفع رجله فانكشفت عورته ، فصرف عليّ - صلوات الله عليه - بوجهه^(٢) عنه ؛ ووثب بشر بن أرطاة قائماً ، وسقطت البيضة عن رأسه ، فصاح أصحابه : يا أمير المؤمنين ! إنّه بشر بن أرطاة ؛ فقال عليّ عليه السلام : ذرّوه^(٣) ، عليه لعنة الله^(٤) ، فقد كان معاويةً أولى بهذا الأمر من بشر .

قال : فضحك معاوية من بشر ، ثمّ قال : لا عليك يا بشر ! ارفع طرفك ولا تستنحي ، فقد نزل بعمرٍو مثل الذي نزل بك [80] ، وقد أدال الله له منك وأدال لك منه^(٥) . قال : فصاح فتى^(٦) من أهل الكوفة : ويحكم^(٧) يا أهل الشام ! أما تستحيون^(٨) ؟ لقد علّمكم عمرو بن العاص في الحروب كشف الأستاه^(٩) ، ثمّ أنشأ

(١) في « ه » « س » : « أيّ » بدل « جميع » .

(٢) في « ه » « س » : « وجهه » بدل « بوجهه » .

(٣) في « ه » « س » : « دعوه » بدل « ذروه » .

(٤) قوله : « عليه لعنة الله » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) قوله : « وقد أدال الله له منك وأدال لك منه » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « رجل » بدل « فتى » .

(٧) في « ه » « س » : « ويلكم » بدل « ويحكم » .

(٨) في « ه » « س » : « تستحون » بدل « تستحيون » .

(٩) في « ه » : « السوءات » ، وفي « س » : « الأساتي » بدل « الأستاه » .

يقول :

[من الطويل]

أفي كُلِّ يومٍ فارسٌ ذو كَرِيهَةٍ لَهُ عَوْرَةٌ وَسَطَ الْعَجَاجَةِ بَادِيَةٍ
يُكْفُّ لَهَا عَنْهُ عَلِيٌّ سِنَانَهُ وَيَضْحَكُ مِنْهَا فِي الْخَلَاءِ مُعَاوِيَةَ
بَدَتْ أَمْسٍ مِنْ عَمْرٍو فَفَنَعَ^(١) رَأْسَهُ وَعَوْرَةٌ بِشَرِّ مِثْلِهَا حَذُوَ حَادِيَةٍ
فَقُولَا لِعَمْرٍو وَابْنِ أَرْطَاةَ : أَبْصِرَا سَبِيلَكُمَا لَا تَلْقَا اللَّيْثَ ثَانِيَةَ
فَلَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا^(٢) وَخُصَاكُمَا هُمَا كَانَتَا وَاللَّهِ لِلنَّفْسِ وَاقِيَةَ
فَلَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوا^(٣) مِنْ سِنَانِهِ وَتَلَّكَ لِمَا^(٤) فِيهَا مِنَ الْعَوْدِ نَاهِيَةَ^(٥)

(١) في « ه » « س » : « فَنَكَسَ » بدل « فَنَعَ » .

(٢) في « ه » : « الخنا » ، وفي « س » : « الخناء » بدل « الحيا » . والحيا : مخففة « الحياء » ، وهو حياء أمير المؤمنين عليه السلام حيث أشاح بوجهه الكريم عن عورتيهما .

(٣) في « س » : « تنج » بدل « تنجوا » .

(٤) في « ه » « س » : « بما » بدل « لما » .

(٥) انظر الشعر منسوباً إلى النضر بن الحارث في وقعة صفين : ٤٦٢ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٤١ ، وهو عن وقعة صفين في شرح النهج الحديدي ٨ : ٩٦ - ٩٧ لكن فيه : « وقال الشاعر في ذلك » .

وانظره منسوباً إلى الحارث بن النضر السهمي في الاستيعاب ١ : ١٦٥ / الترجمة ١٧٤ « بسر ابن أرتاة » ، وعنه في شرح النهج الحديدي ٦ : ٣١٦ - ٣١٧ ، والوافي بالوفيات ١٠ : ٨٢ ، والروض الأثف ٣ : ١٦٣ ، ونهاية الأرب ٢٠ : ١٥٣ .

وانظره منسوباً إلى فتي من أهل الكوفة في شرح النهج لابن ميثم ٢ : ٢٧٢ ، ومطالب السؤل : ٢٢٢ ، وكشف الغمة ١ : ٢٥٢ ، والفصول المهمة لابن الصباغ : ٤٦٧ .

٢٠٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

قال : فكان بشرٌ بنُ أرطاة يضحك^(١) من عمرو ، ثم صار عمرو يضحك منه .
وكان بشرٌ بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه -
تَنَحَّى ناحية .

قال : وتحامى أهل الشام عليّاً وخافوه خوفاً شديداً ، ونظر لاحقٌ غلام
بشر بن أرطاة إلى ما نزل ببشر ، فكأنه أحبّ أن يكون^[81] له ذكرٌ ، [في
أهل الشام] ، فخرج على فرس له ، وجعل يجول في ميدان الحرب ، وهو
يقول :

[من الرجز]

قُلْ لِعَلِيٍّ قَوْلَةٌ وَنَافِرَةٌ^(٢) : أُرْدَيْتَ شَيْخاً غَابَ عَنْهُ نَاصِرُهُ
أُرْدَيْتَ بِشِراً ، وَالْغُلَامُ نَائِرُهُ وَكُلُّ مَا أَتَى فَلَيْسَ نَائِرُهُ^(٣) (٤)
قال : فحمل عليه الأستر ، وهو يقول :

[من الرجز]

فِي كُلِّ يَوْمٍ رَجُلٌ شَيْخٍ بَادِرَةٌ وَعَوْرَةٌ وَسَطَ الْعَجَاجِ ظَاهِرَةٌ

(١) في « ه » « س » : « مرّة يضحك » بدل « يضحك » .

(٢) ضم الراء ضرورة . أو التقدير : « وأنت نافرّه » .

(٣) في « ه » : « وكلما أتى فليس ياسره » ، وفي « س » : « وكلما أتى فليس ياسره » . والظاهر أنّ
« نائره » محرفة عن « ياسرّه » ؛ مخففة « ياسرّه » .

(٤) انظر الرجز منسوباً إلى لاحق غلام بسر في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٠ .

وانظره منسوباً إلى ابن عمّ لبسر في وقعة صفين : ٤٦١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٩٦ ،

ومناقب الخوارزمي : ٢٤١ .

أَبْرَزَهَا^(١) طَعْنَةً كَفَّ وَاتِرَةً^(٢) عَمْرُو وَيَشْرُ رُمِيَا بِالْفَاقِرَةِ^(٣)

قال : ثم طعنه الأشرط طعنة كسر منها صلبه ، فسقط عن فرسه فاضطرب ساعة ومات .

وحمل الأشرط ، والأشعث بن قيس ، وعدي بن حاتم ، وسعيد بن قيس ، وعمرو بن الحمق ، وسليمان بن سرد ، وحارثة^(٤) بن قدامة ، في قريب من ألف رجل من أهل الحجاز والعراق على أهل الشام ، فقلعوه عن مواضعهم حتى ألحقوهم بسوادهم ، وقتل منهم بشر كثير ، ثم انصرفوا عنهم وقد أمسوا ، فحجز الليل بين الفريقين .

قال : فأرسل معاوية إلى كل قرشي في عسكره ، فدعاهم في جوف الليل ، ثم قال : العجب منكم يامعشر قريش ! [82] إنه ليس لأحد منكم في هذه الحروب مقال يطول به لسانه غداً على الناس ، فيقول : فعلت في يوم صفين كذا وكذا . فقال الوليد بن عقبة : ولا أنا يامعاوية ؟ ! فقال : ولا أنت والله ياوليد ، ولا غيرك من قريش الشام ! وما رأيت أحداً منكم خرج إلى حرب القوم إلا رجع مفضوحاً ،

(١) في « س » : « تُبْرِزَهَا » بدل « أبرزها » . وهي الأجود .

(٢) في « ه » : « آثرة » ، وفي « س » : « باترة » بدل « واترة » .

(٣) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٦١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٩٦ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٤١ ، وتذكرة الخواص : ٩١ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٠ . وانظر ديوان مالك الأشرط ، بصنعتنا : ٨٠ .

(٤) في أصل « ه » : « حارثة بن مقدم » ، ثم أبدلت كالمثبت . وفي « س » : « جارية » بدل « حارثة » .

فَسَوَاءٌ^(١) لي ولكم ! أهبذا يؤخذ الأمر من مثل عليّ بن أبي طالب وأصحابه ؟ ! والله لقد وَقَوْا عَلِيًّا بأنفسهم ووقاهم عليٌّ بنفسه .

قال : فقال له مروان : إنك قد تكلمت فاسمع الجواب . فقال معاوية : هات حتّى أسمع . فقال مروان : إِنَّا إِن فَاخِرْنَا هُمْ فَالْفَخْر فِيهِمْ^(٢) [و]^(٣) التَّقْوَى ، وَإِن كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَالْمَلِكِ لِلْيَمَنِ ، وَإِن كَانَتْ لِقَرِيشٍ فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ أَقْرَتْ بِالْفَخْرِ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَعَلِيٌّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فِيمَاذَا تَفَاخَرَهُ^(٤) ؟ فقال معاوية : إِنِّي لَمْ أَمْرِكُمْ بِمَفَاخِرَتِهِ ، إِنَّمَا^(٥) أَمَرْتَكُمْ بِمِثَاقِفَتِهِ^(٦) . قال : فسكت مروان ، وتكلم عتبة بن أبي سفيان ، فقال : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَخْرَجْتُ إِلَى جَعْدَةَ بِنِ هُبَيْرَةَ . فقال مروان : بَخْ بَخْ ! جَعْدَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، أَبُوهُ هُبَيْرَةُ [83] بِنِ أَبِي وَهْبِ الْمَخْزُومِيِّ ، وَأُمُّهُ أُمَّ هَانِيَّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، وَلَكِنْ خَبَّرَنِي أَنَّكَ إِذَا لَقَيْتَ^(٧) جَعْدَةَ بِنِ هُبَيْرَةَ فَمَاذَا أَنْتَ صَانِعٌ ؟ فقال عتبةُ : أَلْقَاهُ بِالْكَلَامِ وَأَقَاتَلَهُ^(٨) [بالحسام] ، قال : فسكت مروان .

وأصبح الناس ، فأرسل عتبةُ إلى جعدة ، فدعاه حتّى واقفَهُ ، واجتمع الناس لكلامهما ؛ فقال عتبة : يا جعدة ! إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَا أَخْرَجْتَ عَلَيْنَا إِلَّا حُبًّا

(١) في « ه » « س » : « فَشَوْهًا » بدل « فسوأة » .

(٢) في المخطوطة : « فيه » بدل « فيهم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) عن « س » .

(٤) في « س » : « نفاخره » بدل « تفاخره » .

(٥) في « ه » « س » : « وإني » بدل « إنما » .

(٦) ثاقفَهُ مِثَاقِفَةً : لآعبَهُ بالسلاح ، وهو محاولة إصابة الغرّة في المسابقة وشبهها .

(٧) في « ه » « س » : « عنك إذا أنت لقيت » بدل « أنت إذا لقيت » .

(٨) في « ه » « س » : « وأقبله » بدل « وأقاتله » ، ثم صحّحت في « ه » كالمثبت .

خَالِكٌ^(١) عليّ بن أبي طالب ، وإِنَّا والله ما نزعِمُ أَن معاويةَ أَحَقَّ بالخِلافةِ من عليٍّ لولا أمرُهُ في عثمان بن عفّان ، ولكن معاويةَ أَحَقَّ بالشامِ لرضا أهلها^(٢) به ، فَسَلَّ^(٣) خالك أَن يعفو لنا عنها ، فوالله ما بالشام رجل به طِرُق^(٤) إلاّ وهو أَجَدُّ في حربكم من معاوية ، ولا بالعراق والحجاز من له مثل جدِّ عليٍّ ، وما أقبح بعليٍّ^(٥) أَن يكون مَلِكٌ نَفْسُهُ وهو أولى الناس بالناس ، حتّى إذا أصاب سلطاناً أفنى العرب !

قال : فقال جعدة : أمّا حبي لخالي ، فوالله إنّه لو كان لك خالٌ مثله لنسيته أباك . وأمّا فضل عليٍّ - صلوات الله عليه - على معاوية ، فهذا شيء لا يختلف فيه مؤمنٌ . وأمّا رضاكم اليوم بالشام ، فقد رضيتمُ بها أمس . وأمّا [84] جدُّ أهل الشام في حربنا ، وجدُّ أهل الحجاز والعراق مع عليٍّ ، فإنّ عليّاً - صلوات الله عليه - مضى به يقينُهُ ، وقصّرَ بمعاويةَ^(٦) شكُّهُ ، وقصدُ أهل الحقِّ خيرٌ من جهْد^(٧) أهل الباطل . وأمّا قولك^(٨) : إنّ عليّاً أطوعُ لنا من معاويةَ [لكم] ، فوالله ما نسأله إن سكتَ ، ولا نردُّ عليه إن قال ! لأنّه ليس في عسكرنا أحدٌ إلاّ وعليٍّ عليه السلام أفضلُ منه ، ولا في

(١) « خالك » ليست في « ه » « س » .

(٢) في « س » : « أهله » بدل « أهلها » .

(٣) في « ه » « س » : « فاسأل » بدل « فسَلَّ » .

(٤) في « ه » : « طرف » بدل « طرق » . والطَّرُقُ : القُوَّةُ والقدرة .

(٥) في المخطوطة : « لعليٍّ » بدل « بعليٍّ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « س » : « معاوية » بدل « بمعاوية » .

(٧) في « ه » « س » : « جدّ » بدل « جهد » .

(٨) في « ه » « س » : « قولكم » بدل « قولك » .

٢١٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

عسكركم إلا من هو أفضل^(١) من معاوية . وأما قتل العرب ، فإن الله تبارك و تعالى قد كتب القتل والقتال ، فمن قتل الحق فإلى الله والجنة ، ومن قتل الباطل فإلى النار . قال : فغضب عتبة بن أبي سفيان ، وعبس على جعدة [وشمته] ، ثم قال : يا أهل الشام ، وصاح جعدة : يا أهل العراق^(٢) ، وحمل الفريقان بعضهم على بعض فاقتتلوا^(٣) قتالاً شديداً ، وأسلم عتبة خيلةً وانهمز هزيمةً قبيحةً والسيف في ففاه ، وتبعه أصحابه حتى صاروا إلى معاوية ، فقال معاوية : يا عتبة ! إننا [لا] نغسل من هذه الفضيحة رؤوسنا أبداً ، كلمت جعدة فأرَبى عليك بالكلام^(٤) ، وقاتلته فقاتلك [85] وفضحك ، والسلام^(٥) . فقال عتبة : صدقت ، ولست أعود إلى مثلها أبداً ، فوالله لقد قاتلت وأعدرتُ ، وما كان لي على أصحابي في الحرب من عتبٍ ، ولكن أبي الله إلا ما أراد . قال : فحَظِي جعدة عند عليّ - صلوات الله عليه - [بذلك] ، وأنشأ النجاشي يقول :

[من الخفيف]

إِنَّ شَتْمَ الْكَرِيمِ يَاعْتَبُ^(٦) حَظُّبٌ فاعلمنه من الخطوب عظيم

(١) في « ه » « س » : « وفي عسكركم من هو أفضل » بدل « ولا في عسكركم إلا من هو أفضل » .

(٢) في « ه » « س » : « ثم صاح بأهل الشام ، وصاح جعدة بأهل العراق » . بدل « ثم قال يا أهل الشام ، وصاح جعدة يا أهل العراق » .

(٣) في « س » : « فاقتتلا » بدل « فاقتتلوا » .

(٤) في « ه » « س » : « في الكلام » بدل « بالكلام » .

(٥) قوله : « والسلام » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) يصح ضم الباء وفتحها .

أُمَّهُ أُمُّ هَانِيٍّ وَأَبُوهُ
 ذَاكَ مِنْهَا وَ [إِنَّهُ] (٢) ابْنُ أَبِي وَهْدٍ
 كَانَ فِي حَرْبِكُمْ يُعَدُّ بِالْفِ
 وَابْنُهُ جَعْدَةُ الْخَلِيفَةُ مِنْهُ
 كُلُّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ هُوَ (٥) فِيهِ
 وَخَطِيبٌ إِذَا تَمَعَّرَتِ الْأَوْ
 وَحَلِيمٌ إِذَا الْحَيَا (٦) حَلَّهُ الْجَهْدُ
 وَشَكِيمٌ الْحُرُوبِ قَدْ عَلِمَ النَّا
 وَصَحِيحٌ الْأَدِيمِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
 خَاطِبٌ لِلْعَظِيمِ فِي طَلَبِ الْحَمْدِ

مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ فِي الصَّمِيمِ (١)
 بِ أَقَرَّتْ بِفَضْلِهِ مَخْرُومٌ
 حِينَ يَلْقَى (٣) بِهَا الْقُرُومَ الْقُرُومُ
 هَكَذَا تَخْلَفُ (٤) الْفُرُوعَ الْأُرُومُ
 حَسْبُ ثاقِبٍ وَدِينٌ قَوِيمٌ
 جُهُ يَشْجَى بِهِ الْأَلْدُ الْخَصِيمُ
 لُ وَخَفَّتْ مِنَ الرَّجَالِ الْحُلُومُ
 سُ إِذَا حَامَ (٧) فِي الْحُرُوبِ الشَّكِيمُ
 إِذَا (٨) كَانَ لَا يَصِحُّ الْأَدِيمُ
 سِدِ إِذَا عَظَّمَ (٩) الصَّغِيرَ اللَّئِيمُ

(١) في «ه»: «فالصميم» بدل «في الصميم». وفي البيت إقواء، وعلى رواية «ه» لا إقواء في البيت.

(٢) عن «س». وروايته في «ه»: «ذاك منها هبيرة ابن أبي وهب».

(٣) في «ه» «س»: «تلقى» بدل «يلقى».

(٤) في «ه»: «يخلف» بدل «تخلف»، وحرف المضارعة دون نقط في المخطوطة، والمثبت عن «س».

(٥) في «س»: «فَهُوَ» بدل «هُوَ».

(٦) في «ه» «س»: «الشنا» بدل «الحيا».

(٧) كذا في المخطوطة و «ه» «س»، وكأنها مصحفة عن «خام». وفي وقعة صفيين: «حُلٌّ».

(٨) في «ه»: «وإذا» بدل «إذا». وقد وقع الخَرْمُ في أول العجز.

(٩) في «ه»: «أعظم» بدل «عَظَّمَ».

٢١٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

كُلُّ هَذَا بِحَمْدِ رَبِّكَ فِيهِ وَسِوَى ذَاكَ سَادَ وَهُوَ فَطِيمٌ^(١) [86]

قال : وشمت مروان بن الحكم بعتبة بن أبي سفيان ، وكذلك الوليد بن عقبة وغيرهما^(٢) من قريش الشام ، وعيروه^(٣) بهزيمته وفضيحته ، حتّى قيل^(٤) فيه هذه الأبيات :

[من البسيط]

مَا زِلْتَ تَنْظُرُ فِي عِظْمَيْكَ أُبْهَةً^(٥)

لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْكَ التِّيَهُ وَالتَّرْفُ

لَا تَحْسَبُ النَّاسَ إِلَّا فَفَعَ قَرْقَرَةً

وَقَدْ عَلَاكَ بِهَا التَّكْثَارُ^(٦) وَالصَّلْفُ

حَتَّى لَقِيتَ بِلَا شَكٍّ جَاحِحَةً

حَامُوا عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا فَمَا وَقَفُوا

(١) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٦٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٩٩ - ١٠٠ ، وبعضها في المناقب المزبانية ٢ : ٤٧٥ ، والأخبار الطوال : ١٧٣ . وانظر ديوان قيس بن عمرو النجاشي ، بصنعتنا : ١٤٧ .

(٢) في « ه » : « وغيرهم » بدل « وغيرهما » .

(٣) في المخطوطة : « وغيره » بدل « وعيروه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) نسبت القصيدة في وقعة صفين إلى الأعور الشني ، ونسبت بعض أبياتها في الأخبار الطوال إلى النجاشي .

(٥) في « ه » « س » : « من جهل » بدل « أُبْهَةٌ » .

(٦) في المخطوطة : « المكثار » بدل « التكتار » ، والمثبت عن « ه » « س » .

رَمَاكَ^(١) جَعْدَةٌ خَيْلًا غَيْرَ رَاجِعَةٍ
 إِلَّا وَبَيْنَ^(٢) الْعَوَالِي مِنْكُمْ جَيْفٌ
 قَدْ عَاهَدُوا اللَّهَ لَنْ يُثْنُوا أَعْتَبَهَا
 عِنْدَ الطَّعْمَانِ وَمَا^(٣) فِي قَوْلِهِمْ خُلْفٌ
 لَمَّا رَأَيْتَهُمْ صُبْحًا حَسِبْتَهُمْ
 أُسْدَ الْعَرِينِ حَمَى أَشْبَالَهَا الْغُرْفُ^(٤)
 نَادَيْتَ خَيْلَكَ إِذْ عَصَّ^(٥) الثَّقَافُ^(٦) بِهَا^(٧)
 خَيْلِي إِلَيَّ ، فَمَا عَاجُوا وَمَا^(٨) عَطَفُوا
 هَلَّا عَظَفْتَ عَلَى قَتْلِي مُصْرَعَةً
 مِنْهَا السَّكُونُ وَمِنْهَا الْأَزْدُ وَالصَّدْفُ
 قَدْ كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ عَن ذَا وَمُسْتَمَعٍ
 يَاعْتَبُ لَوْلَا سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالسَّرْفُ

(١) في « هـ » : « أشجاك » بدل « رماك » .

(٢) في « هـ » : « وسمر » بدل « وبين » .

(٣) في « هـ » « س » : « ولا » بدل « وما » .

(٤) في المخطوطة و « هـ » : « العرف » بدل « الغرف » ، والمثبت عن « س » . والغُرْفُ : جمع غريف ، وهو الشجر الملتف .

(٥) في « هـ » : « عَصَّ » بدل « عَصَّ » .

(٦) في المخطوطة : « الثقات » ، وفي « هـ » : « الثَّاف » بدل « الثَّاف » ، والمثبت عن « س » .

(٧) في « هـ » : « بهم » بدل « بها » .

(٨) في « هـ » « س » : « ولا » بدل « وما » .

فاليوم تُقْرَعُ^(١) منك السنُّ من نَدَمٍ

ما إن لِمِثْلِكَ^(٢) إِلَّا الْعَجْزُ وَالْكَشْفُ^(٣) (٤)

قال : وأصبح القوم فَعَبَّأَ عليّ - صلوات الله عليه - أصحابه ، وتقدّمت الأنصار بين يدي عليّ^(٥) براياتها وأعلامها ، فقال معاوية : من هؤلاء الذين خرجوا في هذه التعبئة ؟ فقيل له : هؤلاء الأنصار . [87] قال : فدعا معاوية بالنعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد - ولم يكن معه من الأنصار غيرهما - فقال لهما : يا هذان ! ما [ذا] لقيتُ من قومكما الأوس والخزرج ؟! قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم ، وأقبلوا يدعون الناس إلى البراز ! حتى إنني والله ما أسأل عن فارس من فرسان الشام إلا قيل : قتله فلان الأنصاريّ ، ألا يرجعون^(٦) إلى أكل التَّمَرِ والطَّفْشِيلِ^(٧) ويتركون^(٨)

(١) في « ه » « س » : « يقرع » بدل « تقرع » . والسنُّ مؤنّثة .

(٢) في « ه » : « ما للمبارز » ، وفي « س » : « ما لمثلك » بدل « ما إن لمثلك » .

(٣) في « ه » « س » : « الكسف » بدل « الكشّف » . والكَشْفُ : الانهزام .

(٤) انظر الفصيحة منسوبة إلى الشّبي في وقعة صفين : ٤٦٥ - ٤٦٦ ، وبعض أبياتها عنه في شرح

النهج الحديدي ٨ : ١٠٠ . وانظر بعض أبياتها منسوبة إلى النجاشي في الأخبار الطوال : ١٧٤ .

وانظر ديوان قيس بن عمرو النجاشي ، بصنعتنا : ١٠٦ - ١٠٧ .

(٥) في « ه » « س » : « يديه » بدل « يدي عليّ » .

(٦) في « ه » : « ترجعون » ، وفي « س » : « ترجعان » بدل « يرجعون » .

(٧) في « ه » « س » : « الطَّفْشِيلُ » بدل « الطَّفْشِيلِ » . والطَّفْشِيلُ والطَّفْشِيلُ : نوع من المرق

معروف . وفي نور القبس : ٥١ عن الأصمعي أنه بالعبرائية « تفشيل » فأعربته العرب فصيرت

الناء طاءً .

(٨) في « س » : « وتركان » بدل « ويتركون » .

الحروب لأهلها . قال : فغضب النعمانُ بن بشير من ذلك ، ثم قال : يامعاويةُ ! لا تَلْمِ الْأَنْصَارَ عَلَى تَسْرُعِهِمْ^(١) إِلَى الْحَرْبِ ؛ فَإِنَّهُمْ هَكَذَا كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَأَمَّا دَعَاؤُهُم النَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ^(٢) ، فَقَدْ رَأَيْتَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَأَيْتَ بِلَاءَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَأَمَّا التَّمَرُ ، فَإِنَّهُ كَانَ لَنَا ، فَلَمَّا دُقَّتْ مَوَاهِجُهُ غَلَبْتُمُونَا عَلَيْهِ وَشَارَكْتُمُونَا فِيهِ . وَأَمَّا الطَّفَّشِيلُ^(٣) ، فَإِنَّهُ كَانَ لِلْيَهُودِ ، فَلَمَّا دُقْنَا غَلَبْنَاهُمْ عَلَيْهِ .

قال : وبلغ ذلك قيس [بن سعد] بن عبادة ، فقال : يامعشر الأنصار ! إن ابن آكلة الأكباد قال كذا وكذا ، وقد أجاب عنكم صاحبكم النعمان بن بشير ، ولعمري لئن وترتموه في الإسلام فقد وترتموه في الجاهلية ، [88] وأنتم اليوم مع ذلك اللواء الذي كان جَبْرَائِيلُ ﷺ عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، والقومُ يُقاتلون^(٤) مع لواء أبي جهل بن هشام ولواء الأحزاب .

قال : فقالت الأنصار : يابن سيّد الخزرج ! مرنا بأمرك ، فها نحنُ بين يديك .

قال : فكتب قيسُ بنُ سعد إلى معاوية بهذه الأبيات :

[من الخفيف]

يَابْنَ هِنْدٍ دَعِ التَّوْتُبَ فِي الْحَرِّ

بِ إِذَا نَحْنُ فِي الْحُرُوبِ ثَوَيْنَا

(١) في « ه » « س » : « إسرَاعِهِمْ » بدل « تَسْرُعِهِمْ » .

(٢) في « ه » : « النَّزَالِ » بدل « الْبِرَازِ » .

(٣) في « ه » « س » : « الطَّفِيشِلِ » بدل « الطَّفَشِيلِ » .

(٤) في « ه » : « وَالْيَوْمِ تَقَاتَلُونَ » بدل « وَالْقَوْمُ يُقَاتَلُونَ » . وهو تصحيف مُخْلٍ .

نَحْنُ مِنْكَ الْغَدَاةَ أَقْرَبُ مِنْ أُمَّ
سِ وَقَدْ قَرَّبَ الْفَنَا^(١) عَسْكَرَيْنَا
نَحْنُ مَنْ قَدْ رَأَيْتَ فَاذُنُ إِذَا شِئْتُ
تَ بِمَنْ شِئْتُ فِي الْحُرُوبِ إِلَيْنَا
إِنْ بَرَزْنَا فِي الْجَمْعِ نَلْقَكَ فِي الْجَمْعِ
عَ وَإِنْ شِئْتُ مَحْضَةً إِشْتَرَيْنَا^(٢)
فَالْقَنَا فِي الشَّامِ نَلْقَكَ فِي الْحَزْ
رِجِ نَدْعُو فِي حَرْبِنَا أَبَوَيْنَا^(٣)
أَيُّ هَٰؤُلَاءِ شِئْتَهُ فَخُذْنَهُ^(٤)
لَيْسَ مِنَّا وَلَيْسَ مِنْكَ الْهُوَيْنَا
ثُمَّ لَا تَبْرَحِ الْعَجَاظَةَ حَتَّى
تَنْجَلِي^(٥) حَرْبِنَا لَنَا وَعَلَيْنَا^(٦)

-
- (١) في « هـ » : « القنا » ، وفي « س » : « الفناء » بدل « الفنا » .
(٢) في وقعة صفين : « أَسْرَيْنَا » بدل « اشترينا » . والعجز ليس في « هـ » « س » .
(٣) في « هـ » « س » وقع اختلال في الرواية ، فروي فيهما بدل هذا البيت والذي قبله :
إِنْ بَرَزْنَا فِي الْجَمْعِ نَلْقَكَ فِي الْجَمْعِ عَ وَنَدْعُو فِي حَرْبِنَا أَبَوَيْنَا
(٤) في « س » : « شِئْتُ فَخُذْنَهُ » بدل « شِئْتَهُ فَخُذْنَهُ » .
(٥) في « هـ » : « تنجلي » بدل « تنجلي » . والحربُ مؤنثةٌ وقد تُدَكَّرُ .
(٦) في « هـ » « س » : « أم علينا » بدل « وعلينا » . وعلى رواية المتن تكون الواو بمعنى « أو » .

لَيْتَ (١) مَا تَطْلُبُ الْغَدَاةَ أَتَانَا

نِعْمَ (٢) وَاللَّهِ بِالشَّهَادَةِ عَيْنِنَا (٣)

إِنَّنَا إِنَّنَا الَّذِي (٤) لَكَ بِالْفَتْحِ

سَحَّ شَهْدَانَا وَخَيْرًا وَحُيَيْنَا

بَعْدَ بَدْرِ وَتِلْكَ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

رِرٍ وَأُحْدٍ وَبِالنَّضِيرِ ثَنَيْنَا

ثُمَّ يَوْمَ (٥) الْأَحْزَابِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ

سُ شَفَيْنَا مِنْ قَتْلِكُمْ (٦) وَاشْتَفَيْنَا (٧) (٨) [89]

قال : فلما انتهى هذا الشعر إلى معاوية أرسل إلى وجوه الأنصار الذين هم مع علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فشكا إليهم قيس (٩) بن سعد ، قال : فمشت الأنصار إلى قيس - منهم البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، وعبدالرحمن بن أبي

(١) في « س » : « ليست » بدل « لیت » . والظاهر أنها من غلط الطباعة .

(٢) في « س » : « أَنْعَمَ اللَّهُ » بدل « نِعَمَ وَاللَّهِ » .

(٣) البيت ليس في « ه » .

(٤) في « ه » : « الَّذِينَ » بدل « الَّذِي » .

(٥) « يَوْمَ » ليست في أصل « ه » ، وزاد المحقق بدلاً عنها : « كَانَ » .

(٦) في « ه » : « قَبْلِكُمْ » بدل « قَتَلِكُمْ » .

(٧) البيت كُلُّهُ ليس في « س » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٤٧ ، وبعضها عنه مع زيادة بيت في شرح النهج الحديدي

٨ : ٨٦ . وانظر ديوان قيس بن سعد الأنصاري ، بصنعتنا : ١٠٣ .

(٩) في « ه » « س » : « مِنْ قَيْسٍ » بدل « قَيْسٍ » .

ليلي ، وخزيمة بن ثابت ، والحجاج بن [عمرو بن]^(١) غَزِيَّة ، وجماعةٌ من الأنصار - فقالوا له : يا هذا ! إنَّ معاوية وإن كان عدواً لنا فإنه لا يريد شتمنا^(٢) ، فكُفَّ عنه ولا تذكره ! فقال قيس : كلاً ! إني لا أمسك عن شتمه أبداً حتَّى ألقى الله . قال : وتحركت الخيل من نحو معاوية ، فظنَّ قيس بن سعد أن معاوية فيها ، فاستوى على فرسه وحمل على خيل معاوية حتَّى خالطها ، ثم حمل على رَجُلٍ منهم فَتَنَعَهُ بالسيف ، وهو يظنُّ أنَّه معاوية ، فإذا هو غير معاوية ، ثم قَنَعَ آخرَ فقتله ، وقَنَعَ آخرَ^(٣) فقتله . قال : فتحاماه الناس ، وصاح معاوية : ويحكم يأهل الشام ! إذا رأيتم هذا الرجلَ في الحرب فاحترسوا منه ، فإنه والله الأَسَدُ الضَّرغام ، قال : ورجع قيسُ بنُ سعد [90] إلى موقفه .

وخرج رجل من أصحاب معاوية - يُقال له : المِخْرَاق^(٤) بن عبد الرحمن - وكان فارساً بطلاً ، حتَّى وقف بين الجمعين ، فسأل البراز^(٥) ، فخرج إليه المؤمِّل بن عبيد المراديّ ، فقتله الشاميّ ، ثم نزل إليه فاحتزَّ رأسه وحكَّ وجهه على الأرض^(٦) ، وكبَّ الرأس على وجهه ، ثم دنا منه فكشف عورته ونادى : هل من مبارز ؟ فخرج إليه مسلم بن عبد ربِّه الأزديّ ، فقتله الشاميّ ، ثم فعل به كما فعل

(١) عن « ه » .

(٢) في « س » : « أن يشتمنا » بدل « شتمنا » .

(٣) في « ه » « س » : « ثالثاً » بدل « آخر » .

(٤) في « ه » « س » : « المِخْرَاق » بدل « المخرق » . وقد ورد بكليهما في المصادر .

(٥) في « ه » : « النزال » بدل « البراز » .

(٦) في « ه » : « وجهه الأرض » ، وفي « س » : « وجهه بالأرض » بدل « وجهه على الأرض » .

بالأول، ونادى: هل من مبارز؟ فلم يزل كذلك حتى قتل أربعة نفرٍ واحتز رؤوسهم وكشف عوراتهم.

قال: فتحماماه الناس خوفاً منه، قال: ونظر إليه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وقد فعل ما فعل، فخرج إليه متنكراً، وحمل عليه الشامي وهو لا يعرفه^(١)، فبدره علي بضربة على حبل عاتقه فرمى بشقه، ثم نزل إليه فاحتز رأسه وقَلَبَ وجهه إلى السماء، ولم يكشف عورته، ثم نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله علي - صلوات الله عليه - وفعل به كما فعل بالأول، [91] فلم يزل كذلك حتى قتل منهم سبعة أو ثمانية، وهو يفعل بهم ما يفعل^(٢) بالأول ولا يكشف عوراتهم. فأحجم الناس عنه وتحامته الأبطال من أصحاب معاوية، ودعا معاوية عبداً^(٣) له - يُقال له: حرب^(٤) - وكان فارساً لا يُصطلى بناره، فقال له معاوية: ويلك^(٥) يا حرب! أخرج إلى هذا الفارس^(٦) فاكفني أمره، فإنه قد قتل من أصحابي من قد علمت. قال: فقال حرب: جعلتُ فداك! إني والله أرى مقام فارس [بطل]! لو برز إليه أهل عسكرك لأفناهم عن آخرهم، فإن شئت برزتُ إليه، وأنا أعلم أنه

(١) في «ه» «س»: «لم يعرفه» بدل «لا يعرفه».

(٢) في «ه» «س»: «كما يفعل»، وفي «س»: «كما فعل» بدل «ما يفعل».

(٣) في «ه» «س»: «وردھا عن معاوية عبد»، وفي «س»: «ودنا من معاوية عبد» بدل «ودعا معاوية عبداً».

(٤) في «س» «س»: «حُرِيث» بدل «حرب». وكذلك في الموارد الآتية.

(٥) في «ه» «س»: «ويحك» بدل «ويلك».

(٦) في المخطوطة: «إليه» بدل «إلى هذا الفارس»، والمثبت عن «ه» «س»، فهي أوضح.

٢٢٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قاتلي ، وإن شئت فاستبقني^(١) لغيره . فقال معاوية : لا والله ما أحب أن تقتل ، فقِفْ مكانك حتى يخرج إليه غيرك . قال : وجعل يناديهم ولا يخرج إليه أحد^(٢) [منهم] ، فرفع المغفر عن رأسه وقال : أنا أبو الحسن ، ثم رجع إلى عسكره . فقال حرب لمعاوية : جعلتُ فداك ! ألم أقل لك إنني أعرف مقام الفارس البطل .

قال : ثم خرج رجل^(٣) من فرسان أهل الشام - يُقال له : كريب بن الصَّبَّاح - حتى وقف بين الجمعين ، ثم سأل البراز ، فخرج إليه المبرقع بن الوضَّاح الخولانيّ ، فقتله الشاميّ . ثم سأل البراز [92] ، فخرج إليه شرحبيل بن طارق البكريّ ، فقتله الشاميّ . ثم سأل البراز ، فخرج إليه الحارث بن اللِّجلاج^(٤) الحكميّ ، فقتله الشاميّ . ثم سأل البراز^(٥) ، فخرج إليه عَبَّاد^(٦) بن مسروق الهَمْدانيّ ، فقتله الشاميّ ، ثم رمى بأجسادهم^(٧) بعضها فوق بعض .

قال : فنظر عليّ - صلوات الله عليه - إلى مقام فارس بطل ، فخرج إليه بنفسه حتى وقف قُبائلتهُ ، ثم قال له : مَنْ أنت ؟ فقال : أنا كريب بن الصَّبَّاح^(٨) الحميريّ . فقال له عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ويلك يا كريبُ ! إنني أُحدِّرك الله في نفسك ، وأدعوك إلى كتاب الله

(١) في « ه » « س » : « فأبقني » بدل « فاستبقني » .

(٢) في « ه » « س » : « واحد » بدل « أحد » .

(٣) في « ه » « س » : « فارس » بدل « رجل » .

(٤) في « ه » « س » : « اللِّجلاج » بدل « اللجلاج » .

(٥) قوله : « ثم سأل البراز » ، ساقط من « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « عباس » بدل « عباد » .

(٧) في « ه » « س » : « جثثهم » بدل « بأجسادهم » .

(٨) هكذا ضبط في المخطوطة ، وبه ضبطنا ما قبله بتشديد الباء .

وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . فقال : ومن أنت ؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب ، فإني أراك فارساً بطلاً ، لك ما لنا وعليك ما علينا . فقال كريب : ما أكثر ما سمعنا منك هذا وأشباهه ، فادن مني ! فقال له علي صلوات الله عليه : ويلك^(١) يا كريب ! [ليدخلنك^(٢) معاوية إلى نار جهنم . فقال كريب :] أدن مني إذا شئت ، ثم جعل يُلَوِّح بسيفه ، وهو يقول :

[من الرجز]

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ^(٣) أَضْرِبُهُ ضَرْباً وَلَا أَنْتَظِرُهُ

قال : فمشى إليه علي - صلوات الله عليه - والتقيا بضربتين ، [93] ضربه علي ضربة فقتله^(٤) . ثم وقف ونادى : من يبارز ؟ فخرج إليه الحارث بن وداع الحميري ، فحمل عليه علي فقتله . ثم نادى : من يبارز^(٥) ؟ فخرج إليه المطاع بن المطلب

(١) في « ه » « س » : « ويحك » بدل « ويلك » .

(٢) في « س » : « لا يدخلنك » بدل « ليدخلنك » .

(٣) هذا البيت فقط في وقعة صفين : ٣١٦ . وهو في تاريخ دمشق ٥٠ : ١١٨ برواية « من يأخذ سيفي وهذا أثره » .

وهذا البيت مثل أول من قاله الحارث بن ظالم المرّي ، ويقال : إنه للأغلب العجلي . انظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ٣١٩ ، والمستقصى في أمثال العرب ٢ : ٣٦٣ / المثل ١٣٣٩ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٣٠٦ / المثل ٤٠٤٣ . يضرب للرجل تقدّم على الأمر قد اختبر وجرب .

(٤) في « س » : « فقده نصفين » بدل « فقتله » .

(٥) قوله : « ثم نادى من يبارز » ، ليس في « ه » .

٢٢٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الْقَيْنِيَّ^(١)، فحمل عليه عليٌّ - صلوات الله عليه - فقتله^(٢). ولم يزل كذلك حتى قتل أربعةً من فرسان الشام، ثم نزل إليهم فرمى بأجسادهم بعضها^(٣) على بعض، وهو يقول: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٤).

قال: ثم صاح عليٌّ صلوات الله عليه: يا معاوية! هلُمَّ إلى مبارزتي ولا تُفَيِّنَنَّ العربَ بيننا. فقال معاوية: لا حاجة لي في مبارزتك، إنك قد قتلت أربعةً من سباع العرب، فحسبك.

قال: فصاح به رجل من أصحاب معاوية - يُقال له: عُزوة بن داود الدمشقي - فقال له: يا ابن أبي طالب! إن كان معاوية قد كره مبارزتك، فهلمَّ إلى مبارزتي! فذهب عليٌّ - صلوات الله عليه - ليرز إليه، فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين^(٥)! نحن نكفيك هذا [٩٤] الكلب، فلا تخرج إليه، فما هو لك بِخَطَرٍ^(٦)، فقال عليٌّ ﷺ: لا يبرز إليه أَحَدٌ^(٧) غيري إذ قد سألتني ذلك.

(١) غير واضحة مكان النقط في المخطوطة، والمثبت عن «ه».

(٢) قوله: «ثم نادى من يبارز... فقتله»، ساقط من «س».

(٣) في «ه» «س»: «بعضهم» بدل «بعضها».

(٤) البقرة: ١٩٤.

(٥) قوله: «يا أمير المؤمنين»، ليس في «ه» «س».

(٦) في «ه» «س»: «بِخَضْم» بدل «بِخَطَر». والخَطَرُ: المِثْلُ والعِدْلُ، يقال: هذا خطيرٌ لهذا وخطِرٌ له، أي مثْلٌ له في القدر.

(٧) «أحد» ليست في «ه» «س».

ثم حمل عليه [عليّ عليه السلام] والتقى للضراب^(١) ، فضربه عروة بن داود فلم يصنع شيئاً ، وضربه عليّ - صلوات الله عليه - فجدّله قتيلاً ، ثم قال : انطلق الآن يا عروة فخبّر^(٢) قومك بالذي عاينت ، فوالذي بعث محمّداً - صلى الله عليه وسلم - بالهدى ودين الحقّ ، لقد عاينت النار ، ولقد أصبحت من النادمين . قال : فأنشأ ابن عمّ له يرثيه ويقول :

[من الخفيف]

فَقَدَتْ عُرْوَةَ الْأَرَامِلُ وَالْأَيْدِ تَامَ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ الشَّهْبَاءِ^(٣)
 كَانِ لَا يَشْتِمُ الْجَلِيسَ وَلَا يَنْ كُلُّ يَوْمٍ الْعَظِيمَةِ النَّكْبَاءِ
 أَمْكَنَ اللَّهُ مِنْ عَلِيٍّ سَرِيعاً رَبُّ مُوسَى وَزَمَزَمٍ وَالصَّفَاءِ
 غَيْرَ إِنْ لَمْ أَكُنْ^(٤) بِكَيْتِ عَلِيٍّ عُرْ وَهَ يَوْمَ الْعَجَاجِ وَالتَّرْبَاءِ
 فَلْتُبْكِيهِ^(٥) نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَا مَرٍ مِنْ يَثْرِبٍ وَأَهْلِ قُبَاءِ
 رَحِمَ اللَّهُ عُرْوَةَ الْخَيْرِ ذَا النَّجْ دَةَ وَابْنَ الْقَمَاقِمِ النَّجْبَاءِ
 أَرْهَقَتْهُ الْمَنُونُ فِي قَاعِ صِفِّ مِنْ صَرِيحاً مُرْمَلاً بِدِمَاءِ^(٦)
 غَادَرَتْهُ سُيُوفٌ بَدْرٍ وَأَحَدٍ وَمِنْ التَّابِعِينَ وَالتُّنْبَاءِ

- (١) في « ه » : « فالتقى الضراب » ، وفي « س » : « فالتقى الضراب » بدل « فالتقى للضراب » .
 (٢) في « ه » : « فاختر » ، وفي « س » : « فأخبر » بدل « يا عروة فخبّر » .
 (٣) في « ه » : « الشعبة » بدل « الشهباء » . والسنة الشهباء : المجدبة لا خضرة فيها ولا مطر .
 (٤) في « ه » : « يا لعين إلا بكيت » ، وفي « س » : « ما لعين إلا بكت » بدل « غير إن لم أكن » .
 وأظن أن ما في المخطوطة محرّف عن « عين إن لم أكن » .
 (٥) في « ه » : « فليبكيه » ، وفي « س » : « فلتبكيه » بدل « فلتبكيه » .
 (٦) في « س » : « مُرْمَلاً بدهاء » بدل « مُرْمَلاً بدماء » .

٢٢٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

تَرَكَوهُ بِقَاعِ صِفِّينَ [مَصْرُو عاً] صَرِيحاً يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ^{(١)(٢)} [95]

قال : فجعل أهل الشام يقول بعضهم لبعض : قَبَّحَ اللهُ البقاءَ والعيش بعد عروة ابن داود ؛ فما له بأرض الشام من خَلَف ، وأنشأ عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري يقول في ذلك :

[من الخفيف]

عُرُو يَاعُرُو قَدْ لَقِيتَ حِمَاماً إِذْ تَقَحَّمتَ فِي حِمَى اللِّهَوَاتِ
وَعَرَكَ الهَوَانَ يَوْمَ تُلَاقِي ضَيِّغِماً فِي غِيَاطِلِ^(٣) الكَرَاتِ^(٤)
لَيْسَ لِه فَارِسٍ كَأَبِي السَّبِّ طَيْنِ^(٥) مَا إِنْ يَهَابُ^(٦) كَرَّ الكُمَاةِ
عَالِماً بِالْقَضَاءِ مُحْتَسِباً بَادٍ خَيْرٍ يَرْجُو الثَّوَابَ بِالْيَيْنَاتِ

(١) البيت في « ه » « س » :

تركوه بقاع صفين مصرو عاً سلوا ذا الجواد بالحوباء

فأخذنا كلمة « مصرو عاً » منهما ليسقيم وزن البيت برواية المخطوطة . والحوباء : النفس .

(٢) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٥٨ - ٤٥٩ .

(٣) في المخطوطة : « عياطل » ، وهي مصحفة عن المثبت ، فغيطلة الحرب : جَلَبَتْهَا وكثرة

أصواتها وغبارها . انظر تاج العروس ١٥ : ٥٤٧ مادة « غطل » .

(٤) رواية البيت في « ه » :

أعلياً لك الهوانُ تُنادي ضيغماً في أباطل الحوماتِ

وفي « س » :

أعلياً لك الهوانُ تُنادي ضيغماً في عياطل الكراتِ

(٥) في « ه » : « الشبلين » بدل « السبطين » .

(٦) في « ه » : « أن نهاب » بدل « إن يهاب » .

لَيْسَ يَخْشَى كَرِيهَةً فِي لِقَاءٍ لَا وَلَا مَا يَكُونُ فِي الْأَوْقَاتِ (١)
 فَلَقَدْ دُفَّتْ فِي الْجَحِيمِ نَكَالاً وَضْرَابَ الْمَقَامِعِ الْمُحْمِيَاتِ
 يَا بَنَ دَاوُدَ قَدْ وَقَيْتَ (٢) ابْنَ هِنْدٍ أَنْ يَكُونَ الْقَتِيلَ بِالْقَفَرَاتِ (٣) (٤)

قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين .

و [قد] كان رجل من أهل الشام - يُقال له : الأصبع (٥) بن ضرار - يخرج في الليل من عسكر معاوية ، فيكون حارساً وطلية لمعاوية ، قال : فندب له عليٌّ - صلوات الله عليه - الأشر ، وقال : إن قَدَرْتَ عليه فخذ به ولا تقتله وجئني (٦) به ! قال : فاحتال عليه الأشر ، فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل ، [96] ثم جاء به إلى رحله ليلاً ، فشدّ وثاقه ينتظر به الصباح ، قال : وأيقن الرجل بالقتل وكان مُفَوَّهاً شاعراً ، فأنشأ يقول :

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ أَطْبَقَ سَرْمَداً عَلَى النَّاسِ لَا يَأْتِيهِمْ بِنَهَارٍ
 يَكُونُ كَذَا حَتَّى الْقِيَامَةِ إِنَّنِي أَحَازِرُ فِي الْإِصْبَاحِ ضَرْمَةَ نَارِ (٧)

(١) في « ه » : « الآفات » بدل « الأوقات » .

(٢) في المخطوطة : « وقَيْتَ » ، وفي « س » : « وافيت » بدل « وقَيْتَ » ، والمثبت عن « ه » .

(٣) في المخطوطة : « بالقفرات » ، وفي « ه » : « بالمقفرات » بدل « بالقفرات » ، والمثبت عن « س » .

(٤) انظر المقطوعة في وقعة صفين : ٤٥٩ .

(٥) في « ه » : « الأصبع » بدل « الأصبع » . ولعلها من خطأ الطباعة .

(٦) في « ه » « س » : « وجئني » بدل « وجئني » .

(٧) في المخطوطة : « ذي نار » بدل « نار » ، والمثبت عن « ه » « س » . فهي زائدة في الوزن .

فيا ليل طَوَّلُ^(١) إِنَّ فِيكَ لِرَاحَةً وفي الصبح قَتْلُ^(٢) أو فِكَأُكُ إِسَارِي
ولو كنتُ تحتَ الأَرْضِ تَسْعِينِ وادِباً لَمَا رَدَّ عَنِّي مَا أَخَافُ حِذَارِي
فيا نَفْسُ مَهْلَأْ إِنَّ لِلْمَوْتِ^(٣) غَايَةً فَصَبْرًا عَلَى مَا يَأْتِ^(٤) يابنَ ضِرَارِ
أَأَخْشَى ولي في القَوْمِ رَحْمٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الأَمْرِ مَا أَخْشَى والأَشْتَرُ^(٥) جَارِي؟
ولو أَنَّهُ كَانَ الأَسِيرَ بَبْلَدَةٍ أَطَاعَ بِهَا شَمْرَتْ ذَيْلَ إِزَارِي
ولو كنتُ جَارَ الأَشْعَثِ الخَيْرِ فَكَنِي وَقَرَّرَ مِنَ الأَمْرِ المَخُوفِ قَرَارِي^(٦)
وَجَارَ^(٧) المَرَادِيِّ العَظِيمِ وَهَانِي وَزَجَرَ^(٨) بنِ قَيْسٍ مَا كَرِهَتْ نَهَارِي^(٩)
فَالأُيُغْنِي^(١٠) فِي الصَّبَاحِ بِنِعْمَةٍ يَفُكُّ بِهَا عَنِّي فَقَبْرِي دَارِي^(١١)

(١) في المخطوطة: « طَوَّلِي »، والمثبت أقرب شيء إليه . وفي « هـ »: « طَبُّق »، وفي « س »: « طَلَّ » بدل « طَوَّل ». وفي بغية الطلب: « طَل لي » .

(٢) في « هـ »: « قَتَلِي » بدل « قَتَل » .

(٣) في « هـ » « س »: « لِلنَّفْسِ » بدل « لِلْمَوْتِ » .

(٤) في « هـ » « س »: « فَاتِ » بدل « يَأْتِ » . وفي بغية الطلب: « نَاب » .

(٥) في « هـ »: « وَأَشْتَرُ » بدل « والأَشْتَرُ » . ويجب وصل همزة « الاشتر » ضرورةً ليصحَّ الوزن .

(٦) في « هـ »: « وَكَنِي » و « فَرَّوْ » و « فَرَارِي » بدل « فَكَنِي » و « قَرَّوْ » و « قَرَارِي » .

(٧) في « هـ » « س »: « وَجَارِي » بدل « وَجَار » .

(٨) في « هـ » « س »: « وَزَجَرَ » بدل « وَزَجَرَ » . وقد ورد بكليهما في المصادر .

(٩) في بغية الطلب بعده بيت آخر هو :

ولو أنني كنت الأسير لبعضهم دعوت عميد القوم عند عثاري

(١٠) في « هـ » « س »: « بَعَثَنِي » بدل « يُغْنِي » .

(١١) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٦٧ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ١٠١ . وانظرها عن كتاب

قال : فلما سمع الأشتر هذه الأبيات كأنها حرّكته ، ثمّ غدا به الأشتر إلى عليّ - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! هذا رجل أخذتُه البارحة أسيراً بلا [97] قتال ، ووالله لو علمت أنّ قتله الحَقُّ (١) لقتلته ، وقد باتَ عندي البارحة وحرّكني بأبيات قالها ، فإنّ أحببتَ قتله فاقته ، وإن كنتَ فيه بالخيار فهبهُ لي ! فقال عليّ صلوات الله عليه (٢) : هو لك يا مالك ! وإذا أصبتَ أسيراً فلا تقتله ، فإنّ أسير أهل القبلة لا يُقتل ولا يُقَاد (٣) . قال : فردّه الأشتر إلى رحله وأحسن إليه ، وردّ عليه ما كان أخذَ منه ، وأطلقه .

قال : وعزم الفريقان على الحرب ، وأقبل معاوية على هؤلاء الأربعة الرهط - مروان بن الحكم ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وعبدالله بن عامر بن كُرَيْز ، وطلحة الطلحات (٤) - فقال : إنّ أمرنا وأمر عليّ عَجَبٌ (٥) ! ليس منّا إلاّ موتور ؛ أمّا أنا فإنه قتل أخي (٦) [وخالي (٧)] في يوم بدرٍ ، وشرك (٨) في قتل

(١) في « ه » « س » : « أحبّ إليك » بدل « الحَقُّ » .

(٢) قوله : « عليّ صلوات الله عليه » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « لا يُفَادى ولا يُقتل » بدل « لا يُقتل ولا يُقَاد » .

(٤) طلحة الطلحات هو : طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي ، قُتِل أبوه في يوم الجمل ، قتله أمير المؤمنين ﷺ مبارزة .

(٥) في « ه » : « لعجيب » بدل « عجب » .

(٦) أخو معاوية المقتول بيد أمير المؤمنين ﷺ ببدر هو حنظلة بن أبي سفيان .

(٧) خال معاوية المقتول بيد أمير المؤمنين ﷺ ببدر هو الوليد بن عتبة بن ربيعة أخو هند بنت عتبة أم معاوية .

(٨) في « ه » « س » : « يوماً وشارك » بدل « يوم بدر وشارك » .

جدِّي^(١) . وأمّا أنت يا وليد ، فإنّه قتل أباك صبراً بيده يوم بدر . وأمّا أنت يا طلحة ، فإنّه قتل أخاك يوم أحد ، وقتل أباك يوم الجمل ، وأيتم إخوانك^(٢) . وأمّا أنت يا عبدالله بن عامر ، فإنّه أسر أباك^(٣) وأخذ مالك^(٤) . وأمّا أنت يا مروان ، فإنّه قتل ابن عمك عثمان بن عفّان . ثمّ إنّي أراكم قعوداً عنه [98] ما فيكم أحد يُغيّر^(٥) ولا يأخذ^(٦) بثأره . فقال مروان : فما الذي تحبّ أن نصنع يا معاوية ؟ فقال : أريد والله منكم أن تشجروه بالرماح ، فتريحوا منه العباد والبلاد . فقال مروان : الآن والله قد ثقلنا عليك يا معاوية ؛ إذ كنت تأمرنا بالخروج إلى حيّة الواديّ ، والأسد الضاري^(٧) . قال : ثمّ نهض مروان مغضباً من بين يدي معاوية^(٨) ، وأنشأ الوليد بن عتبة يقول في ذلك :

[من الوافر]

يقول لنا معاوية بن حَرْبٍ :
أما فيكم لواترِكُم طَلوبُ^(٩)؟

(١) جدّ معاوية المقتول بيد عبدة بن الحارث بمشاركة أمير المؤمنين عليه السلام ببدر هو عتبة بن ربيعة والد هند .

(٢) في « ه » : « أخوالك » بدل « إخوانك » .

(٣) وذلك أنّه من مسلمة الفتح ، وكان الفتح بيد أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) قوله : « وأمّا أنت يا طلحة . . . وأخذ مالك » ، ساقط من « س » .

(٥) في « س » : « يغار » بدل « يغير » .

(٦) في « ه » : « يأخذه » بدل « يأخذ » .

(٧) في « ه » « س » : « العادي » بدل « الضاري » .

(٨) قوله : « من بين يدي معاوية » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) في « ه » « س » : « طليب » بدل « طلوب » .

يَشُدُّ عَلَى أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ
فِيهِتُكَ مَجْمَعُ اللَّبَاتِ مِنْهُ
فَقُلْتُ لَهُ : أَتَلْعَبُ يَا بَنَ حَرْبٍ
أَتَأْمُرُنَا بِحَيَّةِ بَطْنِ وَاذٍ
وَمَا ضَمِيعٌ يَدِبُّ بِبَطْنِ وَاذٍ
بَأَضْعَفَ حَيْلَةٍ (٣) مِنَّا إِذَا مَا
دَعَا فِي الْحَرْبِ وَالْهَيْجَا (٤) رِجَالًا
كَأَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَايَنُوهُ
لَعَمْرُ أَبِي مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ
لَقَدْ نَادَاهُ (٦) فِي الْهَيْجَا عَلِيٌّ
سِوَى عَمْرٍو وَقَتَهُ خُصِيَّتَاهُ

بَأَسْمَرَ لَا تُهَجِّنُهُ (١) الْكُعُوبُ
وَنَقَعُ الْمَوْتِ مُطَرَّدٌ يَنْوُبُ (٢)
كَأَنَّكَ بَيْنَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ ؟ !
إِذَا نَهَشْتَ فَلَيْسَ لَهَا طَيْبٌ ؟ !
أَتِيحَ لَهُ بِهِ أَسَدٌ مَهِيْبٌ
لَقَيْنَاهُ وَذَا مِنَّا عَجِيبٌ
تَكَادُ قُلُوبُهُمْ مِنْهُ تَذُوبُ
خِلَالَ النَّقَعِ لَيْسَ لَهُمْ قُلُوبُ
وَمَا ظَنِّي بِمُخْلَفَةِ الْغُيُوبِ (٥)
فَأَسْمَعُهُ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُ [99]
نَجَا وَلِقَلْبِهِ مِنْهَا وَجِيبُ

(١) في المخطوطة و « ه » : « يُهَجِّنُهُ » بدل « تُهَجِّنُهُ » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » « س » : « يثوب » بدل « ينوب » . وناب إليه : رجع مرّة بعد أخرى ، والنجل تنوب إلى الخلايا : ترجع إليها مرّة بعد أخرى .

(٣) في المخطوطة : « خيله » بدل « حيلة » ، وهي تصحيف ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « للهيجا » بدل « والهيجا » .

(٥) في « ه » : « بمُخْلَفَةِ الْعُيُوبِ » ، وفي « س » : « فيخلفه العيوب » بدل « بمخلفة العيوب » . وعلى رواية المتن في البيت إقواء .

(٦) في المخطوطة : « نجاه » بدل « ناداه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٢٣٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وَيَشْرُ مِثْلَهَا^(١) لَأَقَى جِهَاراً فَأَخْطَأَ نَفْسَهُ الْأَجَلَ الْقَرِيبُ^(٢)
قال : فغضب عمرو من قول الوليد ، ثم قال : والله ما ظننت أن أحداً من الناس
يعيرني بفراري من عليٍّ وطعنته^(٣) إِيَّاي ، ثم أقبل على الوليد بن عُقْبَةَ ، فقال : إن
كنت صادقاً فأخرج إلى عليٍّ ، وقِفْ له في موضعٍ يسمع^(٤) كلامَكَ حَتَّى تَرَى ما
الذي ينزل بك من صولته ؛ ثم أنشأ عمرو يقول في ذلك :

[من الوافر]

يُذَكِّرُنِي الْوَلِيدُ لِقَاءِ عَلِيٍّ وَصَدْرُ الْمَرْءِ يَمْلَأُهُ^(٥) الْوَعِيدُ
مَتَى تَذَكَّرُ^(٦) مَشَاهِدَهُ قُرَيْشُ يَطْرُ مِنْ قَوْلِهِ^(٧) الْقَلْبُ الشَّدِيدُ
فَأَمَّا فِي اللَّقَاءِ فَأَيْنَ^(٨) مِنْهُ مُعَاوِبَةُ بَنِ صَخْرٍ وَالْوَلِيدُ ؟ !
وَعَيَّرَنِي الْوَلِيدُ لِقَاءِ لِيثٍ إِذَا مَا زَارَ^(٩) هَابَتُهُ الْأُسُودُ

(١) في « ه » « س » : « مثله » بدل « مثلها » .

(٢) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤١٧ - ٤١٨ ، وعنه بنقص بيتٍ في شرح النهج الحديدي ٦ :
٣١٤ - ٣١٥ ، وفي مناقب الخوارزمي : ٢٣٥ ، وعنه في الصراط المستقيم ٣ : ١٧٨ . وانظر
بعض أبياتها في مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٥٧ .

(٣) في « س » : « وطعنته » بدل « وطعنته » .

(٤) في المخطوطة : « ليسمع » بدل « يسمع » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « محلاه » ، وفي « س » : « مخلاة » بدل « يملؤه » .

(٦) في « ه » : « يذكر » بدل « تذكر » .

(٧) في « ه » « س » : « خوفه » بدل « قوله » .

(٨) في المخطوطة : « فادن » بدل « فأين » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة
محرف عما فيهما .

(٩) زار : زارَ وصاح .

لَقِيتُ وَلَسْتُ أَجْهَلُهُ^(١) عَلِيًّا وَقَدْ بُلَّتْ مِنْ الْعَلَقِ اللَّبُودُ
فَأَطْلُبُهُ وَيَطْعُنُنِي خِلَاسًا وَمَاذَا^(٢) بَعْدَ طَعْنَتِهِ أُرِيدُ ؟ !
فَرَمُّهَا مِنْهُ يَابِنَ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَنْتَ الْفَارِسُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
فَأُقْسِمُ لَوْ سَمِعْتَ نِدَا عَلِيٍّ لَطَارَ الْقَلْبُ وَانْتَفَخَ الْوَرِيدُ [100]
وَلَوْ لَأَقْبَيْتُهُ شُقَّتْ جُيُوبٌ عَلَيْكَ وَلُطِّمَتْ فِيهَا خُدُودٌ^(٣)

قال : ودنا القوم بعضهم من بعض ، ودعا عليّ - صلوات الله عليه - هاشم^(٤) بن عتبة بن أبي وقاص ، فأعطاه الراية ، وقال له^(٥) : تقدّم إلى أعداء القرآن وحزب الشيطان ، فأخذ هاشم الراية بيده وتقدّم ، وكان هاشم أعور ؛ وذلك أنه أصيب بعينه يوم اليرموك في جيش عمر بن الخطاب .

قال : فتقدّم هاشم وعليه درع له سابغ ، وعلى رأسه قلنسوة ديباج ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

أَعْوَرُ يُبْغِي أَهْلَهُ خِلَاصًا مِثْلَ الْفَنِيقِ^(٦) لِابْسَاءٍ دِلَاصًا

(١) في « ه » « س » : « أرهبه » بدل « أجعله » .

(٢) في « ه » : « فماذا » بدل « وماذا » .

(٣) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤١٨ ، وشرح النهج الحديدي ٦ : ٣١٥ - ٣١٦ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٣٧ .

(٤) في « ه » « س » : « بهاشم » بدل « هاشم » .

(٥) « له » ليست في « ه » .

(٦) في « ه » « س » : « القيسي » بدل « الفنيق » .

٢٣٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

يُرِيدُ قَوْمًا رُذُلًا أَنْكَاصَا لَا جَنَّةَ يَرْجُو^(١) وَلَا قِصَاصَا
كُلُّ امْرِئٍ وَإِنْ كَبَا وَحَاصَا أَوْ رَامَ^(٢) فِي مَعْمَعَةٍ قُمَاصَا
لَيْسَ لَهُ مِنْ يَوْمِهِ مَنَاصَا^{(٣)(٤)}

قال : فخرج إليه رجل من أصحاب معاوية - يقال له : فلان بن جُعلٍ^(٥) - يشتم علياً ، ويقول القبيح ، فقال له هاشم : يا هذا ! إن هذا الكلام بعده الخصام ، فاتق الله ولا تشتم فإنك راجع إلى ربك ، وإنه مُسائلك عن هذا [101] الموضع وعن هذا الكلام . فقال الشامي : وكيف لا أشتمكم و [لا] ألعنكم وقد بلغني عن صاحبكم أنه لا يصلي ، وأنكم لا تصلون ! فقال له هاشم : يا هذا الرجل ! أما قولك : إننا لا

(١) أصلها « يَرْجُونَ » ، وحذف النون بلا ناصب ولا جازم من الضرائر . والمعنى أن الشاميين الأراذل الأنكاس لا يرجون الجنة في قتالهم ولا القصاص بدم عثمان ، وإنما يرجون الغلبة والملك .

(٢) في « ه » : « إقدامه » ، وفي « س » : « أقدام » بدل « أو رام » .

(٣) كذا في المخطوطة و « ه » « س » ، وفي أصل وقعة صفين : ٣٤٧ : « ليس له من موته مناصا » .

وفي شرح النهج الحديدي ٨ : ٢٩ « ليس يرى من يومه مناصا » .

(٤) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٤٧ ، وعنه بنقص بيت في شرح النهج الحديدي ٨ : ٢٩ . وانظر ديوان هاشم المرقال ، بصنعتنا : ٦٦ .

(٥) في « ه » « س » : « وجعل يشتم علياً » بدل « يقال له فلان بن جعل » . وهذا الشاتم لم يُذكر اسمه في المصادر ، بل ذكر أنه فتى شاب ، خرج يرتجز :

أنا ابن أرباب الملوك غسان والدان اليوم بدين عثمان
إني أتاني خبر فأشجان أن علياً قتل ابن عفان

انظر تاريخ الطبري ٤ : ٣٠ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣١٣ ، ووقعة صفين : ٣٥٤ .

نصلي ، فوالله ما فينا أحد يؤخر الصلاة عن وقتها طرفة عين . وأما قولك إن صاحبنا لا يصلي^(١) ، فوالله إنه لأوّل ذكرٍ صلى من هذه الأمة بعد النبي^(٢) صلى الله عليه وسلم ، [وإِنَّه لَأَفْقَهُ خَلَقَ اللهُ فِي دِينِ اللهِ ، وَأَوْلَاهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ] ، وليس معه أحد إلا وهو قارئ لكتاب الله ، عالم بحدود الله ، فلا يغرنك هؤلاء الأشقياء المغرورن . فقال الشامي : [ياهذا !] ما أظنك والله إلا وقد نصحتني في ديني ، ولكن هل لي^(٣) من توبة ؟ قال : نعم ، إن تُبِتَ تَابَ اللهُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ « هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ »^(٤) . قال : فَفَتَعَ الشَّامِيُّ فِرْسَهُ وَرَكَضَ ، فَصَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ - فَكَانَ مَعَهُ .

قال : وتقدّم هاشمٌ بالرأية نحو القوم ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

يَالِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْيَرْمُوكِ^(٥) يَالِكَ مِنْ طَحْنِ رَحَى دَمُوكِ [102]

(١) في « ه » « س » : « قولك عن صاحبنا إنه لا يصلي » بدل « قولك إن صاحبنا لا يصلي » .

(٢) في « ه » « س » : « رسول الله » بدل « النبي » .

(٣) « لي » ليست في « ه » « س » .

(٤) الشورى : ٢٥ .

(٥) طبع في « ه » البيت الثالث بدل هذا البيت خطأً .

وزن هذا البيت « مفتعلن مستفعلن مفعولان » من مشطور السريع موقوف العروض . وعروضه ضربه ، والعرب تسميه رجزاً لتصريح جميع أبياته . انظر العمدة لابن رشيق : ١٨٣ . والأبيات الباقية ترجع إلى « مستفعلن مستفعلن مفعولن » ، وهذا الوزن من مشطور السريع المكشوف العروض ، أو من مشطور الرجز المقطوع العروض . انظر بيان العروض بتحقيقنا :

٢٣٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

يَالِكَ فِيهَا^(١) مِنْ دَمٍ مَسْفُوكٍ بِالسَّيِّدِ الضَّخْمِ وَبِالصُّعْلُوكِ
أَمْشِي وَسَيْفِي مِشِيَّةَ الْهَلُوكِ^(٢) حَتَّى أَحِلَّ مَنَزَلَ الْمُلُوكِ
إِنَّ الْمُلُوكَ تَرْحَمُ الْمُلُوكُ^(٣)

قال : ثمّ حمل على صفوف أهل الشام ، فجرح منهم خلقاً كثيراً^(٤) ، وقتل منهم جماعةً ، ثمّ وقف ساعةً ليستريح ، وهو في ذلك يرتجز ويقول^(٥) :

﴿ ٥٥ ، والخليل معجم في علم العروض : ٤٨ و ٦٢ - ٦٣ . والعرب تدخل كل ذلك في الرجز وتعدّه منه .

(١) في « هـ » « س » : « منها » بدل « فيها » .

(٢) في « هـ » : « مُشِيَّةُ الْفُلُوكِ » ، وفي « س » : « شبه الفلوك » بدل « مِشِيَّةَ الْهَلُوكِ » .

الْهَلُوكُ : الشَّبَقَةُ المتساقطة على الرجال . ومشية التبخر يبغضها الله إلا في الحرب ، ولَمَّا أَعْلَمَ أبو دجانة نفسه بعصابة حمراء في يوم أُحُدٍ وجعل يخنال ويتبختر بين الصَّفَيْنِ ، قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ هَذِهِ مِشِيَّةٌ يَبْغُضُهَا اللهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ » . انظر شرح النهج الحديدي ١٩ : ٣٥٣ ، وكنز العمال ٤ : ٣١٧ / ح ١٠٦٨٥ .

وقال المتنخلُّ الهذلي في رثاء ابنه أُتَيْلَةَ :

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِئِهَا مَشِيَ الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ

انظر ديوان الهذليين ٢ : ٣٤ .

(٣) في « هـ » : « المملوك » بدل « الملوك » .

وفي هذا البيت إقواء قبيح ، وبعضهم يسميه إصرافاً ، فالإقواء بين الكسر والضمّ ، والإصراف بين حركتين متباعدتين كالفتح والضم أو الفتح والكسر . انظر الخليل معجم في علم العروض : ٩٠ .

(٤) في « هـ » : « خلق كثير » بدل « خلقاً كثيراً » . وهي تقتضي قراءة « جرح » بالبناء للمجهول ، وكذلك « قُتِلَ » بعدها .

(٥) في « هـ » « س » : « وهو في ذلك يقول شعراً » . فالشعر ساقط منهما .

[من الرجز]

إِنِّي شَرَيْتُ النَّفْسَ حَتَّىٰ اَعْتَلًّا وَأَكْثَرَ اللَّوْمِ فَلَمْ يُقَلِّلَا
 أَعْوَرَ يَبْغِي أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَلَجَ الْحَيَاةَ حَتَّىٰ مَلَّا
 لَا بُدَّ أَنْ يَفْلَ أَوْ يُفَلَّا أَشْلُهُمْ بِذِي الْكُعُوبِ شَلًّا
 شَلَّ النَّبِيْطِ^(١) الْقَصَبَ الْمُبْتَلَّا مَعَ ابْنِ عَمِّ أَحْمَدٍ مَحَلًّا
 ذَاكَ الْوَصِيِّ بِالْهُدَى اسْتَهَلَّا أَوَّلَ مَنْ صَدَقَهُ وَصَلَّى
 لَا خَيْرَ فِي كُلِّ كَرِيمٍ وَلَى كَلَّا وَرَبِّ الْعَالَمِينَ كَلَّا^(٢)

فحمل عليه رجل من أصحاب معاوية - يُقال له : حمزة بن مالك الهمداني -

وهو يقول^(٣):

(١) النَّبِيْطُ وَالنَّبْتُ : جيل ينزلون سواد العراق . وهذا البيت أنشده أبو الغوث لراجزٍ من جملة رجز له . انظره برواية « سلَّ النبيط » في الصحاح ٤ : ١٣٤٠ ، ولسان العرب ٩ : ٣٧ ؛ وتاج العروس ١٢ : ١٢٥ مادة « جوف » فيها جميعاً .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٢٧ و ٣٥٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ١١ - ١٢ و ٣٢ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٢ - ٣٨٣ ، ٣ : ٩ ، ورجبة الأمل ٣ : ١١١ ، وبغية الطلب ١ : ٣١٧ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٣١٩ ، ١٠ : ٢٦ - ٢٧ ، والاشتقاق لابن دريد : ١٥٤ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣٠٩ و ٣١٤ ، وأسد الغابة ٥ : ٤٩ ، والإصابة ٦ : ٤٠٥ / الترجمة ٨٩٣٤ ، والاستيعاب ٤ : ١٥٤٧ / الترجمة ٢٧٠٠ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٨ و ٣١ ، والعقد الفريد ٥ : ٨٨ ، والمعارف : ٢٤١ ، وحياة الحيوان ٢ : ٢٧٩ ، وجواهر المطالب ٢ : ٤٠ ، والوافي بالوفيات ٢٧ : ١٢٩ ، والفصول المختارة : ٢٧١ ، وكشف الغمة ١ : ٢٦١ ، وشرح الأخبار ١ : ٤٠٩ ، و مناقب الأئمة الأربعة : ١١٤ - ١١٥ . وانظر ديوان هاشم المرقال ، بصنعتنا : ٧٨ - ٧٩ .

(٣) في « ه » « س » : « وهو يقول شعراً يمدح فيه نفسه » . فالشعر ساقط منهما .

[من الرجز]

يا أَعْوَرَ الْعَيْنِ وما فِينا عَوْرَ
اَثْبُتْ فَإِنِّي لَسْتُ من فَرْعِ مُضَرِّ
نَحْنُ الْيَمَانُونَ وما فِينا خَوْرَ
كَيْفَ تَرَى طَعْنَ غُلامٍ منْ عُدْرَ^(١)
يَنْعَى ابنَ عَفَّانَ وَيَلْحَى منْ عَدْرَ

سَيَّانٍ عِنْدِي من سَعَى وَمَنْ نَظَرَ^(٢) [103]

قال : فحمل عليه هاشم بن عتبة ، فطعنه طعنةً فقتله ، وحمل عليه جماعة من أهل الشام فأحاطوا به ، فلم يزل يطاعن بالراية حتَّى قُتِلَ^(٣) رحمه الله عليه .

قال : وحمل رجل من أصحاب عليّ صلوات الله عليه - يُقال له : شقيق^(٤) بن ثور العبديّ - على أهل الشام ، فكشفهم عن هاشم بن عتبة لكي لا يسلبوه ، ثم أخذ الراية فرفعها ، وجعل يرتجز ويقول :

(١) عُدْرَ : بطن من همدان ، وهو عُدْرُ بن سعد بن دافع بن مالك بن جُشم بن حاشد . انظر الأنساب للسمعاني ٤ : ١٧١ .

(٢) انظر البيتين ١ ، ٥ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٧ منسوبين إلى حمزة بن مالك الهمداني . وانظر الرجز منسوباً إلى صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من عذرة ، في وقعة صفين : ٣٤٧ - ٣٤٨ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٢٩ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٣ .

(٣) في « ه » « س » : « استشهد » بدل « قتل » .

(٤) في المخطوطة : « سُفين » - أي سفيان - بدل « شقيق » ، والصواب ما أثبتاه عن « ه » « س » والرجز الآتي .

[من الرجز]

لَا بِأَسْ قَدَ قَامَ بِهَا شَقِيقٌ^(١) إِنَّ شَقِيقًا فِي اللَّقَا خَلِيقٌ
وَدِرْعُهُ كَأَنَّهُ^(٢) فَتِيقٌ بِالطَّعْنِ فِي يَوْمِ الْوَعَى حَقِيقٌ
ثم حمل فقاتل حتى قُتِلَ رحمة الله عليه .

قال : وتقدم عتبة بن هاشم المقتول ، فرفع الراية وجعل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

يَاهَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ مَالِكٍ أَعَزَزَ^(٣) بِشَيْخٍ مِنْ قَرِيشٍ هَالِكِ
تَخْبِطُهُ الْخَيْلَانُ بِالسَّنَابِكِ [فِي أَسْوَدٍ مِنْ نَقْعِهِنَّ حَالِكِ]^(٤)
أَبْشِرْ بِحُورِ الْعَيْنِ وَالْأَرَائِكِ^(٥) وَالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ عِنْدَ ذَلِكَ^(٦)^(٧)
قال : ثم حمل فقاتل حتى قُتِلَ رحمة الله عليه .

(١) البيت ساقط من « س » .

(٢) في « ه » « س » : « فَإِنَّهُ » بدل « كَأَنَّهُ » .

(٣) في « س » : « أَعَذَرَ » بدل « أَعَزَزَ » .

(٤) عن « ه » .

(٥) في « ه » : « فِي الْأَرَائِكِ » بدل « وَالْأَرَائِكِ » .

(٦) كسر الكاف على إرادة الحالة .

(٧) انظر الرجز منسوباً إلى ابن هاشم المرقال ، في وقعة صفين : ٣٤٨ ، ومروج الذهب ٢ :

٣٨٣ . وفي شرح النهج الحديدي ٨ : ٢٩ ، والدر النظيم : ٣٦٢ منسوباً إلى عبدالله بن هاشم

المرقال . وفي الأخبار الطوال : ١٨٤ أن أمير المؤمنين عليه السلام دفع الراية إلى عبدالله بن هاشم بعد

استشهاد هاشم . وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٧ فهجموا على المرقال فقتلوه ، فأخذ

سفيان بن ثور رايته فقاتل حتى قُتِلَ ، ثم أخذها عتبة بن المرقال ، فقاتل حتى قُتِلَ .

٢٣٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال: [104] وتقدّم أبو الطفيل عامر بن واثلة^(١) الكنانيّ، وهو يرتجز ويقول:

[من الرجز]

ياهاشيمَ الحَخيرِ دَخَلتَ الجَنَّةَ قاتلتَ^(٢) في اللهِ عَدُوَّ السُّنَّةِ
وتباركَ الحقُّ وأهلَ الظُّنَّةِ أعظمتُ بما^(٣) نلتَ بهِ منِ مِنَّةِ
صَيَّرني الدهرُ كَأني شَنَّةُ ياليتَ أهلي قد علّوني رَنَّةُ
مِن ابْنَةٍ وزَوْجَةٍ وَكَنَّةُ^(٤)

ثمّ حمل فقاتل قتالاً شديداً، وجرح جراحةً منكراً، فرجع القهقري إلى

ورائه .

وتقدّم عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي كالليث المُعْضِب، فجعل يحمل على
ميمنة معاوية مرّةً وعلى ميسرته [مرّة] أُخرى، وليس يظهر له أحد إلا قتله، وهو
في ذلك يرتجز ويقول:

[من الرجز]

أضربُكُمْ ولا أرى مُعاويةَ الأبَّرجَ العَينِ العَظيمَ الحاويةَ

(١) في «ه»: «واثلة» بدل «واثلة». وهو تصحيف .

(٢) في «س»: «قابلت» بدل «قاتلت» .

(٣) في «ه»: «ما» بدل «بما» .

(٤) انظر الرجز في وقعة صفين: ٣٥٩، وشرح النهج الحديدي ٨: ٣٨، والاستيعاب ٤: ١٥٤٧ /

الترجمة ٢٧٠٠، وأسد الغابة ٥: ٤٩، والوافي بالوفيات ٢٧: ١٢٩، وحياة الحيوان ٢:

٢٧٩، ومناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٧. وانظر ديوان أبي الطفيل الكناني، بصنعتنا:

هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ^(١)
 قال : فصاح معاوية بأصحابه^(٢) : [ويلكم] يا أهل الشام ! هذا أسدٌ من أسدِ^(٣)
 خزاعة فاقصدوه بحربكم^(٤). قال : فأحاط به أهل الشام من كل ناحية ، فلم يزل
 يقاتلهم [105] حتى قتل منهم جماعةً ، وقُتِلَ رحمة الله عليه . فقال معاوية : لله دَرَّةٌ
 ودُرٌّ أبيه ! أما والله لو استطاعت نساءُ خزاعة أن تقتلنا^(٥) فضلاً عن رجالها لَفَعَلَتْ .
 قال : وتقدّم عمرو بن الحمق الخزاعي حتى وقف في ميدان الحرب ، وأنشأ^(٦)
 يقول :

(١) انظر الرجز منسوباً إلى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، في مناقب آل أبي طالب ٢ :
 ٣٥٨ ، وشرح الأخبار ٢ : ٣٣ ، ونسبه في مروج الذهب ٢ : ٣٨٦ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم
 قال : وقيل إن هذا الشعر لبديل بن ورقاء .

وانظره منسوباً إلى مجزأة بن ثور في وقعة صفين : ٣٠٥ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٤٠ .
 وانظره منسوباً إلى مالك الأشتر في وقعة صفين : ٣٩٩ . وانظر ديوان مالك الأشتر ، بصنعتنا :
 ١٢١ .

وانظره منسوباً إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الديوان المنسوب إليه : ١٣٢ ، وأنوار العقول : ٤٢٥ ،
 ووقعة صفين : ٤٠٤ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٦ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٩ ، والكامل في التاريخ
 ٣ : ٣١١ ، والمنتظم ٥ : ١١٩ ، وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٧٦ ، والبداية والنهاية ٧ : ٣٠١ ، وتاريخ
 ابن الوردي ١ : ١٥١ ، والدر النظيم : ٣٦٤ .

(٢) قوله : « بأصحابه » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « أسود » بدل « أسد » .

(٤) في « س » : « بحرابكم » بدل « بحربكم » .

(٥) في المخطوطة : « يُقاتلنا » بدل « تقتلنا » .

(٦) في « ه » « س » : « وهو » بدل « وأنشأ » .

٢٤٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

[من الطويل]

جَزَى اللهُ خَيْرًا عُضْبَةً أَيَّ عُضْبَةٍ

حِسَانَ وَجُوهٍ صُرِّعُوا حَوْلَ^(١) هَاشِمِ

شَقِيقٍ وَعَبْدِ اللهِ فِيهِمْ وَمَعْبُدٌ

وَنَبْهَانُ وَابْنَا^(٢) هَاشِمِ فِي الْمَكَارِمِ^(٣)

وَعُرْوَةٌ لَا يَبْعُدُ^(٤) فَقَدْ كَانَ فَارِسًا

إِذَا الْحَرْبُ هَاجَتْ بِالْقَنَا وَالصَّوَارِمِ

إِذَا اخْتَلَفَ الْأَبْطَالُ وَاشْتَبَكَ الْقَنَا

وَكَانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ ضَرْبَ الْجَمَاجِمِ^(٥)

ثم حمل فقاتل قتالاً شديداً^(٦)، ورجع إلى موقفه .

(١) في « ه » « س » : « صُرِّعَتْ نَحْوُ » بدل « صُرِّعُوا حَوْلَ » .

(٢) في « س » : « وَأَبْنَا » بدل « وَابْنَا » .

(٣) في « ه » « س » : « وَالْمَكَارِمِ » بدل « فِي الْمَكَارِمِ » . وكأَنَّ « فِي » محرفة عن « ذِي » .

(٤) في « ه » « س » : « تَبْعُدُ » بدل « يَبْعُدُ » .

(٥) انظر البيت الأول منسوباً إلى عمرو بن الحمق في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ .

وانظر الشعر منسوباً إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الديوان المنسوب إليه عليه السلام : ١١٦ ، وأنوار

العقول : ٣٨٥ ، ووقعة صفين : ٣٥٦ ، وعنه في شرح النهج الحديدي باختلاف ٨ : ٣٥ ،

ومروج الذهب ٢ : ٣٨٣ ، وبغية الطلب ١٠ : ٤٦٩٤ و ٤٧٠٠ ، والدر النظيم : ٣٦٢ ، وشرح

الأخبار ٢ : ٣٣ ، والإصابة ١ : ٤١٩ / الترجمة ٦٣٣ « بريد الأسلمي » ، و ٤ : ٤٠٥ / الترجمة

٥٥٣٨ « عروة بن مالك الأسلمي » .

(٦) في « ه » « س » : « أَشَدَّ الْقِتَالِ » بدل « قِتَالًا شَدِيدًا » .

قال : وَحَمِيَّ أَهْلَ الشَّامِ وَعَزَمُوا عَلَى الْمَوْتِ ، وَتَقَدَّمَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِهِمْ - يُقَالُ لَهُ : حَوْشَبٌ ذُو الظُّلَيْمِ - وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

[من الرجز]

أَهْلَ الْعِرَاقِ نَاسِبُوا وَأَنْتَسَبُوا أَنَا الْيَمَانِيُّ وَإِسْمِي حَوْشَبٌ^(١)
 يَا^(٢) الظُّلَيْمِ أَيْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ ؟ فِينَا الصَّفِيحُ وَالْقَنَا الْمُعَلَّبُ^(٣)
 وَالخَيْلُ أَمْثَالُ الْوَشِيحِ شُرَبٌ^(٤) إِنَّ الْعِرَاقَ خَيْلُهَا مُدْبَذِبٌ^(٥) [106]

- (١) في « ه » : « نحن اليمانيون منا حوشب » . ولا تصح هذه الرواية لأن حوشباً هو قائل الرجز . وقد روي الرجز في وقعة صفين : ٤٠٠ وأن صاحب لواء حوشب قائله ، فيصح .
 (٢) في « ه » : « أنا » ، وفي « س » : « يا أبا » . و « يا با » : مخففة « يا أبا » بحذف الهمزة ، كقول الشاعر :

يَا الْمَغِيرَةَ رَبِّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ فَرَجَّتْهُ بِالنُّكْرِ مِنِّي وَالذَّهَاءِ

انظر خزنة الأدب ، للبيدادي ١٠ : ٣٦٥ . والمعنى أنه خاطب نفسه : يا أبا الظُّلَيْمِ أين أين المهربُ منك .

- وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ « من ذي الظلم أين أين المهرب » ، وهي الأجود .
 (٣) في « ه » : « المغلب » بدل « المعلب » . وَعَلَّبَ السَّيْفَ وَالسَّكِينَ وَالرُّمْحَ : حَزَمَ مِقْبَضَهُ بِعِلْبَاءِ الْبَعِيرِ ، فَهُوَ مُعَلَّبٌ . وَالْعِلْبَاءُ : عَصَبُ عُنُقِ الْبَعِيرِ . انظر لسان العرب ١ : ٦٢٧ مادة « علب » .

(٤) في « ه » : « شُدْبٌ » بدل « شُرَبٌ » .

- (٥) في وقعة صفين : « حَبْلُهَا مُدْبَذِبٌ » . ولعل وجه رواية المتن أن تكون « خَيْلُهَا مُدْبَذِبٌ » ، -بكسر الذال الثانية ، وإن ضبطت في المخطوطة بفتحها - ومُدْبَذِبٌ أي مُسْرِعٌ ، وَأَصْلُهَا « مُدْبَبٌ » ، ومثله قيل في قول الشاعر : « مسيرة شهرٍ للبعيرِ المُدْبَذِبِ » . انظر لسان العرب ١ : ٣٨٤ مادة « ذب » .

٢٤٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

فِي قَتْلِ عُثْمَانَ وَكُلِّ مُدْنَبٍ هَذَا عَلِيٌّ فِيكُمْ مُحَبَّبٌ (١)
قال : فخرج إليه سليمان بن صرد الخزاعي ، وهو يقول :

[من الرجز]

يَا لَكَ يَوْمًا كَأَسْفًا عَصَبْنَا يَا لَكَ يَوْمًا لَا يُوَارِي كَوَكْبَا
يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي تَذَبَدَّبَا لَسْنَا نَخَافُ ذَا الظُّلَيْمِ حَوْشَبَا (٢)
لَأَنَّ فِينَا بَطْلًا مُجْرَبًا [ابن بُدَيْلٍ كَالهَزْبِ مَغْضَبَا] (٣)
أَمْسَى عَلِيٌّ عِنْدَنَا مُحَبَّبًا نَفْدِيهِ بِالْأَمِّ وَنُتْبِعُهُ الْأَبَا (٤) (٥)

قال : ثم حمل عليه سليمان بن صرد ، فطعنه في بطنه طعنةً أنفذ السنان من ظهره ، فسقط حوشبٌ قتيلًا ، ودخل على معاوية من قتل حوشبٍ مصيبةً عظيمةً .

قال : واشتد القتال بين الفريقين ، وحملت خيل الأنصار على أهل الشام فهزموهم حتى ألحقوهم بحريم معاوية ، وقتلوا منهم بشراً كثيراً ، وقتل ذو الكلاع

(١) انظر الرجز منسوباً إلى حوشب ذي ظليم في بغية الطلب ٦ : ٢٩٩٣ وفيه : « ثم حمل صاحب اللواء حوشبٌ ذو ظليم وهو يقول » ، والبيتين ١ ، ٢ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ .

وانظره منسوباً إلى صاحب لواء حوشب ذي ظليم في وقعة صفين : ٤٠٠ .

(٢) إلى هنا في « س » ، وما بعدها من الأبيات غير موجودة فيها .

(٣) عن « ه » .

(٤) في « ه » : « ولا نبقي أبا » بدل « ونتبعه الأبا » . وإسكان العين من « نتبعه » من باب إجراء المرفوع من الفعل مجرى المجزوم ، وهو من الضرائر .

(٥) انظر الرجز في وقعة صفين : ٤٠٠ - ٤٠١ ، وبغية الطلب ٦ : ٢٩٩٣ . والبيتان ٣ ، ٤ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ .

الحميريّ فيمن قُتِل ، فاغتم أهل الشام على ذي الكلاع أشدّ من غمّهم على حوشب . ثمّ حَمَلَ أهل العراق على القلب وفيه معاويةٌ وساداتُ قريش ، فكشفوهم عن مواضعهم ، وعثرت بمعاوية [107] فرس كانت تحته فسقط إلى الأرض ، وهمّ به أهلُ العراق فحمله أهلُ الشام ، فأفلت وليس معه من عقله شيءٌ^(١) ، فأنشأ رجل من الأنصار و هو يقول :

[من الطويل]

مُعَاوِيَ مَا أَفَلَّتْ إِلَّا بِجُرْعَةٍ
 مِنَ الْمَوْتِ حَتَّى تَحْسَبَ الشَّمْسُ كَوْكَبًا^(٢)
 نَجَوْتَ وَقَدْ^(٣) أَدْمَيْتَ بِالسَّوْطِ جِنَّةً^(٤)
 أَزُومًا عَلَى فَأْسِ^(٥) اللَّجَامِ مُشَدَّبًا^(٦)
 فَلَا تَكْفُرْنُهُ وَاغْلَمَنَّ أَنْ مِثْلَهَا
 إِلَى مِثْلِهَا عَالِي^(٧) بَكَ الْجَزِي أَوْ كَبَا

-
- (١) في « هـ » « س » : « سليب القلب لم يملك عقله » بدل « وليس معه من عقله شيء » .
 (٢) الكوكب : النجم .
 (٣) في « هـ » « فقد » بدل « وقد » .
 (٤) في « هـ » : « حية » ، وفي « س » : « بطنه » بدل « جِنَّةً » .
 (٥) في المخطوطة : « كاس » بدل « فأس » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وما في المخطوطة تحريف .
 (٦) الجِنَّة : الجنون ، وهي هنا مفعول لأجله . والأزوم : الفرس العاص على اللجام . والمُشَدَّب : الفرس الطويل . وفأس اللجام : الحديدة القائمة في وسط الشكيمة .
 (٧) عَالِي به : ارتَفَع به .

فإِنْ تَفْرَحُوا^(١) بَابِنِي بُدَيْلٍ وَهَاشِمٍ
فَإِنَّا^(٢) قَتَلْنَا ذَا الْكَلَاعِ وَحَوْشِبَا
وَلَمَّا رَأَيْنَا^(٣) الْأَمْرَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ
وَقَدْ كَانَ يَوْمًا يَتْرُكُ الطِّفْلَ أَشْبِيَا
صَبْرْنَا لَكُمْ تَحْتَ الْعِجَاجِ نُفُوسَنَا
وَكَانَ خِلَافُ الصَّبْرِ جَدْعًا^(٤) مُوعِبًا
وَلَمْ نَكْ^(٥) فِيهَا خَاشِعِينَ أَدْلَةً
وَلَمْ يَكْ^(٦) مِنَّا فِي الْوَعْيِ مَنْ تَذَبَذَبَا^(٧)
كَسَرْنَا الْقَنَا حَتَّى إِذَا أُنْفِدَ^(٨) الْقَنَا
صَبْرْنَا وَقَلْبِنَا الصَّفِيحَ الْمُجْرَبَا

(١) في « هـ »: « تفرحوا » بدل « تفرحوا » .

(٢) في « هـ »: « فنحن » بدل « فإننا » .

(٣) في « هـ » « س »: « رأيت » بدل « رأينا » .

(٤) غير واضحة النقط في المخطوطة ، كأنها « خدعاً » . وفي « س »: « جزعاً » ، والمثبت عن « هـ » .

(٥) في « هـ »: « تلف » ، وفي « س »: « نلّف » بدل « نك » .

(٦) في « هـ »: « تك » بدل « يك » .

(٧) في « هـ » « س »: « الوغاء مُذْبَذَبَا » بدل « الوغى متذبذبا » .

(٨) في « هـ » « س »: « فني » بدل « أنفد » .

فَلَمْ نَرِ^(١) فِي الْجَمْعَيْنِ صَارِفَ وَجْهِهِ
 وَلَا ثَانِيًا^(٢) مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَنْكِبًا
 وَلَمْ نَرِ^(٤) إِلَّا قِحْفَرَأْسٍ وَسَاعِدًا^(٥)
 وَسَاقًا طَنِينًا^(٦) أَوْ ذِرَاعًا مُخَضَّبًا
 كَأَنَّا^(٧) وَأَهْلَ الشَّامِ أُسْدٌ^(٨) مُشِيحَةٌ
 بِخَفَّانٍ^(٩) لَا يُنِينُ^(١٠) نَابًا وَمِخْلَبًا^(١١)

(١) في « هـ » « س » : « ولم يسر » بدل « فلم نَرِ » .

(٢) في « س » : « باثنا » بدل « ثانيًا » .

(٣) في « هـ » « س » : « في » بدل « من » .

(٤) في « هـ » : « تَرِ » بدل « نَرِ » .

(٥) في « هـ » « س » : « وساعد » بدل « وساعدًا » .

(٦) في « هـ » : « ظنينًا » بدل « طنينًا » .

(٧) في « س » : « فكأنا » بدل « كأننا » . وإذا صحت ففي البيت خزم .

(٨) في « س » : « أشد » بدل « أسد » .

(٩) في « هـ » : « لخفان » ، وفي « س » : « لحقان » بدل « بخفان » .

(١٠) غير واضحة النقط في المخطوطة ، والمثبت عن « هـ » « س » . وفي بغية الطلب : « لا يُبْقِينِ » .

(١١) البيتان ١ ، ٤ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ وفيه : « فقال الأنصار » ، وعنه في بحار الأنوار ٣٢ : ٥٨١ - ٥٨٢ وفيه « فقال الأنصاري » .

وبعض الأبيات للحجاج بن غزيرة الأنصاري ، انظر ديوانه بصنعتنا : ٣٩ ، وبعضها لقيس بن

عمرو النجاشي . انظر ديوانه بصنعتنا : ٣٧ - ٣٨ .

٢٤٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

قال : وانصرف الفريقان يومئذ وقد نال أهل العراق من أهل الشام منالاً قبيحاً ،
[108] فأنشأ أبو حَيَّةَ الأنصاريُّ - عاقرُ الجمل يوم البصرة - يقول في ذلك :

[من الكامل]

سَائِلُ خَلِيلَةٍ^(١) مَعْبِدٍ عَن بَعْلِهَا وَخَلِيلَةٍ^(٢) اللَّخْمِيِّ وَابْنِ كَلَاعِ
وَاسْأَلْ عَدُوَّ اللَّهِ عَن أَرْمَاحِنَا لَمَّا ثَوَى مُتَجَدِّلاً^(٣) بِالْقَاعِ
وَاسْأَلْ مَعَاوِيَةَ الْمَوْلِيَّ هَارِباً وَالْخَيْلُ تَعْدُو وَهِيَ جِدُّ سِرَاعِ
مَاذَا يُخْبِرُكَ الْمُخَبَّرُ صَادِقاً^(٤) عَنَّا وَعَنْهُمْ عِنْدَ كُلِّ دِفَاعِ
إِنْ يَصْدُقُوكَ يُخْبِرُوكَ بِأَنَّنا أَهْلُ النَّدى مُسْتَسْمَعُو^(٥) لِلدَّاعِي
نَدْعُو إِلَى التَّقْوَى وَنَزَعَى أَهْلَهَا بِرِعَايَةِ الْمَأْمُونِ لَا الْمِضْيَاعِ^(٦)
وَنَسْنُنُ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُثَقَّفٍ لَدُنِّ وَكُلِّ مُهَنْدٍ قَطَّاعِ^(٧)

وانظر القصيدة منسوبة إلى جريش السكوني في وقعة صفين : ٤٠١ - ٤٠٢ ، وإلى حريش السكوني في بغية الطلب ٥ : ٢٢٢١-٢٢٢٢ بسنده عن نصر بزيادة بيتين عمّا في وقعة صفين .

(١) في « ه » « س » : « حبيبة » بدل « خلييلة » .

(٢) في « ه » « س » : « وخلييلة » بدل « وخلييلة » .

(٣) في « س » : « مُتَجَدِّلاً » بدل « مُتَجَدِّلاً » .

(٤) في « س » : « صادق » بدل « صادقاً » .

(٥) في « س » : « تَسْمَعُوا » بدل « مستسمعو » . وحذف النون من « مستسمعون » للتخفيف ، أو تشبيهاً بالمضاف .

(٦) في المخطوطة : « المضاع » بدل « المضياع » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٣٧٩ - ٣٨٠ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٥٠ - ٥١ منسوبة

قال : وجعل معاوية يسأل عن رجل بعد رجل من فرسان أهل الشام ، فليس يسأل عن أحد إلا قيل قُتِلَ ، حتّى سأل عن الحارث بن المومّل - وكان الحارث سيّداً في أهل الشام - فقيل له : قُتِلَ ، قال : ومن قتله ؟ قالوا : قتله (١) عبدالله بن هاشم . فقال معاوية : أليس قد جرحَ عبدالله جراحاتٍ كثيرة ؟ قالوا : بلى ، ولكنه قاتل على ما به من الجراحات ، وهو الذي قَتَلَ الحارث بن المومّل ، فقال معاوية : [109] لئن أمكنني الله من عبدالله بن هاشم لأفعلنّ به ولأصنعنّ .

[حديث عبدالله بن هاشم مع معاوية]

قال : فلمّا كان بعد ذلك وأفضى الأمر إلى معاوية ، سأل عن عبدالله بن هاشم ، فقيل : إنّه بالبصرة في بني ناجية عند عجوز تُداويه من جراحاته . قال : فكتب معاوية (٢) إلى عامله بالبصرة أن اطلب عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، فقد بلغني أنّه (٣) في بني ناجية ، فإذا قدرت عليه فاحمله إليّ في أسرع ما تقدر عليه . فلمّا ورد كتاب معاوية (٤) على عامل البصرة بعث إلى بني ناجية ، فطلب عبدالله بن هاشم حتّى وقع عليه (٥) ، فحمله إلى معاوية بالسير العنيف ، حتّى إذا قدم

﴿ إلى أبي حبه - أو حية - بن غزيرة الأنصاري ، واسمه عمرو . وقد حقّقنا أنّها للحجاج بن عمرو بن غزيرة الأنصاري ، انظر ديوانه : ١٧ - ٢٢ و ٥٥ .

(١) في « ه » « س » : « فقيل له » بدل « فقالوا قتله » .

(٢) « معاوية » ليس في « ه » « س » .

(٣) قوله : « بن عتبة بن أبي وقاص فقد بلغني أنّه » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « الكتاب » بدل « كتاب معاوية » .

(٥) في « ه » « س » : « ظفر به » بدل « وقع عليه » .

الشام وأدخل على معاوية فسلم^(١)، فردّ السلام عليه معاوية^(٢)، ونظر إليه، فإذا هو عليل مُدْنِفٌ سقيمٌ قد تغيّر عن حالته التي كان عليها، فأمره بالجلوس، فجلس .
قال : ونظر عمرو فقال : يا أمير المؤمنين ! هذا المُخْتال^(٣) ابن المرقال ، قال معاوية : نعم ، هذا المُخْتال ابن المرقال ، فهات ما الذي ترى فيه ؟ فقال : دونك الضَّبُّ المُضْنَى^(٤) ، [110] النَّحِيفُ المُعْنَى^(٥) ، فالعَصَا^(٦) من العَصِيَّةِ ، وجزاء السَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ ، ولن تلد الحيَّةُ إلا حَيَّةً^(٧) .

قال : فالتفت إليه عبدالله بن هاشم فقال : ما أنا بأوّل رجل^(٨) خذله قومه ، وأدركه يومه . فقال عمرو : أمكّني منه يا أمير المؤمنين حتّى أشخَب^(٩) أوداجه على أتباجه ، فليس ما فعل بنا هذا [وأبوه] وأخوه بصفين بصغير^(١٠) . فقال له عبدالله بن

(١) في « ه » : « وسلم » ، وفي « س » : « فلما أدخل عليه سلّم » بدل « بالسير العنيف حتّى إذا قدم الشام وأدخل على معاوية فسلم » .

(٢) في « ه » « س » : « فردّ عليه السلام » بدل « فردّ السلام عليه معاوية » .

(٣) في « ه » : « المُخْتال » بدل « المختال » . وكذلك المورد الذي بعده .

(٤) في « س » : « المُضْبُّ » بدل « المُضْنَى » .

(٥) في « س » : « والمغتّر المفتون » بدل « النحيف المُعْنَى » . وأعناه : أخضعه وأذلّه .

(٦) في « ه » : « والعصا » ، وفي « س » : « فإنّ العصا » بدل « فالعصا » .

(٧) في « ه » « س » : « الحية » بدل « حَيَّة » .

(٨) في المخطوطة : « برجل » بدل « بأوّل رجل » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) في المخطوطة : « أسحب » بدل « أشخَب » ، والمثبت عن « ه » « س » . فما في المخطوطة تصحيف .

(١٠) في « ه » « س » : « فلبّس ما فعل هذا بنا وأبوه وأخوه بصفين » بدل « فليس ما فعل بنا هذا وأخوه بصفين بصغير » .

هاشم : فَهَلَّا قَلت يابن العاص ذا بصفين وأنا أدعوك إلى البراز ، وقد اثبتت^(١) هامُ الرجال من نقع^(٢) الجزيال ، وتضايقت بك المسالك ، وأشرفت فيها على المهالك ! وايم الله أن لولا مكانك^(٣) منه^(٤) للبست لك حافة^(٥) أرميك منها بأحر من وقع الأسل ، فإنك لا تزال تكسر ركبتيك^(٦) ، وتخبط في مرسك^(٧) خبط العشواء في الليلة الظلماء .

قال : فأعجب معاوية ما سمع من ابن هاشم ، فأمر به معاوية في وقته^(٨) إلى السجن ، ولم يقتله . فأرسل^(٩) عمرؤ إلى معاوية بهذه الأبيات :

[من الطويل]

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
أليس أبوه يابن هند هو الذي رماك علي يوم حز الغلاصم؟ [111]
فقتلنا حتى جرت من دمائنا بصفين أمثال البحور الخضارم

(١) في المخطوطة و « ه » : « أتتك » بدل « اثبتت » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « س » : « نقيع » بدل « نقع » .

(٣) في « ه » « س » : « لولا أن مكانك » بدل « أن لولا مكانك » .

(٤) في المخطوطة و « ه » : « مني » بدل « منه » ، والمثبت عن « س » .

(٥) في « س » : « لنشبت لك مني خافية » بدل « للبت لك حافة » . والحافة : الطرف والجانب .

(٦) في « ه » « س » : « ركبتيك » بدل « ركبتيك » .

(٧) في « ه » « س » : « كرسيك » بدل « مرسك » . والمرس : السير الدائم .

(٨) قوله : « معاوية في وقته » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) في « ه » : « فأمر شاعر » بدل « فأرسل » . وفي « س » : « فبعث » بدل « فأرسل » .

٢٥٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

فَهَذَا ابْنُهُ وَالْمَرْءُ يُشْبِهُ شَيْخَهُ وَيُوشِكُ أَنْ تَقْرَعَ^(١) بِهِ سِنَّ نَادِمٍ^(٢)
قال : فبلغ ذلك عبد الله بن هاشم [وهو في محبسه]^(٣) فكتب إلى معاوية بهذه
الآبيات :

[من الطويل]

مُعَاوِيَ إِنْ الْمَرْءَ عَمْرًا أَتَتْ^(٤) لَهُ
يَرَى لَكَ قَتْلِي يَا بَنَ هِنْدٍ وَإِنَّمَا
عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَسِيرَهُمْ
وَقَدْ كَانَ مِنَّا يَوْمَ صِفِّينَ نَفْرَةً
مَضَى مِنْ قِضَاءِ اللَّهِ فِيهَا الَّذِي مَضَى
هِيَ الْوَقْعَةُ الْمُظْمَى الَّتِي تَعْرِفُونَهَا
ضَغِينَةٌ صَدْرٍ حَرُّهَا غَيْرُ سَالِمٍ
يَرَى مَا يَرَى عَمْرُو مُلُوكِ الْأَعَاجِمِ
إِذَا كَانَ فِيهِ^(٥) مِئْنَةٌ لِلْمُسَالِمِ
عَلَيْكَ جَنَاها هَاشِمٌ وَابْنُ هَاشِمٍ
وَمَا مَا^(٦) مَضَى إِلَّا كَأَضْغَاثِ حَالِمِ
وَكُلُّ عَلَى مَا قَدْ مَضَى غَيْرُ نَادِمِ

(١) في « هـ » « س » : « يقرع » بدل « تقرع » .

والجزم بـ « أن » من ضرائر الشعر ، أو أن تسكين المنسوب ضرورة ، وهذان الوجهان قيلا
في قول الشاعر :

أَحَاذِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدَّهَا فَتَتْرُكَهَا ثِقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٨٠ .

(٢) انظر الآبيات في وقعة صفين : ٣٤٩ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٣١ ، وتاريخ دمشق ٣٣ :
٣٤٤ و ٣٤٦ ، ومروج الذهب ٣ : ١٠ .

(٣) عن « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « أبت » بدل « أتت » .

(٥) في « هـ » « س » : « فيهم » بدل « فيه » . وهي الأجود .

(٦) في « هـ » : « من » بدل « ما » . وهي ساقطة من « س » .

فَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي تَعَفُّ عَنْ ذِي قَرَابَةٍ وَإِنْ تَرَ قَتْلِي تَسْتَحِلُّ مَحَارِمِي (١)
قال : فاستَحْيَا معاوية من هذه الأبيات (٢) ، ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

أَرَى الْعَفْوَ عَنْ عَلِيٍّ قُرَيْشٍ وَسَيْلَةً إِلَى اللَّهِ فِي [الـ] يَوْمِ الْعَبُوسِ الْقَمَاطِرِ
وَلَسْتُ أَرَى قَتْلَ (٣) الْغَدَاةِ ابْنِ هَاشِمٍ بِإِدْرَاكِ ذَحْلِي (٤) فِي تَمِيمٍ وَعَامِرِ
بَلِ الْعَفْوِ عَنْهُ بَعْدَ مَا بَانَ رِيشُهُ وَزَلَّتْ بِهِ إِحْدَى الْجُدُودِ (٥) الْعَوَائِرِ
وَكَانَ أَبُوهُ يَوْمَ صِفِّينَ جَمْرَةً عَلَيْنَا فَأَرَدْتَهُ (٦) سُيُوفَ الْمَجَابِرِ (٧) (٨)

(١) انظر المقطوعة في وقعة صفين : ٣٤٩ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٣١ ، وتاريخ دمشق ٣٣ :

٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ ، ومروج الذهب ٣ : ١٠ .

(٢) في « ه » « س » : « من شعره » بدل « من هذه الأبيات » .

(٣) في « ه » « س » : « قتل » بدل « قتل » . وعلى رواية المتن فيه شاهد على الفصل بين

المضاد والمضاد إليه بالظرف . انظر خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٣٨٣ .

(٤) في « ه » « س » : « ذحل » بدل « ذحلي » .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « الحدود » بدل « الجدود » ، والمثبت عن « س » .

(٦) في « ه » « س » : « فأردتنا » بدل « فأردته » . ورواية المتن هي المتعينة .

(٧) دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « ه » « س » .

وفي شرح النهج الحديدي : « رماح يُحَابِرِ » . ويُحَابِرُ : هم بنو مراد ، واسمه يُحَابِرِ بن مالك

(وهو مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن

يعرب بن قحطان . انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٠٦ .

وفي مروج الذهب : « رماح نَهَابِرِ » ، والنَّهَابِرُ : المهالك .

(٨) انظر الأبيات في شرح النهج الحديدي ٨ : ٣٤ عن المرزباني ، ومروج الذهب ٣ : ١٠ ،

والأول في تاريخ دمشق ٣٣ : ٣٤٥ ، والأول والثالث في ٣٣ : ٣٤٧ .

٢٥٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

قال : ثم أخرجه معاوية من محبسه ذلك ، وكساه ، وأحسن إليه ، ووصله بعشرة آلاف درهم ، وردّه إلى البصرة مُكْرَمًا .

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : وأصبح القوم ، فَعَبَّأَ عَلِيٌّ - صلوات الله عليه - أصحابه ، وعبأ معاوية أصحابه ، ودنا الفريقان بعضهم^(١) من بعض ، وفي ميمنة عليّ عليه السلام يومئذ مذحج ، وفي ميسرته بنو وائل من ربيعة ، وفي القلب مُضَر ، وفي ذلك يقول عليّ صلوات الله عليه وسلامه :

[من الرجز]

مَا عَلِيٌّ وَأَنَا جَلْدٌ صَارِمٌ^(٢) وَعَنْ يَمِينِي مَذْحِجُ الْقَمَاقِمِ
وَعَنْ شِمَالِي وَاوَّلُ الْخَضَارِمِ وَالْقَلْبُ فِيهِ مُضَرُّ الْجَمَاجِمِ
وَالْحَقُّ فِي النَّاسِ قَدِيمًا^(٣) دَائِمٌ^(٤)

قال : وتقدّم أصحاب معاوية مقنعين في الحديد ، على الخيل العتاق ، وبين

(١) في « س » : « بعضهما » بدل « بعضهم » .

(٢) في « ه » : « حازم » بدل « صارم » .

(٣) في « ه » : « قديم » بدل « قديما » .

(٤) انظر الرجز في الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام : ١١٧ ، وأنوار العقول : ٣٨٨ - ٣٨٩ ،

وتاريخ دمشق ٤٥ : ٤٨٦ ، ووقعة صفين : ٢٧٣ - ٢٧٤ . وفي الجميع عدا أنوار العقول

أن أمير المؤمنين عليه السلام قتل حُرَيْثًا ، فبرز إليه عمرو بن الحصين السكسكي ودعاه للمبارزة ،

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام هذا الرجز ، وبادر سعيد بن قيس الهمداني فقتل عمرو بن

الحصين .

أيديهم رجل وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي قَدْ احْتَجَبَ

بِالنُّورِ وَالسَّبْعِ الطَّبَاقِ وَالْحُجُبِ^(١)

لَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ يُرْتَقَبُ

يَا رَبِّ لَا تَهْلِكْ أَعْلَامَ الْعَرَبِ [113]

أَيْنَ^(٢) ذَوَاتُ الدِّينِ فِينَا^(٣) وَالْحَسْبُ ؟

الْقَائِلُونَ الْفَاعِلُونَ فِي الْحَقْبِ

الْمَانِعُونَ^(٤) الْمُطْعَمُونَ فِي الْحُدْبِ^(٥)

يَوْمَ عَبُوسٍ^(٦) فِي عَجَاجٍ مُنْتَقِبِ^(٧)

قال : وأقبل معاوية على غلامٍ له - يُقال له : حرب^(٨) - فقال له : يا حرب ! إني

ما عرفتك إلا مفدماً بطلاً ، فاحمل بين يديّ حملةً على أصحاب عليّ ، فإن

(١) في « س » : « قد احتجب » بدل « والحُجُبِ » .

(٢) في « هـ » : « أين » بدل « أين » .

(٣) في « هـ » : « منّا » بدل « فينا » . وهي ساقطة من « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « المانحون » بدل « المانعون » .

(٥) في « هـ » « س » : « الجذب » بدل « الحدب » . وهي الأوضح . والحُدْبُ : جمع الحُدْبَاءِ ،

وهي السنة الشديدة الباردة ، وضمّ الدال للإلتباع .

(٦) في « هـ » « س » : « يوماً عبوساً » بدل « يوم عبوس » .

(٧) انظر الرجز منسوباً إلى المخارق بن الصباح الحميريّ ، في وقعة صفين : ٣١٦ - ٣١٧ .

(٨) في « س » : « حريث » بدل « حرب » . وكذلك في الموردين الألاحقين .

أرضيتني فأنت حرٌّ، قال : فتقدّم حربٌ غلامٌ معاوية ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

إِنِّي أَنَا الْحَرْبُ^(١) وَمَا بِي مِنْ خَوْزٍ لَكِنِّي قَرَمٌ أَبِي^(٢) مُشْتَهَرٌ
ذُو صَوْلَةٍ فِي الْمُصْمِلَاتِ وَالْكَفْرِ^(٣) مَوْلَى ابْنِ صَخْرٍ وَبِهِ قَدْ أَنْتَصَرَ

قال : ثم جعل يحمل ويقا تل أشد القتال^(٤) ، فحمل عليه قنبر غلام عليّ - صلوات الله عليه - فطعنه طعنة قتله ، فاغتم معاويةً لذلك غمًا شديدًا ، قال له بشر ابن أرتاة : مالي أراك منكسر القلب على حرب^(٥)؟! عليك بالتسلي عن حرب وغير حرب^(٦) ، واستعمل الشجاعة والصبر ، فإنك كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعامل عمر بن الخطاب ، وولي الخليفة المظلوم عثمان بن عفان . فقال معاوية : صدقت ، ولكن عليّ^(٧) يطول عليّ بخصال شتى ، [114] بقرايته من الرسول ،

(١) في « س » : « إنني حريث » بدل « إني أنا الحرب » . والبيت في البحار ٣٢ : ٥٨٠ عن مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٧ « إني أنا الحارث » . وهذا يعني أن اسمه الحارث لا حرب ولا حريث .

(٢) في « س » : « أبين » بدل « أبي » .

(٣) في « هـ » : « المصميات الكفر » ، وفي « س » : « المصميات الكفر » . والظاهر أن رواية المتن محرفة عن « في المصمئلات الكبر » ، والمصمئلات هي الدواهي الشديدة ، والكبر : جمع الكبري ، مؤنثة الأكبر .

(٤) في « هـ » « س » : « ثم حمل وقاتل أشد قتال » بدل « ثم جعل يحمل ويقا تل أشد القتال » .

(٥) في « س » : « حريث » بدل « حرب » . وكذلك في المورد اللاحق .

(٦) قوله : « وغير حرب » ، ليس في « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « ولكن علياً » بدل « ولكن علي » .

وقدمه^(١) في الإسلام ، وبأسه في الحرب . فقال عمرو بن العاص : إنك إذا نظرت في هذا فإن له من الفضائل ما لا تُحصى - أبوه سيّد في بني هاشم ، وأمه سيّدة في بني هاشم ، وهو فقيهٌ وحجْرٌ^(٢) قُرَيْشٍ ، وقد بايعه المهاجرون والأنصار - ، ولكن والله لنتقاتلنه ، أو نرُدُّنَه^(٣) على عقبه صاغراً حِزْماً^(٤) . قال : فلما سمع معاوية ذلك اشتدّ ظهره واجترأ على الحرب .

وبلغ ذلك أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - فقام قيس بن سعد بن عبادة إلى عليّ عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لا يهولتكَ أمرُ ابنِ آكلة الأكباد ومن معه من أصحابه ، [ف -] والله أن^(٥) لو قتلنا عن آخرنا حتّى لا يبقى منّا رجُلٌ^(٦) لعلنا أنّا على بصيرة من ديننا ، وبقين من أمرنا ، فلا ترتفع^(٧) بقول بشر بن أرطاة ، فلَعَنَ^(٨) الله بشرًا وأضلاه نار جهنّم . قال : فأثنى عليه عليّ - صلوات الله عليه - وعلى قومه من الأنصار ثناءً حسناً ، فأنشأ قيس بن سعدٍ يقول في ذلك :

(١) في « ه » « س » : « وقدمته » بدل « وقدمه » .

(٢) في « ه » « س » : « في حجر » بدل « وحجر » .

(٣) في « ه » : « نرده » بدل « نرُدُّنَه » .

(٤) في « ه » « س » : « خزياً » بدل « حِزْماً » . والجزم : المنع ، والوصف هنا بالمصدر ، أي صاغراً محروماً .

(٥) في « ه » : « إنا » بدل « أن » .

(٦) في « ه » « س » : « أحد » بدل « رجل » .

(٧) في « س » : « مرتفع » بدل « ترتفع » . ولا ترتفع بقوله : أي لا تهتمّ به ولا تأبّه .

(٨) في « ه » « س » : « فقبح » بدل « فلَعَنَ » .

[من البسيط]

نُبِّئْتُ بِشَرِّ أَطَالَ اللهُ شِقْمَتَهُ

قَالَ الْمُحَالُ وَعَمْرًا دَعْوَةَ الْعَاصِ [115]

فِي عُصْبَةِ الشَّامِ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي جَنْفٍ^(١)

عَاتِي الْمَقَالَةَ^(٢) عِنْدَ الْخَيْرِ^(٣) حَيَّاصِ

قَرَّوَا^(٤) طَلِيقًا - لِأَمْرِ لَيْسَ رَغْبَتُهُمْ

إِلَّا الْفَجُورَ - عَلَى ذِي رَغْبَةٍ حَاصِ

وَالرَّاقِصَاتِ بِأَشْيَاحٍ مُحَلَّقَةٍ^(٥)

صُلِعَ الرَّؤُوسِ كَبَيْضِ الرَّأْلِ جَرِيَّاصِ^(٦)

مَا فِي عَلِيٍّ لِأَهْلِ الشَّامِ مِنْ طَمَعٍ

لَيْثِ الْعَرِينِ وَأَفْعَى بَيْنَ أَعْيَاصِ

كَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِأَهْلِ الشَّامِ قَدْ سَلِبَتْ

عَنْهُ الثِّيَابُ كَزِقِّ سَائِلٍ^(٧) شَاصِ

(١) فِي « ه » : « جَيْف » ، وَفِي « س » : « حَيْف » بَدَل « جَنْف » .

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « عَاتَى الْمَقَالَةَ » بَدَل « عَاتِي الْمَقَالَةَ » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ « ه » « س » .

(٣) فِي « ه » « س » : « الْحَرْبُ » بَدَل « الْخَيْرِ » . وَهِيَ الْأَجُودُ .

(٤) فِي « ه » « س » : « قَرَّوَا » بَدَل « قَرَّوَا » .

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « بِأَشْيَاحٍ مَخْلَقَةٌ » بَدَل « بِأَشْيَاحٍ مُحَلَّقَةٌ » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ « ه » « س » .

(٦) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « حَرِيَّاصِ » ، وَفِي « س » : « حَرِيَّاصِ » بَدَل « جَرِيَّاصِ » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ

« ه » . وَجَرِيَّاصِ : أَصْلُهَا جَرِيَّاصِ ، فَأَبْدَلْتُ الضَّادَ صَادًا ، وَالْجَرِيَّاصِ : الضَّخْمُ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ .

(٧) فِي « ه » « س » : « سَائِلِ » بَدَل « سَائِلِ » .

قد كان يأمل إيهاب^(١) العراق له
 عِرْسٌ سَمِيطٌ^(٢) تراها^(٣) ذات إخلاص
 لا تحسبني ابن هند^(٤) في عداوتكم
 كالمرء سعد - أي^(٥) الزهري - وقاص
 أو تحسبني كعبدالله^(٦) في نفر
 باعوا علياً بوزدان^(٧) ومقلاص

(١) في « ه » « س » : « يؤمل أن هاب » بدل « يأمل إيهاب » .

(٢) في المخطوطة : « سميطة » بدل « سميطة » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) حرف المضارعة دون نقط ، والمثبت عن « ه » « س » . ولعل الصحيح رواية العجز : « عِرْساً سميطةً يراها ذات إخلاص » .

(٤) في « ه » : « لا تحسبن يابن هند » ، وفي « س » : « لا تحسبني يابن هند » بدل « لا تحسبني ابن هند » .

(٥) في « ه » « س » : « أبي » بدل « أي » .

وهو سعد بن أبي وقاص الزهري ، الذي اعتزل أمير المؤمنين عليه السلام . وسعد مضاف إلى وقاص ، وقوله : « أي الزهري » ، جملة معترضة . وعلى الرواية الثانية يكون المعنى : سعد أبي وقاص الزهري ، وقدم وأخر للقافية ، وذلك جائز في الأعلام في خصوص الشعر ، ومثله قول معاوية لعمر بن العاص كما في تاريخ الطبري ٤ : ١١٥ .

نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

أي : من ابن أبي طالب شيخ الأباطح . والفصل بين المضاف والمضاف إليه - بأجنبي من المضاف ، وبنعت المضاف ، وبالنداء - جائز في الضرورة . انظر شرح ابن عقيل ٢ : ٨٣ - ٨٤ .

(٦) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب . أيضاً كان من المعتزلين عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٧) في « ه » « س » : « ودان » بدل « وردان » .

أَوْ كَابِنِ مَسْلَمَةَ^(١) الرَّاضِي بِشُبُهَتِهِ^(٢)

لِلَّهِ فِي مَا يُمَارِي رَبَّهُ عَاصِ

فَالْحَرْبُ تُوقِدُهَا الْأَنْصَارُ مُشْعَلَةً

وَالطَّيِّبُونَ رِجَالٌ غَيْرُ أَنْكَاصِ

قال : ثمّ صاح قيس بن سعد بالأنصار ، فحمل وحملوا معه على أهل الشام ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، ورجعوا إلى مواضعهم .

[ذكر مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب]

قال : وأقبل معاوية على عبيدالله بن عمر بن الخطّاب ، فقال له : يابن أخ ! هذا يوم من أيّامك ، فلا عليك أن يكون اليوم منك ما يسرُّ أهل^(٣) الشام ، قال : فخرج

وَرُودَانِ : هُوَ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ . وَمُقْلَاصٌ : كَأَنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ « مُقْلَاسٍ » ، مِنْ الْقَلَسِ وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنَ الْجَوْفِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ إِلَى الْفَمِ سِوَاءِ أَلْقَاهُ أَوْ أَعَادَهُ إِلَى بَطْنِهِ إِذَا كَانَ مِثْلَ الْفَمِ أَوْ دُونِهِ ، فَإِذَا غَلَبَ فَهُوَ الْقِيَاءُ . انظر مجمع البحرين ٣ : ٥٤١ مده « قلس » ، والظاهر أنه كنى بذلك عن معاوية لأنه كان يأكل ولا يشبع . وانظر وجهاً آخر في ديوان قيس بن سعد الأنصاري ، بصنعتنا : ٨٧ .

- (١) هو محمد بن مسلمة الأنصاري ، من المتخلفين عن أمير المؤمنين عليه السلام .
- (٢) في « هـ » : « شبهته » ، وفي « س » : « بمشبهته » بدل « بشبهته » . وشبهته أنه زعم أن النبي صلى الله عليه وآله قال له : « إذا رأيت المسلمين يقتتلون فاعتزل » . وقد حاجه عمّار في ذلك وأبطل شبهته ، لكنّه لم يرجع إلى الحقّ . انظر المعيار والموازنة : ١٠٨ ، والإمامة والسياسة ١ : ٧٣ .
- (٣) في « هـ » « س » : « أن يكون منك اليوم بما يسرُّ به أهل الشام » بدل « أن يكون اليوم منك ما يسرُّ أهل الشام » .

عبيدالله بن عمر بن الخطاب وعليه درعان سايغان [116] ، وعلى رأسه بيضة^(١) [بيضاء]^(٢) وعمامة حمراء ، وهو متقلد بسيف أبيه عمر بن الخطاب ، حتى وقف بين الجمعين ودعا إلى البراز ، قال : فذهب محمد بن الحنفية ليخرج إليه ، فصاح به عليّ صلوات الله عليه : مكانك يا بني ! لا تخرج إليه . فقال له : ولم ذاك^(٣) يا أمير المؤمنين ؟ فوالله أن لو دعا^(٤) إلى البراز أبوه لخرجت إليه . فقال له عليّ عليه السلام : يا بني^(٥) ! لا تقل في أبيه إلا خيراً^(٦) .

قال : ونظر عبيدالله بن عمر بن الخطاب أنه ليس يخرج إليه أحد ، فحمل على ميسرة عليّ صلوات الله عليه ، وفي الميسرة يومئذ ربيعة - من^(٧) عبد القيس ، وغيرهم من الناس - فجعل يطعنهم^(٨) في خيلهم ، وهو يقول :

(١) في « ه » : « بيض » بدل « بيضة » .

(٢) عن « س » .

(٣) في « ه » « س » : « ذلك » بدل « ذاك » .

(٤) في « ه » « س » : « دعاني » بدل « دعا » .

(٥) في « ه » « س » : « مة يا بني » بدل « يا بني » .

(٦) هذا القول إن صحَّ فهو لتأليف قلوب جيشه عليه السلام ، ولئلا يستغلَّ معاوية طعن أهل العراق في عمر للتهييج ضدَّ أمير المؤمنين عليه السلام .

(٧) في « ه » « س » : « بن » بدل « من » . وهو غلط ، فإنَّ عبد القيس من جملة ربيعة . وليس ربيعة ابن عبد القيس . انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ٣١٤ . وقال السمعاني في الأنساب ٤ : ١٣٥ العبدى : هذه النسبة إلى عبد القيس بن أفضى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار .

(٨) في « ه » « س » : « يطعن » بدل « يطعنهم » .

[من الرجز]

أَنَا عبيدُ اللَّهِ يَنْمِينِي ^(١) عُمَرُ خَيْرُ قُرَيْشٍ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ
إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ وَالشَّيْخَ الْأَعْرُ قَدْ أَبْطَأَتْ عَنْ نَصْرِ عُثْمَانَ مُضَرُّ
وَسَارِعَ الْحَيِّ الْيَمَانُونَ الْعُرُرُ وَالخَيْرُ فِي النَّاسِ قَدِيمًا يُبْتَدَرُ ^(٢)

قال : فخرج إليه عبدالله بن سَوَّار العبديّ ، وهو يقول : [117]

[من الرجز]

قَدْ سَارَعَتْ فِي حَرْبِهَا رَبِيعَةٌ بِالْحَقِّ ^(٣) وَالْحَقُّ لَهُ ^(٤) شَرِيعَةٌ
مَا يَهْتِكُ ^(٥) الْأَسْتَارَ كَالْقَطِيعَةَ فِي الْعُصْبَةِ السَّامِعَةِ الْمُطِيعَةَ
حَتَّى يَذُوقُوا ^(٦) كَأْسَهَا الْفَظِيعَةَ ^(٧) ^(٨)

(١) في « ه » : « سَمَانِي » ، وفي « س » : « يَمَكْنِي » بدل « يَنْمِينِي » .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٢٩٩ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٣٤ ، والأخبار الطوال : ١٧٨ ، وتاريخ دمشق ٣٨ : ٧٢ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٦٧ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٠ ، والوافي بالوفيات ١٩ : ٢٦١ ، والاستيعاب ٣ : ١٠١ / الترجمة ١٧١٨ ، وتفسير الثعلبي ٢ : ٢٤١ ، وبغية الطلب ٥ : ٢١٩٨ ، وشرح الأخبار ٢ : ١٣ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٨ ، ومادة « غير » من غريب الحديث ، لابن سلام ٤ : ٨٠ ، وأساس البلاغة : ٦٨ ، وتاج العروس ٧ : ٢٨٧ .

(٣) في « ه » « س » : « فِي الْحَقِّ » بدل « بِالْحَقِّ » .

(٤) في « ه » : « لَهُمْ » بدل « لَهُ » .

(٥) في « ه » « س » : « نَهْتِكُ » بدل « يَهْتِكُ » .

(٦) في « ه » : « تَذُوقُ » بدل « يَذُوقُوا » .

(٧) في « ه » : « الْقَطِيعَةَ » بدل « الْفَظِيعَةَ » .

(٨) انظر الرجز منسوباً إلى حريث بن جابر الحنفي في وقعة صفين : ٢٩٩ ، وشرح النهج

ثم طعنه العبدِيُّ في خاصرته طعنةً جدَّله قتيلاً ، فأنشأ الصَّلَتَانُ العبدِيُّ يقول
في ذلك :

[من الطويل]

أَلَا يَا عُبَيْدَ اللَّهِ مَا زَلْتَ مُوَلَعًا
بِبَكْرٍ^(١) لَهَا تُهْدِي اللَّقَا^(٢) وَالتَّهْدَا^(٣)
كَأَنَّ حُمَاةَ الْحَرْبِ^(٤) بِكَرَبْنٍ وَائِلٍ
بِذِي الرَّمْثِ نَيْرَانٌ تُحَرِّقْنَ غَرْقَدَا^(٥)
وَكُنْتَ سَافِيهَاً قَدْ تَعَوَّدْتَ عَادَةً
وَكُلُّ أَمْرِي جَارٍ عَلَيَّ مَا تَعَوَّدَا
فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبًا عَلَيَّ شَرَّ حَالَةٍ
صَرِيحًا يُرَى^(٦) وَسَطَ الْعَجَاذِ مُفْرَدَا

الحديدي ٥ : ٢٣٤ ، وتاريخ دمشق ٣٨ : ٧٢ . وانظره منسوباً إلى حريث بن جابر النخعمي في
بغية الطلب ٥ : ٢١٩٨ ، لكنه ذكره بعد ذلك عند ذكر الاختلاف في قاتل عبيدالله بن عمر
باسم حريث بن جابر الحنفي ، ثم ذكر رجز عبيدالله وجواب حريث بن جابر برواية أخرى .

- (١) في « ه » : « بنكر » بدل « ب بكر » .
- (٢) في « س » : « اللِّغَا » بدل « اللِّقَا » . وهي الأصح ، فإنَّ اللِّغَا هو قول الباطل .
- (٣) في « ه » : « وتهددا » ، وفي « س » : « تهْدَا » بدل « والتهددا » .
- (٤) في « ه » : « س » : « الحي » بدل « الحرب » .
- (٥) في « س » : « بمرقدا » بدل « غرقدا » .
- (٦) حرف المضارعة دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « ه » « س » ويصح ضبطه أيضاً
بالتاء « تُرَى » .

٢٦٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

تَشُقُّ عَلَيْكَ الدَّرْعَ^(١) عِرْسُ فَجِيعَةٍ
مُفَجَّعَةٌ تُبْدِي الشَّجَا والتَّلْدُدَا
وكانت^(٢) تَرَى ذَا الأَمْرَ قَبْلَ عِيَانِهِ
وَلَكِنَّ أَمْرَ اللَّهِ أَهْدَى لَكَ الرَّدَى
وقالت: عُبَيْدُ اللَّهِ لَا تَأْتِ وائِلًا^(٣)

فقلت لها: لَا تَعْجَلِي وَأَنْظِرِي غَدَا
فَقَدْ جَاءَ مَا مَنَيْتَهَا فَتَسَلَّبَتْ
عَلَيْكَ وَأَضْحَى الجَيْبُ^(٤) مِنْهَا مُقَدَّدا^(٥)

قال: وقد^(٦) اختلفوا في قتله، فقال قوم: قتله حريث بن خالد، وقالت همدان:
بل قتله هانئ بن الخطَّاب، وقالت حضرموت: بل قتله هانئ بن عمرو اليبُعي^(٧)،
وقالت بنو بكر: بل قتله مُحْرز بن الصَّحَّاح^(٨) وأخذ سيفه [118] ذا الوِشاح .

(١) درع المرأة: قميصها .

(٢) في « ه » « س »: « فكانت » بدل « وكانت » .

(٣) في المخطوطة: « قابلاً » بدل « وائلاً »، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه »: « الحب » بدل « الجيب » .

(٥) انظر القصيدة في وقعة صفين: ٣٠٠، وشرح النهج الحديدي ٥: ٢٣٦ - ٢٣٧، وتاريخ دمشق ٣٨: ٧٢ - ٧٣ .

(٦) في « ه » « س »: « واختلفوا » بدل « وقد اختلفوا » .

(٧) هكذا في المخطوطة وأصل « ه » « س »، وأبدل في « ه » إلى « السبيعي » . وهو في وقعة

صفين: ٢٩٨ « مالك بن عمرو السبيعي » . وفي تاريخ الطبري ٤: ٢٥، والكامل في التاريخ

٣: ٣٠٨ « مالك ابن عمرو التنعي الحضرمي » .

(٨) في « س »: « الصحيح » بدل « الصحاح » .

والخبرُ الصحيحُ أن الذي قتله عبدُالله^(١) بن سَوَّارِ العبدِيُّ ، وصار سيفه إلى معاوية . وقد رثاه كعبُ بنُ جَعيلِ التَغَلبيِّ في قصيدته^(٢) ، حيث يقول :
[من الطويل]

أَلَا إِنَّمَا تَبْكِي الْعُيُونَ لِفَارِسٍ
بِصَفِينٍ أَجَلَتْ^(٣) خَيْلُهُ وَهُوَ واقِفٌ
تَبَدَّلَ مِنْ أَسْمَاءَ^(٤) أَسْيَافَ وائِلٍ
وَكَانَ فَتَى لَوْ أَخْطَأَتْهُ الْمَتَالِفُ
تَرَكَنَ^(٥) عُيَيْدَ اللَّهِ بِالْقَاعِ مُسَلِّمًا
يَمُجُّ ذُعَافًا وَالْعُرُوقُ نَوَازِفُ
بُحُورٌ^(٦) وَيَغْشَاهُ^(٧) نَوَاجِعُ مِنْ دَمٍ
كَمَا لَاحَ فِي جَيْبٍ^(٨) الْقَمِيصِ الْكَفَائِفُ

(١) في المخطوطة : « عبیدالله » ، وقد تقدم فيها أنه « عبد الله » .

(٢) في « ه » « س » : « قصيدة له » بدل « قصيدته » .

(٣) في « ه » « س » : « أخلت » بدل « أجلت » .

(٤) هي أسماء بنت عطارد التميمي زوجة عبید الله بن عمر ، وكان قد جاء بها مع امرأته الأخرى بحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني ، لتنظرا إلى فعله وقتاله . انظر تاريخ دمشق ٣٨ : ٧١ ،
والبداية والنهاية ٧ : ٢٩٥ .

(٥) في « س » : « تركنا » بدل « تركن » .

(٦) في « ه » : « ينوء » ، وفي « س » : « يجوز » بدل « بحور » . ولعل ما في المخطوطة و « س »
مصحَّف عن « يَحُورُ » .

(٧) في « ه » : « وتغشاه » بدل « ويغشاه » .

(٨) في المخطوطة : « جنب » بدل « جيب » ، والمثبت عن « ه » « س » .

دَعَاهُنَّ فَاسْتَسَمَعْنَ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ
فَأَقْبَلْنَ شَتَّى (١) وَالْعُيُونُ ذَوَارِفُ
وَقَدْ صَبَرَتْ (٢) حَوْلَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ
لَدَى الْمَوْتِ شَهَابُ الْمَنَاكِبِ شَارِفُ
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَى اللَّهُ نَصْرَهَا
وَحَتَّى أَبَارَتْ (٣) بِالْأَكْفِ الْمَصَاحِفُ
تَمْوُجٌ (٤) تَرَى الرِّيَاطِ بِيضاً كَأَنَّهَا
إِذَا اجْتَنَحَتْ (٥) لِلطَّغْنِ طَيْرٌ عَوَاكِفُ
جَزَى اللَّهُ قَاتِلَانَا بِصَفِينٍ خَيْرَ مَا
أُثِيبَ عِبَادٌ (٦) جَزَرَتْهُمْ مَوَاقِفُ (٧) (٨)

(١) في « هـ » « س » : « عتبي » بدل « شتى » .

(٢) في المخطوطة و « هـ » : « صُيِّرَتْ » بدل « صبرت » ، والمثبت عن « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « أنارت » بدل « أبارت » . والرواية المعروفة في كتب اللغة والتفسير « أُشِرَّتْ » ، أي أظهرت . وفي غير كتب اللغة : « أُتِيحت » .

(٤) غير واضحة محل النقط في المخطوطة ، كأنها « يموح » أو « بَمْوَج » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في المخطوطة : « احتجبت » ، وفي « هـ » : « أجنحت » ، والمثبت عن « س » .

(٦) في المخطوطة و « هـ » « س » : « عباداً » . والمثبت بمقتضى النحو .

(٧) في « هـ » : « غادرتها المواقف » بدل « جَزَرَتْهُمْ مَوَاقِفُ » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٢٩٨ - ٢٩٩ و ٣٦١ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ،

فهذا شاعر معاوية قد قال فيه هذه القصيدة^(١)؛ وأما شاعر عليّ - صلوات الله عليه - فلم يَهْجُهُ ، ولكن قال فيه هذه الأبيات :

[من الطويل]

يَقُولُ عَيْدُ اللَّهِ لَمَّا بَدَتْ لَهُ

سَحَابَةُ مَوْتٍ تَقَطَّرُ الْمَوْتَ وَالِدَمَّا

أَلَّا يَالْقَوْمِ^(٢) إِضْرِبُوا إِنِّ صَبْرَكُمْ

أَعْفُ وَأَحْمَى^(٣) عِفَّةً وَتَكْرُمًا [119]

٨ : ٤٠ ، وبغية الطلب ١٠ : ٤٣٨١ - ٤٣٨٢ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٣٢٦ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤١٥ في رسم « صفين » ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٥ ، والبداية والنهاية ٧ : ٢٩٥ - ٢٩٦ ، وتاريخ دمشق ٣٨ : ٧١ و ٧٤ - ٧٥ ، والأخبار الطوال : ١٧٨ .

وانظر الأبيات ١ - ٣ منسوبة إلى أبي زبيد الطائي في تاريخ دمشق ٣٨ : ٧٦ .
وانظر البيتين ٦ ، ٧ في وقعة صفين : ٣٦١ مع بيتين قبلهما منسوبة إلى أبي جهمة الأسدي يردّ فيها على ابن جعيل . والبيتان اللذان قبلهما في تاريخ دمشق ٣٨ : ٧٥ ، وبغية الطلب ١٠ : ٤٣٨٢ لأبي جهمة الأسدي يجيب ابن جعيل .

وانظر البيت السابع من دون عزو في مادة « شرر » من ترتيب إصلاح المنطق : ٣٤ ، والصحاح ٢ : ٦٩٦ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣ : ١٨١ . وانظره في مادة « شرر » من لسان العرب ٤ : ٤٠٢ ، وتاج العروس ٧ : ١٨ منسوباً إلى كعب بن جعيل ، وقيل : إنّه للحصين بن الحمام المرّي .

(١) في « ه » « س » : « قصيدة » بدل « هذه القصيدة » .

(٢) في « س » : « يالقومي » بدل « يالقوم » .

(٣) في « ه » : « وأحجى » بدل « وأحمى » .

فَلَمَّا تَدَانَى الْقَوْمُ لِلطَّعْنِ حُسْرًا^(١)
فَخَرَّ فَلَاقَى التُّرْبَ^(٢) كَفَيْهِ وَالْفَمَا
وَوَخَلَّفَ أَطْفَالَ يَتَامَى أَدْلَّةً
وَوَخَلَّفَ عِرْسًا تَسْكُبُ الدَّمَاعَ أَيَّمَا^(٣)
وَقَدْ كَانَ فِي الْحَرْبِ الْمُحِلَّةِ بَاغِيًا
وَقَدْ كَانَ يَحْمَى غَيْرَةً^(٤) أَنْ تُكَلَّمَا^(٥)^(٦)

[ذكر ما كان بعد ذلك من القتال]

قال : فلما قُتِلَ عبيدالله بن عمر بن الخطاب ، قَدَّمَ معاويةً بين يديه ثمانين^(٧)
علماً ، كُلُّ علم منها في يد رئيس من رؤساء عسكره ، وليس من علم إلا ومن ورائه
خلقٌ عظيمٌ من أهل الشام ، ورئيسٌ هؤلاء بأجمعهم^(٨) رجل من حِمِيرٍ ، يُقال له :

(١) في « ه » « س » : « حُسْدًا » بدل « حُسْرًا » .

(٢) هكذا ضبطت في المخطوطة ، وما بعدها يكون تمييزاً ، أي لاقى الترابَ كَفًا وفماً ، أو على
نزع الخافض ، أي : بكفّيه وفمه . ويصح فيها الرفع « ولاقى الترابَ كَفَيْهِ والفما » .

(٣) في « ه » « س » : « بالدما » بدل « أَيَّمَا » .

(٤) في « ه » « س » : « يحمي غيرته » بدل « يَحْمَى غَيْرَةً » .

(٥) في « س » : « يُكَلَّمَا » بدل « تُكَلَّمَا » .

(٦) انظر الأبيات منسوبة إلى كعب بن جعيل في وقعة صفين : ٢٩٩ ، وشرح النهج الحديدي ٥ :
٢٣٦ ، وتاريخ دمشق ٣٨ : ٧٥ - ٧٦ . وانظر ديوان قيس بن عمرو النجاشي ، بصنعتنا : ١٥٠ .

(٧) في « ه » : « وتقدم معاوية بين يديه ثمانون » بدل « قَدَّمَ معاوية بين يديه ثمانين » .

(٨) في « ه » : « بجمعهم » ، وفي « س » : « يجمعهم » بدل « بأجمعهم » .

أَصْبَحُ بن ذِي الْجَوْشَنِ .

قال : فصاح عليٌّ - صلوات الله عليه - بأصحابه ، فتقدّم عمّار بن ياسر في نفر من سادات أهل العسكر حتّى وَقَفُوا^(١) بين الجمعين ، وصاحوا^(٢) بالناس ، فاجتمع إليهم^(٣) خلق عظيم من أصحاب عليّ صلوات الله عليه ، فكبّروا وحملوا على أهل الشام ، فاختلط القوم للقتال ، فاضطربوا^(٤) بالسيوف حتّى تقطّعت وصارت كالمناجل ، وتطاعنوا بالرماح حتّى تكسّرت . ثمّ جثّوا على الرُّكَب فتجاثوا^(٥) بعضهم في وجوه بعض ، ثمّ تعانقوا وتكادموا ، ثمّ افترقوا وتراموا بالحصى والحجارة ، ثمّ تحاجزوا ، [120] وقد قُتِلَ من الفريقين زهاء ألف رجل .

قال : وجعل الرجل من أهل الشام يمرّ على الرجل من أهل العراق فيقول : كيف آخذ إلى رايات بني فلان ؟ فيقول : هاهنا لا حفظك الله ولا عافاك ! ويمرّ العراقيّ على الشاميّ فيقول : كيف آخذ إلى رايات [بني] فلان ؟ فيقول : هاهنا^(٦) لا هداك الله ولا كلاك . قال : فأنشأ همّام بن الأعغل الثَّقَفِيّ من أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - يقول في ذلك :

(١) في المخطوطة و « ه » : « وقف » بدل « وقفوا » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » : « وصاح » بدل « وصاحوا » .

(٣) قوله : « إليهم » ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « فاضطربوا » بدل « اضطربوا » .

(٥) في « ه » : « فتحاثوا » بدل « فتجاثوا » .

(٦) قوله : « هاهنا » ، ساقط من « ه » .

[من الرجز]

قد قَرَّتِ العَيْنُ مِنَ الفُسَّاقِ وَمِنْ رُؤُوسِ الكُفْرِ والنُّفَاقِ
 إِذْ ظَفِرَتْ كَتَائِبُ العِراقِ نَحْنُ قَتَلْنَا صاحِبَ المُرَّاقِ
 وقائِدَ البُغاةِ والشُّقاقِ ونَحْنُ أَهْلُ الدارِ والإِحراقِ^(١)
 لَمَّا لَفَفْنَا ساقِهمْ بِساقِ بِالضَّرْبِ^(٢) والطَّعْنِ مَعَ العِناقِ
 وَسَلَّ بِصِفِّينَ^(٣) لَدَى التَّلَاقِ فَقدَ^(٤) لَقِيناهُمْ على المِصْداقِ
 نَجَدُ بِالسَّيْفِ بَنِي المُرَّاقِ ضَرْباً يَدْمِي عَكْنَ^(٦) الأَعناقِ^(٧)

قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، ورجع بعضهم عن بعض ، وأقبل إلى

(١) في « ه » : « والأحراق » بدل « والإحراق » .

(٢) في « ه » : « بالضراب » بدل « بالضرب » .

(٣) في المخطوطة : « سيفين » بدل « بصفين » ، والمثبت عن « ه » « س » .

ولعل ما في المخطوطة « وسَلَّ سيفين » ، ويكون المراد به عبدالله بن عمرو بن العاص فإنه كان يوم صفين متقلداً بسيفين يقاتل بهما . انظر تاريخ دمشق ٣١ : ٢٧٨ ، والإمامة والسياسة ١ : ١٣٦ . لكن لا ذكر له هنا ولا مناسبة لذكره .

(٤) في « ه » « س » : « لقد » بدل « فقد » .

(٥) في « ه » « س » : « مع » بدل « بني » .

(٦) في « ه » : « عكر » بدل « عكن » . والعُكْنُ : جمع العُكْنَةِ ، وهي ما تنثى وانطوى من لحم البطن . واستعملها هنا للأعناق كناية عن غلظها ، والعرب تصف السادة بغلظ الأعناق ، أي أنهم قتلوا سادات القوم . وفي وقعة صفين : ٣٨٣ أبدل المحقق « عكر » التي كانت في الأصل إلى « عُقْر » ، وقال : إنَّ عُقْرَ الأعناقِ : أصلها .

(٧) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٨٣ .

معاوية رجل من أجلاء أهل الشام حتى وقف بين يديه ، وقال : يامعاوية ! إنه قد (١) قتل منا في هذا اليوم زهاء (٢) سبعمائة رجل من مقاتلة أهل الشام ، [121] ولم يُقتل من أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - إلا أقل من ذلك ، وأنت الذي تفعل بنا ذلك ؛ لأنك تولي علينا من لا يُقاتل معنا ، مثل عمرو بن العاص ، وبشر بن أرطاة ، وعبدالرحمن بن خالد ، وعتبة بن أبي سفيان ، وكل واحد من هؤلاء إنما يقاتل ساعة ثم يخرج من الغبار ، فإن وليت علينا رجلاً منا (٣) له أنفةٌ وحميةٌ (٤) حتى نقاتل معه فذاك ، وإلا فلا حاجة لنا فيك ، والسلام . قال : ثم ولي مغضباً وأنشأ يقول :

[من الطويل]

مُعَاوِيَ إِمَّا تَدْعُنَا لِـعَظِيمَةٍ

فَنَحْنُ لَهَا إِنْ لَمْ تُحَامِ (٥) عَلَى الْحَقْبِ

فَوَلَّ عَلَيْنَا مَنْ يَحُوطُ ذِمَارَنَا

مِنَ الْحَمِيرِيِّينَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعَرَبِ

وَلَا تَأْمُرْنَا بِالتِّي لَا نُرِيدُهَا

وَلَا تَجْعَلْنَا لِلْهُوَى مَوْضِعَ (٦) الذَّنْبِ

(١) « قد » ليست في « ه » « س » .

(٢) كلمة « زهاء » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « مثله » بدل « منا » .

(٤) قوله : « له أنفةٌ وحميةٌ » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « تُحَامِ » بدل « تُحَامِ » .

(٦) في المخطوطة : « للهواء مع » ، وفي « س » : « للهوى مع » بدل « للهوى موضع » ، والمثبت

وَلَا تُغْضِبُنَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

عَلَيْكَ فَيَنْفُسُو الْيَوْمَ فِي حَمِيرٍ^(١) الْغَضَبُ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَزَالُ يَقُودُنَا

إِلَى الْمَوْتِ فَحَفَاحٌ^(٢) إِذَا الْحَرْبُ اقْتَرَبَ

يُحَامِي عَلَيْنَا سَاعَةً ثُمَّ يَمْتَرِي^(٣)

بِسَاقِيهِ خَرَّاجٌ^(٤) الْغُبَارِ مِنَ الْكُرْبِ

نَقُولُ^(٥) لَهُ وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ جُرْعَةً

عَلَيْنَا مِنَ الْعَارِ الْمُهَجَّنِ لِلْحَسَبِ :

عَلَيْكَ الْعَافَا مَا هَبَّتِ^(٦) الرِّيحُ إِنَّنَا

سَنَصْبِرُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْقَوْمُ مِنْ هَرَبِ

كَعَمْرٍو^(٧) وَبِشْرِ وَالْجَبَانِ ابْنِ خَالِدٍ

وَعُتْبَةَ الْفَرَّارِ فِي حَوْمَةِ اللَّهَبِ [122]

(١) في « ه » « س » : « جهر » بدل « حمير » .

(٢) في « ه » : « فجفاح » ، وفي « س » : « فجاج » بدل « فحفاح » . والفحفاح : الكثير الكلام ، والأبجح . والفجفاح أيضاً : المهذار الكثير الكلام .

(٣) افتعال من مَرَى الْفَرَسِ : استخرج ما عنده من الجَرِي بسوط أو غيره .

(٤) خَرَّاجُ الْغُبَارِ : أراد هنا الفرس الذي يخرج من الغبار مسرعاً عند الفرار .

(٥) في « ه » « س » : « يقول » بدل « نقول » .

(٦) في « ه » : « هبات » بدل « هبت » .

(٧) في « ه » « س » : « لعمرو » بدل « كعمرو » .

على أن عمراً ليس^(١) في القوم مثله
ولكن رماه الله^(٢) بالشؤم والعطب
فليس له حظ سمين وإنما
يعيش الفتى بالحظ والدلو بالكرب^(٣)

قال : فدعاه معاوية فترضاه ، وقال : يا أخا حمير ! فإني لا أولي عليكم إلا من
تحبون بعد هذا اليوم . وأنزل من الأمر بحيث^(٤) تريدون .

قال : فلما كان من غدٍ وثب معاوية فعبأ أصحابه ، ثم قال : يا أهل الشام !
ذروا^(٥) ما مضى ، إني أريد منكم اليوم أن تجدوا في حربكم وتقدموا عزمكم ،
وتفرغوا مجهودكم ، وسلوني حوائجكم .

قال : فوثبت عكُّ والأشعريون فقالوا : يا معاوية ! إننا قد قاتلنا معك علي بن أبي
طالب ، وإن^(٦) قلوبنا لتميل إليه ، لأننا لا نشك في حقه ، ولا نشك في باطلك ، غير
أننا قوم من أهل الشام فلم نحب^(٧) أن نخرج^(٨) أيدينا من طاعتك ، وقد علمت أنه

(١) في « هـ » « س » : « عمرو البؤس » بدل « عمراً ليس » .

(٢) لفظ الجلالة ساقط من « هـ » ، وفي « س » : « الحين » بدل « الله » .

(٣) انظر بعض أبيات القصيدة في وقعة صفين : ٤٤١ - ٤٤٢ منسوبة إلى المزعف اليحصبي .
وهي في شرح النهج الحديدي ٨ : ٨١ منسوبة إلى شاعر القحطانيين .

(٤) في « هـ » « س » : « وأنزل الأمر حيث » بدل « وأنزل من الأمر بحيث » .

(٥) في « هـ » « س » : « دعوا » بدل « ذروا » .

(٦) في « هـ » « س » : « ثم إن » بدل « وإن » .

(٧) في « هـ » « س » : « تحب » بدل « نحب » .

(٨) في « هـ » : « نخرج » بدل « نخرج » .

٢٧٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

ليس لنا ضياع ولا قُرى ، إنّما نحن أصحاب إيل وغنم ، فنريد منك الفرض والقطائع والعقارات ، وإلا والله تَنَبَّينا^(١) أعنة الخيل إلى غيرك .

قال : فقال معاوية : نعم والله وكرامة لكم ، فهاتوا ما الذي تريدون ؟ فقالت عكّ : أمّا نحن فإنّا نريد الفرض والعطاء ، وقال الأشعريون : أمّا [123] نحن فنريد منك أن تقطعنا حوران والبثينة^(٢) ، فتكون لنا ولعقبنا من بعدنا . فقال معاوية : فإنّي قد فعلتُ ذلك وكرامةً لكم .

قال : وبلغ أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - ذلك ، فلم يبق خَلْقٌ من أهل العراق ممّن كان في قلبه مرض أو شكّ إلا وطمع في معاوية ، وشخص ببصره نحوه أو همّ أن يصير إليه ، حتّى فشا ذلك في الناس .

قال : فوثب المنذر بن حفصة^(٣) الهمدانيّ إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّ عكّا والأشعريين قد طلبوا من معاوية الفرض والعطايا^(٤) والعقارات^(٥) من حوران والبثينة^(٦) وغير ذلك ، وقد باعوا الدين بالدنيا ،

(١) في « هـ » « س » : « قلبنا » بدل « ثنينا » .

(٢) في « هـ » : « والثنية » بدل « والبثينة » ، وهي غير واضحة النقط في المخطوطة ، والمثبت عن « س » والبثنة والبثينة : اسم ناحية من نواحي دمشق . انظر معجم البلدان ١ : ٣٣٨ .

(٣) في « س » : « حميصة » بدل « حفصة » . وفي وقعة صفين : ٤٣٥ « المنذر بن أبي حميصة » ، وفي الإصابة ٦ : ٢٤٧ / الترجمة ٨٤٨٦ « المنذر بن أبي حميصة » .

(٤) في « هـ » « س » : « والعطاء » بدل « والعطايا » .

(٥) في « س » : « والخفارات » بدل « والعقارات » .

(٦) في « هـ » : « والثنية » بدل « والبثينة » ، وهي غير واضحة النقط في المخطوطة ، والمثبت عن

واشترتوا الضلالة بالهدى ، ونحن قد رضينا بالآخرة من الأولى^(١) ، وبالعراق من الشام ، وبك من معاوية . والله إنا لنعلم أن آخرتنا لأشرف من دنياهم ، وأن عراقنا لخَيْرٌ من شامهم ، وأن إمامنا لأهدى من إمامهم ، فعليك بالصبر ، واحملنا على الموت ، فها نحن بين يديك وتحت ركابك ، والسلام^(٢) ، ثم أنشأ [بعد ذلك] يقول : [124]

[من الخفيف]

إِنَّ عَكَّا سَأَلُوا^(٣) الْفَرَائِضَ وَالْأَشَدَّ عَرَّ^(٤) سَأَلُوا حَوْرَانَ وَالْبَشِيَّةَ^(٥)
تَرَكَوْا الدِّينَ لِلْعَقَارِ وَلِلْفَرْ ضِ فَكَانُوا بِذَلِكَ^(٦) شَرَّ الْبَرِيَّةِ
وَسَأَلْنَا حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ هِ وَصَبْرًا عَلَى الْجِهَادِ وَنِيَّةِ
فَلِكُلِّ مَا سَأَلَهُ^(٧) وَيَرَاهُ كُنَّا نَحْسَبُ^(٨) الْخِلَافَ خَطِيئَةً
وَلَأَهْلَ الْعِرَاقِ أَحْسَنُ^(٩) فِي الْحَرْزِ بَ إِذَا كَلَّتِ الرَّجَالُ نَقِيَّةَ^(١٠)

(١) في « ه » « س » : « الدنيا » بدل « الأولى » .

(٢) قوله : « والسلام » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) سالوا : مخففة « سألوا » . وكذا في المورد اللاحق .

(٤) في « س » : « والأشعريون » بدل « والأشعر » .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « والنثية » بدل « والبثنية » ، ولا يستقيم بها الوزن ، والمثبت عن « س » .

(٦) في « س » : « بذلك » بدل « بذاك » .

(٧) سأله : مخففة « سأله » .

(٨) في « ه » « س » : « يحسب » بدل « نحسب » .

(٩) في المخطوطة : « أخسر » بدل « أحسن » ، والمثبت عن « ه » . وما في المخطوطة تحريف .

(١٠) النقية : هي السريرة النقية . أي : هم أحسنُ سريرةً وصبراً . وهذا البيت والبيتان اللذان بعده

ولأهل العراق أضبر في النّف
ولأهل العراق أحمل للثّق
ولأهل العراق أعرف باللد
ليس منّا من لم يكن لك في اللد
قد بذلنا النفوس في طاعة اللد
حبذا^(٣) القتل في السبيل فلا بُد
حسبنا منك ما يُبلّغنا اليو
ع إذا ثارت العجاج عشيّة
ل إذا عمت البلاد بليّة
ه وبالدين والأموال السنيّة
ه ولياً ياذأ الولاء والوصيّة
ه لكَيْما^(١) ننال^(٢) داراً عليّة
د لنا من وُرودِ حَوْضِ المنيّة
م إلى مثله وربّ البريّة^(٤)^(٥)

قال : فأدناه عليّ - صلوات الله عليه - منه وقبّل بين عينيه ، وقال : أبشر^(٦) ،
فإنني أرجو من الله أن تكون^(٧) غداً ممّن يُجاوِزُ محمّداً - صلّى الله عليه وآله
وسلم - في جنّة النعيم .

قال : ودنا القوم بعضهم من بعض ، فاقتتلوا ساعةً ، وارتفع الرهج والقتام ساطعاً
[125] في السماء ، فقال عمرو بن العاص : ويحكم ! على من القتام والغبرة ؟

(١) في « س » : « كليماً » بدل « لكيما » .

(٢) في « ه » « س » : « تنال » بدل « ننال » .

(٣) في « ه » : « حبّذ » بدل « حبّذا » .

(٤) في « ه » « س » : « البنيّة » بدل « البريّة » .

(٥) انظر بعض أبيات القصيدة للمندر بن أبي حميصة الوداعي في وقعة صفين : ٤٣٦ ، وشرح
النهج الحديدي ٨ : ٧٧ ، لكن في شرح النهج : « الوداعي » ، وهو غلط ، فإن بني وادعة بطن
من همدان .

(٦) في « ه » « س » : « أبشروا » بدل « أبشِرْ » .

(٧) في « ه » « س » : « تكونوا » بدل « تكون » .

فقالوا : على ابنك عبدالله ومُحمَّد، قال : فصاح عمرو بغلامه وَرْدان فقال : وبيك^(١) ياوردان ! قَرَّبَ إِلَيَّ اللواء ، فقال له معاوية : ليس على ابْنَيْكَ بأَس ، فلا تَنْقُضِ الصَّفَّ ! فقال عمرو : إِنِّي ولدتُهُما ولم تَلِدْهُما^(٢) ، قال : ثمَّ تقدَّم وفي يده اللواء ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

هل يُغْنِيَنَّ وَرْدانُ عَنِّي قَبْرًا^(٣) أو يُغْنِيَنَّ عَنِّي حَبِيبٌ مِسْعَرًا^(٤)
وابنُ حُدَيْجٍ^(٥) بَيْننا والمُنْذِرًا^(٦) إِنِّي أرى المَوْتَ أَتاني أَحْمَرًا

(١) في « ه » « س » : « ويحك » بدل « وبيك » .

(٢) في « ه » « س » : « ولدتهم ولم تلدهم » بدل « ولدتها ولم تلدها » .

(٣) في « ه » : « هل تعنين وردان عني قبرا » ، وفي « س » : « هل تغيبن وردان عني قبرا » .

ووردان : مولى معاوية . وقبر : مولى أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) في « ه » : « أو تعنين عن حبيب مسعرا » ، وفي « س » : « وتغنين عن حبيب مسعرا » .

وحبيب : هو حبيب بن مسلمة الفهري . ومسعر : هو مسعر بن فدكي الذي صار من الخوارج من بعد .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « حُدَيْجٍ » بدل « حديج » ، والمثبت عن « س » فهو الصحيح ، كما في الإصابة ٦ : ١١٦ / الترجمة ٨٠٨٠ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٩٤ / الترجمة ٦٧٧٤ .

وسياتي في المخطوطة ذكره تارة بالخاء المعجمة وأخرى بالخاء المهملة ، فوحدناها بالخاء المهملة ، وأشرنا إليها إن جاءت بالخاء المعجمة . وابن حُدَيْج : هو معاوية بن حُدَيْج السكوني .

(٦) المنذر : هو المنذر بن حفصة - أو ابن أبي حميصة - الوادعي الهمداني . وأظن أن قوله :

« بيننا » محرف عن « شَبْتًا » .

خَالَطْتُ جَمْعًا لِلْمُسَمَّى حَيْدَرًا^(١)

قال : فسمع عليّ - صلوات الله عليه - شعره ، فجعل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

يَاعَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْكَرًا كَذَبًا عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشَّعْرَا
يَسْتَرِقُ السَّمْعَ وَيَغْشَى الْبَصْرَا مَا كَانَ يَرْضَى أَحْمَدُ لَوْ خَيْرَا
أَنْ يَغْدِلُوا وَصِيَّهُ وَالْأَبْتَرَا شَانِي^(٢) النَّبِيِّ وَاللَّعِينِ الْأَخْزَرَا^(٣)
كِلَاهُمَا بِجُنْدِهِ قَدْ عَسَكِرَا قَدْ بَاعَ هَذَا دِينَهُ إِذْ فَجَرَا
مَنْ ذَا بَدُنِيَا بَيْعُهُ قَدْ خَسِرَا بِمُلْكٍ مِصْرَ إِنْ أَصَابَا ظَفْرَا^[126]
لَا تَحْسَبْنِي يَا بَنَ عَاصٍ عَسِرَا^(٤) سَلْ بِي بَدْرًا ثُمَّ سَلْ بِي خَيْرَا
كَانَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ بَدْرٍ جَزْرَا^(٥) إِنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ يَوْمًا أَحْضِرَا^(٦)
أَضْرَمْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبِرَا قَدِّمَ لِوَائِي لَا تُؤَخِّرْ حَذْرَا

(١) انظر الرجز باختلاف في تاريخ الطبري ٣ : ٥٦٢ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٢٧٩ ، والمنتظم ٥ : ١٠١ ، وتاريخ دمشق ٢٢ : ٤٢٩ ، ٦٢ : ٤٣٠ ، وأنساب الأشراف ١٣ : ٣٣ ، والفصول المهمة لابن الصباغ : ٤٤٥ .

(٢) شاني : مخففة « شاني » .

(٣) في « ه » « س » : « الأهورا » بدل « الأخزرا » . والأبتر : هو عمرو بن العاص ، والأخزر : هو معاوية ابن أبي سفيان .

(٤) في « ه » : « عمرا » ، وفي « س » : « غمرا » بدل « عسرا » .

(٥) في المخطوطة : « خزرا » بدل « جزرا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « حضرا » بدل « أحضرا » .

لَنْ يَنْفَعِ الْحَاذِرَ مَا قَدْ حَذِرَا وَلَا أَخَا الْحِيَلَةِ عَمَّا قُدِّرَا^(١)
لَوْ أَنَّ عِنْدِي يَوْمَ حَرْبِي^(٢) جَعْفَرَا أَوْ حَمْزَةَ اللَّيْثِ الْهُمَامِ الْأَزْهَرَا
رَأَتْ^(٣) قُرَيْشٌ نَجْمَ لَيْلٍ ظَهْرَا^{(٤)(٥)}

قال : ثمّ صاح عليّ - صلوات الله عليه - بالأشتر فحمل في أهل الكوفة ،
وصاح بعبدالله بن عباس فحمل في أهل البصرة ، وحمل عليّ - عليه الصلاة
والسلام - في أهل الحجاز ، فما بقي لأهل الشام صفٌّ إلا انتقض .

قال : وجعل أهل الشام ينظر بعضهم إلى بعض ، ولا يقدرّون على الكلام لما هم
فيه من الدّهش والهُمود^(٦) . قال : وترك الناس راياتهم ، وتفرّق أصحاب عليّ
صلوات الله عليه ، وصار عليّ إلى رايات ربيعة فوقف معهم ، وجعل أصحابه
يطلبونه فلا يقدرّون عليه ، وأقبل الأشتر جريحاً وهو يلهث من العطش ، فلمّا نظر
إلى عليّ - صلوات الله عليه - واقفاً^(٧) عند ربيعة كبر ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين !

(١) بعده في « ه » بيت آخر هو : « دعوتُ همدان وأدعو حميرا » . ولا موقع له في هذا المكان
من الرجز .

(٢) في « ه » : « حرب » ، وفي « س » : « ابن حرب » بدل « حربي » .

(٣) في المخطوطة : « دان » بدل « رأّت » ، والمثبت عن « ه » « س » ، وما في المخطوطة محرف
عما فيهما .

(٤) في « ه » : « أنهرا » ، وفي « س » : « أزهرا » بدل « ظهرا » .

(٥) انظر الرجز في الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام : ٥٥ ، وبرواية أتم في وقعة صفين :
٤٣ - ٤٤ ، وشرح النهج ١ : ١٤٨ ، ٢ : ٦٩ - ٧٠ ، وبرواية أتم من الجميع في أنوار العقول :
٢٣٩ - ٢٤٢ .

(٦) في « ه » « س » : « والهمود » بدل « والهمود » .

(٧) في « ه » « س » : « وهو واقف » بدل « واقفاً » .

خَيْلٍ لِحَيْلٍ ، [127] وَرِجَالٌ لِرِجَالٍ^(١) ، وَالْفَضْلُ لَنَا إِلَى سَاعَتِنَا هَذِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَعُدُّ إِلَى مَكَانِكَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يَطْلُبُونَكَ هُنَاكَ .

قال : وأقبل الحسن ، والحسين ، ومحمد بن الحنفية ، وعبدالله بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، وغيرهم من أهل البيت ، وسيوفهم مخضوبة بالدماء ؛ وأنشأ الأشتري يقول :

[من الخفيف]

كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْإِمَامِ صَغِيرٌ وَهَلَاكُ الْإِمَامِ خَطْبٌ كَبِيرٌ
قَدْ أَصَبْنَا وَقَدْ أُصِيبَ^(٢) لَنَا الْيَوْمُ مَ رِجَالٌ بُزِلَ حُمَاةٌ صُقُورٌ
إِنَّ قَاتِلَهُمْ بِهِمْ لَقَلِيلٌ وَرِجَالٌ بِمَنْ أَصَابُوا كَثِيرٌ^(٣)
وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِأَلْفٍ كَثِيرٌ^(٤) إِنَّ ذَا مِنْ ثَوَابِهِ لَيْسِيرٌ^(٥)
إِنَّ ذَا الْجَمْعِ لَا يَزَالُ بِخَيْرٍ^(٦) فِيهِ نُعْمَى وَنِعْمَةٌ وَسُرُورٌ
مَنْ رَأَى غُرَّةَ^(٧) الْوَصِيِّ عَلِيٍّ إِنَّهُ فِي دُجَى الْحَنَادِسِ نُورٌ
إِنَّهُ وَالَّذِي يَحُجُّ لَهُ النَّأَى سُسُ سِرَاجٍ لَدَى^(٨) الظَّلَامِ مُنِيرٌ

(١) في « ه » « س » : « خيل كخيل ورجال كرجال » بدل « خيل لخييل ورجال لرجال » .

(٢) في « ه » : « أُصِيبَتْ » بدل « أُصِيبَ » .

(٣) هذا البيت ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « كبير » بدل « كثير » .

(٥) في « ه » « س » : « لكثير » بدل « ليسير » .

(٦) في المخطوطة : « لخير » بدل « بخير » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » : « عزة » بدل « غُرَّة » .

(٨) في « ه » : « لذي » بدل « لدى » .

مَنْ رَضِيَهُ ^(١) إِمَامَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ عَفْوَاً وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ
بَعْدَ أَنْ يَقْضِيَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ^(٢) لَيْسَ فِي الْهُدَى تَخْيِيرٌ ^(٣) (٤)

قال : فقال عدي بن حاتم الطائي : يا أمير المؤمنين ! إن قوماً أنست بهم ، وكنت
فيهم عند هذه الجولة ، وفي هذا الحرب الشديد ، لعظيم ^(٥) حقهم عليك ، والله إنهم
لصبر ^(٦) على ^(٧) الموت ، حشده عند ^(٨) اللقاء . فقال علي صلوات الله عليه : نعم ^(٩) ،
وإنهم لدرعي وسيفي ورمحي . قال : فأنشأ رجل من ربيعة يقول :

[من الطويل]

أَتَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَحَسَبْنَا

عَلَى النَّاسِ طَرّاً أَجْمَعِينَ بِهِ ^(١٠) فَضْلاً

- (١) في « ه » : « رَضَاهُ » بدل « رضيه » . و « رَضَاهُ » في « رَضِيَهُ » وأمثاله لغة طيء ، ومالك الأشتر
ليس من طيء . فالأصح أنها « رَضِيَهُ » ، وسكنت الياء للضرورة .
(٢) في المخطوطة و « س » : « به إنّه » بدل « به » ، والمثبت عن « ه » .
(٣) في « ه » : « لخبير » ، وفي « س » : « بخبير » بدل « تخيير » .
(٤) انظر الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ في مناقب الخوارزمي : ٤٢٦ . وانظر ديوان مالك الأشتر ، بصنعتنا :
٦٦ .

(٥) في « ه » « س » : « لعظم » بدل « لعظيم » .

(٦) في « ه » : « لصبروا » بدل « لصبر » .

(٧) في « ه » « س » : « عند » بدل « على » .

(٨) في « ه » « س » : « وعند اللقاء » بدل « حشده عند اللقاء » .

(٩) كلمة « نعم » ليست في « ه » « س » .

(١٠) في « ه » : « بها » بدل « به » .

على حين أن زلت بنا النعل زلةً
ولم تترك الحزب العوان لنا^(١) نجلاً^(٢)
وقد أكلت منا ومنهم فوارساً
كما تأكل النيران ذا^(٣) الحطب الجزلاً
فكنا له^(٤) في ذلك الوقت جنةً
وكنا له من دون أنفسنا نصلاً
فأبنا بفضل لم ير الناس مثله
على قومنا طراً وكنا له أهلاً
وقال^(٥) لنا : أنتم ربيعة جنتي
ودرعي التي ألقى بأعراضها النبلا
ورغبه^(٦) فينا عدي بن حاتم
بأمر جميل صادق^(٧) القول والفعل

(١) في المخطوطة : « لها » بدل « لنا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « فحلا » بدل « نجلا » . والنجل : النسل .

(٣) في « هـ » « س » : « في » بدل « ذا » .

(٤) في المخطوطة : « لهم » بدل « له » . والمثبت عن « هـ » « س » . وكذلك في العجز .

(٥) في المخطوطة : « وقال » بدل « وقال » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في المخطوطة : « ورغبته » بدل « ورغبه » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « صادق » بدل « صادق » .

فَإِنْ يَكُ أَهْلُ الشَّامِ أَوْدُوا^(١) بِهَاشِمٍ
 وَأَوْدُوا بِبَنِيهِانِ^(٢) وَأَبْقُوا لَنَا نُكْلًا^(٣)
 فَإِنْ^(٤) بُدِيلٌ فَارِسٌ كُلُّ بُهْمَةٍ
 وَغَيْثٌ خَزَاعِيٌّ بِهِ يَدْفَعُ^(٥) الْمَحَلَا
 فَهَذَا عُيَيْدُ اللَّهِ وَالْمَرْءُ حَوْشَبُ
 وَذُو كَلْعٍ أَضْحَا بِرَايَتِهِ قَتْلَى^(٦)

قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، ومزَّ زيدُ بنُ عدي بن حاتم بخال له من طيءٍ - يُقال له : حابس بن سعد - فرآه قتيلاً ، فوقف عليه ينظر إليه [129] ، ثمَّ قال : ليت شعري مَنْ قتلك ؟ فقال رجل من بني حنظلة من أصحاب عليٍّ صلوات الله عليه : أنا قتلته ، قال : ولم قتلته ؟ قال : لأنَّه من أصحاب معاوية ، قال [زيد : وإن كان من أصحاب معاوية] فإنه خالي ، ثمَّ شدَّ عليه زيد بن عدي وضربهُ

(١) في المخطوطة : « أودي » بدل « أودوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) لم نقف على مَنْ اسمه نيهان من المستشهدين في صفين ، ولعلَّ الصواب « نيهان » ، والمراد به أبو الهيثم بن التيهان - وخفَّف للضرورة - فإن ابن أعثم ذكره في المستشهدين بصفين . انظر الفتوح عند ذكر الواقعة الخميسية . وفي وقعة صفين : « بعمار » بدل « بنيهان » .

(٣) في المخطوطة : « نكلا » بدل « نُكْلًا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « فَإِنْ » بدل « فَإين » ، والمثبت عن « ه » « س » . وفي وقعة صفين : « وبابني بُدِيلٌ فَارِسِيٌّ كُلُّ بُهْمَةٍ » .

(٥) هكذا ضبطت في المخطوطة ، وفي « ه » : « يُدْفَعُ » . وهي من دون ضبط في « س » . وفي صفين : « ندفع المحلا » .

(٦) انظر القصيدة منسوبة إلى الشنبي في وقعة صفين : ٤٠٥ - ٤٠٦ .

٢٨٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

ضَرْبَةً^(١) على أم رأسه فقتله ، ثم مرَّ هارباً إلى معاوية فصار معه . قال : فسُرَّ معاوية بمصير زيد بن عدي إليه ، واغتمَّ عليُّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - لِقَتْل الحنظليِّ ، ولهرب زيد بن عدي .

قال : واغتمَّ عديُّ بن حاتم لذلك غمًّا شديداً ، وندم زيدُ بنُ عديٍّ على ما فعل ، ثمَّ أنشأ يقول :

[من الطويل]

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَاعْتَرَنِي^(٢) وَسَاوِسِي بَيْعِي الْهُدَى بِالتُّرَاهِتِ الْبَسَابِسِ^(٣)
وَتَرْكِي^(٤) عَلِيًّا فِي صِحَابِ مُحَمَّدٍ وَقَتْلِي أَخَا مَعْنٍ بِمَصْرَعِ^(٥) حَابِسِ
فِيالْتِ شِعْرِي هَلْ لِي الْيَوْمَ تَوْبَةٌ أَنْصَحُ فِيهَا اللَّهُ أَوْ هُوَ^(٦) آيْسِي
فَإِنْ تُطْمَعُونِي الْيَوْمَ أَرْجِعُ نَائِبًا وَلَا أَتَّقِي إِلَّا حِذَارَ^(٧) الدَّهَارِسِ^(٨)^(٩)
قال : فقام عدي بن حاتم إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله وسلامه عليه -

(١) كلمة « ضربة » ليست في « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « واعترني » بدل « واعترتني » .

(٣) التُّرَاهِتُ : الطرق الصغار غير الجادة تشعب عنها ، ثم استعير في الباطل . والبَسَابِسُ : جمع البَسَبَسِ ، وهو الصحراء الواسعة لا شيء فيها . والتُّرَاهِتُ البَسَابِسُ : البواطل من الأمور .

(٤) في « ه » « س » : « فتركي » بدل « وتركي » .

(٥) في « ه » « س » : « لمصرع » بدل « بمصرع » .

(٦) في « ه » : « وهو » بدل « أو هو » .

(٧) في « ه » « س » : « جدار » بدل « حذار » .

(٨) الدهارس : الشدائد والدواهي .

(٩) انظر القصيدة بزيادة بيت في بغية الطلب ٩ : ٤٠٢٦ .

فقال : يا أمير المؤمنين ! إن ابني زيداً لا كلاًه الله قد قرن^(١) بالظنّة ، وهو موضع التُّهْمَة ، [130] غير أنّي إذا ذكرتُ مكانك من الله عزّ وجلّ ومن محمد - صلى الله عليه وآله وسلّم - ومكاني منك^(٢) ، اتّسع حياتي^(٣) وطابت نفسي ، ووالله إنّي^(٤) لو وقع زيد في يدي لقتلته ، ولو كان ميّناً لما حزنت عليه ، ثمّ أنشأ عدي بن حاتم يقول في ذلك :

أيا زيدُ قد جرّعتني منك غُصّةً
وما كُنْتُ للثُّوبِ المُدَنِّسِ لابِسا
فليتَكَ لم تُخلَقْ وكُنْتَ كَمَنْ مَضَى
وليتَكَ إذ لَمْ تَمْضِ لَمْ تَرَ حابِسا
ألا إنَّ قد أغنى عديُّ بن حاتمٍ
غِنَاكَ وأمسى بالعراقينِ رائِسا^(٥)
وحامت عليه جرّولٌ^(٦) وحُماتها
وأصبحَ في الأعداءِ يَفْري القوانِسا^(٧)

(١) في « ه » « س » : « قرر » بدل « قرن » . والظاهر أنّ المعنى : قرنتي بالظنّة .

(٢) في المخطوطة : « منه » بدل « منك » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « جناني » بدل « حياتي » .

(٤) « إنّي » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « دانسا » بدل « رائسا » . والرائس : الوالي ، ويقابله المرؤوس وهو الرعيّة .

(٦) جرّول : أبو قبيلة ، وهو جرّول بن نُعل بن عمرو بن الغوث بن طيء .

(٧) في « ه » : « تفري القوانسا » ، وفي « س » : « يغري الفوارسا » بدل « يفري القوانسا » . فري

نَكَصَتْ عَلَى الْعَقْبَيْنِ يَازِيدُ رِدَّةً

فَأَصْبَحَتْ^(١) قَدْ جَدَعَتْ مَنَا الْمَاعِطِيسَا

قَتَلَتْ امْرَأَةً مِنْ خَيْرِ مَرءٍ^(٢) بِحَابِسٍ

فَأَصْبَحَتْ مِمَّا كُنْتَ تَرْجُو مُؤَايسَا^(٣)(٤)

قال : فبلغ زيد بن عدي ما قاله أبوه ، فخشى أن يُقتل ، فهرب أيضاً من عند معاوية حتى لحق بجبلي^(٥) طيء ، ولم يأت أباه حتى مات .

قال : وأصبح القوم ، وقدم كعب الأخبار^(٦) على معاوية من حمص ، فقرّبه

الشيء : فَطَعَهُ وَشَقَّهُ . والقوانس : جمع قَوْنَسِ البيضة من السلاح ، وهو أعلاها ، ومنه قول
حسيل بن سحیح الضبي :

بِمَطْرِدٍ لَدُنِ صَاحِ كَعْبُوهُ وَذِي رَوْنَقٍ عَضِبٍ يُقَدُّ الْقَوَانِيسَا

انظر لسان العرب ٦ : ١٨٤ مادة « قنس » .

(١) في « ه » « س » : « وأصبحت » بدل « فأصبحت » .

(٢) في « س » : « بكر » بدل « مرء » . لكن الذي في الفتوح أن المقتول من بني حنظلة بن مالك ابن زيد مائة بن تميم . نعم في رواية نصر في صفين أن المقتول من بكر بن وائل .

(٣) في « ه » : « ترجوه أنسا » ، وفي « س » : « ترجو آيسا » بدل « ترجو مؤايسا » .

(٤) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٥٢٣ - ٥٢٤ ، وبغية الطلب ٩ : ٤٠٢٦ - ٤٠٢٧ . وانظر ديوان عدي ابن حاتم ، بصنعتنا : ٧٣ .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « بخيل » بدل « جبلي » ، والمثبت عن « س » . و جبلا طيء : هما أجباً وسلمي .

(٦) كلمة « الأخبار » ليست في « ه » « س » . وكعب الأخبار مات في زمن حكومة عثمان بن عفان على المشهور ، وفي طبقات خليفة : ٥٦٢ مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين ، حمصي .

ولعل هذا القادم هو كعب بن مرة السلميّ ، انظر وقعة صفين : ٨١ - ٨٢ .

معاوية وأدناه وبرّه وكساه ، قال : وجَعَلَ كَعْبٌ يَحَدِّثُ مَعَاوِيَةَ بِالرَّخْصِ ، وَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ قِتَالِهِ عَلِيًّا . [131]

قال : وَعَبَّأَ عَلِيٌّ - صلوات الله عليه - [أصحابه] ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية : ائذن لي أن آتي ميسرة عليّ بن أبي طالب ، فإنهم قوم من ربيعة وهم أخوالي ، فلعلّي أردّ عنك بعضهم إذا أنا شككتهم في الذي هم فيه . قال : فقال له معاوية : أبا عبدالله ! أنا وأنت كما قال الأوّل : « كَبَّرَ عَمْرُو عَنْ الطُّوقِ »^(١) ، أمّا أنا فإنّي لا أُحِبُّ^(٢) لك أن تصير إليهم ، فإن أحببت ذلك وأتيتهم فكن منهم على حذر . قال : فأقبل عمرو على بغلة له شهباء ، حتّى دنا من ميسرة عليّ صلوات الله عليه ، ثمّ نادى بأعلى صوته : يا أهل أمّي ! أنا عمرو بن العاص ، فليخرج إليّ رجل منكم ! قال : فخرج إليه رجل من عبد القيس - يُقال له : عقيل بن بُدَيْرَةَ^(٣) - فقال له عمرو : من أنت يا بن أخ ؟ فقال : أنا رجل من عبد القيس ، شهدت يوم الجمل ، فأبلاّني الله عزوجلّ في ذلك اليوم^(٤) بلاءً حسناً ، وأنا اليوم على ما كنت عليه أمس ، ووالله إنّي لو علمتُ أن يكون^(٥) بعدي رجل هو أعدى لك منّي لما خرجتُ

(١) مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ ، يَضْرِبُ لِمَلَابِسٍ مَادُونِ قَدْرِهِ . انظر المستقصى في أمثال العرب ٢ : ٢١٤ / المثل ٧٢٥ ، وتاج العروس ١٣ : ٣٠٩ مادة « طوق » .

(٢) في المخطوطة : « أما إنني فقد أحبّ » بدل « أمّا أنا فإنّي لا أُحِبُّ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « تُؤَيَّرَةُ » بدل « بُدَيْرَةُ » .

(٤) قوله : « في ذلك اليوم » ، ليس في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « أن لو كان » بدل « إنني لو علمت أن يكون » .

إليك ، ويليك ! أما تستحي [132] وأنت شيخ قريش ؟ ! أَتَوَثَّرُ^(١) معاوية على عليٍّ عليه السلام ، وتبيع دينك بمصر ، وتنصر رجالاً من الطلقاء على رجل من سادات المهاجرين والأنصار ؟ ! قال : فتبسّم عمرو ثم قال : يابن أخ ! إني^(٢) أحب أن يخرج إليّ غيرك . فقال الرجل : لا^(٣) والله لا يخرج إليك إلا من هو مثلي في عداوتك ، ثم رجع^(٤) إلى أصحابه .

وخرج إلى عمرو رجل من بني تميم^(٥) الله بن ثعلبة - يُقال له : طحل بن الأسود ابن ذريح^(٦) - فقال له عمرو : من أنت يابن أخ ؟ فقال : أنا من لا يُقيلك عثرتك ، [ولا يُقبلُ معذرتك] ، ولا يرحمُ عبرتك ، ولا يُبلعُك ريقك ، أما والله لقد أخذت دنيا دينيةً فانيةً بأخرةٍ عند الله باقيةً ، ولقد خالفتَ علياً وإني لتعلم أنه خير من معاوية . فقال عمرو : ليس لهذا دعوتك يابن أخ ! ولكن هل فيكم رجل من عَنَزَةٍ ؟ قال : نعم . قال عمرو : فادعه إليّ .

قال : فرجع الرجل ، وخرج إلى عمرو رجلٌ من عَنَزَةٍ ، ثم انتسب له ، فرحّب به عمرو وسلّمَ عَلَيْهِ^(٧) ، فقال له العنزيّ : أمّا الترحيبُ فإني أردّه عليك ، وأمّا

(١) في « ه » : « أنت توثّر » ، وفي « س » : « أن توثّر » بدل « أتوثّر » .

(٢) « إني » ليست في « ه » « س » .

(٣) « لا » ليست في « ه » « س » .

(٤) في أصل « ه » و « س » : « خرج » بدل « رجع » ، وأبدلت في « ه » كالمثبت .

(٥) في « س » : « تميم » ، وفي « ه » : « تيم » بدل « تيم الله بن ثعلبة » ، وأشار محقق « ه » إلى أنه في الترجمة الفارسية للفتوح « تميم » ، قال : وهو الأصوب .

(٦) في « ه » : « ردليح » ، وفي « س » : « رديح » بدل « ذريح » .

(٧) قوله : « وسلم عليه » ، ليس في « ه » « س » .

السلام فإني لا أبا لي به ، [133] فلا تظنّ أنني دون صاحبيّ اللذين خرجا إليك من قبلي ، فوالله ما خرجتُ إليك إلا وأنا أريد أن أجبهَكَ (١) بما يسوءك ، وأنا الذي أقول :

[من الخفيف]

يُضْرَبُ (٢) الشَّامُ بِأَمَامَةٍ بِالْحَفِّ قِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ بِالتَّمْحِصِ
 وَابْنُ هِنْدٍ يَدْعُو أَوْلَاكَ (٣) إِلَى النَّا ر وَكَعْبٌ يَدْعُو إِلَى التَّرْحِصِ
 بِعَاهُ الْقَوْمِ دِيَتَهُمْ بِمُنَاهُ عَرْضُ بَيْعِ مِنَ الْبَيْوعِ رَحِصِ
 وَعَلِيٌّ يَدْعُو الْعِبَادَ إِلَى اللُّ هِ وَفِيمَا يَقُولُ عَمْرُو نُكُوصُ (٤)
 وَعَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتَّ الْقَوُ مٌ حَرِيصٌ (٥) وَذَاكَ غَيْرُ حَرِيصِ
 يَاحْمَاةَ الْعِرَاقِ لَا تَسْأَمُوا الْيَوُ مَ مِنْ (٦) الضَّرْبِ وَالطَّعَانِ الْقَرِصِ (٧)
 أَطْلِقُوا هَذِهِ النُّفُوسَ عَنِ الْفُرُ شِ وَقُرْبِ النَّسَا وَلُبْسِ الْقَمِيصِ
 وَاحْمِلُوهَا عَلَى مُبَاشَرَةِ الْمَوُ تِ فَمَا عَنِ لِقَائِهِ مِنْ مَحِصِ

(١) في « هـ » « س » : « أجيبك » بدل « أجبهك » .

(٢) في المخطوطة : « نَصْرَتَ » بدل « يُضْرَبُ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٣) كلمة « أولاك » ساقطة من « هـ » .

(٤) في البيت إقواءً .

(٥) أشار إلى معنى قوله تعالى في الآية ١٢٨ من سورة التوبة : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

(٦) في « هـ » « س » : « في » بدل « من » .

(٧) أراد بالقرص القارص الموجه . ولم ترد في معاجم اللغة ، ولعل صوابها « القنيص » بمعنى الصائد .

٢٨٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

تَغْلِبُوهُمْ وَالرَّاقِصَاتِ عَلَى الشَّا مِ وَمَنْعِ الْحِمَى وَمَاءِ الْبَرِيصِ (١)
وَتَكُونُوا بِهَا الْقِضَاءَ عَلَى الشَّا مِ بِحُكْمِ (٢) الْوَصِيِّ لِلتَّمْحِصِ (٣)
فقال له عمرو : يا هذا ! إنه ما أتاني أحد هو أشدَّ عليَّ منك ، فأخرج إليَّ رجلاً
من بني هَضِيمِ (٤) .

قال : فرجع العَنْزِيُّ وخرج إلى عمرو رجل من عَنزَةَ (٥) من بني هضيم فانتسب

(١) البريص : نهر في دمشق ، وقد ذكره حسان بن ثابت في قوله :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
انظر تاج العروس ٩ : ٢٤١ مادة « برص » .

(٢) في « س » : « ليحكم » بدل « بحكم » .

(٣) في « ه » « س » : ذكر صدر البيت السابق مع هذا العجز ، بدلاً عن هذا البيت والذي قبله ،
فالرواية فيهما :

تغلبوهم والراقصات على الشا مِ بحكم الوصي للتمحيص

(٤) في « ه » : « هظيم » ، وفي « س » : « جُشَم » بدل « هضيم » . وكذلك في باقي الموارد الآتية .

ولم نجد في كتب الأنساب والمصادر « بني هضيم » ولا « بني هظيم » .

وأما بنو جُشَم فهم ليسوا من أخوال عمرو بن العاص ، لأنَّ النابغة أمَّ عمرو بن العاص من
بني عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وبنو جُشَم هم من : جُشَم بن قيس بن
سعد بن عجل بن لحييم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن
دعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . انظر الأنساب للسمعاني ٢ :

٦١ .

وأغلب الظن أن الصواب : « من بني جسر » ، وهم بنو جسر بن يقدم بن عنزة بن أسد بن

ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . انظر الأنساب للسمعاني ٢ : ٥٩ .

(٥) قوله : « من عنزة » ، ليس في « ه » « س » .

لعمرو ، فإذا هو من أخواله ، [134] فقال له عمرو : إنه لم يلقيني ^(١) أحد أحب إلي منك ، لأنك من أخوالي ، فالقني بالجميل حتى أفرقك . فقال له ^(٢) : قل ما تشاء ! فقال عمرو : إني ^(٣) إنما أتيتكم حميةً مّي لكم فلا تفضحوني ، واعلموا أن العرب لا بدّ لها من ذكر صفين بعد هذا اليوم ، فلا تنكسوا رأسي ، واكفونا ^(٤) أمركم وذرونا ^(٥) وعلياً وأصحابه . قال : فقال له الرجل : ياعدو الله ! أتخطبُ إلينا عقولنا ؟ فقال عمرو : لا لعمُر الله ما أخطب إليكم عقولكم ، ولكنّ شراحيل ^(٦) بن ذي الكلاع الحميريّ يزعم أنّكم لستم أكفاءً في الحروب ، فلهذا جئتكم . قال : فقال له العنزّي ^(٧) : أغرّب ! قبّحك الله وقبّح كلاعاً كلّها وقبّح ما جئت به .
قال : فانصرف عمرو إلى عسكره ، وأنشأ يقول :

[من الطويل]

نَبَذْتُ إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ رِسَالَةً وَصَلْتُ بِهَا أَرْحَامَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ
وَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الْيَمَانِيَّ نَاصِبٌ بِهَا قَوْمَهُ الْأَدْنَيْنِ دُونَ الْقَبَائِلِ
أَنْفَتُ لَكُمْ إِذْ قَالَ مَا قَالَ جَاهِلًا وَمَا ذَاكَ فِي قَحْطَانَ أَوَّلَ جَاهِلِ :

(١) في « س » : « يلقك » بدل « يلقيني » . وهي تحريف واضح .

(٢) « له » ليست في « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة : « إنه » بدل « إني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « واكفوني » بدل « واكفونا » .

(٥) في « ه » « س » : « ودعونا » بدل « وذرونا » .

(٦) في « ه » « س » : « شرحبيل » بدل « شراحيل » . وكلاهما صحيح . انظر الإصابة ٧ : ١٧٩ /

الترجمة ١٠١٢٢ .

(٧) في « ه » : « الهظيمي » بدل « العنزّي » .

٢٩٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

كَرِهْتُ ضِرَابًا لِلْعُدَاةِ ، وَإِنَّمَا (١) أَرَادَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ (٢) قَطَعَ الْوَسَائِلِ
وَأَنْتُمْ (٣) لَسْتُمْ بِأَكْفَاءِ قَوْمِهِ وَأَنَّ كُفَاةَ الْقَوْمِ أَهْلُ الْفَضَائِلِ [135]
فَقُولُوا إِذَا لَقِيتُمْ الْقَوْمَ قَوْلَهُ (٤) : أَلَا لَيْسَ مِنَّا الْقَوْمُ (٥) مَنْ لَمْ (٦) يُقَاتِلِ
وَالَّا فَإِنَّتُمْ بِالَّذِي قَالَ فَفَعَّةٌ بِتَيْهَاءِ (٧) لِلْجَرَعَاءِ أَوْ شَحْمُ أَكِلِ

قال : فطمعت ربيعة في ود عمرو بن العاص ، وجعل بعضهم يقول لبعض : إن ابن أختنا (٨) غضب لنا لما كان من كلام ابن ذي الكلاع الحميري ؛ قال : فوثب نعيم ابن هُبَيْرَةَ الشَّيبَانِيَّ ، فقال : يامعشر ربيعة ! لا تغتروا بمقالة عمرو بن العاص لكم ،

(١) في « ه » « س » : « فَإِنَّمَا » بدل « وَإِنَّمَا » .

(٢) في المخطوطة : « الْقَوْمُ » بدل « الْقَوْلِ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة : « فَإِنكُمْ » بدل « وَأَنْتُمْ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « الْقَوْلَ قَوْلَهُ » بدل « الْقَوْمَ قَوْلَهُ » .

(٥) هكذا ضبطت في المخطوطة ، والتقدير : « نحن القوم » . ويصحّ النصب على الاعتناء ، والتقدير : أعني القوم . ويصحّ الجرّ بالبدل عن الضمير المجرور . والذي أراه أنها مصحفة عن « اليوم » .

(٦) في « ه » « س » : « لا » بدل « لم » .

(٧) في « ه » « س » : « نفعه يتيهان » بدل « ففععةً بتيهاء » .

الفَعُّعُ : ضربٌ من الكمأة ، واحدها فَعَّعَةٌ . العين ، للخليل ١ : ١٧٦ مادة « فقع » . والتيهاء : المفازة التي يتيه فيها سالكها . انظر لسان العرب ١٣ : ٤٨٢ مادة « تيه » . ويعني بذلك الذل ؛ لأن الفقع لا يمتنع على من جناه ، أو لأنه يوطأ بالأرجل . انظر لسان العرب ٨ : ٢٥٥ مادة « فقع » . والجرعاء : الأرض ذات الحزونة تُشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة السهلة المستوية . انظر لسان العرب ٨ : ٤٦ مادة « جرع » . واللام في « للجرعاء » بمعنى « من » .

(٨) في المخطوطة : « أختنا » بدل « أختنا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

فكما حرّضكم على أصحاب معاوية ، فكذلك قد حرّض أصحاب معاوية عليكم ، فاعلموا ذلك ، ثم أنشأ يقول [في ذلك] :

[من الطويل]

تَمَنَّتْ رِجَالٌ وُدَّ عَمْرٍو سَفَاهَةً	وفي وُدِّهِ وَالرَّاقِصَاتِ لَنَا الْفَنَاءُ
أَرَادَ وَرَبَّ الْبَيْتِ حَقًّا فَنَاءَنَا	وَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ الَّذِي قَالَهُ لَنَا
يَقُولُ لَهُ دَيْنٌ وَدُنْيَا قَلِيلَةٌ	وفي الدِّينِ يَا بَنَ الْعَاصِيَيْنِ (١) لَنَا غِنَى
فَإِنْ تَكُ دُنْيَا لَا تَدُومُ أَخَذَتْهَا	بِدِينِكَ فَاصْبِرْ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْفَنَاءِ
فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُ الَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ	فَإِنَّ ابْنَ عَاصِ اللَّهِ مَا زَالَ مُفْتِنَا
أَبَى اللَّهُ (٢) إِلَّا أَنْ صَدْرَكَ وَاعْرُ	وَأَنَّ ابْنَ هَنْدٍ وَاعْرُ الصَّدْرِ بِالْفَنَاءِ

قال : ودنا القوم بعضهم من بعض ، وجعل عليّ - صلوات الله عليه - يقول لأصحابه : تقدّموا على بركة الله ، وعليكم [136] بالسكينة والوقار ، وسيماء الخير ، وزينة الإسلام ، فإنكم إنّما تقاتلون ابن آكلة الأكباد ، والأبتر ابن الأبر ، والوليد بن عُقْبَةَ شارب الخمر المجلود في الإسلام ، وقبل اليوم ما قاتلوني (٣) وشتموني ، وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الهدى ودين الحقّ ، وهم يدعونني إلى عبادة الأصنام ، إنّ هذا لخطبٌ جليل ، إنّ فساقاً كانوا عندنا غير مرضيين ، وعلى الإسلام وأهله متهمين ، قد خدعوا شطراً من هذه الأمة ، فأشربوا قلوبهم حبّ الفتنة ،

(١) في « ه » « س » : « يابن العاص فيه » بدل « يابن العاصيين » . والعاصيان : أمّه وأبوه ، فأبوه العاص كان من الزناتين ، وأمّه النابغة كانت من ذوات الرايات .

(٢) في المخطوطة و « ه » « س » : « إلى الله » ، وهي مصحفة عن المثبت من عندنا .

(٣) في « س » : « وطالما قبل اليوم قاتلوني » بدل « وقبل اليوم ما قاتلوني » .

٢٩٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

واستمالوا أهواءهم^(١) بالكذبِ والبُهتانِ ، حتَّى نصبوا لنا الحرب ، وجَدُّوا في إطفاء نور الله ، «والله مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(٢) ، اللهم أَقْلِلْ^(٣) حدَّهم ، وشتت كلمتهم ! فإنَّه لا يذِلُّ من واليت ، ولا يعزُّ من عاديت .

خبر غَرَّادِ^(٤) بن الأدهم

قال : وخرج رجل من أهل الشام ، يُقال له : غَرَّادُ بن الأدهم ، ولم يكن بالشام رَجُلٌ أَفْرَسَ منه ولا أَقْدَمَ في حَرْبٍ^(٥) ، فجعل يجول بين الصفيين ويطلب البراز ، [137] وعرفه الناس فتحاموه ولم يخرجوا إليه . قال : فبينما هو كذلك إذ نظر إلى^(٦) رجل من أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - يُقال له : العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبدالمطلب بن هاشم ، فقال غَرَّادُ بن الأدهم : مَنْ ذلك الفارس^(٧) ؟ فقيل له : العباس بن ربيعة الهاشمي ؛ قال : فناده غَرَّادُ بن الأدهم : يا عباس يا عباس!^(٨)

(١) في المخطوطة : «هواهم» بدل «أهواءهم» ، والمثبت عن «ه» «س» .

(٢) الصف : ٨ .

(٣) في «ه» : «أَقْلِلْ» بدل «أَقْلَلْ» .

(٤) في «ه» «س» : «غَرَّار» بدل «غَرَّاد» . وكذا في الموارد الآتية . وفي مناقب آل أبي طالب ٣٥٨ : «العراد» . وفي عيون الأخبار ١ : ١٧٩ «عَرَّار» .

(٥) في «ه» «س» : «الحرب» بدل «حرب» .

(٦) في «ه» «س» : «إليه» بدل «إلى» .

(٧) كلمة «الفارس» ليست في «س» .

(٨) «يا عباس» الثانية ليست في «ه» «س» .

فوقف العباس وقال : وما تشاء ^(١) ؟ فقال : هل لك في البراز ؟ فقال له العباس : هل لك في النزول ؟ فإنه آيس للقفول ^(٢) ، فقال : قد شئت ذلك ^(٣) .

قال : والعباس بن ربيعة يومئذ ^(٤) على فرس له أدهم كالغراب ^(٥) ، وعليه درع سابخ ، وفي يده سيف له حسام ^(٦) ، وكان عينيه سراجا سليط ^(٧) ، وعيناه تبصان ^(٨) من تحت المغفر كأنهما عينا أرقم ، فرمى بنفسه عن فرسه ، وجاءه غلام له أسود مفلفل الشعر فأخذ فرسه ^(٩) ، ورمى غراد بن الأدهم بنفسه عن فرسه ، وهو يقول :

[من البسيط]

إِنْ تَرْكَبُوا فَرَكُوبَ الْخَيْلِ عَادَتْنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلٌ ^(١٠)

(١) في « ه » « س » : « قل ما تشاء » بدل « وما تشاء » .

(٢) في المخطوطة : « أنس للقفول » بدل « آيس للقفول » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « ذاك » بدل « ذلك » .

(٤) « يومئذ » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « كالغداد » بدل « كالغراب » .

(٦) كلمة « حسام » ليست في « ه » « س » .

(٧) في « س » : « وكأنه بين عينيه سراجاً ساطعاً » بدل « وكان عينيه سراجاً سليطاً » . والسليط : الزيت .

(٨) في المخطوطة : « ينضان » ، وفي « ه » : « يبصان » ، والمثبت عن « س » .

(٩) قوله : « وجاءه غلام له أسود مفلفل الشعر فأخذ فرسه » ، ليس في « ه » « س » .

(١٠) في « ه » « س » : « نزلوا » بدل « نُزُلٌ » . والبيت للأعشى ، انظره بهذه الرواية في خزانة

الأدب للبغدادي ٨ : ٥٥٣ - ٥٥٥ ، وأمالي السيد المرتضى ٢ : ٣٢ . وفي ديوانه : ١٥٤ رواية

الصدر : « قالوا النزول فقلنا تلك عادتنا » .

٢٩٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

قال : ثم جمع كل واحد منهما فَضَلَاتِ درعه في [138] مِنْطَقَتِهِ ، ودنا كل واحد منهما من صاحبه ، وكفَّ أهل العسكرين^(١) أعنَّه خيولهم ينظرون إلى الرجلين . قال : وقال أبو العزِّ التميمي^(٢) : فوالله ما شبَّهتُهما إلا بما قال أبو ذؤيب الهذليُّ :

فَتَنَازَلَا^(٣) وَتَوَاقَفَتِ خَيْلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا بَطْلُ اللَّقَاءِ مُشَيِّعٌ^(٤)

قال : ثمَّ إنَّهما تضاربا بسيفيهما^(٥) ، فما قدر أحدُ^(٦) منهما على صاحبه لكمال لَأَمَّتِهِ .

قال : وعليَّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - يراهما^(٧) فلا يعرفُ صاحبه^(٨) . قال : ونظر العباس بن ربيعة إلى وَهْنٍ [متميِّز]^(٩) في درع الشاميِّ - أو « وَهْيٍ »^(١٠) ، فإن كان وهياً فأنه من السقوط ، كما قال الله تعالى : « وَأَنْشَقَّتْ

(١) في « ه » « س » : « العسكر من » بدل « العسكرين » .

(٢) أبو العزِّ التميميُّ هو راوي هذه الحادثة ، كما في عيون الأخبار ١ : ١٧٩ .

(٣) في « ه » « س » : « فتناذيا » بدل « فتنازلا » .

(٤) انظر شرح أشعار الهذليين ١ : ١٨ . والرواية المشهورة « بطل اللقاء مُخَدَّعٌ » ، ويُروى « مُشَيِّعٌ » ، وهو الشجاع . انظر الحور العين لنشوان الحميريِّ : ١٨٠ .

(٥) في « ه » « س » : « بسيفيهما » بدل « بسيفيهما » .

(٦) في « ه » « س » : « واحد » بدل « أحد » .

(٧) في « ه » : « ينظر إليهما » بدل « يراهما » .

(٨) في « ه » « س » : « فلا يقدر أحد على صاحبه » بدل « فلا يعرف صاحبه » .

(٩) عن « س » .

(١٠) في « ه » : « إليه وهو يتميِّز في الدرع الشاميِّ أو تهن » بدل « إلى وَهْنٍ في درع الشاميِّ أو وَهْيٍ » . وواضح أنَّها محرَّفة عمَّا في المخطوطة و « س » .

السَّمَاءِ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ»^(١) ، وَإِنْ كَانَ وَهْنًا فَإِنَّهُ [من الضعف] ، كما قال الله عزَّوجلَّ : «وَإِنْ أَوْهَنَ الْيُتُونَ لَيَبْتَ الْعَنْكَبُوتُ»^{(٢)(٣)} .

قال : فنظر العباس إلى ذلك الوهن الذي^(٤) في درع^(٥) الشاميِّ ، والتقيا بضربتين ، فضربه العباس على ذلك الوهن فقدَّه باثنين^(٦) .

قال : فكبر المسلمون من^(٧) أصحابِ عليٍّ - صلوات الله عليه - وخنَّس أصحابُ معاوية ، ثم عطف العباس بن ربيعة إلى فرسه ، فركبه واستوى عليه . [139]
قال أبو العزِّ التميميِّ : فقال لي^(٨) عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه : يا أبا العزِّ ! من المبارز لعدوِّنا ؟ فقلت : ابنُ شيخكم ؛ العباسُ بنُ ربيعة ! قال : فصاح [به] عليُّ صلوات الله عليه : يا عباس ! يا عباس ! قال [العباس] : لبيك يا أمير المؤمنين ! فقال : ألم آمرك وأمر عبد^(٩) الله بن عباس أن لا تُخلَّا^(١٠) بمراكزكم في وقت من الأوقات إلا بإذني ؟ فقال العباس : يا أمير المؤمنين ! أفيدعوني عدوي إلى البراز ولا

(١) الحاقه : ١٦ .

(٢) العنكبوت : ٤١ .

(٣) واضح أنَّ هذا الشرح مُفحِّمٌ في المتن .

(٤) « الذي » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « الدرع » بدل « درع » .

(٦) في « ه » « س » : « نصفين » بدل « باثنين » .

(٧) قوله : « المسلمون من » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « له » بدل « لي » . وهي غلط مخل .

(٩) في « ه » « س » : « عبيد الله » بدل « عبد الله » .

(١٠) في « ه » : « تخلَّوا بمراكزكم » ، وفي « س » : « تخلَّوا مراكزكم » بدل « تخلَّوا بمراكزكم » .

٢٩٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

أخرج إليه ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : نعم ، إنَّ طاعةَ إمامك أوجبُ عليك من مبارزةِ عدوك .
قال : ثمَّ حوَّلَ وجهه إلى ناحية القبلة ورفع كَفَّيه ، وقال : اللَّهُمَّ ! لا تَنَسَ هذا اليوم
للعبَّاسِ^(١) .

قال : والتفت معاوية إلى أصحابه فقال : مَنْ الذي قتلَ عَرَادَ بن الأدهم ؟ فقيل له :
العبَّاس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي ، فقال معاوية : أَيُّهَا الناس ! مَنْ خرج إلى
العبَّاس فقتله فله عندي من المال كذا وكذا . قال : فوثبَ رجلان لَحْمِيَّانِ من بني
لَحْمٍ من اليمن ، فقالا : نحن نخرج إليه ، فقال : أَخْرُجا إليه ، فأَيُّكما سبق إلى قتله
فله من المال ما بذلتُ^(٢) ، وللآخرِ مثلُ ذلك^(٣) .

قال : فخرجا جميعاً حتَّى وقفا [140] في ميدان الحرب ، ثمَّ صاحبا بالعبَّاس
ودَعَوَاهُ^(٤) إلى البراز ، فقال العبَّاس : إنَّ لي سيِّداً فأستأذنه^(٥) في ذلك .

قال : ثمَّ جاء العبَّاس^(٦) إلى عليِّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال :
ياأمير المؤمنين ! هذان رجلان من أصحاب معاوية قد خرجا يدَعُونِي^(٧) إلى

(١) في المخطوطة : « لا تُنسي هذا اليوم العبَّاس » بدل « لا تنس هذا اليوم للعبَّاس » ، والمثبت
عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » : « ما قد بذلت له » ، وفي « س » : « ما قد بذلت » بدل « ما بذلت » .

(٣) في « س » : « والآخر له مثل ذلك » بدل « وللآخر مثل ذلك » .

(٤) في أصل « ه » و « س » : « ودعوه » بدل « ودعواه » . وأبدلت في « ه » إلى « ودعاه » .

(٥) في « ه » « س » : « حتَّى أستأذنه » بدل « فأستأذنه » .

(٦) « العبَّاس » ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » : « ليدعوانني » ، وفي « س » : « ليدعوانني » بدل « يدعوانني » .

البراز ، قال : فقال له عليٌّ عليه السلام : وَدَّ معاويةُ أَنَّهُ لَا يَبْقَى من بني هاشم نافعُ ضَرَمَةٍ (١) ،
ثمَّ قال : إلى هاهنا ، فتقدّم إليه العباس ، فقال له عليٌّ : انزل عن فرسك واركب
فرسي ، وهاتِ سلاحَكَ وخذُ سلاحِي .

قال : ثمَّ نزل عليٌّ - صلوات الله عليه - عن فرسه ، ورمى بسلاحه (٢) إلى
العباس ، وأخذ عليٌّ (٣) عليه السلام سلاح العباس ، فلبسه واستوى على فرسه ، ثمَّ خرج
حتّى وقف بين الجمعين كأنه العباس في زيِّه وسلاحه وفرسه ؛ قال : فقال له
اللَّخميَّان : أأذنَ لك سيِّدَكَ ! قال : فتحرَّج عليٌّ عليه السلام من الكذب ، فقال (٤) : ﴿أُذِنَ
لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٥) .

قال : فتقدّم إليه أحد الرجلين ، فالتقيا بضربتين ، ضربةً عليٌّ - صلوات الله
عليه - [ضربةً] (٦) على مَراقٍ (٧) بطنه فقطعه باثنين (٨) ؛ قال : فَظَنَّ الناس [141]

(١) الضَّرَمَة : النار ، وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك ؛ لأنَّ الكبير والصغير ينفخانِ النار . انظر
النهاية الأثيرية ٣ : ٨٦ مادة « ضم » .

(٢) في « هـ » « س » : « سلاحه » بدل « بسلاحه » .

(٣) الاسم المبارك ليس في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « فقال عليٌّ ليخرج من الكذب » بدل « قال فتحرَّج عليٌّ من الكذب فقال » .

(٥) الحج : ٣٩ .

(٦) عن « هـ » .

(٧) في « هـ » : « مرق » ، وفي « س » : « مرقى » بدل « مَراق » . ومَراقُ البطن : ما سفلى من البطن
فما تحته من المواضع التي تَرُقُّ جلودها ، واحِدُها مَرَقٌ . النهاية الأثيرية ٢ : ٢٥٢ مادة
« رقق » .

(٨) في « هـ » « س » : « نصفين » بدل « باثنين » .

٢٩٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

أنه أخطأه ، ثم تحرك الفرس فسقط الرجل قطعتين ، وعار^(١) فرسه وصار إلى
عسكر علي صلوات الله عليه .

قال : وتقدم الآخر فالحقه علي بصاحبه ، ثم جال في ميدان الحرب وهو يقول :
«الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ
بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»^(٢) .

قال : ثم رجع علي - صلوات الله عليه - إلى موقفه ، وعلم معاوية أنه علي ابن
أبي طالب ، فقال : قبح الله اللجاج ! إنّه لَقَعُودٌ ما ركبته قط^(٣) إلا خذلت . قال : فقال
عمرو بن العاص : المخذول والله اللخميان لا أنت . فقال : اسكث أيها الإنسان !
فليس هذه الساعة من ساعاتك . فقال عمرو : إن لم تكن من ساعاتي فرحم الله
اللخميين ، ولا أظنه يفعل . فقال معاوية : وإن لم يفعل ، فذاك أضيّق^(٤) لحجر^(٥)

(١) في «هـ» «س» : «وغار» بدل «وعار» . وعار الفرس : ذهب كأنه منفلت من صاحبه يتردد ،
أو ذهب على وجهه وتباعد عن صاحبه . انظر تاج العروس ٧ : ٢٨١ مادة «عير» .

(٢) البقرة : ١٩٤ .

(٣) «قط» ليست في «هـ» «س» .

(٤) في «هـ» : «أطبق» بدل «أضيّق» .

قال تأبط شراً :

أقول لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفَرَتْ لَهُمْ وَطَابِي وَيَوْمِي ضَيْقُ الْحِجْرِ مُعَوَّرُ

ورواه الأخفش في كتاب الاختيارين : «ضَيْقُ الْجُرْحِ» . انظر ديوان تأبط شراً وشرحه :

. ٨٩

(٥) ضيق الحجر والحجر كناية عن العسر والشدة ، أو هو ضيق الناحية ، وفي تفسير العياشي ٢ :

وَأَخْسَرُ لِصَفِّتِكَ .

قال : واختلط الفريقان ، فجعلوا يقتتلون^(١) من غير مبارزة ، وراية بجيلة يومئذ في يد [قيس بن]^(٢) مكشوح ، فقال : يامعشر بجيلة ! خذوا من يدي هذه وادفعوها إلى غيري ، فإنَّ غيري في هذه الساعة^(٣) خيرٌ لكم منِّي . [142] فقالوا : ما نريد غيرك . فقال قيس بن مكشوح : إِذَا وَاللَّهِ لَا رَجَعْتُ حَتَّى أَنْتَهِيَ^(٤) بكم إلى صاحب التُّرسِ المُدْهَبِ الذي على رأس معاوية . فقالوا^(٥) : افعل ما أحببتَ فيها نحن معك .

قال : فتقدّم قيس بن مكشوح ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

إِنَّ عَلِيًّا ذُو أَنَاةٍ صَارِمٌ^(٦) جَلْدٌ إِذَا مَا حَضَرَ الْعَزَائِمُ
لَمَّا رَأَى مَا يَفْعَلُ الْأَشَائِمُ قَامَ قِيَامَ الذُّرْوَةِ الْأَكَارِمِ^(٧)

﴿ ٨٢ / ٣٠ ورد النص : « أُضِيقَ لِحُجْرِكَ » ، قال المجلسي في البحار ٣٢ : ٥٩٤ / ذيل ح ٤٧٣ أي إقرارك ببطلان أمرنا يضيق الأمر عليك ويجعل صفقتك - أي بيعتك - لي خاسرة باثرة . والجُحر : هو الثُّقب ، والحفرة التي يأوي إليها الضبّ واليربوع والحية وغيرها من الهوام . الطراز الأول ٧ : ١٧٣ مادة « جحر » .

- (١) في « س » : « فجعلوا يقتتلان » بدل « فجعلوا يقتتلون » .
- (٢) عن « هـ » « س » ، وما سيأتي في المتن .
- (٣) في « هـ » « س » : « هذا الوقت » بدل « هذه الساعة » .
- (٤) في « هـ » : « أنتهز » بدل « أنتهي » .
- (٥) في المخطوطة : « فقال » بدل « فقالوا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .
- (٦) في « هـ » « س » : « وصارم » بدل « صارم » .
- (٧) « الأكارم » فاعل لـ « قام » .

لا يَسْتَوِي (١) أُمِّيَّةٌ وَهَاشِمٌ (٢)

قال : ثم حمل بالراية حتى وصل إلى صاحب الترس المذهب ، وصاح معاوية : ويلكم دونكم الرَّجُلَ (٣) ! قال : فحمل عليه غلام لمعاوية رومي (٤) ف ضرب يد قيس بن مكشوح فقطعها ، وضربه قيس بسيفه فقتله ، وأُشْرِعَتِ الأَسِنَّةُ إلى قيس ابن مكشوح ، فقتل رحمة الله عليه ، وأخذ الراية بعده عبدالله بن قلع فقاتل فقتل ، [وأخذ الراية أخوه عبدالرحمن بن قلع فقاتل فقتل] ، فأخذ الراية من بعده (٥) العباس بن شريك فجرح ، فأخذها من بعده (٦) مسروق بن سلم فقتل ، فأخذها صخر بن شمر (٧) فجرح ، فأخذها أبو شيح (٨) بن عمرو [143] فقتل ، فأخذها عبدالله بن نزار (٩) فقتل ، فأخذها مولاه المخارق فقتل (١٠) . قال :

(١) في « ه » « س » : « تستوي » بدل « يستوي » .

(٢) انظر الرجز في وقعة صفين : ٢٥٨ ، وتاريخ دمشق ٤٨ : ٤٥٤ .

(٣) في المخطوطة : « والرجل » بدل « الرجل » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « ورمي » بدل « رومي » .

(٥) في « ه » « س » : « فأخذها » بدل « فأخذ الراية من بعده » .

(٦) قوله : « من بعده » ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » : « سمي » ، وفي « س » : « شرم » بدل « شمر » . وفي وقعة صفين : ٢٦١ « سمي » كما في « ه » .

(٨) في « ه » : « مسيح » ، وفي « س » : « مسيح » . وفي وقعة صفين : « مسيح » كما في « س » .

(٩) في « ه » : « بزار » بدل « نزار » . وفي وقعة صفين : « النَّزَال » . ولعله هو عبدالله بن نزار

العبيسي المذكور في الإصابة ٥ : ٧٧ / الترجمة ٦٣٦٩ .

(١٠) قوله : « فأخذها مولاه المخارق فقتل » ، ليس في « ه » « س » . وهو مذكور في وقعة صفين .

فَقْتَلَ (١) جماعةً من أصحاب عليّ صلوات الله عليه .
 وتقدم عتبة بن حوثة (٢) فقال : يا أيُّها (٣) الناس ! إنكم قد ترون ما قُتِلَ من
 أصحاب أمير المؤمنين [عليّ] ، وإنَّ مَرَعَى الدنيا قد أصبح هشيمًا ، وأصبح
 شجرُها حصيدًا ، وحُلُوها مَرَّ المذاق ، ألا ! وإني منبئكم بأمرٍ صادقٍ ، إني قد
 سئمت من هذه الدنيا ، وعزفتُ (٤) نفسي عنها ، وقد كنت أتمنى الشهادة وأتعرض
 لها في كلِّ جيش (٥) ، فأبى الله إلا أن بلغني إلى هذا اليوم ، ألا وإني مُتَعَرِّضٌ لها في
 كلِّ وقتٍ وحينٍ (٦)(٧) وفي وقتي هذا ، وقد طمعت في أني (٨) لا أُحْرَمُها ، فما
 تنتظرون عباد الله في قتال أعداء الله ! استبدلوا بالدنيا مرافقةً النبيين والصدّيقين

(١) في « ه » « س » : « فحملت » بدل « فقتل » . وما في المتن أصحّ ، لأنّ هناك مقتولين آخرين
 ذكرهم نصر في وقعة صفين : ٢٦١ .

(٢) في « ه » : « جويرية » ، وفي « س » : « حوية » بدل « حومة » .
 في وقعة صفين : ٢٦٤ « جويرية » ، وفي شرح النهج الحديدي ٥ : ٢١٠ « جويرة » ، وفي
 بعض نسخه « جوير » ، وفي البحار ٣٢ : ٤٧٤ / ح ٤١٣ عن وقعة صفين : « جوبة » وفي
 المعيار والموازنة : ١٥٩ « عقبة بن جرير المرادي » ، وفي تاريخ الطبري ٤ : ١٩ « عقبة بن
 حديد النمري » .

(٣) في « ه » « س » : « أيُّها » بدل « يا أيُّها » .
 (٤) في المخطوطة : « وعزفتُ » بدل « وعزفتُ » ، والمثبت عن « ه » « س » .
 (٥) في « س » : « حين » بدل « جيش » .
 (٦) في المخطوطة : « وجيش » . وهي محرّفة عن المثبت ، بقرينة ما في « س » ، ومقتضى
 المعنى .

(٧) قوله : « فأبى الله . . . في كل وقت وحين » ، ليس في « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « أن » بدل « في أني » .

٣٠٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

والشهداء والصالحين .

قال : فتقدّم عتبة بن حومة^(١) ، وتبعه أخواه عوف وعبيدالله وهما يقولان^(٢) :
اللهم ! إنا نحتسب أنفسنا عندك ، ثم إنهم حملوا وهم ثلاثة نفر ، فخالطوا أهل
الشام ، فقاتلوا حتى قتلوا منهم أعداداً من قتل من أصحاب علي بن [144] أبي
طالب - صلوات الله عليه - وقتلوا بعد ذلك ، رحمة الله عليهم .

قال : ثم حمل أهل العراق كما كانوا يحملون من قبل فاختلفوا ، وثار العجاج
فلم يبصر أحداً أحداً من شدة الغبرة ، وجعل حجر بن عدي يقاتل في تلك الغبرة ،
وهو يقول :

[من الرجز]

يَارَبَّنَا سَلِّمْ لَنَا عَلِيًّا سَلِّمْ لَنَا الْمُهَدَّبَ التَّقِيًّا
الْمُؤْمِنَ الْمُسْتَرَشِدَ الْمَرْضِيًّا واجعله هادي أمّة مهدياً
لَا خَطِلَ^(٣) الرَّأْيُ وَلَا بَغِيًّا واحفظه ربّي حفظك النّبِيًّا
فإِنَّهُ كَانَ لَنَا وَلِيًّا^(٤) ثُمَّ اتَّخِذْهُ بَعْدَهُ وَصِيًّا^(٥)(٦)

(١) غير واضحة الرسم وبلا نقط في المخطوطة في هذا الموضع ، كأنها « حوبه » .

(٢) في « ه » : « وهم يقولون » بدل « وهما يقولان » .

(٣) في « ه » : « أخطل » بدل « خطل » .

(٤) هذا البيت ساقط من « س » .

(٥) في المخطوطة : « رصيّا » ، والمثبت عن « ه » « س » . وفي وقعة صفين : ٣٨١ « ثم ارتضاه
بعده وصيّا » .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٨١ ، وشرح النهج الحديدي ١ : ١٤٥ ، ٨ : ٥٢ ، وبزيادة بيتين

في الدر النظيم : ٣٥٤ - ٣٥٥ .

قال : وجعل أبو شريح الخزاعي يقاتل ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

يَارِبِّ اِقْصِمِ^(١) كُلَّ مَنْ يُرِيدُنَا وَكَيْدِ اِلْهِي كُلَّ مَنْ يَكِيدُنَا
حَتَّى يُرَى^(٢) مُعْتَدِلًا عَمُودُنَا اِنَّ عَلِيًّا صَادِقًا يَقُودُنَا
وَهُوَ^(٣) الَّذِي بِفَهْمِهِ^(٤) يَذُودُنَا^(٥) عَن قَحَمِ الْفِتْنَةِ اِذْ تُرِيدُنَا^(٦)^(٧)

قال : وجعل مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ يقاتل ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ أَصْحَابِي اِنْ كُنْتَ تَبْغِي خَبَرَ الصَّوَابِ
أَخْبِرْكَ عَنْهُمْ غَيْرَ مَا كَذَابِ فَإِنَّهُمْ أَوْعِيَةُ الْكِتَابِ [145]
يُقَاتِلُونَ مَعْشَرَ^(٨) الْأَحْزَابِ صَبْرًا^(٩) عَلَى الْهَيْجَاءِ وَالضَّرَابِ^(١٠)

قال : وانجلت الغبرة عن القوم وقد قُتِلَ من الفريقين بشرٌ كثيرٌ ، وليس يرجع

(١) قطع همزة الوصل ضرورة .

(٢) في المخطوطة : « تَرَى » بدل « يُرَى » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٣) في « س » : « هُوَ » بدل « وَهُوَ » .

(٤) في « س » : « بفقهه » بدل « بفهمه » .

(٥) في « هـ » : « يؤونا » ، وفي « س » : « يزودنا » بدل « يذودنا » .

(٦) في المخطوطة : « يريدنا » بدل « تريدنا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٨٢ .

(٨) في « هـ » « س » : « فقاتلوا يا معشر » بدل « يقاتلون معشر » .

(٩) في « هـ » « س » : « صَبْرًا » بدل « صَبْرٌ » .

(١٠) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٨٢ .

٣٠٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

أحدٌ عن أحدٍ ، فلم يزالوا كذلك إلى أن أمسوا ، فحجز الليل بينهم ، ورجع بعضهم عن بعض ، وأبو واقفٍ الليثيُّ يرتجز ويقول :

سائلٌ بنا يومَ لَقِينَا الأَزْدَا والخيلُ تَعْدُو أَشْقَرًا^(١) ووردا
لَمَّا قَطَعْنَا كَفْهًا والزَّندَا واستبدلوا^(٢) بغيًا وباعوا رُشدا^(٣)
وضَيَّعُوا فيما أرادُوا القَصْدَا^(٤) سُحْقًا لَهُمْ في رأْيِهِمْ وبُعْدَا^(٥)

قال : وانصرف حويرثة بن سميِّ العبديِّ وسيفه خضيب ، وهو يرتجز ويقول :
[من الرجز]

سائلٌ بنا لَمَّا لَقِينَا^(٦) الفَجْرَةَ والخيلُ تعدو في قَتَامِ الغَبْرَةَ
كَم من قَتيلٍ قَدْ^(٧) قَتَلْنَا نُحْرَةَ^(٨) بالقاعِ مِنْ صَفِينِ يَوْمِ عَسْكَرَةَ^(٩)(١٠)

(١) في « ه » « س » : « سفرا » بدل « أشقراً » .

(٢) في « ه » « س » : « فاستبدلوا » بدل « واستبدلوا » .

(٣) في « ه » : « الرشدا » بدل « رشدا » .

(٤) في « ه » « س » : « قصدا » بدل « القصددا » .

(٥) انظر الرجز منسوباً إلى أبي واقد الحارث بن عوف الخشني في وقعة صفين : ٣٨٢ - ٣٨٣ .

ومنسوباً إلى رجل من بني ليث في تاريخ الطبري ٣ : ٥٢٢ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٢٦٢ .

(٦) في « ه » : « يوم التقينا » ، وفي « س » : « يوم لقينا » بدل « لَمَّا لقينا » .

(٧) كلمة « قد » ساقطة من « س » .

(٨) في « ه » « س » : « نَحْرُنَا مُنْحَرَه » بدل « قَتَلْنَا نُحْرَةَ » . ونُحْرَةَ ، كهُمْرَةَ : الكثير النحر والذبح .

فهو هنا صفة لـ « قتيل » .

(٩) عَسْكَرَ القَوْمُ بالمكان : تَجَمَّعُوا ، وَعَسْكَرَ الجَيْشُ بالمكان : نزلوا به . فالعسكرة : هي نزول

الجيش بالمكان وتجمعه .

(١٠) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٨٣ - ٣٨٤ .

قال : وانصرف الحارثُ بنُ أبان العجليّ وسيفه يقطر دماً ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

سائلٌ بنا عكاً وسائلٌ كلباً والحِميريينَ وسائلٌ^(١) شَعْباً^(٢)
كيفَ رأوا طِعاننا^(٣) والضَّرْباً ألمَ يَكُنْ^(٤) عندَ اللقاءِ علباً؟^(٥)^(٦)
قال : وانصرف عبدالرحمن بنُ ذؤيب الأسلميّ - وقد أُثخن [146]
بالجراحات - وهو يقول :

[من الوافر]

ألا أَبْلِغُ مُعاويةَ بنَ حَرْبٍ أما لك لا تُنِيبُ إلى الضَّرَبِ^(٧)
أَكُلُ الدَّهْرَ مَرْعُوسٌ^(٨) جَبانٌ تُحارِبُ من يَقومُ لَدَى^(٩) الكِتابِ

(١) في « س » : « والحَميريون وسائر » بدل « والحَميريين وسائل » .

(٢) أي أهل شَعْب ، وشَعْب : جبلٌ باليمن ، منهم عامر الشعبيّ .

(٣) في « ه » : « طِعانها » بدل « طِعاننا » .

(٤) في « ه » « س » : « إن لم يكن » بدل « ألم يَكُنْ » .

(٥) في « ه » « س » : « غلبا » بدل « علبا » . والعَلْبُ : الحَزُّ ، والعَلْبُ : الغَلْبَةُ ، ولكلُّ وجهٍ . وفي وقعة صفين : « ألم نكن عند اللقاء علباً » .

(٦) انظر الرجز منسوباً إلى عرفجة بن أبرد الخشنبيّ في وقعة صفين : ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٧) في « ه » : « الصواب » بدل « الضراب » .

(٨) في « س » : « مرعوش » بدل « مرعوس » . والمرعوس : المرتجف المضطرب .

(٩) في « ه » « س » : « إلى » بدل « لدى » .

٣٠٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

فإن يَسْلَمَ وَيَبْقَى الدَّهْرُ يَوْمًا يَزُوكَ بِجَحْفَلِ صَحْبِ الطَّلَابِ (١)
يَقُودُهُمُ الوَصِيُّ عَلِيٌّ حَتَّى يَرُدُّكَ عَن عُتُوِّ وَازْتِيَابِ (٢)
وَالْأ فَالَّتِي جَرَّبَتْ مِنَّا لَكُمْ ضَرْبٌ يُشِيبُ ذُرَى (٣) الغُرَابِ (٤)

قال : وباتَ الفريقان يتأوّهون من ألم الجراحات ، وأقبل معاويةُ على عمرو ابن العاص فقال : أبا عبدالله ! قد أكلتنا والله هذه الحروبُ ، ولا أرانا نأخذُ العراقَ إلّا بهلاك أهل الشام ، وأنتَ تعلمُ أنّ رئيسَ الناسِ مع عليّ ابن أبي طالب عبدالله بنُ عباس ، وهو رجلٌ إنْ قال شيئاً لم يخرجْ عليّ من رأيه ، فهل لك أن تعمل في خديعته ؟ فلعلّه يأمرُ عليّاً أن يكفَّ عن هذه الحروب ، فقد والله هلك الناس . فقال عمرو : إنّ مثل ابنِ عباس لا يُخدعُ ، ولو طمعتُ فيه إذاً لطمعتُ في عليّ بن أبي طالب . فقال معاوية : لا عليك أن نكتب (٥)

(١) رواية البيت في « ه » :

فإن تَسْلَمَ وتبقى الدهر يوماً نَزُوكَ بجحفلِ صحبِ الطلابِ

وفي « س » :

فإن تَسْلَمَ وتبقى الدهر يوماً ندرك بجحفلِ صحبِ الكلابِ

والضمير في « يسلم » و « يزوك » عائد لأمير المؤمنين عليه السلام المعني بقوله : « من يقوم لدى الكتاب » وكلمة « صخب » وردت في المخطوطة و « ه » « س » : « صحب » ، وهي مصحفة عما أثبتناه ، والصّخب : الشديد الصياح .

(٢) البيت ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « ذي » بدل « ذرى » . والذُّرى : جمع الذرّوة ، وهي أعلى كلّ شيء ، والمراد هنا رأس الغراب .

(٤) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٣٨٢ ، والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ في شرح النهج الحديدي ١ : ١٤٩ .

(٥) في « ه » « س » : « تكتب » بدل « نكتب » .

إليه رقعة لطيفة وننظر^(١) ما عنده ، فنعمل على حسب ذلك . [147]

ذكر ما جرى بين عليّ - صلوات الله عليه - وبين معاوية من الكتب^(٢) ،

وعمر بن العاص وابن عباس ،

لما عضّهم سلاح أهل العراق

قال : فكتب عمرو بن العاص إلى ابن عباس : أمّا بعدُ ، فإنّ الذي نحن وأنتم فيه يا ابن عباس ليس بأوّل من قاده البلاء وساقته العافية^(٣) ، وأنت رئيس هذا الجمع بعد ابن عمّك ، وقد أخذت هذه الحروب ممّا ومنكم ، ولسنا نقول : ليت الحرب عادت^(٤) ، ولكنا^(٥) نقول : ليتها لم تكن ، وقد طال هذا بيننا حتّى لقد ظننا أنّ فيه الفناء^(٦) ، وفي ذلك أقول :

[من البسيط]

طال البلاء فما يُرجى له أس

بعد الإله سوى رفيق^(٧) ابن عباس

(١) في « ه » « س » : « وتنظر » بدل « وننظر » .

(٢) في « ه » « س » : « ذكر ما جرى من الكتب بين علي بن أبي طالب وبين معاوية » .

(٣) في « ه » : « وساقه العاقبة » ، وفي « س » : « وساءته العاقبة » بدل « وساقته العافية » .

(٤) في « س » : « غارات » بدل « عادت » .

(٥) في « ه » « س » : « ولكنما » بدل « ولكنّا » .

(٦) في المخطوطة : « منه الغنا » بدل « فيه الفناء » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « قول » بدل « رفيق » .

قُولاً لَهُ قَوْلَ مَسْرُورٍ بِحُطُوتِهِ :

لَا تَنْسَ حِظَّكَ إِنَّ التَّارِكَ النَّاسِي

يَابِنَ الَّذِي زَمَزَمَ سَقِي^(١) الْحَجِيجِ لَهُ

أَعْظَمَ بِذَلِكَ مِنْ فَخْرٍ عَلَى النَّاسِ

كُلُّ لَصَاحِبِهِ قِرْنٌ يُسَاوِرُهُ

أُسْدُ الْعَرِينِ ضَوَارٍ بَيْنَ أَخْيَاسِ

لَوْ قِيسَ بَيْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ لَاعْتَدَلُوا

الْعَجْزُ بِالْعَجْزِ^(٢) ثُمَّ الرَّاسُ بِالرَّاسِ [148]

فَانظُرْ فِدَى لَكَ نَفْسِي قَبْلَ قَاصِمَةٍ

لِلظَّهْرِ لَيْسَ لَهَا دَاوٍ^(٣) وَلَا آسِ

قَالُوا نَرَى النَّاسَ^(٤) فِي تَرْكِ الْعِرَاقِ لَكُمْ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّلْمِ مِنْ بَاسِ

(١) في « هـ » « س » : « يسقي » بدل « سقي » . وفي المخطوطة : « سقي » ، فهي إما كالمثبت أو محرفة عن « سقيا » ، فإنَّ السَّقِيَّ والسَّقِيَا : أن يُعطيه ما يشرب . انظر مفردات ألفاظ القرآن : ٤١٥ مادة « سقي » .

(٢) في « هـ » « س » : « الفخر بالفخر » بدل « العجز بالعجز » .

(٣) في « هـ » « س » : « داء » بدل « داو » . أراد بالداوي المُداوي ، ولم يرد الفعل « دوى » متعدياً .

(٤) في « هـ » « س » : « يرى الناس » بدل « نرى الناس » . و « نرى الناس » : أي نرى بقاء الناس والتقاءهم واجتماعهم .

ففيه اللقاء^(١) وأمر ليس يُنكره
 إلا الجهول وما النوكى بأكياس^(٢)
 إن العراق وأهل الشام لن يجدوا
 طعم الحياة مع المستغلق^(٣) القاسي
 بشر وأصحاب بشر والذين هم
 داء العراق رجال أهل وسواس
 قوم عراة من الخيرات كلهم
 فما يساوى بهم خلق من الناس
 أنت الشجاء شجاها في حلوهم
 مثل اللجام شجاه^(٤) موزع الفاس
 فاصدع بأمرك أمر القوم إنهم
 خشاش طير رأت طيراً بإحساس^{(٥)(٦)}

(١) في «هـ» «س»: «البقاء» بدل «اللقاء». وهما متقاربا المعنى، فالمراد باللقاء التقاء الناس واجتماعهم.

(٢) في «س»: «كالأكياس» بدل «بأكياس». وهي صحيحة ويصح معها الوزن بإبدال همزة القطع وضلاً.

(٣) في المخطوطة «المستعلن» بدل «المستغلق»، والمثبت عن «هـ» «س». و«المستعلن» تحتاج إلى تقدير متعلقها، أي المستعلن بالشئان والبغض.

(٤) الشجاء: ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرهما.

(٥) العجز في المخطوطة: «احساس طير رأت طيراً بإحساس». وفي «س»: «خشاش طير رأت طيراً بأحشاش». والمثبت عن «هـ» فإنه أقربها للصحة، والمراد بالطير الثاني الصقر.

(٦) انظر القصيد في وقعة صفين: ٤١١ - ٤١٢، وشرح النهج الحديدي ٨: ٦٣، وأنساب الأشراف ٢: ٣٠٧ - ٣٠٨، والبيت الأول في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦١.

٣١٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : ثمّ عرض عمرو ذلك على معاوية ، فقال له معاوية : إنّي لا أردّ^(١) كتابك على رقة شعرك .

فلما انتهى كتابه إلى ابن عبّاس وقرأه أتى به عليّاً فأقرأه إيّاه ، فضحك عليّ - صلوات الله عليه - ثمّ قال : قاتل الله ابن النابغة ! ما الذي غرّه منك ؟ يا ابن عبّاس أجه عن كتابه .

قال : فكتب إليه ابن عبّاس : أمّا بعدُ ، فإنّي لا أعلم أحداً من العرب أقلّ حياءً منك ، وذلك أنّك أتيت معاوية فبعته دينك بالثمن اليسير ، ثمّ خبطت الناس في عشواءٍ مظلمةٍ طمعاً في الملُك ، [149] فلما لم تر شيئاً أعظمت هذه الدنيا إعظام أهل الدُّنُوب ، وأظهرت فيها زُهد أهل الورع ، فإن كنت تريد أن تُرضي الله عزّوجلّ بذلك فدّر^(٢) مصر وارجع إلى أهل بيت [نبيك] محمّد صلى الله عليه وسلّم . وأمّا ما ذكرت من أهل العراق وأهل الشام ، فإنّ أهل العراق بايعوا عليّاً وهو خير منهم ، وأهل الشام بايعوا معاوية وهم خير منه ، ولست أنا وأنت في الحرب بسواءٍ^(٣) ، لأنّي إنّما أردتُ الله عزّوجلّ ، وأنت إنّما^(٤) أردت مصر ، وقد عرفْتُ الشيء الذي باعدك منّي ، ولا أعرف الشيء الذي قرّبك من معاوية ، والسلام .

قال : ثمّ أقبل ابنُ عبّاس^(٥) على الفضل بن عبّاس ، فقال : أجِبْ عني عمراً

(١) في المخطوطة : « لا أرى » ، وفي « س » : « لأردّ » بدل « لا أردّ » ، والمثبت عن « ه » .

(٢) في « ه » « س » : « فدع » بدل « فدّر » .

(٣) في « ه » « س » : « سوى في الحرب » بدل « في الحرب بسواء » .

(٤) « إنّما » ليست في « ه » « س » .

(٥) قوله : « ابن عبّاس » ، ليس في « ه » « س » .

على شعره هذا^(١) ، فأجابه الفضل بن العباس وهو يقول :

[من البسيط]

ياعمرؤ حسبك من خدعٍ ووسواسٍ
 فاذهب فما لك في تركِ الهدى أسٍ
 إلا بوادرٍ طعنٍ في نُحُورِكُمْ
 تشجى^(٢) النفوس به^(٣) في النقعِ افلاس^(٤)
 بالسّمهريّ وضرباً^(٥) في سراتِكُمْ^(٦)
 يُردي الكُماةَ ويُذري^(٧) قِمةَ^(٨) الراسِ
 هذا الدواء الذي يشفي حُماتِكُمْ
 حتّى تُطيعُوا عليّاً وابنَ عباسٍ [150]
 أمّا عليٌّ فإنّ اللهَ فضّلهُ
 فضلاً له شرفٌ عالٍ على الناسِ

(١) في المخطوطة : « هنا » بدل « هذا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة و « ه » : « يشجى » بدل « تشجى » ، والمثبت عن « س » .

(٣) في « ه » : « بها » بدل « به » .

(٤) كذا في المخطوطة و « ه » « س » ، وكأن صوابها « قَلايس » ، من قولهم : قَلَسَتِ الطعنةُ بالدم ، إذا قذفت به - انظر الطراز الأول ١١ : ١٧٦ مادة « قلس » - فقَلايس تكون صفة للطعن .

(٥) في « ه » « س » : « وضرب » بدل « وضرباً » . وما هنا معطوف على « بوادر » .

(٦) في « ه » « س » : « شواربكم » بدل « سراتكم » .

(٧) ضربتهُ بالسيف فأذريتُ رأسه ، أي رميت به .

(٨) في « ه » « س » : « قبة » بدل « قِمة » .

٣١٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

إِنْ تَعَقَّلُوا^(١) الْخَيْلَ نَعَقِلْهَا مُحَبَّسَةً^(٢)
أَوْ تَبْعُثُوهَا فَإِنَّا غَيْرُ أَنْكَاسِ
قَدْ كَانَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فِي عَاجَتِهَا
مَنْ لَا يَفِرُّ وَلَيْسَ اللَّيْثُ كَالْخَاسِي^(٣)
فَتَلَى^(٤) الْعِرَاقَ وَقَتَلَى الشَّامَ مُعْضَلَةً^(٥)
هَذَا بِهَذَا وَمَا بِالْحَقِّ مِنْ بَاسِ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي مِصْرٍ لَقَدْ جَلَبَتْ
شَرًّا وَحَظُّكَ مِنْهَا حَسْوَةٌ الْحَاسِي
يَاعْمُرُوا إِنَّكَ عَارٍ مِنْ مَكَارِمِهَا
وَالرَّاقِصَاتِ لِأَثْوَابِ الْخَنَا كَاسِي
إِنْ عَادَتِ الْحَرْبُ عُدْنَا فَالْتَمِسْ هَرَبًا
فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلِّمًا فِي الْأَفْقِ يَا قَاسِي^(٦)

(١) في المخطوطة: « تَعَقَّلْ » بدل « تعقلوا »، والمثبت عن « هـ » « س ».

(٢) في « هـ » « س »: « مُخَيَّسَةً » بدل « مُحَبَّسَةً ». ولكل وجه، وإن كانت الْمُخَيَّسَةُ أَوْفَقِ
بِاسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ.

(٣) في « هـ » « س »: « كَالْجَاسِ » بدل « كَالْخَاسِي ». وَالْخَاسِي: مَخْفَفَةُ الْخَاسِي، وَهُوَ الْكَلْبُ هُنَا
، حَسًّا الْكَلْبُ: أَنْزَجِرَ وَابْتَعَدَ.

(٤) في المخطوطة: « قَبْلَ »، وَفِي « هـ »: « قَتَلَ » بدل « قَتَلَى »، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « س » . وَكَذَا فِي
الْمُورِدِ الْوَالْحَقِّ.

(٥) فِي « س »: « مَعْضَلَةً » بَدَلَ « مَعْضَلَةً ».

(٦) انظر القصيد في وقعة صفين: ٤١٣ - ٤١٤، وشرح النهج الحديدي ٨: ٦٤ - ٦٥، وأنساب

الأشراف ٢: ٣٠٩، والأبيات ١، ٢، ١١ في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦١.

قال : ثمّ عرض الفضل شعره على عليّ - صلوات الله عليه - فقال عليّ : أحسنت ، ولا أظنّه يجيبك بعدها بشيء إن كان يعقل ، ولعلّه أن يعودَ فنعود [عليه] .

قال : فلمّا وصل الكتاب والشعر إلى عمرو بن العاص أتى به معاوية فأقرأه إيّاه ، ثمّ قال : ما كان أغناني وإيّاك عن بني عبدالمطلب . فقال معاوية : صدقتَ أبا عبدالله ، ولكنك قد علمتَ ما مرّ علينا بالأمس من القتل والهلاك ، وأظنُّ عليّاً سيُباكرنا الحربَ غداً ويعمل على المُناجزة ، وقد رأيتُ أن أُشغله [أنا] غداً عن الحرب بكتاب أكتبه إلى ابن عبّاس ، فإن هو أجابني إلى ما أريد [151] فذاك^(١) ، وإلا كتبت إلى عليّ وتحملتُ عليه بجميع من في عسكره ، فإن أجاب وإلا صادمته وجعلتها واحدةً لي أم عليّ ، فهذا رأيي ، وإنما أريد بذلك أن أُجمَّ^(٢) الحربَ أيّاماً ، فقد تعلم ما نزل بنا في هذه الأيام ، فإن كان عندك رأيٌ غير هذا فهاته . فقال عمرو : أمّا أنا فأقول : إن رَحَاكَ لا تقومُ لِرِحاءه^(٣) ، ولستَ مثله ، وهو رجل يقاتلك على أمرٍ وأنت تقاؤه على غيره ، وهو يُريدُ الفَنَاءَ وأنت تريد البقاء ، وليس يخاف أهلُ الشام من عليّ إن ظَفَرَ بهم ما يخاف أهل العراق منك^(٤) إن ظفرت بهم ، وأظنُّك تريد مخادعةً عليّ ، وأين أنت من خديعته ؟ ! فقال معاوية : وكيفَ ذاك^(٥) ؟ ألسنا

(١) في « ه » « س » : « فذلك » بدل « فذاك » .

(٢) في « س » : « أُلجم » بدل « أُجم » .

(٣) في « ه » : « رجاءك لا يقوم رجاءه » بدل « رَحَاكَ لا تقوم لِرِحاءه » .

(٤) قوله : « منك » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « فكيف ذلك » بدل « وكيف ذاك » .

٣١٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

بني^(١) عبد مناف؟ قال: فضحك عمرو، ثم قال: بلى لعمرى أنت وهو من بني عبد مناف كما تقول، ولكن لهم النبوة من دونك، فإن شئت فاكتب.

قال: فكتب معاوية إلى ابن عباس: أما بعد، فإنكم [يا] معشر بني هاشم لستم إلى أحدٍ أسرع بالإساءة منكم إلى أنصار عثمان، فإن يك^(٢) ذلك لسلطان بني أمية [فقد ورثتها تيم وعدي قبل بني أمية]، وقد وقع من الأمر ما ترى، وأدالت هذه الحروب [152] منا ومنكم حتى استويننا فيها، والذي أطعمكم فينا هو الذي أطعمنا فيكم، والذي آيسنا منكم هو الذي آيسكم منا، وقد رجونا غير الذي كان، وحشينا دون ما وقع، ولستم تلاقوننا اليوم إلا بمثل ما كان بالأمس، ولا غداً إلا بمثل اليوم، وقد منعنا بما كان منا الشام، ومنعتم بما كان منكم العراق^(٣)، فأبقوا^(٤) على قريش واتقوا الله ربكم، فإنما بقي من قريش ستة رجال: رجlan بالشام أنا وعمرو بن العاص، ورجلان بالعراق أنت وعلي، ورجلان بالحجاز سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر؛ ومن^(٥) هؤلاء الستة رجlan ناصبان لك ولابن عمك، ورجلان واقفان عليكم^(٦) سعد وابن عمر، وأنت رأس هذا الجمع بعد ابن عمك،

(١) في «ه» «س»: «فكيف ذلك ألسنا بني» بدل «وكيف ذاك ألسنا بني».

(٢) في «ه» «س»: «يكن» بدل «يك».

(٣) في المخطوطة: «وقد منعنا بما كان منا الشام، ومنعتم بما كان منكم العراق»، وهو ضبط مختل، وهو في «ه» دون ضبط. وفي «س»: «وقد قنعنا بما كان في أيدينا من ملك الشام،

فهلا قنعتم بما كان في أيديكم من ملك العراق».

(٤) في «س»: «وأبقوا» بدل «فأبقوا».

(٥) في «ه»: «ورأس» بدل «ومن».

(٦) في «ه»: «عليكم» بدل «عليكما».

ولو بايع الناس بعد عثمان لك لَكُنَّا إلى طاعتك أسرع منا إلى طاعة^(١) عليّ، فرأيك فيما كتبتُ إليك، والسلام.

قال: فلما انتهى كتاب معاوية إلى ابن عباس تبسم ضاحكاً، ثم قال: إلى كم يخطبُ إليّ معاويةً عقلي، وحتى متى أجمعُ عمّا^(٢) في نفسي؟!

ثم كتب إليه: [153] بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعدُ، فقد أتاني كتابك، وفهمتُ ما سطرْت فيه: فأما ما ذكرتَ^(٣) من سرعتنا إلى أنصار عثمان بالمساءة، وسلمان بني أمية، فلعمري لقد أدركت حاجتك في عثمان حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت إلى ما صرت إليه، وبينك وبينه في ذلك أخو عثمان لأُمّه؛ الوليد بن عُقبه. وأمّا إغراؤك إيانا بتيمٍ وعديّ، فأبو^(٤) بكر وعمر خيرٌ من عثمان، كما أنّ عثمان كان خيراً منك. وأمّا قولك: إنّه لم يبقَ من رجال قريش إلا ستّة رجال، فما أكثر رجال قريش^(٥) وأحسن بقيتها^(٦)، وقد قاتلك من خيارها من قاتلك، ولم يخذلنا إلا من خذلك. وأمّا ذكرك الحرب، فقد بقي لك منّا ما ينسبك ما كان قبلك، وتخاف ما يكون بعده. وأمّا قولك: إنّي لو بايع لي^(٧) [الناس] لأسّرت إلى طاعتي، فقد بايع الناس عليّاً، وهو أخو رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - وابن

(١) كلمة « طاعة » ليست في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « أحجم ما » بدل « أجمع عمّا » .

(٣) في « هـ » « س » : « أنكرت » بدل « ذكرت » .

(٤) في المخطوطة: « وأبو » بدل « فأبو »، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « رجالها » بدل « رجال قريش » .

(٦) في « س » : « يقينها » بدل « بقيتها » . وهو تصحيف .

(٧) في « هـ » « س » : « بايعني » بدل « بايع لي » .

٣١٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

عمّه ، ووصيّه ، ووزيره ، وهو خير منّي ، فلم تَسْتَقِمْ له ، وإنّما الخلافة لمن كانت له الشورى ، وأمّا أنت فليس لك [154] فيها حقّ ؛ لأنك طليق وابن طليق ، ورأس الأحزاب ، وابن آكلة الأكباد ، والسلام .

قال : فلمّا انتهى كتابُ ابن عبّاسٍ إلى معاوية وقرأه ، قال : هذا فعلي بنفسي ، والله لأجهدنّ أن لا أكاّته سنةً ؛ قال : ثمّ أنشأ يقول :

[من الطويل]

دعوتُ ابنَ عبّاسٍ إلى أخذِ خُطّةٍ^(١) وكان امرءاً تُهدى^(٢) إليه رسائلي
فأخلفَ ظنّي والحوادثُ جَمّةً ولم يكُ فيما نابني بمواصل^(٣)
ولم يكُ فيما جاء^(٤) [ما] يَسْتَحِقُّهُ وما زاد أنْ أغلَى عليه مَراجلي
فقل لابنِ عبّاسٍ : أراك مُخوّفاً بجَهْلِكَ حلّمي ، إنني غيرُ غافلٍ
فأبرقُ وأرعدُ ما استَطَعْتَ فإبني إليك بما يُشجيك سَبطُ الأناملِ
وصفّينُ داري ما حييتُ وليس ما تَرَبَّصُ مِنْ ذاكِ الوَعِيدِ بِقاتلي^(٥)

[من الطويل]

قال : فأجابه الفضل بن العباس ، وهو يقول :

ألا يابنَ هندٍ إنني غيرُ غافلٍ

وإنك ممّا تَبْتَغي غيرُ آيلٍ^(٦)

(١) في المخطوطة : « حطّه » ، كذا ، ولعلّ صوابها « حَظّه » . والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » : « أهدي » بدل « تُهدى » .

(٣) في « هـ » : « بمواصلي » بدل « بمواصل » .

(٤) في المخطوطة : « جاه » بدل « جاء » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وما في المخطوطة مخفف « جاءه » .

(٥) انظر الأبيات في وقعة صفّين : ٤١٦ ، وشرح النهج الحديدي : ٨ : ٦٧ .

(٦) في « هـ » « س » : « نائل » بدل « آيل » . وآيل : راجع .

أَلَّا نَ لَمَّا أَجَّتِ^(١) الْحَرْبُ نَارُهَا

عَلَيْكَ وَأَلْقَتْ بَرْكَهَا بِالْكَلاِئِلِ

وَأَصْبَحَ أَهْلُ الشَّامِ صَرَعى وَكُلُّهُمُ^(٢)

كَفَقَعَةٍ قَاعٍ أَوْ كَشَحْمَةِ آكِلِ

وَأَيَقَنْتَ أَنَّنَا أَهْلُ حَقٍّ وَأَنَّ مَا

دَعَاؤُتَ إِلَيْهِ^(٣) كَانَ أَبْطَلَ بَاطِلِ

دَعَاؤُتَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى السَّلْمِ خُدَعَةً

وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى يَمُوتَ^(٤) بِقَابِلِ^(٥) [155]

فَلَا سَلِمَ حَتَّى تُشَجَّرَ^(٦) الْخَيْلُ بِالْقَنَا

وَتُضْرَبَ هَامَاتُ الرَّجَالِ الْأَوَائِلِ^(٧)

(١) في المخطوطة: «أحبت»، وفي «ه»: «أخبت»، وفي «س»: «أججت»، والمثبت عن «س» بتصحيحها. وَأَجَّتِ النار: اشتعلت، وزاد ليهبها. ونارُها: بدل من الحرب، ويصح نصبها على تضمين أَجَّتْ معنى أَشْعَلَتْ وَأَوْقَدَتْ.

(٢) في «ه» «س»: «فكلُّهم» بدل «وكلُّهم».

(٣) في «ه»: «وإنما دعوت لأمر» بدل «وَأَنَّ مَا دعوت إليه».

(٤) حرف المضارعة دون نقط في المخطوطة، فيصح ضبطه بالمشناة من فوق. والمثبت عن «ه» «س».

(٥) في «ه»: «بقائل» بدل «بقابل».

(٦) في «ه»: «يشجر» بدل «تشجر».

(٧) الأوائل: القدمات في الحرب المجربون، أو الذين في أوائل الجيش وهم الأبطال.

وَأَلَيْتَ لَا تُهْدِي إِلَيْهِ^(١) رِسَالَةً
إِلَى أَنْ يَحُولَ الْحَوْلُ مِنْ رَأْسِ قَابِلٍ
أُردتَ بِهَا قَطَعَ الْجَوَابِ وَإِنَّمَا
رَمَاكَ فَلَمْ يُخْطِئِ بَنَاتِ^(٢) الْمَقَاتِلِ
وَقُلْتَ لَهُ: لَوْ بَايَعُوكَ تَبِعْتَهُ
فَهَذَا عَلِيٌّ خَيْرٌ حَافٍ وَنَاعِلٍ
وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
وَفَارِسُهُ إِذِ^(٣) قِيلَ: هَلْ مِنْ مُنَازِلٍ؟
فَدُونَكَ إِنْ^(٤) كُنْتَ تَبْغِي مُهَاجِرًا
أَشَمَّ بِنَضْلِ السِّيفِ لَيْسَ بِنَاكِلِ^(٥)
قال: ثمَّ عرض الفضلُ شعره على عليِّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال
له: أنت أشعرُ العرب - أو قال: أنت أشعر قريش - .
قال: فوصل الكتاب إلى معاوية فقرأه وفهم الشعر، فلم يردعه ذلك أن كتب
إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام: أمَّا بعدُ، فلو أنك علمت وعلمنا أنَّ هذه الحروب تبلغ

(١) في المخطوطة: «إليَّ» بدل «إليه»، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٢) في «هـ» «س»: «بثار» بدل «بنات». وفي المخطوطة: «باب»، وهي مصحفة عن
المثبت، بقرينة ما في وقعة صفين .

(٣) في «س»: «إن» بدل «إذ» .

(٤) في «هـ»: «إذ» بدل «إن» .

(٥) انظر القصيدة في وقعة صفين: ٤١٦ - ٤١٧ .

منك ومنا ما بلغت ما كان جناها^(١) بعضنا على بعض^(٢) ، والآن فقد يتهياً^(٣) لنا أن نصلح ما بقي ، ونذر^(٤) ما مضى ، وقد كنتُ سألتك الشامَ على أن لا تُلزميني طاعة ولا بيعة^(٥) فأبيت عليّ ، وإني اليوم أسألك ما سألتك بالأمس ، فقد والله ذهب الأخيَارُ والرجالُ ، [156] وإنا نحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضلٌ .

قال : فكتب إليه عليُّ صلوات الله عليه : أمّا بعدُ ، فقد أتاني كتابك تذكر فيه أنك لو علمت وعلمنا أن هذه الحروب تبلغ منا ومنك ما بلغت لم يكن يجنيها بعضنا على بعض^(٦) ، ونحن وإياك بعد من الحرب في غايةٍ ولم نبلغ منها ما نريد . وأمّا سؤالك إياي الشام ، فلم أكن بالذي أعطيك اليوم ما منعك بالأمس ، وليس أهلُ الشام بأحرصَ على الدنيا من أهل العراق على الآخرة . وأمّا قولك : إنا بنو عبد مناف ، فلعمري إنا كذلك ، ولكن ليس^(٧) أمية كهاشم ، ولا حرب كعبدالمطلب ، ولا أبو سفيان كأبي طالب ، ولا الطليقُ كالمهاجر ، ولا المبطل كالمحق ، وفي أيدينا فضلُ النبوة التي بها عزّ الذليل وذلّ العزيز ، والسلام .

(١) في « س » : « جنيها » بدل « جناها » .

(٢) في « ه » : « على بعضنا بعض » بدل « بعضنا على بعض » .

(٣) في « ه » : « تتهياً » ، وفي « س » : « تهياً » بدل « يتهياً » .

(٤) في « ه » « س » : « وندع » بدل « ونذر » .

(٥) في « ه » « س » : « تبعه » بدل « بيعة » .

(٦) في « ه » : « لم نك نجنها على بعضنا بعض » ، وفي « س » : « لم نكن نجنيها بعضنا على

بعض » بدل « لم يكن يجنيها بعضنا على بعض » .

(٧) في المخطوطة و « ه » : « ليست » بدل « ليس » ، والمثبت عن « س » .

٣٢٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

ثم كتب النجاشي - شاعر عليّ صلوات الله عليه (١) - إلى معاوية بهذه الأبيات :

[من الوافر]

أَلَا أَبْلِغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ مُغْلَغَلَةً يَسِيرُ بِهَا الرَّفَاقُ (٢)
أَتَطْمَعُ فِي الْعِرَاقِ وَسَاكِينِهِ وَقَدْ جَاشَتْ بِحَوْمَتِهَا الْعِرَاقُ [157]
وَنَادَانَا (٣) أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ بِحُجَّتِهِ الَّتِي لَيْسَتْ تُطَاقُ
وَأَوْطَا الشَّامَ مُسْبِلَةً (٤) طَحُونًا كَرُكْنَ (٥) الطَّوْدِ (٦) يَقْدُمُهَا الْعِتَاقُ
أَلَا (٧) اللَّهُ دُرُكٌ يَابَنَ هِنْدٍ وَكَأْسُ الْمَوْتِ أَفْطَعُ (٨) مَا يُذَاقُ
فَمَا لَكَ فِي بَدِيءٍ (٩) الْأَمْرِ حَقٌّ وَمَا لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ حِقَاقُ

(١) قوله : « شاعر عليّ صلوات الله عليه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « يسيء بها الرفاق » بدل « يسير بها الرفاق » .

(٣) في « هـ » « س » : « وناداه » بدل « ونادانا » .

(٤) في « هـ » « س » : « مسألة » بدل « مسيلة » . وفي المعاني الكبير لابن قتيبة ١ : ٢٦٥ في بيت

عترة ابن شداد :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا نُطَرِّفُ عَنْهَا مُسْبَلَاتٍ غَوَاشِيَا

قال : مُسْبَلَاتٍ : رِمَاحٌ قَدْ أُسْبِلَتْ لِلطَّعْنِ ، وَيُقَالُ : خَيْلٌ مُسْبِلَةٌ ، أَي صَابَةٌ . فَالْمُسْبِلَةُ هُنَا الْخَيْلُ

أَوْ الْكُتَّابُ أَوْ الْجِيُوشُ الصَّابَّةُ ، وَالْمُسْبِلَةُ : الْمَصْبُوبَةُ الْمُرْسَلَةُ لِلْقِتَالِ .

(٥) في « هـ » « س » : « كذكر » بدل « كركن » .

(٦) في المخطوطة و « س » : « الطوق » ، وفي « هـ » : « الطرق » . وكلها محرفة عن المثبت .

(٧) في « هـ » : « أيا » بدل « ألا » .

(٨) في « هـ » : « أقطع » بدل « أفضع » .

(٩) في « هـ » : « يدي » ، وفي « س » : « بدي » بدل « بديء » . وفي المخطوطة « بُدِي » ، كأنها

وَقَدْ ذَهَبَ الْحَيَاءُ فَلَا حَيَاءَ وَقَدْ ذَهَبَ الْخَلْقُ فَلَا خَلْقًا
 أَتَمَّنَعُهُ وَأَمْرُكَ فِيهِ رَحْبٌ وَتُعْطِيهِ (٢) وَقَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ ؟ !
 قال : فلما وصل الكتاب وهذا (٣) الشُّعْرُ إِلَى معاوية ندم على ما كتب به إلى
 عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، [وَشِمَتَ بِهِ عمرو بن العاص ، وقال : قد
 نهيتك عن الكتابِ إِلَى عليّ] فلم تَنْتَهَ وَلَمْ تَقْبَلْ (٤) ؛ قال : ثم أنشأ عمرو بن العاص
 يقول في ذلك :

[من الوافر]

أَلَا لِهِنَّ دَرَكٌ يَبْنِي هِنْدٌ وَدَرُّ الْمَرْءِ عَن لَيْثِ الْأَسْوَدِ
 أَتَطْمَعُ لَا أَبَا لَكَ فِي عَلِيٍّ وَقَدْ قَرِعَ الْحَدِيدُ عَلَى الْحَدِيدِ
 وَتَرْجُو أَنْ تُحَيِّرَهُ (٥) بِشَكِّ وَتَرْجُو أَنْ يَهَابَكَ بِالْوَعِيدِ

﴿ جمع بادٍ مخففة من « بادئ » ، كما قالوا في غازٍ : غَزَيْ ، لَكَنَّ فِيهِ تَكَلَّفًا . وَبَدِيءُ الْأَمْرِ : أَوَّلُهُ ،
 وقد تحذف الهمزة تخفيفاً .

(١) في « هـ » « س » : « فقد » بدل « وقد » .

(٢) في « هـ » « س » : « ويعطيه » بدل « وتعطيه » . وكأنَّ الْأَصْحَحَ فِي ضَبْطِ الْبَيْتِ :

أَتَمَّنَعُهُ وَأَمْرُكَ فِيهِ رَحْبٌ وَتُعْطَاهُ وَقَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ

فإن الضمير يعود للشام ، وقد سأل معاوية - في رسالته - أمير المؤمنين عليه السلام أن يقره على
 حكم الشام ، فأبى عليه السلام ، فالمعنى : أَتَمَّنَعُ الشَّامَ وَأَنْتَ فِي حَالِ قُوَّتِكَ وَتُعْطَاهُ وَقَدْ ضَاقَ
 خِنَاقُ الْحَرْبِ عَلَيْكَ ؟ !

(٣) كلمة « هذا » ليست في « هـ » « س » .

(٤) في المخطوطة : « ولم ينته ولم يقبل » بدل « فلم تنته ولم تقبل » .

(٥) في المخطوطة : « تخبره » بدل « تحيره » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

وَقَدْ كَشَفَ الْقِنَاعَ وَجَرَ حَرْبًا^(١) يَشِيبُ لِهَوْلِهَا^(٢) رَأْسَ الْوَلِيدِ
 لَهُ خَيْلٌ وَمُسْبِلَةٌ^(٣) طَحُونٌ فَوَارِسُهَا تَلَهَّبُ^(٤) كَالْأَسُودِ
 يَقُولُ لَهَا إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ وَقَدْ مَلَّ الطَّعَانَ^(٥) الْقَوْمُ : عُدِّي
 فَإِنْ وَرَدَتْ فَأَوْلُهَا وَرُودًا وَإِنْ صَدَرَتْ فَلَيْسَ بِي صُدُودٍ [158]
 وَمَا هِيَ مِنْ أَبِي حَسَنِ بِنُكْرٍ^(٦) وَمَا هِيَ مِنْ مَسَائِكَ^(٧) بِالْبَعِيدِ
 وَقُلْتُ لَهُ مَقَالَةٌ مُسْتَفْزٌ^(٨) ضَعِيفِ الرَّأْيِ مُنْقَطِعِ الْوَرِيدِ :
 دَعَنَّ^(٩) الشَّامَ ، حَسْبُكَ يَا بَنَ هِنْدٍ مِنْ السَّوَاتِ^(١٠) وَالرَّأْيِ الزَّهِيدِ

(١) في « ه » : « ثوباً » بدل « حرباً » . وهي والفعل الذي قبلها غير واضحٍ النقطة في المخطوطة .
 والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » : « لرأسه » ، وفي المخطوطة : « لهوله » بدل « لهولها » . والمثبت عن « س » .
 والبيت كله في المخطوطة :

وَقَدْ كُشِفَ الْقِنَاعَ وَحَرَبُونًا [كَذَا] يَشِيبُ لِهَوْلِهِ رَأْسَ الْوَلِيدِ

ولعل صواب الصدر : وَقَدْ كُشِفَ الْقِنَاعَ وَجَرَّبُوا مَا

(٣) في « ه » : « مسبلة » ، وفي « س » : « سابقة » بدل « ومسبلة » .

(٤) في المخطوطة و « س » : « تلهث » بدل « تلهب » . وهو تصحيف واضح . والمثبت عن « ه » .

(٥) في « ه » « س » : « وقد ملت طعاناً القوم » بدل « وقد ملَّ الطَّعَانَ الْقَوْمُ » .

(٦) في « ه » : « بركن » بدل « بنكر » .

(٧) في « س » : « سبيلك » بدل « مساءك » . والمساء : المساءة .

(٨) في « س » : « مستعر » بدل « مستفز » . والمُستَفَزُّ : المُفْرَعُ المضطرب .

(٩) في المخطوطة و « ه » « س » : « وعزَّ » بدل « دَعَنَّ » ، وهي محرفة عن المثبت عن وقعة
 صفين .

(١٠) في « س » : « السروات » بدل « السوات » .

ولو أعطاكها ما ازددت عزاً وما لك في استزادك من مزيد
 فلم تكسر بذاك الرأي^(١) عوداً سوى ما كان لا بل دون عود^(٢)
 قال : فغضب معاوية من مقالة عمرو بن العاص ، ثم قال : يا هذا ! إنك لتعظم
 علياً حتى كأنه ليس الذي فضحك [بالأمس] ، فرميت بنفسك عن فرسك كاشفاً
 عن عورتك ؛ قال : فتبسّم عمرو ، ثم قال : أمّا فضيحتي فإنه لم يفتضح أحدٌ بارز
 علياً ، لا بل ذلك فخر له ، فإن شئت أن تبلو ذلك فتقدم ! قال : ثم أنشأ عمرو يقول
 في ذلك :

[من الطويل]

معاوي لا تشمت بفارسٍ بهمةٍ
 لقي فارساً لا تغلبته^(٣) الفوارسُ
 معاوي لو أبصرت في الحرب مقيلاً
 أبا حسنٍ يهوي عرتك الوسائسُ
 وأيقنت أن الموت حقٌّ وأنته
 لنفسك^(٤) إن لم تمض في الحرب حابس^(٥)

(١) في المخطوطة : « فلم يكسر بذاك العين » بدل « فلم تكسر بذاك الرأي » ، والمثبت عن « هـ »
 « س » . والعين : الشيء ، يقولون : لقيته أول عين ، أي أول شيء . ولعلها مصحفة عن « الغبن » .

(٢) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٧٢ ، وشرح النهج الحديدي ١٥ : ١٢٤ ، وكتاب سليم بن
 قيس : ٣٣٨ .

(٣) في « هـ » : « تعتريه » ، وفي « س » : « تغلبته » بدل « تغلبته » .

(٤) في « هـ » : « ليفنيك » بدل « لنفسك » .

(٥) في « س » : « خائس » بدل « حابس » . ولعلها مصحفة عن « خالس » .

٣٢٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

وَأَنْكَ (١) لَوْ لَاقَيْتَهُ كُنْتَ بُومَةً

أَتِيحَ لَهَا صَقْرٌ مِنَ الْجَوِّ مَائِسٌ (٢)

وَمَاذَا بَقَاءُ (٣) الْقَوْمِ (٤) بَعْدَ لِقَائِهِ ؟ !

وَأَنَّ الَّذِي يَلْقَى عَلِيًّا لَا يَسُ [159]

دَعَاكَ فَصُمَّتْ دُونَهُ الْأُذُنُ خَائِفًا

فَنَفْسُكَ قَدْ ضَاقتْ عَلَيْهَا الْأَمَالِسُ (٥)

وَرَوَيْتَ (٦) أَنَّ الْمَوْتَ أَخِرُ مَوْعِدٍ

وَأَنَّ الَّذِي نَادَاكَ فِيهِ الدَّهَارِسُ (٧)

وَتَشَمَّتْ بِي إِذْ نَالَنِي حَدُّ رُمُحِهِ

وَعَضَّضَنِي نَابٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِسٌ

وَأَيُّ امْرِئٍ (٨) لَاقَاهُ لَمْ يَبْقَ شَلْوُهُ

بِمُعْتَرِكٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الرَّوَامِسُ (٩)

(١) في « ه » : « فَإِنَّكَ » بدل « وَأَنْكَ » .

(٢) في « ه » « س » : « بَائِسٌ » بدل « مَائِسٌ » .

(٣) في « ه » : « بَقِي » بدل « بَقَاءٌ » .

(٤) في « ه » : « لِلْيَوْمِ » ، وفي « س » : « الْيَوْمِ » بدل « الْقَوْمِ » .

(٥) الْأَمَالِسُ : الْفَلَوَاتُ .

(٦) وَلَعَلَّهَا : « وَرُئِيَتْ » ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ مِنْ « رَأَى » مُتَعَدِّيًا .

(٧) الدَّهَارِسُ : الدَّوَاهِي .

(٨) في « ه » : « وَأَيُّ امْرِئٍ » بدل « وَأَيُّ امْرِئٍ » .

(٩) في « ه » : « الرَّامِسُ » بدل « الرَّوَامِسُ » .

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْتُ غَابَةَ

أَبُو أَشْبَلٍ تُهْدَى إِلَيْهِ الْفَرَائِسُ

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فَأَزْهِجْ عَاجِزَةً

وَالْأَفْتَلِكُ التُّرَاهُتُ الْبَسَابِيسُ (١)(٢)

قال : وأصبح القومُ بعد (٣) هذه الأمور على الحرب ، وصلى عليّ بن أبي طالب الغداة بغلسٍ ، ثم عبأ أصحابه ، فتقدم الناس براياتهم وأعلامهم ، وزحف إليهم أهل الشام في تعبئتهم ، وخرج رجلٌ من أهل العراق - على فرسٍ له كُمَيْتٌ ذنُوبٌ (٤) - لا يرى منه إلا [حَمَالِيقُ] (٥) الحَدَقُ ، وفي يده رمح له ، فجعل يضرب بالرمح رُؤُوسَ (٦) أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - ويقول : سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ! والناس لا يعرفونه ، حتى إذا اعتدلت الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى ظهره إلى أهل الشام ، ثم حمّد الله وأثنى عليه ، ثم قال : احمّدوا الله عباد الله واشكروه ؛ إذ جعل فيكم ابن عمّ [نبيّه] محمّديّ - صلى الله عليه - [160] ووصيّه ، وأحبّ الخلائق (٧)

(١) التُّرَاهُتُ : الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها ، ثم استعيرت في الأباطيل . والبَسَابِيسُ :

الْفَقَارُ . والعرب تقول : التُّرَاهُتُ البَسَابِيسُ ، أي الأباطيل والأكاذيب .

(٢) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٧٣ ، وأمالي الشيخ الطوسي : ١٣٥ / ح ٢١٧ .

(٣) في « ه » « س » : « وهم بعد » بدل « بعد » .

(٤) كلمة « ذنوب » ليست في « ه » « س » .

(٥) عن « ه » .

(٦) في « ه » « س » : « على رؤوس » بدل « رؤوس » .

(٧) في « ه » « س » : « الخلق » بدل « الخلائق » .

٣٢٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

إليه ، وأقدمهم^(١) هجرة ، وأولهم إيماناً ، سيفٌ من سيوف الله صبه على أعدائه ، فانظروا إذا حمي الوطيس ، وثار القتام ، وتكسرت الرماح ، وتثلّمت الصفاح^(٢) ، وجالت الخيل بالأبطال ، فلا^(٣) أسمع منكم إلا غمغمةً أو همهمةً .

قال : ثم حمل على أهل الشام ، فقاتل حتى كسر رمحه ، ثم رجع ، فإذا هو الأشر .

قال : فخرج رجلٌ من أهل الشام حتى وقف بين الصّفين ، ثم نادى بأعلى صوته : يا أبا الحسن ! إليّ أكلمك^(٤) ؛ قال : فخرج إليه عليٌّ - صلوات الله عليه - حتى اختلفت أعناق فرسيهما ، فقال له الشاميّ : يا أبا الحسن ! إن لك فضلاً وقدماً في الإسلام ، وهجرةً ، وسابقةً ، وأخوةً ، وقرابةً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا^(٥) يساميك أحدٌ ولا يُدانيك ، فهل لك^(٦) في أمرٍ أعرضه عليك ، يكون فيه حقنٌ دماء هذه الأمة ، وتأخير هذه الحروب إلى أن ترى في ذلك رأيك ؟ فقال عليٌّ صلوات الله عليه : وما ذلك^(٧) ؟ قال : أن ترجع إلى عراقتك ، ونرجع إلى شامنا ، فنخلي بينك وبين العراق ، وتخلي بيننا وبين الشام . فقال عليٌّ عليه السلام : لقد علمت أنك

(١) في « ه » « س » : « أقدمهم » بدل « وأقدمهم » .

(٢) في المخطوطة : « الصفائح » بدل « الصفاح » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « ولا » بدل « فلا » .

(٤) في « ه » : « يا أبا الحسن إليّ أكلمك » بدل « يا أبا الحسن إليّ أكلمك » . وفي المخطوطة :

« إنني أكلمك يا عليّ » بدل « يا أبا الحسن إليّ أكلمك » . والمثبت عن « س » .

(٥) في المخطوطة : « ولا » بدل « فلا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « لي » بدل « لك » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « ذاك » بدل « ذلك » .

إنما عرضت [161] هذا عَلَيَّ (١) نصيحةً وشفقةً ، ولكن قد أهمني هذا الأمرُ وأسهرني ، وضربتُ أنفه وعينه ، فلم أجد إلا القتالَ أو الكفرَ بما أنزل الله عزَّ وجلَّ على نبيه مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يا أخا أهلِ الشام (٢) ! إنَّ الله تعالى لم يرضَ (٣) من أوليائه أَنْ يُعصى في الأرض وهم سُكُوتٌ مذعنون (٤) ، لا يأمرُونَ بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ، فوجدتُ القتالَ أهونَ عَلَيَّ من معالجة الأغلال في نار جهنم ؛ قال : فرجع الشاميُّ ، وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

[ذكر مقتل عمّار بن ياسر رضي الله عنه]

قال : ودنا الناس بعضهم من بعض (٥) ، فاقتتلوا بالسهام والنبل والرمح والسيوف وعمد الحديد ، فلم يُسمع إلا وقع الحديدِ بعضه على بعضٍ ، وهؤلاء في صدور الرجال أشدُّ هولاً من الصّواعق .

قال : ورفع عمّار بن ياسر رأسه نحو السماء ، وجعل يقول : اللهم ! إنك تعلم أنّي لو كنت أعلم أنّ رضاك في أن أقذف نفسي (٦) في [هذا] الفرات فأغرقها لفعلتُ ، اللهم ! وإنك تعلم (٧) لو أنّ رضاك في أن أضع سيفي هذا في بطني وأتكلّى

(١) قوله : « عَلَيَّ » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) قوله : « على نبيه مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يا أخا أهل الشام » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » : « أو يرضى » بدل « إنَّ الله تعالى لم يَرْضَ » .

(٤) في « هـ » « س » : « مذعنون له » بدل « مذعنون » .

(٥) في « هـ » « س » : « وزحف الناس بعضهم إلى بعض » بدل « ودنا الناس بعضهم من بعض » .

(٦) في « هـ » « س » : « بنفسي » بدل « نفسي » .

(٧) في « هـ » « س » : « لتعلم » بدل « تعلم » .

٣٢٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

عليه حتى يخرج من ظهري لفلعتُ ، اللهم ! وإني لا أعلم عملاً هو أَرْضَى لك من
جهاد هؤلاء القوم [162] .

قال : ثم أقبل عمار بن ياسر على الناس ، فقال : أيها الناس ! إن هذه الرايات
التي ترونها مع معاوية قد قاتلناها مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - ثلاث
مرات ، وهذه الرابعة ، والله ما هي بأبرهن ولا أتقاهن ؛ ألا ! وإني مقتولٌ في يومي
هذا ، فإذا أنا^(١) قُتِلْتُ فحُطُّوا عَنِّي سَلاحِي ، وكَفَّنُونِي فِي ثِيَابِي ، وزَمَّلُونِي بِدَمِي^(٢) ،
وَصَلُّوا عَلَيَّ ، وواروني في حفرتي ، وذروني^(٣) ورَّبي ، فإنَّ صَاحِبِكُمْ مَخَاصِمٌ ،
وإنما يختصم الأختيار^(٤) ، فمن فَالَجَ فَلَجَتْ^(٥) شِيعَتُهُ .

قال : ثم جعل يقول : أيها الناس ! هل من رائج إلى الله يطلب الجنة ، تحت
ظلال [السيف و] الأستة ؟ اليوم لقاء الأحيّة ، محمد بن عبدالله - صَلَّى الله عليه
وسلم - وحزبه^(٦) . قال : ثم تقدّم إلى القوم ، وهو يرتجز ويقول :

[من الرجز]

نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَاَلْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ^(٧) عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْباً يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

(١) كلمة « أنا » ليست في « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة : « في دمي » بدل « بدمي » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « ودعوني » بدل « وذروني » .

(٤) في « س » : « الأحياء » بدل « الأختيار » .

(٥) في « س » : « أفلح أفلحت » بدل « فلج فلجت » .

(٦) في « ه » « س » : « محمداً وحزبه » بدل « محمد بن عبدالله وحزبه » .

(٧) تسكين الباء بلا جازم من الضرائر .

أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ^(١)

قال : ثمّ جعل يكايدُهُمْ^(٢) حملةً بعد^(٣) حملةٍ ، وهو يقول : يا أهل الشام ! والله لو هزمتونا حتّى تبلغوا بنا إلى شَعَفَاتِ^(٤) هجر [163] لعلمنا أنّا على الحقّ وأنكم على الباطل .

قال : واختلط به أصحاب معاوية [وحملوا عليه] ، وحمل عليه ابن جَوْن السَّكُونِيّ ، فطعنه^(٥) طعنةً في شراسيفه^(٦) ، فرجع إلى أصحابه وهو لما به ، فقال :

(١) انظر الرجز في وقعة صفّين : ٣٤١ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٢٤ ، ١٠ : ١٠٤ - ١٠٥ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٣١٠ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨١ ، والاختصاص : ١٤ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٥٩ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٣٣ ، والدر النظيم : ٣٦٢ ، والاستيعاب ٣ : ١١٣٩ / الترجمة ١٨٦٣ ، والوافي بالوفيات ٢٢ : ٢٣٣ ، وتذكرة الخواص : ٩٣ ، وتاريخ ابن الوردي ١ : ١٥١ ، وغيرها من المصادر .

ونسب الرجز باختلافات في بعض المصادر إلى عبدالله بن رواحة وأنه ارتجزه بين يدي رسول الله ﷺ عند دخول مكة في عمرة القضاء ، وقد فنّد ابن هشام هذه النسبة . انظر ديوان عمار بن ياسر ، بصنعتنا : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) في « ه » « س » : « يكايدهم » بدل « يكايدهم » . والكيد : الاحتيال والاجتهاد ، وبه سُمّيت الحربُ كيداً .

(٣) كلمة « بعد » ليست في « س » .

(٤) في « ه » « س » : « شعفات » بدل « شعفات » . وقد وردت الرواية بكليهما ، والشعفات هي رؤوس الجبال .

(٥) في المخطوطة : « فطعن » بدل « فطعنه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، الواحد شُرُوف .

٣٣٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

اسْقُونِي شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ ! قَالَ : فَأَتَاهُ - الْغُلَامُ الَّذِي ^(١) يُقَالُ لَهُ : رَاشِدٌ - بِضِيَّاحٍ ^(٢) مِنْ لَبْنٍ ، فَقَالَ : أَبَا الْيَقْظَانَ ! اشْرَبْ هَذَا اللَّبْنَ بَدَلَ الْمَاءِ ، فَلَمَّا نَظَرَ عَمَّارٌ إِلَى اللَّبَنِ كَثُرَ وَقَالَ : بِهَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَنَّ آخِرَ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا اللَّبْنُ ؛ قَالَ : ثُمَّ شَرِبَهُ ^(٣) فَخَرَجَ اللَّبْنُ مِنْ جِرَاحَتِهِ ، فَسَقَطَ عَمَّارٌ عَلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ تَشَهَّدَ ، وَقَضَى نَحْبَهُ ^(٤) رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ .

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمَعَاوِيَةَ : قَدْ قَتِلَ عَمَّارٌ ! فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : فَكَيْفَ قَتِلَ عَمَّارٌ فَمَاذَا ^(٥) ؟ فَقَالَ : أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لِعَمَّارٍ : تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، [وَإِنَّ آخِرَ زَادِكَ عُشٌّ مِنْ لَبْنٍ] ^(٦) ؟ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ إِلَى الْحَرْبِ .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : وَكَذَلِكَ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ إِنَّمَا قَتَلَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَقْتُلْهُ وَحْشِيٌّ ! فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو : نَحَّ عَنَّا ابْنَكَ هَذَا الْمُؤَسَّسُ الَّذِي لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ . [164]

(١) فِي « ه » « س » : « غُلَامٌ لَهُ » بَدَلَ « الْغُلَامِ الَّذِي » .

(٢) الضِّيَّاحُ : اللَّبْنُ الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ .

(٣) فِي « ه » « س » : « شَرِبَ » بَدَلَ « شَرِبَهُ » .

(٤) الْمَعْرُوفُ أَنَّ عَمَّارًا تَعَبَ مِنَ الْحَرْبِ فَدَعَا بِشَرَابٍ ، فَأُتِيَ بِضِيَّاحٍ مِنْ لَبْنٍ ، فَكَبَّرَ وَشَرِبَهُ ، وَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَاسْتَشْهَدَ . انْظُرْ شَرْحَ الْأَخْبَارِ ٢ : ١٥ . وَتَارِيخَ دِمَشْقَ ٤٣ : ٤٦٨ ، وَتَارِيخَ الطَّبْرِيِّ ٤ : ٢٧ - ٢٩ ، وَالْكَامِلَ فِي التَّارِيخِ ٣ : ٣١٠ ، وَوَقْعَةَ صَفِينِ ٣٤١ .

(٥) فِي « ه » : « قَتَلَ عَمَّارٌ فَكَانَ مَاذَا » ، وَفِي « س » : « قَتَلَ عَمَّارٌ مَا كَانَ ضَارِيَّ » بَدَلَ « قَتَلَ عَمَّارٌ فَمَاذَا » .

(٦) عَنْ « س » وَأَصْلُ « ه » ، وَأُبْدِلَتْ فِي « ه » إِلَى عِبَارَةٍ أُخْرَى فِي الْمَتْنِ .

قال : وجاء علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - حتى وقف على عمّار وهو مُرْمَلٌ بدمه ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، إن امرءاً لم تدخل عليه^(١) مصيبةً من قتل عمّار فما هو من الإسلام في شيء ؛ ثم قال علي صلوات الله عليه : رحم الله عمّاراً يوم يُبعثُ ، ورحم الله عمّاراً يوم يُسألُ ؛ فوالله لقد رأيت عمّار بن ياسر وما يُذكرُ من أصحاب النبي محمد^(٢) - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة إلا [كان] رابعاً ، ولا أربعة إلا كان خامساً ، إن عمّاراً قد وجبت له الجنة في غير موطنٍ ولا موطنين ولا ثلاثٍ ؛ فهنيئاً له الجنة ! فقد قُتِلَ مع الحقِّ والحقُّ معه ، ولقد كان الحقُّ يدورُ معه^(٣) حيث ما دار ، فقاتل عمّارٍ وسالبُ عمّارٍ وشاتمُ عمّارٍ في النار .

قال : ثم تقدّم علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فصلّى عليه ، وصلى عليه أصحابُ عليّ عليه السلام بأجمعهم ، وأدخل إلى حفرة فدُفِنَ ، وأنشأ الحجاجُ بنُ عمرو^(٤) بن غزيرة الأنصاريُّ يقول في ذلك :

[من البسيط]

يَا لَرَجَالٍ لِعُظْمِ الْهَمِّ^(٥) أَرَقْنِي وَهَاجَ حُزْنِي أَبُو الْيَقْظَانِ عَمَّارُ
أَهْوَى لَهُ ابْنُ^(٦) جَوْنٍ فِي فَوَارِسِهِ مِنْ السَّكُونِ وَلِلْهَيْجَاءِ إِعْصَارُ^[165]

(١) في « س » : « تدخله » بدل « تدخل عليه » .

(٢) الاسم المبارك ليس في « ه » « س » .

(٣) في « س » : « منه » بدل « معه » .

(٤) قوله : « بن عمرو » ليس في « س » .

(٥) في « ه » « س » : « الهؤل » بدل « الهم » .

(٦) قطع همزة الوصل ضرورة .

٣٣٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

فاختَلَّ صَدْرَ أَبِي الْيَقْظَانِ مُعْتَرِضاً بِالرُّمَحِ قَدْ وَجَبَتْ^(١) فِيهِ لَهُ النَّارُ
كَانَتْ عَلَامَةً بَغِي^(٢) الْقَوْمِ مَقْتَلَهُ مَا فِيهِ شُكٌّ وَلَا مَا فِيهِ إِنْكَارُ
قَالَ النَّبِيُّ لَهُ: تَقْتُلُكَ^(٣) شِرْذِمَةٌ سَيِّطَتْ^(٤) لِحُومِهِمْ بِالْبَغِيِّ فُجَّارُ
فَالْيَوْمَ يَعْلَمُ أَهْلُ الشَّامِ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ تِلْكَ وَفِيهَا النَّارُ وَالْعَارُ^(٥)^(٦)
قال : وحمل القوم^(٧) بعضهم على بعض ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وجعل الأشر
يقاتل [هو] ويقول :

[من مجزوء الرجز]

إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا أَبَا الْيَقْظَانَ شَيْخاً مُسْلِماً

(١) في « ه » « س » : « أَوْجِبَتْ » بدل « وَجِبَتْ » .

(٢) في المخطوطة : « نَغِي » بدل « بَغِي » ، وهي تصحيف واضح ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة : « يَقْتُلُكَ » ، وفي « س » : « لَتَقْتُلَنَّكَ » بدل « تَقْتُلُكَ » ، والمثبت عن « ه » .

وإجراء المرفوع من الفعل مجرى المجزوم جائز سماعاً وقياساً ، وهو من الضرورات الشعرية ، وقال بعضهم : إنّه جائز حتّى في الكلام إذا اتّصل بضمير الجمع . انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤) في « ه » « س » : « شَيْطَتْ » بدل « سَيْطَتْ » . وسَيْطَتْ : مُرِجَتْ وَخُلِطَتْ .

(٥) في المخطوطة : « الْعَارُ وَالنَّارُ » بدل « النَّارُ وَالْعَارُ » ، والمثبت عن « ه » « س » « تَخَلُّصاً مِنَ الْإِيطَاءِ .

(٦) انظر الشعر منسوباً إلى الحجاج بن غزوية في مروج الذهب ٢ : ٣٨٢ . والأبيات ١ ، ٥ ، ٦ دون عزو في البدء والتاريخ ٢ : ٢٢٥ . وانظر ديوان الحجاج بن عمرو بن غزوية الأنصاري ، بصنعتنا : ٤٤ - ٤٥ .

(٧) كلمة « القوم » ليست في « ه » « س » .

فَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ تَسْعِينَ رَأْسًا مُجْرِمًا^(١)
 وقد^(٢) قَتَلْنَا مِنْكُمْ^(٣) لَمَّا غَدَا قَدْ^(٤) أَعْلَمَا
 وَذَا الْكَلْعَاحِ بَعْدَهُ وَمَعْبُدًا^(٥) إِذْ أَقْدَمَا
 أَضْحَوْا بِصَفِينٍ وَقَدْ لَاقُوا نِكَالًا مُؤْتِمًا^(٦)

قال : وتقدم قيس بن سعد بن عبادة في جماعة^(٧) من حماة الأنصار ، فقاتلوا قتالاً شديداً ؛ قال : و المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب واقف على فرسه^(٨) يحرض الناس [على القتال]^(٩) ، وهو يقول :

(١) البيت ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « فقد » بدل « وقد » .

(٣) كذا في المخطوطة و « هـ » « س » . والصواب : « حَوْشَبًا » بدل « منكم » كما في وقعة صفين : ٣٦٤ .

(٤) في « هـ » « س » : « ما » بدل « قد » .

(٥) المراد بمعبد : عبدالله بن ذي الكلاع الحميري ، فقد ذكر نصر في صفين : ٣٦٤ أنه قُتل في هذه الوقعة الخميسية ، والتصرف في الأعلام بما لا يخرجها عن وجهتها جائز في الشعر ضرورة ، وذلك كقول دريد بن الصمة يرثي أخاه عبدالله :

فإن تعقب الأيام والدهر فاعلموا بني قارب أنا غضابٌ بمعبدٍ

يعني عبدالله . انظر لسان العرب ١ : ٦٤٨ مادة « غضب » .

(٦) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٦٤ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٤٢ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٩ . وانظر ديوان مالك الأشتر ، بصنعتنا : ١٠٤ .

(٧) في « هـ » « س » : « وجماعة » بدل « في جماعة » .

(٨) في المخطوطة : « رأسه » بدل « فرسه » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٩) عن « هـ » .

[من البسيط]

يَا شُرْطَةَ اللَّهِ صَبْرًا لَا يَهُولُكُمْ
جَيْشُ ابْنِ حَرْبٍ فَإِنَّ^(١) الْحَقَّ^(٢) قَدْ ظَهَرَ
وَقَاتِلُوا كُلَّ مَنْ يَبْغِي قِتَالَكُمْ
فَإِنَّمَا النَّصْرُ فِي الْهَيْجَا لِمَنْ صَبَرَ [166]
إِنْ كَانَ عَمَّارٌ قَدْ أَوْدَى فَلَا تَهِنُوا
وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ لَا تُؤَلُّوهُمْ الدُّبْرَا
شُقُّوا الصُّفُوفَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَاحْتَسِبُوا
فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ وَارْجُوا النَّصْرَ وَالظَّفْرَا
وَأَيُّقِنُوا أَنَّ مَنْ أَضْحَى يُخَالِفُكُمْ
أَضْحَى شَقِيًّا وَأَضْحَى نَفْسَهُ خَسِرَا
فِيكُمْ وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ قَائِدُكُمْ
وَوُلْدُهُ وَكِتَابُ اللَّهِ قَدْ نُشِرَا
فَلَا^(٣) تَخَافُوا ضَلَالًا لَا أَبَا لَكُمْ
سِيحْفُظُ الدِّينُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ نَصِرَا^(٤)
قال : فقتل من أهل الشام يومئذ زيادة على عدد الحساب ، وجاء الليل فحجز

(١) في « ه » : « وإن » بدل « فإن » .

(٢) في المخطوطة و « ه » : « الحرب » بدل « الحق » ، والمثبت عن « س » .

(٣) في « ه » « س » : « ولا » بدل « فلا » .

(٤) انظر الشعر في وقعة صفين : ٣٨٥ ، وبعضه في شرح النهج الحديدي ١ : ١٤٩ - ١٥٠ .

بين الفريقين ، و أنشأ رجل من الأنصار - وهو قيس بن سعد [بن عبادة] - يقول :
[من البسيط]

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَتْ الْأَنْصَارُ عَضْبَتَهُ
أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ أَحَدٌ
فَوَمَّ إِذَا حَارَبُوا طَالَتْ أَكْمُهُمْ
بِالْمَشْرِفِيَّةِ حَتَّى يُفْتَحَ الْبَلَدُ
وَالنَّاسُ حَرَبٌ لَنَا فِي اللَّهِ (١) كُلُّهُمْ
مُسْتَجْمِعُونَ (٢) فَمَا نَامُوا وَلَا قَعَدُوا (٣)
هَذَا اللَّوَاءُ الَّذِي كُنَّا نَحْفُ بِهِ
مَعَ النَّبِيِّ وَجِبْرِيلَ لَهُ مَدَدٌ
فَالْيَوْمَ نَنْصُرُهُ (٤) حَتَّى نُقِيمَ (٥) لَهُ
أَهْلَ الشَّنَانِ (٦) وَمَنْ فِي دِينِهِ أَوْدٌ
أَهْلَ الصَّلَاةِ قَتَلْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ
وَالْمُشْرِكُونَ قَتَلْنَاهُمْ بِمَا جَحَدُوا

(١) في المخطوطة : « الناس » بدل « الله » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في المخطوطة : « مستجمعين » بدل « مستجمعون » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « قَعَدُوا » بدل « قَعَدُوا » .

(٤) في « هـ » « س » : « ننظره » بدل « نصره » .

(٥) في « هـ » « س » : « يُقِيمَ » بدل « نُقِيمَ » ، وبناء على ما في « هـ » « س » تكون « أهل » مرفوعة .

(٦) في « هـ » « س » : « السنان » بدل « الشَّنَان » . والشَّنَان : مخففة « الشَّنَان » ، وهو البغض

حَتَّى تُطِيعُوا عَلِيًّا إِنَّ طَاعَتَهُ
دِينٌ يُثِيبُ عَلَيْهِ^(١) الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
مَنْ ذَا لَهُ فِي قُرَيْشٍ مِثْلُ حَالَتِهِ
فِي كُلِّ مَعْمَعَةٍ أَوْ مِثْلُهُ أَحَدٌ؟
لَوْ عَدَدَ النَّاسِ مَا فِيهِ لَمَا بَرِحَتْ
تُثْنِي الْخَنَاصِرُ حَتَّى يَنْفَدَ^(٢) الْعَدَدُ [167]
أَلَا^(٣) سَأَلْتَ بِنَا وَالْخَيْلُ سَابِحَةٌ^(٤)
تَحْتَ الْعَاجِجَةِ وَالْفُرْسَانُ تَطْرُدُ
وَوَيْلٌ لَخِمٍ وَكَلْبٍ^(٥) قَدْ أَضَرَّ بِهَا
وَقَاعُنَا إِذْ غَدَاوَا لِلْمَوْتِ فَاجْتَلَدُوا
مَنْ كَانَ أَضْبَرَ فِيهَا عِنْدَ أَرْزَمَتِهَا
إِذَا الدِّمَاءُ عَلَى أَجْسَادِهَا جَسَدُ^(٦)(٧)

(١) في « هـ » « س » : « عليه يثيب » بدل « يثيب عليه » .

(٢) في « هـ » : « ينفذ » بدل « ينفد » .

(٣) في « هـ » « س » : « هَلَّا » بدل « أَلَا » . وكلاهما صحيح . فـأَلَّا : تكون بمعنى « هَلَّا » ، يقال : أَلَّا فعلتَ ذا ؟ معناه : لِمَ لم تفعل ذا . انظر تاج العروس ٢٠ : ٣٧٢ مادة « أَلَا » .

(٤) دون نُقْطِ الباء في المخطوطة ، وفي « هـ » « س » : « سائحة » . والمثبت هو الصواب الموافق لاستعمالات العرب .

(٥) في « هـ » « س » : « كلب ولخم » بدل « لخم وكنب » .

(٦) في « هـ » : « جسدوا » بدل « جسد » . والجَسَدُ من الدماء : ما قد يبَس .

(٧) انظر الأبيات ٤ ، ١ ، ٢ في الوافي بالوفيات ٢٤ : ٢١٣ ، والاستيعاب ٣ : ١٢٩٢ / الترجمة

قال وجزع أهل الشام على قتلاهم جزعاً شديداً ، فقال معاويةُ بن حُديج الكنديّ : يا أهل الشام ! قَبِحَ اللهُ العيش بعد حوشب وذي الكلاع ، والله لو ظفرنا بأهل العراق بعد هلاكهما بغيرِ مؤونةٍ^(١) لما كان ظفراً ؛ قال : فقال يزيد بن أنس : صدقتَ يا بن حُديج ! ولا خيرَ في أمرٍ لا يُشبهُ أوْلَهُ آخِرُهُ ، ولا ينبغي أن يُداوَى جريحُ^(٢) ، ولا يُبكي^(٣) على قتيل ، إلى أن تنجلي هذه الفتنة ، فإن يكن الأمر لنا فأوينا وبكينا ، وإن كان لغيرنا فأحرى أن لا نبكي على أحد . قال : وبلغ ذلك معاوية ، فأرسل إلى وجوه أهل الشام فجمعهم إليه^(٤) ، ثم قال : يا أهل الشام ! إنكم لستم أحقّ بالجزع على قتلاكم من أهل العراق على قتلاهم ، و والله ما ذو الكلاع فيكم بأجلّ من عمّار بن ياسر فيهم ، ولا حوشب ذو الظُّلُم فيكم بأعظم من هاشم بن عتبة فيهم^(٥) ، ولا عبيدالله بن عمر [168] بن الخطّاب فيكم بأعظم من [عبدالله ابن] بُدَيْل بن وِزْقاء الخزاعيّ فيهم ، وما الرجالُ إلّا أشباهُ ، وما التمحيصُ إلّا من

﴿٢١٣٤﴾ ، وأسد الغابة ٤ : ٢١٦ ، والجمل : ٣٤٣ ، وأخبار شعراء الشيعة : ٤٤ .

البيتان ٤ ، ١ في تاريخ دمشق ١٠ : ٢٤٤ ، ومناقب الخوارزمي : ٩٥ ، وتذكرة الخواص : ٩٥ ،

وفرائد السمطين ١ : ٢٨٦ . وانظر ديوان قيس بن سعد الأنصاريّ ، بصنعتنا : ٧٣ .

الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ في وقعة صفين : ٣٨٤ منسوبة إلى عرفجة بن أبرد الخشني .

(١) في المخطوطة : « بموت غيره » بدل « بغير مؤونة » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) قوله : « ولا خير في أمر لا يشبه أوْلَهُ آخِرُهُ ، ولا ينبغي أن يُداوَى جريح » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « أو تبكي » ، وفي « س » : « لا نبكي » بدل « ولا يبكي » .

(٤) قوله : « إليه » ليس في « ه » « س » .

(٥) قوله : « فيهم » ، ساقط من « ه » « س » .

(٦) عن « ه » « س » ، وما سيأتي .

٣٣٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

عند الله ، فَأَبَشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ ثَلَاثَةً ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ ، قَتَلَ
عَمَّارَ ابْنَ يَاسِرٍ وَكَانَ فَارِسَهُمْ ، وَقَتَلَ هَاشِمَ بْنَ عَتَبَةَ وَكَانَ جَمْرَتَهُمْ ؛ وَقَتَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ
بُدَيْلٍ وَكَانَ فَاعِلَ الْأَفَاعِيلِ ، وَبَقِيَ الْأَشْتَرُ وَالْأَشْعَثُ وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، وَاللَّهُ قَاتِلُهُمْ
غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال : فقال معاوية بن حُديج^(١) : يا معاوية ! إن تكن الرجال عندك أشباهاً
فليست عندنا كذلك ؛ قال : وغضب معاوية بن حُديج^(٢) من ذلك ، فأنشأ بعض
أصحابه يقول في ذلك :

[من الطويل]

معاوي قَدْ نَلْنَا وَنَيْلَتْ سُرَاتِنَا
وَجُدَّعَ أَحْيَاءَ الْكَلَاعِ وَيَحْضُبِ
بِزِي كَالْعِ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ
وَكُلُّ يَمَانٍ قَدْ أُصِيبَ بِحَوْشَبِ
وَمَا عَلَقَتْ أَرْمَاحُنَا^(٣) بِفَوَارِسِ
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا جَدَّعَ أَنْفٍ مُوَعَّبِ^(٤)
هُمَا مَا هُمَا كَانَا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
مَتَى مَا أَقُولَنْ فِيهِمَا لَا أَكْذِبِ

(١) في « ه » : « خديج » بدل « حديج » .

(٢) في المخطوطة : « خديج » بدل « حديج » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « أرحمانا » بدل « أرماحنا » .

(٤) المُوَعَّبُ : المُسْتَأْصَلُ .

وليس ابن قيس أو عدي بن حاتم
والأشتر أندادا لهم^(١) في التحرب^(٢)
ولو قبلت من هالك قبل فدية
فديتتهما بالنفس والام والأب^(٣) [169]

قال : ثم دعا معاوية بمعاوية بن حديج^(٤) الكندي ، فقال : إن الأشعث بن قيس رجل من كندة وهو ابن عمك ، وقد أحببت أن تكتب إليه تسأله فيه أن يدفع إلينا فتلة عثمان حتى نقتلهم به ونقعد في منازلنا ، فقد والله أهلكتنا هذه الحروب ؛ قال : فكتب معاوية بن حديج إلى الأشعث بن قيس : أمّا بعد ، فإنه لم^(٥) يدخل في الإسلام من ملوك الجاهلية غيرك وغير ذي الكلاع ، فأما أنت فنزلت العراق فكنت سيد أهلها ، و أمّا ذو الكلاع فنزل الشام فساد أهلها ، ثم نزل^(٦) هذا البلاء فأخذت أنت عليّاً ، وأخذ ذو الكلاع معاوية ، فكان معه إلى أن وافاه أجله ، والله ما أنت بالزاري على عثمان ، ولا بالراضي^(٧) عن عليّ ، وإنا لا نسألك أن تأخذ الشام

(١) في « س » : « ولا أشتراً أندادهم » بدل « والاشتر أندادا لهم » .

(٢) في « ه » « س » : « التجرّب » بدل « التحرب » . والتجرّب : التغضب ، يقال حرب الرجل ، إذا غضب ، وحربته : أغضبه . والمراد الغضب في الحرب .

(٣) انظر الأبيات في وقعة صفين : ٤٥٦ ، وبعضها في شرح النهج الحديدي ٨ : ٩٢ .

(٤) في المخطوطة : « خديج » بدل « حديج » ، والمثبت عن « س » . وكانت في « ه » : « جريج » فأبدلت إلى « حديج » .

(٥) في « ه » : « لن » بدل « لم » .

(٦) في « ه » « س » : « وقع » بدل « نزل » .

(٧) في المخطوطة : « الراضي » بدل « بالراضي » ، والمثبت عن « ه » « س » وما سيأتي من

٣٤٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

بالعراق ، ولا معاويةَ بعليٍّ ، ولكن^(١) نسألك أن تسألَ عليّاً أن يدفع إلينا قَتَلَةَ
عثمان ، فإننا والله لا نَشِيمُ سِيوفَنَا ، ولا نَحُطُّ قِسِيْنَا أبدأً ، أو تدفعوا إلينا قَتَلَةَ
عثمان^(٢) ، أو يُحدِثَ اللهُ بعدَ ذلكَ أمراً ، والسلام^(٣) [170] . قال : ثم كتب إليه بهذه
الآيات :

[من الخفيف]

أَشَعَثَ الْخَيْرِ يَا شَبِيهَ أَبِيهِ	أَنْتَ فِينَا الْهُمَامُ وَابْنُ الْهُمَامِ ^(٤)
إِنَّمَا الشَّامُ كَالْعِرَاقِ وَلَكِنْ	دِينُ أَهْلِ الْعِرَاقِ غَيْرُ الشَّامِ
فَلَهُمْ دِينُهُمْ وَحُبُّ عَلِيٍّ	وَلَنَا دِينُنَا وَحُبُّ الْإِمَامِ
أَفَلَا حَاكِمٌ يُمَيِّزُ مَا بَيْنَ	سَنِ الْفَرِيقَيْنِ قَبْلَ يَوْمِ الْخِصَامِ ؟
قَدْ نَرَى ^(٥) أَنَّ بِالْعِرَاقِ رِجَالًا	يَمْنِينِ ^(٦) مِنْ رُؤُوسِ الْأَنَامِ ^(٧)
كَسَعِيدٍ وَمَالِكٍ وَعَدِيٍّ	وَشُرَيْحٍ وَذَاكَ فَأَسُ ^(٨) اللَّجَامِ

(١) في « هـ » « س » : « لَكُنَّا » بدل « وَلَكِنْ » .

(٢) قوله : « فَإِنَا وَاللَّهِ لَا نَشِيمُ سِيُوفَنَا ، وَلَا نَحُطُّ قِسِيْنَا أبدأً ، أَوْ تَدْفَعُوا إِلَيْنَا قَتَلَةَ عَثْمَانَ » ، لَيْسَ فِي

« هـ » « س » .

(٣) قوله : « وَالسَّلَامُ » ، لَيْسَ فِي « هـ » « س » .

(٤) الْبَيْتَ لَيْسَ فِي « هـ » « س » .

(٥) فِي « هـ » « س » : « تَرَى » بَدَلَ « نَرَى » .

(٦) فِي « هـ » : « مَسْمِينِ » بَدَلَ « يَمْنِينِ » .

(٧) الْعَجْزُ فِي « س » : « عَمِيَيْنِ مِنْ دُوسِ الزَّحَامِ » . كَذَا .

(٨) فِي « هـ » : « فَدَسُ » بَدَلَ « فَأَسُ » . وَهِيَ تَحْرِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ .

وزيادٍ وشَيْخِ كِنْدَةَ حُجْرٍ وابنِ قَيْسِ زَجْرٍ^(١) فغَيْرِ كَهَامٍ^(٢)
 لا يُوَارُونَ^(٣) بِالْقَبِيحِ وَلَا يَطُّ مَعُ فِيهِمْ [مِثْلًا] ذُووُ الْأَخْلَامِ^(٤)
 ثُمَّ فِيهَا أَخَذُ الْحَلَالِ مِنَ اللَّهِ هِ وَفَرَعُ السَّخَا^(٥) وَتَرَكُ الْحَرَامِ
 لا يُبَارِي بِهَا سِوَاكَ مِنَ النَّاسِ سِ فَخُذْهَا يَا بَنَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ^(٦)
 قال : فكتب إليه الأشعث بن قيس : أمّا بعدُ ، فقد ذكّرْتَنِي^(٧) من نِعَمِ اللَّهِ تعالى
 عَلَيَّ ما أسأله أن يَهَبَ لي عليها الشُّكْرَ ، ويوجِبَ لي بها^(٨) المزيِدَ ، وأنا أذكّرُك^(٩)
 من نِعَمِ اللَّهِ عليك ما تَعْرِفُ ذلكَ ، وأسألكَ أهونَ ممّا^(١٠) سألتني^(١١) ، أنتَ المُطاعُ في

(١) في « ه » : « زحر » ، وفي « س » : « رجل » بدل « زجر » .

(٢) الكهّام : الكليل ، والبطيء عن النُّصرة والحرب . ويستعمل في المفرد والجمع ، فيقال : قومٌ كهّامٌ .

(٣) في « ه » « س » : « يراوون » بدل « يوارون » .

(٤) بعده في بغية الطلب بيت آخر يوضح البيت الذي بعده ، وهو :

قد دعوناكَ للتيّ تجمع الشمم لَ وفيها تعاطفُ الأرحامِ

(٥) في « ه » : « وقرع السخا » ، وفي « س » : « وقرع الشجا » . ولعلّها جميعاً محرفة عن « ووزع الشجا » كما في بغية الطلب .

(٦) انظر القصيدة في بغية الطلب ٤ : ٤١٨ منسوبة إلى أجدع السكاسك ، حيث قال : إنّ معاوية ابن خديج دعاه فقال له : ألقى إلى الأشعث شيئاً تحرّكه ، فقال القصيدة .

(٧) في « س » : « ذكرت لي » بدل « ذكّرْتَنِي » .

(٨) قوله : « أن يهب لي عليها الشكر ويوجب لي بها » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) في « س » : « أذكر لك » بدل « أذكرك » .

(١٠) في « ه » « س » : « ما » بدل « مما » .

(١١) في « ه » « س » : « تسألني » بدل « سألتني » .

أهل الشام ، فاركب وِصِرْ إلى من تخَلَّفَ عن صاحبي وصاحبك من المهاجرين والأنصار [171] ، فَسَلُّهُمْ^(١) عن الرجلين ، (فَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ معاوية اعتزلتُه وأَعْتَنَّا عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ معاوية أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ عَلِيٍّ اعتزلتُه وَأَعْتَنَّا عَلَيْهِ)^(٢) . وَأَمَّا قَوْلُكَ^(٣) : إِنِّي لَسْتُ بِالزَّرَارِيِّ عَلَى عِثْمَانَ ، وَلَا بِالرَّاضِي عَنْ عَلِيٍّ ، فَمَا أَغْنَانِي عَنْ عِثْمَانَ وَأَرْضَانِي عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَنَا إِنَّمَا^(٤) أَقَاتِلُكَ مَعَ إِمَامٍ هُدَى قَدْ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَأَنْتَ تَقَاتِلُنِي مَعَ رَجُلٍ اسْتَخْلَفَهُ أَهْلُ الشَّامِ ، [وَأَهْلُ الشَّامِ]^(٥) لَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْخِلَافَةِ وَلَا فِي الشُّورَى ، وَالسَّلَامُ . قَالَ : ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَاتِ :

[مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

أَيَا^(٦) بَنَ حُدَيْجٍ وَكُنْتُ^(٧) امْرَأً مُطَاعَ الْمَقَالِ عَظِيمِ الْحَسَبِ

(١) في « ه » « س » : « فاسألهم » بدل « فسلمهم » .

(٢) في المخطوطة بدل ما بين القوسين : « فَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ معاوية اعتزلناه نحن وأَعْتَنَّا عَلَيْهِ » ، وفي « س » : « وَإِنْ كَانَ معاوية أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ عَلِيٍّ اعتزلته وأَعْتَنَّا عَلَيْهِ » ، والمثبت عن « ه » .

فَأَمَّا « س » فَوَاضِحٌ أَنْ شَقَّ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ سَاقِطٍ مِنْهَا . وَأَمَّا الْمَخْطُوطَةُ فَقَدْ سَقَطَ مِنْهَا مِنْ وَسْطِ الْكَلَامِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ صَوَابَهَا قَبْلَ السَّقْطِ هُوَ : « فَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ معاوية اعتزلتموه أَنْتُمْ وَأَعْتَنَّا عَلَيْهِ » ، وَإِنْ كَانَ معاوية أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ عَلِيٍّ اعتزلناه نحن وَأَعْتَنَّا عَلَيْهِ » .

(٣) في « ه » : « قولكم » بدل « قولك » .

(٤) في « ه » « س » : « وَإِنَّمَا أَنَا » بدل « وَأَنَا إِنَّمَا » .

(٥) عن « س » .

(٦) في « ه » « س » : « ويا » بدل « أيا » .

(٧) في « س » : « وَأَنْتَ امْرَأً » بدل « وَكُنْتُ امْرَأً » .

ويابن حُدَيْجٍ وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ وَرِيُّ الزَّنَادِ قَرِيبُ النَّسَبِ^(١)
 نَمَتْ بِكَ كِنْدَةٌ فِي بَيْتِهَا^(٢) وَكِنْدَةٌ خَيْرُ مُلُوكِ الْعَرَبِ
 فَهَذَا الْمُتَوَجُّعُ مِنْ نَسْلِهِمْ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ مَمَّنْ ذَهَبَ
 وَكَانَ^(٣) أَبُوهُ مَالِيكَاً لَهُمْ وَكَانَ أَبُوكَ مَكَانَ الذَّنْبِ
 هِيَ النَّارُ تَأْكُلُ مَا أُطْعِمَتْ إِذَا أَوْقَدُوهَا وَأَنْتَ الْحَطْبُ
 دَعَوْتَ ابْنَ قَيْسٍ إِلَى خُطَّةٍ دَعَاكَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتَرَبَ
 فَإِمَّا أَجَبْتَ فَفِيهَا الْبَقَا^(٤) وَإِمَّا أَبَيْتَ فَفِيهَا الْعَطْبُ^(٥)

قال : فلما ورد الكتاب على معاوية بن حُدَيْجٍ^(٦) [172] وفهم هذه الآيات^(٧) غضب ، ثم قال لمعاوية : إنه ما عَرَضَنِي لِهَذَا سِوَاكَ ؛ قال : فقال عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ : إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ لَا يَخْدَعُ بِالْكَتَبِ ، وَلَكِنْ أَتَاذَنَ لِي فِي كَلَامِهِ شَفَاهَا ؟ فقال معاوية : ذاك إليك .

(١) في « هـ » « س » : « قويم السبب » بدل « قريب النسب » . وقد وصفه بقرب النسب لأن الأشعث بن قيس كندِيٌّ ، والسكُون بطن من كندة .

(٢) الصدر في « هـ » : « تَمَّتْ بِكُمْ كِنْدَةٌ فِي بَيْتِهَا » ، وفي « س » : « تَمَّتْ بِكَ كِنْدَةٌ فِي بَيْتِهَا » .

الباء زائدة في « نمت بك » ، أي نَمَتَكَ بِمَعْنَى رَفَعَتَكَ وَنَسَبَتَكَ .

(٣) في « هـ » « س » : « فكان » بدل « وكان » .

(٤) في « هـ » « س » : « التقي » بدل « البقا » .

(٥) في « هـ » : « العتب » بدل « العطب » .

(٦) في المخطوطة : « حديج » بدل « حديج » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « شعره » بدل « هذه الآيات » .

قال : وكان عتبة لا يُطاقُ لسانُهُ^(١) ؛ قال : فأقبل حتى وقف قريباً من عسكر عليٍّ - صلوات الله عليه - ثم نادى : أين الأشعث بن قيس ؟ فصاح إليه^(٢) الناس : أبا محمد ! هذا عتبة بن أبي سفيان يدعوك ، فقال الأشعث بن قيس : إنَّ عتبةَ غلامٌ مُتْرَفٌ ، ولا بدَّ من كلامه ، ثمَّ أقبل حتى وقف قُبَّالَتَهُ ، وقال : هاتِ يا عتبةُ ما عندك ! فقال عتبةُ : يا هذا ! إنَّ معاويةَ لو كان لاقياً أحداً^(٣) من أصحاب عليٍّ^(٤) لَلْقَيْكَ^(٥) أنتَ خاصَّةً لأنَّك رأسُ أهلِ العراقِ ، وسيِّدُ قبائلِ كندة ، وقد سلفَ إليك من عثمان ما سلفَ ، ولستَ كأصحابك ، أمَّا الأشرُّ فإنَّه كان^(٦) ممَّن قتلَ عثمان ، وأمَّا عديُّ فإنَّه ممَّن حَضَّضَ^(٧) عليَّ قتله ، وأمَّا سعيد بن قيس فإنَّه ممَّن^(٨) قَلَّدَ عليّاً دينه ، وأمَّا شريحُ بن هانئٍ وزَجْرُ^(٩) بن قيس فإنَّهما [173] لا يعرفان شيئاً غير الهوى ،

(١) في المخطوطة : « لا يُطَلِّقُ لسانَهُ » ، وفي « ه » : « لا يُطاقُ لسانَهُ » بدل « لا يُطاقُ لسانَهُ » ، والمثبت عن « س » .

(٢) قوله : « إليه » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) قوله : « أحداً » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة زيادة « صلوات الله عليه » ، فلم نثبتها لأنَّ دأب النسخة أن لا تثبت ذلك في كلام أعداء أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) في « ه » « س » : « لقيك » بدل « لَلْقَيْكَ » .

(٦) كلمة « كان » ليست في « ه » « س » .

(٧) في « س » : « حرَّضَ » بدل « حَضَّضَ » .

(٨) قوله : « ممَّن » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) في المخطوطة و « ه » « س » : « زحر » ، وأثبتناه بالجيم لما سلف من ضبطه بذلك في المخطوطة ، توحيداً للنسق .

فلا تَكُنْ مَمَّنْ حَامِيَ عَنِ الْعِرَاقِ تَكْرُمًا^(١)، وَقَاتَلَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ حَمِيَّةً، وَقَدْ بَلَغَ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ مَا أَرَادَ، وَإِنَّا^(٢) لَا نَدْعُوكَ إِلَى تَرْكِ عَلِيٍّ وَنَصْرِ مَعَاوِيَةَ، وَإِنَّمَا^(٣) نَدْعُوكَ إِلَى الْبَقِيَّةِ^(٤) الَّتِي فِيهَا صِلَاكُكَ وَصِلَاحُنَا، وَالسَّلَامُ.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ: إِنِّي قَدْ فَهَمْتُ مَقَالَتَكَ يَا عَتَبَةَ! فَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ مَعَاوِيَةَ لَا يَلْقَانِي، فَوَاللَّهِ لَوْ^(٥) لَقِينِي لَمَا عَظُمَ عَنِّي وَلَا صَغُرْتَ عَنْهُ. وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّي رَأْسُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَسَيِّدُ كِنْدَةَ^(٦)، فَإِنَّ الرَّأْسَ الْأَمِيرُ^(٧)، وَالسَّيِّدَ الْمَطَاعُ^(٨)، وَهَاتَانِ^(٩) جَمِيعًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا مَا سَلَفَ إِلَيَّ مِنْ عَثْمَانَ، فَوَاللَّهِ مَا زَادَنِي عَمَلُهُ غِنًى^(١٠)، وَلَا وِلَايَتُهُ شَرَفًا. وَأَمَّا عَيْبُكَ لِأَصْحَابِي فَإِنَّهُ لَا يَقْرَبُكَ إِلَيَّ. وَأَمَّا مُحَامَاتِي عَنِ الْعِرَاقِ، فَإِنَّهُ مَن نَزَلَ بَيْنَنَا حَمَاهُ^(١١). وَأَمَّا

-
- (١) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «تَكْرُمًا» بَدَلَ «تَكْرُمًا»، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ «هـ» «س».
- (٢) فِي «هـ»: «وَقَدْ بَغَضْنَا مِنْ بَعْضٍ مَا أَرَادُوا، إِنَّا» بَدَلَ «وَقَدْ بَلَغَ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ مَا أَرَادَ، وَإِنَّا».
- (٣) فِي «هـ»: «وَإِنَّا» بَدَلَ «وَإِنَّمَا».
- (٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «التَّقِيَّةُ»، وَفِي «س»: «الفِئَةُ» بَدَلَ «الْبَقِيَّةُ»، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ «هـ».
- (٥) فِي «هـ» «س»: «أَنْ لَوْ» بَدَلَ «لَوْ».
- (٦) فِي «هـ» «س»: «وَسَيِّدٌ فِي كِنْدَةَ» بَدَلَ «وَسَيِّدُ كِنْدَةَ».
- (٧) فِي «هـ»: «الْأَمْرُ»، وَفِي «س»: «وَالْأَمْرُ» بَدَلَ «الْأَمِيرُ».
- (٨) فِي «س»: «الْمَطَاعُ فِينَا» بَدَلَ «الْمَطَاعُ».
- (٩) فِي «هـ»: «فَهَذَانِ» بَدَلَ «وَهَاتَانِ». وَهِيَ لَيْسَتْ فِي «س».
- (١٠) فِي «هـ»: «غَمًّا»، وَفِي «س»: «عَزًّا» بَدَلَ «غِنًى».
- (١١) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «بَيْنَنَا حَمِينَاهُ»، وَفِي «هـ»: «بَيْنَنَا حَمِينَاهُ» بَدَلَ «بَيْنَنَا حَمَاهُ»، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ «س».

٣٤٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

البقية^(١) ، فلست أحوج إليها منّا ، و سنرى^(٢) رأينا في ذلك [إن شاء الله تعالى] ،
والسلام .

قال : فانصرف عتبه إلى أخيه معاويةً بغير شيء ، فأنشأ النجاشي شاعرٌ
عليّ عليه السلام [في ذلك] يقول :

[من الخفيف]

يابن قيسٍ و حارثٍ و يزيدٍ أنت والله رأس أهل العراق [174]
أنت والله حية تنفث السم لا يرى ضوؤها مع الأشراق
أنت كالشمس والرجال نجوم قد حميت العراق بالأسل السم
وأجبناك إذ دعوت إلى الشا م على القب^(٤) كالسحوق^(٥) العتاق
فوردنا كأس المنية في الغم مة بالضرب والطعان الدقاق^(٦)
لا ترى^(٧) غير أذرع وأكف ورؤوس بهامها أفلاق

(١) في المخطوطة : « التقية » بدل « البقية » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « وسترى » بدل « وسنرى » .

(٣) في « هـ » « س » : « الدرياق » بدل « الترياق » . والترياق والدرياق : ما يستعمل لدفع السم من
الأدوية والمعاجين .

(٤) في « هـ » : « لوب » بدل « القب » .

(٥) في « هـ » « س » : « كالسحوب » بدل « كالسحوق » .

(٦) في « س » : « الرقاق » بدل « الدقاق » . ولعل « الدقاق » مصحفة عن « الدفاق » .

(٧) في « س » : « نرى » بدل « ترى » .

كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَصَرَّمْتِ (١) الْحَرُّ بُ سَقَانَا كَأْسَ الْمَنِيَّةِ سَاقِي
 قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ قِ وَ سَارَتْ بِهَا قِلاصُ الرَّفَاقِ (٢)
 وَبَقِيَ حَقُّكَ (٣) الْعَظِيمُ عَلَى النَّا سِ وَحَقُّ الْمُلوِكِ صَعْبُ الْمَرَاقِي
 أَنْتَ حُلُوٌ لِمَنْ تَقْرَبَ بِالوُدِّ دِ وَلِلشَّائِنِينَ مُرُّ الْمَذَاقِ
 أَتَرَى عُتْبَةَ اللَّعِينِ تَرَاهُ فَوْقَ ضَخْمٍ مِنَ الحُمُولِ نِسَاقِ (٤)
 لِابِسا (٥) تَاجَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ ! لَا (٦) وَقَاهُ رَدَى (٧) الْمَنِيَّةِ وَاقِ (٨)

قال: ثم أقبل معاويةً على النعمان بن بشير [فقال] : أبا قيس ! إني عارف بما يُريدُ (٩) أن يكون من الأنصار خاصَّةً بعد عمَّار بن ياسر ، ولكن هل يتهيأ لك أن تكلم القوم فلعلهم يجيبون إلى أمرٍ من الأمور ، فقال النعمان بن بشير : عليّ ذلك ،

(١) في المخطوطة : « تصرَّمت » بدل « تصرَّمت » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « الرِّفاق » بدل « الرَّفاق » .

(٣) في المخطوطة : « حَطُّك » بدل « حَقُّك » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « هـ » « س » . كأنها مصدر ناسَقٍ ، والذي أراه أنها

محرَّفة عن « شِناق » ، يقولون : جمل شِناق ، أي طويل ، وكذلك ناقة شِناق . انظر لسان

العرب ١٠ : ١٨٨ مادة « شنق » .

(٥) في « هـ » : « لابس » بدل « لابسا » .

(٦) في « هـ » : « لو » بدل « لا » .

(٧) في « هـ » « س » : « من » بدل « رَدَى » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٠٩ - ٤١٠ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٦٢ . وانظر ديوان

قيس ابن عمرو النجاشي ، بصنعتنا : ١٢٠ - ١٢١ .

(٩) في « هـ » « س » : « تريد » بدل « يريد » .

وأنا صائر إلى القوم .

قال : ثم أقبل النعمان^(١) [175] بن بشير حتى دنا من عسكر عليّ عليه السلام ، ثم نادى : أيها الناس ! أين قيس بن سعد بن عبادة ؟ فليخرج إليّ ، أنا التُّعمانُ بن بشير ! قال : فأقبل قيس بن سعد حتى وقف قُبائلتهُ ، ثم قال : هاتِ يابنَ بشيرٍ ما عندك ! فقال النعمانُ : يا قيس ! إنّه قد أنصفَ القارةَ من راماهما^(٢) ، وقد أنصفَ من دعا إلى الحقِّ ، فإنكم^(٣) يامعشر الأنصار قد أخطأتم في خذل عثمان يوم الدار ، وقاتلتم أنصاره يومَ الجمل ، فلو كنتم إذ خذلتُم عثمانَ خذلتُم عليّاً أيضاً لكان الأمرُ في ذلك هيئناً ، ولكن خذلتُم حقّاً ونصرتُم باطلاً ، ثم لم ترضوا بذلك حتى بغيتُم على أهل الشام أشدَّ البغي ، ودعوتُم إلى النزال ، ثم لم ينزل بعليّ^(٤) بن أبي طالب أمرٌ قطُّ له ما بعده إلا وهونتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر ، والآن فقد أخذتِ الحربُ منّا ومنكم ، فاتَّقوا الله في البقيّة ، والسلام .

قال : فضحك قيس بن سعد ، ثم قال : ما كنتُ أظنُّ أنّك يانعمان تحتوي^(٥) على مثل هذا الكلام ، وتقوم هذا المقام . أمّا ذكرُك عثمانَ ، فقد خذله من هو خير منك ومن أبيك . وأمّا أهل الجمل ، فإننا قاتلناهم على النكث ؛ لأنهم نكثوا ببيعة

(١) من هنا ورقة ساقطة من المصوّرة إلى آخر قوله : «فانصرف النعمان بن بشير إلى عسكره».

(٢) مثلٌ يُضرب لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه . انظر جمهرة الأمثال ١ : ٥٥ / المثل

(٣) في « ه » : « بأنكم » بدل « فإنكم » ، والمثبت عن « س » .

(٤) في « ه » : « لعليّ » بدل « بعلي » ، والمثبت عن « س » .

(٥) كذا في « ه » « س » ، والظاهر أنّها محرفة عن « تجتري » كما في وقعة صفين : ٤٤٨ .

أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد أن بايعوه ، فقاتلناهم على ذلك . وأمّا معاوية ، فوالله لو اجتمعت له العرب قاطبةً لقاتلته الأنصار خاصة . وأمّا ما ذكرت من الحروب ، فنحن في هيّجها كما كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، نتقي السيوف بوجوهنا ، والرماح بنحورنا ، ﴿ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ ^(١) . ولكن انظر يا نعمان ! هل ترى مع معاوية إلا طليقاً وأحزابياً ^(٢) ! وانظر أين المهاجرون والأنصار ، وأين التابعون بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ؟ وانظر هل ترى مع معاوية غيرك وغير صوّيحك مسلمة بن مخلد ؟ والله ما أنتما بدرّيين ولا عقبيّين ، ولا لكما في الإسلام سابقة ، ولئن شغبت علينا اليوم فقد شغب علينا أبوك من قبلك في سقيفة بني ساعدة ، فاعزّب ^(٣) عني قبحك الله من ابن عمّ ، وقبح ما جئت به .

قال : فانصرف النعمان بن بشير إلى عسكره ^(٤) وهو يقول : لقد كنت غنياً عن كلامك يا بن سعد بن عبادة . قال : وانصرف قيس بن سعد إلى عسكره وهو يقول :

[من الكامل]

وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ أَشْعَثَ أَغْبِرٍ
خُوصِ الْعُيُونِ تَحْتَهَا الرُّكْبَانُ

(١) التوبة : ٤٨ .

(٢) في « س » : « وآخر آبيا » بدل « وأحزابياً » ، والمثبت عن « ه » .

(٣) في « ه » : « فاعزّب » بدل « فاعزب » ، والمثبت عن « س » .

(٤) من قوله : « بن بشير حتى دنا من عسكر عليّ عليه السلام » إلى هنا ساقط من المخطوطة .

ما ابنُ مُخَلَّدٍ^(١) مُفْلِتًا أَسِيفًا
عَمَّنْ^(٢) نُحَارِبُهُ وَلَا نُعْمَانُ
تَرَكَ^(٣) الْعِيَانَ وَفِي الْعِيَانِ كِفَايَةٌ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ^(٤) صَاحِبِيكَ^(٥) عِيَانُ
وَجَدَا مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ شُبُهَةَ
فِيهَا التَّلْبُسُ ، وَالْبَيَانُ بَيَانُ^(٦)
ذَكَرَا^(٧) ابْنَ عَفَّانٍ فَقُلْتُ : أَلَا ارْبَعَا
مَا أَنْتُمَا^(٨) سَفَهًا وَمَا^(٩) عُثْمَانُ ؟
مَا يَعْدِلُ^(١٠) الْأَنْصَارُ عَنْهُ سَاعَةً
وَالْحَقُّ فِي الْأَنْصَارِ وَالْبُرْهَانَ

(١) هو مسلمة بن مخلد الأنصاري، وكان مع معاوية .

(٢) في « س » : « ممن » بدل « عمَّن » .

(٣) في المخطوطة : « ترك » بدل « تركا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « يدفع » بدل « ينفع » .

(٥) في وقعة صفين : « صاحبيه » ، وهي الأجود ، وربما تكون المتعينة .

(٦) في « هـ » : « يهان » بدل « بيان » .

(٧) في المخطوطة : « ذكر » بدل « ذكرا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٨) في « س » : « وأنتما » بدل « ما أنتما » .

(٩) في المخطوطة و « هـ » « س » : « ولا » بدل « وما » ، والمثبت من عندنا بمقتضى اللغة .

(١٠) في « هـ » « س » : « تعدل » بدل « يعدل » .

وَجَدَتْ قُرَيْشٌ ^(١) فِي الْحَوَادِثِ مَنْطِقًا

هَذَا الشَّقِيَّ وَصِهْرُهُ مَرْوَانُ

لَمْ يَبْسُطُوا ^(٢) كَفًّا لِنُصْرَةِ هَالِكِ

لَا لَا وَلَا عَضَّتْ ^(٣) عَلَيْهِ بَنَانُ ^(٤)(٥)

ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية إلى علي بن أبي طالب

- صلوات الله عليه - يكلمونه في وضع الحرب

قال : وأصبح الناس عازمين على الحرب ، فلم يُعَبِّئْ معاوية أصحابه كما كان يعبّتهم من قبل ، لكنّه [176] وجّه إلى عليّ - صلوات الله عليه - بجماعة من قريش وغيرهم من أهل الشام يكلمونه ، منهم عمرو بن العاص ، وعتبة بن أبي سفيان ، وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد ، وحبيب بن مسلمة ، والضحّاك بن قيس ، وجماعة من عرب الشام ، فأقبلوا حتّى وقفوا قريباً من عسكر عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ثمّ بعثوا إليه يسألونه أن يأذن لهم في كلامه ، فقال عليّ عليه السلام : ما أمنعهم من ذلك .

(١) في « ه » : « قريشاً » بدل « قريش » .

(٢) في « ه » : « تبسطوا » بدل « يبسطوا » .

(٣) في « ه » : « عصبت » بدل « عضّت » .

(٤) البيت ليس في « س » .

(٥) انظر الأبيات ١ - ٣ في وقعة صفين : ٤٤٩ - ٤٥٠ . وانظر ديوان قيس بن سعد الأنصاري ،

قال : فأقبلوا حتّى دخلوا العسكر ، ثم صاروا إلى عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وهو في خيمته ، فسلموا ، فردّ عليهم السلام ، ومجلسه يومئذ غاصّ بالمهاجرين والأنصار ، فقال : تكلموا بما أحببتم . فقال عمرو بن العاص : بل أنت يا أبا الحسن فتكلّم^(١)؛ فإنك أوّل من آمنَ برّبنا ، وصدّقَ نبينا^(٢)، وصلى قبلتنا^(٣) ، ووحدَ الله قبلنا^(٤) .

فقال عليّ عليه الصلاة والسلام : إنّ أوّل كلامي أن أثنى على الله ربّي أحسن الثناء طول الحياة وبعد الممات ، وأحمدّه على طول العافية وحسن البلاء ، وفي كلّ حال^[177] من شدّة ورخاء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و [أشهد] أنّ محمّداً عبده ورسوله ، ابتعثه^(٥) [الله] رحمةً للعالمين ، وخاتماً للنبيّين ، فأدّى عن الله ما أمره ، وعبد ربّه حتّى أتاه اليقين ، فصلّى الله عليه وعلى آله^(٦) وسلم كثيراً .

ثم إنّ الله تبارك وتعالى قد ابتلانا أيّتها الأمّة بما ترون ، والمستعانُ اللهُ^(٧)، ولا

(١) في « ه » : « فتكلّم يا أبا الحسن » ، وفي « س » : « يا أبا الحسن تتكلّم » بدل « يا أبا الحسن فتكلّم » .

(٢) في « ه » : « وبقي حقك العظيم على الناس ، وأنت أوّل من صدّق بنينا محمّداً » بدل « وصدّق نبينا » . وفي « س » : « بنينا » بدل « نبينا » .

(٣) في « ه » « س » : « إلى قبلتنا » بدل « قبلتنا » .

(٤) في المخطوطة : « قبلتنا » بدل « قبلنا » . وهي من غلط النسخ . والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « بعثه » بدل « ابتعثه » .

(٦) قوله : « وعلى آله » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « بالله » بدل « الله » .

قوة إلا بالله . وبعد ، فالله يعلم أنني كنت كارهاً أن أتولى شيئاً من أمور أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن قوماً أنكروا على عثمان فاجتمعوا على قتله ، فقتلوه وأنا جالس في منزلي لا أمر ولا ناه ، فلما قتلوه تذاكروا عليّ^(١) بالبيعة ، فكرهت ذلك ، ثم إنني توكلت على الله عز وجل وأخبت أن تكون بقيّة عمري في صلاح أمور الأمة ، فبايعت القوم على العمل بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم إن جماعة ممن^(٢) بايعني غدّري بي ، ونكث بيعتي ، وقد حكم الله بيني وبين بعضهم ، والله للباقيين بالمرصاد . [178] ألا ! وإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبي الله ، فإن تجيبوا إلى ذلك فالرشد أصبتم وللخير وفقتم ، وإن تابوا ذلك لم تزدادوا^(٤) من الله إلا بعداً ، والسلام .

قال : فلما فرغ عليّ - صلوات الله عليه - من كلامه تكلم عمرو بن العاص ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد ، فإن عثمان - رضي الله عنه ، وجعل

(١) في « ه » : « وإنما قتلوه وتذاكروا عني » ، وفي « س » : « ولما قتلوه تبادروا عليّ » بدل « فلما قتلوه تذاكروا عليّ » .

أقول : لا يخامرني الشك في أن الصواب « فتداكروا عليّ بالبيعة » ، كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ١ : ١٠٣ / خ ٥٤ « فتداكروا عليّ تداك الإبل الهيم يوم وردها » ، وقوله في النهج أيضاً ٢ : ٢٢٢ / خ ٢٢٩ « ثم تداكتم عليّ تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها » .

(٢) في المخطوطة : « عامة من » بدل « جماعة ممن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « فقد » بدل « وقد » .

(٤) في « ه » : « تروا » بدل « تزدادوا » .

٣٥٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

ما أصابه كَفَّارَةٌ لذنوبه - قد^(١) كان أفضل أُمَّة^(٢) محمد - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - حَسْباً ونَسَباً وَقِدْماً وَصِهْراً ، فاللهُ حسيب قاتله وخاذله . وأيمُ اللهُ إننا لنعلم أنَّ عليّاً ومَن معه من المهاجرين والأنصار قد كانت لهم سوابقُ قديمةٌ عظيمةٌ وفضلٌ لا يُجهل ، وقد رأينا رأياً نَسَأَلُ اللهُ تعالى فيه التوفيقَ لما يحبُّ وَيَرْضَى ، ولعلَّ اللهُ تبارك وتعالى يحقِّنُ دماءنا ، ويُصلحُ ذاتَ بَيْنِنَا^(٣) ، وهؤلاءُ أشرافنا من أهل الشام قد اجتمعوا لذلك ، وكذلكُ أشرافُ أهل العراق مجتمعونَ ، ياأبا الحسن وأنثُمَّ يامعشرَ مَنْ حضر .

قال : فقال عليٌّ صلوات الله عليه : تكلموا بما تريدون حتى ننظر [179] ماذا الذي^(٤) تطلبون .

قال : فتكلمَ شُرْحَيْبِلُ بْنُ السَّمْطِ^(٥) ، فقال : أمّا بعدُ يامعشر أهل العراق ! فإنَّ الله عزَّوجلَّ قد جعل بيننا حُقُوقاً عِظَماً ، من الأرحام الماسَّة ، والأنسابِ القريبة ، والأصهار الشَّابِكة ، وقد علمنا - ياأبا الحسن - أنَّ لكَ سابقَةً مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - وصهراً وقرابة ، وفقهاً في الدين ، وبأساً وتجربة ، وشرفاً قديماً ، واللهُ يعلم - وإنك لتعلم - أننا قد اقتتلنا بِحَمِيَّةِ الجاهلية بالسيوف الهندية ، لأنَّ شامنا

(١) في المخطوطة : « فلقد » بدل « قد » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « أصحاب » بدل « أمة » .

(٣) في « ه » « س » : « البين » بدل « بيننا » .

(٤) في « ه » « س » : « ما الذي » بدل « ماذا الذي » .

(٥) في الديباج على مسلم ٢ : ٣٢٧ بكسر السين وسكون الميم ، ويقال : بفتح السين وكسر

مُهَاجِرُ الْعَرَبِ ، وَحَصْنُ الْحُرْمَاتِ ، وَإِنَّهَا بِيضَةُ الرُّومِ ، وَأَمَّا عِرَاقِكُمْ فَإِنَّهَا (١) بِيضَةٌ فَارِس . وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ تَنْصَرِفَ عَنَّا - يَا أَبَا الْحَسَنِ - أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ ، فَنَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عِرَاقِكُمْ وَحِجَازِكُمْ ، وَتُخَلُّونَ (٢) بَيْنَنَا وَبَيْنَ شَامِنَا ، وَتُحَقِّنَ (٣) دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ . فَاللَّهُ (٤) تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّي قَدْ أَتَيْتُ بِغَايَةِ النَّصْحِ (٥) ، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (٦) .

قال : فقال عليُّ صلوات الله عليه : والله لقد نظرتُ في هذا الأمرِ ، وضرَبْتُ (٧) ظهره وبطنه ، وأنفه وعينه ، حتَّى لقد منعني النَوْمَ ، فما وجدته يسعني [180] إلا قتالكم أو الكفر بما جاء به محمدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأيَّم الله لوددت أني فديتُ حَقْنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِمَهْجَتِي ، وَلَكِنْ قَوْلُوا لِصَاحِبِكُمْ هَذَا حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ ، ثُمَّ إِنِّي أَدْعُو اللَّهَ وَيَدْعُوهُ هُوَ أَيْضاً أَنْ يَقْتَلَ الْمُحَقُّ مِنَّا الْمُبِطِلَ ، ثُمَّ إِنِّي أُبَارِزُهُ ، فَأَيُّنَا قَتَلَ صَاحِبَهُ مِلْتَمٌ مَعَهُ بِأَجْمَعِكُمْ ؛ فَوَاللَّهِ لَا يُقَاتِلُ مَعَ مَعَاوِيَةَ أَحَدٌ إِلَّا أَكَبَّهُ اللَّهُ غَدَاً فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

(١) في المخطوطة : « لأنها حارات العرب وحصون الحرمات وإنها » ، وفي « ه » : « لأنها جارات القرب وحصون الحومات وإنها بيضة الروم ، وأما حرماكم فإنها » بدل « لأن شامنا مهاجر العرب وحصن الحرمات وإنها بيضة الروم ، وأما عراقكم فإنها » . والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » : « وتخلوننا » بدل « وتخلون » .

(٣) في « ه » « س » : « وتحقن » بدل « وتحقن » .

(٤) في « ه » : « والله » بدل « فالله » .

(٥) في « ه » « س » : « النصيحة » بدل « النصح » .

(٦) هود : ٨٨ .

(٧) في « ه » « س » : « فضربت » بدل « وضربت » .

٣٥٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

قال : فالتفتَ الشاميُّ إلى أصحابه ، فقال : ما يقعدكم ؟ انهضوا ! فلا والله ما عند هذا الرجل إلا السيفُ .

قال : فوثب أهل الشام وهم يقولون : هلكتِ العربُ وربِّ محمدٍ . ثم رجعوا إلى معاوية فخبَّروه^(١) بذلك ، فعلم معاوية أن عليًّا - صلوات الله عليه - لا يجيبه إلى شيءٍ مما يريد . قال : وبات الفريقان ليلتهم [تلك] ، وليس فيهم أحد ينامُ لما قد عزموا عليه من مباكرة الحرب .

[ذكر تحريض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على القتال]

قال : وخطب عليٌّ - صلوات الله عليه - [أصحابه] بعد أن صلى عشاء الآخرة ، فقال : الحمد لله الذي يبرم ما قضى وقدر ، [فما أبرم فلا ينقضه الناقضون]^(٢) ، وما نقض فلن يُبرمه المبرمون^(٣) ، مع أن الله تبارك وتعالى لو شاء لما اختلفَ اثنانٍ من خلقه ، ولا تنازعت [181] الأمة في شيء من أمره ، ولا جحدَ المفضولُ حقَّ الفاضلِ ، ﴿ ولو شاءَ اللهُ ما اقتتلوا ولكنَّ اللهُ يفعلُ ما يريدُ ﴾^(٤) . وقد ساقنا^(٥) وهؤلاء المقادير^(٦) إلى هذا المكان ، ونحن من الله بمنظَرٍ ومُسْتَمَعٍ ، ولو

(١) في « ه » « س » : « فأخبروه » بدل « فخبَّروه » .

(٢) عن « ه » « س » ، وقد وضع في المخطوطة حَطًّا للاستدراك ، لكن لم يظهر المستدرك في المصوِّرة .

(٣) في المخطوطة : « الناقضون » بدل « المبرمون » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) البقرة : ٢٥٣ .

(٥) في المخطوطة : « ساقنا » بدل « ساقنا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « المعاذير » بدل « المقادير » ، والمثبت عن « ه » « س » .

شاء الله لانتقم وكان منه^(١) التغيير ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ، والآخرة دار القرار ، ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾^(٢) . ألا ! وإنكم تقاتلون عدوكم غداً ، فاطلبوا الليلة القيامة ، وأكثروا فيها من تلاوة القرآن ، واذكروا الله واسألوه النصر ، وعليكم بالحذر والحزم [والصبر] وكونوا صادقين^(٣) . ألا ! وقد بلغ بكم وبعدوكم ما قد رأيتم ، ولم يبق منهم إلا آخر نفس ، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها^(٤) ، وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ما بلغوا ، وأنا غاد عليهم غداً ، ومحاكمهم إلى رب العالمين .

قال : فوثب الناس إلى سيوفهم فجعلوا يشحذونها^(٥) ، وإلى رماحهم فجعلوا يستنون أسنتها ، وإلى نبلهم^(٦) فجعلوا يسوون نصالها . قال : ووقع أمر ليس بالهزل ، قال : وجعل رجل من أصحاب [182] عليّ - صلوات الله عليه - يرتجز ويقول :

[من الرجز]

قَدْ قُلْتُ وَالْعَيْنُ سِجَالٌ تَنْسَكِبُ : قَدْ أَمَسَتِ الْأُمَّةُ فِي أَمْرِ عَجَبٍ
وَالْمَلِكُ مَجْمُوعٌ غَدًا لِمَنْ غَلَبَ وَالْقَوْلُ عِنْدِي صِدْقُهُ غَيْرُ كَذِبٍ

(١) في « ه » « س » : « معه » بدل « منه » .

(٢) النجم : ٣١ .

(٣) في المخطوطة : « صابرين » بدل « صادقين » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « أولها بأخرها » بدل « آخرها بأولها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « يستحذونها » بدل « يشحذونها » . وكانت في أصل « ه » : « يستحذرونها » ، فأبدلت إلى « يستحذونها » .

(٦) في « ه » « س » : « نصالهم » بدل « نبلهم » .

٣٥٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

إِنَّ غَدًا تَهْلِكُ^(١) أَعْلَامُ الْعَرَبِ غَدًا نُلَاقِي رَبَّنَا فَنَحْتَسِبُ^(٢)
يَارِبُّ لَا تُشْمِتْ بِنَا وَلَا تُعِيبْ مَنْ يَجْعَلُ الْأَنْدَادَ رَبًّا وَالصُّلْبَ
غَدًا يَكُونُونَ رَمَادًا فِي كَثْبٍ^(٣) بَعْدَ الْجَمَالِ وَالْحَيَاءِ وَالْحَسَبِ^(٤)

[ذكر تحريض معاوية أصحابه على القتال]

قال : ووقع في عسكر معاوية الخوف [والحذر] والفرع لما قد عزموا عليه إذا أصبحوا ، وجعل معاوية يقول لأصحابه : يا أهل الشام ! اعلموا أنكم غداً تقاتلون إخوانكم من العرب ، فكونوا على إحدى ثلاث خصال : إما أن تكونوا قوماً تطلبون

(١) في « ه » : « يهلك » بدل « تهلك » .

(٢) في « ه » : « فتحتسب » بدل « فنحتسب » .

(٣) في « ه » « س » : « قد كتب » بدل « في كتب » . وضبط « كَثْبٌ » عن المخطوطة ، ولعل الأصب : « كُثْبٌ » .

(٤) في مروج الذهب ٣ : ٤٨ أن معاوية أسر جميل بن كعب التغلبي - وكان من سادات ربيعة وشيعة عليّ وأنصاره - فلما وقف بين يديه ، قال : الحمد لله الذي أمكنني منك ، ألسنت القائل يوم الجمل : أصبحت الأمة . . . الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . ثم أمر بقتله ثم عفا عنه .

انظر الرجز منسوباً إلى كعب بن جعيل التغلبي في وقعة صفين : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ١٨٣ - ١٨٤ .

وانظر الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ منسوبة إلى كعب بن جعيل التغلبي في الأخبار الطوال : ١٨٠ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٩ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٢٩٦ ، والبداية والنهاية ٧ : ٢٩١ .

وهي منسوبة إلى قيس بن صرمة ، وأنه قالها في اجتماع السقيفة ، في العقد النضيد والدرّ الفريد : ١٦٤ ، والدرّ النظيم : ٣٩٩ .

ما عند الله بقتال قومٍ بغوا عليكم وأقبلوا^(١) من بلادهم حتى نزلوا ببيضتكم ، وإما أن تكونوا قوماً تطلبون بدم الخليفة عثمان رحمة الله عليه^(٢)؛ فإنه خليفتم وصهر نبيكم ، وإما أن تكونوا قوماً^(٣) تذبون عن حريمكم وحرمتكم ، فعليكم^(٤) بتقوى الله والصبر الجميل .

قال : وَأَنْشَأَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ :

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ أَطْبَقَ سَرْمَدًا
عَلَيْنَا وَأَنَا لَا نَرَى بَعْدَهُ غَدًا [183]
فَإِنْ يَكُ لَيْلِي جَانِبًا^(٥) لَصَبَاحِهِ
وَجَدْتُ إِلَى بُرْجِ الْكَوَاكِبِ مَضْعَدًا
وَأَمَّا فِرَارِي فِي الْبِلَادِ فَلَيْسَ لِي
فِرَارٌ وَإِنْ جَاوَزْتُ جَابَلْقَ^(٦) مُبْعَدًا
حِذَارَ عَلِيٍّ إِنَّهُ غَيْرُ مُخْلِفٍ
يَدَ الدَّهْرِ^(٧) مَا لَبَّى الْمُلْبِثُونَ مَوْعِدًا

(١) في « ه » : « وقللوا » بدل « وأقبلوا » .

(٢) قوله : « رحمة الله عليه » ، ليس في « ه » « س » . والظاهر أنه من قول معاوية .

(٣) كلمة « قوما » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « يولوكم » بدل « فعليكم » .

(٥) في « ه » « س » : « جانباً » بدل « جانباً » . ولعل الجميع مصحفة عن « جانبا » .

(٦) جَابَلْقُ : مدينة بأقصى المغرب ، وأهلها من ولد عاد . معجم البلدان ٢ : ٩١ .

(٧) في « ه » « س » : « يدأ له » بدل « يد الدهر » . ويد الدهر : طول الدهر .

كَأَنِّي ^(١) بِهِ فِي اللَّيْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
عَلَى ظَهْرِ خَوَّارِ الرَّحَالَةِ أَجْرَدَا
يَخُوضُ غِمَارَ الْمَوْتِ فِي مُرْجِحَتِهِ ^(٢)
يُنَادُونَ فِي نَقَعِ الْعَبَاجِ مُحَمَّداً
مِنْ أَصْحَابِ بَدْرِ وَالنَّضِيرِ وَخَيْبِرِ
وَأُحُدٍ يُرَوُّونَ الصَّفِيحَ الْمُهَنَّدَا
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ جَالِدُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ
جُمُوعاً مِنَ الْكُفَّارِ حَتَّى تَبَدَّدَا
فَقُلْ لَابِنِ هِنْدٍ : مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ

أَتَثَبْتُ أَمْ نَدَعُوكَ فِي الْحَرْبِ قُعْدَا ^(٣)؟

قال : فلما بلغ ^(٤) معاوية شعره هم ^(٥) بقتله ، وقال : قاتله الله ! لو أصاب
[خلف] جابلق مكاناً لجاز إليه . قال : فهرب صاحبُ هذا الشعر في جوف الليل
فصار إلى عليِّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فكان معه .

(١) في « ه » : « فإني » بدل « كأني » .

(٢) في « ه » « س » : « مرحجة » بدل « مُرْجِحَتُهُ » . وهي تصحيف . والمُرْجِحَةُ : الكتيبة
الجرارة الثقيلة .

(٣) انظر القصيدة منسوبة إلى معاوية بن الضحاك بن سفيان - صاحب راية بني سليم في
جيش معاوية - في وقعة صفين : ٤٦٨ - ٤٦٩ ، وشرح النهج الحديدي ١٥ : ١٢٠ -
١٢١ .

(٤) في « ه » « س » : « فبلغ » بدل « فلما بلغ » .

(٥) في « ه » « س » : « فَهَمَّ » بدل « هَمَّ » .

قال : ودخل على معاوية من صباح عليّ - صلوات الله عليه - وحرّبه (١) غمّ شديداً ، وضاق به ذرعاً ، فجعل يشجّع نفسه وهو يقول :

[من الوافر]

يُخَوِّفُنِي أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ	بَيَاضَ الصُّبْحِ ، وَالوَقْتُ الصَّبَاحُ
فَأَبْرِقُ مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنَّ قَرْنِي	حَدِيدٌ لَا يُفْلَهُ النَّطَاحُ [184]
وَدُونَ الشَّامِ قَدْ عَايَنْتَ طَعْنًا	وَبَعْدَ الطَّعْنِ ضَرْبٌ (٢) أَوْ كِفَاحُ
فَإِنَّ يَتَقَصَّرُ عِنَانُكَ (٣) لَا أُطْلَهُ (٤)	وَإِنَّ تَجَمَّحَ فَنِي رَأْسِي جِمَاحُ
سَتَأْتِيكُمْ مُلْمَمَةٌ طَاحُونٌ	كَرُّكُنِ الطَّوْدِ (٥) مُسْبَلَةٌ رِدَاحُ (٦)
تَشِيْبُ النَّاهِدُ الْعِذْرَاءُ مِنْهَا	فَوَارِسُهَا بِأَيْدِيهَا الرِّمَاحُ
وَلَيْسَ الْقَتْلُ (٧) يَخْشَوْهُ (٨) إِذَا مَا	تَعَاظَمَتِ الْأُمُورُ وَلَا الْجِرَاحُ

(١) في المخطوطة : « وحزنه » بدل « وحرّبه » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وما في المخطوطة تصحيف .

(٢) في « هـ » « س » : « ضرباً » بدل « ضرب » .

(٣) في « هـ » « س » : « غيابك » بدل « عنانك » .

(٤) إجراء المرفوع مجرى المجزوم ضرورة . انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٧٠ .

(٥) في « هـ » « س » : « الطوق » بدل « الطود » .

(٦) مُسْبَلَةٌ : مصبوبة مرسلّة للقتال . والرّداح : الكتيبة الضخمة المملّمة الكثيرة الخرسان الثقيلة السير لكثرتها .

(٧) في « هـ » « س » : « الحرب » بدل « القتل » .

(٨) في « هـ » : « نخشى » بدل « يخشوه » . وحذف النون من « يخشونه » لغير ناصب ولا جازم

وَيَذْهَبُ^(١) مَا بَقِيَ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 أَلَمْ يَكْ فِي الَّتِي^(٢) سَلَفَتْ دَلِيلٌ
 وَأَنَا^(٣) لَمْ نَزَلْ نَعْدُو عَلَيْهِمْ
 تَبَاعاً هَكَذَا شَهْرًا وَعَشْرًا
 فَمَا فَلُّوا لَنَا حَدًّا بِحَدِّ
 إِذَا عَدُّوا لَهُمْ يَوْمًا عَدَدْنَا

وَوَدُّوا أَنَّنَا طِخْنَا وَطَاحُوا
 عَلَى أَنَّ الْوَعِيدَ هُوَ الرِّيحُ
 وَرُحْنَا فِي مَسَاءَتِهِمْ وَرَاحُوا
 كَأَنَّ دِمَاءَنَا سَيْلٌ^(٤) مُبَاحٌ
 وَمَا مِنَّا حَرِيمٌ مُسْتَبَاحٌ
 لَنَا يَوْمًا يَفُوزُ^(٥) بِهِ الْقِدَاحُ

قال : فلما تقارب الصُّبْحُ هَبَّ النَّاسُ وَتَحَرَّكُوا ، وَصَهَلَتِ الْخَيْلُ لِلَّذِي عُوِّدَتْ^(٦)
 مِنَ الْحُرُوبِ^(٧) ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَعْغَلُونَ^(٨) [وَيَسْقُونَ^(٩)] ، وَيُسْرِجُونَ وَيُوتِقُونَ

﴿ ضرورة ، وذلك كقول الراجز :

والأرض أورثت بني آداما ما يفرسوها شجراً أياما

انظر خزنة الأدب للبغدادي ٨ : ٣٤١ .

(١) في المخطوطة : « وتذهب » بدل « ويذهب » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « الذي » بدل « التي » .

(٣) في « س » : « وإذا » بدل « وأنا » .

(٤) في « ه » : « سبل » بدل « سيل » . وهي صحيحة بضبط « سَبَل » ، وهو ما سال من مطر أو

دم .

(٥) في « ه » « س » : « يفوز » بدل « يفوز » .

(٦) في « ه » « س » : « التي عولت » بدل « للذي عُوِّدَتْ » .

(٧) في « ه » « س » : « الحرب » بدل « الحروب » .

(٨) في المخطوطة : « يُعَلِّقُونَ » ، وفي « ه » : « يعقلون » بدل « يعلفون » ، والمثبت عن « س » .

(٩) عن « س » . وهي في « ه » : « ويسبقون » .

الآلات^(١) وأنشأ الأشر وهو يقول :

[من الخفيف]

قَدْ دَنَا الْفَضْلُ^(٢) فِي الصَّبَاحِ^(٣) وَلِلْسُدِّ
فَرَجَالِ الْحُرُوبِ كُلِّ خَدَبٍ مُقْحَمٍ لَا تَهِيْجُهُ^(٤) الْأَهْوَالُ [185]
نَضْرِبُ^(٥) الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ فِي النَّقْ
يَابِنَ هِنْدٍ شُدَّ الْحَيَازِيمَ لِلْمَوْ
إِنَّ فِي الصُّبْحِ إِنْ بَقِيَتْ لِأَمْرًا
فَاصْبِرُوا لِلطَّعَانِ بِالْأَسْلِ السُّمِّ
إِنْ تَكُونُوا قَتَلْتُمْ النَّفَرَ الْبِي
مِ رِجَالٍ وَلِلْحُرُوبِ رِجَالٌ
مُقْحَمٍ لَا تَهِيْجُهُ^(٤) الْأَهْوَالُ [185]
عِ إِذَا فُلٌّ فِي الْوَعَى الْأَكْفَالُ
تِ وَلَا تَذْهَبِنُ^(٦) بِكَ الْأَمَالُ
تَتَعَوَّذُ^(٧) مِنْ شَرِّهِ الْأَبْطَالُ
رِ وَضَرْبٍ تَجْرِي^(٨) بِهِ الْأَمْثَالُ
ضَ وَغَالَتْ أَوْلَاكُمْ^(٩) الْأَجَالُ

(١) في « ه » : « آلات » ، وفي « س » : « اللآمات » بدل « الآلات » .

(٢) في « س » : « الفصل » بدل « الفضل » . وهي الأجود .

(٣) في « ه » « س » : « للصبح » بدل « في الصباح » .

(٤) في « ه » : « يهيجه » بدل « تهيجه » .

(٥) في « ه » « س » : « يضرب » بدل « نضرب » .

(٦) في « ه » : « يذهبن » بدل « تذهبن » .

(٧) في « ه » « س » : « يتعوذ » بدل « تتعوذ » . وإجراء المرفوع مجرى المجزوم من الضرائر ،

وذلك كقول امرئ القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ
إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٢٧٠ .

(٨) في « ه » : « يجري » بدل « تجري » .

(٩) في المخطوطة : « أولاكم » بدل « أولاكم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٣٦٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

فَلَنَا مِنْهُمْ^(١) - وَإِنْ عَظَّمَ الْخَطُّ - بٌ وَقَلَّتْ^(٢) أَمْثَالُهُمْ - أَبْدَالُ^(٣)
يَخْضِبُونَ^(٤) الْوَشِيحَ^(٥) فِي رَهَجِ النَّقْ - عِ وَلِلْمَوْتِ بَيْنَهُمْ أَذْيَالُ
طَلَبُوا الْفَوْزَ^(٦) فِي الْمَعَادِ وَفِي ذَا يُسْتَهَانُ^(٧) النَّفُوسُ وَالْأَمْوَالُ^(٨)
قال : فكان معاوية إذا ذَكَرَ هذا الشعرَ يقول : هذا^(٩) شعرٌ منكراً ، قاله فارسُ
أهلِ^(١٠) العراق .

ذِكْرُ الْوَاقِعَةِ الْخَمِيسِيَّةِ ، وَهِيَ وَقَعَةٌ لَمْ يَكُنْ بِصَقِّينَ أَشَدَّ

مِنْهَا ، وَصِفَةٌ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ

قال : وأصبح الناس وطلعت الشمس وذلك في يوم^(١١) الخميس ، ودعا عليٌّ

(١) في « ه » : « مثلهم » بدل « منهم » . ومعنى « منهم » : أي بدلاً منهم .

(٢) في « ه » : « قليل » بدل « وقلَّت » .

(٣) في المخطوطة : « أذيال » بدل « أبدال » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « يخطبون » ، وفي « ه » : « يحصبون » بدل « يخضبون » ، والمثبت عن « س » .

(٥) في « ه » : « الوشيح » بدل « الوشيح » .

(٦) في « س » : « العوز » بدل « الفوز » .

(٧) في المخطوطة : « يشتهون » ، وفي « س » : « تستهين » بدل « يُسْتَهَانُ » ، والمثبت عن « ه » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٦٩ - ٤٧٠ ، وشرح النهج الحديدي ١٥ : ١٢١ - ١٢٢ ،

والأبيات ١ ، ٤ ، ٥ في مناقب الأئمة الأربعة : ١٢١ . وانظر ديوان مالك الأشر ، بصنعتنا : ٩٤ .

(٩) « هذا » ليست في « ه » « س » .

(١٠) كلمة « أهل » ليست في « ه » « س » .

(١١) كلمة « يوم » ليست في « س » .

- صلوات الله عليه - بدرع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلبسها^(١) ، وبسيف رسول الله صلى الله عليه [186] فتقلده ، وبعمامة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاعتجر بها ، ثم دعا^(٢) بفرس رسول الله - صلى الله عليه - فاستوى عليه ، وجعل يقول : أيها الناس ! مَنْ يَبِيعُ^(٣) نفسه يَرْبِحَ^(٤) هذا اليوم ، فإنه يومٌ له ما بعده من الأيام ، أما والله ! أَنْ^(٥) لولا أَنْ تعطلَّ الحدود ، وتبطل الحقوق ، ويظهر الظالمون ، وتقوم^(٦) كلمة الشيطان لما اخترنا وُرُودَ المنايا على خَفْضِ العيش وطِيبِهِ ، أَلَا ! إِنَّ خِضَابَ النِّسَاءِ الحِنَاءُ ، وخِضَابَ الرِّجَالِ الدَّمَاءُ ، والصَّبْرُ خَيْرٌ عَوَاقِبِ الأُمُورِ ، أَلَا ! إِنَّهَا إِحْنٌ بَدْرِيَّةٌ ، وضغائنٌ أُحْدِيَّةٌ ، وأحقاؤُ جاهليَّةٌ ، وثب بها معاوية حين الغفلة ليُذْرِكَ^(٧) بها ثارات بني عبد شمس ، ﴿ فَقاتِلُوا أُمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾^(٨) .

قال : فقال المهاجرون والأنصار : يا أمير المؤمنين ! إنا كُنَّا نقاتل معك إلى الساعةِ على بصيرةٍ ويقينٍ أنك على الحقِّ الواضح ، والآن فقد ازددنا بصيرةً ويقيناً

(١) في « ه » « س » : « فلبسه » بدل « فلبسها » . والدرع مؤنثة في الأكثر .

(٢) كلمة « دعا » ليست في « ه » .

(٣) في « س » : « يبيع » بدل « بيع » .

(٤) في المخطوطة و « س » : « يربح » بدل « يربح » ، والمثبت عن « ه » .

(٥) في « س » : « إنّه » بدل « أن » .

(٦) في « ه » « س » : « وتفوز » بدل « وتقوم » .

(٧) في « ه » « س » : « ليذكر » بدل « ليذكر » .

(٨) التوبة : ١٢ .

٣٦٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

بعد أن^(١) قتل بين يديك مثل عمّار بن ياسر ، فتقدّم أمامنا وها نحن من ورائك .
قال : فتقدّم عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - ومعه نيفٌ على عشرة
آلاف مُدَجِّجٍ^(٢) ممّن يريد الموت [187] وقد وضعوا أسيافهم على عواتقهم ، ما
يبين منهم إلا الحدقُ ، وعليّ عليه السلام يقدّمهم ، وهو يقول :

[من الرجز]

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا وَأَصْبِحُوا فِي حَرْبِكُمْ وَبَيْتُوا
كَيْمًا تَنَالُوا الدِّينَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَمَا^(٣) عَصَيْتُ
قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْنَا فَجِئْتُ^(٤) لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِئْتُ^(٥)
بَلْ مَا يُرِيدُ الْمُحْيِي^(٦) الْمُمِيتُ^(٧)

قال : وتبعه عديّ بن حاتم الطائي ، وهو يقول :

[من الرجز]

أَبْعَدَ عَمَّارٍ وَبَعْدَ هَاشِمٍ وَابْنَ بُدَيْلٍ فَارِسِ الْمَلَا حِمٍ

(١) في « ه » « س » : « إذ » بدل « أن » .

(٢) في « ه » « س » : « من بني مذحج » بدل « مُدَجِّج » .

(٣) في « س » : « فإنني يا طالما » بدل « أو لا فإنني طالما » .

(٤) مخففة « جئتنا فجئت » .

(٥) مخففة « ما شئتم وشئت » .

(٦) إظهار الضمة والكسرة على ياء الاسم المنقوص من الضرائر ، واستشهدوا بهذا الشعر . انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ١٧٦ .

(٧) انظر الرجز في الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام : ٣٧ ، وأنوار العقول : ١٥٧ ، ووقعة

صفين : ٤٠٣ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٢٣ ، ٨ : ٥٨ ، ومناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٢ ،

ومناقب الخوارزمي : ٢٤٣ ، وجواهر المطالب ٢ : ٦٤ .

تَرْجُو^(١) الْبَقَا مِنْ بَعْدُ^(٢) يَابْنَ حَاتِمٍ فَقَدْ عَضَّضْنَا أُمْسِ بِالْأَبَاهِمِ
فَالْيَوْمَ لَا يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ لِأَبْدَ أَنْ يَحْمِي حِمَى الْمَحَارِمِ
لَيْسَ امْرُؤٌ مِنْ يَوْمِهِ^(٣) بِسَالِمٍ^(٤)

قال : وتبعه مالك بن الحارث الأشتر ، وهو يقول : [من الرجز]

حَرْبٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا تَأَجَّجُ يَهْلِكُ فِيهَا الْبَطْلُ الْمُدَجَّجُ
يَقْدُمُهَا هَمْدَانُهَا وَمَذْحَجُ قَوْمٌ إِذَا مَا جَشَّمُوهَا^(٥) أَنْضَجُوا
سَيِّرُوا إِلَى اللَّهِ وَلَا^(٦) تُعْرَجُوا^(٧) دِينَ قَوْمٍ وَسَبِيلٌ مَنَهَجٌ^(٨)

(١) في المخطوطة : « يرجو » بدل « ترجو » . وهي تصحيف .

(٢) في « س » : « البقاء بعد » بدل « البقا من بعد » .

(٣) في « س » : « بيومه » بدل « من يومه » .

(٤) انظر الرجز منسوباً إلى عدي بن حاتم في وقعة صفين : ٤٠٣ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٥٨ ومختصر تاريخ دمشق ٢٧ : ١٤٠ . وانظره منسوباً إلى مالك الأشتر - باختلاف في الرواية - في مناقب الخوارزمي : ٢٤٣ و ٢٤٨ . وانظر ديوان عدي بن حاتم بصنعتنا : ١٠١ - ١٠٣ ، وديوان مالك الأشتر بصنعتنا : ١١٢ - ١١٣ .

(٥) في « ه » « س » : « حَسَّمُوهَا » بدل « جَشَّمُوهَا » .

هكذا ضبطت في المخطوطة ، و جَشَّمِ الطَعَامَ : أكله . انظر لسان العرب ١٢ : ١٠٠ مادة « جشم » ، ولعلَّ الصحيح « جَشَّمُوهَا » أو « جَشَّمُوهَا » بمعنى كَلَّفُوهَا أو تَكَلَّفُوهَا . والظاهر أن الروايات كلها محرّفة عن « أَحَمَّسُوهَا » بمعنى أشعلوا نارها - كما في وقعة صفين .

(٦) في « س » : « لا » بدل « ولا » .

(٧) رواية البيت في « ه » : « سيروا لبرِّ الله لا تُعْرَجُوا » .

(٨) انظر الرجز منسوباً إلى الأشتر في وقعة صفين : ٤٠٤ ، والبيتين ٥ ، ٦ في مناقب آل أبي

٣٦٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

قال : ثم حمل عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في هؤلاء العشرة آلاف حملة رجل واحد ، فما بقي لأهل [188] الشام صف إلا انتقض ، وهمد الناس ، واحمرت حوافر الخيل بالدماء .

قال : والتفت معاوية إلى عمرو بن العاص ، فقال : أبا عبدالله ! اليوم صيرت وغداً فخر ، فقال عمرو بن العاص : صدقت يامعاوية ! ولكن الموت (١) حق والحياة باطل ، فإن حمل عليّ بن أبي طالب [في أصحابه] حملة أخرى فهو البوار (٢) .

قال : والتفت الأشرار إلى بني عمه ، فجعل يحرضهم وهو يقول : يا آل مذحج (٣) ! عضضتم بصم الجندل ، فما أرضيتم (٤) ربكم ولا نكيتم (٥) له في عدوكم ، وأنتم أبناء الحروب (٦) ، وأصحاب الغارات ، وفتيان الصباح (٧) ، وفرسان الطراد ،

﴿ طالب ٢ : ٣٦٣ .

وانظره منسوباً إلى حارثة بن قدامة في مناقب الخوارزمي : ٢٤٣ . وانظر ديوان مالك الأشر ، بصنعتنا : ٥٤ .

(١) في « ه » « س » : « اليوم » بدل « الموت » .

(٢) في « ه » « س » : « البراز » بدل « البوار » .

(٣) في « ه » « س » : « يا لمذحج » بدل « يا آل مذحج » .

(٤) في المخطوطة : « أرضيتم » بدل « أرضيتم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « بكيتم » بدل « نكيتم » ، والمثبت عن أصل « ه » و « س » ، ثم أبدلت في « ه » إلى « نكيتم » .

(٦) في « ه » « س » : « العرب » بدل « الحروب » .

(٧) في « ه » : « الصباح » بدل « الصباح » . والصباح : الغارة لأنها تكون صباحاً . والصباح :

الحرب لما فيها من الجلبة والأصوات .

وحتوف الأقران ، ومدحج الطعان . ثم حمل وحملت معه قبائل مدحج^(١) ، فتحير أهل الشام من فعالهم . قال : والأشتر يومئذ على فرس له أدهم ذنوب ، في يده صفيحة له يمانية ، إذا طأها خلت فيها لهيباً ، وإذا رفعا يغشى البصر من شعاعها ، وهو يضرب بها قدماً قدماً ، فلا يصمد لكنية إلا كشفها ، وهو في ذلك يرتجز ويقول :

[من الرجز]

أَهْلِي فِدَاكُمْ قَاتِلُوا عَن دِينِكُمْ فَالْجُبُنُ عَن أَعْدَائِكُمْ يَشِينُكُمْ [189]
 وَاللَّهِ إِنَّ نَاصِحْتُمْ^(٢) يُعِينُكُمْ فَاحْمُوا حِمَاكُمْ وَاْمَنَعُوا قَطِينَكُمْ
 قال : ثم حمل فطاعن حتى كسر رمحه على قريوس^(٣) سرجه ، ووقف وهو يقول :

[من الرجز]

الْغَمْرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَا^(٤) نَحْنُ بَنُو الْحَرَبِ بِهَا غَدِينَا^(٥)

(١) في « ه » « س » : « العرب من مدحج » بدل « مدحج » .
 (٢) في المخطوطة : « ناصحتكم » بدل « ناصحتم » ، والمثبت عن « ه » « س » .
 (٣) في « ه » « س » : « قريوص » بدل « قريوس » . وهما واحد .
 (٤) في « ه » : « تنجلينا » . وحرف المضارعة دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « س » .
 ثم ينجلين : أي هي الغمرات ثم ينجلين . وثم تنجلين : أي أنت الغمرات ثم تنجلين .
 (٥) البيت الأول في وقعة صفين : ٢٥٤ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٢٠٢ ، وتاريخ الطبري ٤ : ١٥ ، وبغية الطلب ٥ : ٢٢٢٣ . والبيت الثاني برواية « نحن بنو الموت به غدينا » منسوباً إلى الأشتر في معركة الجمل في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٤٤ . وانظر ديوان مالك الأشتر ، بصنعتنا : ١١٩ .

٣٧٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : فقال رجل [لَحْمِي]^(١) من أصحاب عليّ صلوات الله عليه : لله دُرُّ هذا الرجل لو كانت له نيّةٌ ، ولكنّ أظنُّ أنّه إنّما يقاتل هذا القتالَ رياءً وسُمعةً ، ولا أظنُّه يريد بفعاله هذا^(٢) ما عند الله تعالى . قال : فبلغ كلامه هذا^(٣) الأشتَر ، فغضب من ذلك ، ثمّ أنشأ يقول :

[من الخفيف]

أَيُّهَا الْجَاهِلُ الْمُسِيءُ بِي الظَّنُّ^(٤) لَيْسَ مِثْلِي تَجُوزُ^(٥) فِيهِ الظُّنُونُ
لَسْتُ مَمَّنْ بَاعَ الْهُدَى بِهَوَاهُ^(٦) إِنْ مَنْ بَاعَ دِينَهُ مَغْبُونُ
إِنَّمَا يَطْلُبُ الْمَتَاعَ مِنَ النَّاسِ سِ سَفِيهَةٍ فِي رَأْيِهِ مَفْتُونُ^(٧)

والأول مثل من أمثال العرب « الغمرات ثمّ ينجلين » أو « غمرات ثمّ ينجلين » ، ويقال : إنّ هذا المثل للأغلب العجليّ . انظر جمهرة الأمثال ٢ : ٨٠ / المثل ١٢٨٨ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٥٨ / المثل ٢٦٦٨ .

(١) عن « س » .

(٢) في « س » : « هذه » بدل « هذا » .

(٣) « هذا » ليست في « ه » ، وفي « س » : « إلى » بدل « هذا » .

(٤) يجب تسكين النون ليصح الوزن ، لأنّ التذييل لا يدخل في بحر الخفيف ، ويصح الوزن لو كانت الرواية مثلاً : « الظنُّ أمثلي » . . . الخ .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « يجوز » بدل « تجوز » ، والمثبت عن « س » .

(٦) في المخطوطة : « الهوى بهدها » بدل « الهدى بهواه » ، والمثبت عن « ه » « س » . وما في المخطوطة يصح على أن يكون المراد من « باع » : اشترى ، قال الفيومي في المصباح المنير : ٦٩ مادة « بيع » : البيع من الأضداد مثل الشراء ، ويطلق على كل واحد من المتعاقدين أنّه باع ، ولكن إذا أطلق البائع فالمتبادر إلى الذهن بائع السلعة .

(٧) هذا البيت ليس في « س » .

حَسْبِيَّ اللهُ فِي الْحَوَادِثِ وَالرُّمِّ حُحٌ وَسَيْفٌ مَهْنَدٌ مَسْنُونٌ
 وَدِلَاصٌ مِثْلُ الْأَضَاءِ^(١) وَطِرْفٌ أَعْوَجِيٌّ كَأَنَّهُ مَجْتُونٌ
 وَهَوَايَ الَّذِي تَقَرَّرُ^(٢) بِهِ الْعَيْدُ سُنُّ^(٣) وَبِالْحَقِّ قَدْ تَقَرَّرُ^(٤) الْعَيْوُنُ
 إِنَّ مِثْلِي مِنْ الرَّجَالِ قَلِيلٌ حِينَ يَبْدُو مِنْ النِّسَاءِ الْبَرِينُ^(٥)
 هَكَذَا كُنْتُ يَابَنَ فَارِسٍ^(٦) لَخْمٍ وَكَذَا فِي الَّذِي يَكُونُ أَكُونُ^[190]
 قال : فندم^(٧) اللخمي على ما قال في الأستر ، ثم أنشأ يقول :

(١) في « ه » : « الإضاء » بدل « الأضاء » .

درعٌ دِلاصٌ : ملساء لينة ، ويقال أيضاً : دروعٌ دِلاصٌ . والإضاء : جمع أضاء ، والأضاء جمع أضاء ، وهي الغدير . انظر الصحاح ٦ : ٢٤٨٧ مادة « لها » . فإن أريد بالدِلاص الدرع فتناسبها الأضاء ، وإن أريد بها الدروع فتناسبها الإضاء .

(٢) في « ه » : « يقرّر » بدل « تقر » .

(٣) في « س » : « العيون » بدل « العين » .

(٤) في « س » : « تقرر » بدل « تقرّر » .

(٥) في « س » : « البوين » بدل « البرين » . ولعلها من خطأ الطباعة .

البرين : النون مبدلة من الميم ، فأصلها البريم ، وهو جبل فيه لوانانٌ مُزَيَّنٌ بجوهر تشده المرأة على وسطها وعضدها ، انظر لسان العرب ١١ : ٧٣٠ مادة « وصل » و ٤٩ مادة « بدل » ، والضرائر : ١٥٣ . أو البرين : جمع بُرة ، وهو الخِخال ، ويكون إعرابها بالحركات على النون مع لزوم الياء في جميع الأحوال ، لكن هذا الإعراب لبعض بني تميم وبني عامر ، ومالك الأستر ليس منهما . انظر لسان العرب ١٤ : ٧١ مادة « برى » وشرح ابن عقيل ١ : ٦٤ .

(٦) في « ه » « س » : « يا فوارس » بدل « يابن فارس » .

(٧) في المخطوطة : « فتقدم » بدل « فندم » ، والمثبت عن « ه » « س » . والظاهر أن ما في المخطوطة مصحفة عن « فتندم » .

[من الطويل]

أَصَابَتْ^(١) ظُنُونِي فِي رِجَالٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْطَأْتُ فِي ظَنِّي بِالْأَشْتَرِ^(٢) مَالِكِ
وَمَا كَانَ فِيمَا قُلْتُ إِثْمٌ وَإِنَّمَا تَرْضَيْتُهُ أَنْ لَا أَعُودَ لِذَلِكَ
ظَنَنْتُ بِهِ ظَنِّي بِعَمْرٍو فَإِنَّهُ وَصَاحِبَهُ رَامَا عَظِيمَ الْمَهَالِكِ

قال : وزالت الشمس ، وذهب وقت الصلاة ، والحرب قائمة على ساق ؛ قال :
وصاح عليٌّ - صلوات الله عليه - بالمهاجرين والأنصار^(٣) ، فقال : إنَّ الْفِرَارَ عَنِ
الْحَرْبِ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ ارْتِدَادٌ عَنِ الْحَقِّ ، وَرَغْبَةٌ عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ ؛ أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَكُنُبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنُبَلُوا
أَخْبَارَكُمْ ﴾^(٤) ؟ فما انتظاركم إن كنتم تريدون الجنة ؟

قال : فكان أوَّلَ مَنْ تَقَدَّمَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ ، فَجَعَلَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

[من الرجز]

أَحْمَدُ رَبِّي وَهُوَ الْحَمِيدُ ذَاكَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
ذَاكَ الَّذِي عَذَابُهُ شَدِيدُ مَنْ يَنْجُ مِنْهُ فَهُوَ السَّعِيدُ
هَذَا عَلَيٌّ مَالَهُ نَدِيدُ دِينٌ قَوِيمٌ وَهُوَ الرَّشِيدُ

ثمَّ حمل ، فقاتل حتى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ! فرثته امرأة من الأنصار ، فأنشأت

(١) في المخطوطة : « أصاب » بدل « أصابت » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « بأشتر » بدل « بالأشتر » .

(٣) في المخطوطة : « بالأنصار » بدل « بالمهاجرين والأنصار » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) محمَّد : ٣١ .

تقول (١): [191]

[من الخفيف]

مَنْعَ الْيَوْمِ (٢) أَنْ أذُوقَ الرُّقَادَا مَالِكُ إِذْ (٣) مَضَى وَكَانَ عَتَادَا (٤)
 يَا أَبَا الْهَيْثَمِ بْنِ تَيْهَانَ (٥) إِنِّي صِرْتُ لِيْلَهُمْ مَعْدِنًا وَوِسَادَا
 إِذْ غَدَا الْفَارِسُ الْكَفُورُ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ كَانَ قَتْلُهُ مُعْتَادَا (٦)
 أَصْبَحُوا عُرْضَةً لِكُلِّ عُقَابٍ رَحِمَ اللَّهُ تِلْكَمُ الْأَجْسَادَا (٧)

قال : ثمّ تقدّم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وهو (٨) يرتجز ويقول :

[من الرجز]

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ هَذَا الَّذِي يَبْحَثُ فِيهِ الْبَا حِثُّ
 هَذَا الَّذِي يَلْهَثُ فِيهِ اللَّاهِثُ يَوْمٌ عَبُوسٌ وَالْعَبُوسُ كَارِثُ

(١) في « ه » « س » : « تقول شعراً » ، ولم يُذكر الشعر فيهما ، لكن ذُكرت في هامش « ه » ثلاثة أبيات منه ولم يُذكر المصدر ، ولعله من الترجمة الفارسية لكتاب الفتوح كما هو دأبه في تعليقات الهوامش .

(٢) في المخطوطة : « النوم » بدل « اليوم » ، والمثبت عن هامش « ه » .

(٣) في المخطوطة : « قد » بدل « إذ » ، والمثبت عن هامش « ه » .

(٤) العتاد : كُـلُّ مَا أُعِدَّ لِأَمْرٍ مَا . أي أنه كان ذخراً للشدائد .

(٥) أبو الهيثم بن التيهان : هو مالك بن التيهان الأنصاري ، والتيهان بفتح التاء وكسر الياء المشددة ، والتخفيف هنا للضرورة .

(٦) هذا البيت ليس في هامش « ه » .

(٧) انظر الأبيات منسوبة إلى أمينة الأنصارية في وقعة صفين : ٣٦٥ .

(٨) في « ه » « س » : « فجعل » بدل « وهو » .

٣٧٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

كَمْ ذَا يُرَجِّي أَنْ يَعِيشَ الْمَاكِثُ وَالنَّاسُ مَوْزُوثٌ وَفِيهِمْ وَارِثُ
هَذَا عَلِيٌّ مَنْ عَصَاهُ نَاكِثٌ^(١)

ثمَّ حَمَلَ فِقَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ! فَقَالَتْ فِيهِ ابْنَتُهُ مَنِيعَةٌ^(٢) هذه
الآيات :

[من الخفيف]

عَيْنُ جُودِي عَلَى خُرَيْمَةَ بِالْدَمِ ع قَتِيلِ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْفُرَاتِ
قَاتَلُوا ذَا الشَّهَادَتَيْنِ عِيَانًا أَدْرَكَ اللهُ مِنْهُمْ بِالسَّيِّئَاتِ
قَاتَلُوهُ وَفِتْيَةٌ^(٣) غَيْرَ عَزَلٍ يُسْرِعُونَ^(٤) الرُّكُوبَ لِلدَّعَوَاتِ
نَصَرُوا أَحْمَدَ الْمُؤَفَّقَ ذَا الْعَدِّ لِ وَدَانُوا^(٥) بِذَلِكَ حَتَّى الْمَمَاتِ
لَعَنَ^(٦) اللهُ مَعْشَرًا قَاتَلُوهُ وَرَمَاهُمْ^(٧) بِالْخِزْيِ وَالْآفَاتِ^(٨) [192]

(١) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٨ ، والآيات ٥ - ٧ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٢ . وانظر ديوان خزيمة بن ثابت ، بصنعتنا : ٣٥ .

(٢) في « س » : « ضبيعة » بدل « منيعة » .

(٣) في « ه » « س » : « في فتية » بدل « وفتية » .

(٤) في المخطوطة : « شارعون » بدل « يسرعون » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « فدانوا » بدل « ودانوا » .

(٦) في « ه » « س » : « قَبَّحَ » بدل « لعن » .

(٧) في « ه » : « ورموه » بدل « ورماهم » .

(٨) انظر الشعر منسوباً إلى ضبيعة بنت خزيمة في وقعة صفين : ٣٦٥ - ٣٦٦ ، وشرح النهج

الحديدي ٨ : ٤٢ - ٤٣ ، لكن نقله عن وقعة صفين في الدرجات الرفيعة : ٣١٣ منسوباً إلى

منيعة بنت خزيمة .

قال : ثم تقدّم خالدٌ وحلدةُ ابنا أبي خالد^(١) الأنصاريّ ، فجعل خالدٌ يرتجز ويقول :

[من الرجز]

هَذَا عَلِيٌّ وَالْهُدَى يَقُودُهُ مِنْ خَيْرِ عِيدَانِ قُرَيْشٍ عُوْدُهُ
لَا يَسَامُ الطَّعْنَ وَلَا يُوْوِدُهُ لَكِنَّهَا^(٢) يُلْهَبُهَا وَقُوْدُهُ
وَكُلُّ مَنْ يُقْرَنُ^(٣) بِهِ يَسُوْدُهُ^(٤)

قال : وجعل حلدةٌ يرتجز ويقول :

[من الرجز]

هَذَا عَلِيٌّ وَالْهُدَى أَمَامَهُ هَذَا لِيَا^(٥) نَبِيْنَا قَدَامَهُ

(١) في المخطوطة : « خَلِدٌ وَخَلْدُ ابْنَا أَبِي خَلِدٍ » ، فأما « خَلِدٌ » فيبدو أنه للكتابة القديمة . وأما حلدة فيبدو أن الهاء سقطت من المخطوطة . والمثبت عن « هـ » « س » . وكذا في الموردین الآتیین .

فأما خالد بن أبي خالد الأنصاري ، فانظر ترجمته في الإصابة ٢ : ١٩٨ / الترجمة ٢١٦٢ . وأما حلدة فلعله هو المذكور باسم « حلدة الأنصاري الزرقبي » ، انظره في الإصابة ٢ : ٢٨٨ / الترجمة ٢٢٨٩ . وهما صحابييان .

(٢) في « هـ » « س » : « لَكِنَّهُ » بدل « لَكِنَّهَا » .

(٣) إجراء المرفوع مجرى المجزوم من الضرائر .

(٤) انظر الأبيات ١ - ٣ مع بيت آخر في مناقب الخوارزمي : ٢٢٧ منسوبة إلى عبدالله بن عدي الحارثي . وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٦٠ أن البيتین ١ ، ٢ مكتوبان على راية أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) في « هـ » : « لو » ، وفي « س » : « لواء » بدل « ليا » . واللوا : مخفف اللواء .

٣٧٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

يُقْحِمُهُ عِنْدَ الْوَعَى إِقْدَامُهُ لَا عَيْبُهُ يُخْشَى وَلَا أَثَامُهُ
لَا يَكْرَهُ الطَّعْنَ وَلَا يَسَامُهُ^(١) مِنْهُ غَدَاةُ^(٢) وَبِهِ إِدَامُهُ^(٣)
ثُمَّ حَمَلَا فِقَاتِلَا حَتَّى قُتِلَا [جَمِيعًا] رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِمَا .

قال : ثم تقدم جندب بن زهير ، وهو يقول :

[من الرجز]

أَقُولُ لِمَا أَنْ^(٤) رَأَيْتُ الْمَعْمَعَةَ وَاخْتَلَطَ الْجُنْدَانِ^(٥) وَسَطَ الْبَلْقَعَةَ
هَذَا عَلِيٌّ وَالْهُدَى حَقًّا مَعَهُ يَارَبِّ فَاخْفِظْهُ وَلَا تُضَيِّعْهُ^(٦)
فَإِنَّهُ يَخْشَاكَ رَبِّي فَارْفَعَهُ وَمَنْ أَرَادَ كَيْدَهُ فَضَعِضْهُ
أَوْ^(٧) رَامَهُ بِالْبَغْيِ مِنْهُ فَاقْمَعَهُ وَاسْفِكَ إِلَهِي دَمَهُ وَجَعِّجْهُ
صَهْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ طَاوَعَهُ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ وَتَابَعَهُ

(١) يسامه : مخففة « يسامه » .

(٢) غداه : مخففة « غداؤه » .

(٣) انظر الرجز منسوباً إلى خالد بن خالد الأنصاري في وقعة صفين : ٣٩٨ .

(٤) في « ه » « س » : « قد » بدل « أن » .

(٥) في « ه » « س » : « الجمعان » بدل « الجندان » .

(٦) أصلها « لا تُضَيِّعْهُ » ، فحذفت نون التوكيد الخفيفة ، وخرَّج على هذا قراءة « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ

صدرك » ، وقال الشاعر :

أَضْرِبْ عَنْكَ الِهْمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

انظر مغني اللبيب ٢ : ٦٤٣ . وكذلك « فارفعه » « فضعضه » « فاقمعه » « وجعجعه » .

(٧) في « ه » : « إذا » ، وفي « س » : « إن » بدل « أو » .

نَحْنُ نَصْرُنَاهُ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ (١) [193]

ثم حمل فقاتل حتى قُتِلَ رحمة الله عليه .

قال : وبكى الأشر ، فقال له عليُّ صلوات الله عليه : ما يبكيك ؟ لا أبكى الله عينيك ، فقال : يا أمير المؤمنين ! أبكي لأنني أرى الناس يُقتلونَ بين يديك وأنا لا أُرزقُ الشهادة فأفوزَ بها ، فقال [له] عليُّ صلوات الله عليه : أُبشِرْ بِالْخَيْرِ يَا مَالِكُ ، ثم تمثل عليُّ بهذين البيتين (٢) :

[من الرجز]

أَيَّ يَوْمِيكَ مِنَ الْمَوْتِ تَفِرُّ يَوْمَ لَا (٣) يُقَدِّرُ (٤) أَوْ يَوْمَ قُدِرَ (٥)

(١) انظر الرجز في وقعة صفين : ٣٩٨ .

وانظره باختلاف منسوباً إلى عدي بن حاتم الطائي في وقعة صفين : ٣٨٠ ، وعنه بزيادة بيت في شرح النهج الحديدي ٨ : ٥١ . وانظر ديوان عدي بن حاتم الطائي ، بصنعتنا : ٨٠ - ٨١ . البيتان ٣ ، ١١ منسوبان إلى الحارث بن الجلاح الشيباني في مناقب الخوارزمي : ٢٢٧ .

(٢) في « ه » « س » : « بهذا البيت » بدل « بهذين البيتين » .

(٣) في « س » : « لم » بدل « لا » .

(٤) في المخطوطة : « تقدر » بدل « يقدر » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) انظر الرجز مع بيتين آخرين في الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام : ٥٤ ، وأنوار العقول : ٢٢١ ، والفصول المهمة : ٥٦٥ ، والتوحيد للصدوق : ٣٧٥ / ح ١٩ ، وشرح النهج لابن ميثم ٢ : ١٥٧ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ١٣٢ ، وفي مناقب آل أبي طالب ٣ : ٨٤ أن الأبيات الأربعة مكتوبة على درعه عليه السلام .

وانظره - دون البيتين الآخرين - في وقعة صفين : ٣٩٥ ، وشرح النهج الحديدي ٨ : ٥٥ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٨٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢ : ٤٤١ ، والدر النظيم : ٣٦٤ ، وجواهر

٣٧٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : ونظر أصحاب عليٍّ عليه السلام إلى قومٍ من أصحاب معاوية قد وقفوا على تلٍّ عظيم ، فحملوا عليهم حتى خالطوهم ، ثم ضاربوهم حتى أزالوهم عن ذلك التل ، وقتلوا منهم جماعةً ، فأنشأ المعدل بن نائل العجليُّ يقول :

[من الخفيف]

لستُ أنسى مُقامَ غسانَ بالتَّد ل ولو عشتُ ما أظَلَّ الغمامُ
إنَّهُمُ للخُيولِ أحلاسُ صدقٍ عندَ هيجانِها^(١) وعندَ الضُّرامِ
سادةٌ قادةٌ [هُمُ و]^(٢) إذا اعصو صبَّ يومَ القراعِ غيرُ^(٣) الكهامِ^(٤)
فَهُمُ^(٥) النَّاسُ إنْ ذَكَرْتَ أناساً وَهُمُ العُرُ^(٦) في ذرى الأعلامِ
ناوشونا وقد سَمَوْنَا^(٧) إليهِم بالعوالي وبالسيوفِ الدَّوامي
فتولَّوا ولم يُعِينوا جميعاً عندَ وَقَعِ السُّيوفِ عندَ الرَّحامِ [194]

المطالب ٢ : ٦٤ .

وانظرهما في أنساب الأشراف ١ : ١٢ مع ثمانية أبيات بعدها منسوبة إلى الحارث بن نمر التنوخي .

(١) في المخطوطة : « هيجانها » بدل « هيجانها » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وما في المخطوطة مصحف عما فيهما .

(٢) عن « هـ » .

(٣) في « هـ » : « خير » بدل « غير » .

(٤) رَجُلٌ كَهَامٌ : ثقيلٌ مُسِنَّ دثورٌ لا غناء عنده ، وقومٌ كَهَامٌ أيضاً .

(٥) في المخطوطة : « وهم » بدل « فهم » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في المخطوطة : « العز » بدل « العُر » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » : « غداة سرنا » بدل « وقد سَمَوْنَا » .

وَأَصْبْنَا بِكُلِّ كَهْلٍ كَرِيمٍ صَادِقِ الْبَأْسِ سَيِّدِ قَمَقَامٍ^(١)

[ذكر صفة ليلة الهرير]

قال : وقامت الفُرسانُ في الرُّكْبِ ، فاصطفقوا^(٢) بالسيوف ، وارتفع الرهج ، وثار القتام ، وتضعضت الرايات ، وحُطَّتِ الألوِيَّةُ ، وغابت الشمس ، وذهبت مواقيتُ الصلاة ، حتَّى ما كانَ في الفريقينَ أَحَدٌ صَلَّى^(٣) ذلكَ اليومَ ولا سجدَ اللهُ سجدةً ، ولا كانت الصلاةُ إلا بالتكبيرِ والإيماءِ نحوَ القبلة .

قال : وهجم عليهم الليل ، واشتدَّت الحرب ، وهذه ليلة الهرير ، فجعل بعضهم يَهْرُجُ على بعضٍ ، ويعتنق بعضهم بعضاً ، ويكدمُ بعضهم بعضاً .

قال : وجعل عليٌّ - صلوات الله عليه - يقفُ ساعةً بعد ساعةٍ ، ويرفع رأسه إلى السماء ، وهو يقول : اللهم ! إليك نُقِلَتِ الأقدامُ ، وإليك أفضت^(٤) القُلُوبُ ، ورُفِعَتِ الأيدي ، ومُدَّتِ الأعناقُ ، وطُلبَتِ الحوائجُ ، وشَخَصَتِ الأبصارُ ، اللهم ﴿ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾^(٥) . ثمَّ إنَّه حمل^(٦) في سواد الليل وحملت^(٧) الناس معه ، فكلَّمَا قتل بيده رجلاً من أهل الشام [195] كَبَّرَ تكبيرَةً ،

(١) انظر الشعر منسوباً إلى العُدَيْلِ بن نائل العجلِيّ ، في وقعة صفين : ٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٢) في المخطوطة : « فاصطفقوا » . وهو تصحيف عن المثبت عن « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « يصلي » بدل « صَلَّى » .

(٤) في « س » : « مضت » بدل « أفضت » .

(٥) الأعراف : ٨٩ .

(٦) في المخطوطة : « يحمل » بدل « حمل » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في المخطوطة : « وتحمل » ، وفي « س » : « وحمل » بدل « وحملت » ، والمثبت عن « هـ » .

٣٨٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

حَتَّى أُخْصِيَ لَهُ كَذَا وَكَذَا تَكْبِيرَةً .

قال أبو محمد^(١): أُخْصِيَ لَهُ خَمْسَمِائَةَ تَكْبِيرَةً وَثَلَاثَ وَعِشْرُونَ تَكْبِيرَةً ، فِي كُلِّ تَكْبِيرَةٍ لَهُ قَتِيلٌ ؛ قَالَ : وَكَانَ إِذَا عَلَا قَدًّا ، وَإِذَا وَسَطَ قَطًّا .

قال : وَجَعَلَ الْمَشَايِخُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَنَادُونَ فِي تِلْكَ الْعَمَرَاتِ : يَا قَوْمُ ! اللَّهُ اللَّهُ فِي الْبَقِيَّةِ ! اللَّهُ اللَّهُ فِي الْحَرَمِ وَالذَّرِّيَّةِ ! وَالنَّاسُ يَقْتَتِلُونَ لِيَلْتَهُمْ تِلْكَ ، حَتَّى أَصْبَحُوا وَقَدْ قُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ^(٢) [تِلْكَ اللَّيْلَةَ]^(٣) سِتَّةً وَثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنْ جَاحِجَةِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يَكْبِيعُ عَنْ صَاحِبِهِ . قَالَ : وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَتَعَالَى النَّهَارُ - وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ - وَالسِّيُوفُ تَأْخُذُ هَامَ الرِّجَالِ .

[ذَكَرَ رَفَعَ الْمَصَاحِفَ عَلَى رُؤُوسِ الرِّمَاحِ]

قال : فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ : وَيْحَكَ^(٤) أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! أَيْنَ حَيْلُكَ التِّي كُنْتُ أَعْرِفُهَا مِنْكَ ؟ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : تَرِيدُ مَاذَا ؟ فَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ تَسْكُنَ هَذِهِ الْحُرُوبَ ، فَقَدْ أَبِيدَ أَهْلَ الشَّامِ ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ^(٥) إِنْ دَامَ هَذَا الْحَرْبُ يَوْمَنَا هَذَا لَمْ يَبْقَ بِأَرْضِ الشَّامِ أَحَدٌ يَحْمِلُ سِلَاحًا^(٦) . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ فَمُرْ^(٧)

(١) أبو محمد : هو ابن أعثم الكوفي .

(٢) فِي « ه » « س » : « الْقَوْمِ » بَدَلَ « الْفَرِيقَيْنِ » .

(٣) عَنِ « ه » .

(٤) فِي « ه » « س » : « اللَّهُ وَيْحَكَ » بَدَلَ « وَيْحَكَ » .

(٥) فِي « ه » « س » : « وَأَنَا أَعْلَمُ » بَدَلَ « وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ » .

(٦) فِي « ه » « س » : « سِلَاحَنَا » بَدَلَ « سِلَاحًا » .

(٧) فِي « ه » « س » : « فَمُرْ » بَدَلَ « فَمُرْ » .

بالمصاحف [196] أن ترفع على رؤوس الرماح ، ثم ادعهم^(١) إليها ، فإنك إن فعلت ذلك لم يقاتل أحدٌ أحداً ، فهذه حيلتي ومكيدتي التي لم أزل أذخرها^(٢) لك ، فعجل برفع المصاحف . قال : فلما سمع أهل الشام ذلك قال بعضهم لبعض : صدق عمرو ابن العاص ، وهذه حيلة لم يسبقه أحدٌ إليها^(٣) .

قال : ثم أمر معاوية بالمصاحف فرفعت على رؤوس الرماح ، وصاح أهل الشام : يا علي ! يا علي ! اتق الله^(٤) أنت وأصحابك في هذه البقية ، هذا كتاب الله بيننا وبينكم . قال : ثم أتوا بالمصحف^(٥) الأعظم - وهو مصحف عثمان بن عفان - فربطوه على أربعة أرماع^(٦) ، ثم رفعوه ونادوا : يا أهل العراق ! هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، فالله الله في البقية والحرم والذرية^(٧) الصغار ! قال : وجعل رجل ينادي بأعلى صوته وهو يقول :

[من المتقارب]

أهل العراق أحيوا الدعاء فقد بلغت غاية الشدة^(٩)

(١) في « س » : « ادع » بدل « ادعهم » .

(٢) في « ه » « س » : « أذخرها » بدل « أذخرها » .

(٣) في « ه » « س » : « ما سبقه إليها أحد » بدل « لم يسبقه أحدٌ إليها » .

(٤) قوله : « اتق الله » ، كرر في « ه » مرتين .

(٥) في « ه » : « بالمصاحف وبالمصحف » بدل « بالمصحف » .

(٦) في « س » : « رماح » بدل « أرماع » .

(٧) في المخطوطة : « وفي الذرية » بدل « والذرية » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « فأهل » بدل « أهل » . وعلى رواية المتن يكون في أول البيت حرم .

(٩) الفاعل هو الحرب المعلومة من السياق وإن لم يجر لها ذكر ، أو الحرب المذكورة في البيت

وَقَدْ أُوذِتِ الْحَرْبُ بِالْمُعَلِّمِينَ^(١) وَأَهْلِ الْحَفَائِظِ وَالنَّجْدَةِ
 فَلَسْنَا وَلَسْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا الْمُجَمِّعِينَ عَلَى الرَّدَّةِ
 وَلَكِنْ أَنْبَاسٌ لَقُوا مِثْلَهُمْ لَنَا عُدَّةٌ وَلَهُمْ عُدَّةٌ [197]
 فَقاتَلَ كُلُّ عَلى وَجْهِهِ يُتَقَحَّمُهُ الْجِدُّ وَالْحِدَّةُ^(٢)
 فَإِنْ تَقَبَّلُوهَا فَفِيهَا الْبَقَاءُ^(٣) وَأَمِنُ^(٤) الْفَرِيقَيْنِ وَالْبَلْدَةَ
 وَإِنْ تَدَفَعُوهَا فَفِيهَا الْفَنَاءُ وَكُلُّ بِلَاءٍ إِلَى مُدَّةٍ^(٥)
 فَحَتَّى مَتَى مَخْضُ هَذَا السَّقَاءِ^(٦) وَلَا بُدَّ أَنْ تَخْرُجَ^(٧) الزُّبْدَةَ
 ثَلَاثَةَ رَهْطٍ هُمْ أَهْلُهَا وَإِنْ رَعَدَتْ فِيهِمْ رَعْدَةٌ
 سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَكَبِشُ الْعِرَاقِ وَذَاكَ الْمَسْوَدُ مِنْ كِنْدَةَ^(٨)

[ذكر امتناع القوم من القتال]

قال : فعندها وثب الأشعث بن قيس إلى عليّ صلوات الله عليه ، فقال : يا أمير

(١) في « هـ » « س » : « بالعالمين » بدل « بالمعلمين » . والمُعَلِّمُونَ : الأبطال الذين يجعلون لأنفسهم علامة الشجعان في الحرب .

(٢) في « هـ » « س » : « والجدّة » بدل « والجدّة » .

(٣) في المخطوطة : « بقاء » بدل « البقاء » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في المخطوطة : « وأمر » بدل « وأمن » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « المُدَّة » بدل « مُدَّة » .

(٦) في « هـ » : « محض هذا السقاء » بدل « مخض هذا السقاء » .

(٧) في « هـ » « س » : « يخرج » بدل « تخرج » .

(٨) انظر القصيدة في وقعة صفين : ٤٨٣ - ٤٨٤ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٢١ - ٢٢٢ .

المؤمنين ! أجب القوم إلى كتاب الله ، وإلا والله لا يرمي (١) معك يمانيتي بسهم ، ولا (٢) يضرب معك بسيف ، ولا (٣) يطعن معك برمح . فقال عليٌّ عليه السلام : [ويحك] ! والله ما رفعوا لكم هذه المصاحف إلا خديعةً ومكيدةً ! فقال الأشعث : لا والله ما نأبى (٤) ذلك أبداً ، فإن شئت فأذن لي أن آتي معاويةَ فأسأله عن هذه المصاحف ، ولماذا قد رفعت (٥) ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : ذاك إليك .

قال : فأقبل الأشعث حتى وقف قريباً من عسكر (٦) معاوية ، ثم قال : يا معاوية ! لماذا رفعت هذه المصاحف ؟ فقال : رفعناها لكي نتفق [198] نحن وأنتم عليها . قال : فرجع الأشعث إلى عليٍّ - صلوات الله عليه - فخبَّره (٧) بذلك .

قال : ثم تقدّم رجل من أهل الشام - على فرس له - أزرق (٨) ، وفي يده مصحف قد فتحه ، ثم وقف بين الجمعين ثم قرأ (٩) : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ

(١) في « ه » « س » : « لم يرم » بدل « لا يرمي » .

(٢) في « ه » « س » : « ولم » بدل « ولا » .

(٣) في « ه » « س » : « ولم » بدل « ولا » .

(٤) في المخطوطة : « نأتني » بدل « نأبى » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « لماذا رفعت » بدل « ولماذا قد رفعت » .

(٦) كلمة « عسكر » ليست في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « فأخبره » بدل « فخبَّره » .

(٨) كانت في المخطوطة و « ه » « س » : « أبلق » ثم أُبدلت في المخطوطة إلى « أزرق » . فأزرق صفة للرجل لا للفرس .

(٩) في « ه » « س » : « وجعل يقرأ » بدل « ثم قرأ » .

٣٨٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ ، وقوله : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٢) ، وقوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَيْتَ هُمْ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣﴾ .

قال : وماج (٤) الناس في عسكر علي صلوات الله عليه ، فقال قوم (٥) : قد أكلتنا هذه الحروب ، وقت الرجال ، وقال قوم : نقاتل اليوم على ما قاتلنا عليه (٦) أمس وإن لم يبق منا إلا القليل .

قال : ثم وثب شقيق بن ثور البكري [199] ، فقال : يا أهل العراق ! إنكم تعلمون أننا كنا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله عز وجل ، فردوه علينا فقاتلناهم عليه ، وإنهم اليوم يدعوننا إلى كتاب الله عز وجل (٧) ، فإن ردذنا [ه] (٨) عليهم حل

(١) آل عمران : ٢٣ .

(٢) النور : ٤٨ .

(٣) النور : ٤٩ - ٥١ .

(٤) في المخطوطة : « وصاح » بدل « وماج » ، والمثبت عن « هـ » « س » ، لكن في « هـ » : « وماجت » .

(٥) في « هـ » « س » : « فقالت جماعة » بدل « فقال قوم » .

(٦) قوله : « عليه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٧) قوله : « فردوه علينا فقاتلناهم عليه ، وإنهم اليوم يدعوننا إلى كتاب الله عز وجل » ، ساقط من « هـ » « س » .

(٨) عن « هـ » .

لهم منا ما حلّ لنا منهم ، ولسنا نخافُ أن يحيفَ اللهُ علينا ولا رسولهُ ، وإنَّ عليّاً ليس بالراجع ، ولا بالناكصِ ، ولا الشاكِّ الواقفِ في أمره ، وهو اليومَ على ما كان عليه أمسٍ ، وقد أكلتنا هذه الحروبُ ، ولسنا نرى إلاَّ البقاءَ في المودعة ، والسلام .

قال : ثمَّ وثب هانئ - أو كردوس بن هانئ - البكريّ ، فقال : أيّها الناس ! إنّنا ما تولّينا معاويةَ مُدًّا^(١) تبرّأنا منه ، ولا برّنا من عليٍّ مُدُّ تولّيناه ، وقد علمنا أنّ قتلنا شهداء ، وأحياءنا أبرار ، وإنَّ عليّاً لعلّى بينةٍ من ربّه ، وما أحبُّ إلاَّ الإنصافَ ، وكلُّ مُحِقٍّ مُنصِفٌ ، فمن سالمه نجا ، ومن خالفه هلك .

قال : ثمَّ وثب خالد بن معمر السدوسيّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّنا ما آخرنا هذه المقالةَ لِأَنَّ^(٢) يكونَ أحدُ أولى بالكلام^(٣) منا ، غيرَ أنّا جعلناه دُخراً لنا ، وقلنا : أَحَبُّ الأمورِ إلينا [200] ما كُفينا مؤونته ، فأما إذ^(٤) سُبِقنا إلى كلامٍ فإنّا لا نرى البقاءَ^(٥) إلاَّ فيما دعاك إليه القوم ، فإن رأيتَ ذلك فأجِبْهُم إليه ، وإن لم ترَ ذلك فرأيك أفضل .

قال : ثمَّ وثب الحُصَيْن بن المنذر^(٦) - وكان أصغر القوم سنّاً - فقال : أيّها

(١) في « ه » « س » : « منذ » بدل « مذ » . وكذا في المورد اللاحق .

(٢) في « ه » « س » : « إلا أن » بدل « لِأَنَّ » .

(٣) في « ه » « س » : « بهذا الكلام » بدل « بالكلام » .

(٤) في المخطوطة : « إذا » بدل « إذ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) كانت في المخطوطة كالمثبت عن « ه » « س » ، ثمَّ أُبدلت إلى : « الشفاء » . وهي في الإمامة والسياسة ١ : ١٤٠ ، ووقعة صفين : ٤٨٥ كالمثبت أيضاً .

(٦) في أصل « ه » « س » : « الحسن بن المنور » بدل « الحُصَيْن بن المنذر » ، ثمَّ أُبدلت في « ه »

٣٨٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الناس ! إنما بُني هذا الدين على التسليم ، فلا تعملوا فيه بالقياس ، ولا تهدموه بالشبهة ، وأمير المؤمنين هو^(١) المصدق على ما^(٢) قال ، والمأمون على ما فعل ، فإن قال : لا ، قلنا : لا ، وإن قال : نعم ، قلنا : نعم .

قال : فوثب رفاة بن شداد البجليّ - وكان من أفاضل أصحاب عليّ صلوات الله عليه - فقال : أيها الناس ! إنّه لا يفوتنا شيء من حقنا ، وقد دعانا^(٣) القوم إلى ما دعوناهم إليه في أول أمرنا ، فإن يتم الأمر على ما نُحبُّ ، وحُكِمَ بالقرآن^(٤) على ما فيه [من] الحقِّ ، فبعدَ بلاءٍ شديدٍ وقتلٍ ذريعٍ ، وإن تكُن الأخرى أثرناها عِجاجةً^(٥) ، فهذه سيوفنا في رقابنا ، ورماحنا^(٦) في أكفنا ، ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

تَطَاوَلَ لَيْلِي لِلْهُمُومِ^(٧) الْحَوَاضِرِ

وَقَتَّلَى أُصَيِّتٍ مِنْ رُؤُوسِ الْعِشَائِرِ

﴿ إلى « الحَضِينِ بن المنذر » ، وهو في المخطوطة « الحَضِينِ » كذلك ، لكننا أثبتناه بالصاد لأنه في سائر المخطوطة بالصاد ، وقد تقدّم التنبيه على ذلك .

(١) في « ه » « س » : « فهو » بدل « هو » .

(٢) في « ه » « س » : « بما » بدل « على ما » .

(٣) في « ه » « س » : « دعونا » بدل « دعانا » .

(٤) في المخطوطة : « وَيُحْكَمُ الْقُرْآنُ » بدل « وَحُكِمَ بِالْقُرْآنِ » ، والمثبت عن « ه » « س » . ولعل ما في المخطوطة مصحّف عن « وبحكم القرآن » .

(٥) في « س » : « جذعة » بدل « عِجاجة » .

(٦) في « ه » « س » : « وأرماحنا » بدل « ورماحنا » .

(٧) في « ه » « س » : « بالهموم » بدل « للهموم » .

بِصِفِّينَ أَمَسُوا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

يُهَيْلُ عَلَيْهَا^(١) التُّرْبَ ذَيْلُ الْأَعَاصِرِ [201]

كَأَنَّهُمْ^(٢) فِي مُلْتَقَى الْحَرْبِ بُكْرَةً

وَقَدْ جَالَتِ الْأَبْطَالُ بُدْنُ^(٣) الْمَشَاعِرِ

فَإِنْ يَكُ^(٤) أَهْلُ الشَّامِ نَالُوا سُرَاتِنَا

فَقَدْ نِيلَ مِنْهُمْ مُثْلُهُمْ جَزَرَ جَاوِرِ

وَفَارَ عِجَالُ^(٥) الدَّمْعِ مَنَا وَمِنْهُمْ

يُبَبِّكِينَ^(٦) قَتَلَى غَيْرَ ذَاتِ مَقَابِرِ

فَلَنْ^(٧) يُسْتَقَالَ^(٨) الْيَوْمَ مَا كَانَ بَيْنَنَا

وَبَيْنَهُمْ إِحْدَى اللَّيَالِي الْعَوَابِرِ

(١) في المخطوطة: « عليه » بدل « عليها »، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ »: « فَإِنَّهُمْ » بدل « كَأَنَّهُمْ » .

(٣) في « هـ »: « دُونَ » بدل « بُدْنُ » .

(٤) في « هـ »: « تَلَك » بدل « يَكُ » .

(٥) في « هـ » « س »: « سِجَالُ » بدل « عِجَالُ » . والعجال: جمعُ عِجْلَةٍ، وهي قربة الماء، والسَّقاء .

(٦) في المخطوطة: « تَنْكِينِ » بدل « يُبَبِّكِينَ »، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في المخطوطة و « هـ » « س »: « فَإِنْ » بدل « فَلَنْ »، والمثبت عن وقعة صفين، فإن المعنى لا يستقيم بغير ذلك .

(٨) في « هـ »: « يَسْتَقَالُ » بدل « يَسْتَقَالَ » .

وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نُرِيحَ نُفُوسَنَا^(١)
إِلَى مُدَّةٍ مِنْ بَيْضِنَا وَالْمَغَافِرِ^(٢)
وَمِنْ نَضْبِنَا وَسَطِّ الْعَجَاجِ جِبَاهِنَا
كَفَاحًا كِفَاحًا بِالسُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ
وَطَعْنٍ^(٣) إِذَا نَادَى الْمُنَادِي [أَنْ] اِرْكَبُوا
صُدُورَ الْمَذَاكِي بِالرَّمَّاحِ الْخَوَاطِرِ
وَنَحْنُ بِمِضْرَيْنَا^(٤) عَلَى رَأْسِ أَمْرِنَا
فَإِنْ حَكَّمُوا فِينَا حُكُومَةَ جَائِرِ
أَثَرْنَا الَّتِي كَانَتْ بِصِفِّينَ بُكْرَةً
وَلَمْ نَكُ فِي تَسْمِيرِهَا بِغَوَابِرِ^(٥)
وَإِنْ حَكَّمُوا بِالْحَقِّ كَانَتْ سَلَامَةً
وَإِلَّا أَثَرْنَا بِبِئْسَ قَوْمٍ قَمَاطِرِ^(٦)

(١) في « هـ »: « تريح سيوفنا »، وفي « س »: « نريح سيوفنا » بدل « نريح نفوسنا ».

(٢) البيئض: جمع البيضة، وهي الخوذة. والمغافر: جمع المغفر والمغفرة، وهو حلق تجعل أسفل البيضة تُسبغ على العنق فتقيه.

(٣) في « هـ » « س »: « وطعننا » بدل « وطعن ».

(٤) في « هـ »: « ضربناهم »، وفي « س »: « مضربنا » بدل « بمضرتنا ».

(٥) في « هـ » « س »: « بعواثر » بدل « بغوابر ». والغوابر: جمع الغابر، وهو الماضي، والباقي؛ ضد. والمراد هنا الباقون المتأخرون.

(٦) انظر القصيدة في وقعة صفين: ٤٨٨ - ٤٨٩، والبيت الأخير في مناقب آل أبي طالب ٢:

قال : ثم وثب إلى عليّ - صلوات الله عليه - يومئذ زهاء عشرين ألفاً مقنعين في الحديد ، شائلين سيوفهم على عواتقهم ، قد اسودّت جباههم من أثر السجود^(١) ، ومعهم عصابة من القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارج ، فقال [له] رجل منهم : يا علي ! أنت تعلم أننا إنما قتلنا عثمانَ بنَ عفّان حين غلبنا ، وأبى علينا أن يعمل بكتاب^(٢) الله أو يجيب إليه ، فأجِبِ القومَ إلى ما دعوك إليه من كتاب الله فقد أنصفوك ، وإلا [202] والله دفعناك إليهم برؤيتك^(٣) ، أو قتلناك كما قتلنا عثمان بن عفّان ، والله لنفعلنّها بك إن لم تُجِبِ القومَ إلى كتاب الله عزّوجلّ .

قال : فنظر عليّ - صلوات الله عليه - إليهم^(٤) ساعةً ، ثم قال : يا هؤلاء ! إنّي أنا أوّل من دعا إلى كتاب الله عزّوجلّ ، وأوّل من أجاب إليه ، ولا يحلّ لنا إلا الإجابة إليه ، غير أنّي قد^(٥) كنتُ أمسِ أميراً ، فأصبحت اليوم مأموراً ، وكنتُ أمسِ ناهياً فأصبحت منهياً ، وأراكم قد أحببتم البقاء ، وكرهتم الموت والحرب^(٦) ، وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون . قالوا : فابعث إذاً إلى الأشتر فادعُهُ إليك ، فإنّه ما يفتُر^(٧) عن الحرب .

(١) في « ه » : « خيولهم من كثرة الغبار » ، وفي « س » : « الدنيا حولهم من كثرة الغبار » بدل « جباههم من أثر السجود » .

(٢) في « ه » « س » : « بما في كتاب » بدل « بكتاب » .

(٣) في « ه » « س » : « برغمك » بدل « برؤيتك » .

(٤) قوله : « إليهم » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) « قد » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « وكرهتم الحرب » بدل « وكرهتم الموت والحرب » .

(٧) في « س » : « يغير » بدل « يفتّر » .

٣٩٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

قال : وقد كان^(١) الأشرُّ أشرف على دخول عسكر معاوية ، فأرسل إليه عليٌّ - صلوات الله عليه - رسولاً أن ارجع ، فقال الأشرُّ للرسول : قل لأمير المؤمنين : ليس هذا وقت ينبغي لك أن تزيلني فيه عن موقفي .

قال : وارتفع الرهجُ وعلت الأصواتُ من ناحية الأشر ، فقال القوم : إنا إنما سألناك أن ترد الأشر ، ولم نسألك أن تأمره بالحرب . فقال لهم^(٢) عليٌّ عليه السلام : [203] وكيف علمتم أنني أمرته بالحرب ؟ ! هل رأيتموني وأنا أسأُّ الرسول ؟ ! ألم أكلِّمه وأنتم تسمعون ؟ ! فقالوا : ابعث^(٣) إليه فليأتك وإلا والله اعتزلناك . قال : فقال عليٌّ - صلوات الله عليه - لرجل من أصحابه : اذهب إلى الأشر^(٤) فقل له : ويحك ! أقبل فإنَّ الفتنة قد وقعت .

قال : فجاءه الرسول بالرسالة من عند عليٍّ عليه السلام ، فقال الأشر : لعل أمير المؤمنين إنما يدعوني لأجل هذه المصاحف التي رفعت ؟ قال الرسول : نعم ، فارجع . فقال الأشر : أما والله لقد علمت حين رُفعت أنها ستلقي اختلافاً وفرقةً ، وإنها مشورة ابن النابغة عمرو بن العاص ؛ ثم قال للرسول : ويحك ! أمهلني ساعةً فإنني قد تقاربْتُ من الفتح . فقال له الرسول : أفتحبُّ أن تظفرَ وأمير المؤمنين يُقتل^(٥) بمكانه ذلك ؟ فقال الأشر : سبحان الله ! لا والله ما أحبُّ ذلك . قال :

(١) في « ه » : « وكان » بدل « وقد كان » .

(٢) قوله : « لهم » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « قالوا فابعث » بدل « فقالوا ابعث » .

(٤) في « ه » « س » : « إليه » بدل « إلى الأشر » .

(٥) كلمة « يقتل » ليست في « ه » « س » .

فارجع ؛ فَإِنَّ الْقُرَاءَ قَدْ قَالُوا لَهُ : اِبْعَثْ إِلَى الْأَشْتَرِ فَلْيَأْتِكَ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ كَمَا قَتَلْنَا عَثْمَانَ .

قال : فانصرف الأشر [مغضباً] وهو يقول : يا أهل العراق ! يا أهل الذُّلِّ^(١) والوهن ! [204] ويلكم الآنَ حين علوتموهم بالطعن والضُّراب^(٢) ، وعلموا أنكم قاهرون لهم^(٣) ، رفعوا لكم هذه المصاحف خديعةً ومكرًا ، ثم دعوكم إليها ! فقال الأشعث بن قيس : يا هذا ! إنا قاتلناهم الله عزَّوجلَّ ، وندع الساعةَ قتالهم الله عزَّوجلَّ ، فقال الأشر : ويحكم ! فأمهلوني ساعةً فَإِنِّي^(٤) أحسست بالفتح وأيقنت بالظفر . فقالوا : لا . قال : فأمهلوني عِدْوَةَ فرسي ، فَإِنِّي قد طمعت في النصر . فقالوا : إِذَا ندخل معك في خطيئتك ؛ فَإِنَّهُمْ قد دعونا إلى كتاب الله عزَّوجلَّ . فقال الأشر : إِنَّهُ قَدْ قُتِلَ أَمَاثِلُكُمْ وبقي أراذلُكُمْ ، وقد كنتم إلى الساعة محقِّينَ ، فَإِن^(٥) تركتُم قتالَكم تكونوا مبطلين ؟ ! قال : فصاح به القراء وغيرهم من الناس وقالوا : دعنا منك يا أشر ، فَإِنَّا لن^(٦) نطيعك ولن نطيع صاحبك ، ونحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح نُدْعَى^(٧) إليها . فقال الأشر : لا والله ، ولكن خُدِعْتُمْ فانخدعتم ، ودُعِيتُمْ إلى وضع الحرب فَأَجِبْتُمْ ، ثم أقبل على أولئك القراء فقال : يا أصحاب

(١) في « ه » « س » : « الرهن » بدل « الذُّلِّ » .

(٢) في « ه » « س » : « والضرب » بدل « والضراب » .

(٣) قوله : « لهم » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « فلقد » بدل « فَإِنِّي » .

(٥) في المخطوطة : « وإن » بدل « فَإِن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « لا » بدل « لن » .

(٧) في المخطوطة : « يُدْعَى » بدل « نُدْعَى » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٣٩٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

الجباه السود ! كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ صَلَاتِكُمْ زَهَادَةً فِي الدُّنْيَا ، وَتَشَوُّقٌ إِلَى الآخِرَةِ ، وَلِقَاءِ اللَّهِ^(١) ، فَلَا أَرَى فِرَارَكُمْ^(٢) [205] إِلَّا إِلَى الدُّنْيَا ، فَقُبْحاً لَكُمْ وَبُعْداً كَمَا بَعْدَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ .

قال : فَسَبُّوه وَسَبَّهِمْ ، وَضَرَبُوا بِسَيَاطِهِمْ وَجْهَ فَرَسِهِ ، وَضَرَبَ بِسَوْطِهِ وَجُوهَ دَوَابِّهِمْ ، وَهَمُّوا بِهِ وَهَمَّ بِهِمْ ، وَأَعَانَهُ بَنُو عَمِّهِ ، وَكَادَتِ الفِتْنَةُ أَنْ تَقَعَ بَيْنَ القَوْمِ حَتَّى سَكَّنَهُمْ^(٣) عَلِيٌّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَقَالَ : كُفُّوا عَنْهُ [مَا لَكُمْ وَلَهُ] !؟

قال : وَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ : يَا هَذَا ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قَبِلَ الحَقَّ ، وَرَضِيَ بِحُكْمِ القُرْآنِ وَلَمْ يَسْعَهُ إِلَّا ذَلِكَ ، فَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ ، فَقَالَ الأَشْتَرُ : إِنَّ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَ بِحُكْمِ القُرْآنِ ، فَإِنِّي^(٤) رَضِيْتُ بِمَا رَضِيَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

قال : فَكَانَ مَعَاوِيَةُ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَجَعْتُ عَنِّي الأَشْتَرُ يَوْمَ رَفَعِ المِصَاحِفِ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ لِي الأَمَانَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَدْ هَمَمْتُ ذَلِكَ اليَوْمَ بِالهَرَبِ ، وَلَكِنْ ذَكَرْتُ قَوْلَ عَمْرٍو بْنِ الإِطْنَابِيَّةِ ؛ حَيْثُ يَقُولُ :

[مِنْ الوَافِرِ]

أَبْتُ لِي عِزَّتِي وَأَبَى بَلَائِي وَأَخَذِي الحَمْدَ^(٥) بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ

(١) فِي « ه » « س » : « وَأَنَا وَاللَّهُ » بَدَلَ « وَلِقَاءِ اللَّهِ » .

(٢) فِي المَخْطُوطَةِ : « فِرَارِكُمْ » بَدَلَ « فِرَارِكُمْ » ، وَالمُثَبَّتُ عَنْ « ه » « س » .

(٣) فِي المَخْطُوطَةِ : « سَكَّنَهُمْ » بَدَلَ « سَكَّنَهُمْ » ، وَالمُثَبَّتُ عَنْ « ه » « س » .

(٤) فِي « ه » « س » : « فَقد » بَدَلَ « بِحُكْمِ القُرْآنِ فَإِنِّي » .

(٥) فِي المَخْطُوطَةِ : « بِأَخْذِ الحَمْدِ » بَدَلَ « وَأَخْذِي الحَمْدَ » ، وَالمُثَبَّتُ عَنْ « ه » « س » ، وَهِيَ

وَإِعْطَائِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ [206]
 وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ لِنَفْسِي (١) : مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
 لِأَذْفَعَ عَنْ مَائِرِ صَالِحَاتٍ وَأُحْمِي بَعْدَ عَنِّ عَرَضِ صَحِيحِ
 بِبِذِي شُطْبٍ كَلَوْنِ الْمِلْحِ صَافٍ وَنَفْسٍ مَا تَقَرَّرَ عَلَى الْقَبِيحِ (٢)

ثم رجعنا إلى الخبر

قال : فقال لهم (٣) عليّ صلوات الله عليه : أيها الناس ! إنّه ليس مع كتاب الله تعالى أمرٌ ، ولا مع حكمه حكمٌ ، هذا كتاب الله قد دعاني (٤) القوم إليه ، وأنا أحبُّ أن أُحيي ما أحيى القرآن وأُميت ما أُمات القرآن ، وقد علمتم أنّنا كنّا مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في يومِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فأردنا أن نقاتل إنكاراً للصالح

(١) في « ه » : « وجاشت » ، وفي « س » : « نفسي » بدل « لنفسي » . وفي سمط اللآلي ١ : ١٦٧ رواه « جشأت وجاشت » ، ثم قال : وروى غير واحد : وقولي كلما جشأت لنفسي .

(٢) انظر تذكر معاوية أبيات ابن الإطنابة ، في وقعة صفين : ٣٩٥ و ٤٠٤ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ ، ٨ : ٥٩ ، ١٨ : ٢٠٣ ، وتاريخ دمشق ٣٧ : ٤٣٧ - ٤٣٨ ، ٥٩ : ١٣٧ - ١٣٨ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٣٠٦ ، وعيون الأخبار ١ : ٢٠٧ - ٢٠٨ ، وتاريخ الطبري ٤ : ١٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢ : ٦٧ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣٠٢ ، وأمالى القالي ١ : ٢٦٢ ، والمنتظم ٥ : ١١٨ ، ووفيات الأعيان ٥ : ٢٤١ عن الكامل للمبرد ، وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٧٦ ، والوافي بالوفيات ١٩ : ٢٤٥ في ترجمة عبيدالله بن زياد بن أبيه ، والبداية والنهاية ٧ : ٢٩٤ ، ٨ : ١٣٨ و ٣١٢ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٤٤ ، وغيرها من مصادر التاريخ والأخبار والأدب .

(٣) « لهم » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « دعانا » ، وفي « س » : « دعونا » بدل « دعاني » .

٣٩٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

حَتَّى^(١) نهانا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - عن ذلك ، وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ إِنَّمَا دَعَوْنَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ اضْطِرَّارًا ، وَنَجِيهِمْ إِلَيْهِ^(٢) إِعْذَارًا ، فَاسْكُنُوا^(٣) حَتَّى نَنْظُرَ مَا الَّذِي يَرِيدُونَ أَنْ يَصْنَعُوا .

قال : فوثب حُرَيْثُ بْنُ جَابِرِ الْبَكْرِيِّ ، فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ كَلَامَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاسْمَعُوا كَلَامِي ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَ خَلُوعًا مِنْ هَذَا [207] الْأَمْرِ لَكَانَ الْمَفْزَعُ إِلَيْهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ قَائِدُهُ وَسَائِقُهُ ! إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَبَلَ مِنَ الْقَوْمِ الْيَوْمَ إِلَّا مَا^(٤) دَعَاهُمْ إِلَيْهِ بِالْأَمْسِ^(٥) ، وَلَوْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ لَكُنْتُمْ عَلَيْهِ أَعْتَبَ ، فَلَا يُلْحَنَنَّ^(٦) فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا رَاجِعَ^(٧) عَلَى عَقْبِيهِ أَوْ مُسْتَدْرَجٌ بَعْرُورٌ ، وَمَا^(٨) بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ طَعَنَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا السَّيْفُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

[من الوافر]

أَتَى نَبَأً مِنَ الْأَنْبَاءِ أَمْرٌ^(٩) وَقَدْ يَشْقَى مِنَ الْخَبْرِ الْخَبِيرِ

-
- (١) في المخطوطة : « حين » بدل « حتى » ، والمثبت عن « ه » « س » .
(٢) قوله : « إليه » ، ليس في « ه » « س » .
(٣) في المخطوطة : « فاسكتوا » ، وفي « ه » : « واسكنوا » ، والمثبت عن « س » .
(٤) في « ه » « س » : « الأمر الذي » بدل « ما » .
(٥) في « ه » « س » : « أمس » بدل « بالأمس » .
(٦) في « ه » « س » : « يُلْحَدُ » بدل « يُلْحَنُ » . وكانت في أصل « ه » : « تلحن » ، فأبدلها المحقق إلى « يُلْحَدُ » .
(٧) في « ه » : « ورجع » بدل « راجع » .
(٨) في « ه » : « يستدرج الذين تعرضوا » بدل « مستدرج بغرور وما » .
(٩) في المخطوطة و « س » : « أتانا من الأنباء أمرٌ » ، وهو محرف عن المثبت . وفي « ه » : « أتى نبأً من الأنباء ينمي » . والإمرُّ : العجيبُ ، المنكَّرُ .

وقد جانا^(١) معاوية بن حرب
 بما أمر قد تضيّق به الصدور
 فما أحيى القرآن وحى ، ولكن^(٢)
 متى حازوا^(٣) فمخّ القوم رير^(٤)
 فلا تعجل معاوية بن حرب
 فإن^(٥) سرور ما تهوى غرور
 وإنك^(٦) والخلافة يابن حرب
 لكالحادي وليس له بعير^(٧)

قال : ثم وثب جماعة من بني بكر بن وائل - منهم حريث بن جابر ، وخالد بن معمر ، وشقيق بن ثور ، وكردوس بن عبدالله - إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما ترى ؟ إن أحببت القوم أجبننا ، وإن أبيت أبيتنا ، وها نحن بين يديك . فقال علي عليه السلام : أنا أحق من أجاب إلى كتاب الله عز وجل ، ولكن معاوية ، وعمرو [208] بن العاص ، وابن أبي معيط ، وحبيب بن مسلمة ، والضحاك

(١) في « ه » : « جاء » ، وفي « س » : « جانا » بدل « جانا » . وجانا : مخففة « جانا » .

(٢) في « ه » : « ووحى لكن » ، وفي « س » : « حي لكن » بدل « ووحى ولكن » .

وحى : أراد « وحيًا » فخفف ، أي : ما أحيى معاوية وحي القرآن ، ولكنه أراد الخدعة . أو هي بمعنى السرعة ، أي : ما أحيى القرآن بسرعة ولكنه أراد الخدعة .

(٣) في المخطوطة : « جازوا » بدل « حاروا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « زير » بدل « رير » . ومخّ رير : ذائب من الهزال .

(٥) في « ه » : « وإن » بدل « فإن » . وهذا العجز مع صدر البيت الذي بعده ساقطان من « س »

وأصل « ه » ، فالرواية فيهما : « فلا تعجل معاوية بن حرب لكالحادي وليس له بعير » . ثم صحّح في « ه » كالمثبت مع الاختلافيين اللذين ذكرناهما .

(٦) في « ه » : « فإنك » بدل « وإنك » .

(٧) انظر الشعر في بغية الطلب ٥ : ٢١٩٩ ، والبيت الأول من القصيدة في وقعة صفين :

٣٩٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

ابن قيس ، وابن أبي سرح ، ليسوا بأهل^(١) دين ولا قرآن ، وأنا أعرفُ بهم منكم ؛
لأنِّي قد رأيتُهم صغاراً ، وصحبتُهم كباراً ، فكانوا شرَّ أطفالٍ في الصَّغر^(٢) ، وشرَّ
رجالٍ في الكبر^(٣) ، وقد علمتُ أنَّ رفع هذه المصاحف إنما هو وهنٌ وخديعة^(٤)
ومكيدة ، وليس يحلُّ لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله - عزَّ وجلَّ -
فأبى أن أقبله ؛ لأنِّي إنما قاتلتهم ليدِينوا^(٥) بحكم القرآن ؛ لأنَّهم كانوا قد عصوا الله
فيما أمرهم به ونهاهم عنه ، فلم ينتهوا ونقضوا عهده ونبدوا كتابه ، غيرَ أنَّي أراكم قد
اجتمعتم على أمر لا أرى فيه مخالفتكم .

قال : فجزاهُ القومُ خيراً ، فأنشأ الصَّلَتانُ العبدِيُّ يقولُ في ذلك :

[من الطويل]

شَقِيقُ بَنُ ثَوْرٍ قَامَ فِينَا بِخُطْبَةٍ^(٦)

يَحُثُّ بِهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ الْمَشَاعِرِ

وَهَيْهَاتَ أَنْ يَأْتِيَ الْخَطِيبُ بِمِثْلِهَا

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خَطِيبٍ وَنَاصِرِ

وَقَدْ قَامَ فِينَا خَالِدُ بَنُ مَعْمَرٍ

وَكُرْدُوسُ الْحَامِي ذِمَارَ الْعَشَائِرِ

(١) في « ه » « س » : « بأصحاب » بدل « بأهل » .

(٢) قوله : « في الصغر » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) قوله : « في الكبر » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) قوله : « وخديعة » ، ليس في « س » .

(٥) في « ه » : « ليدِينونا » بدل « ليدِينوا » .

(٦) في المخطوطة : « بِخُطَّةً » بدل « بخُطبة » ، والمثبت عن « ه » « س » ، وعن البيت الثاني .

بِمِثْلِ الَّذِي حَامَى^(١) بِهِ حَدُّو فِعْلِهِ

وقد بين الشورى^(٢) حرث بن جابر [209]

فَلَا يُعْذِمُكَ الدَّهْرُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وَلَا زَلَّتْ مَسْقِيًّا بِأَسْحَمَ مَاطِرِ

وَلَا زَلَّتْ تُدْعَى فِي رَبِيعَةَ أَوْلَا

بِاسْمِكَ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(٣)

قال : فبيننا الناس كذلك إذ أقبل أبو الأعور السلمي من عند معاوية على يردون له أشهب ، والمضحف على رأسه ، حتى وقف قريباً من عسكر علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ثم نادى بأعلى صوته : لن^(٤) يعطي واحد منا الآخر الطاعة ، وقد قتل فيما بيننا بشر كثير ، وكل واحد منا يرى أنه على الحق فيما يطلب من صاحبه ، وإننا نتخوف أن يكون ما بقي أشد مما مضى ، وإننا سنحاسب ونسأل عن هذا الموطن ، ولا يحاسب بما نحن فيه غيرنا وغيركم ، وقد جئكم^(٥) في أمر لنا ولكم فيه خير^(٦) وعدر ، وصلاح ، وحقن الدماء ، وألفه الدين ، وذهاب الفتن ؛ أن نجعل القرآن بيننا وبينكم حكماً ، ويحكم بيننا حكمان مرضيان : أحدهما من أصحابنا ،

(١) في « س » : « جاء » بدل « حامى » .

(٢) الشورى : المشورة .

(٣) انظر الشعر في وقعة صفين : ٤٨٧ - ٤٨٨ .

(٤) في المخطوطة : « أن » بدل « لن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « جئتم » بدل « جئتم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » : « حياة » ، وفي المخطوطة : « خير » بدل « خير » ، والمثبت عن « س » ، وعمّا

سيأتي من تنمة كلام أبي الأعور حيث قال : « فإنه خير لنا ولكم » .

٣٩٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

والآخر من أصحابكم ، يحكمانِ بما في كتاب الله عزوجل ؛ فإنه خيرٌ لنا ولكم ،
ويقطع^(١) هذه الفتن ، فاتَّقِ الله يا عليُّ فيما دُعيتَ إليه ، وارضَ بحكم^[210] القرآن
إن كنتَ من أهله ، والسلام .

قال : فصاحَ به الناسُ : إنَّا قد رضينا بحكم القرآن . فقال أبو الأعور : فالحمدُ لله
على ذلك ، ووقفنا وإياكم لصالح الأمور . ثم انصرف إلى العسكر ، فأنشأ عبدالله بن
حَجَل^(٢) في ذلك يقول :

[من المتقارب]

دَعَانَا عَلِيٌّ إِلَى خُطَّةٍ فُكُنَّا لَهُ خَيْرَ أَنْصَارِهَا
رَضِينَا بِإِيرَادِهَا فِي الْوُرُودِ وَبَعَدَ الْوُرُودِ بِإِضْدَارِهَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ رَضِينَا بِهَا بِإِظْهَارِ أَمْرِ وَإِضْمَارِهَا

(١) في « ه » « س » : « ونقطع » بدل « ويقطع » .

(٢) في « ه » « س » : « حجر » بدل « حجل » .

ذكر نصر في وقعة صفين : ٢٠٥ وخليفة بن خياط في تاريخه : ١٤٧ أن عبدالله بن حَجَل
العجلي كان على لهزام الكوفة . وذكر نصر في ص ٣٣٥ أن عبدالله بن حَجَل كان فيمن
حضر مناظرة عمّار ابن ياسر وأبي نوح الحميري .

وذكره العلامة في خلاصة الأقوال : ٣٠٨ في أصحاب أمير المؤمنين . وابن داود في رجاله :
١١٨ من خواصّه عليه السلام .

وستأتي خطبة عند كتابة كتاب الصلح لعبدالله بن خَبَاب ، ذكرها ابن فتيبة في الإمامة
والسياسة ١ : ١٤١ - ١٤٢ لعبدالله بن حجل .

وفي وقعة صفين : ٥١١ ذكر من جملة شهداء كتاب الصلح عبدالله بن جمل ، ولعله محرف
عن عبدالله بن حجل .

وَلَسْنَا نُرِيدُ بِهَا غَيْرَهَا وَلَسْنَا نَكُونُ مِنْ أَشْرَارِهَا^(١)
 فَمَنْ أَلْحَدَ الْيَوْمَ فِي رَأْيِهِ رَمَتْهُ الْمَنِيَا بِأَقْدَارِهَا
 دَعَاهُ ابْنُ هِنْدٍ إِلَى خُطَّةٍ أَقْرَبَ بِهَا بَعْدَ انْكَارِهَا
 وَأَظْهَرَ فِيهَا رِضَى الْقُرَانِ وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ إِظْهَارِهَا
 وَفِيهَا بَقَاءٌ إِلَى مُدَّةٍ وَوَضَعَ الْحُرُوبَ لِأَوْزَارِهَا
 فَإِنْ قُلْتَ لَا قُلْتَ لَا مِثْلَهَا وَأَحْذَوْ بِهَا^(٢) حَذَوْ مِقْدَارِهَا
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا رِجَالُ الْعِرَاقِ [وَبِالشَّامِ مَرَعَى لِأَعْيَارِهَا^(٣)]
 [وَبِالشَّامِ أَعْدَادُ^(٤) أَهْلِ الْعِرَاقِ] وَلَيْسَ لَهَا مِثْلٌ أَحْيَارِهَا^(٥)
 وَمَا الْعَيْسُ^(٦) إِلَّا بِأَخْفَافِهَا^(٧) وَمَا^(٨) الْكَفُّ إِلَّا بِأَظْفَارِهَا
 قال : فَعَمَدَ النَّاسُ أَسْيَافَهُمْ ، وَوَضَعُوا سِلَاحَهُمْ^(٩) [211] ، وَعَزَمُوا عَلَى الْحَكْمِ .

-
- (١) في « س » : « شرارها » بدل « اشرارها » . وإبدال همزة القطع وصلاً ضرورة ، فلما أبدلت وصلاً التقى ساكن النون معها ، ففتحت النون .
- (٢) في « ه » : « واحذاؤها » ، وفي « س » : « وأحذوها » بدل « وأحذو بها » .
- (٣) في « س » : « لأعيارها » بدل « لأعيارها » . والمثبت عن « ه » . وأعيار : جمع عَيْر ، وهو الحمار .
- (٤) في « س » : « عداد » بدل « أعداد » ، والمثبت عن « ه » .
- (٥) في « ه » : « أخبرارها » بدل « أحيارها » .
- (٦) في « ه » : « العيش » بدل « العيس » .
- (٧) في « ه » « س » : « بأخفافها » بدل « بأخفافها » .
- (٨) في « س » : « ومن » بدل « وما » .
- (٩) في « ه » « س » : « أسلحتهم » بدل « سلاحهم » .

٤٠٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

فقال عمرو بن العاص لمعاوية : كيف رأيت رأيي ؟ لقد كنت غرقت في بحر العراق فأنتذت منها^(١) ، فقال معاوية : صدقت أبا عبدالله ! ولمثلها كنت أَرْجُوكَ .

[ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبه]

قال : ثم كتب علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - إلى معاوية : أمّا بعد ، فإنّ أفضل ما يُشغَلُ^(٢) به المرء المسلم اتّباع ما يحسنُ به ، ويستوجبُ فضله ، ويسلم من غيِّه ، وإنّ البغي والباطل ليسعيان بالمرء إلى^(٣) مواردِ الهلكة ، فاحذرِ الدُّنيا يامعاوية ؛ فإنّه لا فرحَ في شيءٍ وصلت إليه منها ، وقد علمت أنّك غيرُ مدركٍ ما قضى الله فوته ، وقد رامَ قومٌ أمراً بغيرِ حقٍّ فأكذبهمُ الله ، ومتمّعهم قليلاً ، ثمّ يضطّرّهمُ إلى عذابِ غليظٍ^(٤) ، فاحذرو يوماً يُعْتَبَطُ فيه من حمداً عاقبةً [أمليه] وعمليه ، ويندم من أمكن الشيطان من قياده . وأراك قد دعوتني إلى حكم القرآن ، وقد علمت^(٥) أنّك لست من أهل القرآن ، ولا حكمه أرذت ، والله المستعان ، وقد أجبنا القرآن إلى حكمه ، ولسنا إياك أجبنا ، فبيننا [212] وبينك حكم القرآن ، ومن لم يرضَ بالقرآن فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ، والسلامُ على عبادِ الله الصالحين .

(١) « منها » ليست في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « يشتغل » بدل « يُشغَل » .

(٣) في « هـ » : « ليسعان بالموالي » بدل « ليسعيان بالمرء إلى » . وهو تحريف مخل .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٤ من سورة لقمان : « نمتّعهم قليلاً ثم نضطرّهم إلى عذابِ

غليظٍ » .

(٥) في المخطوطة : « علمت » . والضبط من عندنا .

قال : فكتب إليه ^(١) معاوية : أمّا بعدُ - عافانا ^(٢) الله وإياك - فأني إنما قاتلتُ على دم عثمان ، وكرهتُ التّدهينَ في أمره ، وإسلامَ حقّه ، وقلتُ : إن أدركَ به ثاراً ، فبها ونعمتُ ^(٣) ، وإن تكُن الأخرى فإنّ الموتَ على الحقِّ أجملُ من الحياةِ على الضّيمِ . وبعد ، فقد بان لك الذي فيه صلاحنا ، والألفَةُ بيننا ، وإنما اشتريتُ ^(٤) بالعمو بعضَ ^(٥) صلاحِ الأُمّةِ ، وإنما أدخلني في هذا الأمرِ القيامُ بالحقِّ فيما بينَ الباغي والمبغِيّ عليه ، والأمرُ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر ، فدعوتُ إلى كتابِ الله - تبارك وتعالى - بيني وبينك ، وعلمتُ أنّه لا يجمعنا وإياكم على الحقِّ إلاّ القرآنُ ، نُحيي ^(٦) ما أحيا القرآنُ ، ونُميتُ ^(٧) ما أماتَ القرآنُ ، والسلام .

قال : ثمّ كتب عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - إلى عمرو بن العاص : أمّا بعدُ ، فإنّ الدنيا شاغلةٌ عن غيرها ، ولم يُصبِ ^[213] أحدٌ منها شيئاً إلاّ فتحت له حرصاً يزيدهُ رغبةً فيها ، ولن ^(٨) يستغنيَ صاحبُها بما نال منها ، ومن وراء ذلك فراقٌ ما جمَعَ ، والسَّعيدُ مَنْ وعِظَ بغيرِهِ ، وإنّ الذي تنازعتَ فيه من الدُّنيا ، ووثقتَ

(١) « إليه » ليست في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » : « فعافانا » بدل « عافانا » .

(٣) في « هـ » : « نارا فيها ونعمتة » بدل « ثارا فيها ونعمتة » . وهو تحريف مخل .

(٤) في « هـ » : « استربت » بدل « اشتريت » .

(٥) كلمة « بعض » ليست في « س » . وفي « هـ » : « بعد » بدل « بعض » .

(٦) في المخطوطة : « يُحيي » بدل « نُحيي » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في المخطوطة : « ويميت » بدل « ونميت » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٨) في المخطوطة : « وأن » بدل « ولن » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

٤٠٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

به منها ، زائلٌ ومُنْقَلَبٌ عنك ، فلا تَطْمَئِنَّ إلى الدُّنْيَا^(١) فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ ، فلا تُحِطُ أَجْرَكَ ، ولا تُجَارِ^(٢) مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ^(٣) ، والسلام .

قال : فكتب إليه عمرو بن العاص : أمّا بعدُ ، فإنّ الذي فيه صلاحنا وألفئتنا الإنيابة إلى الحقّ ، وقد أنصفَ مَنْ جعلَ القرآنَ إماماً ، ودعا الناسَ إلى أحكامِهِ ، وقد جَعَلْنَا القرآنَ حَكَمًا وَأَجَبْنَا إليه ، وصَبَرَ الرجلُ مَنَّا نَفْسَهُ على ما حَكَمَ بِهِ عليه القرآنُ ، فاصْبِرْ أبا حَسَنٍ فَإِنَّا غَيْرُ مَنبِيكِ إِلَّا ما أَنالَكَ القرآنُ ، والسلامُ .

قال : وأقبل الأشعثُ بنُ قيسٍ إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّي أرى الناسَ قد رَضُوا ، وسرّهم أن يجيبوا أهل الشام إلى ما دعوهم إليه من كتاب الله عزّوجلّ ، فإن شئتَ [214] صرتُ إلى معاوية فأسأله عمّا يُريد^(٤) ، وأنظُرُ ما يسألُ ! فقال عليّ صلوات الله عليه : ذاك^(٥) إليك ، أئتته إن شئتَ .

قال : فأقبل الأشعثُ حتّى دنا من أهل الشام ، ثمّ قال : يامعاوية ! إنكم [قد] رفعتم هذه المصاحفَ ، وقد أجبناكم إلى حُكْمِها ، فهاتِ ما الذي تريدون ؟ فقال معاوية : أريد أن نرجعَ نحنُ وأنتم إلى ما أمر الله [به] في كتابه ، فابعثوا^(٦) رجلاً منكم ترضون به ، ونبعثُ نحنُ أيضاً رجلاً منّا ، ثمّ نأخذُ عليهما العهدَ والميثاقَ أن

(١) قوله ﷺ : « ووثقت به منها ، زائلٌ ومنقلبٌ عنك ، فلا تطمئنن إلى الدنيا » ، ليس في « هـ » . « س » .

(٢) في المخطوطة و « هـ » : « تُحام » بدل « تُجار » ، والمثبت عن « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « وباطله » بدل « في باطله » .

(٤) في المخطوطة : « تريد » بدل « يريد » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « ذلك » بدل « ذاك » .

(٦) في « هـ » « س » : « فتبعثون » بدل « فابعثوا » .

يعملاً بما في كتاب الله عزوجل ، ثم إننا نتبع ما اتفقا عليه . فقال الأشعث : ما أرى بها بأساً ، وهذا هو الحق . ثم رجع إلى عليّ - صلوات الله عليه - فخبّره^(١) بمقالته معاوية .

ذكر الحكمين

قال : ثم اجتمع قرّاء أهل العراق ، وقرّاء أهل الشام بين العسكرين ومعهم المصحف ، فنظروا فيه ، وتدارسوه ، واجتمعوا على ما فيه أن يُحيوا ما أحيى القرآن ، و [أن] يُميتوا ما أمات القرآن ؛ قال : فرضي [215] الفريقان جميعاً بالحكمين ، وجعلوا^(٢) المدّة فيما بين ذلك إلى سنة كاملة .

فقال أهل الشام : قد رضينا بعمر وبن العاص .

وقال الأشعث بن قيس والذين صاروا خوارج بعد ذلك : فإننا قد رضينا بأبي موسى الأشعريّ ؛ فإنه وافد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى اليمن ، وصاحب مقاسم أبي بكر ، وعامل عمر بن الخطّاب . فقال عليّ صلوات الله عليه : ولكنّي لا أرضى أبا موسى ، ولا أوليّه [هذا] الأمر . فقال الأشعث بن قيس ، وزيد بن حصن^(٣) ، ومسعر بن فدكي ، وعبدالله بن الكوّاء : فإننا لا نرضى إلاّ به ؛ لأنّه قد [كان] حدّثنا ما وقعنا فيه . فقال عليّ صلوات الله عليه : إنّه ليس لي برضى ، فقد

(١) في « ه » « س » : « فأخبره » بدل « فخبّره » .

(٢) في « س » : « وجعلا » بدل « وجعلوا » .

(٣) في « س » : « حصين » بدل « حصن » . وقد ورد اسم هذا الشخص في المصادر : زيد أو

يزيد بن حصن أو حصين . وهو طائيّ سنبيّ ، وأحد رؤوس الخوارج .

٤٠٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

كان فارقتي وخذل الناس عني ، ثم هرب حتى آمنتُه بعد أشهرٍ ؛ ولكن هذا عبدُ الله ابنُ عباسٍ قد جعلته حَكَمًا لي . فقال القوم : والله لا نبالي أنت كنتَ أو ابنُ عباس ، [ألا] إِنَّا لا نريد رجلاً هو منك وأنت منه .

فقال عليٌّ عليه السلام : فَإِنِّي ^(١) أَجْعَلُ الْأَشْتَرِ حَكَمًا . فقال الأشعث : وهل سَعَرَ [216] الْأَرْضَ عَلَيْنَا إِلَّا الْأَشْتَرُ ! [وهل نَحْنُ إِلَّا فِي حُكْمِ الْأَشْتَرِ] ! فقال عليٌّ صلوات الله عليه وسلامه : وما حُكْمُ الْأَشْتَرِ ^(٢) ؟ فقال الأشعثُ : حُكْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسُّيُوفِ حَتَّى يَكُونَ مَا أُرِدْتَ وَمَا أَرَادَ .

فقال [له] الْأَشْتَرُ : أَنْتَ إِنَّمَا تَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ لِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَزَلَكَ عَنِ الرَّئِاسَةِ ، وَلَمْ يَزِكْ أَهْلًا لَهَا . فقال الأشعث : وَاللَّهِ مَا فَرِحْتُ بِتِلْكَ الرَّئِاسَةِ ، وَلَا حَزَنْتُ لَذَلِكَ الْعِزْلِ .

فقال عليٌّ صلوات الله عليه : وَيَحْكُمُ ! إِنَّ مَعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ لِيَخْتَارَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَحَدًا هُوَ أَوْ تَقَى بَرَأِيهِ وَنَظَرِهِ إِلَّا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَإِنَّهُ لَا يَصْلِحُ لِلْقُرَشِيِّ إِلَّا قُرَشِيٌّ ^(٣) ، وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَارْمُوهُ لَهَا ^(٤) ، فَإِنَّ عَمْرًا لَا يَعْقِدُ عَقْدَةً إِلَّا حَلَّهَا ، وَلَا يَبْرِمُ أَمْرًا إِلَّا نَقَضَهُ ، وَلَا يَنْقُضُ أَمْرًا إِلَّا أَبْرَمَهُ .

فقال الأشعث ومن معه : لا والله ، لا يحكمُ فينا مُضَرِّيَّانِ أَبَدًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ! وَلَكِنْ ^(٥) يَكُونُ رَجُلٌ مِنْ مُضَرٍّ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ . فقال عليٌّ صلوات الله

(١) في « ه » « س » : « فأنا » بدل « فَإِنِّي » .

(٢) في « ه » « س » : « وما حكمه » بدل « وما حكم الأشر » .

(٣) في « ه » « س » : « إلا مثله » بدل « إلا قرشي » .

(٤) في « ه » « س » : « به » بدل « لها » .

(٥) في المخطوطة : « وأن » بدل « ولكن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

عليه : إني أخاف أن يُخدعَ يمايتيكم ؛ فإن عمرو بن العاص [217] ليس من الله في شيء . فقال الأشعث : والله لأنّ يحكما ببعض ما نكره وأحدّهما من اليمن أحبّ إلينا من أن يكونَ ما نُحبُّ وهما مُضريّان . فقال عليّ صلوات الله عليه : وقد أبيتم إلا أبا موسى ؟ ! قالوا : نعم . قال : فاصنعوا ما أردتم ، اللهم إني أبرأ إليك من صنعهم ! قال : فأنشأ خُزيمُ بنُ فاتك^(١) الأَسديّ [في ذلك] يقول :

[من البسيط]

<p>عند الخُطوبِ رموكم بآبِ عَبَّاسِ ما مثله للقضا والحكم في الناسِ لم يدر ما ضرب أحماس لأسداسِ يهوي به البحرُ تيساً^(٢) بين أتياسِ قول امرئ لا يرى في الحق من باسِ : خذها إليك وليس الفخذ كالراسِ^(٤)</p>	<p>لو كان للقوم رأي يعصمون به لله در أبويه أيما رجول لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن إن يخل عمرو به يقذفه في لجج أبلغ لديك علياً غير عاتبه^(٣) ما الأشعري بمأمون أبا حسن</p>
--	---

(١) في المخطوطة : « خزيم بن وائل » ، وفي « س » : « أيمن بن خزيم بن فاتك » بدل « خريم ابن فاتك » . والمثبت عن « ه » .

(٢) في المخطوطة : « يبسا » بدل « تيساً » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة : « عافية » بدل « عاتبه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) انظر الشعر أو بعضه منسوباً إلى خريم بن فاتك الأَسديّ في لسان العرب ٦ : ٦٨ مادة « خمس » ، وجواهر المطالب ٢ : ٥٨ ، وبحار الأنوار ٣٣ : ٣١١ / ح ٥٦٢ عن مناقب آل أبي طالب ، لكنه في المناقب المطبوع ٢ : ٣٦٥ « خزيم بن فاتك الأَسديّ » .

وانظره أو بعضه منسوباً إلى أيمن بن خُزيم بن فاتك الأَسديّ في الأخبار الطوال : ١٩٣ ،

٤٠٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

قال : فقال الأحنف بن قيس التميمي : يا أمير المؤمنين ! إنَّ أبا موسى رجلٌ من اليمن ، وعامةُ بني عمِّه مع معاوية ، وقد رُميتَ بعمر بن العاص وهو داهية العرب ، فاجعني حَكَمًا لك ؛ فإنِّي أرجو أن لا يعقد عمرو [218] بن العاص عقدةً إلاَّ حللتُها ، ولا يحلُّ عقدةً إلاَّ عقدتها ، وإلا فابعت من شئت غير أبي موسى وابتعتني معه ! فقال عليٌّ صلوات الله عليه : يا أحنف ! إنَّ القوم قد أبوا إلاَّ أبا موسى ، والله بالغ أمره في ذلك .

قال : ثمَّ بعث^(١) القوم إلى أبي موسى فدَعَوْهُ ، وقد كان معتزلاً عن القتال ، فأقبل إليه مولى له فقال : إنَّ القومَ قد اصطلحوا ، فقال : الحمدُ لله ربِّ العالمين ! قال : وإنَّهم قد جعلوك حَكَمًا ، فقال : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون . ثمَّ أقبل أبو موسى حتَّى دخل إلى عسكر عليٍّ صلوات الله عليه .

وأقبل الأشر إلى عليٍّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ! ألزني^(٢) بعمر بن العاص ، فوالله الذي لا إله غيره^(٣) ، لئن ملأت عيني منه لأقتلنَّه .

قال : وأقبل عبدالله بن حريث الطائي^(٤) وهو جريح منقل ، حتَّى وقف على عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وهو لَمَّا به ، فبادره عليٌّ ورَحَّبَ به ، ثمَّ قال [له] : كيف

ومروج الذهب ٢ : ٤١٠ ، ووقعة صفين : ٥٠٢ ، وعنه في شرح النهج الحديدي ٢ : ٢٣١ لكن فيه « أيمن بن خزيم الأسدي » .

(١) في المخطوطة : « دعا » بدل « بعث » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » : « آتي بعمر » ، وفي « س » : « ابعثني لعمر » بدل « ألزني بعمر » . ولز الشيء بالشيء والرَّزُّ به : ألصقه وشدَّه به .

(٣) في « ه » « س » : « إلا هو » بدل « غيره » .

(٤) في « ه » « س » : « حريث الطائي » بدل « عبدالله بن حريث الطائي » .

أنت يا أخا بني سبئس؟ فقال: جريحٌ دَنِفُ كما تراني، والذي بقي من عمري أقلُّ ممَّا مضى منه، ولكِنِّي [219] أتيتك يا أمير المؤمنين في وقتي هذا لِحَقِّ أفضيه، فقال عليُّ صلوات الله عليه: قل ما تشاء، فقال: جعلني الله فداك! أحكُّم بعدَ حكم القرآن؟! أو أمرٌ^(١) بعدَ [أمر القرآن وأمر] الله تُصَبُّ^(٢) دماؤنا ودماءهم، ومَعَنَا حُكْمُ الله علينا وعليهم، فما الذي حَمَلَكَ على إجابة القومِ إلى الحُكْمِ؟ امضِ على أمرِ الله ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ﴾^(٣). قال: فَحَثَا قَوْمٌ مِنْ أَوْلِيكَ الْقَرَاءِ فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ^(٤) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: كُفُّوا عَنِ الرَّجْلِ! قَالَ: فَتَنَحَّى^(٥) مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ، وَتَقَلَّ^(٦) وَأَحَسَّ بِالْمَوْتِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

[من الوافر]

يُسَائِلُنِي عَلِيُّ كَيْفَ حَالِي وَحَالِي أَنَّنِي دَنِفٌ جَرِيحٌ
وما [لي] والذي حَدَثَتْ مَقَرٌّ^(٧) سَوَى أَنِّي لِسَوْءَتِهَا أَصِيحُ

(١) في « هـ » « س »: « وأمر » بدل « أو أمر » .

(٢) في « هـ »: « يُصَبُّ »، وفي « س »: « يُصِيبُ » بدل « تُصَبُّ » .

(٣) الروم: ٦٠ .

في الإمامة والسياسة ١: ١٤٥ ثم قام عبدالرحمن بن الحارث، فقال: يا أمير المؤمنين، امضِ لأمرِ الله ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ﴾، أحكم بعد حكم، وأمر بعد أمر؟ مضت دماؤنا ودماءهم، ومضى حكم الله علينا وعليهم .

(٤) الاسم المبارك ليس في « هـ » .

(٥) في « س »: « فَتَنَحَّى » بدل « فتَنَحَّى » .

(٦) في « هـ »: « وتَقَلَّ » بدل « وثقل » .

(٧) رواية الصدر في « هـ » « س »: « وما لي والذين حذني [س]: حذا [مقرّي] .

وَأَنْبِي لَا أَقْرُبُ بِهَا وَأَنْبِي
أَبَا حَسَنِ هَدَاكَ^(١) اللَّهُ ذَرْهَا^(٢)
لَأَهْلِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا نَصِيحُ
وَمَثْنُ أَدِيمِهَا مِنْهَا^(٣) صَحِيحُ
وَعَمْرُو إِنْ ذَا مِثْنَا قَبِيحُ
وَقَوْلُهُمَا وَمَنْ حَجَّتْ إِلَيْهِ
قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَبَلَغَ [220] عَلِيًّا شَعْرُهُ ، فَقَالَ :
رَحِمَ اللَّهُ أَخَا طَبِيٍّ وَلَا عَرَفَهُ قَبِيحًا مِنْ عَمَلِهِ .

[ذَكَرَ كِتَابَةَ كِتَابِ الصَّلْحِ بَيْنَهُمْ وَمَا جَرَى فِي ذَلِكَ]

قال : ثم وضع الناس السلاح والتقوا في المنصف^(٥) بين العسكرين ، ودعوا
بالكاتب ، فجاء عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه ، وهو كاتب
علي صلوات الله عليه ، واجتمع الناس من أهل العراق وأهل الشام .
فقال علي عليه السلام لكاتبه : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تقاضى
[عليه] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » ، فقال معاوية :

(١) في « س » : « صانك » بدل « هداك » .

(٢) في « ه » « س » : « دعه » بدل « ذرها » . وهي في المخطوطة : « زرها » ، لكنها مصحفة عن
المثبت ، ففي كل المخطوطة « ذر » بدل « دع » .

(٣) في المخطوطة : « منا » بدل « منها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « البيدا ربيح » بدل « البيداء ريح » .

(٥) في « س » : « المنتصف » بدل « المنصف » . والمنصف من الطريق : نصفه . وقد اختلفوا في
مكان اجتماع الحكمين ، فقيل بدومة الجندل وهي المنصف بين العراق والشام ، وقيل
بأذرح . انظر معجم البلدان ١ : ١٢٩ - ١٣٠ رسم « أذرح » ، والأخبار الطوال : ١٩٧ .

فإن كنتَ أميرَ المؤمنين كما زعمتَ ، فعلامُ أقاتلكَ ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : الله أكبر ! كنتُ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في يومِ الحديبية حينَ صدَّه المشركون عن مكَّة ، ثم اتَّفَق أمرُهُ وأمرُهُم على الصلح بعد ذلك ، فدعاني لأكتب ، فقلت : ما أكتب يارسولِ الله ؟ فقال : اكتب « هذا ما اصطَلح عليه محمدٌ رسولُ الله ^(١) وأهلُ مكَّة » ، فقال أبو هذا - أبو سفيان بن حرب - : يا محمد ! إنِّي لو أقررتُ أنك رسولُ الله [221] لما قاتلتك ، ولكن اكتب لنا صحيفتك ^(٢) باسمك واسمِ أبيك ، فكتبتُ ذلك بأمرِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وقد كان قال لي النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه ^(٣) : يا عليُّ ! إنَّ لك يوماً مثلَ هذا اليوم ^(٤) ، أنا أكتبُها للآباء ، وأنت تكتبُها ^(٥) للآبناء ، وإنِّي الآن إنَّما ^(٦) أكتبه ^(٧) لمعاوية كما كتب النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه لأبي سفيان . قال : فقال عمرو بن العاص : ياسبحان الله ! أنفأس ^(٨) نحن إلى الكفَّار ونحن مؤمنون ؟ ! فصاح به عليٌّ عليه السلام صيحةً وقال : يا بنَ النابغة ! أو ^(٩) لَمْ تَكُنْ للمشركين ولياً

(١) قوله : « رسول الله » ، ساقط من « س » .

(٢) في « س » : « صفتك » بدل « صحيفتك » .

(٣) في « ه » « س » : « فقال » بدل « وقد كان قال لي النبي صَلَّى اللهُ عليه » .

(٤) كلمة « اليوم » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « وتكتبها » بدل « وأنت تكتبها » .

(٦) « إنَّما » ليست في « ه » « س » .

(٧) في « س » : « أكتب » بدل « أكتبه » .

(٨) في « ه » « س » : « ونفأس » بدل « أنفأس » .

(٩) في « ه » « س » : « لو لم تَكُنْ » بدل « أو لَمْ تَكُنْ » .

٤١٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وللمؤمنين عدواً؟ أَلَمْ تَكُنْ^(١) في الضلالة رأساً وفي الإسلام ذنباً؟ أو لست ممّن قاتل محمّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَفَتَنَ أُمَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ؟ أو لستَ الأَبْتَرُ ابن الأَبْتَرِ عَدُوَّ اللهِ و [عدو] رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِهِ؟ فَمَنْ مِنْ هَاهُنَا يَاعِدُوْهُ اللهُ، فليس هذا بموضع يحضره مثلك. قال: فوثب عمرو بن العاص ساكتاً لا ينطق بشيء حتّى قعدَ ناحيةً. قال: فقال عبد الله بن خُباب^(٢)، وكان من الفرسان الأبطال، وكان له فضل، فقال: يا أمير المؤمنين! إنك أمرتنا يوم الجمل [222] بأُمور مختلفة كانت عندنا أمراً واحداً، فقبلناها منك بالتسليم منك لأمرك، وهذه من تلك الأُمور، ونحن اليوم أصحابك أُمس، وأراك كارهاً لهذه القضية، وأيم الله ما المُكثِرُ المُنكِرُ بأعلم من المُقِرِّ^(٣) المُقِلِّ، وقد كانت الحربُ أخذتْ بأنفاسِ هؤلاءِ القومِ، فلم يبقَ منهم إلا رجاءٌ ضعيفٌ أو صبرٌ^(٤) مُستَكْرَهٌ^(٥)، فاستغاثوا^(٦) بالمصاحف وفزعوا إليها من [حرّ] أَسْتَنَّا وَحَدَّ سِوْفَنَا، فَأَجَبْتَهُمْ إِلَى مَا دَعَوْكَ إِلَيْهِ، فَإِنْ تَمَّ لِلْقَوْمِ مَا أَجَبْتَهُمْ إِلَيْهِ^(٧) فأنت أولنا إيماناً، وآخرنا عهداً بنبيّنا محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وإلا فهذه

(١) في «ه» «س»: «لَمْ تَكُنْ» بدل «أَلَمْ تَكُنْ».

(٢) في الإمامة والسياسة ١: ١٤١ ذكر هذه الخطبة لعبدالله بن حجل، وهو الذي تقدّمت قبل قليل قصيدته التي مطلعها:

دَعَانَا عَلِيٌّ إِلَى خُطَّةٍ فَكُنَّا لَهُ خَيْرَ أَنْصَارِهَا

(٣) في «ه»: «المقتر»، وفي «س»: «المفتر» بدل «المُقِرِّ».

(٤) في «ه» «س»: «وصبر» بدل «أو صبر».

(٥) هكذا ضبطت في المخطوطة، ويصح أيضاً ضبطها: «رجاءٌ ضعيفٌ أو صبرٌ مُستَكْرَهٌ».

(٦) في المخطوطة: «فاستعانوا» بدل «فاستغاثوا»، والمثبت عن «ه» «س».

(٧) قوله: «فإن تمّ للقوم ما أجبتهم إليه»، ليس في «ه» «س». والظاهر أنّ الأصوب أن يكون

ما في المتن: «فإن تمّ القوم ما أجبتهم إليه» أو «تمّ القوم على ما أجبتهم إليه».

سيوفنا في رقابنا ، ورمأحنا في أكفنا ، وقلوبنا في أجوافنا ، وقد أعطيناك بيعتنا^(١) غير مستكرهين ؛ والأمرُ إليك ، والسلام .

قال : ثم وثب صعصعة بن صوحان العبديّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّه قد شرحت الطاعة لقلوبنا ، ونفّدت^(٢) في جهادِ عدونا بصائرنا ، وأنت الوالي المطاع ، ونحن الرعية والأتباع ، وأنت أعلمنا برئنا ، وخيرنا في ديننا ، وأعظمنا حقاً فينا ، وسيّدنا بعد نبيّنا [223] ، وأقربنا منه قرابة ، فصلّى الله عليه وعلىك^(٣) ، فانفذُ لرأيك تتبّعهُ ، وإن آبيت هذه القضية فلا ضيمَ عليك ، ولا خذل^(٤) ، فلو عصاك الناس كلهم لأطعناك ، وإن^(٥) أجبت إلى ما دُعينا^(٦) إليه فنحن لك على السمع والطاعة إلى ما أمرت ، فاستخرِ الله واعزم على ما عزم عليه رأيك ، والسلام .

قال فسرّ عليّ - صلوات الله عليه - بقوله وأثنى عليه خيراً .

قال : ثم تكلم المنذر بن الجارود العبديّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إننا قد سمعنا مقال معاوية وعمر بن العاص ، غير أنّه إذا جاء أمر لا يُدفع فأمثل^(٧) الأمر فيه

(١) في « ه » : « تبعنا » بدل « بيعتنا » . وهي تصحيف ، ومثله ما في الإمامة والسياسة : « بقيتنا » ، فهي محرفة عن « بيعتنا » .

(٢) في المخطوطة و « ه » : « ونفدت » ، وهي مصحفة عن المثبت من عندنا . وفي « س » : « ونفّدت » بدل « ونفدت » .

(٣) في « ه » « س » : « ورضي عنك » بدل « عليك » .

(٤) في المخطوطة : « جدل » بدل « خذل » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « ولو عصاك ... فإن » بدل « فلو عصاك ... وإن » .

(٦) في « س » : « دعوتنا » ، وفي أصل « ه » : « دعيتنا » ، ثم أبدلت إلى « دُعيت » .

(٧) في « ه » : « فأمثل » بدل « فأمثل » .

٤١٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الرضا ، وقد كنا نرى أن ما زادنا^(١) من هؤلاء القوم نفعهم^(٢) ، وما نفعنا ضرهم ، وإن في ذلك أمرين : تعجيل هوى ، أو تأخير مساءة ، إلا^(٣) أن ترى غير ذلك ، فإن رأيتَهُ ففينا من البقية ما يُقَلُّ به الحدُّ ، ويُردُّ به الكَلْبُ^(٤) ، وليس لنا معك إصدار ولا إيراد ، والسلام .

قال : ثم وثب الحارث بن مرّة ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إن^(٥) منا من يقول ما لا يفعل ، ومنا من يهوى ما لا يستطيع ، [224] وليس ينفعك إلا من فعل واستطاع^(٦) ، وقد - والله - ذهبَ الفاعلُ ، وضَعَفَ المُسْتَطِيعُ ، ولسنا نُعْرِكُ^(٧) من شيء ، إن كنت قاتلت معاوية لله وقاتلك للدُّنيا ، فقد والله بلغَ أهلُ الدينِ من أهل^(٨) الدنيا حاجتهم ، وإن كانوا بلغوا منا دون ما بلغنا منهم^(٩) ، فإن كنت

(١) في المخطوطة : « ما أزدنا » بدل « ما زادنا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) الظاهر أن « نفعهم ومانفعا » محرفتان عن « نَقَصَهُمْ ومانَقَصْنَا » . انظر الإمامة والسياسة ١: ١٤٢ . وكلمة « نفعهم » ضبطت في المخطوطة بالنَّصْبِ « نَفَعَهُمْ » ، فلعلَّ صواب ما في المخطوطة : « وقد كنا نرى إنما أردنا من هؤلاء القوم نفعهم ، وما نفعنا ضرهم » ، أي : إنما أردنا نفعهم بهدايتهم وصلاحهم ، والحال أن نفعنا ضرهم بالقتلى والجرحى . وفيه تكلف .

(٣) في « ه » « س » : « إلى » بدل « إلا » .

(٤) في « ه » « س » : « ما يُقَلُّ به الحدُّ ، وتُرَدُّ به الكَلْبُ » بدل « ما يُقَلُّ به الحدُّ ويُردُّ به الكَلْبُ » .

(٥) في « ه » : « إننا » بدل « إن » .

(٦) في « س » : « ما استطاع » بدل « واستطاع » .

(٧) في « ه » : « نُحْرِكُ » ، وفي « س » : « نعيرك » بدل « نُعْرِكُ » .

(٨) كلمة « أهل » ساقطة من « ه » .

(٩) جواب الشرط ساقط من المخطوطة و « ه » « س » ، وتقديره بأن يكون نحو « فقد والله بلغ

أهل الدنيا من أهل الدين حاجتهم » .

كرهت هذه القضية ، وأردت قتالهم ، فمن مَضَى بمن مَضَى ، ومن بقي بمن بقي ، والسلام .

قال : فجعل كلَّ إنسان يتكلَّم بما يحضره من الكلام ، حتَّى قام شريك [ابن] (١) الأعرور الهمدانيّ ، والأحنف بن قيس ، وحاتمة (٢) بن قدامة السعديّ ، فتكلّموا وحرّضوا ، وخاف معاوية أن ينتقض عليه الأمر ، غير أنّه [كان] (٣) ينظر في (٤) وجوه القوم فيعرفهم بأعيانهم [وهو] (٥) في ذلك حنقٌ عليهم ، حتَّى قام عبدالله بن سَوار - وهو الذي قتل عبيدالله بن عمر - فسكّن القومَ ، وقال : اسكُتوا (٦) حتَّى أكلم (٧) أمير المؤمنين بما أريد .

ثمّ أقبل على عليّ صلوات الله عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! والله إنّنا لنعلم (٨) أنّك ما أوردت ولا أصدرت إلّا ومعك من الله عزّوجلّ [225] برهان وحجّة ، ونحن

(١) عن مصادر ترجمته . انظر مستدركات علم رجال الحديث ، للنمازي ٤ : ٢٠٩ / الترجمة ٢٦٤٨ .

(٢) هكذا في هذا المورد في المخطوطة و « ه » « س » ، مع أنّه تقدّم في « ه » « س » باسم « جارية بن قدامة » ، وتقدّم التنبية على أنّه وارد في المصادر بكليهما .

(٣) عن « س » .

(٤) في « ه » « س » : « إلى » بدل « في » .

(٥) عن « س » . وفي « ه » : « وهم » بدل « وهو » .

(٦) في « ه » « س » : « اسكنوا » بدل « اسكتوا » .

(٧) في « ه » « س » : « أتكلّم مع » بدل « أكلم » .

(٨) في « س » : « أنت لتعلم » بدل « إنّنا لنعلم » .

٤١٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

مَمَّنْ يُؤْمَرُ وَلَا يُسْتَأْمَرُ^(١)، وَمَنْ يَنْقَادُ وَلَا يُسَاقُ^(٢)، فَإِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ لَمْ نَقُلْ^(٣)، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعَزِّمْ فَالْمَشُورَةُ لِلَّهِ تَعَالَى رِضَا، وَلَيْسَ أَوَّلُ أَمْرِنَا^(٤) كَأَخْرِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَكَدَّرَ صَفْوُنَا، وَقُلَّ حَدُّنَا^(٥)، وَذَهَبَ أَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَالصَّبْرِ مِنَّا، وَبَقِيَ أَهْلُ الشُّكِّ وَالْعِلَلِ، وَفِينَا أَيْمَةٌ جَوْرٍ، وَرِجَالٌ هَدَىٰ وَهَمٌ قَلِيلٌ، وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ، وَالسَّلَامُ.

قال: فوثب الأشر مُعْضِبًا، ثم قال: يابن سَوَّارٍ! ما هذا الكلام الضعيف، والرأي السخيف؟! اسكُتْ وذرنِي^(٦) أَكَلَمَ أمير المؤمنين؛ قال: ثم أَقْبَلَ عليَّ صلوات الله عليه، فقال: يا أمير المؤمنين^(٧)! إنَّ معاويةَ لا خلف له من رجاله، ولك عند الله الخلف^(٨)، ولو كان له مثل رجالك، لم يكن له مثل صبرك ولا نصرك^(٩)،

(١) في «ه» «س»: «يَأْمُرُ وَلَا يُؤْمَرُ عَلَيْهِ» بدل «يُؤْمَرُ وَلَا يُسْتَأْمَرُ».

(٢) قوله: «ومن ينقاد ولا يساق»، ليس في «ه» «س». ومعناها: أنهم ينقادون طوعاً ولا يُساقون رغماً.

(٣) في «ه» «س»: «تَقُلْ» بدل «نَقُلْ».

(٤) في «ه» «س»: «أمر» بدل «أمرنا».

(٥) في «ه»: «وقل جدنا»، ثم احتمل في الهامش أنها كالمثبت، «أو قتل جدنا»، كما في الترجمة الفارسية.

(٦) في «ه» «س»: «اسكُن ودعني» بدل «اسكُت وذرنِي».

(٧) قوله: «قال ثم أقبل عليَّ صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين»، ليس في «ه» «س».

(٨) في وقعة صفين: ٤٨٢ والإمامة والسياسة ١: ١٤٤ «بحمد الله» بدل «عند الله». وهي الأجود، بل المتعينة.

(٩) في «ه» «س»: «نظرك» بدل «نصرك». وفي وقعة صفين: «بصرك». وفي الإمامة والسياسة: «نصرتك».

وقد بلغ الحقُّ مَقْطَعَهُ . وليس لنا معك رأيٌّ ، فإن أجبتَ إلى هذه القضية فانت الإمامُ الرّشيدُ ، والبطلُ النّجيد^(١) ، وإن آبيت ذلك فاقرع الحديدَ على الحديد ، واستعن بالله العزيز الحميد . قال : فقال له عليُّ صلوات الله عليه : [226] اجلس ! فقد قضيتَ ما عليك . قال : وعجب الناسُ كلُّهم^(٢) من كلام الأشر و [من] إيجازه .

قال : ومعاوية وعمرو بن العاص ومن معهما من قريشٍ وغيرهم من أهل الشام سكوتٌ ، ما فيهم أحد يتكلّم عن معاوية ولا ينطق بشيء . فقال عليُّ - صلوات الله عليه - لكتابه : اكتب « هذا ما تقاضى عليه عليُّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » . فقال أبو الأعور السلمي : نبدأ^(٣) بمعاوية ثم بعليِّ ، فقال [له] الأشر : لا ولا كرامة لك ولا لمعاوية ، بل نبدأ بعليِّ قبل معاوية ، ونقدّمه عليه وعلى أمثاله - ليبلغ هو^(٤) - وعلى غيره ؛ لأنّه أسبق الناس إيماناً وهجرةً ، وأدنى إلى الغلبة^(٥) . فقال معاوية : ياأشترُ ، قدّم من شئت ، وأخر من شئت .

قال : فكتب الكاتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تقاضى عليه عليُّ بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان ، وأهل الحجاز وأهل العراق من شيعة عليِّ ، وأهل الشام من شيعة

(١) في « ه » « س » : « المجيد » بدل « النجيد » .

(٢) في « ه » « س » : « القوم » بدل « الناس كلهم » .

(٣) في المخطوطة : « تبدأ » بدل « نبدأ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) كذا في المخطوطة . وقوله : « أمثاله ليبلغ هو وعلى » ، ليس في « ه » « س » ، فالعبارة فيهما : « ونقدّمه عليه وعلى غيره » .

(٥) في « ه » : « العليّة » بدل « الغلبة » .

٤١٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

معاوية : أَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ عَلَى حُكْمِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ [227] مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتَمَتِهِ .

وَأَنَّ يَحْيِيَا^(١) مَا أَحْيَى الْقُرْآنَ ، وَوَيْمِيْنَا^(٢) مَا أَمَاتَ الْقُرْآنَ ، وَالْحَكَمَانَ : عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، قَدْ أَخَذَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ ؛ أَنْ يَحْكَمَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَالْسُنَّةُ^(٣) الْجَامِعَةُ غَيْرَ الْمُفْتَرَقَةِ^(٤) ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ وَعَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ قَدْ آمَنَّا مِنَ الْجُنْدَيْنِ جَمِيعاً عَلَى دِمَائِهِمَا وَأَمْوَالِهِمَا ، وَأَنَّ الْأُمَّةَ لِهِمَا أَنْصَارٌ عَلَى مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ ، وَالْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعاً أَنْ يَرْضِيَا^(٥) بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، وَأَنْ يَرْجِعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِلَى عِرَاقِهِمْ ، وَأَهْلُ الشَّامِ إِلَى شَاهِمِهِمْ ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُجْتَمَعُ لِلْحُكْمِ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ ، وَالْمَدَّةُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ سَنَةً كَامِلَةً ، وَالسَّلَامُ .

قال : فكتب أهل العراق بهذا كتاباً لأهل الشام بخط عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وكتب أهل الشام بهذا كتاباً لأهل العراق بخط عمير^(٦) بن عبّاد الكلبّي كاتب معاوية ، وشهد [228] شهود أهل العراق على أهل

(١) في « ه » « س » : « يُحْيُوا » بدل « يُحْيِيَا » .

(٢) في « ه » « س » : « وَيْمِيْنَا » بدل « وَيْمِيْنَا » .

(٣) في « ه » « س » : « فَبِالْسُنَّةِ » بدل « فَالْسُنَّةُ » .

(٤) في « ه » : « الْمُتَفَرِّقَةُ » ، وفي « س » : « الْمَفْرَقَةُ » بدل « الْمُفْتَرَقَةُ » .

(٥) في « ه » : « يَرْضُوا » بدل « يَرْضِيَا » .

(٦) في « ه » « س » : « عَمَار » بدل « عَمِير » . وفي وقعة صفين : ٥٠٧ « وَكُتِبَ عُمَرُ » ، وفي

ص ٥١١ « وَكُتِبَ عَمِيرَةٌ » . وفي الإمامة والسياسة ١ : ١٥٢ « بِخَطِّ عَمْرٍو بْنِ عَبَادَةَ » .

الشام ، وشهودُ أهلِ الشامِ على أهلِ العراقِ .

[ذكر أول من تَشَرَّى من أصحابِ عليِّ بن أبي طالب بعد ذلك]

قال : فلما كتب الكتابان جميعاً وخُتِما ، وثب رجلٌ من أصحابِ عليِّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - من ربيعة من بني يشكر ، واستوى على فرسه ، ثم قال : اسقوني ماءً ! فسُقِيَ ، و حَمَلَ على أصحابِ معاويةَ ، فقاتلَهُمْ أَشَدَّ القتالِ ، ثم تقدَّم إليهم^(١) فقال : اسقوني ماءً ، فسُقِيَ^(٢) فلما شَرِبَ ورَوِيَ جعل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

أَشْرَبُ مِنْ مَائِكُمْ وَمَا^(٣) عَلِيٌّ قَدْ كَانَ رَأْيِي نُصْرَةَ الْوَصِيِّ
وَالْفَارِسِ الشَّهْمِ مَعَ^(٤) النَّبِيِّ حَتَّى رَضِيَ بِإِمْرَةِ الدُّنْيِيِّ
فِي ذَلِكَ مِنْهُ فُرْقَةُ الْوَلِيِّ

ثم حمل على أصحابِ عليِّ عليه السلام فقاتلهم ساعةً ، ووقف وقال : اسقوني ماء !

فسُقِيَ ؛ فلما رَوِيَ جعل يرتجز ويقول :

[من الرجز]

أَشْرَبُ مِنْ مَائِكُمْ وَمَا^(٥) مُعَاوِيَةَ وَكُلُّكُمْ مَأْوَاهُ نَارٌ حَامِيَةٌ

(١) الضمير في « إليهم » يعود إلى أصحابه الشُّرَّة ، ففي العبارة قصور .

(٢) قوله : « وحمل على أصحاب معاوية ، فقاتلهم أشد القتال ، ثم تقدم إليهم فقال : اسقوني ماءً ، فسُقِيَ » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في المخطوطة : « مائكم وما » ، وفي « هـ » : « مائكم » ، وفي « س » : « مائكم وماء » بدل « مائكم وما » ، فإنها كلها مصحفة عنها . و « ماكم وما » : مخففة « مائكم وماء » .

(٤) في « هـ » : « من » بدل « مع » .

(٥) في المخطوطة : « مائكم وما » ، وفي « هـ » : « مائكم » ، وفي « س » : « مائكم وماء » بدل

« مائكم وما » .

٤١٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وَأُمُّكُمْ تَهْوِي بِكُمْ فِي الْهَائِيَةِ أَرْجُو مِنَ اللَّهِ جِنَانًا عَالِيَةً
فِيهَا ظِلَالٌ وَقُطُوفٌ دَانِيَةٌ [229]

ثم حمل ، فكان مرّة يحمل على أصحاب معاوية ، ومرّة يحمل على أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - وهو ينادي بأعلى صوته : ألا ! إني قد خلعت عليّاً ومعاوية ، وبرئت من حُكُمِهما ، ولا حكم إلا لله ولو كره المشركون ، ثم حمل على أصحاب عليّ عليه السلام وَقَاتَلَ فَقُتِلَ^(١) .

قال : فكان هذا اليشكريّ أَوَّلَ مَنْ تَشَرَّى ؛ فأنشأ النجاشيُّ - شاعرُ عليّ عليه السلام - يقول في ذلك :

[من الطويل]

ما كان^(٢) أَعْنَى الْيَشْكُرِيَّ عَنِ الَّتِي أَفَاد^(٣) بِهَا جَمْرًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا
غِدَادَةٌ يُنَادِي وَالْفَوَارِسُ جَمَّةٌ : خَلَعْتُ عَلِيًّا مَرَّةً^(٤) وَمُعَاوِيَا
وَيَطْعَنُ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ بَرْمُحِهِ وتلك التي جرّت عليه الدّواهيَا
ويُثْنِي لِأَهْلِ^(٥) الشَّامِ حَتَّى كَانَهُمْ^(٦) بَنَاتُ طُيُورِ الْمَاءِ أَبْصَرْنَ بَازِيَا

(١) في « ه » « س » : « حتى قتل » بدل « فقتل » .

(٢) في بداية البيت حرم .

(٣) في المخطوطة و « ه » : « أفاد » بدل « أفاد » ، والمثبت عن « س » . وأفاد : اكتسب .

(٤) في المخطوطة : « ومرّة » بدل « مرّة » ، والواو زائدة في الوزن ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « على أهل » بدل « لأهل » . واللام في قوله « لأهل » بمعنى « على » ، أي :

يعطف على أهل الشام ويميل عليهم . ورواية « ه » « س » صحيحة لكن يجب اختلاس الف

« على » وإبدال همزة « لأهل » إلى همزة وصل .

(٦) في « س » : « كأن » بدل « كأنهم » .

إذا شدد [نادى] : الحُكْمُ لله وَحْدَهُ وفي الحُكْمِ أَنْ تَجْنِي عَلَيْهِ الْعَوَالِيَا
فَمَا زَالَ هَذَا دَأْبُهُ فِي نَهَارِهِ إِلَى أَنْ رَأَيْتَ اللَّيْلَ أَسْوَدَ دَاجِيَا
رَأَى شُبُهَةً فِيهَا لِقَوْمٍ ضَلَالَةٌ وَدَلَّاهُ أَصْحَابُ الْغُرُورِ الْأَمَانِيَا
فَضَّلَ ضَلَالًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ فَأَصْبَحَ ^(١) يَهْوِي فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيَا ^(٢)

قال : فلما فرغ من الكتابين وختما ^(٣) ، وثب الأشر النخعي ، وعدي بن حاتم الطائي ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ^[230] ، وشريح بن هانئ المذحجي ، وزجر ^(٤) ابن قيس الجعفي ، والأحنف بن قيس التميمي ، ومن أشبههم من فرسان علي صلوات الله عليه ، فقالوا : يامعاوية ! إياك أن تظن بنا غير ^(٥) الحق ، فإننا اليوم على ما كنا عليه ^(٦) بالأمس ، غير أنكم استغثتم ^(٧) بالمصاحف ، ودعوتمونا إلى كتاب الله تعالى ، فأجيناكم إلى ذلك ، فإن حكَمَ الحَكَمَانِ ^(٨) بالحق ، وإلا فنحن راجعون إلى حربنا أو لا ^(٩) يبقى منا ومنكم واحد . فقال معاوية : افعلوا ما أحببتهم .

(١) في « ه » « س » : « وأصبح » بدل « فأصبح » .

(٢) انظر البيتين ١ ، ٢ في الكامل للمبرد ٣ : ١٨٨ ، وعنه في شرح النهج الحديدي ٢ : ٢٧٨ منسوبين إلى شاعر همدان . وانظر ديوان قيس بن عمرو النجاشي ، بصنعنا : ١٧٦ .

(٣) في المخطوطة : « فلما فرغ من الكتابين وختمهما » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « وزجر » بدل « وزجر » .

(٥) في « ه » : « ميل » بدل « غير » .

(٦) قوله : « عليه » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « استعثتم » بدل « استغثتم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « الحاكمان » بدل « الحكمان » .

(٩) في المخطوطة : « ولا » بدل « أو لا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٤٢٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

قال : ونادى معاوية في أهل الشام أن يرجعوا إلى شامهم ، ونادى عليّ - صلوات الله عليه - في أهل العراق بالرحيل إلى العراق .

[ذكر وصية القوم لأبي موسى بالاحتياط في أمره والحدز

من دهاء خصمه]

قال : وأقبل أبو موسى الأشعريّ إلى عليّ صلوات الله عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إني لست آمنُ الغوائل ، فابعث معي قوماً من أصحابك إلى دومة الجندل ؛ قال : فبعث معه عليّ عليه السلام شريح بن هانئ في خمسمائة رجل من أصحابه ، فلما صار في بعض الطريق أقبل عليه شريح فقال له : أبا موسى ! إنك قد نصبت^(١) لأمرٍ لا يُجبر صدعُهُ ، ولا تستقال عثرتهُ ، فاعلم أنك إن قلتَ شيئاً [231] - لك أم عليك - لزمك حقه ، وراح^(٢) عنك باطلُهُ ، فاتق الله وانظر كيف تكون ، فإنك قد رُميتَ بعمر و بن العاص ، وهو رجل لا دينَ له ، لأنّه باع دينه بدنياه ، فأياك أن يخذعَكَ فإنه خداعٌ مكار ، والسلام .

قال : ثمّ أنشأ شريح بن هانئ يقول :

أبا موسى رُميتَ بِشَرِّ خَصْمٍ فلا تدعِ العِراقَ فدَتَكَ نَفْسِي

(١) في المخطوطة : « أُصِبت » بدل « نُصِبت » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « و زال » بدل « وراح » . والأصوب أن تكون « وراح » بمعنى بَعُدَ وَذَهَبَ ،

وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ٢ : ١٩ خ ١٣٧ « وإن الأمر لو اوضح ، وقد زاح

الباطل عن نصابه » ، وفي ٣ : ١١٨ / الكتاب ٦٢ « فنهضت في تلك الأحداث حتّى زاح

الباطل وزهق » .

ولا تُخَدَعُ بِشَيْءٍ مِنْ مَقَالٍ فَإِنَّ الْيَوْمَ فِي الْأَعْدَاءِ كَأَمْسٍ (١)
 وَإِنَّ غَدًا يَجِيءُ بِمَا عَلَيْهِ يَدُورُ الْأَمْرُ مِنْ سَعْدٍ وَنَحْسٍ
 فَلَا يَخْدَعُكَ عَمْرٌو إِنْ عَمْرًا عَدُوُّ اللَّهِ مَطْلَعُ كُلِّ شَمْسٍ
 لَهُ خُدَعٌ يَحَارُّ الْعَقْلُ فِيهَا مُمَوَّهَةٌ مُزْخَرَفَةٌ بِلَبْسٍ
 وَلَا (٢) تَجْعَلُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ كَشَيْخٍ فِي الْحَوَادِثِ غَيْرِ نَكْسٍ
 هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ فَزَدًا سِوَى عِرْسٍ (٣) النَّبِيِّ وَأَيِّ عِرْسٍ (٤)

قال : فقال أبو موسى : ما ينبغي لقوم اتَّهموني أن يبعثوا بي لكي أدفع عنهم باطلاً ، والله إني لأرجو أن ينتضي هذا الأمر ، وأنا على رضَى من الفريقين جميعاً إن شاء الله .

قال : وسار أبو موسى في أصحابه ، وسار (٥) شرحبيل بن السمط مع عمرو بن العاص في خيل عظيمة من خِيُولِ [232] أهلِ (٦) الشام ، فسبقوا إلى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ ، وأقبل أبو موسى في أصحابه ومعه قومٌ يشيعونه أيضاً ، فقال لهم : انصرفوا رحمكم الله ، فإنِّي لستُ أبقي غايةً في النصيحة لهذه الأمة إن شاء الله تعالى . قال : فودَّعه

(١) في «س» : « في الأعداء كاس » بدل « في الأعداء كأمس » .

(٢) في «س» : « فلا » بدل « ولا » .

(٣) عِرْسُ الرَّجُلِ : امرأته ، والمراد هنا خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ . ووقع في وقعة صفين : « سوى بنت النبي » ، وهو غلط فاحش .

(٤) انظر المقطوعة في وقعة صفين : ٥٣٤ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٤٥ .

(٥) في «هـ» «س» : « وكان » بدل « وسار » .

(٦) كلمة « أهل » ليست في « هـ » « س » .

٤٢٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

الناس ، وفيمن ودّعه يومئذ الأحنف بن قيس ، فقال له [الأحنف] : أبا موسى (١) !
اعرف خُطْب (٢) هذا المسير فإنّ له ما بعده ، واعلم بأنك إن ضيّعت العراق فلا
عراق ، فاتّق الله فإنّه يجتمع لك أمرُ الدُّنيا والآخرة ، وانظر إذا لقيت عمرو بن العاص
فلا تَبْدَأْهُ (٣) بالسلام حتّى يكون هو الذي يبدؤك ، وإن سألك أن تقعد معه على
فراشه فلا تفعل ؛ فإنّ ذلك خديعةٌ منه لك ، وانظر أن لا يخدعك ، و (٤) لا يُدْخِلْكَ
في (٥) بيت له مُخَدَع (٦) ، ويكون قد عَبَّأَ لك [فيه] رجالاً يسمعون كلامك
ويشهدون عليك وأنت لا تعلم ، وإن لم يستقم لك عمرو على ما تريد فخيّره من شاء
غيرك يكلمه ولا تكلمه أنت . فقال له (٧) أبو موسى : إنّي قد سمعت كلامك ،
وعرفت نصيحتك ، فارجع راشداً [233] يرحمك الله !

فرجع الأحنف إلى عليّ صلوات الله عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لقد بعثت
رجلاً ما يُنْكِرُ [خَلَعَكَ] (٨) ، فقال عليّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ (٩) .

قال : وكتب النجاشي - شاعر عليّ - إلى أبي موسى بهذه الأبيات :

(١) قوله : « أبا موسى » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « خطر » بدل « خطب » .

(٣) في « س » : « تبتدره » بدل « تَبْدَأْهُ » .

(٤) قوله : « أن لا يخدعك و » ، ليس في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « إلى » بدل « في » .

(٦) المخدع ، بثلاث الميم : بيت صغير يكون داخل البيت الكبير .

(٧) « له » ليست في « هـ » « س » .

(٨) عن وقعة صفين : ٥٣٧ .

(٩) الطلاق : ٣ .

[من الوافر]

أَبَا مُوسَى جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عِرَاقَكَ إِنَّ حَظَّكَ بِالْعِرَاقِ
وَأَنَّ الشَّامَ قَدْ نَصَبُوا إِمَامًا مِنْ الْأَحْزَابِ مَعْرُوفَ النَّفَاقِ
وَأَنَا لَا نَزَالَ لَهُمْ عَدُوًّا أَبَا مُوسَى إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ
فَلَا تَجْعَلْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ إِمَامًا مَا مَشَتْ قَدَمٌ بِسَاقِ
وَلَا يَخْدَعَكَ عَمْرُو إِنَّ عَمْرًا أَبَا مُوسَى لِدَاهِيَةَ الرَّفَاقِ
وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ وَأَنْهَجِ سَبِيلَكَ لَا تَرِقَّ^(١) بِكَ الْمَرَاقِ
سَتَلْقَاهُ أَبَا مُوسَى مَلِيًّا بِمُرِّ الْقَوْلِ مُسْتَرْخِي الْخِنَاقِ
وَلَا تَحْكُمَنَّ بَأَنَّ سِوَى عَلِيٍّ إِمَامًا إِنَّ هَذَا الشَّرُّ بَاقٍ^(٢)

قال : وبلغ معاوية ما كتب به النجاشي إلى أبي موسى ، فكتب هو أيضاً إلى

عمرو بن العاص بهذه الآيات :

[من الكامل]

يَاعَمْرُو إِنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ حُكُومَةً

فَاحْكُمْ فَإِنَّكَ بِالْحُكُومَةِ^(٣) جَائِرٌ [234]

وَادْفَعْ أَبَا مُوسَى بِكَفِّكَ دَفْعَةً

يَذْهَبُ^(٤) بِهِ الْيَمُّ الْخِضْمُ الزَّائِرُ^(٥)

(١) في « ه » : « تَزَلَّ » ، وفي « س » : « تَزَالَ » بدل « تَرِقَّ » . وتَرِقُّ : من الرِّقَّةِ صَدَّ الْغِلَظِ .

(٢) انظر الفصيحة منسوبة إلى الأعمور الشَّيْبِيِّ في وقعة صفين : ٥٣٧ . وانظر ديوان قيس بن عمرو

النجاشي ، بصنعتنا : ١١٨ .

(٣) في « ه » « س » : « في الحكومة » بدل « بالحكومة » .

(٤) في « ه » « س » : « تذهب » بدل « يذهب » .

(٥) في « ه » « س » : ذكر هذا البيت ثالثاً ، والثالث ثانياً .

واجعل مَكِيدَتَكَ الَّتِي بَيَّتَهَا
لِعُرَى^(١) الخَلِيفَةِ إِنَّ حَظَّكَ وَاِفِرُّ
فَتُعِزُّ^(٢) شَامَكَ إِنَّهَا لَكَ جُنَّةٌ^(٣)
أَوْ لَا فَإِنَّكَ يَا بَنَ عَاصِرٍ خَاسِرٌ

[ذكر غُرُورِ عمرو بن العاصِ صاحِبِهِ]

قال : والتقى الناس بدُومَةَ^(٤) الجندلِ ، وأقبل أبو موسى ، فلما رآه عمرو استقبله ، فسلم عليه [أبو موسى] ، ومدَّ أبو موسى يده إليه^(٥) فصافحه وحيَّاه وضمَّه إلى صدره ، ثم قال : يا أخاه ! لقد^(٦) طال عهدِي بك ، فقَبَّحَ اللهُ أمراً^(٧) فَرَّقَ بيننا ! قال : ثمَّ أَعَدَّه عمرو على فراشه وأقبل [عليه] يحدِّثه ساعة ، ثمَّ دعا عمرو بالطعام فأَكَلَا جميعاً ، وانصرف أبو موسى إلى رحله ، ثمَّ لم يزلَا يجتمعان في كلِّ يومٍ فيتحدَّثان وينصرفان ، فأقاما على ذلك أيَّاماً كثيرة ، حتَّى ارتابَ الناس وغمَّهم

(١) في « ه » : « تعني بها العرب » ، وفي « س » : « تبيتها لضرب » بدل « بيَّتها لعُرَى » .

(٢) في « ه » « س » : « فيعزُّ شامك » بدل « فتعزُّ شامك » . ويصح ضبط المتن أيضاً « فتعزُّ شامك » .

(٣) ضبطت في المخطوطة بفتح الجيم ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) هكذا ضبطت في المخطوطة بضمِّ الدال ، ويصح الضمُّ والفتح . انظر معجم البلدان ٢ :

(٥) في « ه » « س » : « إلى عمرو » بدل « إليه » .

(٦) « لقد » ليست في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « امرءاً » بدل « أمراً » ، والمثبت عن « ه » « س » .

ذلك .

قال : فوثب عدي بن حاتم الطائي ، فقال : أما والله يا عمرو ! إنك لغير مأمون الغيب^(١) ، وأما أنت يا أبا موسى فغير مأمون الضعف . فقال له عمرو بن العاص : والله يا عدي ! ما لك ولا لغيرك مع كتاب الله من وزد^(٢) ولا صدر ، فأمسك عنك يا هذا . قال : ثم أقبل عمرو على أبي موسى ، فقال : والله لقد [235] كنت أحب أن لا يشهد هذا الأمر من يفسده علينا . قال : وخاض الناس في أمر عمرو وأبي موسى ، فقال بعضهم لبعض : إن أبا موسى خالغ صاحبه علياً على ما نرى ، فأنشأ رجل من أصحاب علي - صلوات الله عليه - يقول :

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ لَا أُلْفَى^(٣) يَدَا^(٤) الدَّهْرِ خَالِغاً
عَلِيّاً بِقَوْلِ الأَشْعَرِيِّ وَلَا عَمْرٍو
وَلَسْنَا نَقُولُ الدَّهْرَ : ذَاكَ إِلَيْكُمَا
وَذَلِكَ^(٥) لَوْ قُلْنَا قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
وَلَكِنْ نَقُولُ : الأَمْرُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
إِلَيْهِ وَفِي كَفَيْهِ عَاقِبَةُ الأَمْرِ

(١) في « ه » « س » : « بالعب » بدل « الغيب » .

(٢) في المخطوطة : « وروؤد » بدل « من وزد » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة و « ه » : « لا أُلْفَى » بدل « لا أُلْفَى » ، والمثبت عن « س » .

(٤) في « ه » « س » : « مدى الدهر » بدل « يدا الدهر » . والمعنى واحد .

(٥) في « ه » : « وفي ذاك » بدل « وذلك » .

وَمَا الْيَوْمُ إِلَّا مِثْلَ أَمْسٍ وَإِنَّا

لَفِي رَفْرَقٍ الضَّحَضِ (١) أَوْ لُجَّةِ الْبَحْرِ (٢)

قال : وبلغ معاوية أن عمراً يريد الأمر لنفسه ، فضاق بذلك (٣) ذرعاً ولم يدر ما يصنع ، فدعا بالمغيرة بن شعبة ، وقد كان أتاه زائراً من الطائف ، فقال [له] : ويحك يامغيرة ! أشير عليّ ، فقد بلغني أن عمراً يريد الأمر لنفسه . فقال له المغيرة : إنه لو وسعني أن أشير عليك أو أمرك ، لوسعني أن أنصرك على علي بن أبي طالب ، ولكن لك (٤) عليّ أن آتيك بخبر الرجلين جميعاً : عمرو بن العاص وأبي موسى .

قال : ثم [236] خرج المغيرة من عند معاوية ، وسار حتى أتى دومة الجندل ، فدخل على أبي موسى كأنه زائر له ، فحدثه ساعة ، ثم قال : يا أبا موسى ! ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر ، وكره هذه الدماء ، فلم يكن لا (٥) مع علي ولا معاوية ؟ فقال أبو موسى : أولئك والله خيأ الناس ممن قد خف ظهره من مظالم العباد .

قال : ثم تركه المغيرة وأقبل حتى دخل على عمرو بن العاص ، فحدثه ساعة ، ثم قال : أبا عبدالله ! ما تقول فيمن اعتزل هذه الدماء ولم يدخل نفسه في شيء من

(١) الرِّفْرَاقُ والرِّقْرَقَةُ والرِّقْرُقُ : بصيص الماء وتلاؤه . والضَّحَضُحُ : مارِقٌ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين .

(٢) انظر الأبيات منسوبة إلى الصَّلْتَانِ العَبْدِيِّ - بعث بها وهو بالكوفة إلى دومة الجندل - في وقعة صفين : ٥٣٧ - ٥٣٨ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٥٠ . وانظر البيت الأول في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٧ وفيه « فقال كوفي » .

(٣) في « ه » « س » : « لذلك » بدل « بذلك » .

(٤) « لك » ليست في « ه » « س » .

(٥) « لا » ليست في « ه » « س » .

هذه الأمور؟ فقال عمرو: أولئك من أشرار خلق الله؛ لا يعرفون حقاً، ولا يُنكرونها باطلاً.

قال: فرجع^(١) المغيرة إلى معاوية، فقال: أما أبو موسى، فإنه خالعُ صاحبه علياً، لا أشك في ذلك على ما سمعتُ [في ذلك] من كلامه، وأما عمرو، فإنني قد سمعتُ منه^(٢) كلاماً يدل على أنه يريدُ أمراً.

قال: فاغتم معاوية لذلك، ثم كتب إلى عمرو بن العاص بهذه الآيات:

[من الطويل]

وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ [237]	بَدَا الْيَوْمَ ^(٣) مَا لَا تَبْتَلِعُهُ ^(٤) الْأَصَابِعُ
فِياليتَ شِعْرِي عَمْرُو مَا أَنْتَ صَانِعٌ؟	فِيَا عَمْرُو قَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ
أَتَجْهَلُهُ يَا عَمْرُو أَمْ أَنْتَ صَادِعٌ ^(٥) ؟	وَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ حَدِيثِ ضَمَّتْهُ
فَقُلْتُ لَهُمْ: عَمْرُو لِي الْيَوْمَ تَابِعٌ	وَقَالَ رِجَالٌ: إِنَّ عَمْرًا يُرِيدُهَا
عَلَيْكَ بِتَحْقِيقِ الظُّنُونِ الْأَصَابِعُ	وَأَنَّكَ قَدْ أَبْطَأْتَ فِيهَا وَبَادَرْتَ
يَكُونُ بِهَا الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ^(٨)	فَأَسْرِعْ بِهَا أَوْ أَبْطِ ^(٦) مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ ^(٧)

(١) في «هـ» «س»: «فخرج» بدل «فرجع».

(٢) «منه» ليست في «هـ» «س».

(٣) في «هـ» «س»: «الأمر» بدل «اليوم».

(٤) الجزم لغير جازم ضرورة.

(٥) البيت كله ليس في «هـ» «س».

(٦) أَبْطِ: مخففة «أَبْطِئُ».

(٧) في «س»: «في» بدل «من».

(٨) هذا العجز وصدر البيت اللاحق ساقطان من «هـ» «س».

٤٢٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

فإِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً بِرُكْبَانِهَا^(١) فِي الْبَيْدِ وَالنَّقْعِ سَاطِعُ
بِكَ الْيَوْمِ فِي عَقْدِ الْخِلَافَةِ وَائْتَقُ^(٢) وَمِنْ دُونَ مَا ظَنُّوا بِكَ الْيَوْمَ مَانِعٌ^(٣)

قال : وصاح الناس على أبي موسى وعمرو بن العاص ، وقالوا : إنكما قد
أبطأتما بهذا الأمر ، وإننا نخاف انقطاع المدّة ولم تصنعا شيئاً ، فتعود الحرب إلى ما
كانت .

قال : فعندها أقبل عمرو حتّى دخل على أبي موسى فقال له : يا^(٤) أبا موسى !
إنّي قد علمتُ أنّه ليس أهلُ العراق بأوثقَ من أهل الشام في دم عثمان ، وقد عرفتُ
حالَ معاوية وشرفه في بني أميّة ، ولكن هات ما عندك ! فقال أبو موسى : أمّا
عثمان فلو شهدته^(٥) يومَ قُتِلَ لنصرته ، وأمّا معاوية فليس بأشرف في بني أميّة من
عليٍّ عليه السلام في هاشم . فقال عمرو : صدقتَ أبا موسى ، ولقد^(٦) [238] علم الناس
أنك لست بأنصح لأهل العراق منّي لأهل الشام ، ولا بأنصح لعلّي منّي لمعاوية ،
والحقُّ لا يُشبهه شيءٌ ، فإن قال قائل : بأن معاوية من الطلقاء ، وكان أبوه من
الأحزاب ، فقد صدق ، وإن قال قائل : إن عليّاً آوى^(٧) قتلة عثمان عنده ، وقتل
أنصاره يومَ الجمل ، فقد صدق ، ولكن هل لك أن تخلعَ صاحبك عليّاً ، وأخلعَ أنا

(١) في « ه » « س » : « يكون بها » بدل « برُكبانها » .

(٢) في « ه » « س » : « ظالماً » بدل « وائتق » .

(٣) انظر القصيدة في وقعة صفّين : ٥٤٣ - ٥٤٤ .

(٤) « يا » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « شاهدهته » بدل « شهدته » .

(٦) في « ه » « س » : « ولكن قد » بدل « ولقد » .

(٧) في « ه » « س » : « أقرّ » بدل « آوى » .

صاحبي معاوية ، ونجعل هذا الأمر في يد عبدالله بن عمر بن الخطاب ؛ فإنه رجل زاهد عابد ، ولم يئس في هذه الحروب لساناً ولا يداً ؟ فقال أبو موسى : أحسنت رحمك الله وجزاك بنصيحتك خيراً ! فإنك نعم^(١) ما رأيت . قال عمرو : فمتى تحب أن يكون هذا^(٢) الأمر ؟ فقال أبو موسى : ذاك إليك ، إن شئت الساعة ، وإن شئت غداً ؛ فإنه يوم الاثنين ، وهو^(٣) يوم مبارك . قال : فانصرف عمرو إلى رحله .

فلما كان من غد^(٤) أقبل إلى أبي موسى ومعه شهود قد أعدهم للذي يريد أن يصنع ؛ قال : فدخل على أبي موسى ، واجتمع الناس لاستماع الكلام ، فقال عمرو : أبا موسى ! [239] أنشدك الله من أحق بهذا الأمر ؟ من وفى أو من غدر ؟ فقال أبو موسى : لا بل من وفى . قال عمرو^(٥) : فما تقول في عثمان ؟ أقتل ظالماً أو مظلوماً ؟ فقال أبو موسى : بل مظلوماً .

قال : فما تقول في قاتله ؟ أقتل به أم لا ؟ فقال أبو موسى : بل يقتل به . قال عمرو : فمن يقتله ؟ قال : يقتله أولياء عثمان ؛ لأن الله عز وجل يقول^(٦) : ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً ﴾^(٧) . قال عمرو : فهل تعلم أن معاوية من أولياء عثمان ؟ فقال أبو موسى : نعم هو من أولياء عثمان . قال عمرو : أيها الناس !

(١) في « ه » « س » : « فَنِعْمَ » بدل « فَإِنَّكَ نِعْمَ » .

(٢) في « ه » « س » : « ذَلِكَ » بدل « هَذَا » .

(٣) في « ه » « س » : « وَهَذَا » بدل « وَهُوَ » .

(٤) في « ه » « س » : « الْغَدَ » بدل « غَدَ » .

(٥) « عمرو » ليس في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « قَالَ » بدل « يَقُولُ » .

(٧) الإسراء : ٣٣ .

٤٣٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

اشهدوا على مقالة أبي موسى . فقال أبو موسى : نعم فاشهدوا ثم اشهدوا على ما أقول : إن معاوية من أولياء عثمان ، قم يا عمرو ! فاخلع صاحبك ، فإننا على ما كنا عليه أمس . فقال عمرو : سبحان الله ! أقوم أنا من قبلك ، وقد قدمك الله علي في الإيمان والهجرة ؟ ! لا بل قم أنت فتكلم بما أحببت ، ثم أقوم أنا من بعدك .

قال : فوثب أبو موسى قائماً على قدميه^(١) وقد اجتمع الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إن خير [240] الناس خيرهم لنفسه ، وإن شر الناس شرهم لنفسه ، وقد علمتم ما كان من الحروب التي لم تبق على بر ولا تقى ولا محق ولا مبطل ؛ ألا ! وإني قد رأيت أن نخلع علياً ومعاوية ، ونجعل هذا الأمر في [يد] ^(٢) عبدالله بن عمر بن الخطاب ؛ فإنه رجل لم يبسط في هذه الحروب لساناً ولا يداً ؛ ألا ! وإني قد خلعت علياً من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا من إصبعي ، والسلام .

قال : وقام عمرو بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! هذا عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري ، وافد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى اليمن ، وصاحب مقاسم أبي بكر^(٣) ، وعامل عمر بن الخطاب ، وحكم أهل العراق ، وقد خلع صاحبه علياً من الخلافة كما زعم أنه خلع خاتمه من إصبعه ، ألا ! وإني قد أثبت معاوية في الخلافة كما أثبت خاتمي هذا في إصبعي ، ثم قعد .

فقال أبو موسى : عليك لعنة^(٤) الله ، فوالله ما أنت إلا كما قال الله تبارك وتعالى :

(١) قوله : « على قدميه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) عن « س » .

(٣) قوله : « إلى اليمن ، وصاحب مقاسم أبي بكر » ، ليس في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « غضب » بدل « لعنة » .

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ﴾^(١) [241].

قال : وتشاتماً^(٢) جميعاً ، وضجّ الناس وقالوا : هذه خديعةٌ ، ونحن لا نرضى بهذا ، ودخل عمرو من ساعته إلى رَحْلِهِ ، وكتبَ إلى معاوية بهذه الأبيات :

[من المتقارب]

هَـنِيئاً مَرِيئاً تُقَرُّ الْمَـيُونَا	أَتَتَكَ الْخِلَافَةَ فِي خِـدْرِهَا
بَأْهُوْنَ مِنْ طَعْنِكَ ^(٣) الدَّارِعِينَا	تُزْفُ إِلَيْكَ زِفَافَ الْعَرُوسِ
وَلَا خَامِلِ الذِّكْرِ فِي الْأَشْعَرِينَا	فَمَا الْأَشْعَرِيُّ بِوَارِي الزَّنَادِ
يَظَلُّ الشُّجَاعُ ^(٥) لَهَا مُسْتَكِينَا	وَلَكِنْ أُتِيحَتْ لَهُ حَيَّةٌ ^(٤)
أَرَى الرَّفْقَ بِالْخَصْمِ حَتَّى يَلِينَا	فَقَالُوا وَقُلْتُ وَكُنْتُ امْرَءاً
فَقَدْ دَافَعَ اللَّهُ مَا تَحْذَرُونَا	فَخَذَهَا ابْنُ هِنْدٍ عَلَى بَاسِهِ ^(٦)

(١) الأعراف : ١٧٦ .

في المصادر زيادة : فقال له عمرو : إنَّما مثلكَ ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ ، الجمعة : ٥ .
انظر أنساب الأشراف : ٣٥١ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ١٩٠ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٥٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٣٣ ، ووقعة صفين : ٥٤٦ ، والإمامة والسياسة ١ : ١٥٧ .

(٢) في « ه » : « وتشاتموا » بدل « وتشاتما » .

(٣) في المخطوطة : « سَعْيِكَ » بدل « طَعْنِكَ » ، والمثبت عن « ه » « س » . وأغلب الظن أن ما في المخطوطة مصحف عن « شَعْبِكَ » ، بمعنى صَدْعِكَ .

(٤) في « ه » « س » : « حيلةٌ » بدل « حَيَّةٌ » .

(٥) الشُّجَاعُ والشُّجَاعُ : الذِّكْرُ مِنَ الْحَيَاتِ ، أَوْ ضَرْبٌ لَطِيفٌ دَقِيقٌ مِنْهَا وَهُوَ أَجْرُوها .

(٦) في « ه » : « بأسها » ، وفي « س » : « بأسة » بدل « بأسه » . والضمير يعود لأبي موسى ، أو

للأمر المُتَصَيِّدِ المعنى .

٤٣٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

وَقَدْ دَفَعَ اللَّهُ عَنْ شَامِكُمْ عَدُوًّا شَنِئْنَا وَحَرَبًا زُبُونًا^(١)
قال : وشمتم بأهل العراق أهل الشام .

[ذكر ما قيل فيه بعد ذلك]

قال : فقام سعيد بن قيس الهمداني ، فقال : أما والله لو^(٢) اجتمعنا على الهدى
لما زدتمانا على ما نحن عليه^(٣) ، وإنّ ضلال عمرو بن العاص وأبي موسى ليس لنا
بلازم ، وإنّا اليوم على ما كُتبا عليه بالأمس .
قال : وتكلّم أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - بمثل^(٤) كلام سعيد بن قيس ؛
إلّا^(٥) الأشعث بن قيس فإِنَّه سكت ولم ينطق ، فقال له الأشر : أما والله يا أشعث !
إنّي لأعلم [242] أنك أوّل^(٦) راضٍ بهذا الحكم ؛ قال : فَقَطَّبَ^(٧) الأشعث من ذلك ،
ثمّ أنشأ يقول :

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ مَنْ يَرْضَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بَعْمَرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ

(١) انظر الشعر في وقعة صفين : ٥٤٧ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، وتاريخ دمشق
٢١ : ١١١ . والبيت الأوّل في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٧ .

(٢) في « ه » : « أن لو » بدل « لو » .

(٣) في « ه » « س » : « فيه » بدل « عليه » .

(٤) في « ه » « س » : « مثل » بدل « بمثل » .

(٥) في « ه » « س » : « وأما » بدل « إلّا » .

(٦) كلمة « أوّل » ليست في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « فَعَضَّبَ » بدل « فَقَطَّبَ » .

رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمَ غَيْرِهِ وَبِاللَّهِ رَبًّا وَالتَّيَّبِينَ وَالتُّنْدِرَ
 وَبِالأَصْلَعِ الهَادِي عَلِيٍّ إِمَامِنَا رَضِينَا بِذَلِكَ الشَّيْخِ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ
 فَمَنْ قَالَ : لا ، قلنا : بلى إِنَّ أَمْرَهُ لأَفْضَلُ مَا يُعْطَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ
 وَمَا لابنِ هِنْدٍ بَيْعَةٌ فِي رِقَابِنَا وَمَا بَيْنَنَا غَيْرُ المُتَقَمَّةِ السُّمْرِ
 وَضَرْبِ يُزَيْلِ الهَامَ عَن مُسْتَفْرِهِ وَإِنِّي عَلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مِنْ عُمْرِي
 رَضِينَا بِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا لِأَنَّهُ إِمَامٌ هُدَى فِي الوَقْفِ وَالتَّهْيِ وَالأَمْرِ^(١)
 قال : فوثب رجل من أصحاب معاوية - يُقال له : شداد بن أسد البجلي - فقال :
 يا أهل العراق ! اتقوا الله ربكم ؛ فإننا نخاف^(٢) أن نرجع إلى ما كنا عليه من الحرب ،
 وقد علمتم أننا إن عُدنا إلى ما كنا عليه^(٣) فهو والله الفناء ، وقد شَخَصَتِ الأبصارُ إلى
 هذا الصلح ، وأشرفتِ الأنفُسُ على البقاء^(٤) ، وأصبح كلُّ امرئٍ مِنَّا ومنكم^(٥) يبكي
 على قَتِيلِهِ ، فاتقوا الله واحقنوا دماءنا ودماءكم .

قال : وبلغ ذلك عليًّا ، فقال : أما إنِّي قد كُنْتُ خَبَرْتُكُمْ بهذا^(٦) الأمر قبل أن
 يكون ، [243] وقد جهدنا أن يكون الحَكَمُ غيرَ أبي موسى ، فأبيتُم عليًّا ،

(١) انظر المقطوعة منسوبة إلى كردوس بن هاني ، في وقعة صفين : ٥٤٨ ، وشرح النهج
 الحديدي ٢ : ٢٥٧ - ٢٥٨ . والأبيات ٢ ، ٣ ، ٧ دون عزو في مروج الذهب ٢ : ٢٠٠ ، والدر
 النظيم : ٣٦٧ .

(٢) في « ه » « س » : « فإنني أخاف » بدل « فإننا نخاف » .

(٣) قوله : « إلى ما كنا عليه » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « اللِّقاء » بدل « البقاء » .

(٥) في « ه » « س » : « منكم وَهَنًا » بدل « مِنَّا ومنكم » . والظاهر أنها محرفة عن « منكم وَمِنَّا » .

(٦) في « ه » « س » : « أما أنا فقد أخبرتكم » بدل « أما إنِّي قد كنت خَبَرْتُكُمْ بهذا » .

٤٣٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

وجئتموني به مُبْرَساً^(١)، وقلتم: قد رضينا به، فأتبعتُ رأيكم؛ والآن فلا سبيلَ إلى حربِ القومِ إلى انقضاءِ المدّةِ التي كانت بيننا وبينهم.

قال: فعندها رجع أهل العراق إلى عراقهم، وهم عازمون على معاودة الحرب إذا انقضت المدّة، ورجع أهل الشام [إلى شامهم] وهم عازمون^(٢) على ذلك من أهل العراق. وصار أبو موسى الأشعري إلى مكّة، فأقام بها حياءً من عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[ذكر ما سُئل عنه أمير المؤمنين من القضاء والقدر فيما

جرى عليهم من الأمور]

قال فوثب إلى عليّ عليه السلام رجل من أهل الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين! حَبْرُنِي^(٣) عن مسيرنا إلى أهل الشام وقتالنا إيّاهم، أكان بقضاءٍ من الله وقدر؟ فقال عليّ عليه السلام: ويحك يا شيخ! - والله الذي فلقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ^(٤) النَّسَمَةَ - ما وَطِئْنَا موطناً، ولا هبطنا وادياً، ولا علونا تلعة، إلا بقضاء من الله وقدر. فقال الرجل: فعند الله أحتسب عنائي^(٥) يا أمير المؤمنين! فقال [244] عليّ صلوات الله عليه: ولمَ ذلك؟ قال: لأنّي ما أرى [لي هاهنا] من الأجر شيئاً.

(١) المُبْرَسُ: الذي أُلِيسَ البُرْسُ، والبُرْسُ: قُلنسوة طويلة يلبسها المتزهدون المتسكون.

(٢) كلمة «عازمون» ليست في «ه» «س».

(٣) في «ه» «س»: «أخبرني» بدل «حَبْرُنِي».

(٤) في «ه» «س»: «خالق الحَبَّة وبارئ» بدل «الذي فلق الحَبَّة وَبَرَأَ».

(٥) في «ه»: «غنائي» بدل «عنائي».

فقال عليٌّ عليه السلام : [بلى] يا شيخ ! لقد أعظمَ اللهُ لكم الأجرَ على مسيركم ^(١) وأنتم سائرون ، وعلى مُنصرَفِكُمْ وأنتم منصرفون ، وعلى مَقامِكُمْ وأنتم مُقيمُونَ . ثم قال عليٌّ عليه السلام : ويحك يا شيخ ! لعلك تظنُّ أن ذلك إنما كان قضاءً لازماً وقدرًا حتمًا ؟ ! قال : أظنُّ يا أمير المؤمنين ! فقال عليٌّ عليه السلام : ليس ذلك ^(٢) كما ظننت ، إنه لو كان ذلك كذلك لبطل الثوابُ والعقابُ ، وذهب الوعدُ والوعيدُ ، ولم تكن تأتي ^(٣) من الله لائمةً لمذنبٍ ، ولا محمَّدةً لمُحسِنٍ . فقال الرجل : فكيف هذا يا أمير المؤمنين ؟ بينه لي حتى أعلم .

فقال عليٌّ عليه السلام : ويحك ! إن الله تبارك وتعالى أمرَ تخبيراً ^(٤) ، ونهى تحذيراً ، وكلَّفَ يسيراً ، [و] ^(٥) لم يُعصَ مغلوباً ، ولم يُكلَّفَ تعبثاً ^(٦) ، ولم يرسلِ الأنبياءَ عبثاً ، ولم ينزلِ الكتبَ لعباً ، ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ ^(٧) . قال : فوثب [245] الرجل من بين يديه فرحاً مسروراً ^(٨) ، ثم أنشأ يقول :
[من البسيط]

أنتَ الإمامُ الَّذِي نَزَجُو بِطَاعَتِهِ يَوْمَ التُّشُورِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَاناً ^(٩)

(١) في « ه » : « ما سيركم » ، وفي « س » : « سيركم » بدل « مسيركم » .

(٢) في « ه » « س » : « ذاك » بدل « ذلك » .

(٣) في « ه » « س » : « يكن يأتي » بدل « تكن تأتي » .

(٤) في « ه » « س » : « تخبيراً » بدل « تخبيراً » .

(٥) عن « س » .

(٦) في « ه » « س » : « تعبتاً » بدل « تعبثاً » .

(٧) ص : ٢٧ .

(٨) في « ه » « س » : « مستبشراً » بدل « فرحاً مسروراً » .

(٩) في « ه » « س » : « رضواناً » بدل « غفراناً » .

٤٣٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُشْتَبِهًا جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا فِيهِ إِحْسَانًا
فَلَيْسَ مَعْذِرَةً فِي فِعْلٍ فَاحِشَةٍ مَا كُنْتَ ذَاكِرَهَا^(١) فَسَقَاً وَعِصْيَانَا
[لا لا ولا قَائِلًا : الرَّبُّ أَوْفَعُهُ فَهَا^(٢) عَبَدْتُ إِذَا يَأْقَوْمُ شَيْطَانَا
وَلَا أَرَادَ وَلَا شَاءَ الْفُسُوقَ وَلَا قَلْتُ^(٣) الْوَلِيَّ لَهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا]^(٤)
نَفْسِي فِدَاءً^(٥) لَخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ بَعَدَ النَّبِيِّ عَلَيَّ الْخَيْرِ مَوْلَانَا
أَخِي النَّبِيِّ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ مَعًا وَأَوَّلِ النَّاسِ تَصَدِيقًا وَإِيمَانًا
وَبَعْلٍ بِنْتِ نَبِيِّ اللَّهِ فَاطِمَةَ أَكْرَمَ بِهَا شَرَفًا سِرًّا وَإِعْلَانًا^(٦)
تمّ حديث صفين بحمد الله تعالى ، وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله
الطيبين الطاهرين وسلّم .

(١) في المصادر : « رَاكِهَا » بدل « ذَاكِرَهَا » .

(٢) في المصادر : « فِيهَا » بدل « فَهَا » .

(٣) في المصادر : « قَتَلْتُ » بدل « قَلْتُ » .

(٤) البيتان عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « الْفِدَاءُ » بدل « فِدَاءٌ » .

(٦) انظر شعر هذا الشيخ في التوحيد للصدوق : ٣٨١ / ح ٢٨ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١ :

١٢٨ / الباب ١١ - ح ٣٨ ، وروضة الواعظين : ٤١ ، والفصول المختارة : ٧٢ ، وكنز الفوائد :

١٧٠ ، والاحتجاج ١ : ٣١١ ، وكشف الغمة ١ : ٨٤ ، ٣ : ٨٠ .

وانظر الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ في تحف العقول : ٤٦٩ .

وانظر البيتين ١ ، ٢ في الكافي ١ : ١٥٥ - ١٥٦ / ح ١ ، والإرشاد ١ : ٢٢٦ ، وأمالي المرتضى

١ : ١٠٥ ، والطرائف : ٣٢٧ ، وشرح النهج لابن ميثم ٥ : ٢٧٨ ، والصرط المستقيم ٢ : ٦٤ -

٦٥ ، وشرح النهج الحديدي ١٨ : ٢٢٨ ، وتاريخ دمشق ٤٢ : ٥١٢ .

ابتداء كتاب الغارات بعد وقعات صفين^(١)

(١) في «هـ» «س»: «ابتداء ذكر الغارات بعد صفين» .

حدّثنا عبد الله بن محمّد البلوي^(١) ، قال : حدّثنا^(٢) إبراهيم بن عبد الله بن العلاء القرشيّ المدنيّ^(٣) قال : حدّثنا^(٤) نصر بن خالد النحويّ^(٥) ، ومحمّد بن خالد الهاشميّ^(٦) ، عن أبيه ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزديّ ، قال :
لمّا كان من أمر صقّين ما كان ، وحكم الحكمان بما^(٧) كانا حكما ، ورجع أهل الشام إلى الشام ، وأهل العراق إلى العراق ، واستقرّ عليّ^(٨) بالكوفة ، دعا^(٨)

(١) في « س » : « البكري » بدل « البلوي » . انظر ترجمته في أعيان الشيعة ٨ : ٨٣ - ٨٤ ، ومستدركات علم رجال الحديث ٥ : ٨٤ / الترجمة ٨٦٣٦ .

(٢) في « هـ » « س » : « حدّثني » بدل « حدّثنا » .

(٣) في المخطوطة و « س » : « المدني » ، والمثبت عن « هـ » .

ذكر اسم أبيه تارة « عبدالله » ، وأخرى « عبيد الله » ، وقد ورد في كتب الصدوق بكليهما . انظر مستدركات علم رجال الحديث ١ : ١٧١ / الترجمة ٣٢٢ ، ومعجم رجال الحديث ١ : ٢٣٣ / الترجمة ٢٠٧ ، ورجال ابن داود : ٢٢٦ / الترجمة ١١ .

(٤) في « هـ » « س » : « حدّثني » بدل « حدّثنا » .

(٥) وقع في سند رواية للطبراني في المعجم الكبير ٢ : ٢٦٨ ، والأمالى الخميسية ٢ : ٤٣٠ ، والجداول الصغرى ٣ : ١٠٤ .

(٦) انظر ترجمته في مستدركات علم رجال الحديث ٧ : ٨٤ / الترجمة ١٣٢٧٥ .

(٧) في « هـ » « س » : « ما » بدل « بما كانا » .

(٨) في « هـ » « س » : « وجاء » بدل « دعا » .

٤٤٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

معاوية برجلٍ - يُقال له الضحّاك بن قيس الفهريّ ، وهو صاحب شرطة معاوية -
فضمّ إليه خيلاً عظيمةً من خيل أهل الشام ، ووجه به إلى (١) العراق ، وأمره أن يأخذ
على طريق السماوة من بلاد بني كلب بن وبرة ، حتّى ينقضّ على الكوفة وسوادها ،
فُيغِيرُ على ما قدر عليه .

قال : فأقبل الضحّاك في خيل [247] أهل الشام حتّى نزل الثعلبية ، ثمّ صار
منها إلى القطّانة .

وبلغ ذلك عليّاً - صلوات الله عليه - فدعا برجل من أصحابه - يُقال له : حُجْرُ
ابن عديّ الكنديّ - فضمّ إليه ألفي (٢) فارس ، وأمره بالمسير إلى الضحّاك بن قيس ،
قال : فسار حُجْرُ بن عديّ يُريدُ الضحّاك ، والضحّاك في وقته ذلك قد أغار على
البلاد ، وقتل رجلاً من خيار أصحاب عليّ صلوات الله عليه - يُقال له : عمرو بن
مسعود العلاءيّ - و [قد] (٣) كان مقيماً بالثعلبية ، فقتله الضحّاك بن قيس . فلمّا بلغه
أنّ حجر بن عديّ (٤) قد توجه (٥) إلى ما قبله أقبل على أصحابه ، فقال : إنّكم قد
قتلتم لهم رئيساً عظيماً (٦) ، وقد نزلتم (٧) قريباً من بلادهم وديارهم ، فارتحلوا

(١) في « ه » « س » : « نحو أهل » بدل « إلى » .

(٢) في « ه » : « ألف » بدل « ألفي » .

(٣) عن « ه » .

(٤) قوله : « الكنديّ فضمّ إليه ألفي فارس ... بلغه أنّ حجر بن عديّ » ، ساقطة من « س » .

(٥) في « س » : « ووجه » بدل « قد توجه » .

(٦) في « ه » : « رئيساً » بدل « لهم رئيساً عظيماً » .

(٧) في « س » : « ووجه به إلى ما قبله ، ثم أقبل على أصحابه فقال : إنّني قدمتكم ريثة ، فإذا نزلتم

قريباً » بدل « قد توجه إلى ما قبله ... وقد نزلتم قريباً » .

عنهم ، فإن تبعوكم وأصبتهم منهم غيرة^(١) فذاك الذي تريدون ، وإن تكن الأخرى ولم يتبعوكم رجعتكم إلى بلادكم سالمين .

قال : فسار القوم راجعين يريدون الشام ، وأتبعهم حُجْرُ بن عدي في خيل أهل الكوفة ، فلحقهم في بلاد كلب ، فقاتلهم ، فقتل من أهل الكوفة [248] أربعة نفر ، وُقُتِلَ من أهل الشام سبعة نفر ، وانكشفوا منهزمين ، فلم يتبعهم حُجْرُ لكنه رجع إلى عليٍّ - صلوات الله عليه - بالكوفة ، فخبره^(٢) بذلك ، ورجع الضحَّاك بن قيس إلى معاوية مفلولاً مهزوماً .

قال : ثم دعا معاوية أيضاً برجل من سادات أهل الشام - يُقال له : يزيد بن شجرة الرَّهاويي - فقال له^(٣) : يا يزيد ! إنني أريد أن أوجه بك إلى مكة لتقيم للناس الحج بها ، وتنفي^(٤) عامل عليٍّ بن أبي طالب عنها^(٥) ، وتأخذ لي هنالك البيعة بالسمع والطاعة والبراءة من عليٍّ . فقال يزيد بن شجرة : أفعل ذلك^(٦) يا أمير المؤمنين ! قال : فقال له معاوية : إنني قد رضىُّ هديك ورأيك ومذهبك ، ولست أوجهك للحرب ، إنما أوجهك لتقيم للناس الحج ، فاتق الله في الحرم^(٧) ، وإن قدرت أن تخرج عامل عليٍّ عن الحرم بلا قتال فلا تقاتل . فقال له يزيد بن شجرة :

(١) في المخطوطة : « عزاً » ، وفي « ه » : « عشرة » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » « س » : « فأخبره » بدل « فخبره » .

(٣) « له » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « وتبقي » بدل « وتنفي » .

(٥) « عنها » ليست في « ه » « س » .

(٦) « ذلك » ليست في « ه » « س » .

(٧) هكذا ضبطت في المخطوطة .

إِنِّي لَمْ أَكُنْ (١) لِأَخِيْفَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِلَدَا مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا .

قال : فضمَّ إليه معاوية ثلاثة آلاف فارس من وجوه [249] أهل الشام ، ثمَّ أوصاه أيضاً ، فقال : يا يزيد ! اعلم (٢) بأنك تأتي مكة ، ومكة حرمُ الله وأمنه ، وأهل مكة قومي وعشيرتي ، ومكة هي بيضتي التي تفلقت عني ، فاتق الله فيهم ، فإنِّي أحبُّهم وأحبُّ صلاحهم (٣) وبقاءهم ، وأكره حربهم وقتالهم ، فاحفظ فيهم وصيبي وِسْرَ على بركة الله وعونه .

قال : فقال يزيد بن شجرة : اللهم ! إنك تعلم أنني لست أعظم مجاهدة من سعى على خليفتك عثمان بن عفان وهتك حرمة ، ولا مُناذرة من بغى عليه وخذله (٤) ، اللهم ! فإن كنت قضيت بين هذا الجيش وبين أهل حرمك حرباً فاكفني ذلك .

قال : وسار يزيد بن شجرة يريد مكة ، وبمكة يومئذٍ قثم بن العباس بن عبدالمطلب من قبل علي صلوات الله عليه ، فقام في أهل مكة خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : أيها الناس ! إنه [قد] أظلكم جيش من ظلمة أهل الشام ﴿ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ (٥) ، [250] يريدون الإلحاد في حرم الله ، فتسالمون أم تحاربون ؟ قال : فسكت الناس ولم يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بشيء ، فقال

(١) في « ه » : « ما كنا لأخيف » ، وفي « س » : « ما كنت لأخيف » بدل « إنِّي لم أكن لأخيف » .

(٢) في « ه » « س » : « أوصيك واعلم » بدل « اعلم » .

(٣) في « ه » « س » : « فإنني أحبُّ إصلاحهم » بدل « فإنني أحبُّهم وأحبُّ صلاحهم » .

(٤) قوله : « وخذله » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) الشعراء : ١٥٢ .

قثم بن العباس : أما^(١) إنكم قد أعلمتموني بما في أنفسكم ، وأنا خارج عنكم إلى بعض هذه الشعاب ، فأكون هنالك إلى أن يقضي الله في ذلك ما^(٢) يحب ويرضى . قال : فقال له شيبه بن عثمان العبديّ - من بني عبدالدار بن قصي - : يا هذا ! أنت الأمير ونحن الرعيّة ، سامعون لك ومطيعون ، فإن قاتلت قاتلنا معك ، وإن كففت كففتنا معك . قال : فقال قثم بن العباس : هيهات يا أهل مكة ! إن المغرور من غررتّموه ، وإن^(٣) الجنود لا تُهزّم بالوعيد^(٤) ، ولست أرى معي^(٥) أحداً يدفع ولا يمنع ، فأعترل عنكم وأكون في بعض هذه الشعاب ، وأكتب إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، فإن جاءني بمدد^(٦) أقوى به عليهم ناهضتهم ، وإن تكن الأخرى لم أقاتل ، وصبرت لأمر الله عزّ وجلّ .

قال : فقال [له] أبو سعيد الخدريّ : أيها الأمير ! إن للحرم حرمة عظيمة ، [251] والقوم إن قدموا لم يعجلوا بالقتال ، فأقيم ولا تبرح من مكة ، فإذا وافوك ورأيت قوة عليهم فاعمل برأيك ، وإن لم تر قوة تنحيت من بين أيديهم إلى بعض هذه الشعاب ، فتكون قد أعذرت وقضيت ما عليك .

قال : فأقام قثم بن العباس بمكة ، وبلغ ذلك عليّاً - صلوات الله عليه - وهو

(١) « أما » ليست في « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « بما » بدل « في ذلك ما » .

(٣) في « ه » « س » : « المغرور من غررتّموه إن » بدل « إن المغرور من غررتّموه وإن » .

(٤) في « ه » « س » : « بالوعد » بدل « بالوعيد » .

(٥) في « ه » « س » : « معك » بدل « معي » .

(٦) في « ه » « س » : « من المدد ما » بدل « بمدد » .

٤٤٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

يومئذ بالكوفة ، فقام في الناس خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إنَّهُ^(١) قد بلغني أن معاوية قد وجَّهَ إلى الموسم بجندٍ من أهل الشام العُلفِ القُلُوبِ ، الصُّمِّ الأَسْماعِ ، الكُمِّه الأَبصارِ ، الذين يَلْبِسُونَ الحَقَّ بالباطلِ ، ويطيعون المخلوقَ في معصية الخالقِ ، أولياءِ الشيطانِ الرجيمِ ، ووزراءِ الجبابةِ والمعتدين ، فسارِعُوا -رحمكم الله - إلى جهادهم^(٢) مع التَّقِيِّ الأَمِينِ مَعْقِلِ بنِ قَيْسِ ، واحتسبوا في ذلك الأَجَرَ وصالحَ الذُّكْرِ ، فإنَّه لا يفوزُ بالخيرِ إلا عامِلُهُ ، ولا يُجْزَى جزاءَ السُّوءِ إلا فاعِلُهُ ، ولن يُصْلِحَ اللهُ عملَ المفسدين [252] . قال : فانتدب له يومئذ ألف وسبعمائة رجل من فرسان العرب ، وفيهم يومئذ الرِّبَّانِ بنِ ضَمْرَةَ^(٣) بنِ هُوْدَةَ الحنفي^(٤) ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانِيّ ، ومَن أشبههما من الناس .

قال : فخرج القوم من الكوفة في أوَّل يوم من ذي الحِجَّةِ ، [وقد فات الوقت] ، وقدم يزيد بن شجرة صاحب معاوية إلى الحرم قبل التروية بيومين ، فنادى في الناس : أيها الناس ! أنتم آمنون ، فإنَّا لم نقدم إلى هاهنا لقتالٍ ، وإنَّما قدمنا للحجِّ ، فالناس كلُّهم في أمانٍ إلا مَنْ قاتلنا ونازَعنا وعرض لنا^(٥) في سلطاننا .
قال : واتفق يزيد بن شجرة أن يكون بين الناس قتالٌ ، فقال لأصحابه : انظروا

(١) « إنَّهُ » ليست في « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة : « جهادكم » بدل « جهادهم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) الضبط عما سيأتي في المخطوطة ، وهو هنا بلا ضبط .

(٤) في تاريخ الطبري ٤ : ٦٥ « الريان بن صبرة بن هودة » ، وفي تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٧٨

« الريان بن ضمرة بن هودة بن علي الحنفي » .

(٥) « لنا » ليست في « ه » « س » .

أحداً من عليّة أصحاب النبي^(١) صلى الله عليه وسلم ! فقيل له : أبو سعيد الخُدريّ ، فقال : عليّ به ، فأُتي به إلى يزيد بن شجرة ، فسلم وجلس ، فقال له يزيد : أبا سعيد ! يرحمك الله ، إنّي إنّما وُجِّهْتُ إليكم لأجمع ولا أُفَرِّق ، ولو شئتُ^(٢) أن أفعل لفعلتُ ؛ لأنّه ما عند أميركم امتناعٌ ولا عند أهل البلد أيضاً ، ولو شئتُ أن آخذ أميركم أسيراً حتّى أمضي به إلى الشام لفعلتُ ، ولكنّي أكره الإلحادَ في الحَرَم ؛ [253] فقولوا لأميركم أن يعتزل الصلاة بالناس ، وأعتزلها أنا أيضاً ، ويختارُ الناس رجلاً يصلّي بهم ، فإنّا نكره ما قد علمت ، والله يا أبا سعيد ! ما يدعُوني إلى ما^(٣) سمعتهُ منّي إلاّ التماسُ العافية . فقال [له] أبو سعيد : جزاك الله من رجلٍ خيراً ! فما رأيتُ من أهل الشام رجلاً أحسنَ منك نيّةً ، ولا أفضلَ منك رأياً .

قال : ثمّ أقبل أبو سعيد إلى قثم بن العباس ، فكلمه في أمر الصلاة ، فقال قثم : قد فعلتُ ذلك . قال : فتراضى الناس بشيبة بن عثمان العبدريّ ، فصلّى بأهل الموسم ، وأقام لهم الحجّ .

فلما قضى الناس حجّهم أقبل يزيد بن شجرة ، فقال : يا أهل الشام ! اعلموا أنّ الله تبارك وتعالى قد رزقكم خيراً ، وصرف عنكم شراً ؛ فأما الخيرُ الذي رَزَقَكُم فطاعةُ إمامكم وحجّكم وقضاء نسككم ، وأما الشرُّ الذي صَرَفَهُ عنكم فكفُّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ، فانصرفوا الآن ماجورين سامعين مطيعين .

(١) في « ه » « س » : « انظروا واحداً من أصحاب رسول الله » بدل « انظروا أحداً من عليّة أصحاب النبي » .

(٢) في المخطوطة و « ه » : « شاء » بدل « شئت » ، والمثبت عن « س » .

(٣) في « ه » « س » : « هذا الذي » بدل « ما » .

قال : فصدر أهل الشام عن مكة يريدون الشام ، وأقبلت خيلٌ [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - تُقتل قتلاً^(١) لمواقعة أهل الشام ، [254] فإذا قد لقيهم بعض الأعراب فخبّروهم^(٢) بأن أهل الشام قد رحلوا عن مكة يريدون الشام ؛ قال : فترك^(٣) معقل بن قيس الطريق إلى مكة وعارضهم في المسير ، وأهل الشام قد نزلوا بوادٍ يُقال له : وادي القرى .

فلما تقارب معقل بن قيس من وادي القرى قال : إن أهل الشام قد نزلوا على الماء ؛ لا شك في ذلك^(٤) ، فإذا رأيتموهم فشدوا عليهم ، فإن^(٥) أنا قتلت فأمركم من بعدي أبو الطفيل عامر بن واثلة ، فإن أصيب فالريان بن ضمرة^(٦) ، فإن أصيب فظبيان بن عمارة ، فإن أصيب فأبو الوداع^(٧) الشاكري .

قال : وسارت الخيل حتى وافوا وادي القرى ، فإذا أهل الشام قد رحلوا ،

(١) في « ه » : « تقبل ميلا » ، وقال المحقق : إنهما في الأصل بلا نقط . وفي « س » : « تقتل الأرض قتلا » بدل « تُقتل قتلاً » . وهذه العبارة يستعملها المؤلف كناية عن شدة سرعة السير ، ففي ملاحقة حارثة بن قدامة لبشر بن أرطاة ، قال : « وخرج حارثة بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلاً وهو يرجو أن يدرك بشر بن أرطاة » .

(٢) في « ه » « س » : « فأخبروهم » بدل « فخبّروهم » .

(٣) في « ه » : « فنزل » بدل « فترك » .

(٤) في « ه » « س » : « بلا شك » بدل « لا شك في ذلك » .

(٥) في « ه » « س » : « فإذا » بدل « فإن » .

(٦) هكذا ضبط في المخطوطة هنا ، وقد ضبطنا ما مرّ عن هذا الضبط .

(٧) في « ه » : « الرداح » ، وفي « س » : « الرزاح » بدل « الوداع » . وفي تاريخ الطبري ٤ : ١٤٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ : ٤٣٠ « أبو الرواغ » ، وفي البداية والنهاية ٨ : ٢٨ « أبو الرواغ » .

و [قد] بقي منهم عشرة نفرٍ قد كانوا تخلّفوا لحوائج لهم ، فأخذهم أصحاب عليّ - صلوات الله عليه - أسارى ، وأخذوا أموالهم ودوابهم وسلاحهم^(١) . قال : وبلغ ذلك أهل الشام ، فقالوا لأميرهم يزيد بن شجرة : أيها الأمير ! ما ترى ؟ أنرجع إلى إخواننا فنستنقذهم^(٢) من أيدي أهل^(٣) العراق ؟ فقال يزيد بن شجرة : لا أرى ذلك لكم [رأياً] ، لأنّي لا أدري أتكون لنا أم علينا ؟ قال : فكاع أهل الشام [255] عن أهل العراق .

وأقبل معقل بن قيسٍ راجعاً إلى الكوفة ، فخبّر^(٤) عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - بما كان من أمر القوم ، فقال عليّ عليه السلام لأصحابه : احبسوا هؤلاء الأسارى ، فإن لنا في يد معاوية أسارى ، فإذا أطلقهم أطلقنا نحن هؤلاء أيضاً^(٥) إن شاء الله ، ولا قوّة إلا بالله^(٦) .

قال : وسار يزيد بن شجرة إلى معاوية ، فخبّره^(٧) بحاله وقصّته ؛ قال : فقام إلى معاوية قومٌ من عشائر المُحبّسين بالكوفة ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ! إن إخواننا لو كانوا ماتوا أو قتلوا لاحتسبناهم ، ولكنهم أسارى بالعراق في حبس عليّ ، فما الحيلة في ذلك ؟ فقال لهم معاوية : اسكّتوا ! فلسنتم بأحرص على تخليصهم منّي ،

(١) في « ه » « س » : « وأسلحتهم » بدل « وسلاحهم » .

(٢) في « ه » : « أنرجع .. فنستنقذهم » بدل « أنرجع .. فنستنقذهم » .

(٣) كلمة « أهل » ساقطة من « ه » .

(٤) في « ه » « س » : « فأخبّر » بدل « فخبّر » .

(٥) « أيضاً » ليست في « ه » « س » .

(٦) قوله : « ولا قوّة إلا بالله » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « فأخبره » بدل « فخبّره » .

فلا تعجلوا .

قال : ثم بعث معاوية أيضاً برجل من أصحابه - يُقال له الحارث بن التَّمِير^(١) التَّنُوخِيّ - في ألف رجل من حُمَاةِ أهل الشام ، وأَمَرَهُمْ^(٢) بالغارة على بلاد أهل الجزيرة ممّن هم في طاعة عليّ صلوات الله عليه ؛ قال : فأقبلت خيل أهل الشام حتّى بلغت إلى تخوم نَصِيبِينَ^(٤) ودارا ، فأغاروا^(٥) على قوم من بني تغلب ممّن كانوا في طاعة عليّ صلوات الله عليه [256] ، فأسروا منهم ثمانية نفر ، وانصرفوا راجعين إلى الشام .

وقام رجلٌ من أهل الجزيرة - يُقال له : عُبَيْبَةُ بن الوَعْل^(٦) - فجمع قومه من بني تَغْلِبِ ، ثم سارَ حتّى^(٧) صار إلى جسر مَنبِج ، فعبر الفراتَ وأغار على أوائل الشام ، فغنم غنائم كثيرة ، ورجع إلى بلاد الجزيرة ، وأنشأ يقول :

[من الوافر]

أَلَا أَبْلُغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ فَإِنِّي^(٨) قَدْ أَغْرْتُ كَمَا تُغِيرُ^(٩)

(١) في أصل « هـ » و « س » : « النمر » بدل « التَّمِير » ، وأبدلت في « هـ » عن تاريخ ابن عساکر إلى « تَمِير » .

(٢) في « هـ » « س » : « وأمره » بدل « وأمرهم » .

(٣) كلمة « أهل » ليست في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « صفيين » بدل « نصيبين » .

(٥) في « س » : « فأغارت » بدل « فأغاروا » .

(٦) في « س » : « الوعل » بدل « الوعل » . وقد ورد بكلا الضبطين في المصادر .

(٧) قوله : « سار حتى » ، ليس في « هـ » « س » .

(٨) كذا في المخطوطة و « هـ » « س » ، والظاهر أنها محرفة عن « بَأْتِي » .

(٩) في المخطوطة : « يغير » بدل « تغير » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

صَبَحْنَا مَنبِجًا بِالْخَيْلِ تَرْدِي^(١) شَوَازِبَ فِي أَيَّاطِهَا ضُمُورُ^(٢)
 بَكْلٌ سَمِيدَعٍ مَاضٍ جَسُورٍ عَلَى الْأَهْوَالِ فِي ضَنْكَ يَسِيرٍ
 وَكُلٌّ مُجَرَّبٌ بَطْلٍ هُمَامٍ لَدَى الْهَيْجَاءِ مَطْلَبُهُ عَسِيرٍ
 وَفِتْيَانٍ يَرُونَ الصَّبْرَ مَجْدًا بِأَيْدِيهِمْ مُهَنْدَةٌ ذُكُورُ

قال : ثم كتب عليّ عليه السلام إلى معاوية : أمّا بعد ، [يامعاوية] ! فَإِنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - عدلٌ لا يجور ، وعزيز لا يُغلب ، يجزي بالإحسان [إحساناً] ، وهو بصيرٌ بما يعمل العباد . واعلم بأنك لم تخلق للدُّنيا والخُلُود فيها ، بل أنت راجع إلى ربك [فملاقيه] ، فاتقِ الله يامعاوية ! وأنصف من نفسك ، ولا تُطغيتك أمانِي الباطل والغرور ، فَإِنِّي مُؤَلِّمٌ^(٣) بالله أَلِيَّةَ صِدْقٍ^(٤) ، لئن [257] جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ دَائِرَةً^(٥) لا زَائِلَتَكَ أَبَدًا ، أو يفتح الله بيننا بالحق وهو خير الفاتحين ، فأطلق من في يدك من إخواننا حتى نطلق من في أيدينا من أصحابك ، فَإِنِّي قد بعثتُ إليك في ذلك مولاي سَعْدًا ، والسلام .

(١) رَدَّتِ الفرس : رَجَمَتِ الأرض بحوافرها .

(٢) في « هـ » « س » : « ضمير » بدل « ضمور » .

(٣) أَلَى إِيلاءً : إِذَا حَلَفَ ، فهو مُؤَلِّمٌ .

(٤) في « س » : « فَإِنِّي مولى بالله إليه صدقاً » . كذا وهو ارتباك واضح .

(٥) في المخطوطة و « هـ » : « داراً » ، والمثبت عن « س » . وما في المخطوطة و « هـ » إمّا من

غلط النسخ ، وإمّا أن يكون المراد « داراً » التي هي بلدة بين نصيبين وماردين . انظر معجم

البلدان ٢ : ٤١٨ . وهي والموصل ونصيبين وسنجان وأمد وهيت وعانات كانت تحت يد

أمير المؤمنين عليه السلام من أرض الجزيرة ، وكانت حرّان والرقة والرها وقرقيسيا في يد معاوية .

انظر وقعة صفين : ١٢ .

٤٥٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : فلَمَّا وصل كتاب عليٍّ - صلوات الله عليه - إلى معاوية أطلق مَنْ كان في يديه من أصحاب عليٍّ عليه السلام ، وأطلق عليٍّ - صلوات الله عليه - أيضاً مَنْ كان في يديه من أصحاب معاوية .

قال : وظنَّ عليٌّ أن معاوية لا يُغيِّر عليه بعد ذلك ، فلَمَّا كان بعد شهرٍ - أو أكثر أو أقلَّ - وجَّه معاوية أيضاً برجلٍ من أهل (١) الشام - يُقال له : سُفيان بن عوف الغامديّ (٢) - في خيل عظيمة ، وأمره بالمسير والغارة على أداني العراق وقتل (٣) مَنْ قدر (٤) عليه من شيعة عليٍّ صلوات الله عليه .

قال : فسارت خيل الشام حتَّى انتهت إلى بلدٍ يُقال له : هَيْت ، وبه يومئذ رجل من قبل عليٍّ - صلوات الله عليه - يُقال له : كَمَيْلُ بنُ زياد النَّخعي ، فلَمَّا بلغه أنَّ خيل أهل (٥) الشام قد تقاربت من هَيْت خلفَ عليها رجالاً من أصحابه في خمسين رَجُلًا (٦) ، وسار [258] يريد خيل أهل الشام ؛ قال : فلَمَّا بَعُدَ (٧) كميل بن زياد عن

(١) في « ه » « س » : « أصحاب » بدل « أهل » .

(٢) في المخطوطة وأصل « ه » : « العامري » بدل « الغامدي » وقد أبدلت في « ه » كالمثبت ، والمثبت عن « س » . وقد وقع مثل هذا التحريف في تاريخ دمشق ١١ : ٢٩٨ ، وتاريخ يعقوبي ٢ : ٢٢٩ .

(٣) في أصل « ه » : « قد قتل » ، وفي « س » : « ومن ثم قتل » بدل « وقتل » ، ثم أبدلت في « ه » إلى : « والقتل » .

(٤) في « س » : « يقدر » بدل « قدر » .

(٥) كلمة « أهل » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « فارساً » بدل « رجلاً » .

(٧) في « ه » « س » : « أبعد » بدل « بعد » .

مدينة هيت ، أقبل صاحبُ معاوية بن أبي سفيان - وهو سفيان بن عوف الغامدي^(١) - حتى أغار على هيت وأطرافها^(٢) ، ولم يتبعه أحدٌ .

ثم سار إلى الأنبار وبها يومئذٍ^(٣) رجلٌ من أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، يقال له : أشرس^(٤) بن حسان البكري ، فلم يشعر إلا وسفيان بن عوف قد كبسه في أهل الشام ، فقتله وقتل جماعة من أصحابه ، ثم أغار على الأنبار فأخذ منها ما أخذ ، وولّى منصرفاً إلى الشام .

قال : وبلغ ذلك علياً - صلوات الله عليه - فهم أن يسير إليه بنفسه ، ثم إنه لم ير ذلك رآياً ، فدعا بسعيد بن قيس الهمداني ، فضم إليه خيلاً من فرسان أهل الكوفة ، وأمره أن يطلب القوم .

(١) في المخطوطة وأصل « ه » : « العامري » بدل « الغامدي » وقد أبدلت في « ه » كالمثبت ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » « س » : « على هيت وأغار على أطرافها » بدل « حتى أغار على هيت وأطرافها » .

(٣) قوله : « يومئذ » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة وأصل « ه » و « س » : « الأبرش » بدل « أشرس » ، ثم أبدلت في « ه » كالمثبت . والمثبت عن الغارات ٢ : ٤٦٤ و ٤٦٩ و ٤٧٥ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٤٤٢ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ١٩٦ ، وتاريخ الطبري ٤ : ١٠٣ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣٧٦ .

وهناك شخص آخر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام اسمه الأبرش بن حسان ، وهو الذي قتل أشرس بن عوف الشيباني في الأنبار ، وكان أشرس أول من خرج على علي عليه السلام بعد مقتل أهل النهروان . انظر أنساب الأشراف ٢ : ٤٨١ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣٧٢ . فلعل الخلط وقع من هاهنا .

(٥) كلمة « أهل » ليست في « ه » « س » .

قال : فخرج سعيد بن قيس الهمداني في طلب سفیان بن عوف وأصحابه حتى بلغ إلى (١) أرض عانات فلم يقدر عليه . وبعث سعيد بن قيس برجل (٢) من أصحابه - يُقال له : هاني بن الخطّاب - في طلب القوم ، فبلغت الخيل إلى أداني الشام حتى أشرفت على صفيين ، فلم يقدروا على سفیان بن عوف ، فانصرف سعيد بن قيس [259] إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فخبّره (٣) بذلك ؛ فأنشأ رجل من أهل الكوفة يقول في ذلك :

أرى ابن أبي سفیان يزجي (٤) جنوده
يغير علينا ضلّة وتحامقاً
وبئس (٥) الفتى في الحرب يوماً إذا سرّت
بوارق خيل (٦) يتبعن بوارقاً
سألقي رجالاً من صحاب محمد
بأيديهم بيض تُجن (٧) حقائقاً (٨)

(١) « إلى » ليست في « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « رجلاً » بدل « برجل » .

(٣) في « ه » « س » : « فأخبره » بدل « فخبّره » .

(٤) في « ه » : « رخي » ، وفي « س » : « مرخي » بدل « يزجي » .

(٥) في « ه » « س » : « وبين » بدل « وبئس » .

(٦) في « ه » « س » : « خيلاً » بدل « خيل » .

(٧) في المخطوطة دون نقط ، وفي « ه » : « يجن » ، وفي « س » : « مجن » . والمثبت أقرب للمعنى .

(٨) في « ه » « س » : « عقائفا » بدل « حقائقا » . وكألاً صواب الرواية « يُخلن عقائفا » أو « يمجن

فَتَبَغِي نَجَاةً يَا مُعَاوِيَ مِنْهُمْ؟

ولست بِبِنَاجٍ أَوْ تَمُوتَ مُنَافِقًا^(١)

قال : ثم كتب عليّ - صلوات الله عليه - إلى كميل بن زياد يلومه على فعله ، وتضييعه مدينة هيت ، وخُرُوجِهِ عنها إلى غيرها^(٢) .

فلما كان بعد ذلك بأيّامٍ وَجَّهَ معاوية [أيضاً] برجل من أهل الشام - يُقال له : عبدالرحمن بن أُشَيْم^(٣) - في خيل من أهل الشام إلى بلاد الجزيرة ، فأقبل عبدالرحمن بن أُشَيْم هذا من الشَّام في خيله^(٤) يريد الجزيرة ، وبالجزيرة يومئذ رجلٌ يُقال له : شبيب بن عامر - وشبيبٌ هذا هو جدُّ الكرمانيّ الذي كان بخراسان ، وكان بينه وبين نصر بن سيارٍ ما كان ، وذلك أنّ الكرمانيّ اسمُهُ جُدَيْع^(٥) بن عليّ

﴿عقائنا﴾ ، والعقائقُ : البُرُوق ، وأنشد الليث لعمر بن كلثوم :

بسم من قنا الخَطِيّ لُدُنٍ وبيض كالعقائقِ يجتلينا

انظر تاج العروس ١٣ : ٣٣٩ مادة «عقق» .

(١) انظر البيهقي ١ ، ٢ منسوّبين إلى عَقْبِيَّة بن هُبَيْرَةَ الأَسديّ . في تاريخ دمشق ٤٠ : ٥٣٩ - ٥٤٠ ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٠١ .

(٢) قوله : « إلى غيرها » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٧٩ « عبدالرحمن بن قُبَاث بن أُشَيْم » . وانظر الإصابة ٤ : ٢٤٣ / الترجمة ٥٠٩٧ « عبدالرحمن بن أُشَيْم » .

(٤) في « هـ » « س » : « في خيله من أهل الشام » بدل « من الشام في خيله » .

(٥) في المخطوطة : « خديع » بدل « جُدَيْع » ، والمثبت عن جميع المصادر التي ذكرته . وهو أزدِيٌّ ، وإنما سُمِّي الكرمانيّ لأنَّهُ وُلِدَ بكرمان ، وكانت له حروب وخطوب مع نصر بن

٤٥٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

ابن شَيْبِ بْنِ عامر^(١) - قال : فكان شَيْبُ هذا مقيماً بَنَصِيبِين في ستمائة رجل من أصحاب عليّ صلوات [260] الله عليه ، فكتب إلى كَمَيْلِ بْنِ زيادٍ : أما بعد ، فأني أُخْبِرُكَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَشْثِيمٍ قد فَصَلَ^(٢) من الشام في خيل عظيمة ، ولست أدري أين يريد ، فكن على حَذَرٍ ، والسلام .

قال : فكتب إليه كَمَيْلُ بْنُ زيادٍ : أما بعد ، فقد فهمتُ كتابك ، وأنا سائرٌ إليك بمن معي من الخيل ، والسلام .

قال : ثم استخلف كَمَيْلُ بْنُ زيادٍ رجلاً - يُقال له : عبدالله بن وَهَيْبِ^(٣) الراسبيّ - وخرج من هَيْتِ في أربعمئة فارس كلهم أصحاب بَيْضِ وَدُرُوعٍ ، حتّى صار إلى شَيْبِ بْنِ عامر بَنَصِيبِين . وخرج شَيْبُ من نَصِيبِين في ستمائة رَجُلٍ ، فساروا جميعاً في ألف فارس يريدان^(٤) عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَشْثِيمٍ ، وعبد الرحمن بن

سَيَّار ، ثم قتل نصر بن سَيَّار غيلةً سنة ١٢٩ هـ . انظر الأعلام للزركلي ٢ : ١١٤ ، والأخبار الطوال : ٣٥١ - ٣٦٢ .

وأما ضبطه كزُبَيْرٍ ، فعن مادة « جدع » من كتاب العين ١ : ٢١٩ ، ولسان العرب ٨ : ٤٣ ، وتاج العروس ١١ : ٥٤ .

(١) قوله : « وذلك أنّ الكرمانيّ اسمه جديع بن علي بن شبيب بن عامر » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » : « وصل إليّ » ، وفي « س » : « وصل » بدل « فصل » .

(٣) في « هـ » « س » : « وهب » بدل « وهيب » . ولا يمكن أن يكون هذا عبدالله بن وهب الراسبيّ ، لأنّه رأس الخوارج ، وقد اعترض على إمضاء كتاب الصلح وفارق أمير المؤمنين عليه السلام قبل غارات معاوية . انظر أنساب الأشراف : ٣٥٩ . اللهم إلا أن يكون هذا المُسْتَخْلَفُ على هيت شخصاً آخر بنفس الاسم واسم الأب واللقب .

(٤) في « هـ » « س » : « فساروا .. يريدون » بدل « فساروا .. يريدان » .

أَشِيْمٌ يَوْمئذٍ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : كَفَرٌ^(١) تُوثَا ، فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ^(٢) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَأَشْرَفَتْ خَيْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى خَيْلِ أَهْلِ الشَّامِ ؛ قَالَ : وَجَعَلَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

[من الرجز]

يَا صَاحِ مَنْ حُمَّ لَهُ^(٣) خَيْرُ الْقَدَرِ فَاللَّهُ ذُو الْآلَاءِ أَعْلَى وَأَبْرُ
يَخْذُلُ مَنْ شَاءَ وَمَنْ شَاءَ نَصَرَ^(٤)

قال : وجعل شبيب يرتجز ويقول : [261]

[من الرجز]

تَجَنَّبُوا شَدَاتِ لَيْثٍ ضَيِّعٍ جَهْمٌ مُحْيَاهُ عَفْرَنِي^(٥) شَدَقَمِ
يُغَادِرُ الْقِرْنَ صَرِيحاً لِلْفَمِ بِكُلِّ عَضْبٍ صَارِمٍ مُصَمِّمِ
قال : واختلط الفريقان^(٦) فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل من أصحاب كميل بن زياد رجلان - عبدُ [الله] بن قيس القابسي ، ومُدْرِكُ بنِ بَشْرِ الْعَنْزِي^(٧) - ومن

(١) الكَفَرُ ، بفتح الكاف وسكون الفاء ، وبعض يفتح الفاء ، بمعنى القربة ، وأكثر ما يتكلم بذلك أهل الشام . انظر معجم البلدان ٤ : ٤٦٨ .

(٢) فِي « ه » « س » : « لَجِبَ » بدل « كثير » .

(٣) فِي « ه » : « يَا خَيْرَ مَنْ جَرَّ لَهُ » ، وَفِي « س » : « يَا خَيْرَ مَنْ جَرَى لَهُ » بدل « يَا صَاحِ مَنْ حُمَّ لَهُ » .

(٤) انظر الرجز في أنساب الأشراف ٢ : ٤٧٤ .

(٥) فِي « ه » : « جَهْمٌ مُحْيَاهُ عَفْرِيَّانٌ » ، وَفِي « س » : « جَهْمٌ مُحْيَاهُ عَقْرِيَّانٌ » بدل « جَهْمٌ مُحْيَاهُ عَفْرَنِي » . وَالْعَفْرَنِي : الْأَسَدُ الشَّدِيدُ . وَالشَّدَقَمُ : الْأَسَدُ .

(٦) فِي « ه » « س » : « الْقَوْمُ » بدل « الفريقان » .

(٧) فِي « ه » « س » : « الْغَنُوي » بدل « العنزي » .

٤٥٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

أصحاب شبيب بن عامر أربعة نفر ، ووقعت الهزيمة على أهل الشام ، فقتل منهم بشر كثير ، فولوا الأدبار [منهزمين] ^(١) نحو بلاد ^(٢) الشام .

فقال كميل بن زياد لأصحابه : لا تتبعوهم فإننا قد ^(٣) أنكينا فيهم ، فإن تبعناهم فلعلهم أن يرجعوا إلينا ^(٤) ، ولا ندري كيف يكون الأمر .

قال : ثم رجع شبيب بن عامر إلى نصيبين ، ورجع كميل بن زياد إلى هيت ، وبلغ ذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فكتب إلى كميل بن زياد :

أمّا بعد ، فالحمد لله الذي يصنع للمرء كيف يشاء ، ويُنزِل النصر على من يشاء إذا شاء ، فنعّم المولى ربّنا ونعمّ النصير . وقد أحسنت النّظرَ للمسلمين ونصحت إمامك ، وقدماً كان ظني بك ذلك فجزيته والعصابة الذين ^(٥) نهضت بهم ^(٦) إلى حرب عدوك خبير ما جزي الصابرون [262] المجاهدون . فانظر لا تغزوّن غزوةً ، ولا تخطون ^(٧) [إلى حرب عدوك] خطوةً بعد هذا حتّى تستأذني في ذلك . كفانا الله وإياك تظاهر الظالمين ، إنّه عزيز حكيم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : ثم كتب إلى شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة بعينها ^(٨) ، ليس فيها زيادة

(١) عن « ه » .

(٢) كلمة « بلاد » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « فقد » بدل « فإننا قد » .

(٤) في « ه » « س » : « علينا » بدل « إلينا » .

(٥) في « ه » « س » : « التي » بدل « الذين » .

(٦) في « س » : « بها » بدل « بهم » .

(٧) في « ه » : « تجلون » بدل « تخطون » .

(٨) قوله : « بعينها » ، ليس في « ه » « س » .

غير هذه الكلمات : واعلم يا شبيب ! أن الله ناصرٌ مَنْ نصرَهُ وجاهدَ في سبيلِهِ ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

خبر أهل اليمن وتحرك^(١) شيعة عثمان بن عفان [بها]

وخلافهم على^(٢) علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

قال : وتحركت شيعة عثمان بن عفان باليمن^(٣) وخالفوا على علي^(٤) - صلوات الله عليه - وأظهروا البراءة منه ، قال : وباليمن يومئذ عبيدالله بن العباس ابن عبدالمطلب من قبل علي^(٥) ، وكان مقيماً بصنعاء ؛ فأرسل إلى جماعة من هؤلاء الذين خالفوا على علي^(٥) - صلوات الله عليه - فدعاهم ، ثم قال : يا هؤلاء ! ما هذا الذي أنتم فيه [263] من السعي في الفساد ؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان؟! وإنما أنتم قومٌ رعيّةٌ ، وقد كنتم قبل اليوم لازمين منازلكم^(٦) ، فلما سمعتم بذكر هذه الغارات رفعتم رؤوسكم وخالفتم علينا^(٧) ! قال فقالوا : أيّها الأمير^(٨) ! إنا لم نزل

(١) في المخطوطة و « ه » : « وتحريك » بدل « وتحرك » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في المخطوطة : « مع » بدل « على » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) قوله : « باليمن » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « علياً » بدل « على علي » . والمؤرّخون يُعدّون الفعل « خالف » بـ « على » ، لأنّهم يضمّونونه معنى « خرّج عليه » .

(٥) في « ه » « س » : « علياً » بدل « على علي » .

(٦) في « ه » « س » : « بيوتكم » بدل « منازلكم » .

(٧) في « س » : « علياً » بدل « علينا » .

(٨) في « ه » « س » : « يا أمير » بدل « أيّها الأمير » .

نرى مجاهدة^(١) مَنْ سعى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان .

قال : فأمر عبيدالله بن العباس بحبس رجالٍ منهم ، فحُبِسُوا . وبلغ ذلك قوماً من أهل اليمن ممّن كان يرى مخالفةَ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فكتبوا إلى عبيدالله بن العباس أنْ حَلَّ سبيلَ مَنْ في سجنك من إخواننا ، وإلا فلا طاعة لك ولا لصاحبك علينا ! قال : فأبى عبيدالله أن يخلّي سبيلهم .

قال : وعَصَى^(٢) أهلُ اليمن ، ومنعوا زكاة أموالهم ، وخالفوا^(٣) وأظهروا العصيان . فكتب عبيدالله بن العباس بذلك إلى عليّ - صلوات الله عليه - فَخَبَّرَهُ^(٤) بما فيه^(٥) أهلُ صنعاء من الخلاف والعصيان . فدعا عليّ عليه السلام بيزيد بن أنس الأرحبيّ ، فقال : ألا ترى إلى صنيع^(٦) قومك باليمن ومخالفتهم عليّ ، وعلى عاملي ؟ فقال يزيد بن أنس : والله يا أمير المؤمنين ! إنّ ظنّي بقومي لَحَسَنٌ في طاعتك^(٧) ، وإن شئتُ سرّتهم بنفسي ، وإن شئتُ كتبتُ إليهم

(١) في المخطوطة : « لم نزل مجاهدا ونرى مجاهدة » بدل « لم نزل نرى مجاهدة » ، والمثبت عن « ه » « س » . والظاهر أنّ ما في المخطوطة محرف عن : « لم نزل نجاهد أو نرى مجاهدة » .

(٢) في « ه » « س » : « فاستعصى » بدل « وعصى » .

(٣) قوله : « وخالفوا » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « وأخبره » بدل « فخبره » .

(٥) في « ه » « س » : « بما هم فيه » بدل « بما فيه » .

(٦) في « ه » « س » : « صنع » بدل « صنيع » .

(٧) في « ه » « س » : « لَحَسَنٌ طاعتك » بدل « لَحَسَنٌ في طاعتك » .

ونظرت^(١) ما [264] يكون من جوابهم ، فإن رجعوا إلى طاعتك ، وإلا سرت إليهم فكفيتك أمرهم إن شاء الله ، ولا قوة إلا بالله^(٢) . فقال عليٌّ : أكتب إليهم .
 قال : ثم كتب إليهم^(٣) عليٌّ عليه السلام : أما بعد ، فقد بلغني جرمكم^(٤) وشقاقكم واعتراضكم على عاملي بعد الطاعة والبيعة ، فاتقوا الله ربكم^(٥) وارجعوا إلى ما كنتم عليه ، فإنني أصفح عن جاهلكم ، وأحفظ قاصيتكم^(٦) ، وأقوم فيكم بالقسط ، وإن لم تفعلوا : فمن أحسن ﴿ فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴾^(٧) ، والسلام^(٨) . قال : ثم بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همدان يقال له : الحر^(٩) بن نوف بن عبيد .

(١) في المخطوطة : « كتبت إليهم ونظرت » . والتصويب من عندنا بمقتضى قوله « ثم كتبت عليٌّ عليه السلام » .

(٢) قوله : « ولا قوة إلا بالله » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) « إليهم » ليست في « هـ » « س » .

(٤) في المخطوطة : « حرمكم » بدل « جرمكم » ، والمثبت عن « هـ » « س » وما في المخطوطة إما تساهل من الناسخ لأنه كثيراً ما يخل بالنقط ، وإما أن تكون « حرمكم » بمعنى منعكم ، فإن الجرم هو المنع ، أي منعكم الطاعة والزكاة .

(٥) قوله : « ربكم » ، ليس في « هـ » « س » .

(٦) في « هـ » : « قاصيكم » ، وفي « س » : « خاصتكم » بدل « قاصيتكم » .

(٧) فصلت : ٤٦ .

(٨) قوله : « والسلام » ، ليس في « هـ » « س » .

(٩) في المخطوطة وأصل « هـ » : « الحر » ، بدون نقط ، وأصلحت في « هـ » كالمثبت عن « س » .

ولعل ما في المخطوطة وأصل « هـ » : « الخير » .

قال : فأقبل الهمداني بالكتاب إلى أهل اليمن ، ثم صار إلى مدينة من مدنها يقال لها : الجند^(١) - قال : وأهل الجند قد كتبوا إلى معاوية وسألوه أن يوجه إليهم بأمر من قبله - قال : فقدم عليهم رسول علي - صلوات الله عليه - فأقرأهم الكتاب ، ثم قال : اعلموا أن أمير المؤمنين علياً أراد أن يوجه إليكم ببيد بن أنس في الخيل والرجال ، ثم إنه لم يحب أن يعجل عليكم ، فاتقوا الله ربكم ، ولا تفسدوا في أرضكم ، ولا تسفكوا دماءكم^(٢) . قال : فتكلم قوم من كبارهم ، [265] فقالوا : يا هذا ! إننا قد سمعنا كلامك ، فاذهب إلى علي ، فقل له^(٣) فليبعث إلينا من شاء ، فإننا على بيعة أمير المؤمنين عثمان بن عفان .

قال : ثم كتبوا إلى معاوية : أمّا بعد ، يا أمير المؤمنين ! فالعجل العجل ! وجه إلينا بأمر^(٤) من قبلك لنبايعك على يده^(٥) ، وإلا كتبنا إلى علي بن أبي طالب فاعتذرنا إليه مما كان منا ، والسلام .

(١) الجند : من أعظم مدن اليمن ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . انظر معجم البلدان ٢ : ١٦٩ .

(٢) في « ه » « س » : « ولا ثقّلتوا إمامكم » بدل « ولا تسفكوا دماءكم » .

(٣) قوله : « فقل له » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) قوله : « بأمر » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « يديه » بدل « يده » .

خبرِ بَشْرِ بنِ أَرْطَأَةَ^(١) الفَهْرِيِّ لَعَنَهُ اللهُ ،

وما قتل من شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

بأرض اليمن

قال : فدعا معاوية عندها بِبَشْرٍ^(٢) بن أَرْطَأَةَ الفَهْرِيِّ - وهو أحدُ فَرَاعِنَةِ الشَّامِ - فعقد له عقداً ، وضمّ إليه أربعة آلاف رجل من نُخْبَةِ^(٣) رجال أهل الشام ، ثم قال له : سر إلى اليمن سيراً عنيفاً حتّى تأخذَ بيعةَ الناس ، فإنهم قد خالفوا عليّاً ، وانظر أن تجعل طريقَكَ على مكّة والمدينة ، فلا تَنْزِلَنَّ بلداً أهلهُ في طاعة عليٍّ إلا بسطتَ لسانك عليهم ، حتّى يظنّوا أنّك محيطٌ بهم ، وأنّه لا نجاةَ لهم منك ، ثم اصفح عنهم بعد ذلك ، وادعُهُمْ إلى البيعة لي ، فَمَنْ أبى عليك فاستعمل السيف فيه^(٤) ، واقتل كلّ مَنْ نابذك حتّى تدخل أرض اليمن . [266]

قال : فخرج بَشْرُ بنِ أَرْطَأَةَ - ليستقبلوه خوفاً منه^(٥) - في أربعة آلاف فارس من دمشق يريد المدينة ، وعلى المدينة يومئذ أبو أيوب الأنصاريّ من قبيلِ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فلما أحسّ بخيلِ بَشْرٍ أنّها قد شارفت المدينة خرج

(١) في « ه » « س » : « أبي أَرْطَأَةَ » بدل « أَرْطَأَةَ » . وكذلك في المورد اللاحق . وهو عجيب هنا في « س » ؛ إذ تقدم التنبيه على أنّه فيها « بسر بن أَرْطَأَةَ » دائماً ، وفي « ه » : « بسر بن أبي أَرْطَأَةَ » دائماً . وسيتكرر ذلك في « س » .

(٢) في « ه » « س » : « فعندها دعا معاوية بسر » بدل « فدعا معاوية عندها ببشر » .

(٣) في « ه » : « نجبة » بدل « نخبة » . وهو تصحيف مخل .

(٤) « فيه » ليست في « ه » « س » .

(٥) قوله : « ليستقبلوه خوفاً منه » ، ليس في « ه » « س » .

منها هارباً خوفاً على عِزِّهِ^(١) ؛ قال : وخرج أهل المدينة إلى يشر بن أرطاة ليستقبلوه^(٢) خوفاً منه على أنفسهم ، فلما نظر إليهم صاح بهم وانتهرهم ، ثم قال : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ^(٣) ضَرَبَ لَكُمْ ﴿ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ أَمِنَهُ مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾^(٤) ، فقد وقع بكم هذا^(٥) المثل ، وأنتم أهلٌ لذلك ؛ لأنَّ بلادكم هذه قد كانت مُهَاجِرَ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ^(٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنَازِلَ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِهِ ، فلم تشكروا نعمة [الله] رَبِّكُمْ ، ولم تَرَعُوا^(٧) حَقَّ أُمَّتِكُمْ ، حَتَّى قُتِلَ خَلِيفَةُ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ ، فَكُنْتُمْ مِنْ^(٨) بَيْنِ قَاتِلٍ وَخَاذِلٍ ، وَشَاتِمٍ وَمُتْرَبِّصٍ ؛ أَمَا وَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ بِكُمْ الْأَفَاعِيلَ ، وَلَأَجْعَلَنَّكُمْ أَحَادِيثَ كَالْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، يَا أَشْرَارَ الْأَنْصَارِ ، وَخُلَفَاءَ الْيَهُودِ ! وَيَا أَسْمَاءَ الْعَبِيدِ ! إِنَّمَا أَنْتُمْ بَنُو النَّجَّارِ ، وَبَنُو دِينَارٍ ، وَبَنُو سَالِمٍ ، وَبَنُو زُرَيْقٍ ، وَبَنُو دُلَيْمٍ^(٩) ، وَبَنُو عَجْلَانَ ، أَمَا وَاللَّهِ [267] لِأَوْقَعَنَّ

(١) في « ه » « س » : « نفسه » بدل « عرضه » .

(٢) في « ه » « س » : « يستقبلونه » بدل « ليستقبلوه » . وكانت في أصل « ه » : « يستقبلوه » ، فأبدلت إلى « يستقبلونه » .

(٣) « قد » ليست في « ه » « س » .

(٤) النحل : ١١٢ .

(٥) في المخطوطة : « لكم ذلك » بدل « بكم هذا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) الاسم المبارك ليس في « ه » « س » .

(٧) في « س » : « تراعوا » بدل « ترعوا » .

(٨) « من » ليست في « ه » « س » .

(٩) في المخطوطة : « ديلم » ، وهي مصحفة عن المثبت ، وهم المنسوبون إلى دُلَيْمِ بْنِ

بِكُمْ وَقَعَةً تَشْفِي صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ !

قال : ثم دخل المدينة فَصَعِدَ المنبر ، وتكلّم بنظير ذلك الكلام ، حتّى خاف أهل المدينة أن يُوقِعَ بهم ، فقام إليه^(١) حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ، [وهو على المنبر] ، فقال^(٢) : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! عَشِيرَتُكَ وَقَوْمُكَ وَأَنْصَارُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسُوا هُمْ^(٤) بَقَتْلَةِ عَثْمَانَ ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِيهِمْ^(٥) ! قال : فلم يكلمه بشر بن أرطأة بشيء ، غير أنه سكت^(٦) وكفّ عن بعض الكلام ، وأمر بدور قومٍ من الأنصار فأحرقت^(٧) وهدمت ، ثم دعا الناس إلى بيعة معاوية ، فبايعوه .

ثم أرسل إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ليأتيه ، فلم يفعل ؛ وذلك أنه كان شيخاً كبيراً ، فهمم بقتله ، حتّى أرسلت إليه أمُّ سلمة زوجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حارثة بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر ، ودليلهم هو والد سعد بن عبادة ، وجدّ قيس بن سعد الأنصاري . انظر مقدمة ديوان قيس بن سعد الأنصاري ، بصنعتنا : ٩ . وفي « هـ » « س » : « طريف » بدل « دليم » . وهو طريف بن الخزرج .

- (١) في « هـ » « س » : « فقال له » بدل « فقام إليه » .
- (٢) قوله : « فقال » ، ليس في « هـ » « س » .
- (٣) الاسم المبارك ليس في « هـ » « س » .
- (٤) « هم » ليست في « هـ » « س » .
- (٥) في « هـ » « س » : « إليهم » بدل « فيهم » .
- (٦) في « هـ » « س » : « مكث » بدل « سكت » .
- (٧) في « هـ » « س » : « فحرق » بدل « فأحرقت » .

٤٦٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

وسألته له الأمان ، فقال بِشْرٌ : لا والله لا أُؤمُّنُهُ أو^(١) يبايع معاوية ، قال : فبايع جابر بن عبد الله الأنصاري معاوية على الكُرّه منه .

وأقام بِشْرٌ بالمدينة أياماً حتّى أخذ البيعة لمعاوية ، ثمّ نادى في الناس فجمعهم ، ثمّ قال : يا أهل المدينة ! إنّي قد صَفَحْتُ عنكم ، وما أنتم لذلك بأهلٍ ؛ لأنّه ما من قومٍ قُتِلَ إمامُهُم بين أظهرهم فلم يدفَعُوا عنه بأهلٍ أن يُعْفَى عنهم ، وإن نالتكم^(٢) العقوبة في الدنيا فإنّي [268] أرجو أن لا تنالكم رحمَةُ الله في الآخرة . ألا ! وإنّي استخلفت عليكم أبا هريرة ، فاسمعوا له وأطيعوا ، وإياكم والخلاف ! فوالله لئن عدتم لمعصية لأعودنّ عليكم بالهلاكِ وقَطْعِ النَّسْلِ .

قال : ثمّ سار من المدينة يريد مكّة ، وبها يومئذ قُتِمَ بنُ العباس بن عبدالمطلب ، فخرج عنها هارباً خوفاً على نفسه ؛ حتّى إذا أشرف عدوّ الله^(٣) [بِشْرٌ بن أرطاة] على مكّة خرج إليه أشراف أهلها ، فلمّا نظر إليهم انتهرهم وشمّهم ، ثمّ قال : أمّا والله لولا خُلَّةٌ واحدةٌ أوصاني بها [أمير المؤمنين] معاوية ، إذ لما تَرَكْتُ منكم أحداً ذا رُوحٍ^(٤) يمشي على وجه الأرض .

قال : فقال له أشراف أهل^(٥) مكّة : أيّها الأمير ! فإنّا نذكرك الله في بيضتِكَ

(١) في « ه » « س » : « حتّى » بدل « أو » .

(٢) في « ه » « س » : « فانتكم » بدل « نالتكم » . وهي الأجود ، ففي كتاب الغارات ٢ : ٦٠٧

« ولئن نالكم العفو منّي في الدنيا » .

(٣) قوله : « عدوّ الله » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) قوله : « ذا روح » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) كلمة « أهل » ليست في « ه » « س » .

وعشيرتِكَ ، وأهلِ حرمِ الله وحرمِ رسوله مُحَمَّدٍ (١) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ؛ قال : فسَكَتَ بِشْرُ بنِ أَرْطَاةٍ ولم يتكلَّم بشيءٍ .

وسارَ حتَّى إذا (٢) جازَ بئرَ مَيْمُونٍ (٣) جعلَ (٤) الناسَ يهربونَ من بينِ يديه خوفاً منه (٥) على أنفُسِهِمْ ؛ قال : ونظرَ بِشْرُ بنُ أَرْطَاةٍ إلى غلامَيْنِ من أحسنِ الغلمانِ هيئَةً وَجَمالاً ، وهما هارِبان ، فقال : عَلَيَّ بِذَيْنِكَ الغلامَيْنِ الهارِبَيْنِ (٦) ، فَأُتِيَ بهما [269] حتَّى وقفا بين يديه ، فقال لهما : مَنْ أَنْتَما ؟ فقال أحدهما : أنا قُتْمٌ ، وهذا أخي عبدالرحمن ، وَنَحْنُ (٧) ابنا عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، فقال بِشْرُ بنُ أَرْطَاةٍ : اللهُ أكبرُ ! فَأَنْتَما مِمَّنْ أَتَقَرَّبُ إلى اللهِ عزَّوجلَّ بدمائكما (٨) ! قال : ثمَّ أمرَ بهما فذُبِحَا جَمِيعاً (٩) رحمةَ اللهِ عليهما ، وبلغَ ذلكُ أمَّهُما ثمَّ بَكَتْ (١٠) عليهما طويلاً ، ثمَّ أنشأتُ تقول :

(١) الاسم المبارك ليس في « هـ » « س » .

(٢) « إذا » ليست في « هـ » « س » .

(٣) بئر ميمون : من آبار مكة المكرمة . انظر معجم البلدان ١ : ٣٠٢ .

(٤) في « س » : « وجعل » بدل « جعل » .

(٥) في « هـ » « س » : « منهم » بدل « منه » .

(٦) في « هـ » « س » : « بهما » بدل « بذينك الغلامين الهاربين » .

(٧) قوله : « عبدالرحمن ، ونحن » ، ليس في « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » « س » : « أتقرب بكما وبسفك دمائكما إلى الله تعالى » بدل « أتقرب إلى الله عزوجل بدمائكما » .

(٩) في « هـ » « س » : « ذُبِحاً » بدل « جميعاً » .

(١٠) في « هـ » « س » : « فجزعت » بدل « ثم بكت » .

[من البسيط]

يَا مَنْ أَحَسَّ بِإِئْتِيِ الَّذِينَ هُمَا
قَلْبِي وَسَمْعِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُخْطَفُ
يَا مَنْ أَحَسَّ بِإِئْتِيِ الَّذِينَ هُمَا
كَالدَّرَّتَيْنِ تَشَطَّى عَنْهُمَا الصَّدْفُ
يَا مَنْ أَحَسَّ بِإِئْتِيِ الَّذِينَ هُمَا
مُخُّ الْعِظَامِ فَمُخِّي الْيَوْمَ مُزْدَهَفُ (١)
مَنْ دَلَّ وَالِهَةَ عَبْرِي (٢) مُدَلَّهَةً
عَلَى صَبِيئِنِ (٣) ذَلَا (٤) إِذْ عَدَا السَّلْفُ (٥)
نُبِّئْتُ بِشَرًّا ، وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا
مَنْ إِنْكَرَهُمْ وَمِنْ الْقَوْلِ الَّذِي اقْتَرَفُوا
أَنْحَى (٦) عَلَى وَدَجِي إِبْنِي مُرْهَفَةً
مِنْ الشُّفَارِ كَذَاكَ الْإِئْتِمُ يُقْتَرَفُ (٧)

(١) في « ه » « س » : ذُكِرَ هَذَا الْبَيْتُ رَابِعًا ، وَالرَّابِعُ ثَالِثًا .

(٢) في « ه » « س » : « حَرَى » بَدَلَ « عَبْرِي » .

(٣) في « ه » : « حَبِيئِنِ » ، وَفِي « س » : « حَبِيئِنِ » بَدَلَ « صَبِيئِنِ » .

(٤) فِي « ه » « س » : « ضَلَا » بَدَلَ « ذَلَا » .

(٥) السَّلْفُ هُنَا هُوَ وَالِدُهُمَا عِبِيدَاللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ .

(٦) فِي « س » : « أَنْحَى » بَدَلَ « أَنْحَى » .

(٧) انظر هذه المرثية لأُمِّهِمَا فِي الْغَارَاتِ ٢ : ٦١٣ ، وَأَمَالِي الْمَفِيدِ : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، وَالاسْتِيعَابِ ١ :

قال : ثم دخل عدوُّ الله [إلى] مكَّة فطاف بالبيت وصلَّى ركعتين ، ثم قام فقال : الحمد لله الذي جمع لنا أمرنا^(١) ، وأعزَّنَا^(٢) دعوتنا ، وكبت عدوَّنَا بالقتل والتشريد ، هذا عليُّ بنُ أبي طالب بناحيةٍ منَ العراقِ في قلَّةٍ وذلَّةٍ ، قد سلبه الله^(٣) جزيلاً عطيتِه^(٤) ، وأسلمه اليوم بجريرته . وهذا [270] معاويةُ بن أبي سفيان وليُّ الأمر ، والطالبُ بدم الخليفة عثمان بن عفَّان ، فبايعوه ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً ؛ قال : فبايع الناس معاويةَ بالكُرِّه منهم ، وهم في ذلك ناقدونَ على بشر بن أرطاة لوقعتِه في أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

قال : وأقام اللعينُ^(٥) بشر بن أرطاة^(٦) بمكَّة أياماً ، ثم دعا^(٧) بشيبة بن عثمان العبدريِّ واستخلفه على أهل مكَّة ، وقال : يا أهل مكَّة ! اعلموا أنّي قد صفحتُ

﴿ ١٦٠ ﴾ في ترجمة بسر بن أرطاة ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ١٣ ، وتاريخ يعقوبي ٢ : ١٩٩ ، وبلاغات النساء : ٢٠٢ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٣٨٤ - ٣٨٥ ، والوافي بالوفيات ١٦ : ٣٤٥ ، وتاريخ دمشق ١٠ : ١٥٣ ، وتهذيب الكمال ٤ : ٦٥ / الترجمة ٦٦٥ « بسر بن أرطاة » .

- (١) في المخطوطة : « أمراً » بدل « أمرنا » ، والمثبت عن « ه » « س » .
- (٢) « لنا » ليست في « ه » « س » .
- (٣) في « ه » : « اليوم » بدل « الله » .
- (٤) في « ه » « س » : « عطائه » بدل « عطيته » .
- (٥) كلمة « اللعين » ليست في « ه » « س » .
- (٦) في « ه » « س » : « بسر بن أبي أرطاة » بدل « بشر بن أرطاة » . وهو عجيب في « س » ، وارتباك من النسخة أو المحقق ، فقد تقدّم فيها مراراً « بسر بن أرطاة » .
- (٧) في « ه » « س » : « عادَ ودعا » بدل « دعا » .

٤٦٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

عنكم بعد أن^(١) كان رأيي استئصالكم ، فَإِيَّاكُمْ والخلاف ! فوالله لَسِنُ خالفتم
لَأَقْتُلَنَّ منكم الرجالَ ، ولَأَخْوِينِ الأموالَ ، ولَأُخْرِبَنَّ الدِّيَارَ ، ولَأُفْنِينِ^(٢) الصَّغَارَ
والكِبَارَ .

قال : ثم سار يريد الطائف ، حتّى إذا دنا منها خرج إليه المغيرةُ بنُ شُعبةَ ،
فاستقبله وكلمه في قومه ، ثمّ قال^(٣) : أَيُّهَا الأمير ! إنّه لم يزل يبلغنا عنك منذُ
خرجتَ من الشام [سِدَّتْكَ] على عَدُوِّ أمير المؤمنين عثمان بن عفّان ، فكُنْتَ في
ذلك محموداً عندنا ، وإنّك أَيُّهَا الأمير ! متى كان عدوُّكَ وولِيَّكَ عندكَ في منزلةٍ
واحدةٍ تَأْتَمُّ برَبِّكَ^(٤) ، وتُعْرِي الناسَ بك . قال : فأمسكَ بشر بن أرطاة ولم يؤذِ أحداً
[271] من أهل الطائف .

ثمّ نزل ودعا برجل من أصحابه ، فأرسله إلى تَبَالَةَ^(٥) وبها يومئذ قومٌ من
شيعة^(٦) عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فأمر بقتلهم ، فقتلوا عن آخِرِهِمْ
رحمة الله عليهم .

قال : ثمّ سار عَدُوُّ الله^(٧) إلى نَجْران ، وبها يومئذ رجلٌ من أصحاب النبيّ صلّى

(١) في المخطوطة : « إذ » بدل « أن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة : « ولَأَقْتُلَنَّ » بدل « ولَأُفْنِينِ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « فقال » بدل « ثمّ قال » .

(٤) في « ه » : « في ربّك » ، وفي « س » : « في دينك » بدل « برّبك » .

(٥) في « ه » : « قبالة » بدل « تبالّة » . وتبالّة : بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة . معجم ما

استعجم ١ : ٣٠١ .

(٦) في « س » : « ومنّ بها يومئذ من شيعة » بدل « وبها يومئذ قوم من شيعة » .

(٧) في « ه » « س » : « بسر » بدل « عدوّ الله » .

الله عليه وسلم - يُقال له : عبد المدان^(١) ، وقد كان اسمه فيما مضى عبدالمدان^(٢) ، فسماه النبي ﷺ عبدالله - وكان من شيعة عليّ عليه السلام ، فقتله اللعين^(٣) بشر بن أرطأة^(٤) ، وقتل ابناً له يُقال له : مالك^(٥) ، فأنشأ بعض بني عمّه^(٦) يقول :

[من الوافر]

فَلَوْلَا أَنْ أَخَافُ صِيَالَ بَشْرِ بَكَيْتُ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ
قال : ثم جعل بشر يتهدّد أهل نجران بالقتل ، ويقول لهم : يَا إِخْوَانَ النَّصَارَى
وَالْيَهُودِ ! أَمَا وَاللَّهِ لئن بلغني عنكم أمرٌ أكرههُ من ولايتكم عليّ بن أبي طالب

(١) في أصل « هـ » و « س » : « عبدان » بدل « عبد المدان » ، ثم أصلحت في « هـ » كالمثبت .

(٢) قوله : « وقد كان اسمه فيما مضى عبد المدان » ، ليس في « هـ » « س » .

الذي في المصادر أنّ عبدالله بن عبد المدان كان اسمه عبد الحجر ، فلمّا وفد على النبي ﷺ سمّاه عبدالله ، وأنّ بسر بن أرطأة قتل عبدالله بن عبد المدان ، وولده مالك بن عبدالله بن عبد المدان . انظر الإصابة ٤ : ١٣٧ - ١٣٨ / الترجمة ٤٨١٨ « عبدالله بن عبد المدان » ، والغارات ٢ : ٦١٦ - ٦١٧ ، وشرح النهج الحديدي ٢ : ١٤ - ١٥ ، وأسد الغابة ٣ : ٢٠٠ « عبدالله بن عبد المدان » و ٣ : ٢٧٦ « عبد الحجر بن عبد المدان » ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ١٩٨ .

فكأن اسم « عبدالله » سقط من النسخ ، وأنّ الصواب : « وبها يومئذ رجل من أصحاب النبيّ يقال له عبدالله بن عبد المدان ، وقد كان اسمه فيما مضى عبد الحجر فسماه النبيّ عبدالله » .

(٣) كلمة « اللعين » ليست في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « بسر بن أبي أرطأة » بدل « بشر بن أرطأة » .

(٥) في « هـ » « س » : « يسمّى مالكا » بدل « يقال له مالك » .

(٦) في الغارات ٢ : ٦١٧ ذكر بيتين ونسبهما إلى شاعر قريش ، وفي الإصابة ٤ : ١٣٨ / الترجمة

٤٨١٨ ثلاثة أبيات ونسبها إلى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب .

٤٧٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

لَأَرْجِعَنَّ عَلَيْكُمْ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ^(١) ، ثُمَّ لَأَكْثِرَنَّ فِيكُمْ الْقَتْلَ ، فَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَقَدْ
أَعْدَرَ مِنْ أُنْدَرَ .

قال : ثم سار عدو الله^(٢) إلى بلاد همدان وبها قومٌ من أرحب^(٣) [من] شيعة
عليّ عليه السلام ، فقتلهم عن آخرهم .

ثم سار إلى جيشان^(٤) ، وبها [يومئذ] خلقٌ كثيرٌ^(٥) من شيعة عليّ عليه السلام [272] ،
فقتلهم بأجمعهم^(٦) .

ثم سار يريد صنعاء ، وبها يومئذ عبدة الله بن العباس من قبل عليّ بن أبي
طالب عليه السلام ، فلما بلغه خبر بشر بن أرطاة دعا برجلٍ - يُقال له : عمرو بن أراكة^(٧) -
فاستخلفه على صنعاء ، وخرج عنها هارباً ، وأقبل اللعين بشر بن أرطاة^(٨) حتى

(١) الرَّجُلُ : جمع الرَّجُلِ ، كَرَائِبٍ وَرَكَبٍ ، وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ . وَلَمْ يَفْهَمْهَا مُحَقِّقٌ « ه » فَأَبْدَلَهَا
إِلَى : « وَالرَّجَالِ » .

(٢) فِي « ه » « س » : « بَسْرُ بَنِ أَبِي أَرْطَاةَ » بَدَلَ « عَدُوَّ اللَّهِ » .

(٣) بَنُو أَرْحَبٍ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ . انظُرِ الْأَنْسَابَ لِلْسَمْعَانِيِّ ١ : ١٠٦ .

(٤) فِي « س » : « السَّرَاةُ » بَدَلَ « جَيْشَانَ » . وَجَيْشَانَ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ، تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْخُمْرُ السُّودِ .
مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ٢ : ٤١٠ .

(٥) كَلِمَةٌ « كَثِيرٌ » لَيْسَتْ فِي « ه » « س » .

(٦) فِي « ه » « س » : « عَنْ آخِرِهِمْ » بَدَلَ « بِأَجْمَعِهِمْ » .

(٧) هُوَ : عَمْرُو بْنُ أَرْطَاةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ الثَّقَفِيِّ ، كَمَا فِي الْغَارَاتِ ٢ : ٦١٨ .
وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الْأَسْتِعَابِ ٣ : ١١٦٢ / التَّرْجِمَةُ ١٨٩٠ « عَمْرُو بْنُ أَرْطَاةَ
الثَّقَفِيِّ » .

(٨) فِي « ه » « س » : « عَدُوَّ اللَّهِ » بَدَلَ « اللَّعِينِ بَشْرُ بْنُ أَرْطَاةَ » .

دخل صنعاء ، فأخذ عمرو بن أراكة فضرب عنقه صبراً ، وجعل يتَلَقَّطُ مَنْ كان بصنعاء من شيعة عليٍّ ، فَفَتَلَهُمْ حَتَّى لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا^(١) .

ثمَّ خرج من صنعاء يريد حَضْرَمَوْتَ ، فلَمَّا دخلها جعل يسأل عن كلِّ مَنْ يُعْرِفُ بشيءٍ من مَحَبَّةِ^(٢) عليٍّ ﷺ فيقتله ، حَتَّى قتل خلقاً كثيراً . قال : ثمَّ أقبل إلى رجل من ملوكهم - يُقال له : عبدالله بنُ ثَوَابَةِ - [وهو في حِصْنٍ لَهُ ، فلم يزل يخذعه ويحلف له حَتَّى استنزله من حصنه ، ثمَّ أمر بقتله ، فقال له ابن ثوابة : [أَيُّهَا الرجل ! إِنِّي لا أعلم لي ذنباً يوجب عَلَيَّ القتل^(٣) ، فعلام تقتلني^(٤) ؟ فقال له بِشَرِ ابن أرطاة : بَلَى ، قَعُودُكَ^(٥) عن بيعة معاوية ، وتفضيلك عليَّ بن أبي طالب . فقال ابنُ ثوابة : فذرني حَتَّى أصلي ركعتين أختم بهما^(٦) عملي . فقال بشر : صَلِّ ما بدا لك فَإِنِّي قاتلك . قال : فصلَّى عبدالله بن ثوابة ركعتين ، فما تَمَمَّهما حَتَّى قُطِعَ^(٧) بالسيف إرباً إرباً رحمة الله عليه .

(١) في « ه » « س » : « فيقتلهم حتى لم يُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدٌ » بدل « فقتلهم حتى لم يُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا » .

(٢) في « ه » : « يعرفُ أحداً من موالاة » ، وفي « س » : « يعرفُ أحداً من موالي » بدل « يُعْرِفُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنْ مَحَبَّةٍ » .

(٣) في « ه » « س » : « ذنباً لنفسي يوجب القتل » بدل « لي ذنباً يوجب عَلَيَّ القتل » .

(٤) في المخطوطة : « فتقتلني » بدل « فعلام تقتلني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « فقال له بسر قعودك » ، وفي « س » : « فقال له بسر لُقُودُكَ » بدل « فقال له بشر ابن أرطاة بلى قعودك » .

(٦) في المخطوطة : « بها » بدل « بهما » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « فَعُجِّلَ عن إتمامهما وَقُطِعَ » بدل « فما تَمَمَّهما حَتَّى قُطِعَ » .

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام الأولى]^(١)

قال : وبلغ ذلك عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً ، ثمّ إنّه نادى [273] في الناس^(٢) فجمعهم ، وخطبهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أيّها الناس ! إنّ الله تبارك وتعالى لا يخفى عليه ما العباد عاملون في ليالهم ونهارهم ، فاتّقوا الله عباد الله في أمره ونهيه . وبعد ، فإنّي أخبركم أنّ بشر بن أرطاة^(٣) عدوّ الله قد توجه إلى أرض اليمن من قبيل معاوية . وقد سلك طريق الحجاز في جمع [عظيم] من أهل الظلم والعدوان ، وفعل كذا وكذا وقتل^(٤) وأحرق وهدم ، وما بشر؟! برّح^(٥) الله بشراً ، فلقد باع الآخرة بالدنيا ، فليتنذب إليه^(٦) منكم أهل الحسبة^(٧) والجهاد ، وطلاب الأجر والثواب ، فإنّ تزكّ مجاهدة^(٨) المستحقّ

(١) من عندنا ، لما سيأتي من قوله : « خطبته الثانية » .

(٢) في « ه » « س » : « الناس » بدل « في الناس » .

(٣) في « ه » « س » : « بسر بن أبي أرطاة » بدل « بشر بن أرطاة » .

(٤) قوله : « وقتل » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة دون نقط ، والمثبت عن « ه » وفي « س » : « لا رحم الله » بدل « برّح الله » . ولعلّ ما في المخطوطة : « ترّح الله بشراً » ، بمعنى أحزنه الله . وبرّح الله بشراً ، أي أتعبه وآذاه أذى شديداً .

(٦) في « ه » « س » : « له » بدل « إليه » .

(٧) في « ه » : « الجنة » ، وفي « س » : « النجدة » بدل « الحسبة » . وأهل الحسبة : الذين يجاهدون ويعملون قربة إلى الله واحتساباً للأجر والثواب .

(٨) في المخطوطة و « ه » « س » : « المجاهدة » ، والمثبت بمقتضى اللغة ، وعمّا في الكافي ٥ :

للجهاد نَقْصُ في الدِّينِ ، مع الدُّلِّ والصَّغَارِ .

قال : فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ [منهم] بشيءٍ ، فقال لهم أمير المؤمنين^(١) : ما لكم لا تُحِيرُونَ^(٢) جواباً ، ولا تُزْجِعُونَ قَوْلًا ؟ أَدْعُوكم إلى جهاد عدوكم سرّاً وجَهْرًا ، فَمَا يَزِيدُكُمْ^(٣) دعائي إلا فِرَارًا ، أَتَتَنَاشِدُونَ^(٤) الأشعارَ ؟ وَتَسْأَلُونَ عَنِ الْأَسْعَارِ^(٥) ؟ تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ^(٦) ، لَقَدْ نَسِيتُمُ الحَرْبَ والاستعدادَ لها ، فأصْبَحَتْ قلوبُكم فارغةً من^(٧) ذِكْرِهَا .

قال : فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ منهم بشيءٍ ، فقال : أَوَ لَيْسَ مِنَ العَجَبِ أَنْ مَعَاوِيَةَ يَأْمُرُ فِيطَاعُ ، ويدعو فيجَابُ ، وآمُرُكُمْ فَتَتَفَرَّقُونَ^(٨) ، وأدْعُوكم فلا تُجِيبُونَ ، ذَهَبَ وَاللَّهِ

﴿ ٣٨ / ح ١ ﴾ فيه قول أمير المؤمنين عليه السلام : « ثُمَّ إِنَّ الرِّعْبَ والخَوْفَ - من جهادِ المستحقِّ للجهادِ والمتوازيين على الضلال - ضلَّالٌ في الدين ، وسلَبٌ للدُّنيا ، مع الدُّلِّ والصَّغَارِ » .

(١) في « هـ » « س » : « عليٌّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٢) في أصل « هـ » : « تجيزون » ، فلم يهتد المحقق لوجه الصواب فيها فأبدلها إلى « تَزِدُّون » .

(٣) في « هـ » « س » : « فلم يزدكم » بدل « فما يزيدكم » .

(٤) في « س » : « تتناشدون » بدل « أتتناشدون » .

(٥) في « هـ » « س » : « وتتسلون عن الأسفار » بدل « وتساءلون عن الأسعار » . وفي المخطوطة :

« وتساءلون عن الأشعار » ، وكلمة « الأشعار » مصحفة عن « الأسعار » ، بقرينة ما في كتاب

سليم بن قيس : ٢١٣ / ح ١٢ ، ففيه قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : « تتناشدون الأشعار ،

وتضربون الأمثال ، وتساءلون عن سعر التمر واللبن » .

(٦) في « هـ » : « يداكم » بدل « أيديكم » .

(٧) في « هـ » « س » : « عن » بدل « من » .

(٨) في « هـ » « س » : « فتخالفون » بدل « فتتفرقون » .

أولو النهي والفضل والتقى ، الذين كانوا [274] يقولون فيصدقون ، و يعدون فيفون^(١) ، ويدعون فيجيون ، ويلقون عدوهم فيصبرون ، وبقيت^(٢) في حثالة قوم لا ينتفون بعظة^(٣) ، ولا يفكرون في عاقبة ، لقد هممت أن أشخص عنكم فلا أطلب نصركم ما اختلف الجديان ، وإنني لعالم^(٤) بما يصلحكم ويقيم أودكم ، وكأنني بكم وقد وليكم^(٥) من بعدي من يحرمكم عطاءكم ، ويسومكم سوء العذاب ، والله المستعان ، وعليه التكلان . قال : فلما فرغ عليّ - صلوات الله عليه - من خطبته^(٦) ، ونظر أنه ليس يجيبه أحد ، انصرف إلى منزله .

خطبته الثانية^(٧)

قال : فلما كان من الغد عاد إلى المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! والله لقد خشيت أن يدال هؤلاء القوم منكم ؛ لمعصيتكم إمامكم في الحق ، وطاعتهم^(٨) إمامهم في الباطل ، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم ، واجتماعهم على

(١) قوله : « يعدون فيفون » ، ليس في « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة : « فبقيت » بدل « وبقيت » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « بموعظة » بدل « بعظة » .

(٤) في المخطوطة : « فإني لعامل » بدل « وإنني لعالم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « ولأكم » بدل « وليكم » .

(٦) قوله : « من خطبته » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « خطبة ثانية » بدل « خطبته الثانية » . وهذا العنوان وضع في المخطوطة

قبل قوله : « قال فلما فرغ عليّ . . . إلخ » ، والصواب أن موضعه هنا كما في « ه » « س » .

(٨) في المخطوطة : « ويطاعتهم » بدل « وطاعتهم » ، والمثبت عن « س » . وفي « ه » :

« وطاعتكم » ، وهو تحريف قبيح .

باطِلِهِمْ ، وَتَفَرَّقَكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ، اسْتَعْمَلْتُ فَلَانًا فَخَانَ وَحَمَلَ الْمَالَ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، وَ^(١) اسْتَعْمَلْتُ فَلَانًا ففعل كذلك^(٢) ، حَتَّى لَوْ^(٣) ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَدْحٍ لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ^(٤) . أَيُّهَا النَّاسُ ! اسْتَعِدُّوا لِجِهَادِ^(٥) عَدُوِّكُمْ الَّذِي قَدْ شَنَّ [275] عَلَيْكُمْ الْغَارَاتِ فِي كُلِّ وَجْهِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، [وَ] ذَرُوا التَّثَاقُلَ وَالصَّمَمَ ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمَمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٦) .

قال : فما أجابه أحدٌ منهم بشيء ، فقال عليٌّ عليه السلام : اللَّهُمَّ^(٧) إِنِّي قَدْ كَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُونِي ، وَسَمَّيْتُهُمْ وَسَمَّيْتُنِي^(٨) ، وَمَلَّكْتُهُمْ وَمَلَّكْتُنِي ، اللَّهُمَّ^(٩) فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ ، وَأَرِحْهُمْ مِنِّي ، اللَّهُمَّ وَأَوْلِنِي^(١٠) بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَأَوْلِهِمْ^(١١) بِي شَرًّا مِنِّي ، اللَّهُمَّ أَمِثْ

(١) قوله عليه السلام : « استعملت فلاناً فخان وحمل المال إلى معاوية ، و » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « ذلك » بدل « كذلك » .

(٣) في « هـ » : « ولو » ، وفي « س » : « لو » بدل « حتى لو » .

(٤) علاقة القدح : ما يُعَلَّقُ به القدح من ليفٍ ونحوه .

(٥) في « هـ » « س » : « للجهاد في » بدل « لجهاد » .

(٦) الأنفال : ٢٢ .

(٧) قوله : « اللهم » ، ليس في « هـ » .

(٨) قوله : « وسميتهم وسميتني » ، ليس في « هـ » « س » .

(٩) قوله : « اللهم » ، ليس في « هـ » « س » .

(١٠) في « هـ » « س » : « وأبدلني » بدل « وأولني » . ورواية « هـ » « س » هي المعروفة في

المصادر .

(١١) في « هـ » « س » : « وأبدلهم » بدل « وأولهم » . ورواية « هـ » « س » هي المعروفة في

المصادر .

قُلُوبُهُمْ مَيَّتَ (١) التَّلْجِ فِي الْمَاءِ .

قال : فوثب إليه حارثة^(٢) بن قدامة السَّعْدِيّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ! مُرْنِي بِأَمْرِكَ ، فَإِنِّي لَكَ حَيْثُ أَحْبَبْتَ . فقال عليّ عليه السلام : أنت لعمرى (٣) لها ! فَإِنَّكَ مَيِّمُونُ النَّقِيْبِيَّةِ ، مَبَارِكُ الْأَمْرِ (٤) ، حَسَنُ النِّيَّةِ ، صَادِقُ الْعَشْرَةِ (٥) .

قال : ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ عَلِيٌّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - أَلْفِي فَارِسَ ، وَأَمْرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَشْرِ بْنِ أَرْطَاةَ (٦) ، وَأَوْصَاهُ وَصِيَّتَهُ (٧) وَعَهْدَ إِلَيْهِ عَهْدًا ؛ فَقَالَ : يَا حَارِثَةُ (٨) ! عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَإِذَا صَرْتَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ ، وَإِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِالْمَسِيرِ

(١) كذا في المخطوطة و « ه » ، وفي « س » : « ميتة » بدل « ميت » . ووردت بنص المتن في كنز العمال ١٣ : ١٩٤ / ح ٣٦٥٨١ ، وتاريخ دمشق ٤٢ : ٥٣٥ ، وفي البداية والنهاية ٨ : ١٣ « أمت قلوبهم موت » . والرواية الأبلغ هي « ميث قلوبهم ميث الملح في الماء » أو « ميث قلوبهم كما يُمات الملح بالماء » .

انظر نهج البلاغة ١ : ٦٥ / خ ٢٥ ، والغارات ٢ : ٤٥٩ ، وأنساب الأشراف : ٣٨٤ ، والفائق للزمخشري ٣ : ٢٦٨ مادة « ميث » ، وسير أعلام النبلاء ٣ : ١٤٤ في ترجمة معاوية برقم ٢٥ ، وفيه « ميثة الملح » .

(٢) أُبدلت في « ه » إلى « جارية » . وقد تقدّم التنبيه على ذلك في بداية الكتاب ، وأنه في المصادر بكلا الضبطين .

(٣) في « ه » « س » : « لعمرى أنت لها » بدل « أنت لعمرى لها » .

(٤) في « ه » « س » : « الأثر » بدل « الأمر » .

(٥) في « ه » « س » : « العشيبة » بدل « العشرة » .

(٦) في « ه » « س » : « بسر بن أبي أرتاة » بدل « بشر بن أرتاة » .

(٧) في « س » : « وصية » بدل « وصيته » .

(٨) أُبدلت في « ه » إلى « جارية » .

إليه ، فلا تُخِيفَنَّ^(١) مسلماً ولا مُعاهِداً ، ولا تغصبنَ أَحداً^(٢) مالاً وولداً^(٣) ولا دابةً ،
وَصَلِّ الصَّلَاةَ^(٤) لوقتها ، واذكُرِ الله كثيراً .

قال : فخرج حارثة^(٥) بن قدامة [من العراق] يريد مكة واليمن^(٦) ، وبلغ ذلك
بِشر بن أرطاة^(٧) . فخرج من بلاد اليمن وصار إلى أهل^(٨) [276] اليمامة ، فأخذ
عليهم بيعة معاوية ، وأشخصَ معه جماعةً من أهل الشام وسار^(٩) يريد الشام ، وقد
قَتَلَ من الناسِ بأرض اليمن وغيرها نَيْفًا على ثلاثين ألفاً^(١٠) من شيعة عليّ بن أبي
طالب صلوات الله عليه .

وبلغ ذلك عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، فخرج في طلبه في زهاء ألف
رجل من نخبة^(١١) فرسان اليمن ، فلحقه قبل أن يدخل الشام ، فواقعه فقتل من

(١) في « ه » « س » : « تَحْقِزُ » بدل « تُخِيفَنَّ » .

(٢) في « ه » « س » : « لأحد » بدل « أحداً » .

(٣) قوله : « وولداً » ، ليس في « ه » « س » . والظاهر أن أمير المؤمنين عليه السلام أوصاه بعدم الانتقام
من الأطفال انتقاماً لولدي عبيدالله بن العباس .

(٤) في « ه » « س » : « الصلوات الخمس » بدل « الصلاة » .

(٥) أبدلت في « ه » إلى « جارية » .

(٦) قوله : « واليمن » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « بسر بن أبي أرطاة » بدل « بِشر بن أرطاة » .

(٨) في « ه » « س » : « أرض » بدل « أهل » .

(٩) قوله : « وسار » ، ليس في « ه » « س » .

(١٠) في المخطوطة : « ألف فارس » بدل « ألفاً » ، والمثبت عن « ه » « س » ، لأن الذين قتلهم
بسر هم من عامة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام والضعف والأطفال ، وليسوا من الفرسان .

(١١) في « ه » : « نجبة » بدل « نخبة » .

٤٧٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

أصحابه مقتلة عظيمة ، وقتلَهُ فيمَن (١) قتل - لعنه الله (٢) - [وأحرقه بالنار] ، وانهمز أصحابه هزيمة قبيحة حتى صاروا إلى معاوية فحَبَرُوهُ الخبر .

قال : وخرج حارثة (٣) بن قدامة من العراق يَفْتُلُ الخيلَ قَتْلًا وهو يرجو أن يُدْرِكَ بشر بن أرطأة (٤) ، حتى إذا صار في بعض الطريق بلغه ما قد نزل بِبِشْرِ ، فحمد الله على ذلك .

ثم إنه سار حتى صار إلى مكة ، فلما دخلها دخلها مُغْضِبًا ، وقال (٥) : يا أهل مكة ! أخاف أن تكونوا من الذين قال الله تعالى (٦) : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٧) ، قال : ثم أخذ بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

ثم سار من مكة إلى الطائف [277] فلم يُؤذِ (٨) أحداً من أهلها . ثم سار منها

(١) في المخطوطة : « ممن » بدل « فيمن » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) قوله : « لعنه الله » ، ليس في « هـ » « س » .

هكذا في الفتوح ، والمعروف أن بسر بن أرطأة مات في آخر خلافة معاوية ، وكان قد كبر سنه حتى خرف ، وقيل : إنه مات في آخر خلافة مروان ، وقيل : في أيام الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦هـ . انظر تاريخ مدينة دمشق ١٠ : ١٤١ - ١٥٧ / الترجمة ٨٧٢ .

(٣) أبدلت في « هـ » إلى « جارية » .

(٤) في « هـ » « س » : « بسر بن أبي أرطأة » بدل « بشر بن أرطأة » .

(٥) في « هـ » « س » : « فدخلها مغضبا فقال » بدل « فلما دخلها دخلها مغضبا وقال » .

(٦) قوله : « قال الله تعالى و » ، ليس في « هـ » « س » .

(٧) البقرة : ١٤ .

(٨) في « هـ » : « يُرْدُ » بدل « يُؤذِ » .

حتى ورد بلاد اليمن ، فلم يُخِفْ أحداً من أهلها^(١) ولم يظلمه ، لكنه يأخذ البيعة ويجددها^(٢) لعلي بن أبي طالب ، فلم يزل كذلك حتى سكّن الناس وأمنهم ، ثم وعدهم ومناهم ، فلم يعاقب أحداً ، ولا قتل أحداً ، إلا قوماً من اليهود كانوا قد أسلموا ثم ارتدوا عن دين^(٣) الإسلام ، فقتلهم وأحرقهم بالنار بعد القتل ، فأنشأ الحارث^(٤) بن قتادة يقول :

[من البسيط]

تَهَوَّدَ أَقْوَامٌ بِصِنْعَاءَ بَعْدَ مَا أَقَرُّوا بِآيَاتِ الْكِتَابِ وَأَسْلَمُوا
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ فِي الْحَدِيدِ يَقُودُنَا أَخُو ثِقَةٍ مَاضِي الْجَنَانِ^(٥) مُصَمِّمٌ
قَتَلْنَاهُمْ بِالسَّيْفِ صَبْرًا وَبَعْدَهُ شَبَبْنَا^(٦) لَهُمْ نَارًا عَلَيْهِمْ تَضَرَّمُ
حَفَرْنَا لَهُمْ لَمَّا طَغَوْا وَتَمَرَّدُوا أَخَادِيدَ فِيهَا لِلْأَرَاذِلِ مَجْتَمٌ^(٧)
قال : ورجع حارثة^(٨) بن قدامة من اليمن إلى مكة ، فأقام بها ثلاثة أيام حتى

(١) قوله : « ثم سار منها حتى ورد بلاد اليمن ، فلم يُخِفْ أحداً من أهلها » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « أخذ البيعة وجددها » بدل « يأخذ البيعة ويجددها » .

(٣) كلمة « دين » ليست في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « الجون » بدل « الحارث » . وهو : الجون - أو الحارث - بن قتادة العبيسي ،

انظره وانظر شعره في اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٢٢ / ح ١٦٨ ، وعنه في معجم رجال

الحديث ٤ : ٣٥١ / برقم ٢٠٤٩ في ترجمة « جارية بن قدامة » .

(٥) في « هـ » « س » : « الخيار » بدل « الجنان » .

(٦) في « س » : « شبنًا » بدل « شَبَبْنَا » .

(٧) في المخطوطة : « مخيم » بدل « مجثم » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » : « جارية » بدل « حارثة » .

٤٨٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

أخذ البيعة ثانيةً لعلِّي بن أبي طالب صلوات الله عليه . ثم أقبل إلى المدينة ، فلما دخلها استقبله الناس يدعون له ، فقال : يا أهل يثرب ! أما إنِّي أعلم^(١) أن فيكم الشامت بما فعله بشر بن أرطاة^(٢) لعنه الله^(٣) ، وأيم الله لو أني أعلم من الشامت منكم بذلك لبدأت به كائناً من كان . [278]

قال : ثم رجع حارثة^(٤) إلى الكوفة حتى دخل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فخبّره بما كان منه بأرض اليمن ومكة والمدينة .

خبر عبدالله بن العباس ، وزيايد بن أبيه ، وأبي الأسود الدؤلي

وما جرى بينهم

قال : ثم بعث عليّ - صلوات الله عليه - إلى عبدالله بن العباس - وهو عامله على البصرة - يأمره أن يخرج إلى الموسم فيصلي بالناس ويقيم لهم الحج^(٥) ؛ قال : فدعا عبدالله بن عباس بأبي الأسود الدؤلي فاستخلفه على صلاة البصرة ، ودعا بزياد ابن أبيه فجعله على الخراج ، وتجهّز عبدالله بن العباس وخرج إلى الموسم . قال : وجرت بين أبي الأسود الدؤلي وزيايد ابن أبيه منافرةً ، فهجاه أبو الأسود الدؤلي وقال فيه هذه الأبيات :

(١) في « ه » : « أمّا أنا أعلم » ، وفي « س » : « أمّا أنا فأعلم » بدل « أما إنِّي أعلم » .

(٢) في « ه » « س » : « بسر بن أبي أرطاة » بدل « بشر بن أرطاة » .

(٣) قوله : « لعنه الله » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « جارية » بدل « حارثة » .

(٥) في « ه » « س » : « فيقيم الحج للناس » بدل « فيصلي بالناس ويقيم لهم الحج » .

[من الطويل]

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي زِيَادًا رِسَالَةً
تُحَثُّ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ
فَمَا لَكَ مِنْ وُزْدٍ^(١) إِذَا مَا لَقَيْتَنِي
تُقَطِّعُ دُونِي طَرْفَ عَيْنِي^(٢) كَالْمُعْضِي^(٣) [279]
وَمَا لِي إِذَا مَا أَخْلَقَ^(٤) الْوُدُّ بَيْنَنَا
أُمِرُّ الْقَوَى مِنْهُ وَتَعْمَلُ فِي النَّقْضِ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَلْوَنُ^(٥) شِيْمَتِي
تَلْوَنُ^(٦) غُولِ الْأَرْضِ فِي الطُّوْلِ وَالْعَرَضِ^(٧)
قال : ثم بلغ أبا الأسود الدؤلي بعد ذلك أن زياداً يشتمه ، ويقول فيه القبيح ،
ويشابهه بشيء غير مليح^(٨) ، فأنشأ يقول :

[من البسيط]

نُبِّئْتُ أَنَّ زِيَادًا ظَلَّ يَشْتِمُنِي وَالْقَوْلُ يَكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْعَمَلُ

-
- (١) في ديوان أبي الأسود : « مَشْهُومًا » . ولعل « من ورد » محرفة عن « مزووداً » ، أي مذعوراً .
(٢) كذا في المخطوطة و « هـ » « س » . وفي الديوان : « عينيك » .
(٣) في « س » : « كالعض » بدل « كالمعضي » .
(٤) في « هـ » « س » : « أخلف » بدل « أخلق » .
(٥) في « هـ » : « أكوّن » بدل « ألوّن » .
(٦) في « هـ » : « يكوّن » بدل « تلوّن » .
(٧) انظر الشعر في ديوان أبي الأسود الدؤلي : ٦٢ .
(٨) قوله : « ويشابهه بشيء غير مليح » ، ليس في « هـ » « س » .

وَقَدْ لَقِيتُ زِيَادًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّسُلُ :
 حَتَّامٌ تَذْكُرُنِي فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ عِرْضًا وَأَنْتَ إِذَا مَا شِئْتَ تَنْتَقِلُ^(١) ؟!
 حَتَّامٌ تَشْتَمُنِي حَتَّامٌ تَذْكُرُنِي وَقَدْ ظَلَمْتَ وَتَسْتَعْفِي وَتَنْتَصِلُ
 تُمَّتْ^(٢) تَعُودُ وَتَنْسَى مَا يُوَافِقُنِي وَالْعَدْرُ^(٣) يُنْدِمُ^(٤) وَالنِّسْيَانُ وَالْعَجَلُ^(٥)

قال : وقدم عبدالله بن العباس من الحج ، فأقبل إليه زيادُ ابنُ أبيه فشكى إليه أبا
 الأسود الدؤلي ، وذكر أنه قد هجاه ، فأرسل إليه عبدالله بن العباس ، فدعاه ، ثم
 قال : أما والله لو كنت من البهائم لكنتَ جملاً ، ولو كنت للجملِ راعياً لما بلغت به
 المرعى ، ولا أحسنت القيامَ عليه في المنشا^(٦) ، ما لك وللأحرارِ ! تهجوهمُ وتقولُ
 فيهم القبيحَ ، وتذكر أعراضهم بما لا يجبُ ؟ ! أَخْرُجْ عَنِّي ، فعل الله [280] بك
 وفعل !

قال : فخرج أبو الأسود من عند ابن عباس مُغْضِباً ، ثم كتب إلى عليِّ بن أبي
 طالب : أمّا بعد ، فإنَّ الله تبارك وتعالى قد جعلك يا أمير المؤمنين والياً مؤتمناً ،
 وراعياً مسؤولاً ، ولقد بلوناك فوجدناك عظيمَ الأمانة ، ناصحاً للرعيَّةِ ، تُوفِّرُ عليهم

(١) في « س » : « تتعل » بدل « تنتقل » .

(٢) في « ه » « س » : « ثم » بدل « تُمَّتْ » .

(٣) في « ه » « س » : « والعذر » بدل « والغدر » .

(٤) في المخطوطة : « سده النسيان والعجل » ، دون نقط . والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) انظر الأبيات بتفاوت في ديوان أبي الأسود الدؤلي : ٦٠ - ٦١ و ٤٣٤ .

(٦) في « ه » « س » : « الماء » بدل « المنشا » . والظاهر أنَّ الجميع محرفة عن « المشتى » ، فإنَّ

مشتى الأبل هو مربعها . وفي أنساب الأشراف ١١ : ١١١ « ولا أحسنت مهنته في المشتى » .

وفي كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري : ٨٩ « وما أحسنت مهنته في المساء » .

حُقُوقَهُمْ ، وَتَرْجُرُ^(١) نَفْسَكَ عَنْ دَنِيَاهُمْ ، وَلَا تَأْكُلْ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَرْتَشِي فِي أَحْكَامِهِمْ^(٢) . وَإِنَّ ابْنَ عَمِّكَ هَذَا قَدْ أَكَلَ مَالَ اللَّهِ بَغِيرَ حَقِّ ، فَلَمْ [يَسْعِنِي] كِتْمَانِكَ ذَلِكَ ، فَانظُرْ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا هَاهُنَا ، وَاكْتُبْ إِلَيَّ بِرَأْيِكَ فِيمَا أَحْبَبْتَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالسَّلَامُ^(٣) .

قال : فكتب إليه أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام : أمَّا بعد ، فمِثْلُكَ نصح الإمام والأُمَّة ، ووالى^(٤) على الحقِّ ، وقد كتبتُ إلى صاحبك فيما ذكرت من أمره ولم أعلمه بكتابتك إليَّ ، فلا تدعَنَّ إغلامي بما^(٥) يكون بحضرتك ممَّا^(٦) فيه النظر^(٧) لأُمَّةٍ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فإنَّه واجب عليك في دينك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : ثمَّ كتب عليُّ عليه السلام إلى عبد الله بن عباس : أمَّا بعد ، يابنَ عَبَّاسِ ! فقد بلغني عنك أمورًا الله أعلم بها ، فإنَّكَ^(٨) حقًّا [281] فلستُ أرضاها لك ، وإنَّكَ باطلاً

(١) في المخطوطة : « وتوجر » بدل « وترجر » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « أموالهم » بدل « أحكامهم » .

(٣) قوله : « والسلام » ، ليس في « هـ » « س » .

(٤) في أصل « هـ » و « س » : « وولي » بدل « ووالى » . ثم أُبدلت في « هـ » عن الطبري إلى « ودلَّ » وفي المخطوطة « وقالوا » لكنها كتبت بشكل يدلُّ عن تحريفها عن « ووالا » ، وهي الكتابة القديمة . وهي في أنساب الأشراف : ١٧٠ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٨٦ ، والعقد الفريد ٥ : ١٠٣ كالمثبت .

(٥) في المخطوطة : « ما » بدل « بما » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في « هـ » « س » : « ما » بدل « ممَّا » .

(٧) في المخطوطة : « من النظر » بدل « النظر » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » « س » : « تكن » بدل « تُكُّ » . وكذا في المورد اللاحق .

٤٨٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

فإثمها على مَنْ اقتترفها ، فإذا ورد عليك كتابي هذا فأعلمني في جوابه ما أخذتَ من مال البصرة ، من أين أخذتَهُ ، وفيمْ وَضَعْتَهُ ؟

قال : فكتب إليه ابن عباس : أمّا بعد ، فقد علمتُ الذي بلغك عني ، وإنَّ الذي أَبْلَغَكَ (١) أَبْلَغَكَ (٢) الباطل ، وإني لما تَحْتُ يدي لَصَابِطٌ ، وَلَهُ حَافِظٌ (٣) ، فلا تُصَدِّقَنَّ (٤) أقوال الوشاة بما لم يكن . وأمّا تعظيمك مَرْزُوتَهُ (٥) ما رَزَأْتَهُ (٦) من هذه البلدة ، فوالله لئن ألقى الله تبارك وتعالى بما في الأرض من عِقْيَانِهَا وَلُجَيْنِهَا (٧) ، وما على ظهرها من طِلَاعِهَا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَلْقَاهُ وَقَدْ أَرَقْتُ دَمَاءَ الْأُمَّةِ ، فابعث إلى عملك من أحببت ؛ فَإِنِّي مَعْتَزِلٌ عَنْهُ ، وَالسَّلَامُ .

قال : ثمَّ اعتزل ابن عباس عن (٨) عمل البصرة ، وقعد في منزله ، فكتب إليه عليُّ عليه السلام بكتابٍ يعذله فيه على غضبه ، ويكذبُ مَنْ سعى به إليه ، وأعادته إلى عمله . وباللَّهِ التَّوْفِيقُ (٩) .

(١) في « س » : « بَلَّغَكَ » بدل « أَبْلَغَكَ » .

(٢) « أَبْلَغَكَ » الثانية ليست في « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « وَحَافِظٌ » بدل « وَلَهُ حَافِظٌ » .

(٤) في « هـ » « س » : « وَتَصَدَّقَ » بدل « تُصَدِّقَنَّ » .

(٥) في « س » : « لِرَزْوِيَّةِ » ، وفي أصل « هـ » : « بَرَزْوِيَّةِ » ، ثمَّ أُبدلت عن الطبري كالمثبت .

(٦) في « س » : « مَا رَزَأَتْهَا » بدل « مَا رَزَأْتَهُ » .

(٧) غير واضحة الرسم ودون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « هـ » « س » . والعِقْيَانُ : الذهب الخالص . واللُّجَيْنُ : الفضة الخالصة .

(٨) « عَنْ » ليست في « هـ » « س » .

(٩) قوله : « وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ » ، ليس في « هـ » « س » .

حَبْرُ الْحَرِيثِ^(١) بنِ رَاشِدٍ ، وَخُرُوجِهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَخِلَافِهِ عَلَيْهِ [282]

قالوا : وقد^(٢) كان عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ استخلف رجلاً - يُقال له : الْحَرِيثُ بنِ رَاشِدٍ - على بلاد^(٣) الأهواز قبل خروجه إلى صَفِّينَ ، فلَمَّا كان بعد رجوع عَلِيٍّ من صَفِّينَ خَالَفَ عليه هذا الْحَرِيثُ بنِ رَاشِدٍ ، وجعل يجمع الجنود ويدعو إلى خَلْعِ عَلِيٍّ والبراءة منه ، حتَّى أجابه إلى ذلك خلق كثير ، ثمَّ إنَّه احتوى على البلاد وجبى الأموال ، وبلغ ذلك عليّاً - صلوات الله عليه - فدعا بِرَجُلٍ^(٤) من خيار^(٥) أصحابه - يُقال له : مَعْقِلُ بنِ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ - فضمَّ إليه أربعة آلاف رجل ، ووجَّه به^(٦) إلى الْحَرِيثِ بنِ رَاشِدٍ .

(١) هكذا في المخطوطة وأصل « ه » ، وأبدلت في « ه » إلى « الخريث » . وفي « س » : « الخريث » بدل « الحريث » . وهكذا إلى نهاية خبره .

المضبوط في المصادر أنه « الخريث » بوزن « سكيث » ، لكن ورد أيضاً باسم « الحريث » في عدة مصادر ، منها الاستيعاب ٤ : ١٤٨٥ / الترجمة ٢٥٧٠ « منجاب بن راشد أخو الحريث بن راشد » ، وأسد الغابة ٤ : ٤١٦ أيضاً في ترجمة منجاب بن راشد ، والبداية والنهاية ٧ : ٣٤٣ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ ق ٢ : ٧٨ ، والعدد القوية ٥٦ ، وفي بعض نسخ الفهرست لابن النديم : ١٠٥ ، وغيرها . فأبقيناها على أصل ما في المخطوطة ونبّهنا عليه .

(٢) « وقد » ليست في « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة : « بلد » بدل « بلاد » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « رجلا » بدل « برجل » .

(٥) في « س » : « أخيار » بدل « خيار » .

(٦) في « ه » « س » : « ووجَّههُ » بدل « ووجَّه به » .

٤٨٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : فسار مَعْقِلُ بنُ قَيْسٍ^(١) يُرِيدُ الأَهْوَازَ ، وبلغ ذلك الحُرَيْثُ بن راشد ، فجمع الناس ، وخرج إلى مَعْقِلِ بن قَيْسٍ^(٢) في عشرة آلاف رجل من [أهل] الأهواز ، ومن بني ناجية ومواليهم .

قال : ودنا القومُ بعضهم من بعضٍ ، فقال معقل بن قيس : [أيها الناس !] أين الحُرَيْثُ بن راشد ؟ فليخرج إليّ فَإِنِّي أُريدُ كلامه ؛ قال : فخرج إليه الحُرَيْثُ حتّى واقفه^(٣) ، ثم قال : أنا الحُرَيْثُ بن راشد ، فهاتِ ما الذي تريد ؟ فقال له معقل بن قيس : ويحك ! لِمَ خرجتَ مِنْ طاعةِ^(٤) أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالب^(٥) ، ودعوتَ [283] [الناس] إلى خَلْعِهِ^(٦) والبراءة منه ، وقد كنتَ من خيار أصحابه ، وأوثق الناس عنده ؟ فقال : لَأَنَّهُ حَكَمَ في حقِّ هو له . فقال له معقل بن قيس : ويحك ! أمن أهل الإسلام أنت فأكَلَمَكَ^(٧) ؟ قال : نعم ، أنا من أهل الإسلام ، فقل ما

(١) كان كذلك في أصل « ه » ، فأبدل « معقل بن قيس » إلى « الخريت » عن الترجمة الفارسية للفتوح.

(٢) قوله : « يريد الأهواز ، وبلغ ذلك الحريث بن راشد ، فجمع الناس ، وخرج معقل بن قيس » ، ليس في « ه » ، وفي « س » بدلاً منه قوله : « وكان الخريت » . فالعبارة في « ه » : « فسار الخريت في عشرة آلاف رجل » ، وفي « س » : « فسار معقل بن قيس وكان الخريت في عشرة آلاف رجل » .

(٣) في المخطوطة : « واقعه » بدل « واقفه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « على » بدل « من طاعة » .

(٥) قوله : « عليّ بن أبي طالب » ليس في « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « خُلْفَه » بدل « خلعه » ، والمثبت عن « ه » « س » ، وما تقدّم من قوله : « ويدعو إلى خلع عليّ والبراءة منه » .

(٧) قوله : « فأكَلَمَكَ » ، ليس في « ه » « س » .

بدا لك . فقال له معقل بن قيس : خَبَّرْنِي ^(١) لو أنك خرجت حاجاً فقتلت شيئاً من الصيد مما قد نهى الله عزَّوجلَّ عنه الْمُحْرَمَ ^(٢)، ثم أتيت عليّاً فاستفتيته في ذلك فأفتاك ، هل كان عندك رضى ؟ فقال : [بلى] ، لعمرى إنّه لَعِنْدِي رضى ^(٣)، وقد قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أقتضاكم عليٌّ ^(٤). فقال له معقل بن قيس : فكيف ترضى به في علمه ولا ترضى به ^(٥) فيما حَكَمَ ؟ فقال : لَأَتَّبِي لا أعلم أحداً من الناس حَكَمَ في شيء هو له . فقال مَعْقِلٌ ^(٦) : [يا هذا] ! إنَّ الذي لا تعلمه أنت هو أكثرُ من الذي علمته ، إننا وجدنا عليّاً يحكُمُ في جميع ما اختلفنا فيه وقد رضينا بحُكْمِهِ ، فاتَّقِ اللهُ وإِيَّاكَ وشقَّ العصا ! وارجع ^(٧) إلى ما كنت عليه من السمع والطاعة ، فأميرُ المؤمنين أعلمُ بما يأتي ويذر ^(٨). فقال الحُرَيْث بن راشد : لا والله لا يكون ذلك ، ولا تحدّثتُ به العربُ أبداً ، وما لكم عندي ولا لصاحبكم ^(٩) إلاّ السيف .

(١) في « ه » : « أخبرني » بدل « خَبَّرْنِي » .

(٢) كلمة « المحرم » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « عندي لِرِضَى » بدل « لَعِنْدِي رضى » .

(٤) من العجائب هنا قول الدكتور سهيل زكار : « لم أجده في مصادر الحديث النبوي » ، مع أنه موجود في كتب الفريقين . انظر فتح الباري ١٠ : ٤٨٧ ، وفيض القدير ١ : ٢٨٥ ، وكشف الخفاء ١ : ١٦٢ / ح ٤٨٩ ، وتفسير القرطبي ١٥ : ١٦٢ ، وتاريخ دمشق ٥١ : ٣٠٠ ، وغيرها من عشرات المصادر .

(٥) « به » ليست في « ه » « س » .

(٦) « معقل » ليس في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « وارجع » بدل « وارجع » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في المخطوطة : « بما تأتي وما نذر » بدل « بما يأتي ويذر » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) في « ه » « س » : « ولصاحبكم » بدل « ولا لصاحبكم » .

قال : ثمّ صاح [284] بأصحابه وحمل على معقل بن قيس وأصحابه (١) ،
 وحمل عليهم مَعْقِلٌ في أصحابه ، [واختلط القومُ بعضهم من بعضٍ] (٢) ، وقصده (٣)
 معقل بن قيس من بين أصحابه ، فضربه [ضربة] على أم (٤) رأسه ، فجذّله قتيلاً .
 قال : وحمل أهل الكوفة على أهل الأهواز وبني (٥) ناجية ، فقتل منهم من قُتِلَ ،
 وهرب من هرب ، وأسر من بني ناجية خاصة مائة أهل بيت ، فأمر (٦) معقل بن
 قيس بهؤلاء الأسارى فجمعوا ، ثم أمر برأس الحُرَيْث بن راشد فأخذ ، واحتوى
 على أمواله ، وسار يريد علياً - صلوات الله عليه - ومعه الأسارى (٧) والأموال . والله
 أعلم (٨) .

(١) قوله : « وأصحابه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) عن « هـ » ، وفي « س » : « واختلط القوم » ، فقط .

(٣) في « هـ » : « قصده » بدل « فقصده » ، والظاهر أنها محرفة عن « فقصده » .

(٤) كلمة « أم » ليست في « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « من بني » بدل « وبني » .

(٦) كانت في أصل « هـ » : « وأسر من أسير من بني ناجية خاصة مائة أهل فامر » ، لكن المحقق
 أثبت : « وأسير من أسير من بني ناجية ، وأمر » ، وفي « س » : « وأسير من أسير من بني ناجية
 خاصة خمسمائة رجل ، وأمر » .

(٧) في « هـ » « س » : « وسار إلى عليّ بالأسارى » بدل « وسار يريد عليا ومعه الأسارى » . كان
 هؤلاء الخارجون على أمير المؤمنين ثلاثة أصناف : فأما المسلمون فجُدِّد أخذ البيعة منهم
 لأمير المؤمنين عليه السلام وأخذت منهم الزكاة التي كانوا قد منعوها ثم أطلقوا ، وأما المرتدون
 فعرض عليهم الإسلام فرجعوا إلا شخصاً واحداً فقتل ، وأما النصارى منهم فأسروا وسُبوا .
 انظر الغارات ١ : ٣٦٢ .

(٨) قوله : « والله أعلم » ، ليس في « هـ » « س » .

خبر^(١) مَصْقَلَةَ بنِ هُبَيْرَةَ الشَّيبَانِيَّ ، وما كان منه إلى

أمير المؤمنين^(٢) ، وهربه إلى معاوية

قال^(٣): كان مَصْقَلَةُ بنُ هُبَيْرَةَ الشَّيبَانِيُّ أيضاً عاملاً لعلِّي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - على بلد [من بلاد]^(٤) الأهواز ، فلما نظر^(٥) إلى هؤلاء الأسارى^(٦) الذين قد أتى بهم معقل بن قيس ، كأنه اتقى عليهم أن يُقْتَلُوا^(٧) ، فقال لمعقل : [ويحك] أبا يَعْمُرُ^(٨) ! هل لك أن تبيعني^(٩) هؤلاء الأسارى ولا تمضي بهم إلى أمير المؤمنين ؟ [285] فَإِنِّي خائف أن يَعْجَلَ^(١٠) عليهم بالقتل . قال معقل بن قيس : قد فعلتُ ، فاشترهم مني إِذَا حَتَّى أبيعك . قال له مَصْقَلَةُ : قد اشتريتهم منك

(١) في المخطوطة : « قصة » بدل « خبر » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « علي » بدل « أمير المؤمنين » .

(٣) في « ه » « س » : « قالوا » بدل « قال » .

(٤) عن « ه » « س » . والبلدة التي كان مصقلة عاملاً عليها هي أَرْدَشِيرُ خُرَّه ، وهي من أجل كور فارس . انظر الغارات ١ : ٣٦٢ ، ومعجم البلدان ١ : ١٤٦ .

(٥) في « ه » « س » : « فنظر » بدل « فلما نظر » .

(٦) في « س » : « الأسرى » بدل « الأسارى » .

(٧) في المخطوطة : « يقتلوه » بدل « يقتلوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « يا معقل » ، وفي « س » : « أبا نعمان » بدل « أبا يعمر » . والكنيتان إحداهما محرفة عن الأخرى ، لأن « نعمان » تكتب « نعمن » .

(٩) في المخطوطة : « تُبِيعَنِي » بدل « تبيعني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(١٠) في « ه » : « يعج » بدل « يعجل » .

٤٩٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

بخمسمائة ألف درهم . قال مَعْقِلٌ^(١) : قد بعْتُكَ ، فهات المال الآن^(٢) ! قال مصقلةُ :
غداً أُعْطِيكَ المال . قال : فسَلِّمِ إليه معقلُ بنُ قيسِ الأَسارى ، فأعتقهم مصقلةُ
بأجمعهم ، فمضوا حتَّى لحقوا ببلادهم .

فلَمَّا كان الليل هرب مصقلةُ إلى البصرة إلى عبدالله بن العباس ؛ قال : وكتب
معقل بن قيس إلى عبدالله بن عباس يخبره بخبر مصقلة وما فعل ؛ قال : فدعا
ابنُ عباس بمصقلة^(٣) فقال : هات المال ! فقال : نعم وكرامة ونُعْمَى عَيْنٍ^(٤) ،
إنَّ معقل بن قيس أراد أن يأخذ المال مِنِّي ، وأمَّا أنا^(٥) فلم أُحِبُّ أن أعطيه ذلك ،
ولكن أَدْفَعُ هذا المال إليك ؛ لأنَّك ابنُ عمِّ أمير المؤمنين وعاملُهُ على البلاد . قال
ابن عباس : قد أحسنتَ إذًا [وأصبتَ] ، فهاتِ المالَ . فقال : غداً أوجِّه به
إليك^(٦) .

قال : وانصرف مصقلة إلى منزله ، فلَمَّا كان الليل هرب إلى الكوفة إلى عليِّ بن
أبي طالب صلوات الله عليه ؛ قال : وكتب معقل بن قيس إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام
يخبره بخبر مصقلة [286] بن هبيرة^(٧) ، وكتب عبدالله بن عباس إلى عليِّ أيضاً
بذلك .

(١) « معقل » ليس في « ه » « س » .

(٢) كلمة « الآن » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « مصقلة » بدل « بمصقلة » .

(٤) قوله : « ونعمى عين » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « وأنا » بدل « وأمّا أنا » ، والمثبت عن « س » .

(٦) قوله : « فقال غداً أوجِّه به إليك » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « بذلك » بدل « بخبر مصقلة بن هبيرة » .

قال : فدعا به عليٌّ ، وقال : هاتِ المالِ يامصقلة ! فقال : نعم ياأمير المؤمنين ! إنَّ معقل بن قيس وعبدالله بن عباس أرادا منِّي أن أدفع المال إليهما ، وأنت أولى بحقِّك منهما . قال عليٌّ عليه السلام : قد أحسنتَ إذاً وأصبت ، فهاتِ المال ! فقال ^(١) : وَجَّهْ معي ^(٢) مَنْ يحمل المال ، فدفع إليهم ^(٣) في ذلك اليوم مائة ألف درهم ، وبقيت عليه أربعمائة ألف درهم .

قال : فلما كان الليل هرب إلى معاوية ، وطلبه عليٌّ عليه السلام فلم يقدر عليه ، فقال : أمَّا الأسارى من بني ناجية فقد جرى عليهم العتق ، وليس لنا عليهم من سبيل ، وأمَّا مصقلة فقد بقي عليه [هذا] المال . قال : ثم أمر عليٌّ عليه السلام بهدم دار مصقلة ، فهدمت حتى وُضِعَتْ بالأرض .

قال : وكان نُعَيْمُ بْنُ هُبَيْرَةَ أَخُو مَصْقَلَةَ عند عليِّ بن أبي طالب عليه السلام ومن خيار أصحابه ، فكتب إلى أخيه مصقلة بهذين البيتين :

[من الطويل]

تركت نساءَ الحَيِّ بَكْرٍ بنِ وائلٍ وأعتقت سَبِيًّا مِنْ لُؤَيِّ بنِ غالبِ
وفارقتَ خيرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لِمَالٍ قَلِيلٍ لا مَحَالَةَ ذَاهِبٍ ^(٤) [287]

(١) في المخطوطة : « فقد » بدل « فقال » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) « معي » ليست في « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « إليه » بدل « إليهم » .

(٤) البيتان منسوبان إلى مصقلة بن هبيرة في مروج الذهب ٢ : ٤١٩ ، ومنهاج البراعة ، للراوندي

١ : ٢٥٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٣٦٣ / المثل ٥٤٢ « حتَّى يُؤوبَ المُنْخَلَّ » . وعلى هذه الرواية

يجب ضبط الأفعال : « تركت » « أعتقت » « فارقت » ، بضم التاءات على ضمير

المتكلم .

قال : ولم يبق بالعراق أحدٌ من ربيعة إلا وذكر مَصْفَلَةَ بنَ هبيرة بالقبيح^(١) ؛ إذ فارق علياً ، وصار إلى معاوية ، فأنشأ مصقلة يقول في ذلك^(٢) :

[من المتقارب]

لَعَمْرِي لَسُنَّ عَابَ أَهْلُ الْعِرَاقِ	عَلَيَّ عِتَاقَ بَنِي نَاجِيَةٍ
لَأَعْظَمُ مِنْ عِتْفِهِمْ رِقُّهُمْ	وَكُفِّي بِعِتْفِهِمْ عَالِيَةٍ
وَزَايَدْتُ فِيهِمْ ^(٣) لِأَعْتَابِهِمْ	وَعَالَيْتُ إِنَّ الْعُلَى غَالِيَةٍ
وَقَلْتُ لِنَفْسِي عَلَى خَلْوَةٍ	وَصَحْبِي الَّذِينَ مَعِيَ نَاحِيَةٍ ^(٤) :
أَخَافُ عَلَى الْقَوْمِ أَنْ يُقْتَلُوا	وَصَاحِبُهُمْ حَاضِيَةٌ قَاضِيَةٍ ^(٥)
إِذَا نَهَشْتُ وَمَشَى رِيْقُهَا	فَأُمُّ السَّلِيمِ لَهَا هَاوِيَةٌ
وَإِنْ ^(٦) نَفَثْتُ سَمَّهَا نَفْثَةٌ	فَمَا إِنَّ لَهَا الْيَوْمَ مِنْ رَاقِيَةٍ
وَبِالسَّامِ أَمْنٌ وَمُسْتَوَظَنٌ	وَأَهْلُ الشَّنَا ^(٧) أَكْلُبُ عَاوِيَةَ
وَكَمُ فِي سَبَايَا بَنِي نَاجِيَةٍ	مِنَ النَّاسِ بَاكِ وَمِنْ بَاكِئَةٍ

(١) في « ه » « س » : « بكل قبيح » بدل « بالقبيح » .

(٢) قوله : « في ذلك » ، ليس في « ه » . وفي « س » : « يقول شعراً بعث به إلى أخيه » بدل « يقول في ذلك » .

(٣) في « ه » : « فيه » بدل « فيهم » .

(٤) في « ه » : « ناجية » بدل « ناحية » .

(٥) في « ه » : « قاسية » بدل « قاضية » .

(٦) في « ه » « س » : « فإن » بدل « وإن » .

(٧) في « ه » : « السنى » ، وفي « س » : « السناء » بدل « الشنا » . والشنا : مخففة « الشنا » ،

وهذا ابنُ هِنْدٍ سِيَجْزِي^(١) بِهَا وَعَلِيًّا قُرَيْشٍ بِهَا خَازِيَةً^(٢)
كَذَاكَ رَبِيعَةَ أَيَّامِهَا أَمْوَرُ مَكَارِمِهَا^(٣) بَاقِيَةً
وَمَا فِي عَلِيٍّ لِمُسْتَعْتَبٍ مَقَالٌ سِوَى هَذِهِ الْجَائِيَةِ^(٤)^(٥)

قال : فلما بلغ نعيم بن هُبَيْرَةَ هذه الأبيات^(٦) ، أقبل [288] إلى جماعة من بني عمّه من بني بكر بن وائل ، فقال : إنّه قد وردت [عليّ] هذه الأبياتُ من عند أخي مصقلة ، وقد علمتُ أنّه يحبُّ الرجوعَ إلى العراق ، وأنا والله مُسْتَحْيٍ من أمير المؤمنين أن أكلّمه فيه ، ولكن أحبُّ أن تكتبوا إليه كتاباً عن جميعكم ، وليكن ذلك عن رأي أمير المؤمنين .

قال : فاجتمع نفرٌ من ربيعةَ إلى عليّ صلوات الله عليه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ! إنّ نعيم بن هُبَيْرَةَ مُسْتَحْيٍ منك لما فعل أخوه مصقلة ، وقد أتانا الخبر اليقين بأنّ مصقلةَ ليس يمنعهُ من الرجوعِ إلى العراقِ إلّا الحياءُ ، ولم يَبْسُطْ بعدُ^(٧) منذ خَرَجَ^(٨)

(١) في « ه » : « سيجزى » بدل « سيجزي » . ويجزى : أي يجزيني بها . ويجزى : أي سيجزى المدح والذكر والصّيت . وهذا البيت والذي بعده ليسا في « س » .

(٢) في « ه » : « حازية » ، وفي « س » : « جازية » بدل « خازية » .

(٣) في « ه » : « مكارها » بدل « مكارمها » . وقد مدح ربيعةَ لأنه شيباني ، وشيبان من ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان .

(٤) في « ه » : « الجائية » بدل « الجائية » .

(٥) انظر الأبيات ١ - ٣ ، في تاريخ دمشق ٥٨ : ٢٧٣ ، وأنساب الأشراف ٢ : ٤٢٠ ، والكمال في التاريخ ٣ : ٣٧٢ ، ونهاية الأرب ٢٠ : ١١٥ .

(٦) في « ه » « س » : « فلما فرغ نعيم من شعره » بدل « فلما بلغ نعيم بن هُبَيْرَةَ هذه الأبيات » .

(٧) « بَعْدُ » ليست في « ه » « س » .

(٨) في المخطوطة : « خُرُوجِ مصقلة » بدل « خَرَجَ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٤٩٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

من العراق علينا لساناً ولا يداً ، ولسنا^(١) نُحِبُّ أن يكون رَجُلٌ مِنَّا مثلُ مصقلة عند معاويةَ ، فَإِنْ أذنتَ لنا كتبنا إليه كتاباً من جماعتنا ، وبعثنا إليه رسولاً ، فلعلَّه أن يرجع ! فقال عليٌّ عليه السلام : اكتبوا بما^(٢) بدا لكم ، وما أراكم تنتفعون بالكتاب . فقال الحصين بن^(٣) منذر السدوسيّ : يامعشر بني بكر بن وائل ! إنَّ أمير المؤمنين قد أذنَ لكم في الكتاب ، فقلِّدوني كتابكم ، فقالوا : قد فعلنا ذلك ، فاكتب ما بدا لك . [289]

ذكر الكتاب الذي كتبه الحُصَيْنُ بن المنذر السَّدُوسِيّ إلى

مصقلة بن هبيرة

قال : فكتب إليه الحُصَيْنُ بنُ المنذر : أما بعد ، يامصقلة ! فَإِنَّ كتابنا هذا إليك من جماعة بني بكر بن وائل ، وقد علمنا بأنك لم تلحق بمعاوية رضى منك بدينه ، ولا رغبةً في دنياه ، ولم يَقْطَعْكَ^(٤) عن عليٍّ طعنٌ عَلَيْهِ^(٥) ، ولا رغبةً عنه ، ولكنك توسّطت أمراً قويتَ فيه بدياً^(٦) ، ثمَّ ضَعُفْتَ عنه آخِراً^(٧) ، فكان أوّل أمرك أنك

(١) في « ه » : « ولا نحب » ، وفي « س » : « ولا تحب » بدل « ولسنا نحب » .

(٢) في « ه » « س » : « ما » بدل « بما » .

(٣) في المخطوطة : « الحسن من » بدل « الحُصَيْن بن » ، وهو تحريف مخلّ جداً ، والمثبت

عمّا سيأتي في المخطوطة . وفي « ه » « س » : « الحُصَيْن » بدل « الحُصَيْن » .

(٤) في « ه » : « يقطعك » بدل « يقطعك » .

(٥) في « ه » « س » : « فيه » بدل « عليه » .

(٦) بدياً : أولاً .

(٧) في « ه » « س » : « أخيراً » بدل « آخراً » .

قلت : أَفَوْتُ الْمَالَ^(١) وألحق بمعاوية ، ولعمري ما استبدلت الشام بالعراق ، ولا السَّكاسِكَ بريعةً ، ولا معاوية بعليِّ بن أبي طالب ، ولا أصبت ذنباً بهما ، وإنَّ أبعَدَ ما يكونُ^(٢) من الله أقربُ من^(٣) يكون^(٤) من معاوية ، وأقربَ ما يكونُ إلى الله أبعَدُ من يكون من معاوية^(٥) ، فارجع إلى مصرك ، فقد عُفِرَ لَكَ الذَّنْبُ ، وَحُمِلَ عَنْكَ الثَّقَلُ . واعلم بأنَّ رجعتك اليوم خير منها غداً ، وكانت أمس خيراً منها اليوم ، وإن كان قد غلبَ عليك الحياءُ من أمير المؤمنين فما أنت فيه أعظمُ من الحياءِ ، ففتِّح الله أمراً ليس فيه دنيا ولا آخرة ، والسلام .

قال : ثم أثبت في أسفل الكتاب هذه الأبيات : [290]

[من الطويل]

أَمْضَقْلُ لَا تُعْدَمَ مِنْ اللَّهِ مُرْشِدًا وَلَا زِلْتَ فِي خَفْضِ مِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدًا
 [وَإِنْ كُنْتَ قَدْ فَارَقْتَ قَوْمَكَ خِزْيَةً يَمُدُّ بِهَا الشَّانِي إِلَى رَهْطِكَ الْيَدَا]
 وَكُنْتَ إِذَا مَا نَابَ أَمْرٌ كَفَيْتَهُ رَبِيعَةَ طُرّاً غَائِبِينَ وَشُهَدَا
 تُدَافِعُ^(٦) عَنْهَا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً صُدُورَ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهَنْدَا
 تُنَادِيكَ^(٧) لِلْعَلْيَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ فَتُشِّي لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ يَدَا

(١) في « ه » « س » : « أفوزُ بالمال » بدل « أفوتُ المالَ » .

(٢) في « س » : « تكون » بدل « يكون » .

(٣) في « ه » « س » : « ما » بدل « من » .

(٤) في « س » : « تكون » بدل « يكون » .

(٥) قوله : « وأقرب ما يكون إلى الله أبعَد من يكون من معاوية » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « فدافع » بدل « تدافع » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « يناديك » بدل « تناديك » .

٤٩٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

وَكُنْتُ (١) أَقَلَّ النَّاسِ فِي النَّاسِ لِأَيْمَاءَ وَأَكْثَرَهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرًا مُعَدَّدًا
تَخِفْتُ إِلَى صُعْلُوكِنَا (٢) فَتَجِيهٍ (٣) فَكُنْتُ بِهِذَا فِي رَبِيعَةَ سَيِّدًا
فَفَارَقْتَ مَنْ قَدْ يَحْسُرُ (٤) الطَّرْفُ دُونَهُ جِهَارًا وَعَادَيْتِ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ لَقَّتْكَ عِبْرَةٌ (٥) قُمْ الْآنَ فَارْجِعْ لَا تَقُولَنَّ غَدًا غَدًا
وَلَا تَرُضْ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ صَائِرٌ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْقِيَامَةَ مَوْعِدًا (٦)

قال : فلمّا ورد هذا الكتاب على مصقلة بن هبيرة ، وقرأه ونظر في الشعر ، أقبل على الرسول ، فقال : هذا كلام الحُصَيْنِ بن المنذر وشعره ، لم يُشْبِهْه كَلَامَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ؛ فقال له الرسول : صدقتَ هذا كلام الحُصَيْنِ ، فاتّق الله يامصقلة ! وانظر فيما خرجتَ منه وفيما صرتَ إليه ، وانظر مَنْ تركتَ وَمَنْ أخذتَ ، ثمّ اقضِ بعد ذلك على هواك ، أين الشام من العراق ؟ وأين معاوية من عليّ ؟ وأين المهاجرون والأنصار من أبناء الطلقاء والأحزاب ؟ [291] [وأنت] بالعراق تُتَّبِعْ ، وأنت بالشام تُتَّبِعْ .

قال : فسكت مصقلة عن الرسول فلم يجبه بشيء ، ثمّ أخذ الكتاب فأتى به

(١) في « ه » « س » : « فكننت » بدل « وكننت » .

(٢) الصُعْلُوكُ : الفقير .

(٣) في « ه » : « فيجيه » بدل « فتجيهه » .

(٤) في « ه » « س » : « يحسن » بدل « يحسر » . وَحَسَرَ الطَّرْفُ يَحْسُرُ وَيَحْسِرُ : كُلٌّ وانقطع من طول مدى وما أشبه ذلك ، ويقال : فلانٌ يَحْسُرُ دونه الطَّرْفُ ، إذا كان رفيع المنزلة عالي الشأن . والمقصود هنا هو أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) في « ه » : « لآقتك غيرة » ، وفي « س » : « لآقتك غيره » بدل « لآقتك عبرة » .

(٦) انظر الأبيات ٣ - ٧ في تاريخ دمشق ٥٨ : ٢٧٤ .

معاوية وأسمعه الشعر ، فقال له معاوية : يامصقلة ! أنت عندي غيرُ ظنينٍ ، فإذا أتاك شيءٌ من هذا فأخفهِ عن أهل الشام . فقال مصقلة^(١) : أفعلُ ذلكَ إن شاء الله .
قال : ثمّ رجع مصقلة بن هبيرة وأقبل على الرسول ، فقال له : ياأخا بني بكر ابن وائل ! إنني إنمّا هربتُ بنفسي من عليٍّ خوفاً منه ، ولا والله ما ينطقُ لساني بعيبيهِ^(٢) ولا ذمّه ، ولا قلت فيه قط حَرَفاً أعلمُ أنّه يسوءه ذلك ، وقد أتيتني بهذا الكتاب فخذُ الجواب إلى قومك . فقال الرسول : أفعل ذلكَ ، فاكتب ما بدا لك .

ذكر كتاب مصقلة بن هبيرة إلى قومه

أمّا بعد ، فقد جاءني كتابكم فقرأتَه وفهمتَه ، فأخبركمُ أنّه من لم ينفعه القليل ضرّهُ الكثير^(٣) ، وأنّ الشيء^(٤) الذي قطعني من عليٍّ وأمالي إلى معاوية ليس يخفّي عليكم ، وقد علمت أنّ^(٥) لو رجعت إليكم لكان ذنبي مغفوراً ، وثقلي محمولاً ، ولكنّي أذنبت [292] إلى عليٍّ ذنباً ، وصحبتُ معاويةً ، فلو^(٦) رجعت إلى

(١) « مصقلة » ليس في « هـ » « س » .

(٢) في أصل « هـ » « س » : « بغيبه » بدل « بعيبه » ، ثمّ أبدلت في « هـ » كالمثبت .

(٣) في أصل « هـ » : « خيره الأسر » ، وأثبت عن الترجمة الفارسية « يضرّه الأكثر » بدل « ضرّهُ الكثير » . وفي « س » : « خيره بالأمس لم ينفعه اليوم » بدل « ضرّهُ الكثير » .

(٤) كلمة « الشيء » ليست في « هـ » « س » .

(٥) قوله : « يخفى عليكم وقد » ، ساقط من « س » . فالعبارة فيها : « وأمالي إلى معاوية ليس علمت » .

(٦) في « هـ » : « أنّي » بدل « أن » .

(٧) قوله : « رجعت إليكم لكان ذنبي مغفوراً ، وثقلي محمولاً ، ولكنّي أذنبت إلى عليٍّ ذنباً ، وصحبت معاوية فلو » ، ساقط من « س » . فالعبارة فيها : « أن لو رجعتُ إلى عليٍّ » .

٤٩٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

عليّ لأبديتُ غيباً^(١) ، واحتملتُ عاراً ، وكنت بين لائمتين^(٢) : أولهما^(٣) خيانة
وآخرهما^(٤) غدر ؛ ولكنّي قلتُ أقيم بالشام ، فإن غلب معاوية واستوى له^(٥) هذا
الأمر فداري العراق ، وإن غلب عليّ فداري الروم ، وفراقي عليّاً على بعض العُدْر
أحبُّ إليّ من فراق معاوية ولا عُدْرَ لي ، والقلبُ منّي^(٦) إليكم طائر ، والسلام .
ثمّ كتب في أسفل كتابه هذه الأبيات :

[من الطويل]

أيا راكب الأدماءِ أسلمَ خُفَّها
وغارِبها حَتَّى تَزُرَ أَهْلَ^(٧) بابلِ
أَلِكْنِي^(٨) إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ رِسَالَةً
وَحُصَّ بِهَا حُيَيْتَ بَكْرَ بْنَ وائِلِ
وَعُمَّ بِهَا عَلِيًّا رَبِيعَةً أَنَّنِي
تَرَكَتُ عَلِيًّا خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلِ

(١) في المخطوطة : « لأفدتُ عنا » بدل « لأبديتُ غيباً » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في أصل « هـ » و « س » : « لائمتين » ، ثمّ أبدلت في « هـ » إلى « لَوَمَّتَيْنِ » بدل « لائمتين » .

(٣) كانت في أصل « هـ » كالمثبت ثمّ أبدلت إلى « أولهما » .

(٤) في « هـ » : « وآخرها » بدل « وآخرهما » .

(٥) في المخطوطة : « وسؤاله » بدل « واستوى له » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في المخطوطة : « فالقلب » بدل « والقلب منّي » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « تزور أرض » بدل « تَزُرُ أَهْلَ » . وجزم « تَزُرُ » بغير جازم ضرورة .

(٨) في « س » : « أكلني » بدل « أَلِكْنِي » . وأَلِكْنِي : أبلغ عني .

على عَمْدٍ عَيْنٍ^(١) غَيْرِ عَائِبٍ دِينِهِ^(٢)
 وَلَا سَامِعٍ^(٣) فِيهِ^(٤) مَقَالَةَ قَائِلٍ
 وَلَا طَالِبًا بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ
 وَمَا الْجُوعُ مِنْ رِيفِ^(٥) الْعِرَاقِ بِقَاتِلِ
 فَكَيْفَ بِقَائِي^(٦) بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً
 وَمَاذَا عَسَى غَيْرِ اللَّيَالِي الْقَائِلِ؟
 أَقُولُ إِذَا أَهْدَى لَهُ اللَّهُ نِعْمَةً:
 يَدَ^(٧) الدَّهْرِ زِدَّةً مِنْ مَزِيدِ^(٨) الْفَضَائِلِ
 وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ ثِقَاتِهِ
 أَقَدَّمُ فِي الشُّورَى وَأَهْلِ الْوَسَائِلِ^(٩)

(١) في «س»: «يمين» بدل «عين» .

(٢) في «هـ»: «س»: «ذنبه» بدل «دينه» .

(٣) في «س»: «أسمع» بدل «سامع» .

(٤) «فيه» ساقطة من «هـ» .

(٥) في «هـ»: «س»: «جوع» بدل «ريف» .

(٦) في «س»: «بقاء» بدل «بقائي» .

(٧) في «هـ»: «بدا»، وفي «س»: «بذا» بدل «يد» . وهما مصحفتان عن «يدا» . ويد الدهر ،

ويدا الدهر : طول الدهر ، ومدى الدهر .

(٨) في «س»: «مديد» بدل «مزيد» .

(٩) في المخطوطة: «الرسائل» بدل «الوسائل» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

٥٠٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

فَأَذْنَبْتُ ذَنْباً^(١) لَمْ يَكُنْ لِيُقِيلَهُ^(٢)

بِعِلْمِي وَقُلْتُ : اللَّيْثُ لَا شَكَّ آكِلِي^(٣)

وَلَمْ أَدْرِ مَا قَدْرُ الْعُقُوبَةِ عِنْدَهُ

سِوَى الْقَتْلِ مَا^(٤) أَيَقَنْتُ أَنْ لَيْسَ قَاتِلِي [293]

وَأَفْرَدْتُ مَحْزُونًا وَخُلِّيتُ مُفْرَدًا

وَقَدْ خَمَدَتْ نَارِي وَرَثْتُ حَبَائِلِي

وَلَمْ يَكْ إِلَّا الشَّامَ دَارًا وَإِنَّهُ

لَمُوطِئُهَا بِالْخَيْلِ مِنْ دُونِ قَابِلِ

فَسِرْتُ إِلَيْهَا^(٥) هَارِبًا بِحُشَاشَةٍ

مِنْ النَّفْسِ مَعْمُومًا كَثِيرَ الْبَلَابِلِ

وَلَمْ يَسْمَعْ الشَّامُونَ مِنِّي نَقْصَهُ

وَالْأَفْشَلْتُ مِنْ يَمِينِي أَنَامِلِي^(٦)

(١) في المخطوطة: « أمراً » بدل « ذنباً » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « ليقله » بدل « ليقيله » .

(٣) في « ه » : « آجلي » ، وفي « س » : « آجل » بدل « آكلي » .

(٤) في « ه » « س » : « قد » بدل « ما » .

(٥) في « ه » « س » : « إليه » بدل « إليها » .

(٦) البيت في « ه » :

ولم يسمع الشامون مني نقيصه ولا فشتت من يمن يمني أناملي

قال : ثم طوى الكتابَ وختمه ودفعه^(١) إلى الرسول ، وقال : لا عليك يا بن أخ أن تسأل أهل الشام عن قولي في عليّ . قال : فقال له الرسول : [نعم] ، إنني قد سألت عن ذلك فما ذكروا لي^(٢) إلا جميلاً . فقال مصقلة : فأني والله على ذلك حتى أموت .

قال : ثم رجع الرسول بالكتاب إلى الكوفة ، فدفعه إلى الحُصَيْن^(٣) بن المنذر ، فقرأه ثم أتى به عليّاً ، فأقرأه إياه ، فقال عليٌّ عليه السلام : كُفُّوا عن صاحبكم فإنه ليس براجع إليكم أبداً حتى يموت . فقال الحُصَيْن : لا والله يا أمير المؤمنين ! ما به الحياء ولكن اللجاج ، وقد كففنا عنه ، ولسنا نراسله بعد اليوم ، فأبعده الله^(٤) . والله أعلم^(٥) .

﴿ وفي « س » : ﴾

ولم يسمع الشاميون مني نقصه ولا فشلت من يمن يمني أناملي

الشَّامُونَ : أصلها الشَّامُونَ ، فخفف لضرورة الشعر ، يقال : قوم يَمَانُونَ وَتَهَامُونَ وَشَّامُونَ . انظر الصحاح ٥ : ١٨٧٨ مادة « تهم » .

(١) في « ه » « س » : « ثم دفع الكتاب » بدل « ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه » .

(٢) في « ه » « س » : « حكوا » بدل « ذكروا لي » .

(٣) في المخطوطة هنا والمورد الذي بعده « الحُصَيْن » ، لكننا أثبتناه بالصاد لأنه في بقية الموارد بالصاد ، وقد تقدّم التنبيه على ذلك .

(٤) في « ه » : « يا أمير المؤمنين والله ما به الحياء ولكن الرجوع قد كففنا عنه وأبعده الله » ، وفي

« س » : « يا أمير المؤمنين ما به من الحياء مَنَعَهُ من الرجوع ، وقد كففنا عنه ، فأبعده الله » بدل

« لا والله يا أمير المؤمنين . . فأبعده الله » .

(٥) قوله : « والله أعلم » ، ليس في « ه » « س » .

ذکر ابتداء أخبار الخوارج من الشُّرأة

وخرُوجهم على عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه [294]

قال : فبينما عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - كذلك^(١) مقيم بالكوفة ينتظر انقضاء المدّة التي كانت بينه وبين معاوية ثم يرجع إلى محاربة أهل الشام ؛ إذ انخزلت^(٢) طائفة من خاصّة أصحابه في أربعة آلاف فارس ، وهم [من] العُباد والنُّسّاك أصحاب البرانس ، فخرجوا عن الكوفة وتحرّبوا^(٣) وخالفوا على عليّ^(٤) صلوات الله عليه ، وقالوا : لا حكم إلّا لله ، ولا طاعة لمن عصى الله . قال : وانحاز إليهم نيفٌ على^(٥) ثمانية آلاف رجل ممن يرى رأيهم . قال : فصار القوم في اثني عشر ألفاً ، وساروا حتّى نزلوا بحرّوراء ، وأمروا عليهم عبدالله بن الكوّاء .

قال : فدعا عليّ - صلوات الله عليه - بعبدالله بن عباس ، فأرسله إليهم ، وقال : يا بن عباس ! امض إلى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ، ولماذا اجتمعوا . قال : فأقبل إليهم^(٦) عبدالله بن عباس ، حتّى إذا أشرف عليهم ونظروا إليه ، ناداه بعضهم وقال : ويلك يا بن عباس ! أكفرت برّبك كما كفر صاحبك عليّ بن أبي

(١) « كذلك » ليست في « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « تحركت » بدل « انخزلت » .

(٣) في المخطوطة : « وتحزّبوا » بدل « وتحزّبوا » ، والمثبت عن « ه » « س » . ومعنى « تحزّبوا » تغصّبوا ، وهو معنى صحيح لكنه خلاف عبارة المؤرخين .

(٤) في « ه » « س » : « عليّاً » بدل « على عليّ » .

(٥) في « ه » « س » : « عن » بدل « على » .

(٦) في « ه » : « عليهم » بدل « إليهم » . وهي ليست في « س » .

٥٠٦ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

طالب ؟ فقال ابن عباس : إنني لا أستطيع أن أكلّمكم بأجمعكم^(١) ، ولكن انظروا أيكم أعلم بما يأتي وما يذر^(٢) ، فليخرج إليّ حتى أكلّمه .

قال : فخرج إليه [295] رجل منهم - يُقال له عتاب [بن] الأعرور الثعلبي - حتى وقف قُبَالَتَهُ - فكانَ القرآنَ إِنْما كانَ مُمَثَّلًا بينَ عينيه - فجعل يقول ويحتج ويتكلّم بما يريد ، وابنُ عبّاسٍ ساكتٌ لا يكلمه بشيء ، حتى إذا فرغَ من كلامه أقبل عليه ابنُ عبّاسٍ - رحمة الله عليه - فقال : إنني أريد أن أضربَ لك مثلاً ، فإن كنتَ عاقلاً فافهم ما ألقيه إليك^(٤) ، فقال الخارجيُّ : قُلْ ما بدا لك .

كلامُ ابنِ عبّاسٍ للخارجيِّ ، وما ردَّ عليه الخارجيُّ^(٥)

قال : فقال له ابن عباس : خبرني عن دار الإسلام هذه ، هل تعلم لمن هي ، ومن بناها ؟ فقال الخارجيُّ : نعم ، هي لله عزّ وجلّ ، وهو الذي بناها على أيدي أنبيائه وأهل طاعته ، ثم أمر من بعثه إليها من الأنبياء أن يأمروا الأمم أن لا يعبدوا إلا إياه ، فأمن قوم وكفر قوم ؛ وآخر من بعثه فيها نبيّه محمّد^(٦) صلى الله عليه وسلّم . فقال ابن عباس : صدقت وبررت^(٧) ، ولكنّ خبرني عن محمّد - صلى الله

(١) في « ه » « س » : « كلّمكم » بدل « بأجمعكم » .

(٢) في « ه » « س » : « ويذر » بدل « وما يذر » .

(٣) عن « ه » . وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٦٩ « وخرج خطيبهم عتاب بن الأعرور الثعلبي » .

(٤) قوله : « ما ألقيه إليك » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « وما كان من ردّه عليه » بدل « وما ردّ عليه الخارجيُّ » .

(٦) في « ه » « س » : « إليها من الأنبياء محمّد » بدل « فيها نبيّه محمّد » .

(٧) قوله : « وبررت » ، ليس في « ه » « س » .

عليه وآله - حين بعثه^(١) إلى دار الإسلام فبناها كما بناها^(٢) غيرُهُ من الأنبياء ، هل أحكمَ عمارتها ، وبَيَّن حدودها ، وأوقف الأُمَّة على سُبُلها وَعَلَّمها شرائع أحكامها ومعالِم [296] دينها ؟ قال الخارجي : نعم ، قد فعل محمّد - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - ذلك . قال ابن عبّاس : فخبّرني الآن عن محمّد - صَلَّى اللهُ عليه - هل بقي فيها أم^(٣) رحل عنها ؟ قال الخارجي : بل رحل عنها . قال ابن عبّاس : فخبّرني متى^(٤) رَحَلَ عنها ؟ وهي كاملة العمارة بيّنة الحدود ، أم رحل عنها وهي خربة لا عمران فيها ؟ قال الخارجي : بل رحل عنها وهي كاملة العمارة ، بيّنة الحدود ، قائمة المنار . قال ابن عبّاس : صدقت ، الآن فخبّرني هل كان لمحمّد ﷺ أحدٌ يقومُ بعمارة هذه الدار من بعده أم لا ؟ قال الخارجي : بلى ، قد كان له صحابةٌ وأهلُ بيتٍ ووصيٌّ وذريّةٌ يقومون بعمارة هذه الدار من بعده . قال ابن عبّاس : ففعلوا أم لم يفعلوا ؟ قال الخارجي : بلى ، قد فعلوا وعَمَرُوا هذه الدار من بعده . قال ابن عبّاس : فخبّرني الآن عن هذه الدار [من بعده] ، هل هي اليوم على ما تركها محمّد - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - من كمال عمارتها^(٥) وقوام حدودها ، أم هي خربة عاطلة الحدود ؟ قال الخارجي : بل هي عاطلة الحدود خربة . قال ابن عبّاس : أفذريته وليت هذا الخراب أم أمته ؟ قال : بل أمته . قال : قال ابن عبّاس : أفأنت من الأُمَّة أم^(٦) من

(١) في « ه » « س » : « بُعِثَ » بدل « بعثه » .

(٢) في « س » : « فبنى كما بنى » بدل « فبناها كما بناها » .

(٣) في « ه » « س » : « أو » بدل « أم » .

(٤) « متى » ليست في « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « عماراتها » بدل « عمارتها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « أو » بدل « أم » .

٥٠٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الذريّة؟ قال: [297] بَلُّ^(١) أنا من الأمة. قال ابن عباس: يا عَتَّابُ! فخبّرني الآن عنك كيف ترجو النجاة من النار وأنت من أُمَّة^(٢) [قد] خَرَّبَتْ^(٣) دار الله، ودار رسوله، وعظمت حدودها؟! قال الخارجي: إنا لله وإنا إليه راجعون، ويحك يا ابن عباس! احتلت والله حتى أوقعني في أمر عظيم، وألزمتني الحجّة حتى جعلتني ممّن أخرب دار الله، ولكن ويحك يا ابن عباس! كيف الحيلة في التخلّص ممّا أنا فيه؟ قال ابن عباس: الحيلة في ذلك أن تسعى في عمارة ما أخربته الأمة من دار الإسلام. قال: فدلتني على السعي في ذلك! قال ابن عباس: إنّ أوّل ما يجب عليك من^(٤) ذلك أن تعلم من سعى في خراب هذه الدار فتعديده، وتعلم من يريد عمارتها^(٥) فتواليه. قال: صدقت يا ابن عباس! والله ما أعرف أحداً في هذا الوقت يحبّ عمارة دار الإسلام غير ابن عمك عليّ بن أبي طالب، لولا أنّه حكّم عبدالله ابن قيس في حقّ هو له! قال ابن عباس: ويحك يا عتاب! إنا وجدنا الحكومة في كتاب الله تعالى؛ أنّه قال: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^(٦)، وقال الله^(٧) تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ

(١) «بل» ليست في «ه» «س».

(٢) في المخطوطة: «أُمَّته» بدل «أُمَّة»، والمثبت عن «ه» «س».

(٣) في «ه» «س»: «أخربت» بدل «خَرَّبَتْ».

(٤) في «ه» «س»: «في» بدل «من».

(٥) في المخطوطة: «عماراتها» بدل «عمارتها»، والمثبت عن «ه» «س».

(٦) النساء: ٣٥.

(٧) لفظ الجلالة ليس في «ه» «س».

مِنْكُمْ ﴿١﴾.

قال : فصاحت^(٢) الخوارج من كل ناحية ، وقالت : [ويحك]^(٣) يا ابن عباس ! [أ]^(٤) فكان عمرو بن العاص عندك من العدول ؟ وأنت تعلم أنه كان في الجاهلية رأساً ، وفي الإسلام ذنباً ، وهو الأبتز ابن الأبتز ، ممن قاتل محمداً صلى الله عليه وسلم ، وفتن أمته من بعده . قال : فقال ابن عباس : ياهؤلاء ! إن عمرو بن العاص لم يكن حكماً لنا ، فتحتجون^(٥) به علينا ، إنما كان حكماً لمعاوية ، وقد أراد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - أن بيعثني أنا فأكون له حكماً ، فأبيتم عليه وقتلتم : قد رضينا بأبي موسى الأشعري ، وقد كان أبو موسى - لعمرى - رضى في نفسه وصحبته وإسلامه وسابقته ، غير أنه خدع فقال ما قال ، وليس يلزمنا من خديعة عمرو بن العاص لأبي موسى شيء^(٦) ، فاتقوا الله^(٧) ربكم ، وارجعوا^(٨) إلى ما كنتم عليه من طاعة أمير المؤمنين ؛ فإنه وإن كان قاعداً عن طلب حقه ، فإنما ينتظر انقضاء المدّة ، ثم يعود إلى محاربة القوم ، وليس عليّ عليهم ممن يقعد عن حق جعله الله له .

(١) المائة : ٩٥ .

(٢) في المخطوطة و « ه » : « فصاح » بدل « فصاحت » ، والمثبت عن « س » .

(٣) عن « س » .

(٤) عن « س » .

(٥) في « ه » « س » : « أفتحتجون » بدل « لنا فتحتجون » .

(٦) كلمة « شيء » ساقطة من « ه » « س » .

(٧) لفظ الجلالة ليس في « ه » « س » .

(٨) في المخطوطة : « وارجعوا » بدل « وارجعوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٥١٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

قال : فصاح^(١) الخوارجُ وقالوا : هيهاتَ يا بن عبّاس ! [299] نحن لا نتولّى عليّاً بعد هذا اليوم أبداً ، فارجع إليه ، وقل له فليخرج إلينا بنفسه حتّى نحتجّ عليه [ونسمع كلامه] ويسمع من كلامنا ، [فلعلّنا] إنّ سمعنا منه شيئاً يقع بقلوبنا^(٢) نرجع عمّا أجمعنا^(٣) عليه من حربته^(٤) .

قال : فرجع^(٥) عبدالله بن عبّاس إلى عليّ بن أبي طالب فخبّره بذلك ، فدعا عليّ - صلوات الله عليه - بفرسه فاستوى عليه ، وركب^(٦) إلى القوم في مائة رجل من أصحابه حتّى وافاهم بحرّوراء .

فلما بلغ [ذلك] الخوارج ركب عبدالله بن الكوّاء في مائة رجل من أصحابه حتّى واقفه^(٧) ، فقال له عليّ عليه السلام : يا بن الكوّاء ! إنّ الكلام كثيرٌ ، فابرزْ إليّ من أصحابك حتّى أكلّمك . قال ابن الكوّاء : وأنا آمن من سيفك ؟ فقال له عليّ : نعم^(٨) وأنت آمن من سيفي . قال : فخرج إليه^(٩) ابن الكوّاء في عشرة من أصحابه ، ودنا منه عليّ - صلوات الله عليه - في عشرة من أصحابه^(١٠) . قال : وذهب ابن الكوّاء

(١) في المخطوطة و « ه » : « فصاحت » بدل « فصاح » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » « س » : « يعلق إمّا أن » بدل « يقع بقلوبنا » .

(٣) في « ه » « س » : « اجتمعنا » بدل « أجمعنا » .

(٤) في « س » زيادة : « أو لا » .

(٥) في « ه » « س » : « فخرج » بدل « فرجع » .

(٦) في « ه » « س » : « قال فركب عليّ » بدل « فدعا عليّ بفرسه فاستوى عليه وركب » .

(٧) في المخطوطة : « واقفه » بدل « واقفه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « قال علي نعم » ، وفي « س » : « قال نعم » بدل « فقال له علي نعم » .

(٩) « إليه » ليست في « ه » « س » .

(١٠) في « ه » « س » : « ودنوا من عليّ » بدل « ودنا منه عليّ في عشرة من أصحابه » .

ليتكلّم ، فصاح به رجل من أصحاب عليّ عليه السلام ، وقال : اسكُتْ حتّى يتكلّم مَنْ هو أحقُّ بالكلام منك ! قال : فسكت ابنُ الكوّاء ، وتكلّم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فذكر الحرب التي كانت ^(١) بينه وبين معاوية ، ثمّ ذكرَ اليومَ الذي [300] رُفِعَتْ فيه المصاحف ، وكيف اتّفقوا على الحكّمين ؛ ثمّ قال له عليّ عليه السلام : ويحك يا ابن الكوّاء ! ألم أقلّ لكم في ذلك اليوم الذي رُفِعَتْ فيه المصاحف أنّ أهل الشام إنّما يريدون ^(٢) أن يخدعوكم بها ؟ ألم أقلّ لكم بأنهم قد عَضَّهم السلاحُ وغَرَضُوا مِنْ ^(٣) الحرب ، فذرُوني أناجزهم ، فأبيتم عليّ وقلتم : إنّ القوم قد دعونا إلى كتاب الله عزّ وجلّ ، فأجِبْهم إلى ذلك وإلّا لم نقاتل ^(٤) معك ، وإلّا دفعناك إليهم ، فلمّا أجبتكم إلى ذلك أردتُ أن أبعث ابنَ عمّي عبدالله بن عباس ليكون لي حكماً - فإنّه رجلٌ لا يبتغي ^(٥) بشيء من عرض هذه الدنيا ، ولا يطمعُ أحدٌ من الناس في خديعته - فأبى عليّ منكم من أبي ، وجئتموني بأبي موسى الأشعريّ وقلتم : قد رضينا به ^(٦) ، فأجبتكم إلى ذلك ^(٧) وأنا كاره ، ولو أصبْتُ أعواناً غيركم في ذلك

(١) في « ه » « س » : « الذي كان » بدل « التي كانت » . وكلاهما صحيح فالحرب تُدَكَّر وتؤنَّث .

(٢) في « ه » : « كيف أهل الشام يريدون » ، وفي « س » : « وإنّ أهل الشام يريدون » بدل « إنّ أهل الشام إنّما يريدون » .

(٣) في « ه » « س » : « وكاعوا عن » بدل « وغرّضوا من » . وغرّض منه : ضجّر وملّ ، وخاف .

(٤) في المخطوطة : « ونقاتل » بدل « لم نقاتل » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في أصل « ه » : « ينبغي » ، ثمّ أبدلت « يبتغي » ، وفي « س » : « يعتني » . وهي دون نقط في المخطوطة ، ولعلّها « يُبْتَغَى » ، والمثبت عن « ه » .

(٦) في « ه » « س » : « بهذا » بدل « به » .

(٧) في « ه » « س » : « إليه » بدل « إلى ذلك » .

٥١٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الوقت لما أحببتكم . ثم إنني اشترطت على الحكيمين بحضرتكم أن يحكما بما أنزل الله - من فاتحته إلى خاتمته - والسُّنَّةُ^(١) الجامعة ، فإن هما لم يفعلا ذلك فلا طاعة لهما عَلَيَّ ؛ أكانَ ذلك أم لم يكن ؟ فقال ابن الكوّاء : صدقت ، قد كان هذا بعينه ، فلم لا ترجع الآن^(٢) إلى حرب القوم ؛ إذ قد علمت بأن الحكيمين لم يحكما بالعدل والحق^(٣) ، وأن أحدهما خدع صاحبه [301] ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : إنه ليس إلى حرب القوم سبيلٌ إلى انقضاء المدّة التي ضُربتَ بيني^(٤) وبينهم . قال ابن الكوّاء : فأنت مجمع على ذلك ؟ قال : وهل يسعني إلا ذلك ؟ أَتَظُنُّ^(٥) يابنَ الكوّاء أنّي أصبت أعواناً وأنا أقعد^(٦) عن حقي ؟

قال : فعندها بَطَنَ^(٧) عبدُالله بن الكوّاء فرسه ، فَصَارَ إلى عليٍّ - صلوات الله عليه - مع العشرة الذين كانوا معه ، ورجعوا عن دين^(٨) الخوارج ، وانصرفوا مع عليٍّ عليه السلام إلى الكوفة . قال : وتفرّق الباقيون وهم يقولون : لا حكم إلا لله ، ولا طاعة لمن عصى الله تعالى .

(١) في « ه » « س » : « أو السُّنَّة » بدل « والسُّنَّة » .

(٢) « الآن » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « بالحق » بدل « بالعدل والحق » .

(٤) في المخطوطة : « كانت بيننا » بدل « ضربت بيني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « انظر » بدل « أَتَظُنُّ » .

(٦) في « ه » « س » : « وأقعد » بدل « وأنا أقعد » .

(٧) في « س » : « امتطى » بدل « بَطَنَ » . وبَطَنَ فرسه : ضَرَبَ بَطْنَهُ .

(٨) في « ه » « س » : « رأي » بدل « دين » .

ابتداء اجتماع الخوارج بالنهروان

قال : ثم إنَّ القوم أمَّروا عليهم هذين الرجلين - عبدالله بن وهب^(١) الراسبيّ الجرمي^(٢)، وحرْقُوص بن زُهَيْر البجليّ العنبري^(٣)؛ المعروف بذي الثُدَيَّة^(٤) - وعزموا على أن يعسكروا بالنهروان .

قال : فساروا يريدون ذلك ، فبينما هم يسرون إذ مرّوا بقريّة من قرى السواد ، فإذا هم برجل تَحَصَّن^(٥) خوفاً من الخيل لَمَّا نَظَرَ إليها^(٦) ، فلَمَّا أحاطوا به وأخذوه

(١) في القاموس أنه بفتح الواو وسكون الهاء ، وقد يُحْرَك ، وفي لسان العرب أنّ سكون الهاء أفصح . انظر مادة « وهب » من القاموس ١ : ١٣٨ ، ولسان العرب ١ : ٨٠٥ .

(٢) في « ه » : « الحرمي » بدل « الجرمي » .

(٣) قوله : « العنبري » ، ليس في « ه » « س » . والذي في المخطوطة : « العزي » ، وهي مصحفة عن المثبت ، فإنَّ حرقوصاً تميميٌّ ، وبنو العنبر جماعة من بني تميم ، ينسبون إلى بني العنبر ابن عمرو بن تميم بن مرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . انظر الأنساب للسمعاني ٤ : ٢٤٥ . وفي تاريخ دمشق ٥٨ : ٣٤١ ذكر قصة في فتح تستر ، فيها رجل من بلعنبر اسمه حرقوص ، ثم قال : قال ابن أبي داود : هذا ذو الثُدَيَّة حرقوص بن زهير العنبري من بني تميم .

أقول : المعروف أنّ حرقوص بن زهير سعديّ تميميٍّ ، نسبة إلى سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، لذلك قال في الإصابة ٢ : ١٤٥ / الترجمة ١٩٧٤ حرقوص العنبري .. وشهد فتح تستر مع أبي موسى ، وهو غير حرقوص بن زهير السعديّ .

(٤) في المخطوطة وأصل « ه » « س » : « بالثُدَيَّة » . وأبدل في « ه » إلى « ذي الثُدَيَّة » ، وهو الصواب .

(٥) في المخطوطة : « يحصر » ، وفي « ه » : « محصّن » بدل « تحصّن » ، والمثبت عن « س » .

(٦) في المخطوطة : « إليهم » بدل « إليها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٥١٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

قالوا^(١): لا بأس عليك! مَنْ أنت؟ قال: أنا^(٢) عبدالله [302] بن خَبَابِ ابنِ الأرتِّ صاحبِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فقالوا: حدّثنا حديثاً سمعته من أبيك عن^(٣) رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم! فقال: نعم، سمعت أبي يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم^(٤): «ستكون من بعدي فتنة، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ خيرٌ من الماشي، والماشي خيرٌ من الساعي، فمن استطاع أن يكون فيها مقتولاً^(٥) فلا يكوننَّ قاتلاً».

قال: فقد شد عليه رجل من الخوارج - يُقال له: مسعر بن فدكي - فضربه بسيفه ضربةً على أمِّ رأسه فقتله رحمة الله عليه، ثم إنهم دخلوا إلى منزله، فقتلوا أهله وولده وانتهبوا منزله^(٦).

ثم ساروا حتى دخلوا النهروان في اثني عشر ألفاً من بين فارسٍ وراجلٍ. قال: وبلغ ذلك علياً - صلوات الله عليه - فنادى في الناس فجمعهم في المسجد الأعظم،

(١) في «ه» «س»: «قال: فأحاطوا به فأخذوه وقالوا» بدل «فلما أحاطوا به وأخذوه قالوا».

(٢) في المخطوطة: «ابن» بدل «أنا»، والمثبت عن «ه» «س». وهو الصحيح، فإن المصادر مطبقة على أن هذا الرجل المقتول هو عبدالله بن خباب بن الأرت، وسيأتي في الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين للخوارج أن المقتول هو عبدالله بن خباب، وزوجته وولده.

(٣) قوله: «أبيك عن»، ليس في «ه» «س». وعَدَمُهُ هو الأصح، لأن عبدالله صاحبني أيضاً، لكن يبدو أنهم طلبوا منه التحديث عن أبيه خَبَابِ لأنه أشهر وأعرف وأكثر صحبة للنبي ﷺ.

(٤) في «ه» «س»: «سمعت رسول الله يقول» بدل «سمعت أبي يقول قال رسول الله».

(٥) في «س»: «معتدلاً» بدل «مقتولاً». وهو تحريف بيِّن.

(٦) قوله: «قتلوا أهله وولده وانتهبوا منزله»، ليس في «ه» «س».

ثم قام فيهم خطيباً^(١).

ذكر خطبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل خروجه إلى النهروان

صعد المنبر^(٢) فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم نذيراً للعالمين ، [303] وأميناً على التنزيل ، وشهيداً على هذه الأمة بالتحريم والتحليل ، وأنتم يامعاشر^(٣) العرب إذ ذاك في شرّ دار ، وعلى شرّ دين ، مُنيخون^(٤) على حجارةٍ حُسن ، وحياتٍ صُم ، وشوكٍ مَبْثُوثٍ^(٥) ، [تَهَيَّمُونَ] ^(٦) في البلاد ، تشربون الأجاج ، وتأكلون الخبيث من الطعام ، سُبُلُكُمْ خائفةٌ ، والأصنام^(٧) فيكم منصوبة ، ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾^(٨) . فمن الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فبعثه إليكم رسولاً من أنفسكم ؛ وقال تبارك وتعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾^(٩) ،

(١) في « ه » « س » : « فخطبهم » بدل « الأعظم ثم قام فيهم خطيباً » .

(٢) في « ه » « س » : « قال » بدل « صعد المنبر » .

(٣) في « ه » « س » : « معاشر » بدل « معاشر » .

(٤) في « ه » : « بيتون » ، وفي « س » : « تسبحون » بدل « مُنيخون » .

(٥) في « ه » : « مهوب » بدل « مَبْثُوث » . والكلمة ساقطة من « س » .

(٦) عن « س » .

(٧) في « ه » « س » : « والأنصاب » بدل « والأصنام » .

(٨) يوسف : ١٠٦ .

(٩) الجمعة : ٢ .

وقال عز وجل: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾^(١)، فكنتم أنتم المؤمنين^(٢)، وهو رسوله إليكم؛ تعرفون حسبه ونسبه، وشرفه وفضله، وكان يتلو عليكم الآيات^(٣)، ويأمركم بصلّة الأرحام، وحقن الدماء، وإصلاح^(٤) ذات البين، ونهاكم عن التّظالم والتّغاشم، والتّقاذف والتّباهت^(٥)، وأمركم بالمعروف، ونهاكم عن المنكر، وكُلُّ^(٦) خيرٍ يُدني من الجنّة ويُبعد من النار فقد أمركم به، وكُلُّ شرٍّ يُدني [304] من النار ويُبعد من الجنّة^(٧) فقد نهاكم عنه.

فلما استكمل صلى الله عليه وسلم مدته، توفاه الله [إليه] مشكوراً سعيه، مرضياً عمّله، مغفوراً له ذنبه، كريماً عند الله نُزله. فبها لها من مصيبة خصت [الأقربين]^(٨)، وعمّت المؤمنين، لم يُصابوا^(٩) بمثلها قبلها، ولا يُعانيون مثلها

(١) آل عمران: ١٦٤. والمذكور منها في «هـ» «س»: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، فقط ومعها لا يتم كلام أمير المؤمنين عليه السلام ولا مراده.

(٢) كلمة «المؤمنين» ليست في «هـ» «س».

(٣) في المخطوطة: «الكتاب والحكمة» بدل «الآيات»، والمثبت عن «هـ» «س». وكأنّ هناك سقطاً في المخطوطة وسقطاً في «هـ» «س»، وأنّ الصواب: «وكان يتلو عليكم الآيات ويعلمكم الكتاب والحكمة»، وهو تنمة معنى الآية المباركة: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

(٤) في المخطوطة: «وصلاح» بدل «وإصلاح»، والمثبت عن «هـ» «س».

(٥) في المخطوطة: «والتّناهت» بدل «والتّباهت»، والمثبت عن «هـ» «س».

(٦) في المخطوطة: «فكل» بدل «وكل»، والمثبت عن «هـ» «س».

(٧) قوله: «ويبعد من الجنّة»، ليس في «هـ» «س».

(٨) عن كشف المحجّة: ١٧٥، وتفسير العياشي ١: ٢٠٩/ح ١٦٦، والإمامة والسياسة ١: ١٧٥.

(٩) في «هـ»: «يُصَبُّوا» بدل «يُصَابُوا».

بعدها .

وبعدُ ، فقد علمتُم ما كانَ من هؤلاء القومِ اللئامِ ، وجُرأتِهِمْ^(١) على سفكِ الدِّماءِ الحرامِ^(٢) ، وهم قومُ فُسَّاقُ مُرَّاقٍ ، عماءُ جُفَاءَ^(٣) ، يريدون فراقِي وشقَاقِي ، وفيهم مَنْ قد عَصَّه بِالْأَمْسِ السَّلَاحِ ، وَوَجَدَ أَلَمَ الْجِرَاحِ ، فَجِدُّوا رَحِمَكُمُ اللهُ ، وَخُدُّوا آلَةَ الْحَرْبِ ، فَإِنِّي سَائرٌ إِلَيْهِمْ إِنْ شاءَ اللهُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

قال : ثم نزل عن المنبر ودخل إلى منزله ، فما أجابه من أهل الكوفة إلا اليسير ، فغضب^(٤) لذلك ، ثم خرج إلى الناس [وخطبهم ثانيًا] .

ذکر خطبته الثانية ، وما كان من توبيخه لأهل الكوفة ، و غيرها

فَصَعَدَ المنبر ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال : أَيْتِهَا الفِئَةُ المَجْتَمِعَةُ أبدأئُهُمْ ، المتفَرِّقَةُ أديانُهُمْ ! إِنَّهُ وَاللَّهِ ما عَزَّتْ دَعْوَةٌ مَن دَعَاكُمْ ، وَلَا اسْتِراحَ قَلْبٌ^(٥) مَن [305] قَاسَاكُمْ ، كَلامِكُمْ يوهِنُ الصُّمَّ الصُّلابَ ، وَفَعَلُكُمْ يُطْمَعُ فِيكُمْ^(٦) عَدُوُّكُمْ ، إِذَا دَعَوْتُمْ^(٧) إِلَى أمرٍ فِيهِ صَلاحُكُمْ وَالذَّبُّ عَن حَرِيمِكُمْ ، اعْتِراكُمُ الفِشْلُ ،

(١) في « ه » « س » : « من الإقدام والجرأة » بدل « اللئام وجُرأتِهِمْ » .

(٢) كلمة « الحرام » ليست في « ه » « س » .

(٣) في المخطوطة و « ه » : « حفاة » بدل « جفأة » ، والمثبت عن « س » .

(٤) في « ه » « س » : « ولم يجبه إلا اليسير من أهل الكوفة ، ودخل إلى منزله وغضب » بدل

« ودخل إلى منزله ، فما أجابه من أهل الكوفة إلا اليسير فغضب » .

(٥) كلمة « قلب » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « يطمَعُ فِيهِ » بدل « يُطْمَعُ فِيكُمْ » .

(٧) في « ه » « س » : « أنا أدعوكم » بدل « إذا دعوتكم » .

٥١٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

وَجِئْتُمْ^(١) بِالْعِلَلِ ، ثُمَّ قَلْتُمْ كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ ، أَعَالِيلَ وَأَضَالِيلَ ، وَأَقْوَالَ
الْأَبَاطِيلِ .

ثُمَّ سَأَلْتُمُونِي التَّأخِيرَ ، دَفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ ، فَهِيَهَاتَ^(٢) هِيَهَاتَ ، إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ
الضَّيْمَ الدَّلِيلَ^(٣) ، وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ^(٤) ، فَخَبِّرُونِي يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ !
مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تَقَاتِلُونَ ؟ أَمْ آيَةَ دَارِ بَعْدِي^(٥) تَمْنَعُونَ ؟ الدَّلِيلُ^(٦) وَاللَّهُ مَنْ
نَصَرْتُمُوهُ ، وَالْمَغْرُورُ مَنْ عَزَزْتُمُوهُ ، لَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ ، وَلَا أَصَدِّقُ
قَوْلَكُمْ ، فَزَقَّ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَبْدَلَكُمْ بِي غَيْرِي ، وَأَبْدَلَنِي بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ^(٧) لِي
وَمِنْكُمْ .

أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا ، وَسَيْفًا قَاطِعًا ، وَأَثَرَةَ قَبِيحَةٍ ، يَتَّخِذُهَا

(١) فِي « ه » « س » : « وَجِئْتُمْ » بَدَلَ « وَجِئْتُمْ » .

(٢) « فَهِيَهَاتَ » لَيْسَتْ فِي « ه » « س » .

(٣) فِي « ه » « س » : « الضَّيْمُ الدَّلِيلُ » بَدَلَ « الضَّيْمِ الدَّلِيلِ » .

الرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ : « لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ » أَوْ « لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ » ، كَمَا فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ
١ : ٧٤ / خ ٢٩ ، وَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ ١ : ٣٩١ ، وَشَرْحُ الْأَخْبَارِ ٢ : ٧٤ / ح ٤٤١ ، وَأَمَالِي الطُّوسِيِّ :
١٨٠ / ح ٣٠٢ . وَلَعَلَّ مَا فِي الْمَتْنِ مَعْنَاهُ أَنَّ الضَّيْمَ لَا يَنْفَعُهُ - بِاسْتِنْهَاضِهِ لِلذَّبِّ عَنْ نَفْسِهِ - لِأَنَّهُ
ذَلِيلٌ .

(٤) قَوْلُهُ : « وَالصَّبْرُ » ، لَيْسَ فِي « ه » « س » .

(٥) « بَعْدِي » لَيْسَتْ فِي « ه » « س » . وَفِي الْمَصَادِرِ الْأَنْفَةِ « بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ » .

(٦) فِي « ه » « س » : « وَالدَّلِيلُ » بِزِيَادَةِ الْوَاوِ .

(٧) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « خَيْرًا » بَدَلَ « مَنْ هُوَ خَيْرٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « ه » « س » ، وَرَجَّحْنَاهُ لِأَنَّهُ هُوَ

الْمَذْكُورُ فِي كُلِّ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرْتُ هَذَا الْمَقْطَعِ مِنْ خُطْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

الظالمون عليكم سُنَّةً ، فَتَبْكِي عُيُونَكُمْ^(١) ، ويدخل الفقرُ بيوتكم ، وَتَمَنَّوْنَ^(٢) في بعض حالاتكم أنكم رأيتموني فنصرتموني ، وَأَرْقَتُمْ دماءكم دُونِي ، فلا يُبْعِدُ [الله] إِلَّا مَنْ [قد] ظَلَمَ .

يا أهل الكوفة! أعظكم فلا تتعظون ، وأوقظكم من سبتكم فلا تستيقظون^(٣) ، إن من فاز بكم فقد فاز بالخيبة ، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصلٍ ، أف لكم ! [306] لقد لقيت^(٤) منكم ترحاً ، يوماً أناديكم ويوماً أناجيكم ، فلا أحرار عند النداء ، ولا [إخوان] ثقة^(٥) عند المصائب ، فيالله ماذا منيت بكم^(٦) ! لقد منيت بصم لا يسمعون ، وكُمه لا يبصرون ، [وبكم] لا يعقلون . أما والله لو^(٧) أني حين أمرتكم بأمرٍ حمألتكم على المكروه منه - فإن استقمتم هديتم ، وإن أبيتكم علي بدأت بكم - لكانت^(٨) الزلفي ، ولكني تراخيت^(٩) لكم ، وتوانيت عنكم ، وتماديتم في غفلتكم ، فكنث أنا وأنتم كما قال الأول^(١٠) :

(١) دون ضبط في المخطوطة و « هـ » « س » . ويصح ضبطها كالمثبت أو « فتبكي عُيُونَكُمْ » .

(٢) في « هـ » « س » : « وَتَمَنَّوْنَ » بدل « وَتَمَنَّوْنَ » .

(٣) في « هـ » « س » : « تستبهون » بدل « تستيقظون » .

(٤) في « هـ » « س » : « لقينا » بدل « لقيت » .

(٥) في « هـ » « س » : « صدق » بدل « ثقة » .

(٦) في « هـ » « س » : « به منكم » بدل « بكم » .

(٧) في « هـ » : « لولا » بدل « لو » .

(٨) في « هـ » : « وكانت » بدل « لكانت » .

(٩) في المخطوطة : « تواخيت » بدل « تراخيت » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(١٠) هو دريد بن الصمة ، انظر البيت في ديوانه : ٤٧ .

[من الطويل]

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْقَطِعِ اللَّوَى فَلَمْ تَسْتَيِّنُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ
اللَّهُمَّ ! إِنَّ دَجَلَةَ وَالْفَرَاتَ نَهْرَانِ أَصْمَانِ أَبْكَمَانِ ، اللَّهُمَّ ! فَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ^(١) مَاءَ
بَحْرِكَ^(٢) ، وَاَنْزِعْ مِنْهُمْ مَاءَ نَصْرِكَ^(٣) . حَبَّذَا إِخْوَانِي الصَّالِحُونَ ! إِنْ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ
قَبْلُوهُ ، أَوْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ أَحْكَمُوهُ^(٤) ، أَوْ نُدْبُوا إِلَى الْجِهَادِ طَلَبُوهُ^(٥) ، فَحَقِّقْ^(٦) لَهُمُ
التَّنَاءُ الْحَسَنُ ، وَاشْوَقَاهُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ .

قال : ثم ذرفت عيناه ونزل عن المنبر ، وقام إليه نافع بن طريف ، فقال : إنا لله
إلى ما صرت إليه يا أمير المؤمنين^(٧) ! فقال عليُّ صلوات الله عليه : نعم ، فإننا لله وإننا
إليه راجعون إلى ما صرت إليه^(٨) ، صرت إلى قومٍ إن أمرتهم خالفوني ، وإن اتبعتهم

(١) في « ه » « س » : « عليهما » بدل « عليهم » .

(٢) في « ه » : « يحرك » بدل « بحرك » ، وهي دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « س » .

(٣) دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « ه » « س » . وفي مطالب السؤول : ٢٩٤ ،
وبحار الأنوار : ٧٤ : ٣٣٩ / خ ٢٦ كالمثبت . وفي العقد الفريد ٤ : ١٦٣ « اللهم سلط عليهما
بحرك ، وانزع منهما بصرك » .

(٤) في المخطوطة : « وقرؤوا القرآن فأحكموه » بدل « أو قرؤوا القرآن أحكموه » ، والمثبت
عن « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « ونُدبوا إلى الجهاد فطلبوه » بدل « أو نُدبوا إلى الجهاد طلبوه » ، والمثبت
عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « فحقيق اللهم » بدل « فحقيق » .

(٧) قوله : « يا أمير المؤمنين » ، ليس في « س » .

(٨) قوله : « عليُّ نعم فإننا لله وإننا إليه راجعون إلى ما صرت إليه » ، ليس في « س » . فالعبرة فيها :
« فقال : صرت إلى قوم » . إلخ .

تَفَرَّقُوا عَنِّي ، جَعَلَ اللَّهُ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا [307] عَاجِلًا .

قال : ثم وثب عليّ - صلوات الله عليه (١) - فدخل إلى منزله مغموماً ، ودخل إليه جماعةٌ من فُرسان أصحابه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ! لا يسؤك الله ، ها نحن بين يديك ، فسِر بنا إلى أعداء الله إذا شئت لترى منا ما تُحبُّ .

قال : ثم تقدّم إليه رجل من أصحابه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّ الناس قد ندّموا على ما كان من تَبَطُّهِمْ وقعودهم عن نصرتك على أنّ الحظّ في ذلك لهم ، فلو عاودتهم بالخطبة لعلّهم كانوا يرتدعون ويرجعون إلى محبتك . قال : فلما كان من غد خرج عليٌّ عليه السلام حتى دخل المسجد الأعظم ، وُوْدِيَ له في الناس ، فلما اجتمعوا وعَلِمَ أَنَّهُمْ قد تكاملوا ، وَأَنَّ المسجد قد غَصَّ بأهله ، وثب فصعد المنبر (٢) .

ذكر خطبته الثالثة

فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ! أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قد انْتَقَضَتْ (٣) ، وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى ، وَأَنْتُمْ ذَوُو عَدَدِ جَمٍّ وَشَوْكَةٍ شَدِيدَةٍ ؟ ! فما بالكُم اليومَ لله أبوكم ! من أين تُؤْتُونَ ، ومن أين تُشَجَّرُونَ (٤) ، وَأَنِّي تُؤْفَكُونَ ؟ ! انتبهوا

(١) قوله : « عليّ صلوات الله عليه » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « وهو غاصُّ بأهله وأصحابه متواترون ، قال : ثم صعد المنبر » بدل « ونودي له في الناس .. وثب فصعد المنبر » . وقوله : « قال ثم صعد المنبر » مذكور في « هـ »

« س » بعد قوله : « ذكر خطبته الثالثة » .

(٣) في « س » : « انتقضت » بدل « انتقضت » .

(٤) في « هـ » « س » : « تُشَجَّرُونَ » بدل « تُشَجَّرُونَ » .

رحمكم الله وأنبئها^(١) نائِمَكُم ، وتَجَرَّدُوا^(٢) لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ ، فقد أُبِدَتْ [308]
الرَّغْوَةُ عَنِ الصَّرِيحِ^(٣) ، وقد أَضَاءَ الصُّبْحُ لذي عَيْنَيْنِ^(٤) ، فاسمعوا قولي هداكُم الله إذا

(١) في «س»: «وَبَّهُوا» بدل «وَأَنْبِئُوا» .

(٢) في المخطوطة: «وَتَحَرَّبُوا» بدل «وَتَجَرَّدُوا» ، والمثبت عن «هـ» «س» . وَحَرَبَ الرَّجُلُ:
غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَحَرَبْتُهُ: أَغْضَبْتُهُ ، ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام في رجزه يوم خيبر:

أَطَعُنْ أَحْيَانًا وَحِينَئِذٍ أَضْرِبْ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَحَرَّبَ

فالمعنى صحيح في نفسه لكنه ليس من عبارات العرب الشائعة في خطبهم وكلامهم عند
الحتّ على الحرب .

(٣) في «هـ» «س»: «الدعوة عن التصريح» بدل «الرغوة عن الصريح» . وما فيهما تحريف
مخلّ جدًّا . ففي المثل «أبدي الصريح عن الرغوة» ، قال الزمخشري: هذا من مقلوب
الكلام ، وأصله أبدت الرغوة عن الصريح ، يضرب مثلاً للأمر ينكشف بعد استتاره . انظر
المستقصى في أمثال العرب ١: ١٥ / المثل ٣٩ ، وجمهرة الأمثال ١: ٢٧ / المثل ١٠ ، ومجمع
الأمثال ١: ١٠٣ / المثل ٥٠٧ ، وقالوا: إن هذا المثل لعبيدالله بن زياد قاله لهانئ بن عروة لما
كان مسلم بن عقيل مستتراً عنده ثم انكشف أمرهما ، وخطبة أمير المؤمنين عليه السلام تكذب هذه
المزعمة ، كما يكذبها قول نضلة السلميّ في يوم غولٍ من أيّام العرب في الجاهلية:

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبّ الصريح

(٤) في المخطوطة: «غشا» بدل «عينين» ، والمثبت عن «هـ» «س» ، وما في المخطوطة

مصحف عن «عشاً» . وفي نهج البلاغة ٤: ٤٢ / الرقم ١٦٩ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «قد
أضاء الصبح لذي عينين» ، قال ابن ميثم في اختيار مصباح السالكين: ٦٢٠ «وهو كالمثل» .
وذلك أنّ المثل ورد بلفظ «بيّن الصبح لذي عينين» و «أوضح الصبح لذي عينين» ، وهو
مثل يضرب في انكشاف الأمر وظهوره . انظر جمهرة الأمثال ١: ٢٧ / في ضمن المثل ١٠
بلفظ «أوضح الصبح لذي عينين» ، و ٢: ١٢٦ / المثل رقم ١٣٨٠ بلفظ «قد بيّن الصبح لذي

عينين» .

قلتُ ، وأطيعُوا أمري إذا أمرتُ ، فوالله لئن أطمعتموني لن^(١) تغووا^(٢) ، وإن عصيتموني لن ترشدوا ، خذوا^(٣) للحرب أهبتها ، وأعدوا لها عدتها ، واجتمعوا إليها^(٤) ، فقد شبت وأوقدت نارها ، وتجرد لكم الفاسقون لكي يطفئوا نور الله^(٥) ، ويعزوا عباد الله ، فوالله أن لو لقيتهم^(٦) وحدي وهم أضعاف ما هم عليه ، لما كنتُ بالذي أخافهم ، ولا أهابهم ، ولا أستوحش منهم ؛ لأنني^(٧) من ضلاتهم التي هم عليها^(٨) والحق الذي أنا عليه ، لعلني^(٩) بصيرةً ويقينٍ ، وإنني إلى لقاء ربي لمشتاق^(١٠) ، ولحسني ثوابه لمُنْتَظِر^(١١) ، وهذا القلب الذي ألقاهم به هو القلب^(١٢) الذي لقيتُ به الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو القلب الذي

(١) في « ه » « س » : « لم » بدل « لن » .

(٢) في المخطوطة : « تُغزوا » بدل « تغووا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « وخذوا » بدل « خذوا » .

(٤) في « ه » « س » : « واجمعوا ألتها » بدل « واجتمعوا إليها » . وفي الغارات ١ : ٣١٩ « وأجمعوا إليها » . وفي البحار ٧٤ : ٣٢٩ / ح ٢٧ « واخرجوا لها » .

(٥) في « ه » « س » : « نورالله بأفواههم » بدل « نورالله » . أي بزيادة « بأفواههم » .

(٦) في « ه » « س » : « لاقيتهم » بدل « لقيتهم » .

(٧) في « س » : « لأنني ناج من » بدل « لأنني من » .

(٨) قوله : « التي هم عليها » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) في « س » : « وأنا لعلني » بدل « لعلني » .

(١٠) في « ه » « س » : « مشتاق » بدل « لمشتاق » .

(١١) في « ه » « س » : « مُنْتَظِر » بدل « لمُنْتَظِر » .

(١٢) قوله : « هو القلب » ، ليس في « ه » . وقوله : « القلب » ، ليس في « س » .

لَقِيْتُ بِهِ أَهْلَ الْجَمَلِ وَأَهْلَ صَفِينَ وَفِي لَيْلَةٍ^(١) الْهَرِيرِ ، فَإِذَا أَنَا أَنْفَرْتُكُمْ^(٢) فِ « أَنْفَرُوا خِيفًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ »^(٣) وَلَا تَتَأَقَّلُوا^(٤) إِلَى الْأَرْضِ فَتَنْفَرُوا بِالْخَسْفِ^(٥) ، وَتَوُوبُوا بِالذُّلِّ ، وَيَكُونَ نَصِيبُكُمْ الْأَخْسَرَ^(٦) ؛ فَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ مَنْ إِنْ نَامَ عَنْهَا لَمْ تَنْمَ عَيْنَاهُ ، وَمَنْ عَفَلَ أَوْذِي^(٧) ، وَمَنْ ضَعَفَ ذَلَّ ، وَمَنْ تَرَكَ^[309] الْجِهَادَ فِي اللَّهِ كَانَ الْمَعْبُودَ الْمَهِينَ . اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ^(٨) عَلَى التَّقْوَى ، وَجَنِّبْنَا وَإِيَّاهُمْ الْبُلُوَى ، وَاجْعَلِ الْآخِرَةَ لَنَا وَلَهُمْ خَيْرًا مِنَ الْأُولَى .

قال : وما فرغ من خطبته حتى أجابه^(٩) الناس سراعاً ، فاجتمع إليه أربعة آلاف رجل أو يزيدون . قال : فخرج بهم علي^(١٠) من الكوفة وبين يديه عدي بن حاتم الطائي قد رفع^(١١) صوته وهو يقول :

-
- (١) في « ه » « س » : « وليلة » بدل « وفي ليلة » .
 (٢) في « س » : « أنفرتكم » بدل « أنفرتكم » .
 (٣) التوبة : ٤١ .
 (٤) في المخطوطة : « تتأقلوا » بدل « تتأقلوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .
 (٥) في « ه » : « فيفروا بالحيف » ، وفي « س » : « فتقروا بالحيف » بدل « فتنفروا بالخشف » .
 ولعل الأصوب « فتقروا بالخشف » .
 (٦) قوله : « وتووبوا بالذلّ ويكون نصيبكم الأخرس » ، ليس في « ه » « س » .
 (٧) في المخطوطة : « أودى » بدل « أودى » ، والمثبت عن « ه » « س » . وأودى : هلك .
 (٨) قوله : « وإيّاهم » ، ليس في « ه » « س » .
 (٩) في « ه » « س » : « فلما فرغ من خطبته أجابه » بدل « وما فرغ من خطبته حتى أجابه » .
 (١٠) قوله : « عليّ عليه السلام » ، ليس في « ه » « س » .
 (١١) في « ه » « س » : « يرفع » بدل « قد رفع » .

[من الطويل]

نَسِيرُ إِذَا مَا كَاعَ قَوْمٌ وَبَلَدُوا بِرَايَاتِ صِدْقٍ كَالْتُّسُورِ الْخَوَافِقِ
إِلَى شَرِّ قَوْمٍ مِنْ شُرَاةٍ تَحَزَّبُوا^(١) وَعَادُوا إِلَهَ النَّاسِ رَبَّ الْمَشَارِقِ
طُغَاةٍ عُمَاةٍ مَارِقِينَ عَنِ الْهُدَى وَكُلٌّ لَعِينٌ قَوْلُهُ غَيْرُ صَادِقِ
وَفِينَا عَلِيٌّ ذُو الْمَعَالِي يَقُودُنَا إِلَيْهِمْ جَهَارًا بِالسُّيُوفِ الْبَوَارِقِ^(٢)

قال : وسار عليٌّ - صلوات الله عليه - حتى نزل على فرسخين من النهروان ، ثم دعا بغلامه - قنبر أو غيره^(٣) - فقال له : اركب إلى هؤلاء القوم ، وكلمهم^(٤) وقل لهم : يقول لكم أمير المؤمنين^(٥) : ما الذي حملكم على الخروج عليّ^(٦) ؟ ! ألم أفضد في حكمكم ؟ ! ألم أعدل في قسمكم ؟ ! ألم أقسم فيكم [فيئكم] ؟ ! ألم أرحم صغيركم ؟ ! ألم أوقر كبيركم ؟ ! ألم تعلموا أنني لم أأخذكم خولاً ، ولم أجعل مآلكم نفلاً ؟ ! وانظر ما^(٧) يردون عليك ، وإن شتموك فاحتمل ، وإياك أن تردَّ [310] على أحدٍ منهم شيئاً .

(١) في المخطوطة : « تحزَّبوا » بدل « تحزَّبوا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) انظر الأبيات في الفرق بين الفرق : ٧٧ - ٧٨ ، والبيت الثاني في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧٠ . وانظر ديوان عدي بن حاتم الطائي ، بصنعتنا : ٨٣ .

(٣) قوله : « قنبر أو غيره » ، ليس في « هـ » « س » .

(٤) قوله : « وكلمهم » ، ليس في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « عتي » بدل « يقول لكم أمير المؤمنين » .

(٦) في المخطوطة : « إليّ وعليّ » بدل « عليّ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » : « ماذا » بدل « ما » .

٥٢٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

قال : فأقبل غلامٌ عليٌّ عليه السلام حتى أشرف عليهم ^(١) بالنهروان ، فقال لهم ما أمِرَ ^(٢) [به] ، فقالت له الخوارج : ارجع إلى صاحبك ، فلسنا نُجِيبُهُ إلى شيء يريدُه مِنَّا ^(٣) أبداً ، فَإِنَّا نخافُ أن يردَّنا بكلامه الحَسَنِ ^(٤) كما ردَّ إخواننا بحرَّوراء - عبدالله بن الكَوَّاء وأصحابه - والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ ^(٥) ، ومولاكَ عليٌّ منهم ، فارجع إليه وخبره بأن ^(٦) اجتماعنا هاهنا لجهاده ومحاربتِه ، لا لغير ذلك . قال : فرجع غلامٌ عليٌّ عليه السلام إليه فخبَّره بمقالة القوم . قال : فعند ذلك كتب عليٌّ عليه السلام إليهم كتاباً ^(٧) :

ذكر كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الخوارج بالنهروان ^(٨)

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله وابن عبده - أمير المؤمنين ، وأجير المسلمين علي بن أبي طالب ^(٩) ، أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه - إلى عبدالله بن

(١) في « ه » « س » : « على القوم » بدل « عليهم » .

(٢) في « ه » « س » : « أمره » بدل « أمير » .

(٣) « منّا » ليست في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « الحَسَنِ » بدل « الحَسَن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) الزخرف : ٥٨ .

(٦) في المخطوطة : « فَإِن » بدل « بأن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « فرجع الغلام إلى علي وأخبره بما سمع من القوم ، فعندها كتب إليهم عليٌّ » بدل « فرجع غلام علي . . فعند ذلك كتب علي إليهم كتاباً » .

(٨) قوله : « بالنهروان » ، ليس في « ه » « س » .

(٩) قوله : « علي بن أبي طالب » ، ليس في « ه » « س » .

وَهَبٍ وَحُرْقُوصِ بْنِ زَهْبِيرٍ ، الْمَارِقَيْنِ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ !
 أمّا بعد ، فقد بلغني خروجكم واجتماعكم [311] هنالك بغير^(١) حقّ كان
 لكما ولا لأبويكما^(٢) من قبلكما ، وجمعتكما لهذه الجموع الذين لم يتفقوا في
 الدين ، ولم يعطوا في الله اليقين ، فالزما^(٣) الحقّ فإنّ الحقّ يُنزلكم^(٤) منزلة^(٥) الحقّ
 يوم^(٦) لا يُقضى إلاّ بالحقّ ، ولا تزيغاً فيزيغ من معكما من أجنادكم^(٧) ، فيكون
 مثلكم ومثلهم^(٨) كمثال غنم نفست^(٩) في أرض ذات عشبٍ ، فرعت وسمنت ،
 وإنما حتفها في سمنها ، وقد علمتما^(١٠) بأنّ الدنيا كعزوتين سفلاً وعلواً ، فمن تعلق
 بالعلو نجا ، ومن استمسك بالسفلى^(١١) هلك ، والسعيد من سعدت به رعيتته ، والشقي
 بالعلو نجا ، ومن استمسك بالسفلى^(١١) هلك ، والسعيد من سعدت به رعيتته ، والشقي

(١) في المخطوطة: « لغير » بدل « بغير » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « ولأبويكما » بدل « ولا لأبويكما » .

(٣) في « ه » : « والزما » بدل « فالزما » .

(٤) في « ه » « س » : « يلزكم » بدل « ينزلكم » .

(٥) في « س » : « منزل » بدل « منزلة » .

(٦) في « ه » : « ثم » بدل « يوم » .

(٧) في « ه » : « أخباركم » بدل « أجنادكم » .

(٨) في « ه » : « مثلهما ومثلكم » ، وفي « س » : « مثلهم ومثلكما » بدل « مثلكما ومثلهم » . ثم
 أبدلت في « ه » كالمثبت .

(٩) في « س » : « نفست » بدل « نفست » .

(١٠) في المخطوطة و « ه » : « علمنا » بدل « علمتما » ، والمثبت عن « س » .

(١١) في « س » : « سفلى وعليا ، فمن تعلق بالعليا نجا ومن استمسك بالسفلى هلك » بدل
 « سفلاً وعلواً فمن تعلق بالعلو نجا ومن استمسك بالسفلى هلك » .

مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ ، وَخَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ ، وَشَرُّهُمْ شَرُّهُمْ لِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ ، وَ « كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ »^(١) ، وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا يُرَادُ^(٢) مِنْهُ الْيَسِيرُ ، فَمَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْيَسِيرِ ضَرَّهُ الْكَثِيرُ .

وَقَدْ جَعَلْتُمُونِي^(٣) فِي حَالَةٍ مِنْ ضَلِّ وَعَوَى ، وَعَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ هَوَى ، خَرَجْتُمْ عَلَيَّ مُخَالِفِينَ ، بَعْدَ أَنْ^(٤) بَايَعْتُمُونِي طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهِينَ ، فَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ ، وَنَكَّسْتُمْ أَيْمَانَكُمْ ، ثُمَّ لَمْ يَكْفِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْعَمَى وَشَقِّ الْعَصَا ، حَتَّى وَتَبْتُمْ عَلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ فَفَقَتَلْتُمُوهُ ، وَقَتَلْتُمْ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ بِغَيْرِ^[312] تَرَةٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَيْكُمْ وَلَا دَخَلَ^(٥) ، وَهُوَ ابْنُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَنْ يَسْعَيْ^(٦) الْقَعُودُ عَنِ الطَّلَبِ بَدْمَهُ ، فَادْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قَتَلَهُ وَقَتَلَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَشَرِكَ فِي دِمَائِهِمْ ، وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى عَمَى وَجَهْلٍ ، فَتَكُونُوا حَدِيثًا لِمَنْ يَأْتِي^(٧) بَعْدَكُمْ ، وَبِاللَّهِ أَقْسَمُ قَسَمًا صَادِقًا ، لَئِنْ لَمْ تَدْفَعُوا إِلَيْنَا قَاتِلَ صَاحِبِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ ، ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْكُمْ^(٨) ، لَمْ أَنْصَرِفْ عَنْكُمْ دُونَ أَنْ أَفْضِيَ فِيكُمْ أَرْبِي ، وَبِاللَّهِ أَسْتَعِينُ ،

(١) المدثر: ٣٨ .

(٢) في « ه » « س » : « نريد » بدل « يراد » .

(٣) في « س » : « جعلتُماني » بدل « جعلتُموني » . وهكذا أبدلت ضمائر الجمع إلى ضمائر تنثية إلى آخر هذا الكتاب ، فلا نكرر الإشارة في كل مورد مورد .

(٤) في المخطوطة : « إذ » بدل « أن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « دخل » بدل « دحل » .

(٦) في « ه » « س » : « يغني » بدل « يسعني » .

(٧) « يأتي » ليست في « ه » « س » .

(٨) قوله : « ثم سرتُ إليكم » ، ليس في « ه » « س » .

وعليه أتوكَّلُ ، والسلامُ والرحمةُ من الواحدِ الخلاقِ على النَّبِيِّينَ ، وعلى عبادهِ الصالحينَ .

قال : ثمَّ طَوَى الكتابَ وَحَتَمَهُ وَعَنَوْنَهُ^(١) ، ودفعه إلى عبدِاللهِ بنِ أبي عَقبٍ^(٢) ، وأرسله .

مسيرُ عبدِاللهِ بنِ أبي عَقبٍ إلى الخوارجِ ، وما جرى بينهُ وبينهم^(٣) من المناظرةِ

قال : فأقبلَ عبدُاللهِ بنُ أبي عَقبٍ إلى الخوارجِ بالكتابِ ، حتَّى إذا صارَ إلى النهروانِ تقدَّم^(٤) إلى عبدِاللهِ بنِ وهبِ الرَّاسبيِّ ، وهو^(٥) جالسٌ على شاطئِ النهروانِ مُختَبِ بِحمائلِ سيفه ، وحرقوقِ بنِ زهيرٍ^[313] إلى جنبِهِ^(٦) ، ورؤساءُ الخوارجِ

(١) قوله : « وعنونه » ، ليس في « ه » « س » .

(٢) انظر مستدركات علم رجال الحديث ٤ : ٤٧١ / الترجمة ٨٠٢٢ ، قال : ولعلَّه ابنُ أبي عَقبَةَ الشاعرِ . ثم ذكر بعده مباشرة برقم ٨٠٢٣ عبدُاللهِ بنِ أبي عَقبَةَ الشاعرِ . وفي غيبة النعماني : ١٠١ « عن عبدِاللهِ الشاعرِ يعني ابنِ أبي عَقب » . وفي كمال الدين : ٣٠٤ / ح ١٨ عن عبدِاللهِ ابنِ أبي عَقبَةَ الشاعرِ ، قال : سمعتُ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام يقول : كَأَنِّي . . . إلخ . وأشارَ المحققُ عليُّ أكبرُ الغفاريُّ إلى أنَّه في بعضِ النسخِ عبدُاللهِ بنِ أبي عَقب .

(٣) في « ه » « س » : « وما جرى بينهم » بدل « وما جرى بينه وبينهم » .

(٤) في المخطوطة : « ثمَّ تقدم » بدل « تقدَّم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « فإذا هو » بدل « وهو » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « جانبه » بدل « جنبه » .

٥٣٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

جلوس من (١) حولهما (٢). قال: فنزل (٣) عبدالله بن أبي عقَبٍ (٤) عن فرسه، ثم تقدّم فسَلَّمَ (٥)، ودفع الكتاب إلى عبدالله بن وهب، فأخذه وفضّه وقرأه عن آخره، ثم ألقاه إلى حُرُقُوصِ بن زهير، فقرأه ثم رفع رأسه إلى ابن أبي عقَب، فقال له: لولا أَنَّهُ بعثَكَ إلينا و (٦) أَنكَ رسولٌ، لألقيتُ منك أَكْثَرَ شَعراً (٧) مِمَّنْ تكون، ولكنْ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ (٨)؟ قال: رجلٌ من الموالي. قال: من أيِّ الموالي أنت؟ قال: من موالي بني هاشم. فقال: إني أظنُّكَ من هذا الرَّجُلِ بِسَبَب، يعني عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه. فقال: أنا رجل من أصحابه. قال: أفحلال أنت (٩)؟ قال: لا، بل حرامٌ دمي في كتاب الله عزّ وجلّ. فقال: ما أراك تعرف كتاب الله. قال: بلى، إني لأَعْرِفُ منه النَّاسِخَ والمنسوخَ، والمكّيَّ والمدنيَّ، والسفريَّ والحضريَّ. قال:

(١) « من » ليست في « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة و « ه » : « حولهم » بدل « حولهما » ، والمثبت عن « س » .

(٣) في « ه » « س » : « فسَلَّمَ » بدل « فنزل » .

(٤) في هذا المورد والذي بعده ضبط « عقب » بفتح العين والقاف، ومنهما ضبطنا هذا العَلَمَ في باقي الموارد .

(٥) قوله : « عن فرسه ثم تقدم فسَلَّمَ » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) قوله : « أَنَّهُ بعثَكَ إلينا و » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) من العجب أن محقق « ه » لم يفهم معنى « أكثرك شعراً » ، فكتب : « كذا في النسخ ، والظاهر : شراً !! مع أن المعنى واضح ، أي لألقيتُ منك رأسك ، لأن الرأس أكثر أعضاء الإنسان شعراً .

(٨) في « ه » « س » : « فمن أنت » بدل « ممن تكون ، ولكن من أنت أَيُّهَا الرجل » .

(٩) في « ه » : « أفحلال أنت أم لا » بدل « أفحلال أنت » . والمعنى : أفحلال الدم أنت ؟

وتعرف الله حق معرفته ؟ فقال : [نعم] ، إني لأَعْرِفُهُ ولا أَنْكِرُهُ ، وأؤمنُ به ولا أَكْفُرُ به^(١) . قال : وبماذا عرفتَ الله^(٢) ؟ قال : برسوله المرسل^(٣) ، وكتابه المنزل . قال : صدقتَ ، فاصدقني ما تكونُ من عليّ بن أبي طالب^(٤) ؟ قال : أنا أخوه في الإسلام . قال : [314] عبدالله بن وهب : أو مُسَلِّمٌ أنتَ ؟ قال : أنا مسلمٌ والحمدُ لله . قال : وما الإسلامُ ؟ قال له ابنُ أبي عَقَب : الإسلامُ^(٥) عشرةٌ أسهُمٍ ، خابَ مَنْ لا سَهْمَ لَهُ فيها : شهادة أن لا إله إلا الله وهي الملة ، والصلاة وهي الفطرة ، والزكاة وهي الطُّهْر ، والصومُ وهو^(٦) الجُنَّةُ ، والحجُّ وهو الشريعة ، والجهادُ وهو الغزو^(٧) ، والأمرُ بالمعروف وهو الوفاء^(٨) ، والنَّهْيُ عن المنكر وهو الحُجَّةُ ، والطاعة وهي العِصْمَةُ ، والجماعة وهي الألفة^(٩) . قال : صدقتَ ، فخبّرني ما الإيمانُ ؟ قال : الإيمانُ « باللهِ وملائكتهِ وكتبهِ ورُسُلِهِ لا نُنْفِرُقُ بينَ أحدٍ من

(١) في « ه » « س » : « أَكْفُرُهُ » بدل « أَكْفَر به » .

(٢) في « ه » « س » : « عرفتَه » بدل « عرفت الله » .

(٣) كلمة « المرسل » ليست في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « ما يكون علي بن أبي طالب منك » بدل « ما تكون من علي بن أبي طالب » .

(٥) في « ه » « س » : « إنَّ الإسلامَ » بدل « الإسلامُ » .

(٦) في المخطوطة : « وهي » بدل « وهو » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « المجاهدة » بدل « الغزو » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « الوفاق » بدل « الوفاء » .

(٩) انظر هذه العشرة في الخصال : ٤٤٧ / ح ٤٧ بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام ، عن

رُسُلِهِ ﴿١﴾ ، ونحن له مسلمون ، والرِّضَا (٢) بما جاء من عند الله مِنْ سَخَطٍ أَوْ رِضًا ،
 والجَنَّةُ حَقٌّ ، والنَّارُ حَقٌّ ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ . فقال عبدالله بن وهب : أيها
 الرجل ! إنه قد (٣) حَرَّمَ عَلَيْنَا دَمُكَ ، فخبّرني (٤) أَعَالِمُ أَنْتَ أَمْ مُتَعَلِّمٌ ؟ قال : بل
 مُتَعَلِّمٌ (٥) . قال : أَمَتَعْتُ أَنْتَ أَمْ مُسْتَرَشِدٌ ؟ قال : بل مُسْتَرَشِدٌ . فقال عبدالله بن
 وهب : فكم الصلوات ؟ فقال : أَمَّا الْفَرِيضَةُ فَخَمْسٌ (٦) ، ومعها نوافل ، أفعن الفريضة
 تسألني أم عن النافلة ؟ قال : بل عن الفريضة أسألك ، فكم الفريضة من ركعة ؟
 قال : سبع عشرة ركعة ، وفيها سبع عشرة مرّة « سمع الله لمن حمده » ، وفيها أربع
 وثلاثون سجدة ، وفيها أربع وتسعون تكبيرة . قال : صدقت ، [315] فكم السنّة ؟
 قال : السنّة عشرٌ ، خمس منها في الرأس ، وخمس في الجسد ؛ فأما اللواتي في
 الرأس : فالمضمضة ، والاستنشاق ، وقصّ الشارب ، والسواك ، وفرق الشعر (٧) .
 وأما اللواتي في الجسد : فالختان (٨) ، وحلق العانة ، والاستنجاء بالماء ، وנטف
 الإبط ، وتقليم الأظفار (٩) .

(١) البقرة : ٢٨٥ .

(٢) في المخطوطة : « والاقتصاد » بدل « والرِّضا » .

(٣) « قد » ليست في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « فخبّرنا » بدل « فخبّرني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « س » : « فقال متعلم » بدل « قال بل متعلم » . والجملة ساقطة من « ه » .

(٦) في « ه » « س » : « فإنها خمس » بدل « فخمس » .

(٧) في « س » : « والفرق للشعر » بدل « وفرق الشعر » .

(٨) في المخطوطة : « فالغسل من الجنابة » بدل « فالختان » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) انظر هذه الخصال العشر في فقه الرضا عليه السلام : ٦٦ .

فقال عبد [الله] بن وهب : صدقت أيتها الرجل ! ولكن خبّرني ^(١) كم يجب في خمسٍ من الإبل صدقةً ؟ فقال [عبدالله] ^(٢) بن أبي عقّب : في خمسٍ من الإبل السائمة ^(٣) شاةً ، وفي عشر شاتان ، وفي خمس عشرة ثلاث شياهٍ ، وفي عشرين أربع ^(٤) شياهٍ ، إلى أن تبلغ خمساً وعشرين ، فإذا زادت واحدة ففيها بنتٌ مخاض ، وإن لم توجد بنت مخاض فابنٌ لبونٍ إلى خمسٍ وثلاثين ، فإذا زادت واحدة ففيها بنتٌ لبونٍ إلى أن تبلغ خمساً وأربعين ، فإذا زادت واحدة ففيها حقةٌ إلى أن تبلغ ستين ^(٥) ففيها جدعةٌ إلى أن تبلغ خمساً وسبعين ، فإذا زادت واحدة ففيها بنتا لبونٍ إلى أن تبلغ خمساً وتسعين ، فإذا زادت واحدة ^(٦) ففيها حقتان طروقتا ^(٧) الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومائة ؛ فإذا بلغت الإبل عشرين ومائة ففي كل أربعين بنتاً لبونٍ ، وفي كل خمسين حقةً ، فإذا بلغت الإبل ثلاثين ومائةً فالحساب على ما خبّرتك [316] وليس هذا من علم مثلي ، فسل عن غير هذا !

فقال له عبدالله بن وهب : ذر عنك هذا ، وخبّرني عن صدقة البقر . فقال ابن

(١) في « ه » : « أخبرني » بدل « خبّرني » .

(٢) عن « س » .

(٣) كلمة « السائمة » ليست في « ه » « س » . وهي ضرورية جداً لإزالة زكاة في غير السائمة .

(٤) في « ه » « س » : « فإذا بلغت عشرين ففيها أربع شياه » بدل « وفي عشرين أربع شياه » .

(٥) قوله : « ففيها حقةٌ إلى أن تبلغ ستين » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) قوله : « ففيها بنتا لبونٍ إلى أن تبلغ خمساً وتسعين ، فإذا زادت واحدة » ، ليس في « ه »

« س » .

(٧) في « ه » : « طريدتا » ، وفي « س » : « طرودتا » بدل « طروقتا » .

٥٣٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

أبي عَقَب^(١) : إِذَا أَخْبَرَكَ [بِذَلِكَ] : فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ بَقْرَةً تَبِيعُ - وَهُوَ حَوْلِيٌّ لِسَنَةِ -
وَفِي الْأَرْبَعِينَ بَقْرَةً مُسِنَّةً^(٢) ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْبَقْرُ : فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنْهَا حَوْلِيٌّ ،
وَفِي الْأَرْبَعِينَ بَقْرَةً مُسِنَّةً^(٣) ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَقْرِ الْعَوَامِلِ الَّتِي تَحْرُثُ الْأَرْضَ
وَيُسْفَى عَلَيْهَا الْحَزْتُ ؛ فَإِنَّهُ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الدَّوَابِّ الْمَرْكُوبَةِ [وَ] الَّتِي
يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَثْقَالُ مِنَ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ ، فَقَدْ خَرَجَ حُكْمُهَا مِنْ حُكْمِ الْبَقْرِ السَّائِمَةِ ،
فَسِنَّةُ الْبَقْرِ السَّائِمَةِ بِخِلَافِ سِنَّةِ الْبَقْرِ الْعَوَامِلِ ، وَأَمَّا مَنْ أَرَادَ بِهَا التَّجَارَةَ فَتَقَوَّمُ فِي
رَأْسِ السَّنَةِ وَيُنْظَرُ إِلَى ثَمَنِهَا ، فَيَحْتَسَبُ^(٤) ذَلِكَ وَيُخْرِجُ صَاحِبُهَا زَكَاتَهَا كَمَا
يُخْرِجُ^(٥) زَكَاتَ الْمَالِ : مِنْ كُلِّ مَائَتِي دِرْهَمٍ خَمْسَةَ دِرَاهِمٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَشْرِينَ مِثْقَالًا
نِصْفَ مِثْقَالٍ ، وَمَا زَادَ فَبِالْحِسَابِ .

قال عبد الله بن وهب : صدقت ، فخبّرني عن صدقة الغنم ما هي ؟ فقال ابن أبي
عَقَب : نعم ، أمّا الغنم ؛ فإنّها إذا كانت دون الأربعين فلا صدقة عليها ، فإذا بلغت
أربعين فصدقتها شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة [شاة] ، فإذا زادت [317] على
العشرين والمائة بواحدة^(٦) فصدقتها شاتان إلى أن تبلغ مائتين ، فإذا زادت على

(١) قوله : « ابن أبي عَقَب » ، ليس في « ه » .

(٢) في « ه » « س » : « منه » بدل « مُسِنَّة » .

(٣) قوله : « فعلى هذا يكون البقر في كل ثلاثين منها حولي وفي الأربعين بقرة مسنة » ، ليس في

« ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « فيحسب » بدل « فيحتسب » .

(٥) في « ه » « س » : « تُخْرِجُ » بدل « يُخْرِجُ » .

(٦) في « ه » « س » : « واحدة » بدل « بواحدة » .

المائتين بواحدة^(١) فصدقتها ثلاث شياهِ إلى أن تبلغ ثلاثمائة^(٢) ، فإذا زادت على الثلاثمائة ففي كلِّ مائة شاة^(٣) شاة .

فهذا ما سألت عنه من صدقة الإبل والبقر والغنم ، وليس مثلي يُسأل^(٤) عن مثل هذا ، ولكن سلَّ أيُّها الرجل عمَّا أحببت من العلوم الواسعة !

فقال عبدُالله بن وهب : فإني مُسألك . قال : سلَّ عمَّا بدا لك . قال^(٥) : خبّرني عن الواحد ما هو ؟ قال : فتبسّم ابن أبي عقَب ، ثمَّ قال : هذه مسألة قد مضت في قديم^(٦) الدهر ، الواحد هو اللهُ الَّذي^(٧) لا شريك له . قال : فخبّرني عن الاثنين لم يكن لهما في عصرهما^(٨) ثالث ؟ قال : آدمٌ وحواء . قال : فخبّرني عن ثلاثٍ لا رابع لها ؟ قال : الطلاق . قال : فخبّرني عن أربعٍ لا خامس لها ؟ قال : أربع نسوةٍ حلالٌ ، ولا تحلُّ خامسةٌ . قال : فخبّرني عن خمسٍ^(٩) ليس لها سادسة ؟ قال : الخمس

(١) قوله : « فصدقتها شاتان إلى أن تبلغ مائتين ، فإذا زادت على المائتين بواحدة » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) قوله : « إلى أن تبلغ ثلاثمائة » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) كلمة « شاة » الأولى ليست في « هـ » . فالعبارة فيها : « ففي كلِّ مائة شاة » .

(٤) في « هـ » : « مَنْ يُسأل » بدل « يُسأل » .

(٥) قوله : « فإني مُسألك » ، قال : سلَّ عمَّا بدا لك ، قال ، ليس في « هـ » « س » .

(٦) كلمة « قديم » ليست في « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « وحده » بدل « الذي » .

(٨) في « هـ » « س » : « عصر » بدل « عصرهما » .

(٩) في المخطوطة : « خمسة » ، وفي « هـ » « س » : « خامسة » بدل « خمس » . والمثبت

بمقتضى النحو ، وعن جواب ابن أبي عقَب .

٥٣٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الصَّلَاةُ المكتوبة^(١). قال : فخبّرني عن ستّةٍ ليس لها سابعة^(٢) ؟ قال : ستّةُ أَيَّامٍ^(٣) التي خلق الله فيها السماوات والأرض . قال : فخبّرني عن سبعةٍ ليس لها ثامنة ؟ فقال له ابن أبي عَقَبٍ : يا هذا الرجل ! [318] إِنَّ السَّبْعَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ كَثِيرٌ^(٤) : السَّمَاوَاتُ سَبْعٌ ، وَالْأَرْضُونَ سَبْعٌ ، وَالْبَحَارُ سَبْعٌ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾^(٦) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾^(٧) ، وَقَالَ الرَّيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ مَلِكُ مِصْرَ : ﴿ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَعْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ ﴾^(٨) ، وَقَالَ يُوسُفُ [النَّبِيُّ] عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ﴾^(٩) ، وَمِثْلُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ كَثِيرٌ . قَالَ : فخبّرني عن سَبْعٍ وَثَمَانِيَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾^(١٠) . قَالَ : صدقت ، فخبّرني

(١) في أصل « ه » : « الخمس صلوات المكتوبة » ، فأبدلت إلى « الخمس صلوات مكتوبة » ،

وفي « س » : « خمس الصلوات المكتوبة » بدل « الخمس الصلوات المكتوبة » .

(٢) في « ه » « س » : « لا سابع لها » بدل « ليس لها سابعة » .

(٣) في « ه » « س » : « الأيام » بدل « ستّة أيام » .

(٤) في « ه » : « كثيرٌ وهنّ » بدل « كثير » .

(٥) في « ه » « س » : « وقال » بدل « وقد قال » .

(٦) الحجر : ٤٤ .

(٧) البقرة : ١٩٦ .

(٨) يوسف : ٤٣ .

(٩) يوسف : ٤٧ .

(١٠) الحاقة : ٧ .

عن ثلاث وأربع وخمس وست وسبع وثمان ، قال : فتبسم عبدالله بن أبي عقب ، ثم قال : ياسبحان الله ! من جمَع هذه الجموع ، وخرج على مثل علي بن أبي طالب عليه السلام - وهو يعلم أنه أفضى هذه الأمة ، وأبصرها ^(١) بحلالها وحرامها - يسأل رسوله عن مثل هذه المسائل ! قال الله تبارك وتعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ ^[319] كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ ^(٢) ، فهذا ما سألت .

قال : فقال حرقوص بن زهير : أيها الرجل ! فإني سائلك عن غير ما سألك هذا ^(٣) ، قال : سل عما بدا لك ! قال : فأخبرني ^(٤) من تتولّى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أتولّى أولياء الله المؤمنين ، أبا بكر ^(٥) وعمر ^(٦) ومقداداً وسلمان وأبا ذرّ وضحّيباً وبلالاً وأسلاف المؤمنين .
قال : فممن تتبرأ ؟ قال : ما أتبرأ من أحد ، تلك أمة قد خلّت ، لها ما كسبت ، وعليها ما اكتسبت ^(٧) . قال : فما تقول في صاحبك عليّ ؟ ، وما تقول في عثمان

(١) في « ه » « س » : « وأبصر » بدل « وأبصرها » .

(٢) الكهف : ٢٢ .

(٣) في « ه » « س » : « صاحبي » بدل « هذا » .

(٤) قوله : « فأخبرني » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « أتولّى أبا بكر » بدل « أبا بكر » . والذي ببالي أنّ ابن أبي عقب قال : « أبو بكر وعمر » .. إلخ ، بالرفع على الاستئناف ، وذلك من باب التورية .

(٦) في « ه » « س » : « وعمر وعثمان » بدل « وعمر » . والصواب حذفه ، لأنّ الخوارج لم يكونوا يتولّون عثمان ، وسيأتي سؤال حرقوص عن قول ابن أبي عقب في عثمان .

(٧) في « ه » « س » : ذكرت الآية ١٣٤ من سورة البقرة « تلك أمة قد خلّت لها ما كسبت ولكم

٥٣٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

وظلحة والزبير ومعاوية والحكمين عمرو بن العاص وعبدالله بن قيس؟ فقال: أمّا صاحبي عليّ، فلو قلتُ فيه سوءاً لم أكن بالذي أصحابه، ولا أقاتل بين يديه، ولا أقول بفضلِه. وأمّا عثمان، فإنّه ابنُ عمِّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وابنُ بنتِ عمّته^(١)، وختنّه على ابنتيه رقيّة وأمّ كلثوم، وله فضائل كثيرة قد جاءت بها العلماء، ولا أقول فيه إلاّ خيراً. وأمّا طلحة والزبير فإنّهما حوارياً رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولم أسمع صاحبي يقول فيهما إلاّ جَميلاً^(٢) [320]، ولا أقول فيهما إلاّ كقول صاحبي^(٣). وأمّا معاوية والحكمان، فمعاوية رضيّ بقول رجلٍ، وصاحبي عليّ رضيّ بقول رجلٍ^(٤). فخدع أحدهما صاحبه، والخلافة لا تثبت لأحد بالمكر والخديعة، ونحن على رأس أمرنا إلى انقضاء المدّة. فقال حُرْقُوصُ بن زُهَيْر: أيّها الرجل! إنك قد أوجبت على نفسك القتل. قال: ولم ذلك^(٥)? قال: لأنك تولّيت قوماً كفروا بعد إيمانهم، وأحدثوا الأحداث. قال: فقال

﴿ ما كسبتم ولا تُسألون عما كانوا يعملون ﴾ « بدل « تلك أمة قد خلت، لها ما كسبت، وعليها ما اكتسبت » .

(١) في « ه » « س »: « ابنة عمّه » بدل « بنت عمّته ». وذلك أنّ أروى بنت كُرَيْز العبشمية والدة عثمان، أمّها البيضاء بنت عبدالمطلب عمّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انظر الإصابة ٨ : ٩ / الترجمة ١٠٧٩٣ « أروى بنت كُرَيْز » .

(٢) في « ه » « س »: « خيراً » بدل « جميلاً » .

(٣) في « ه » « س »: « كقوله » بدل « كقول صاحبي » .

(٤) في « ه » « س »: « برجل وعليّ صاحبي برجل » بدل « بقول رجل وصاحبي علي رضي بقول رجل » .

(٥) في « ه » « س »: « ذاك » بدل « ذلك » .

له ابن أبي عَقَب : أَيُّهَا الرَّجُل ! إِنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ فِي الْعِلْمِ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُفْتَشَّ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُكَ^(١) عَنْ مَسَائِلَ ، فَقَالَ : وَعَنْ مَاذَا تَسْأَلُنِي ؟ فَقَالَ : أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ^(٢) يَسْأَلُ صِبْيَانُنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا [عَنْهَا] فِي الْمَكْتَبِ . قَالَ : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ ! فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَقَبَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ خَبِّرْنِي عَنِ الْمُتَحَابِّينِ^(٣) ؟ وَعَنِ الْمُتَبَاغِضِينَ^(٤) ؟ وَعَنِ الْمُسْتَبَقِينَ ، وَالْجَدِيدِينَ ، وَالِدَائِبِينَ^(٥) ، وَعَنِ الطَّارِفِ وَالتَّالِدِ ، وَعَنِ الطَّمِّ وَالرَّمِّ ، وَعَنْ نَسَبِ اللَّهِ تَعَالَى مَا هِيَ ؟ فَقَالَ حُرْقُوصُ بْنُ زَهِيرٍ : أَيُّهَا الرَّجُلُ^(٦) ! مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ^(٧) ، وَلَكِنْ خَبِّرْنِي عَنْهَا وَأَنْتَ آمِنٌ ! [321] فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَقَبَ : نَعَمْ^(٨) ، أَمَّا الْمُتَحَابِّانِ فَالْمَالُ وَالْوَالِدُ ، وَأَمَّا الْمُتَبَاغِضَانِ فَالْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ ، وَأَمَّا الْمُسْتَبَقَانِ فَالنُّورُ وَالظُّلْمَةُ ، وَأَمَّا الْجَدِيدَانِ فَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَأَمَّا الدَّائِبَانِ فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَأَمَّا الطَّارِفُ وَالتَّالِدُ فَالْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ وَالْمَالُ الْقَدِيمُ^(٩) ، وَأَمَّا الطَّمُّ وَالرَّمُّ فَالطَّمُّ : الْبَحْرُ ، وَالرَّمُّ :

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « أَسْأَلُكَ » بَدَلَ « أَسْأَلُكَ » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « هـ » « س » .

(٢) قَوْلُهُ : « فَقَالَ وَعَنْ مَاذَا تَسْأَلُنِي فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ » ، لَيْسَ فِي « هـ » « س » .

(٣) فِي « هـ » « س » زِيَادَةٌ : « مَا هُمَا ؟ » .

(٤) فِي « هـ » « س » زِيَادَةٌ : « مَا هُمَا ؟ » .

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « الدَّائِبِينَ » بَدَلَ « الدَّائِبِينَ » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « هـ » « س » ، وَمَا سَيَأْتِي مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي عَقَبَ : « وَأَمَّا الدَّائِبَانِ فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » .

(٦) قَوْلُهُ : « أَيُّهَا الرَّجُلُ » ، لَيْسَ فِي « هـ » « س » .

(٧) فِي « هـ » « س » : « هَذَا » بَدَلَ « هَذِهِ الْمَسَائِلُ » .

(٨) « نَعَمْ » لَيْسَتْ فِي « هـ » « س » .

(٩) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « وَأَمَّا الطَّارِفُ فَالْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ وَأَمَّا التَّالِدُ فَالْمَالُ الْمُتَقَدِّمُ » بَدَلَ « وَأَمَّا الطَّارِفُ وَالتَّالِدُ فَالْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ وَالْمَالُ الْقَدِيمُ » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « هـ » « س » .

الثرى^(١).

وأما نسبة الله تبارك وتعالى ، فإن قريشاً سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ! صف لنا ربك ، فنزلت هذه السورة ، وهي سورة الإخلاص^(٢) : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ . قال : فعجب القوم من علم عبدالله بن أبي عقب^(٣) .

ثم كتب^(٤) عبدالله بن وهب إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - جواب كتابه^(٥) .

ذكر كتاب عبدالله بن وهب إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

من عبدالله بن وهب ، إلى علي بن أبي طالب^(٦) : ورد علي كتابك مع رسولك ، فقرأته وفهمت ما فيه : فأما قولك تأمرني^(٧) أن « ألزم الحق يوم^(٨) لا يقضى

(١) في المخطوطة : « الأرض » بدل « الثرى » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « فنزلت سورة الإخلاص وهي » بدل « فنزلت هذه السورة وهي سورة الإخلاص » .

(٣) في « ه » « س » : « قال فتعجب القوم من كلام ابن أبي عقب وعلمه » بدل « قال فعجب القوم من علم عبدالله بن أبي عقب » .

(٤) في « ه » « س » : « أجاب » بدل « كتب » .

(٥) في « ه » « س » : « جواباً » بدل « جواب كتابه » .

(٦) قوله : « ذكر كتاب عبدالله بن وهب إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - من عبدالله بن وهب إلى علي بن أبي طالب » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « وتأمرني » بدل « تأمرني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « س » : « ليوم » بدل « يوم » .

إِلَّا^(١) بالحقّ » ، فقد صدقت وأنا لازم للحقّ^(٢) جهدي وطاقتي . وأمّا قولك [322] « لا أزيغ فيزيغ مَنْ مَعِي » ، فأنت معدن الزيغ وأهله ، [وقد] قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾^(٣) . وأمّا قولك : « إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ ، [والشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ] » ، فقد صدقت ، وما أعلم سَعِيداً سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ [بعد رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - غير أبي بكر ومن بعده عمر ، ولا أعلم شَقِيّاً شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ بعد رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - غيرك وغير عثمان بن عفان . والقول كما قُلْتَ كثيرٌ وإنما يُرادُ منه اليسير^(٤) ، فَمَنْ شَاءَ هَذَرَ وَتَثَرَ ، وَمَنْ شَاءَ قَالَ بِقَدَرٍ . وأمّا قولك : أن « ادْفَعُوا^(٥) إلينا قاتلَ عبدالله بن خُباب » فكلُّنا قَتَلَهُ^(٦) . وأمّا ذَكَرَكَ المَسِيرَ إلينا لقتالنا ، فإذا شئتَ فأقدم ، فإنَّا عازمون على حربك ، والسلام .

قال: ثم طوى الكتاب وختمه، ودفعه إلى ابن أبي عقب؛ قال: فأخذه وأقبل إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فخبّره بالذي داربينه وبين القوم من المسائل. قال: فعندها نادى عليّ - صلوات الله عليه - في أصحابه ، و أراد الرّحيل^(٧)

(١) « إلا » ساقطة من « ه » .

(٢) في « ه » « س » : « الحقّ » بدل « للحقّ » .

(٣) الصف : ٥ .

(٤) في المخطوطة و « ه » : « والتفسير يسير » ، وفي « س » : « وإنما نريد منه اليسير » . والمثبت

عمّا مضى من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن « س » مع إبدال « نريد » بـ « يرد » .

(٥) في « ه » : « ادفع » بدل « ادفعوا » .

(٦) في « س » : « قتلته » بدل « قتلته » .

(٧) في « ه » « س » : « وأمرهم بالمسير » بدل « وأراد الرحيل » .

٥٤٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

إلى النَّهْرَوَانِ ، فَرَحَلَ النَّاسُ مَعَهُ فِي الْآلَةِ وَالسَّلَاحِ الْكَامِلِ ؛ مِنْ بَيْنِ سَيْفٍ وَرُمْحٍ وَقَوْسٍ وَسَهْمٍ وَجَمِيعِ الْآلَةِ لِلسَّلَاحِ (١) . [323]

حَتَّى إِذَا صَارَ قَرِيباً مِنَ النَّهْرَوَانِ نَظَرَ فَإِذَا بَرَجِلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ وَجَلَسَ عَلَى تُرْسِهِ ، فَعَلِمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَدْ شَكَّ فِي قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ ، فَعَدَلَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَامَ الرَّجُلُ فَجَلَسَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعِهِ ، فَإِذَا بَرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ النَّهْرَوَانِ يَرْكُضُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، فَصَاحَ بِهِ عَلِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِلَيَّ إِلَيَّ (٢) ! فَجَاءَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا وَرَاءَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَلِمُوا أَنَّكَ تَقَارَبْتَ مِنْهُمْ عَبَرُوا النَّهْرَوَانَ هَارِبِينَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ لَمَّا (٣) عَبَرُوا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَلَّا ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَعْبُرُونَ ، وَلَا يَبْلُغُونَ إِلَى قَصْرِ بَوْرَانَ (٥) بِنْتُ كَسْرَى حَتَّى يَقْتُلَ اللهُ مُقَاتِلَهُمْ (٦) عَلَى يَدِي ، فَلَا

(١) في « ه » « س » : « فرحل ورحل الناس معه في السلاح والآلة الكاملة والعدة القوية » بدل « فرحل الناس معه في الآلة والسلاح الكامل من بين سيف ورمح وقوس وسهم وجميع الآلة للسلاح » .

(٢) « إِلَيَّ » الثانية ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « حين » بدل « لَمَّا » .

(٤) الاسم المبارك ليس في « ه » « س » . فيكون الضبط فيهما : « بُعِثَ بِالْحَقِّ » .

(٥) في المخطوطة : « نوري » بدل « بوران » ، والمثبت عن « ه » « س » . وفي تاريخ بغداد ٨ :

٤٤٢ بسنده عن زيد بن وهب ، قال : كنت مع علي بن أبي طالب يوم النهروان ، فنظر إلى بيت وقنطرة ، فقال : هذا بيت بوران بنت كسرى ، وهذه قنطرة الديرجان ، قال : حدثني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أُسِيرُ هَذَا الْمَسِيرَ وَأَنْزَلَ هَذَا الْمَنْزَلَ .

(٦) في المخطوطة و « ه » : « مُقَاتِلَهُمْ » بدل « مُقَاتِلَتَهُمْ » ، والمثبت عن « س » .

يبقى منهم إلا أقل من عشرة ، ولا يُقتل من أصحابي إلا أقل من عشرة ، ذلك عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مَّقْضِيٌّ .

قال : ثمَّ نهض عليٌّ - صلوات الله عليه - فركب حتَّى وافى القوم ، وإذا هم قد مَدُّوا الرِّمَاحَ في وجه عليٍّ عليه السلام وأصحابه ، وهم يقولون : لا حكم إلا لله . فقال عليٌّ عليه السلام : ما ^(١) أنتظر فيكم إلا حكم الله . قال : ثمَّ عَبَأَ عليٌّ عليه السلام أصحابه ميمينَةً وميسرةً وقلباً وَجَنَاحِينَ ^(٢) ، [324] ثمَّ دعا بعبدالله بن عباس فقال له : تقدّم إلى هؤلاء القوم ^(٣) واحتجَّ عليهم وانظر ماذا يقولون ! قال : فقال [له] ابن عباس : يا أمير المؤمنين أفألقي عني حُلَّتِي ^(٤) هذه وألبسُ درعي ؟ فإنِّي أخاف القومَ على نفسي ، فقال [له] عليٌّ عليه السلام ^(٥) : إني لا أخافهم عليك ، فتقدّم ، فها أنا ذا من ورائك . قال : فتقدّم عبدالله بن عباس حتَّى واجهَ القومَ ، ثمَّ قال : أيُّها الناس ! ما الذي تَقِمُّنَّ على أمير المؤمنين ؟ هاتوا فتكلّموا ^(٦) . قال : فقالوا له : [يابن عباس !] إنَّ الذي تَقِمُّنَاهُ عليك في وقتنا هذا أشدُّ ممَّا تَقِمُّنَاهُ على عليٍّ ؛ وذلك أنك قد جئتنا في حُلَّةٍ ^(٧) يمانية ونحن نريد حربك وحرب ابن عمِّك ، فقال ابن عباس : أمّا هذه

(١) في « ه » « س » : « لا » بدل « ما » .

(٢) في المخطوطة : « وجناحاً » بدل « وجناحين » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) كلمة « القوم » ليست في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « حالتي » بدل « حلتي » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) الاسم المبارك ليس في « س » .

(٦) قوله : « هاتوا فتكلّموا » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في المخطوطة : « حلية » بدل « حُلَّة » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٥٤٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

الحُلَّة^(١) فقد رأيتُ خيراً منها على مَنْ هو خيرٌ مِنِّي ، يعني بذلك رسول الله^(٢) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وأما الحربُ فقد دنت مِنَّا ومنكم [و] لا شكَّ في ذلك ، فهأتوا ما الذي نَقَمْتُمْ على عليٍّ ؟ فقالوا : نَقَمْنَا عليه أشياء لو كان حاضراً لَأَكْفَرْنَا^(٣) بهنَّ .

قال : فالنفتَ ابنُ عباسٍ إلى عليٍّ عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنَّك قد سمعتَ الكلامَ ، وأنتَ أحقُّ بالجوابِ .

قال : فتقدَّم عليٌّ صلوات الله عليه [325] ، حتَّى واجَهَ القومَ ، ثمَّ سَلَّمَ^(٤) عليهم ، فردَّوا عليه السلامَ .

كلامُ الخوارجِ لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام وكلامُهُ لهم

قال : فقال عليٌّ صلوات الله عليه^(٥) : أيُّها الناس ! أنا عليُّ بنُ أبي طالبَ ، فتكلِّموا بما نَقَمْتُمْ به عليٍّ ! فقالوا : إنَّ أوَّلَ ما نَقَمْنَا^(٦) به عليكَ أَنَّا قاتلنا بين يديك يومَ البصرةَ ، فلَمَّا أظفركَ اللهُ بهم أَبَحَّتْنَا ما كان في عسكرهم ، ومنعَتْنَا النساءَ

(١) في المخطوطة : « الحلية » بدل « الحُلَّة » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » : « وهو أبو القاسم محمد » وفي « س » : « وهو أبو القاسم » بدل « يعني بذلك رسول الله » .

(٣) في « هـ » « س » : « لكفَرْنَا » بدل « لأكفَرْنَا » .

(٤) في « هـ » « س » : « حتَّى إذا واجَهَ القومَ فَسَلَّمَ » بدل « حتَّى واجَهَ القومَ ثمَّ سَلَّمَ » .

(٥) في « هـ » « س » : « ثم قال » بدل « كلام الخوارج لعلي بن أبي طالب وكلامه لهم قال فقال عليٌّ » .

(٦) في « هـ » « س » : « نَقَمْنَا به » بدل « نَقَمْنَا » .

والذرية ، فكيف^(١) تستحل^(٢) ما كان في العسكر^(٣) ، ولا تستحل النساء والذرية ؟ قال : فقال لهم عليٌّ عليه السلام : يا هؤلاء ! إن أهل البصرة قاتلونا وبدؤوا بقتالنا ، فلما أظفروني الله عز وجل بهم قَسَمْتُ بينكم سَلَبَ مَنْ قاتلكم ، ومنعتكم النساء والذرية ؛ لأن النساء لم يُقاتِلْنَ ، والذرية وُلِدُوا على فطرة الإسلام ، فمنعتكم النساء والذرية لأجل ذلك ، وقد رأيتُ رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - مَنْ على أهل مكة يوم فتحها فلم يَسِبْ نساءهم ولا ذريتهم ، فإذا كان النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - مَنْ على المشركين ، فلا تعجبوا مِنِّي إذا مننتُ على المسلمين ، فلم أَسِبْ نساءهم ولا ذريتهم [326].

قالوا : فإننا نَقِمْنَا عليك غير هذا ، نَقِمْنَا عليك في^(٤) يوم صفين في وقت الكتاب الذي كتبه بينك وبين معاوية ، أنك قلت لكاتبك : اكتب « هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » ، فأبى معاوية أن يقبل أنك أمير المؤمنين ، فمحوت اسمك من إمرة المؤمنين^(٥) ، وقلت لكاتبك : اكتب « هذا ما تقاضى عليه عليُّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » ، فإن لم تكن أمير المؤمنين فأنت أمير الكافرين ، ونحن المؤمنون ، ولا نُحِبُّ^(٦) أن تكون أميراً علينا .

(١) في « ه » : « وكنت » بدل « فكيف » .

(٢) في المخطوطة : « نستحل » بدل « تستحل » ، والمثبت عن « ه » « س » . وكذلك في المورد الألاحق .

(٣) في « س » : « المعسكر » بدل « العسكر » .

(٤) « في » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « الخلافة » بدل « إمرة المؤمنين » .

(٦) في « ه » « س » : « مؤمنون ولا يجب » بدل « المؤمنون ولا نُحِبُّ » .

قال : فقال لهم ^(١) عليّ عليه السلام : يا هؤلاء ! إنكم قد تكلمتم فاسمعوا الجواب ! أنا كنتُ كاتبَ رسول الله ^(٢) - صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية ، فقال لي النبيّ صلى الله عليه : اكتبُ « هذا ما اصطلح عليه محمّد رسول الله وأهل مكة » ، فقال أبو سفيان : إنني لو علمتُ يا محمّد أنّك ^(٣) رسول الله لما قاتلتك ، ولكن اكتبُ صحيفتك باسمِكَ واسمِ أبيك ، فأمرني النبيّ - صلى الله عليه وسلم - فمحوتُ الرسالة ^(٤) من الكتاب ، وكتبتُ « هذا ما اصطلح عليه محمّد بن عبد الله وأهل مكة » ، وإنما محوتُ اسمي من إمرة المؤمنين ^(٥) [327] كما محاه رسول الله ^(٦) - صلى الله عليه وسلم - اسمه من الرسالة ، فكانتُ لي أسوةً به .

قالوا : فإننا نَقَمْنَا عليك غيرَ هذا ، أنّك قلتَ للحكّمين : « انظرا في كتاب الله تعالى ، فإن كنتُ أفضلَ من معاوية فأثبتاني في الخلافة ، وإن كان معاوية أفضلَ مني فأثبتاه في الخلافة » ، فإن كنتَ شاكّاً في نفسك أنّك أفضلُ من معاوية ^(٧) ، فنحنُ فيك أعظمُ شكّاً ^(٨) .

قال : فقال لهم عليّ عليه السلام : إنني ^(٩) إنما أردتُ بذلك النصفَ لمعاوية ، لأنني لو قلتُ

(١) « لهم » ليست في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « النبي » بدل « رسول الله » .

(٣) في « س » : « علمتك يا محمّد » بدل « علمت يا محمّد أنّك » .

(٤) في المخطوطة : « اسمه » بدل « الرسالة » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « الخلافة » بدل « إمرة المؤمنين » .

(٦) في « هـ » « س » : « النبي » بدل « محمّد رسول الله » .

(٧) في « هـ » « س » : « أن معاوية أفضل منك » بدل « أنّك أفضل من معاوية » .

(٨) في المخطوطة : « شاكّاً » بدل « شكّاً » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٩) قوله : « إنني » ، ليس في « هـ » « س » .

للحكيمين : « احْكُمَا لي وذرا معاوية » ، كان معاوية لا يرضى بذلك ، كما أن النبي ﷺ لو قال لنصارى نَجْرَانِ لَمَّا قَدَمُوا عَلَيْهِ (١) : « تَعَالَوْا حَتَّى نَبْتَهَلَ فَنَجْعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » ، كانوا لا يرضون بذلك ، ولكنّه أنصفهم من نفسه (٣) ؛ فقال : « تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلَ فَنَجْعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » (٤) ، فأنصفهم من نفسه ، فكذلك أنا أنصفت أيضاً (٥) معاوية ، ولم أعلم ما (٦) أراد عمرو بن العاص من خديعة صاحبي .

قالوا : فَإِنَّا نَقِمْنَا عَلَيْكَ غَيْرَ هَذَا ، وهو (٧) أَنَّكَ حَكَمْتَ حَكَمًا فِي حَقِّ هُوَ لَكَ ! فقال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَكَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ [328] فِي بَنِي قَرِيظَةَ ، وَلَوْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ ، فَحَكَّمَ فِيهِمْ سَعْدٌ بِقَتْلِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَسَبِّ الذَّرِّيَّةِ وَالْأَمْوَالِ ، وَإِنَّمَا أَقَمْتُ حَكَمًا كَمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِنَفْسِهِ حَكَمًا ؛ فَهَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ غَيْرٌ هَذَا تَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيَّ ؟ قال : فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ :

(١) في « ه » : « إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ قَالَ لِلنَّصَارَى لَمَّا قَدَمُوا عَلَيْهِ مِنْ نَجْرَانِ » ، وفي « س » : « وَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ قَالَ لِلنَّصَارَى لَمَّا قَدَمُوا عَلَيْهِ مِنْ نَجْرَانِ » بدل « كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ لَوْ قَالَ لِلنَّصَارَى نَجْرَانِ لَمَّا قَدَمُوا عَلَيْهِ » .

(٢) في المخطوطة : « أَبْتَهَلَ فَأَجْعَلَ » بدل « نَبْتَهَلَ فَنَجْعَلَ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) قوله : « مِنْ نَفْسِهِ » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) آل عمران : ٦١ .

(٥) في « ه » « س » : « وَكَذَلِكَ أَنْصَفْتُ أَنَا » بدل « فَكَذَلِكَ أَنَا أَنْصَفْتُ أَيْضًا » .

(٦) في « ه » : « لَمَّا » ، وفي « س » : « بِمَا » بدل « مَا » .

(٧) « وَهُوَ » ليست في « ه » « س » .

(٨) في « ه » « س » : « النَّبِيُّ » بدل « رَسُولُ اللَّهِ » .

٥٤٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

صَدَقَ فيما قال ، ولقد أَدْحَضَ^(١) جميع ما احتجنا عليه . قال : ثم صاح القوم من كل ناحية وقالوا : التوبة ! التوبة ! يا أمير المؤمنين .

فاستأمن إليه منهم ثمانية آلاف ، وبقي على حربه أربعة آلاف ، وأقبل أمير المؤمنين عليّ - صلوات الله عليه - إلى هؤلاء الذين استأمنوا^(٢) إليه ، فقال : اعتزلوا عني في وقتكم هذا ، وذروني والقوم .

قال : فاعتزل القوم وتقدم عليّ عليه السلام في^(٣) أصحابه حتى دنا منهم ، وتقدم^(٤) عبدالله بن وهب حتى وقف بين الجمعين ، وجعل يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾^(٥) ، ألا إن الذين عدلوا برّبهم عليّ بن أبي طالب وأصحابه الذين حكّموا في دين الله عمرو بن العاص وعبدالله بن قيس ، والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ^[329] اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾^(٦) وقال عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾^(٧) ، وقال تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ

(١) في « ه » « س » : « دَحَضَ » بدل « أَدْحَضَ » . وكلاهما صحيح .

(٢) في « ه » « س » : « المُسْتَأْمِنِينَ » بدل « الذين استأمنوا » .

(٣) في « ه » : « من » بدل « في » .

(٤) في المخطوطة : « وتقدمه » بدل « وتقدم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) الأنعام : ١ .

(٦) يونس : ١٠٩ . والذي في « ه » : ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ، وهي الآية ١٠٦ من سورة

الأنعام ، وتتمتها ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

(٧) المائدة : ٥٠ .

أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿١﴾ .

قال : فصاح به رجلٌ من أصحابِ أمير المؤمنين ^(٢) ﷺ - يَكْتَبِي بِأَبِي حَنْظَلَةَ - فقال له : يا عدوِّ نفسه ^(٣) ! ما أَنْتَ وَالْخُطْبَةَ ^(٤) في مثل هذا الموضع ، وأنت أنت ^(٥)؟! والله ما فَفِهَتْ ^(٦) في دين الله ساعةً قطُّ ، وما زلتِ جِلْفًا ^(٧) جافياً مُدُّ كنتِ ، تَكَلِّمُكَ أُمَّكَ يابنَ وَهْبٍ ! أتدري ويلك لِمَنْ تُكَلِّمُ وَلِمَنْ تُتَنَازَعُ ^(٨) ؟ أما علمتِ أَنَّهُ أمير المؤمنين ، أخو رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وابنُ عمِّه ، ووصيِّه ، ووصفيِّه ، وزوجُ ابنته ، وأبو سِبْطِيهِ ؟ قال : فقال له أمير المؤمنين ^(٩) : دَرُؤُهُ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ ! فَإِنَّ هَذَا ^(١٠) الذي هو فيه من العمى والضلالِ ^(١١) أعظمُ من كلامه إِيَّايَ لو عَلِمَ .

قال : فصاح ذو الثُدَيَّةِ حُرْقُوصُ بن زهير ، وقال : والله - يابنَ أَبِي طَالِبٍ - ما

(١) الأنعام : ٦٢ .

(٢) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٣) في « ه » « س » : « الله » بدل « نفسه » .

(٤) في « ه » « س » : « والخطباء » بدل « والخطبة » .

(٥) « أنت » الثانية ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « فهمت » بدل « فقهمت » .

(٧) في المخطوطة : « خلفاً » بدل « جلفاً » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٨) في « ه » : « تتكلم ولمن تتنازع » بدل « تكلم ولمن تنازع » .

(٩) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(١٠) « هذا » ليست في « ه » « س » .

(١١) في « ه » « س » : « والضلالة » بدل « والضلال » .

٥٥٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

نريدُ بقتالنا إِيَّاكَ إِلَّا وَجَهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ . قَالَ : فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ^(١) بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ ^(٢) ، منهم ^(٣) أهلُ التَّهْرَوَانِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ . [330]

ذكر ابتداء الحرب

قال : ثم دعا عليٌّ - صلوات الله عليه - برجل من أصحابه - يُقال له : رُوِيَّةُ ابْنُ وَبَرِ الْبَجَلِيِّ ^(٤) - فدفع إليه اللواء ، وأمره بالتقدم إلى القوم ؛ قال : فتقدم رويبة ابن وبر نحو الشِّرَاة ^(٥) إلى القوم وهو يقول :

[من الوافر]

لَقَدْ عَقَدَ الْإِمَامُ لَنَا لَوَاءً وَقَدَّمْنَا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ
بِأَيْدِينَا مُتَّقَفَةً طِوَالً وَبِيضُ الْمُرْهَفَاتِ إِذَا جُلِينَا ^(٦)
نَكُرُّ عَلَى الْأَعَادِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَشْهَدُ حَرْبَنَا مُتَوَازِرِينَ ^(٧)

(١) في المخطوطة و « ه » : « أَنْبِئُكُمْ » بدل « نُنَبِّئُكُمْ » . والمثبت عن « س » . وبناءً على ما في

المخطوطة و « ه » يكون الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ قد صَمَّنَ ما بعد قوله « أَنْبِئُكُمْ » .

(٢) الكهف : ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) في « س » : « فهم » بدل « منهم » .

(٤) في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ نقلاً عن ابن أعمم : « رويبة بن وبر العجلي » ، لكنه في ٢ :

٣١٧ ذكره باسم « روية بن وبر البجلي » .

(٥) في « ه » « س » : « إلى القوم » بدل « رويبة بن وبر نحو الشِّرَاة » .

(٦) في « ه » : « حلينا » بدل « جُلِينَا » .

(٧) في « ه » : « حربهم متوازيين » ، وفي « س » : « حربهم متوازيين » بدل « حربنا متوازيين » .

وَنَضْرِبُ فِي الْعَجَاجِ رُؤُوسَ قَوْمٍ نَرَاهُمْ^(١) جاحدين وعائدين^(٢)
 قال : ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قُتِلَ رحمة الله عليه^(٣) .
 وتقدم بعده سعيد بن مخلد السبيعي ، فقاتل فقتل رحمة الله^(٤) .
 وتقدم من بعده عبدالله بن حماد الحميري ، فقاتل فقتل رحمة الله^(٥) .
 وتقدم من بعده رفاعة^(٦) بن وائل الأرحبي ، فقاتل فقتل رحمة الله عليه^(٧) .
 ثم تقدم من بعده الفياض بن خليل الأزدي ، فقاتل فقتل رضوان الله عليه^(٨) .

-
- (١) حرف المضارعة في المخطوطة دون نقط ، والمثبت عن « س » . وفي « ه » : « تراهم » .
 (٢) في « ه » : « وعابدين » ، وفي « س » : « وعائينا » بدل « وعائدينا » .
 (٣) في « ه » « س » : « فحمل فجعل يقاتل حتى استشهد » بدل « ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه » .
 (٤) قوله : « وتقدم بعده سعيد بن مخلد السبيعي فقاتل فقتل رحمة الله » ، ليس في « ه » « س » .
 وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ نقلاً عن ابن أعثم : « سعد بن خالد السبيعي » .
 (٥) في « ه » « س » : « فاستشهد » بدل « فقتل رحمة الله » .
 وفي مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ نقلاً عن ابن أعثم : « عبدالله بن حماد الأرحبي » . وهو الأصوب ؛ فإن الأرحبيين كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام ، والحميريين مع معاوية .
 (٦) في المخطوطة : « رفاتة بن وائل الأرحبي » ، وفي « س » : « عبدالله بن فائد بن وائل الأرحبي » بدل « رفاعة بن وائل الأرحبي » ، والمثبت عن « ه » .
 وقد سقط اسم هذا الشهيد من مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ ، لكنه ذكره في ٢ : ٣٧١ .
 (٧) في « ه » « س » : « واستشهد » بدل « فقتل رحمة الله عليه » .
 (٨) قوله : « ثم تقدم من بعده الفياض بن خليل الأزدي ، فقاتل فقتل رضوان الله عليه » ، ليس في « ه » « س » .
 وهذا الشهيد الخامس المذكور في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ .

ثم تقدّم من بعده كَيْسُومُ بْنُ سَلَمَةَ الْجُهَنِيِّ^(١)، فقاتل فُقَيْل .
ثم تقدّم من بعده عبيد^(٢) بن عبيد الخولاني^[331]، فقاتل فُقَيْل .
وتقدّم من بعده جميع بن جُشَم الكنديّ، فقاتل فُقَيْل^(٤).
قال : ثم لم يزل يخرج رجلٌ بعدَ رجلٍ من أشدّاء^(٥) فرسان عليّ عليه السلام حتى قُتِلَ
منهم [جماعةٌ وهم] ثمانية .
وأقبل التاسع واسمه حبيب^(٦) بن عاصم الأزديّ، فقال : يا أمير المؤمنين !

-
- (١) هذا الشهيد السادس مذكور أيضاً في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ .
(٢) في « ه » « س » : « عبد » بدل « عبيد » .
وهذا الشهيد السابع مذكور أيضاً في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ كما في المتن .
(٣) في المخطوطة دون نقط ، والمثبت عن مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ . وهو الشهيد الثامن .
(٤) قوله : « وتقدّم من بعده جميع بن جُشَم الكنديّ ، فقاتل فُقَيْل » ، ليس في « ه » « س » .
(٥) في « ه » « س » : « أشدّ » بدل « أشدّاء » .
(٦) في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٩ « ضب بن عاصم الأسدي » ، لكنه في ٢ : ٣٧١ ذكره كالمتن
« حبيب بن عاصم الأزدي » .

وهذا هو الشهيد التاسع من شهداء النهروان . وإليك نصّ ما في مناقب آل أبي طالب في
الموضوعين :

ففي ٢ : ٩٩ قال الأعمم : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين : روية بن وبر العجليّ ، وسعد
ابن خالد السبيعيّ ، وعبدالله بن حماد الأرحبيّ ، والفياض بن خليل الأزديّ ، وكيسوم بن
سلمة الجهنيّ ، وعبيد بن عبيد الخولانيّ ، وجميع بن جشم الكنديّ ، وضب بن عاصم
الأسديّ ، انتهى . وقد سقط منه « رفاعه بن وائل الأرحبيّ » .

وفي ٢ : ٣٧١ فكان المقتولون من أصحاب عليّ عليه السلام : روبة بن وبر البجليّ ، ورفاعة بن وائل

هؤلاء الذين نقاتلهم أكفّار هم ؟ فقال عليّ صلوات الله عليه : من الكفّر هَرَبُوا وفيه وقعوا . قال : أفمنافقون ؟ فقال عليّ عليه السلام : إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً . قال : فما هم يا أمير المؤمنين حتّى أقاتلهم على بصيرةٍ و يقينٍ ؟ فقال عليّ عليه السلام : هم قوم مرقوا من دين الإسلام كما مرق السهم من الرميّة ، يقرؤون القرآن فلا يُجاوز^(١) تراقيهم ، فطوبى لمن قتلهم أو قتلوه . قال : فعندها تقدّم حبيب بن عاصم هذا نحو الشّراة - وهو التاسع من أصحاب عليّ صلوات الله عليه - فقاتل فقتل رحمة الله عليه ؛ واشتبك الحرب بين الفريقين فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ولم يُقتل من أصحاب عليّ إلا أولئك التسعة ، لا أقل ولا أكثر^(٢) .

قال : وتقدّم رجل من الشّراة - يُقال له : الأخنس بن العيزار الطائي - حتّى

﴿ الأرحبي ، والعياض [كذا] بن خليل الأزدي ، وكيسوم بن سلمة الجهني ، وحبيب بن عاصم الأزدي ، إلى تمام تسعة . انتهى .

وفي الفتوح (النسخة هـ) ١ : ٤٣٦ - ٤٣٨ في ذكر الوفود القادمة على عليّ بن أبي طالب بعد بيعتهم إياه في بلادها : . . . فأول من قدم عليه رفاعة بن وائل الهمداني في قومه من همدان . . . وقدم عليه كيسون [الصواب : كيسوم] بن سلمة الجهني في قومه من جهينة . . . ثمّ قدم عليه روية بن وبر البجلي في قومه من بجيلة . . . وأقام القوم يومهم ذلك ، فلمّا كان من الغد بعث إليهم [عليّ عليه السلام] ، فأقبل رؤساء القوم ، منهم : العياض [الصواب : الفياض] بن خليل الأزدي ، ورفاعة بن وائل الهمداني ، وكيسوم بن سلمة الجهني ، وروية بن وبر البجلي ، ورفاعة بن شداد الخولاني ، وهشام بن أبرهة النخعي ، وجميع بن خيثم [الصواب : جشم] الكندي ... إلخ .

(١) في « هـ » « س » : « يتجاوز » بدل « يجاوز » .

(٢) قوله : « لا أقل ولا أكثر » ، ليس في « هـ » « س » .

٥٥٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

وقف بين الجمعين ، وكان من أشدّ فرسان الخوارج ، [332] وكان ممّن شهد صفينَ وقاتل فيها^(١)؛ فلمّا كان ذلك اليوم تقدّم حتّى وقف بين الجمعين ، وأنشأ يقول :
[من الطويل]

أَلَا لَيْتَنِي فِي يَوْمِ صِفِّينَ لَمْ أُؤَبِّ
وَعُودِرْتُ فِي الْقَتْلَى بِصِفِّينَ ثَاوِيَا
وَقَطَّعْتُ آرَابًا وَأَلْقَيْتُ^(٢) جُنَّةً
وَأَصْبَحْتُ مَئِيَّةً لَا أَجِيبُ الْمُنَادِيَا
وَلَمْ أَرَ قَتْلَى سِنْسِيسٍ^(٣) وَلَقَتْلُهُمْ
أَشَابَ غَدَاةَ النَّهْرِ^(٤) مَنِّي النَّوَاصِيَا
ثَمَانُونَ مِنْ حَيِّي^(٥) جَدِيدَةً قُتِّلُوا
عَلَى النَّهْرِ كَانُوا يَحْضِبُونَ^(٦) الْعَوَالِيَا

(١) في « هـ » « س » : « يوم صفين وقاتل فيه » بدل « صفين وقاتل فيها » .

(٢) في « هـ » « س » : « إزبا أو ألقيت » بدل « آراباً وألقيت » .

(٣) سنسيس ، بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الباء الموحدة وفي آخرها سين أخرى : قبيلة مشهورة من طيء ، وهو سنسب بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن العوث من طيء . انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ١٤٤ .

(٤) في « هـ » « س » : « البين » بدل « النهير » .

(٥) في « هـ » : « حيّ » بدل « حيّي » . وفي اللباب في تهذيب الأنساب ١ : ٢٦٣ جديد طيء : وهم ولد جندب وحوار ابني خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء . . وأمّ جندب وحوار جديد بن بنت سبع بن عمرو بن حمير ، نسب ولدهما إليها .

(٦) في المخطوطة : « يحصنون » ، وفي « س » : « يحضنون » ، وفي « هـ » : « يحضبون » وقال :

يُنَادُونَ : لا لا حُكْمَ إِلَّا لِلرَّبِّنا

حَنَانَيْكَ فَاغْفِرْ حَوْبَنَا وَالْمَسَاوِيَا

هُمُ فَارَقُوا مَنْ جَارَ فِي اللَّهِ (١) حُكْمُهُ

فَكُلُّ (٢) عَنِ الرَّحْمَنِ أَصْبَحَ رَاضِيَا

فَلَا وَإِلَهُ النَّاسِ مَا هَابَ مَعْشَرِي (٣)

عَلَى النَّهْرِ فِي اللَّهِ الْحُتُوفَ الْقَوَاضِيَا

شَهِدْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ بِفَلْحِهِمْ (٤)

إِذَا صَالِحٌ [وَ] (٥) الْأَقْوَامِ خَافُوا الْمَخَازِيَا

أُنَابُوا (٦) إِلَى التَّقْوَى وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْهَوَى

فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ مَنْ كَانَ شَارِيَا (٧)

﴿ إِنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ [وَهُوَ مِنْهَاجُ الْبِرَاعَةِ] ، وَالْمَوْجُودُ فِيهِ ٤ : ١٣٢ « يَخْصِبُونَ » ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ عَلَى أَنْ حَبِيبَ اللَّهِ الْخَوْثِي يَنْقُلُ عَنْ مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالضَّبْطُ فِيهِ كَالْمَثْبُتِ عَنْهُ ٢ : ٣٧٠ ، وَكَذَلِكَ ضَبَطْتُ فِي بَغِيَةِ الطَّلَبِ ١ : ٤٦٢ .

(١) فِي « ه » : « اللَّهُ » ، وَفِي « س » : « اللَّهُ » بَدَلَ « فِي اللَّهِ » .

(٢) فِي « ه » « س » : « وَكُلُّ » بَدَلَ « فِكُلُّ » .

(٣) فِي « ه » « س » : « هَانَ مَعْشَرٌ » بَدَلَ « هَابَ مَعْشَرِي » .

(٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ وَ « ه » « س » : « بِفَلْحِهِمْ » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ بَغِيَةِ الطَّلَبِ ١ : ٤٦٢ .

(٥) مِنْ عِنْدِنَا لِيَسْتَقِيمَ الْكَلَامُ ، وَفِي بَغِيَةِ الطَّلَبِ « خَافَ الْمَخَازِيَا » ، وَبِهَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ أَيْضًا .

(٦) فِي « ه » : « إِيْلُو » ، وَأَضَافَ الْمُحَقِّقُ قَبْلَهَا وَآوًا ، وَفِي « س » : « آلُوا » بَدَلَ « أَنْابُوا » .

(٧) انْظُرِ الْقَصِيدَةَ فِي بَغِيَةِ الطَّلَبِ ١ : ٤٦٢ ، وَالْأَبْيَاتُ ٤ ، ٥ ، ٦ فِي مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ ٢ : ٣٧١ .

قال : ثم دَخَلَ و^(١) حمل على أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - [حملة] وَشَقَّ الصَّفوفَ ، وقصده عليٌّ عليه السلام ، فالتقيا بضربتين ، فضرَبَهُ عليٌّ ضَرْبَةً^(٢) فألحقه بأصحابه .

وحمل ذو التُّدَيَّةِ على عليٍّ عليه السلام ليضربه بسيفه ، فسبقه عليٌّ عليه السلام فضربه على بيضتِه فهتكها ، وحمل به فرسُه وهو لما به من الضَّرْبَةِ ، حتَّى رمى به في آخر المعركة على شطِّ النهر وان [333] في جَوْفِ^(٣) دَالِيَةِ خَرَبَةٍ .

قال : وخرج من بعده ابنُ عمِّ له - يُقال له : مالِكُ بنُ الوضَّاح - حتَّى وقف بين الجمعين ، وهو يقول :

إِنِّي لَبَائِعُ مَا يَفْنَى^(٤) بَبَاقِيَةٍ وَلَا أُرِيدُ لَدَى الْهَيْجَاءِ تَرْيِصًا
أَخْشَى فُجَاءَةَ يَوْمٍ^(٥) أَنْ يُعَاجِلَنِي^(٦) وَلَمْ أَرِدْ بِطَوَالِ الْعُمْرِ تَنْقِيسًا^(٧)

وفي أنساب الأشراف : ٣٧٧ ذكر بيتين للأخنس بن العيزار الطائي ثم السننسي يرثي أهل النهروان ، ثم ذكر خمسة أبيات لحبيب بن خدره ، ثم قال : وقال في قصيدة له : .. الأبيات ١ ، ٧ ، « تذكرت زيدا منهم وابن حاتم فتى كان يوم الروع أروع ماضيا » .

(١) قوله : « دخل و » ، ليس في « ه » « س » .

(٢) كلمة « ضربة » ليست في « ه » « س » .

(٣) كانت في أصل « ه » كالمثبت ، فأبدلها المحقق إلى « جرف » . والدالية هنا بمعنى الأرض التي تُسقى بدلوا أو منجنون .

(٤) في « ه » : « يفنى » بدل « يفنى » .

(٥) في « ه » « س » : « قوم » بدل « يوم » .

(٦) في المخطوطة : « يعالجنى » . وهو من غلط النسخ .

(٧) العجز في المخطوطة : « ولم أبع بطويل العمر تريصا » ، وفي « س » : « ولم أرد بطول العمر تنقيصا » ، والمثبت عن « ه » .

فَأَسْأَلُ اللَّهَ بِبَيْعِ النَّفْسِ مُحْتَسِبًا حَتَّى أُرَافِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ حُرْقُوصًا
وَالزَّبْرَقَانَ وَمِرْدَاسًا وَإِخْوَتَهُ إِذْ فَارَقُوا زَهْرَةَ الدُّنْيَا مَخَامِصًا^(١)
قال : ثم حمل علي أمير المؤمنين^(٢) صلوات الله عليه ، وحمل عليه^(٣) علي ،
فَضْرِبُهُ ضَرْبَةً الْحَقِّهَ بِأَصْحَابِهِ .

وتقدّم عبدالله بن وهب الراسبيّ حتّى وقف بين الجمعين ، ثم نادى بأعلى
صوته : يا بن أبي طالب ! حتّى متى تكون هذه المطاولّة بيننا وبينك ! والله لا نبرح
هذه العرصة أبداً أو تأتي علي أنفسنا أو نأتي علي أنفسكم^(٤) ، فابرز إليّ أو^(٥) أبرز
إليك ، وذر الناس جانباً .

قال : فتبسّم عليّ - صلوات الله عليه - ثم قال : قاتله الله من رجلٍ فما أقلّ
حياءه^(٦) ! أما إنه ليعلم أنّي حليف السيف وخدين^(٧) الرمح ، ولكنه قد^(٨) أيس من

(١) انظر الشعر أو بزيادة أو بعضه منسوباً إلى الرّهين بن سهم المراديّ في أنساب الأشراف ٥ :
٣٨٧ ، وشرح النهج الحديدي ٥ : ٩٩ نقلاً عن الكامل للمبرّد ٣ : ١٩٢ ، وسمط اللّالي ١ : ٢٣٥ .
وانظر البيت الأول منسوباً إلى مالك بن الوضّاح ، في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧١ .
وفي الروض الأنف ٤ : ٢٧٧ ذكر عجز البيت الثالث منسوباً إلى نُحَيْبَةَ الخارجي .

(٢) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٣) « عليه » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « أو تأتي علي نفسك » ، وفي « س » : « أو نأتي علي نفسك » بدل « أو تأتي علي
أنفسنا أو نأتي علي أنفسكم » .

(٥) في « ه » « س » : « حتّى أبرز » بدل « أو أبرز » .

(٦) أضيف في هامش المخطوطة بخط متأخر : « وأشجع قلبه » .

(٧) في « ه » : « وجدليل » بدل « وخدين » .

(٨) « قد » ليست في « ه » « س » .

الحياة ، أو لعلّه يطمع طَمَعًا كاذبًا ؛ قال : وجعل عبدالله بن وهب يجول بين الصَّفَّين ، وهو يرتجز ويقول : [334]

[من الرجز]

أَنَا ابْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ الشَّارِي^(١) أَضْرِبُ فِي الْقَوْمِ لِأَخْذِ الثَّارِ
حَتَّى تَزُولَ دَوْلَةُ الْأَشْرَارِ وَيَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى الْأَخْيَارِ^(٢)
ثم حمل ، فحمل عليه عليٌّ عليه السلام فضربه ضربة^(٣) ألحقه بأصحابه^(٤) .

قال : واختلط القوم فلم تكن إلا ساعة حتى قُتِلُوا بأجمعهم ، وقد كانوا أربعة آلاف ، فما أَفَلَّتْ منهم إلا تسعة نفر : رجلان منهم هربا إلى بلاد^(٥) خراسان إلى أرض سَجِسْتَانَ ، فَبِهَا^(٦) نسلهما إلى الساعة . وَرَجُلَانِ صَارَا إِلَى بِلَادِ عُمَانَ ، فَبِهَا نَسَلُهُمَا إِلَى السَّاعَةِ^(٧) . وَرَجُلَانِ صَارَا^(٨) إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فَبِهَا^(٩) نسلهما إلى الساعة .

(١) في « ه » : « الثاري » بدل « الشاري » .

(٢) الرجز في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧١ .

(٣) في « ه » « س » : « ثم حمل فضربه عليٌّ ضربةً » بدل « ثم حمل فحمل عليه عليٌّ فضربه ضربةً » .

(٤) في المخطوطة : « بأهله » بدل « بأصحابه » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « فهرب منهم رجلان إلى خراسان » بدل « رجلان منهم هربا إلى بلاد خراسان » .

(٦) في « ه » « س » : « وفيها » بدل « فبها » .

(٧) قوله : « ورجلان صارا إلى بلاد عُمان فبها نسلهما إلى الساعة » ، ساقط من « ه » . وفي « س » بدلا عنه « وصار رجلان إلى عمان وفيها نسلهما إلى الساعة » .

(٨) في « ه » « س » : « وصار رجلان » بدل « ورجلان صارا » .

(٩) في « ه » : « فيها » ، وفي « س » : « وفيها » بدل « فبها » .

وَهُمُ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ : الْإِبَاضِيَّةُ^(١). ورجلان صارا إلى بلاد الجزيرة - إلى موضع يُقال له : السَّنُّ والبَوَازِيحُ^(٢) - [و^(٣)] إلى شاطئ الفرات^(٤)، فهناك نسلهُما إلى الساعة . وصار رجلٌ إلى تَلٍّ يسمَّى : تَلٌّ مَوْزَنٌ^(٥).

(١) قوله : « وهم الذين يقال لهم الإباضية » ، ليس في « هـ » « س » .

أقول : نقل هذا الكلام الإبليي في كشف الغمة ١ : ٢٧٠ ، عن مطالب السؤول : ٢٣١ ، وعن كشف الغمة نقله المجلسي في بحار الأنوار ٣٣ : ٣٩٨ / ح ٦١٩ . لكن الظاهر أنَّ محلَّ هذه الجملة يكون عند ذكر بلاد عمان ، انظر كشف اليقين للعلامة الحلبي : ١٦٦ ، وإن خلط محققه حسين الدراكهي فأزبك النص وصار عنده عدد الخوارج الهاريين أحد عشر شخصاً لا تسعة .

(٢) في « هـ » : « سوق التوريخ » ، وفي « س » : « سوق البوازيح » بدل « السَّنُّ والبوازيح » . في معجم البلدان ٣ : ٢٦٨ السَّنُّ - بكسر أوّله وتشديد نونه ، يقال لها : سنّ بارما - : مدينة على دجلة فوق تكريت . . والسَّنُّ : قلعة بالجزيرة قرب سميساط ، وتعرف بسنّ ابن عطير . وفي معجم البلدان ١ : ٥٠٣ البَوَازِيحُ ، بعد الزاي ياء ساكنة وجيم : بلد قرب تكريت على فم الزّاب الأسفل حيث يصب دجلة ، ويقال لها : بوازيح الملك .

(٣) الواو عن « هـ » « س » . وهي ضرورية هنا لِمَا سيأتي في الهامش اللاحق .

(٤) كتب في الحاشية بخط متأخر : بل شاطئ الدجلة . وهذا الإشكال مرتفع بواو العطف ، إذ العبارة يكون مفادها : « ورجلان صارا إلى بلاد الجزيرة وإلى شاطئ الفرات » .

(٥) تَلٌّ مَوْزَنٌ : بلد قديم بين رأس عينٍ وسرّوج ، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال . انظر

[مؤامرة اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام]^(١)

(١) من عندنا .

قال : وغنم أصحاب عليٍّ - صلوات الله عليه - في ذلك اليوم غنائم كثيرة .
وأقبل عليٌّ عليه السلام نحو الكوفة ، وسبقه عبدالرحمن بن ملجم - لعنه الله - ودخل
الكوفة ، وجعل يبشّر أهلها بهلاك الشُّرأة . قال : ومَرَّ بدارٍ من دُورِ الكوفةِ فسَمِعَ
[فيها] صوتَ زَمْرٍ و [صَوْتٍ] طَبَلٍ يُضْرَبُ ، فأنكر ذلك ، فقيل له : هذه دار فيها
وليمةٌ ؛ قال : فَهَيَّ [335] عن صوت الزَّمْرِ والطَّبَلِ .

قال: وخرجت النساء من تلك الدار، وفيهن امرأة يُقال لها: قَطَام بنتُ الأَصْبَغ (١)

(١) الكلمة دون نقط في المخطوطة ، وفي « ه » : « الأصبغ » بدل « الأصبغ » ، والمثبت عن
« س » ، وعن مطالب السؤول : ٣١٦ .

اختلف في اسم أبيها ، ففي مطالب السؤول : ٣١٦ ، والدر النظيم : ٤١٦ ، وكشف الغمة ٢ :
٦٣ ، والفصول المهمة لابن الصباغ ١ : ٦١٥ « قَطَام بنت الأصغ » .

وفي طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦ ، وأنساب الأشراف : ٤٩١ ، ٤٩٣ ، وتاريخ الإسلام ٣ : ٦٠٨ ،
وجمهرة أنساب العرب : ٢٠٠ ، والعدد القوية : ٢٣٩ « قَطَام بنت شِجْنَة » . وفي المعجم
الكبير ١ : ٩٨ ، ومجمع الزوائد ٩ : ١٤٠ « قَطَام بنت الشحنة » .

وفي الإمامة والسياسة ١ : ١٣٧ ، والجوهرة في نسب الإمام عليٍّ وآله : ١١٣ « قَطَام بنت
علقمة » .

وفي مقاتل الطالبين : ١٩ « قَطَام بنت الأخضر بن شِجْنَة » ، وفي الإرشاد ١ : ١٨ ، وشرح
النهج الحديدي ٦ : ١١٥ « قَطَام بنت الأخضر » . لكن في جمهرة أنساب العرب : ٢٠٠ ،

التَّمِيمِي^(١)، وكان بها مسحة من جمال ؛ قال : فنظر إليها عبدالرحمن بن ملجم ، فأعجبه ما رأى من قَدِّها وحُسْنِ مِشِيَّتِها ، فتبعها وقال : يا جارية ! أَيِّمَ أنتِ أم ذاتُ بعل ؟ فقالت : بل أَيِّمَ ، قال : فهل لك في زوج لا تُدَمُّ خلائِقُهُ ، ولا تُحْشَى بَوَائِقُهُ ؟ فقالت : إِنِّي لَمُحْتَاجَةٌ إِلَى ذلك ، ولكن لي أولياءُ أشاورهم في ذلك ، فَأَتَبِعَنِي .

قال : فَاتَّبَعَهَا المرادِيُّ حَتَّى دَخَلَ^(٢) دارها ، ثمَّ إِنَّا لبست من الثيابِ ما يَحْسُنُ عليها ، ثمَّ قَالَتْ لَمَنْ عِنْدَهَا من خَدَمِها : قولوا لهذا الرجل فليدخل ! فإذا دخل ورآني^(٣) ، فَأَرْخُوا الحِجَابَ بيني وبينه .

ثمَّ إِنَّا^(٤) أَذنت لعبدالرحمن بن ملجم هذا^(٥) بالدُّخُولِ عليها ، فلمَّا دخل ونظر إليها أَرْخَوُا السُّتْرَ بينها وبينه ؛ فقال لها : التَّامَّ أَمْرُنَا أم لا ؟ فقالت : إِن^(٦) أوليائي أبوا أن يُنْكِحُونِي إِيَّاكَ إِلَّا على ثلاثة آلاف درهم ، وعبد ، وقبنة . قال : ذلك لك . قالت : وشرطُ آخرُ . فقال : وما هذا الشرطُ ؟ فقالت لعنها الله : قتلُ عليِّ بنِ أبي طالب .

﴿ أنساب الأشراف : ٤٩١ أن أحاها هو الأخضر بن شِجْنَةَ ، وكان أبوها وأخوها من قتلى النهروان .

(١) كونها تميمية مذكور في مطالب السؤول : ٣١٦ ، وكشف الغمة ٢ : ٦٣ ، والفصول المهمة لابن الصباغ ١ : ٦١٥ ، ومناقب آل أبي طالب ٣ : ٩٤ . وفي باقي المصادر أنها تميمية من تيمم الرباب .

(٢) في « س » : « دخلت » بدل « دخل » .

(٣) في « هـ » « س » : « واروني » بدل « ورآني » .

(٤) « إِنَّا » ليست في « هـ » « س » .

(٥) « هذا » ليست في « هـ » « س » .

(٦) « إن » ليست في « هـ » « س » .

قال : فاسترجع المراديُّ ، ثم قال : وَيَحَاكِ ! وَمَنْ [336] يقدر على قتل عليٍّ ، وعليٌّ هو (١) فارسُ الفُرسانِ ، ومُغَالِبُ الأقرانِ ، والسَّبَّاقُ إلى الطعانِ ؟ فقالت : لا تُكْثِرْ علينا ، أمّا المال فلا حاجة لنا فيه ، ولكن قتلُ عليٍّ بن أبي طالب ، فهو الذي قتل أبي يوم كذا وكذا . فقال عبدالرحمن بن ملجم : أمّا قتل عليٍّ فلا (٢) ، ولكن إن رَضِيَتْ مِنِّي بضربةٍ أُضْرِبُ عليّاً بسيفي فَعَلْتُ (٣) . قالت : قد رَضِيْتُ علي أن يكون سيفُكَ عندي رهينة ؛ قال : فدَفَعَ إليها سيفَهُ ، وانصَرَفَ إلى منزله .

وقدم أمير المؤمنين عليٌّ - صلوات الله عليه - من سفره ، فاستقبله الناسُ بهتُونَهُ بظفره بالخوارج ، ودخل عليٌّ (٤) عليه السلام [إلى] المسجد الأعظم ، فصلّى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ، ثم التفت إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال : يا أبا عبدالله ! كم بقي من شهرنا هذا - يعني شهر رمضان الذي هم فيه - ؟ فقال الحسين : ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين ، ثم التفت إلى الحسن عليه السلام فقال : كم مضى من شهرنا هذا ؟ فقال (٥) : سبعة عشر يوماً (٦) يا أمير المؤمنين .

(١) في « ه » « س » : « وهو » بدل « وعليٌّ هو » .

(٢) « فلا » سقطت من « ه » ، فحذف المحقق بعدها « ولكن » ، فصارت العبارة : « أمّا قتل عليٍّ إن رَضِيَتْ » .

(٣) في المخطوطة : « إن رَضِيَتْ بسيفي أُضْرِبُهُ ضربةً فَعَلْتُ » بدل « إن رَضِيَتْ مِنِّي بضربةٍ أُضْرِبُ عليّاً بسيفي فَعَلْتُ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) الاسم المبارك ليس في « ه » « س » .

(٥) قوله : « ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين ، ثم التفت إلى الحسن عليه السلام فقال : كم مضى من شهرنا هذا ؟ فقال » ، ليس في « ه » « س » . وقد سَبَبَ هذا السقط خَلْلاً وغلطاً واضحاً .

(٦) في « ه » « س » : « سبع عشرة » بدل « سبعة عشر يوماً » .

قال : فضرب عليّ^(١) بيده إلى لحيته^(٢) - وهي يومئذ بيضاء - وقال : والله لِيُخْضِبَنَّهَا بِدَمِهَا^(٣) إذا انبعث أشقاها ، [337] قال : ثم جعل [يقول] :

[من الوافر]

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي خَلِيلِي مَنْ عَذِيرِي^(٤) مِنْ مُرَادٍ^(٥) ؟
قال : فسمع ذلك عبدالرحمن بن ملجم - لعنه الله - فكأنه وقع بقلبه من ذلك شيء ، فجاء حتى وقف بين يدي أمير المؤمنين^(٦) صلوات الله عليه ، فقال : أُعِيدُكَ بالله يا أمير المؤمنين ، [ف] هذه يميني وشمالي بين يديك فاقطعهما أو فاقتلني ! فقال [عليّ] : وكيف أَقْتُلُكَ ولا ذنب لك عندي ؟ إنني لم أُرِدْكَ بذلك المثل ، ولكن أخبرني^(٧) النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قَاتِلِي رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ ، ولو أعلم أَنَّكَ قَاتِلِي لقتلتك ، ولكن هل كان لك لَقَبٌ فِي صِغَرِكَ ؟ فقال : لا أعرف ذلك يا أمير المؤمنين ! قال عليّ : فهل كانت^(٨) لك حاضنة يهودية فقالت لك يوماً [من الأيام] : يا شقيق عاقِرِ ناقةِ ثَمُودِ^(٩) ؟ قال : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ! قال :

(١) الاسم المبارك ليس في « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة : « يده بلحيته » بدل « بيده إلى لحيته » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « بالدم » بدل « بدمها » . وفي « س » : « لَتُخْضِبَنَّ بِالْدم » بدل « ليخضبنها بدمها » .

(٤) في « س » : « عذيرك من خليلك » بدل « خليلي من عذيري » .

(٥) البيت لعمر بن معديكرب ، انظره باختلاف في الرواية في ديوانه : ١٠٧ .

(٦) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٧) في « ه » « س » : « حَبَّرَنِي » بدل « أخبرني » .

(٨) « كانت » ليست في « ه » ، وفي « س » : « كان » بدل « كانت » .

(٩) في « ه » « س » : « صالح » بدل « ثمود » .

فسكت أمير المؤمنين^(١) ، وركب وصار إلى منزله .

فلما كان يوم ثلاث^(٢) وعشرين من شهر رمضان ، خرج أمير المؤمنين^(٣) من منزله ، فلما صار في صحن داره^(٤) كان في داره شيء من الوزّ ، فتصايح الوزّ في وجهه ، فقال عليّ [338] عليه السلام : صوائحُ تتبّعها نوائحُ . فقال له ابنه الحسن^(٥) عليه السلام : يا أبة ! ما هذه الطّيّرةُ ؟ فقال : يا بني ! لم أتطيرُ ، ولكنّ قلبي يشهد بأنّي مقتولٌ في هذا الشهر .

قال : وجاء أمير المؤمنين^(٦) - صلوات الله عليه - إلى باب داره فَفَتَحَهُ^(٧) ليخرج ، فتعلّق البابُ بمئزره ، فَجَعَلَ يَشُدُّ^(٨) مئزره وهو يقول :

[من الهزج]

أَشَدُّ^(٩) حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَأَقِيكَ
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَدْ حَلَّ بِوَادِيكَ

(١) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٢) في « ه » « س » : « ثالث » بدل « ثلاث » .

(٣) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٤) في « ه » « س » : « الدار » بدل « داره » .

(٥) في « ه » « س » : « الحسين » بدل « الحسن » .

(٦) في « ه » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

(٧) في « ه » : « دار مفتحة » بدل « داره ففتحه » .

(٨) في « ه » « س » : « فَحَلَّ » بدل « فجعل يشدّ » .

(٩) في صدر البيت حَزْمٌ ، وهو أكثر ما يكون بأربعة أحرف كما هنا ، فكلّمة « اشدد » كلها زائدة

فَقَدَّ أَعْرِفُ أَقْوَامًا وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكًا^(١)
مَسَارِيْعَ^(٢) إِلَى النَّجْدِ لِـلـلـغـيِّ^(٣) مَسَارِيكًا^(٤)

قال : ثمّ مضى يريد المسجد ، وهو يقول :

[من الرجز]

خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ الْمُجَاهِدِ فِي اللَّهِ لَا يَعْْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ
وَيُوقِظُ النَّاسَ إِلَى الْمَسَاجِدِ^(٥)

قال : ثمّ أقبل^(٦) حتّى وقف في موضع الأذان ، فأدّنه ودخل المسجد . وقد كان عبد الرحمن بن ملجم - لعنه الله - تلك الليلة في منزل قطام بنت الأصبح^(٧) لعنه الله ، فلمّا سمعت أذان عليّ - صلوات الله عليه - قامت إلى عبد الرحمن^(٨) وهو نائم

(١) صعاليك : فقراء .

(٢) في « ه » « س » : « مصاريع » بدل « مساريع » .

(٣) في المخطوطة : « للحق » ، وفي « ه » : « وللغي » بدل « للغي » ، والمثبت عن « س » .

(٤) انظر الشعر أنّم مما هنا في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : ٩٣ ، وأنوار العقول : ٣٠١ - ٣٠٣ ، وانظر مصادره في هامشه .

(٥) الرجز في أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول : ١٧٥ ، وهو بزيادة بيت في مناقب آل أبي طالب ٣ : ٩٣ . والبيتان ١ ، ٢ في الديوان المنسوب : ٤٣ ، وبأدنى تفاوت في أمالي الطوسي : ٤٧١ ح / ١٠٣١ ، ومناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٩ ، لكن في الثلاثة الأخيرة أنّه عليه السلام كان يرتجز به عندما هاجر من مكة إلى المدينة ومعه الفواطم ، وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس ، فشد عليهم بسيفه شدة ضيغم وقال الرجز .

(٦) في « ه » « س » : « جاء » بدل « أقبل » .

(٧) دون نقط في المخطوطة ، وفي « ه » : « الأصبغ » بدل « الأصبح » ، والمثبت عن « س » .

(٨) في « ه » « س » : « إليه » بدل « إلى عبد الرحمن » .

[339] - وقد كانَ تناوَلَ شيئاً من النبيذ^(١) - فأيقظته ، وقالت : يا أخا مراد ! هذا أذانُ عليّ بن أبي طالب ، قم فأفْضِ حاجتنا وارجعْ قريزَ العينِ مَسْرُوراً ، ثم ناولته سيفه ، فقال [ابنُ ملجم] : أَقْتُلْ عليّاً وأرجعْ قريزَ العينِ مَسْرُوراً^(٢) ؟ ! بل أرجع واللهِ سَخِينِ العينِ مُتْبُوراً ، وقد سمعتُ عليّاً يقول : قال رسولُ الله^(٣) صَلَّى اللهُ عليه وسلّم : « إنَّ أشقى الأولين قُدارُ بنُ سالفٍ عاقراً ناقهٌ ثَمُود^(٤) ، وأشقى الآخرين قاتِلُ عليّ بن أبي طالب » ، فما أخوفني أن أكون ذلك الرجل .

قال : ثم تناول سيفه ، وجاء حتّى دخل المسجد ، ورمى بنفسه بين النيام ، وأذن أمير المؤمنين^(٥) عليّ - صلوات الله عليه - ودخل المسجد ، فجعل ينيبه من في المسجد من النيام ، ثم صار إلى محرابه فوقف فيه ، واستفتح^(٦) [الصلاة] ، وقرأ ، وركع^(٧) ، وسجد سجدةً ، واستوى قاعداً ، وأراد أن يسجد الثانيةً ، فضربه^(٨) ابنُ مُلْجَم - لعنه الله - ضربةً على رأسه ، ف وقعت الضربةُ على الضربة التي [كان] ضربه^(٩) عمرو بن عبد ودّ يومَ الخندق بين يدي رسول الله^(١٠) صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ،

(١) في « ه » « س » : « وكان تناول نبيذاً » بدل « وقد كان تناول شيئاً من النبيذ » .

(٢) قوله : « أقتل عليّاً وأرجع قريز العين مسرورا » ، ليس في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « النبي » بدل « رسول الله » .

(٤) في « ه » « س » : « صالح » بدل « ثمود » .

(٥) قوله : « أمير المؤمنين » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « فافتتح » بدل « واستفتح » .

(٧) في « ه » « س » : « فلمّا ركع » بدل « وركع » .

(٨) في « ه » « س » : « ضربه » بدل « فضربه » .

(٩) في « ه » « س » : « ضربها » بدل « ضربه » .

(١٠) في « ه » « س » : « النبي » بدل « رسول الله » .

٥٧٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

ثم بادر فخرج من المسجد هارباً ، وسَقَطَ عليٌّ - صلوات الله عليه - لِمَا به ، وتسامع الناس بذلك ، وقالوا : قُتِلَ أمير المؤمنين [340] ، ودنت الصلاة ، فأقام^(١) الحسنُ ابنُ عليٍّ ﷺ الصلاة ، ثم تقدّم^(٢) فصَلَّى بالناس ركعتين خفيفتين .

ثم احتَمِلَ [عليٌّ] إلى صحن المسجد ، وأحدقَ الناسُ به ، فقالوا : مَنْ فعل بك هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لا تعجلُوا ، فإنَّ الذي فعل بي هذا سيدخُلُ عليكم الساعةَ من هذا الباب - وأوماً بيده الكريمة^(٣) إلى بعض الأبواب^(٤) - قال : فخرج رجل من عبد القيس من^(٥) ذلك الباب ، فإذا هو بابن مُلجَم - لعنه الله - وقد سدَّت عليه المذاهب وليس يدري إلى أين يهرب ، فضرب العبديُّ بيده عليه^(٦) ، ثم قال : وَئِلَكَ^(٧) ! لعلَّك ضاربُ أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم ، فَلَبَّيْهُ^(٨) وأدخله المسجد ، وجعلَ الناسُ يلطمونه من كلِّ ناحية حتى أقعدوه بين يدي عليٍّ ﷺ ، فقال له صلوات الله عليه : أخوا مُراد ! أئبَسَ الأمرُ كُنْتُ لك ؟ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ، قال : ويحك ! فما حملَكَ علي أن فعلتَ ما فعلتَ ، وأيتممتَ أولادي من بعدي ؟ قال : فسكت المراديُّ ولم يقل شيئاً ، فقال عليٌّ ﷺ : « وَكَانَ

(١) في « ه » « س » : « فقام » بدل « فأقام » .

(٢) في « ه » « س » : « فتقدم » بدل « الصلاة ثم تقدم » .

(٣) كلمة « الكريمة » ليست في « ه » « س » .

(٤) أشار بيده الشريفة إلى باب كندة ، انظر الدر النظيم : ٤١٨ ، وبحار الأنوار ٤٢ : ٢٨٤ .

(٥) في المخطوطة و « ه » : « في » بدل « من » ، والمثبت عن « س » .

(٦) في « ه » « س » : « إليه » بدل « عليه » .

(٧) في « ه » « س » : « ويحك » بدل « ويلك » .

(٨) في « ه » : « فكَبَّيه » ، وفي « س » : « فكتفه » بدل « فَلَبَّيْهُ » .

أمر الله قَدراً مَقْدُوراً^(١).

قال : ثم أمر به [عليّ] إلى السجن ، وقال : احبسوه ، فَنِعْمَ العونُ كانَ لنا على عدوِّنا ! فإذا أنا متُّ فاقتلوه كما قتلني . قال : فكان عليّ [341] _ صلوات الله عليه _ يفتقده ويقول لمن في منزله : أرسلتم إلى أسيركم ذلك^(٢) طعاماً ؟ فإذا قالوا : لا ، قال : وَجَّهُوا إليه طعاماً^(٣) .

قال : وجعل الطبيبُ يختلفُ إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، واشتدَّت به العلةُ جدًّا ، فأحسَّ من نفسه بالموتِ ، وعلم أنَّه لا يقومُ من تلك الضربة^(٤) ، فدعا بابنيه الحسن والحسين عليه السلام ، وأقعدهما بين يديه ، ودعا أيضاً مَنْ حضر من^(٥) ولده وأهل بيته ، ثمَّ أقبل عليهم بوجهه فقال^(٦) .

ذكر وصية عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند موته^(٧)

قال^(٨) : يَا بَنِيَّ ! إِنِّي مُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، وَأَنْ لَا تَبْغُوا هَذِهِ الدُّنْيَا وَإِنْ

(١) الأحزاب : ٣٨ .

(٢) « ذلك » ليست في « هـ » « س » .

(٣) قوله : « فإذا قالوا لا قال وَجَّهُوا إليه طعاماً » ، ليس في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « لا يتعش من مصرعه » بدل « لا يقوم من تلك الضربة » .

(٥) في « هـ » : « بمن » بدل « مَنْ » .

(٦) قوله : « فقال » ، ليس في « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « مصرعه » بدل « موته » .

(٨) في « هـ » « س » : « فقال » بدل « قال » .

بَعَثَكُمْ ، وَلَا تَأْسَفُوا^(١) عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا^(٢) زُوِيَ عَنْكُمْ ، وَقُولُوا الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَارْحَمُوا الْيَتِيمَ ، وَأَطْعِمُوا الْمِسْكِينَ ، وَأَشْبِعُوا الْجَائِعَ ، وَارْحَمُوا الضَّالِّعَ ، وَكُونُوا لِلظَّالِمِ خَصْماً ، وَلِلْمَظْلُومِ أَعْوَاناً ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ .

ثم التفت إلى ابنه محمد بن الحنفية ، فقال : يَا بَنِيَّ ! أَفَهَمْتَ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ^(٣) وَغَيْرَهُمَا مِنْ وَصِيَّتِي هَذِهِ^(٤) ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : [ف] إِنِّي أَوْصِيكَ^(٥) [342] بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَأَوْصِيكَ أَيْضاً بِتَوْقِيرِ أَخَوَيْكَ^(٦) الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَتَرْزِيئِ أُمُورِهِمَا^(٧) ، وَأَنْ لَا تَقْطَعَ^(٨) أَمْراً دُونَهُمَا .

قال : ثم أقبل - صلوات الله عليه - عليهما ، فقال : يَا حَسَنُ وَيَا حُسَيْنُ ! إِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ أَخَاكُمَا بِكُمَا ، وَأَوْصِيكُمَا بِهِ خَيْراً ؛ فَإِنَّهُ أَخُوكُمَا وَشَقِيْقُكُمَا وَابْنُ أَبِيكُمَا^(٩) ، وَقَدْ عَلِمْتُمَا بَأَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ ، فَأَحِبَّاهُ لِحُبِّ^(١٠) أَبِيكُمَا لَهُ .

وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ^(١١) : ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ * وَاعْتَصِمُوا

(١) قوله : « وَلَا تَأْسَفُوا » ، ساقط من « هـ » « س » .

(٢) « مِنْهَا » ليس في « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » : « إِخْوَتِكَ » بدل « أَخَوَيْكَ » .

(٤) قوله : « مِنْ وَصِيَّتِي هَذِهِ » ، ليس في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « مَوْصِيكَ » بدل « أَوْصِيكَ » .

(٦) في « هـ » : « إِخْوَتِكَ » بدل « أَخَوَيْكَ » .

(٧) قوله : « وَتَرْزِيئِ أُمُورِهِمَا » ، ليس في « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » « س » : « تَقْطَعُ » بدل « تَقْطَعَنَّ » .

(٩) قوله : « خَيْراً فَإِنَّهُ أَخُوكُمَا وَشَقِيْقُكُمَا وَابْنُ أَبِيكُمَا » ، ليس في « هـ » « س » .

(١٠) في « هـ » « س » : « بِحُبِّ » بدل « لِحُبِّ » .

(١١) في « هـ » « س » : « عَزَّوَجَلَّ » بدل « رَبِّكُمْ » .

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِنَّ إِصْلَاحَ^(٢) ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ [عَامَّةِ] الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ». أَلَا! وَاَنْظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصَلُّوهُمْ^(٤) يُهَوِّنِ اللَّهُ^(٥) عَلَيْكُمْ الْحِسَابَ. وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الْآيَاتِ وَالْأَرْمِلِ، وَوَأَسُوهُمْ^(٦) بِمَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ! لَا يَسْبِقُكُمْ^(٧) بِالْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ. وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ، ثُمَّ الزَّكَاةِ؛ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّكُمْ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ؛ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ^(٨) لَكُمْ، ثُمَّ الْحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ؛ فَهُوَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي بَهَا أُمِرْتُمْ، «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ»^(٩).

(١) آل عمران: ١٠٢ - ١٠٣.

(٢) في «هـ» «س»: «صلاح» بدل «إصلاح». وقد وردت الرواية بكليهما.

(٣) عن جميع المصادر التي ذكرت هذه الوصية الشريفة وهذا الحديث الشريف. انظر على سبيل المثال: نهج البلاغة ٣: ٧٦ / رقم ٤٧، الكافي ٧: ٥١ / ح ٦، دعائم الإسلام ٢: ٣٤٨ / ح ١٢٩٧، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٠ / ح ٥٤٣٣، تحف العقول: ١٩٧، تهذيب الأحكام ٩: ١٧٧ / ح ٧١٤، مقاتل الطالبين: ٢٤، تاريخ الطبري ٤: ١١٣، البداية والنهاية ٧: ٣٦٣.

(٤) في المخطوطة: «فَصَلُّوهُمْ» بدل «فَصَلُّوهُمْ»، والمثبت عن «هـ» «س».

(٥) اسم الجلالة ليس في «هـ» «س» وبناء عليهما يكون النص: «يُهَوِّنُ عَلَيْكُمْ».

(٦) في «هـ» «س»: «وَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ» بدل «وَأَسُوهُمْ».

(٧) في «هـ» «س»: «يَسْبِقُنْكُمْ» بدل «يَسْبِقُكُمْ».

(٨) في المخطوطة: «خير» بدل «جُنَّة».

(٩) المائدة: ٢.

ثم قال : حَفِظَكُمُ اللهُ يَا أَهْلَ بَيْتِي ، وَحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ^(١) مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، [343] وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ .

فلَمَّا كَانَ يَوْمَ سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ^(٢) مِنْ [شهر] رَمَضَانَ ، خَرَجْتُ أُمَّ كَلْثُومٍ مِنْ عِنْدِ أَبِيهَا ، فَقَالَ لَهَا عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ : يَا^(٣) بَنِيَّةُ ! أَجِيفِي عَلِيَّ أَبِيكَ^(٤) الْبَابَ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ .

قال الحَسَنُ عليه السلام : وَكُنْتُ جَالِسًا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتَفُ^(٥) وَهُوَ يَقُولُ : « أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٦) ، قَالَ : وَسَمِعْتُ هَاتِفًا آخَرَ وَهُوَ يَقُولُ : بَلْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧) . قَالَ : وَسَمِعْتُ هَاتِفًا آخَرَ وَهُوَ يَقُولُ : تَوَفَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ ، وَقُتِلَ عُمَرُ ، وَقُتِلَ عُثْمَانُ^(٨) ، وَالْآنَ فَقَدْ قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، الْآنَ^(٩) تَضَعُضُ رُكُنُ الْإِسْلَامِ .

(١) فِي « هـ » « س » : « سُنَّةٌ نَبِيُّهُ » بَدَلَ « نَبِيُّهُ » . وَفِي عَامَةِ الْمَصَادِرِ الْآنِفَةِ الذِّكْرَ وَغَيْرَهَا مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ : « وَحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ » أَوْ « نَبِيُّهُ » ، فَكَلِمَةُ « سُنَّةٌ » مَقْحَمَةٌ .

(٢) فِي « هـ » « س » : « السَّابِعُ وَالْعِشْرِينَ » بَدَلَ « سَبْعَةٌ وَعِشْرِينَ » .

(٣) فِي « هـ » « س » : « أَيْ » بَدَلَ « يَا » .

(٤) فِي « هـ » : « أَخْفِي عَلَيْكَ » ، وَفِي « س » : « أَغْلِقِي عَلَيَّ » بَدَلَ « أَجِيفِي عَلِيَّ أَبِيكَ » . وَأَجَافُ الْبَابُ : رَدَّهُ .

(٥) فِي « هـ » : « آخِرٌ » ، وَفِي « س » : « مَرَّةً » بَدَلَ « يَهْتَفُ » .

(٦) فَصَّلَتْ : ٤٠ .

(٧) قَوْلُهُ : « قَالَ وَسَمِعْتُ هَاتِفًا آخَرَ وَهُوَ يَقُولُ بَلْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، لَيْسَ فِي « هـ » « س » .

(٨) فِي « هـ » « س » : « وَعُمَرُ فَقَدْ قُتِلَ وَعُثْمَانُ قُتِلَ » بَدَلَ « وَقُتِلَ عُمَرُ وَقُتِلَ عُثْمَانُ » .

(٩) فِي « هـ » « س » : « إِذَا » بَدَلَ « الْآنَ » .

قال الحسن عليه السلام : فلم أصبر أن فتحتُ البابَ ودخلتُ ؛ فإذا أبي قد (١) فارق الدنيا ، صلوات الله عليه ، فأحضرنا أكفانهُ ، وقد كان عندنا (٢) حَنُوطٌ له من بَقِيَّةِ حَنُوطِ النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

فغسَّله الحسنُ والحسينُ ، ومحمَّدُ بنُ الحنفيةِ يَصُبُّ على أيديهما الماءَ ، ثمَّ حُنِطَ وكُفِّنَ (٣) وحُمِلَ على أعواد المنايا ، وحمل ، ودُفِنَ في جوفِ اللَّيْلِ الغابرِ بموضعٍ [344] يُقالُ لهُ : الغَريُّ (٤) . وقد قال (٥) قومٌ بأنَّه دفن ما بين منزله إلى المسجدِ الأعظم (٦) ، والله أعلمُ وأحكمُ (٧) .

فلما كان من (٨) الغدِ أذن الحسنُ عليه السلام [وأقام] ، وتقدَّم فصلِّي بالناس صلاةَ الفجرِ ، ثمَّ وثب فصعد المنبر ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، ثمَّ قال : أيُّها الناس ! من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني (٩) أنبأته باسمي ، على أن الناس بي عارِفونَ . أيُّها الناس ! لقد (١٠) دُفِنَ في هذه اللَّيْلَةِ رجلٌ لم يدركه الأوَّلونَ بعلمٍ ، ولا

(١) « قد » ليست في « هـ » « س » .

(٢) في « هـ » « س » : « عنده » بدل « عندنا » .

(٣) في المخطوطة : « ثمَّ كُفِّنَ وحُنِطَ » ، فوضعنا الحنوط قبل التكفين . وقوله « وحُنِطَ » ، ليس في « هـ » « س » .

(٤) في المخطوطة : « الغري » بدل « الغري » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « وقال » بدل « وقد قال » .

(٦) قوله : « الأعظم » ، ليس في « هـ » « س » .

(٧) قوله : « وأحكم » ، ليس في « هـ » « س » .

(٨) « من » ليست في « هـ » « س » .

(٩) في « هـ » « س » : « جهلني » بدل « لم يعرفني » .

(١٠) في « هـ » « س » : « قد » بدل « لقد » .

الآخرونَ بِحِلْمٍ ، ولقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدَّمَهُ فِي حَرْبٍ (١) فَجَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَمَا يَلْبَثُ أَنْ يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْهِ (٢) . أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ مَا خَلَّفَ صَفْرَاءَ وَلَا بِيضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةَ دَرَاهِمٍ قَدْ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا لِأَخْتِي أُمَّ كَلْثُومِ خَادِمًا ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُرَدِّهَا إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ (٣) .

قال : ثم نزل عن المنبر ، وأمر [الحسن] فأتي بابن مُلْجَمٍ - لعنه الله - من السَّجْنِ ، وضربه الحَسَنُ عَلَيْهِ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ ، وبادرت [إليه] الشيعة من كل ناحية ، فقتلوه بسيوفهم إِرْبَاءً إِرْبَاءً لَعَنَهُ اللهُ وَأَخْزَاهُ [345] ؛ وفي ذلك يقول العبدي :

[من الطويل]

فَلَمْ أَرْ مَهْرًا سَاقَهُ دُو سَمَاحَةٍ كَمَهْرِ قَطَامِ بَيْنًا غَيْرَ مُبْهِمٍ
ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَعَعْبِدٍ (٤) وَقَفِينَةٍ وَضَرَبِ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ (٥)
فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا وَلَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ قَتْلِ (٦) ابْنِ مُلْجَمٍ
لِيَبْشُرَ بِخِزْيٍ (٧) فِي الْحَيَاةِ مُعْجَلٍ وَطُولِ خُلُودٍ ثَاوِيًا (٨) فِي جَهَنَّمَ

(١) في « ه » « س » : « للهرب » بدل « في حرب » .

(٢) في « ه » « س » : « على يديه » بدل « عليه » .

(٣) في « ه » « س » : « المال » بدل « مال المسلمين » .

(٤) في « ه » « س » : « وعبدًا » بدل « وعبد » .

(٥) في « ه » « س » : « المُصَمِّم » بدل « المُصَمِّم » .

(٦) في « ه » : « فتك » بدل « قتل » ، وهي الرواية المعروفة . وفي « س » : « ولا قتيل إلا دون

قتيل » بدل « ولا فتك إلا دون قتل » .

(٧) في « س » : « لبيته يجزي » بدل « لبيشر بخزي » .

(٨) في « س » : « شاويًا » بدل « ثاويًا » .

فَيَأْكُلُ مِنَ الزُّقُومِ تَعْسًا لِحَدِّهِ (١) وَيَخْلُدُ فِي قَعْرِ مِنَ النَّارِ مُظْلِمٍ (٢)
وَشَرِبٍ (٣) مِنَ الْغَسَاقِ وَالْمُهْلِ دُونَهُ (٤) وَسِرْبَالٍ قَطْرَانٍ لِقَلْبٍ مُتِيَمٍ (٥)

(١) في « ه » : « بجده » ، وفي « س » : « جدّه » بدل « لجدّه » .

(٢) في المخطوطة : « مُظْم » بدل « مظلم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « ويشرب » بدل « وشرب » .

(٤) في « ه » « س » : « ويله » بدل « دونه » .

(٥) انظر الشعر أو بعضه باختلافات ، منسوباً إلى العبديّ في مناقب آل أبي طالب ٣ : ٩٤ ، والدر
النظيم : ٤١٥ .

ونسب إلى الفرزدق في المستدرک علی الصحیحین ٣ : ١٤٣ - ١٤٤ ، ومناقب الخوارزمي :
٣٩٤ ، وكشف الغمة ٢ : ٦٢ . وليس في ديوان الفرزدق .

ونسب إلى ابن حطان (عمران بن حطان) في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا : ٨٦ .
ونسب إلى ابن ملجم في نظم درر السمطين : ١٤٣ .

والنسبة الأقوى والأصح أنه لابن أبي مياس المرادي (أو الفزاري) ، كما في مقاتل الطالبين :
٢٣ ، وشرح النهج الحديدي ٦ : ١٢٥ ، وتاريخ الطبري ٤ : ١١٥ - ١١٦ ، والكامل في التاريخ

٣ : ٣٩٤ ، والبداية والنهاية ٧ : ٣٦٤ ، وجواهر المطالب ٢ : ١٠٥ . والمعجم الكبير للطبراني

١ : ١٠٣ « ابن أبي عياش المرادي » ، وعنه في مجمع الزوائد ٩ : ١٤٤ « ابن عباس المرادي » ،

وكلاهما محرفان عن « ابن أبي مياس المرادي » .

[خلافة الإمام الحسن عليه السلام ، وصلاحه]^(١)

(١) من عندنا .

ذكر كتاب عبدالله بن عباس من البصرة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما

قال : فلما قُتِلَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ومضى لسبيله ^(١) ، اجتمع الناس إلى ابنه الحسن ، فبايعوه ، ورَضُوا به وبأخيه الحسين عليه السلام من بعده .

قال : فنادى الحسنُ في النَّاسِ فجمعهم في المسجد بالكوفة ^(٢) ، ثمَّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : أيُّها الناس ! [إنَّ] الدنيا دارٌ فتنَةٌ وبلاءٌ ، وكلُّ ما فيها فإلى ^(٣) إلى زوالٍ واضمحلالٍ ، وقد نبأنا الله عنها لكي نَعْتَبِرَ ^(٤) ، وتقدّم إلينا [346] فيها [بالوعد والوعيد ^(٥) لكي نَزْدَجِرَ ، فلا يكون له علينا ^(٦) حَجَّةٌ بعدَ الإِعْذارِ والإِنْذارِ ، فازهدُوا فيما يَفْتَنِي ، وارغَبُوا فيما يَبْقَى ، وخافُوا [الله] في السِّرِّ والْعَلَانِيَةِ . ألا ! وقد عَلِمْتُمْ أَنَّ أميرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عليه السلام حَيًّا وَمَيِّتًا ، عَاشَ بِقَدَرٍ ،

(١) في « ه » « س » : « فلما مضى علي بن أبي طالب إلى سبيل الله » بدل « فلما قتل علي بن أبي طالب ومضى لسبيله » .

(٢) في « ه » « س » : « مسجد الكوفة » بدل « المسجد بالكوفة » .

(٣) في « ه » « س » : « فأيل إلى » بدل « فإلى » .

(٤) في « ه » : « نعتبه » بدل « نعتبر » .

(٥) قوله : « والوعيد » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) كذا في المخطوطة و « ه » « س » ، والظاهر أنَّ الصواب : « لنا عليه » بدل « له علينا » .

٥٨٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

وماتَ بَاجِلٍ ، وَإِنِّي أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُمْ ، وَتُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُمْ .
فَقَالَ النَّاسُ : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال : فَأَقَامَ الْحَسَنُ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَوْتِ^(١) أَبِيهِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - شَهْرَيْنِ
كَامِلَيْنِ لَا يُنْفِذُ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَحَدًا ، وَلَا يَذْكُرُ^(٢) الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ .

قال : وَإِذَا كَتَابُ^(٣) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَدْ وَرَدَ [عَلَيْهِ] مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَإِذَا فِيهِ^(٤) :
لِعَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٥) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : أَمَّا بَعْدُ يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ كُأْمُورِهِمْ^(٦) بَعْدَ أَبِيكَ ﷺ ، وَقَدْ
أَنْكَرُوا أَمْرَكَ وَقُعُودَكَ^(٧) [347] عَنْ مَعَاوِيَةَ وَطَلِبِكَ لِحَقِّكَ ، فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ ، وَجَاهِدْ
عَدُوَّكَ ، وَدَارِ أَصْحَابَكَ ، وَاشْتَرِ مِنَ الضَّنِينِ دِينَهُ بِمَا لَا يَنْتَلِمُ لَكَ دِينَ^(٨) ، وَوَلِّ أَهْلَ
الْبَيْوتَاتِ وَالشَّرَفِ مَا تُرِيدُ مِنَ الْأَعْمَالِ ؛ فَإِنَّكَ تَشْتَرِي بِذَلِكَ قُلُوبَهُمْ ، وَاقْتَدِ بِمَا جَاءَ
عَنْ أئِمَّةِ الْعَدْلِ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُلُوبِ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ ، وَذَلِكَ لَكَ فِيهِ^(٩) سَعَةٌ مَا كُنْتَ مُحَارِبًا مَا لَمْ تَنْتَقِصْ

(١) فِي « ه » « س » : « وَفَاة » بَدَلَ « مَوْت » .

(٢) فِي « ه » « س » : « ذَكَر » بَدَلَ « يَذْكُر » .

(٣) فِي « ه » « س » : « بَكْتَاب » بَدَلَ « كِتَاب » .

(٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « فِي أَوَّلِهِ » بَدَلَ « وَإِذَا فِيهِ » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « ه » « س » .

(٥) قَوْلُهُ : « بَنِ عَلِيٍّ » ، لَيْسَ فِي « ه » « س » . وَعَلَى مَا فِي الْمَتْنِ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ
« أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » وَصِفًا لِلْحَسَنِ ﷺ ، كَمَا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ وَصِفًا لِعَلِيِّ ﷺ .

(٦) فِي « ه » « س » : « أَمْرِهِمْ » بَدَلَ « أُمُورِهِمْ » .

(٧) فِي « ه » « س » : « أَمْرَ قُعُودِكَ » بَدَلَ « أَمْرِكَ وَقُعُودِكَ » .

(٨) قَوْلُهُ : « وَاشْتَرِ مِنَ الضَّنِينِ دِينَهُ بِمَا لَا يَنْتَلِمُ لَكَ دِينَ » ، لَيْسَ فِي « ه » « س » .

(٩) فِي « ه » « س » : « وَلَكَ فِي ذَلِكَ » بَدَلَ « وَذَلِكَ لَكَ فِيهِ » .

مُسْلِمًا حَقًّا [هو] له ، وقد علمتَ أَنَّ أَبَاكَ [عَلِيًّا] إِنَّمَا رَغِبَ النَّاسُ عَنْهُ وَصَارُوا إِلَى مَعَاوِيَةَ ؛ لِأَنَّهُ آسَى^(١) بَيْنَهُمْ فِي الْفِيءِ ، وَسَوَّى بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ ، فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ .

واعلم بأنك إنما تحارب من [قد] حارب الله ورسوله حتى أظهر الله أمره ، فلما^(٢) أسلموا ووحدوا الربَّ ، ومحق^(٣) الله الشرك وأعزَّ الدينَ ، أظهروا^(٤) الإيمانَ ، وقرؤوا القرآنَ وهم بآياته مُسْتَهْزِئُونَ ، وقاموا إلى الصلاة وهم كُسَالَى ، وأدّوا الفرائضَ وهم لها كارهون ، فلما رأوا أنه لا يعزُّ^(٥) في هذا الدين إلا الأتقياء^(٦) الأبرارَ ، والعلماءُ الأخيار^(٧) ، وسَمُوا أَنفُسَهُمْ بِسِيَمَاءِ^(٨) الصَّالِحِينَ ، لِيُظَنَّ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ خَيْرًا ، وهُم عن آياتِ الله مُعْرِضُونَ .

وقد مُنِيتَ أبا مُحَمَّدٍ بأولئك القومِ وأبنائهم وأشباههم ، [348] وَوَاللَّهِ مَا زَادَهُمْ طَوْلُ الْعُمَرِ إِلَّا غِيًّا^(٩) ، ولا زادهم في ذلك لأهلِ الدينِ إِلَّا غِشًّا^(١٠) ، فجاهدْهُمْ

(١) في « هـ » « س » : « واسئى » بدل « آسى » . وفي لسان العرب ١٥ : ٣٩٢ الوَسْيُ : الاستواءُ ، وواساه لغة ضعيفة في آساه .

(٢) في « س » : « فإئما » بدل « فلما » .

(٣) في « س » : « لمأ محق » بدل « ومحق » .

(٤) في « هـ » « س » : « وأظهروا » بدل « أظهروا » .

(٥) في « هـ » : « يغزو » بدل « يعز » .

(٦) في « هـ » « س » : « الأنبياء » بدل « الأتقياء » .

(٧) في المخطوطة : « الأحرار » بدل « الأخيار » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » : « وسَمُوا أَنفُسَهُمْ لسيما » بدل « وسَمُوا أَنفُسَهُمْ بسيما » .

(٩) في المخطوطة : « غناء » بدل « غيًّا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(١٠) في المخطوطة : « غشاء » بدل « غشًّا » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

رَحِمَكَ اللهُ ، ولا تَرَضَ منهم بالدَّيْتَةِ ، فَإِنَّ أَبَاكَ عَلِيًّا - صلوات الله عليه - لم يُجِبْ إلى الحُكُومَةِ في حَقِّهِ حَتَّى غَلِبَ على أمرِهِ ، فَأَجَابَ وهو يعلم أَنَّهُ أَوْلَى بالأمرِ إنَّ حَكَمَ القومُ بالعدلِ ، فلَمَّا حُكِمَ بالهَوَى رَجَعَ إلى ما كان عليه ، وعزَمَ على حرب القومِ ، حَتَّى وافاه أَجلُهُ ، فَمَضَى إلى رَبِّهِ ﷺ ، فانظُرْ رَحِمَكَ اللهُ أبا مُحَمَّدٍ ! لا (١) تَخْرُجَنَّ من حَقِّ أَنْتَ أَحَقُّ وَأَوْلَى (٢) به من غيرك وإن (٣) أَتَاكَ المَوْتُ (٤) دونَ ذلك ، والسلامُ عليكِ ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ .

قال : فلَمَّا ورد كتاب عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - على الحسن بن عليٍّ ﷺ (٥) وَقَرَأَهُ ، سَرَّهُ ذلك ، وَعَلِمَ أَنَّهُ قد بايعه ، وَأَنَّه قد أمره بما يَجِبُ عليه في حَقِّ اللهِ ، فدعا بكتابه وأمره [أن يكتب] ، فكتب (٦) إلى معاوية :

ذكر كتاب الحسن بن عليٍّ ﷺ إلى معاوية

بسم الله الرحمن الرحيم (٧)

من عبدالله الحسن بن عليٍّ (٨) أمير المؤمنين ، إلى معاوية بن صخر ، [349] أمَّا

(١) في المخطوطة و « ه » : « ولا » بدل « لا » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في « ه » « س » : « أنت أولى » بدل « أنت أحق وأولى » .

(٣) في « س » : « وإلا » بدل « وإن » .

(٤) كلمة « الموت » ساقطة من « ه » « س » .

(٥) قوله : « على الحسن بن عليٍّ ﷺ » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) « فكتب » ، ليست في « ه » « س » .

(٧) البسمة ليست في « ه » « س » .

(٨) قوله : « بن علي » ، ليس في « ه » « س » .

بعد ، فإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ، فَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ ، وَقَمَعَ بِهِ أَهْلَ الشُّرْكِ ، وَأَعَزَّهُ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّةً ، وَشَرَّفَ بِهِ ^(١) مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ ^(٢) خَاصَّةً ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ ^(٣) .

فَلَمَّا قَبِضَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : مَنْنَا أَمِيرٌ وَمَنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَعَشِيرَتُهُ فَلَا تُنَازِعُونَا سُلْطَانَهُ ، فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ جَاحَدْتُنَا قُرَيْشٌ مَا عَرَفْتَهُ ^(٤) الْعَرَبُ لَهُمْ ، وَهِيَهَاتَ ! مَا أَنْصَفْتُنَا قُرَيْشٌ ، وَقَدْ كَانُوا ذَوِي فَضِيلَةٍ فِي الدِّينِ ، وَسَابِقَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، فَرَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ .

وَالآنَ ، فَلَا عَزْوٌ ^(٥) إِلَّا مَنَازَعَتُكَ إِيَّانَا بغيرِ حَقٍّ فِي الدِّينِ مَعْرُوفٍ ، وَلَا أَثْرٍ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودٍ ، وَالْمَوْعِدُ لِلَّهِ ^(٦) بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ أَنْ لَا يُؤْتِينَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئاً يَنْتَقِصُنَا ^(٧) بِهِ فِي الْآخِرَةِ .

وَبَعْدَ ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ^(٨) عليه السلام لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَاللَّانِي هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَاتَّقَى اللهُ يَامَعَاوِيَةَ ! وَانظُرْ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَخْفِينُ بِهِ

(١) « به » ليست في « ه » « س » .

(٢) في المخطوطة : « منه » بدل « منهم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) الزخرف : ٤٤ .

(٤) في « ه » « س » : « عرفه » بدل « عرفته » .

(٥) العزْو : العجب .

(٦) في « ه » « س » : « لله » بدل « الله » .

(٧) في « ه » « س » : « ينتقصنا » بدل « يتقصنا » .

(٨) في « ه » « س » : « علي بن أبي طالب » بدل « علياً » .

دماءهم ، وتُصلحُ بهُ أمورهم ، والسلام .

قال : ثم دفع الحسن كتابه هذا إلى رجلين من أصحابه [350] - يقال لأحدهما : جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ ، وللآخر : الحارثُ بْنُ سُؤَيْدِ التَّمِيمِيِّ (١) - فَوَجَّهَهُمَا إِلَى معاوية ليدعواه إلى البيعة والسمع والطاعة . فلما قرأ معاوية كتاب الحسن بن عليّ ابن أبي طالب - صلوات الله عليه - كتب إليه (٢) :

جواب كتاب الحسن بن عليّ عليه السلام من معاوية بن أبي سفيان

بسم الله الرحمن الرحيم (٣)

أما بعدُ ، فقد فهمتُ كتابك وما ذكرتَ به محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وهو أَحَقُّ (٤) الْأَوْلِيَيْنَ وَالْآخِرِينَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ (٥) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وذكرتَ تنازعَ المسلمينَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَصَرَّحْتَ بِتُهْمَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَعَمْرٍ الْفَارُوقِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ

(١) في « ه » « س » : « التميمي » . وهو الحارث بن سويد التميمي ، أبو عائشة الكوفي ، وهو من تيم الرباب مات سنة ٧١ أو ٧٢ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢ : ١٢٤ / الترجمة ٢٤٤ ، وشرح النهج الحديدي ١٦ : ٢٥ .

(٢) في « ه » « س » : « فلما قرأه كتب إليه في جوابه » بدل « فلما قرأ معاوية كتاب الحسن بن علي بن أبي طالب كتب إليه » .

(٣) البسمة ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « خير » بدل « أحق » .

(٥) في « ه » « س » : « فالفضلُ كُلُّهُ فِيهِ » بدل « بالفضلِ كُلِّهِ » .

(٦) في « ه » « س » : « منهم بأبي » بدل « بتهمة أبي » .

الأمين ، وطلحة والزبير ، وصلحاء المهاجرين والأنصار^(١) ، فكَّرِهْتُ لك ذلك [يا]^(٢) أبا محمَّد ؛ وذلك أنَّ الأُمَّةَ لَمَّا تَنَازَعَتْ هذا^(٣) الأمرَ من بعد نبيِّها محمَّد - صَلَّى اللهُ عليه - علمت أنَّ قريشاً أَحَقُّهَا^(٤) بهذا الشأنِ لِمَكَانِ نبيِّها منها^(٥) ، ثُمَّ رَأَتْ قريشٌ والأنصارُ ودُوَّوُ الفضلِ والدينِ من المسلمين أن يولُّوا هذا الأمرَ أَعْلَمَهَا بالله ، وأخشاها له ، وأقدَمَهَا إسلاماً ، فأختاروا أبا بكر الصديق ، ولو علموا مكان [351] رجلٍ هو أفضل من أبي بكر - يقومُ مقامَهُ ويُدبُّ عن حوزة الإسلام كَدَبِيهِ - لَمَّا عدلوا ذلك عنه ، فالحالُ بيني وبينك على ما كانوا عليه ، ولو علمتُ أنَّكَ أَضْبَطُ لَأَمْرِ الرعيَّةِ - وَأَحْوَطُ على هذه الأُمَّةِ ، وَأَحْسَنُ سياسةً ، وَأَكْيَدُ للعدوِّ ، وَأَقْوَى على جميع الأمور - لَسَلَّمْتُ^(٦) لك هذا الأمرَ من^(٧) بعد أبيك ؛ لِأَنِّي قد علمتُ بأنَّكَ إِنَّمَا تَدَّعي ما تَدَّعيهِ بِحَقِّ^(٨) أبيك .

وقد علمت أنَّ أباك سارَ إلينا فحارَبَنا ، ثُمَّ صار من أمره إلى أن اختارَ رَجُلًا واخترنا رَجُلًا ، ليحكما بما يَصْلُحُ عليه أمرُ الأُمَّةِ ، وتعود به الألفَةُ والجماعةُ ، وأخذنا على الحَكَمَينِ بذلك عهدَ اللهِ وميثاقَهُ ، وأخذنا مِنَّا مثلَ ذلك على الرضا بما

(١) قوله : « والأنصار » ، ليس في « ه » « س » .

(٢) عن « ه » .

(٣) « هذا » ليست في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « أَحَقُّهُمَا » بدل « أَحَقُّهَا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « منهما » بدل « منها » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في المخطوطة : « أسلمت » بدل « لسَلَّمْتُ » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٧) « من » ليست في « ه » .

(٨) في « ه » : « نحو » بدل « بحق » .

٥٨٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

حَكَمًا ، ثُمَّ إِنَّهُمَا^(١) اتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ أَبِيكَ فَخَلَعَاهُ ، فَكَيْفَ تَدْعُونِي إِلَى أَمْرٍ إِنَّمَا تَطْلُبُهُ بِحَقِّ أَبِيكَ ، وَقَدْ خَرَجَ أَبُوكَ مِنْهُ ؟! فَانظُرْ لِنَفْسِكَ يَا^(٢) أَبَا مُحَمَّدٍ [وَلِدِينِكَ] ، وَالسَّلَامُ .

قال : ثُمَّ وَجَّهَ معاويةً بِالكِتَابِ^(٣) إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَدَعَا^(٤) بِالضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ فَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الشَّامِ .

ذِكْرُ خُرُوجِ معاويةَ مِنَ الشَّامِ يَرِيدُ الْعِرَاقَ ، وَخُرُوجِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكُوفَةِ يَرِيدُ الشَّامَ [352]

قال : ثُمَّ جَمَعَ معاويةُ النَّاسَ وَخَرَجَ فِي سِتِّينَ أَلْفًا يَرِيدُ الْعِرَاقَ ، فَكَتَبَ الْحَسَنُ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَمَّالِهِ بِأَمْرِهِمْ بِالْإِحْتِرَاسِ ، ثُمَّ إِنَّهُ^(٥) نَدَبَ النَّاسَ إِلَى حَرْبِ معاويةَ ، وَدَعَا بِالْمُعِيرَةِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ فَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْكُوفَةِ ، وَخَرَجَ فِي نَيْفِ عَلِيٍّ^(٦) أَرْبَعِينَ أَلْفًا حَتَّى نَزَلَ بِدَيْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ثُمَّ دَعَا بِقَيْسِ^(٧) بْنِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ عَشْرَةَ أَلْفِ^(٨) رَجُلٍ ، وَجَعَلَهُ عَلَى مَقَدِّمَتِهِ .

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « فَهُمَا » بَدَلَ « إِنُّهُمَا » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « هـ » « س » .

(٢) « يَا » لَيْسَتْ فِي « هـ » « س » .

(٣) فِي « هـ » « س » : « ثُمَّ وَجَّهَ الْكِتَابَ » بَدَلَ « ثُمَّ وَجَّهَ معاويةَ بِالْكِتَابِ » .

(٤) فِي « هـ » « س » : « وَدَعَا معاويةَ » بَدَلَ « وَدَعَا » .

(٥) « إِنَّهُ » لَيْسَتْ فِي « هـ » « س » .

(٦) فِي « هـ » « س » : « عَنْ » بَدَلَ « عَلَى » .

(٧) فِي « هـ » « س » : « قَيْسٍ » بَدَلَ « بِقَيْسٍ » .

(٨) فِي « هـ » « س » : « أَلْفِ » بَدَلَ « عَشْرَةَ أَلْفِ » .

قال : فمضى قيسُ بنُ سعد وأخذ على الفرات يريد الشامَ ، وخرج الحسنُ ابن عليٍّ حتّى أتى ساباط المدائن ، فأقام بها أياماً .

فلما أراد الرحيل قام في الناس خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إنكم قد بايعتموني على أن تُسألُوا من سألْتُمْ وتُحاربُوا من حارَبْتُمْ ، والله لقد أصبحتُ وما أنا بِمُحْتَمِلٍ^(١) على أحدٍ من هذه الأُمّةِ ضَغِينَةً^(٢) في شرقٍ ولا غربٍ^(٣) ، ولما تَكْرهُونَ - في الجَماعَةِ^(٤) والألْفَةِ والأَمْنِ وصلاحِ ذاتِ البينِ - خيرٌ ممّا تحبّونَ من الفُرْقَةِ والخَوْفِ والتَّباغُضِ والعداوةِ ، والسلام .

قال : فلما سمع الناسُ هذا الكلامَ من الحسنِ كأنّه وقع بقلوبهم أنّه خالِعٌ نفسَهُ من الخلافةِ ، ومسلّمٌ الأمرَ لمعاويةَ ، [353] فغضبوا لذلك ، ثمّ بادروا إليه من كلِّ ناحيةٍ ، فقطَعُوا عليه الكلامَ ، وانتَهَبُوا^(٥) عامّةً أثقاله ، وخرَقُوا ثيابَهُ ، وأخذوا مطرفاً كان عليه ، وأخذوا أيضاً جاريةً كانت معه ، وتفرَّقَتْ عنه عامّةُ أصحابه ، فقال الحسنُ : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

قال : ثمّ دعا بفرسيه وركبَ ، وسار وهو مغمومٍ لما قد نزلَ به ، نادياً على ما كان^(٦) من كلامه . قال : وأقبل رجلٌ من بني أسد - يُقال له : سنانُ بنُ

(١) في المخطوطة و « هـ » « س » : « محتمل » ، و « ما » الحجازية عاملة ، فأضفنا الباء من عندنا .

(٢) في « هـ » : « ضغنة » بدل « ضغينة » .

(٣) في المخطوطة : « مغرب » بدل « غرب » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » : « الجاهلية » بدل « الجماعة » . وفي « س » : « ولما تَكْرهُونَ في الجاهلية كارّةً » بدل « ولما تَكْرهُونَ في الجماعة » .

(٥) في « هـ » : « ونهبوا » بدل « وانتهبوا » .

(٦) قوله : « نادياً على ما كان » ، ليس في « هـ » « س » .

٥٩٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الجراح^(١) - حتى وقف في مُظَلِّمٍ^(٢) ساباتِ المدائن ، فلما مرَّ به الحسنُ بادر إليه فجرحه بِمِغُولٍ^(٣) كان معه جراحةً كادت أن تأتي على نفسه^(٤). قال : فصاح الحسنُ صيحةً وخرَّ عن فرسه مُعْشِيًّا عليه ، وابتدرَ الناسُ إلى ذلك الأسدِيّ فقتلوه .

قال : وأفاق الحسنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ من غَشَيَانِهِ^(٥) وقد نُزِفَ وضعف^(٦) ، فعَصَبُوا جِرَاحَتَهُ^(٧) ، وأقبلوا به إلى المدائن . قال : وعاملُ المدائنِ يومئذٍ سعدُ بنُ مسعود التَّقْفِيّ عمُّ المُختارِ بنِ أبي عبيد . قال : فأنزلَ الحسنَ في القصرِ الأبيضِ ، وأرسلَ إلى الأطباءِ ، فنظروا إلى جراحته وقالوا : ليس عليك بأسٌ يا أميرَ المؤمنين . قال : فأقامَ الحسنُ بنُ عليٍّ بالمدائنِ [354] يُداوَى .

وأقبل معاويةٌ من الشام ، حتى صار إلى موضعٍ يُقال له : جِسْرُ مَنبِجٍ ، ثم عبر الفراتَ ، حتى نزلَ بإزاءِ قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ ، فأمر أصحابه بمحاربتِهِ . قال :

(١) ورد في بعض المصادر : « سنان بن الجراح » ، وفي بعضها « الجراح بن سنان » .

(٢) مُظَلِّمٌ : يُقال له « مُظَلِّمٌ ساباتِ » ، مضاف إلى ساباتِ التي قرب المدائن : موضع هناك . معجم البلدان ٥ : ١٥٢ .

(٣) في المخطوطة و « ه » : « بِمِغُولٍ » بدل « بِمِغُولٍ » ، والمثبت عن « س » . والمِغُولُ : شِبْهُ سيفٍ قصيرٍ يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه ، وسُمِّيَ مِغُولًا لِأَنَّ صاحبه يفتال به عدوه . انظر لسان العرب ١١ : ٥١٠ مادة « غول » .

(٤) في « ه » « س » : « عليه » بدل « على نفسه » .

(٥) في « ه » : « غَشَيَانِهِ » بدل « غَشَيَانِهِ » .

(٦) في « ه » « س » : « وقد ضعف » بدل « وقد نَزِفَ وضعف » .

(٧) في « ه » « س » : « جراحه » بدل « جراحته » .

فتناوش القوم يومهم ذلك ، وكانت بينهم مُصَاوَلَةٌ^(١) ، ثُمَّ إِنَّهُمْ تَحَاجَزُوا عن غيرِ قَتْلِ
إِلَّا جِرَاحَاتٍ يَسِيرَةً .

قال : وجعل قيس بن سعد ينتظر الحسن بن عليٍّ - صلوات الله عليهما -
أَنْ يَقدِمَ^(٢) عليه ، وهو لا يعلم ما [الذي] نَزَلَ به ؛ قال : فبينما هو كذلك إذ
وقع الخبرُ في العسكرين جميعاً^(٣) أَنَّ الحسنَ بنَ عليٍّ قد طُعِنَ في فَخِذِهِ ، وَأَنَّهُ قد
تَفَرَّقَ عنه أصحابه ، فَاغْتَمَّ^(٤) قيس بن سعد لذلك ، وَجَعَلَ الناسُ يَمُوجُونَ في
العسكر^(٥) ، فَأَحَبَّ قيس بن سعد^(٦) أَنْ يشغل الناس بالحرب لكي لا يَذْكُرُوا هذا
الخبرَ ، فزحفَ القومُ بعضُهُم إلى بعض واختلطوا للقتال ، فقتلَ من أصحاب معاوية
جماعةً ، وَجَرِحَ منهم بشرٌ كثيرٌ ، وكذلك من أصحابِ قيس بن سعدٍ ، ثُمَّ
تَحاوَزُوا^(٧) .

فأرسل معاوية إلى قيس بن سعد ، فقال : يا هذا ! على ماذا تقاتلنا وتقتل
نفسك ؟ وقد أتانا الخبرُ اليقينُ بأنَّ صاحبَكَ قد خلعَهُ أصحابُهُ ، وقد طُعِنَ في فَخِذِهِ

(١) في المخطوطة و « ه » : « مُصَاوَلَةٌ » بدل « مُصَاوَلَةٌ » ، والمثبت عن « س » .

(٢) في المخطوطة : « تقدم » بدل « أن يقدم » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) كلمة « جميعاً » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « س » : « فاهتمَّ » بدل « فاغتمَّ » .

(٥) قوله : « لذلك وجعل الناس يموجون في العسكر » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) في « ه » : « وأراد » بدل « فَأَحَبَّ قيس بن سعد » . وكلاهما ليس في « س » . فالعبرة فيها :

« فاهتمَّ قيس بن سعد أن يشغل » .

(٧) في المخطوطة : « وتحاوَزُوا » بدل « ثُمَّ تَحاوَزُوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

٥٩٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

طعنةً أَشْفَى^(١) منها على الموت^(٢) ، فيجبُ أن تَكُفَّ [355] عَنَّا وَنَكُفَّ عَنْكَ إِلَى أَنْ يَأْتِيكَ عِلْمُ ذَلِكَ .

قال : فأمسك قيس بن سعد عن القتال ينتظر الخبر ، وجعل أهل العراق يستأمنون^(٣) إلى معاويةَ قبيلةً بعد قبيلةٍ ، حَتَّى خَفَّ عَسْكَرُهُ .

فلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَخْبِرُهُ بِمَا هُوَ فِيهِ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ كِتَابَ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ^(٤) أَرْسَلَ إِلَى وُجُوهِ^(٥) أَصْحَابِهِ فِدَاعَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ! مَا أَصْنَعُ بِجَمَاعَتِكُمْ مَعِيَ ؟ ! وَهَذَا كِتَابُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ يَخْبِرُنِي^(٦) بِأَنَّ أَهْلَ الشَّرَفِ مِنْكُمْ [قَدْ] صَارُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ . أَمَا وَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْكُمْ بِمُنْكَرٍ ؛ لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ أَكْرَهْتُمْ أَبِي يَوْمَ صَفِّينَ عَلَى الْحَكَمَيْنِ ، فَلَمَّا أَمْضَى الْحُكُومَةَ وَقَبِلَ مِنْكُمْ اخْتَلَفْتُمْ ، ثُمَّ دَعَاكُمْ إِلَى قِتَالِ مُعَاوِيَةَ ثَانِيَةً فَتَوَانَيْتُمْ وَفَشِلْتُمْ^(٧) ، حَتَّى^(٨) صَارَ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كِرَامَةِ اللَّهِ - عَزَّوَجَلَّ - إِيَّاهُ .

(١) في « هـ » : « أسفى » بدل « أشفى » . وهو تصحيف . وَأَشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ : أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَقَارَبَ أَنْ يَمُوتَ .

(٢) في « هـ » « س » : « الهلاك » بدل « الموت » .

(٣) في « هـ » « س » : « يتوجّهون » بدل « يستأمنون » . وفي مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٩٥ « يستأمنون معاوية ويدخلون عليه قبيلة بعد قبيلة » .

(٤) في « هـ » « س » : « الكتاب » بدل « كتاب قيس بن سعد » .

(٥) في « هـ » : « وجهه » بدل « وجوه » .

(٦) في أصل « هـ » « س » : « يخبر » بدل « يخبرني » ، ثم أبدلت في « هـ » كالمثبت .

(٧) قوله : « وفشلتم » ، ليس في « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » « س » : « ثم » بدل « حتى » .

ثم إنكم بايعتموني طائعين غير مكرهين ، فأخذت بيعتكم وخرجت في وجهي هذا ، والله يعلم ما نويت فيه ، فكان منكم إلي ما كان . يا أهل العراق ! فحسبي منكم لا تغزوني في ديني ^(١) ؛ فإنني مسلم هذا الأمر إلى معاوية .
قال : فقال له أخوه الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين : يا أخي ! أعيدك بالله من هذا ! فقال الحسن : [356] والله لأفعلن ، ولأسلمن هذا الأمر إلى معاوية .

ذكرُبيعة الحسن بن علي عليه السلام لمعاوية كيف كانت

قال : ثم دعا الحسن بن علي بعبدالله بن الحارث ^(٢) بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم - وهو ابن أخت معاوية - فقال له : صر إلى معاوية ، فقل له عني : إن أنت ^(٣) أمنت الناس على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ونسائهم بايعتكَ ،

(١) في المخطوطة : « لا تغزوني من ديني » ، وفي « ه » : « لا تعزوني في ديني » بدل « لا تغزوني في ديني » ، والمثبت عن « س » .

(٢) قوله : « بن الحارث » ، ساقط من « ه » « س » . وهذا هو المعروف بـ « ببة » ، لأن أمه - هنداً أخت معاوية - كانت ترقصه وهو صبي فتقول :

لأنكحن ببّة جارياً خدبّة
مكرمة مـحبة تجب أهل الكعبة

انظر الإصابة ٥ : ٨ / الترجمة ٦١٨٤ ، وأسد الغابة ٣ : ١٣٩ .

وأما ما في « ه » « س » من أنه عبدالله بن نوفل بن الحارث ، فإن هذا عم عبدالله بن الحارث ابن نوفل بن الحارث الملقب بـ « ببة » ، وليس بابن أخت معاوية . انظر ترجمته في الإصابة ٤ : ٢١٦ / الترجمة ٥٠١٨ ، وأسد الغابة ٣ : ٢٦٩ .

(٣) في « ه » « س » : « إنك إن » بدل « إن أنت » .

وإن لم تؤمنهم لم أباعك .

قال : فقدم عبدالله بن الحارث^(١) على معاوية ، فخبره بمقالة الحسن بن عليّ عليه السلام ، فقال له معاوية : [سَلْ] ما أحببت ! فقال [له] : إنّه^(٢) أمرني أن أشرط عليك شروطاً ، قال معاوية : وما هذه الشروط ؟ فقلّ حتّى أسمع^(٣) . فقال : إنّه يُسَلِّمُ^(٤) إليك هذا الأمر على أن له ولاية الأمر من بعدك ، وله في كلّ سنة خمسة آلاف ألف درهم من بيت المال ، وله خراج دارا يجزود من أرض فارس ، والناس كلّهم آمنون بعضهم من بعض . فقال معاوية : قد فعلت ذلك .

قال : ثم دعا معاوية بصحيفة بيضاء ، فوضع عليها طينته وختّمها بخاتميه ، ثم قال : خذ هذه الصحيفة فانطلق ^[357] بها إلى الحسن ، وقل له فليكتب فيها ما شاء وأحبّ ، وليشهد^(٥) أصحابه على ذلك ، وهذا خاتمي بإقراري .

قال : فأخذ عبدالله بن الحارث^(٦) الصحيفة ، وأقبل إلى الحسن ومعه نفر من أشرف قريش من أصحاب معاوية^(٧) - منهم عبدالله بن عامر بن كُرَيْزٍ ، وعبدالرحمن بن سَمُرَةَ ، ومن أشبههما من أهل الشام - قال : فدخلوا على الحسن

(١) في « ه » « س » : « عبدالله بن نوفل بن الحارث » بدل « عبدالله بن الحارث » .

(٢) « إنّه » ليست في « ه » « س » .

(٣) قوله : « فقلّ حتّى أسمع » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « مُسَلِّمٌ » بدل « يُسَلِّمُ » .

(٥) في « ه » « س » : « ويشهد » بدل « وليشهد » .

(٦) في « ه » « س » : « نوفل » بدل « الحارث » .

(٧) في « ه » « س » : « من أصحابه من أشرف قريش » بدل « من أشرف قريش من أصحاب

فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ^(١) ، ثُمَّ قَالَ^(٢) : [أبا مُحَمَّد !] إِنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ أَجَابَكَ إِلَى جَمِيعِ مَا أَحْبَبْتَ ، فَاكْتُبْ الَّذِي تُرِيدُ^(٣) . فَقَالَ الْحَسَنُ : أَمَّا وَلَايَةُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَا أَنَا بِالرَّاعِبِ فِي ذَلِكَ ، وَلَوْ أَرَدْتُ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ أُسَلِّمْهُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا الْمَالُ ، فَلَيْسَ لِمَعَاوِيَةَ أَنْ يَشْرَطَ لِي فِي الْمُسْلِمِينَ ، وَلَكِنْ اكْتُبْ غَيْرَ هَذَا .

وهذا كتاب الصلح

قال : ثم دعا الحسن بن عليّ - صلوات الله عليهما - كاتبه^(٤) ، فكتب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٥)

هذا ما صالح^(٦) عليه الحسن بن عليّ بن أبي طالب معاوية^(٧) بن أبي سفيان ، صالحه على أن يُسلم إليه ولاية أمر المسلمين^(٨) ، على أن يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة [358] نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - وسيرة الخلفاء الراشدين^(٩) الصالحين . وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد من بعده لأحد عهداً ، بل يكون

(١) في « ه » « س » : « فسلموا على الحسن » بدل « على الحسن فسلموا عليه » .

(٢) الضمير يعود إلى عبدالله بن الحارث ، ولم يفهم محقق « ه » ذلك ، فأبدلها : « قالوا » .

(٣) في « ه » « س » : « تحب » بدل « تريد » .

(٤) في « ه » « س » : « بكتابه » بدل « كاتبه » .

(٥) البسملة ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « اصطلح » بدل « صالح » .

(٧) في « س » : « مع معاوية » بدل « معاوية » .

(٨) في « ه » « س » : « المؤمنين » بدل « المسلمين » .

(٩) كلمة « الراشدين » ليست في « ه » « س » .

الأمر من بعده سُورَى بين المسلمين . وعلى أَنَّ النَّاسَ آمَنُونَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ مِنْ (١) شَامِهِمْ وَعِرَاقِهِمْ [وَتِهَامِهِمْ] وَحِجَازِهِمْ وَيَمَنِهِمْ (٢) . وعلى أَنَّ أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَشِيعَتَهُ آمَنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهدُ اللَّهِ وميثاقُهُ ، وما أخذ اللَّهُ على أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ بِالْوَفَاءِ بِمَا أَعْطَى اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ . وعلى أَنَّهُ لَا يَبْغِي (٣) لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَلَا لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ (٤) ، وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ (٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَائِلَةً ؛ سِرّاً وَلَا (٦) عَلَانِيَةً ، وَلَا يُخَيِّفُ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي أَفْقٍ مِنَ الْآفَاقِ . شهد على ذلك عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ (٧) ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلْمَةَ ، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ .

قال : ثُمَّ رَدَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - هَذَا الْكِتَابَ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، مَعَ رُسُلٍ (٨) مِنْ قَبِيلِهِ لِيَشْهَدُوا عَلَيْهِ بِمَا فِي [هَذَا] الْكِتَابِ .

قال : وَبَلَغَ ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : اخْتَارُوا الْآنَ وَاحِدَةً مِنْ تَنْتَيْنِ : قِتَالًا مَعَ غَيْرِ إِمَامٍ [359] أَوْ بَيْعَةً لِضَلَالٍ ! فَقَالُوا : بَلِ الْبَيْعَةُ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِنْ

(١) فِي « هـ » : « فِي » بَدَلَ « مِنْ » . وَهِيَ لَيْسَتْ فِي « س » .

(٢) قَوْلُهُ : « وَيَمَنِهِمْ » ، لَيْسَ فِي « هـ » « س » .

(٣) فِي أَصْلِ « هـ » : « يَنْبَغِي » ، وَفِي « س » : « يَبْتَغِي » بَدَلَ « يَبْغِي » ، ثُمَّ صُحِّحَتْ فِي « هـ » كَالْمَثْبُتِ .

(٤) قَوْلُهُ : « وَلَا لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ » ، لَيْسَ فِي « هـ » .

(٥) فِي « هـ » « س » : « النَّبِيِّ » بَدَلَ « رَسُولِ اللَّهِ » .

(٦) « لَا » لَيْسَتْ فِي « هـ » « س » .

(٧) فِي « هـ » « س » : « بَنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ » بَدَلَ « بَنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ » .

(٨) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « رَسُولٌ » بَدَلَ « رَسَلٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « هـ » « س » .

خلافة الإمام الحسن عليه السلام ، وصلحه ٥٩٧

سفك الدماء . قال : فعندها نادى قيس بن سعد فيمن بقي ^(١) من أصحابه ، فانصرف بهم نحو العراق وهو يقول :

[من الطويل]

أَتَانِي ^(٢) بِأَرْضِ الْعَالِ مِنْ أَرْضِ مَسْكِينِ

بَأَنَّ إِمَامَ الْحَقِّ أَضْحَى مُسَالِمًا ^(٣)

فَمَا زِلْتُ مُذْ نُبِّئْتَهُ مُتَلَدِّدًا

أُرَاعِي نُجُومًا خَاشِعَ الْقَلْبِ وَاجِمًا ^(٤)^(٥)

قال : ثم أقبل قيس بن سعد حتى دخل الكوفة والحسن بن علي بها .

(١) في المخطوطة : « أتى » بدل « بقي » ، والمثبت عن « هـ » « س » . ولعل ما في المخطوطة مصحف عن « أبي » .

(٢) في المخطوطة : « أتاني » بدل « أتاني » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وما في المخطوطة تصحيف .

(٣) في « هـ » « س » : « مُسَلِّمًا » بدل « مسالما » .

(٤) في « هـ » : « ناجما » بدل « واجما » . وفي « س » : « خاشعاً ناجماً » بدل « خاشع القلب واجما » .

(٥) انظر البيتين في مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٩٦ . وانظرهما مع بيت ثالث :

« فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري فإن الإمام كان بالله عالماً »

منسوبة إلى شاعر من همدان في أنساب الأشراف ٣ : ٧٠ - ٧١ .

وانظر البيت الأول مع أربعة أبيات بعده منسوبة إلى حجر بن عدي ، في مقتل الحسين عليه السلام

المنسوب إلى أبي مخنف : ٥ .

ذكر مسير معاوية إلى العراق ليأخذ^(١) البيعة لنفسه من

الحسن بن عليؑ

قال : وسار معاوية في جيشه ذلك^(٢) حتى وافى الكوفة ، فنزل [بها] في قصر الإمارة ، ثم أرسل إلى الحسن بن عليؑ فدعاه ، وقال : هلم للبيعة أبا محمد^(٣) . فأرسل إليه الحسن : أني^(٤) أبايعك على أن الناس جميعاً^(٥) آمنون . فقال معاوية : الناس كلهم آمنون إلا قيس بن سعد ؛ فإنه لا أمان له عندي . فأرسل إليه الحسن : إنني لست مبيعاً أو تؤمن الناس جميعاً ، وإلا لم أبايعك . قال : فأجابه معاوية إلى ذلك .

فأقبل إليه الحسنؑ [360] فبايعه ، فأرسل معاوية إلى الحسينؑ فدعاه إلى البيعة ، فأبى الحسينؑ أن يبايع ، فقال الحسن : يامعاوية ! لا تكرهه فإنه لن يبايع أبداً أو يُقتل ، ولن يُقتل حتى يُقتل أهل بيته ، ولن يُقتل أهل بيته حتى تُقتل شيعته ، ولن تُقتل شيعته حتى يُبيدوا أهل الشام . قال : فسكت معاوية عن الحسنؑ ولم يكرهه .

ثم أرسل إلى قيس بن سعد فدعاه إلى البيعة ، فأبى أن يبايع ، فدعاه الحسن

(١) في « ه » « س » : « لأخذ » بدل « ليأخذ » .

(٢) « ذلك » ليست في « ه » « س » .

(٣) في « ه » « س » : « هلم أبا محمد إلى البيعة » بدل « هلم للبيعة أبا محمد » .

(٤) « إنني » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « كلهم » بدل « جميعاً » .

(٦) في المخطوطة : « لا » بدل « لن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

وأمره أن يبايع معاويةً ، فقال له قيس بن سعد : يا ابن رسول الله ! إن لك في عنقي بيعة ، وإني والله لا أخلعها أبداً حتى تكون أنت الذي تخلعها ! فقال له الحسن : فأنت في حل [وسعة] من بيعتي ، فبايع ! فإني قد بايعت ، فعندها بايع قيس بن سعد معاوية^(١) . فقال له معاوية : يا قيس ! إني قد كنت أكره أن يجتمع الناس علي^(٢) وأنت حي . فقال قيس : وأنا والله يا معاوية قد كنت أكره أن يصير هذا الأمر إليك وأنا حي .

قال : ثم انصرف الناس يومهم ذلك ، فلما كان من الغد أقبل الحسن إلى معاوية حتى دخل عليه ، فلما اطمان به المجلس قال له معاوية : أبا محمد ! إنك قد جُدت بشيء لا تجود^(٣) به أنفوس الرجال ، ولا عليك أن تتكلم وتعلم الناس بأنك [361] قد بايعت حتى يعلموا ذلك ! قال الحسن عليه السلام : فإني أفعل .

ثم تكلم الحسن وقال : أيها الناس ! إن أكيس الكيس التقي ، وإن أحمق الحمق الفجور ، وإنكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابر^(٤) رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين ، وقد علمتم أن الله تعالى هداكم بجدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنقذكم به من الضلالة ، ورفعكم به من

(١) في « ه » : « لمعاوية » بدل « معاوية » .

(٢) في « ه » : « إلي » بدل « علي » .

(٣) في المخطوطة : « لم يجود » بدل « لا تجود » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « جابرص » بدل « جابرس » . وجابلق وجابر^(٤) : مدينتان بأقصى المغرب ، وأهل جابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد ، وأهل جابرس بقايا المؤمنين من ولد ثمود . انظر معجم

٦٠٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

الْخَمَالَةَ^(١)، وَأَعَزَّكُمْ بِهِ بَعْدَ الذَّلَّةِ، وَكَثَّرَكُمْ بِهِ بَعْدَ الْقَلَّةِ، وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ نَازَعَنِي حَقًّا^(٢) هُوَ لِي دُونَهُ، فَظَنَرْتُ لِصَلَاحِ^(٣) الْأُمَّةِ، وَقَدْ كُنْتُمْ بَايِعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تَحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ وَتَسَالَمُوا مَنْ سَالَمْتُ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُسَالِمَ مَعَاوِيَةَ وَأَضَعَ^(٤) الْحَرْبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَقَدْ بَايَعْتَهُ، وَرَأَيْتُ أَنْ مَا حَقَّنَ الدَّمَاءَ خَيْرٌ مِمَّا سَفَكَهَا، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا صَلَاحَكُمْ وَبِقَاءَكُمْ، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(٥).

قال : ثم سكت ﷺ . وقام عمرو بن العاص ، فقال : يا أهل العراق ! إننا كنا [نحن] وأنتم جميعاً على كلمة من^(٦) السَّوَاءِ ، فَفَرَّقْتُ^(٧) بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْأَهْوَاءَ ، ثُمَّ تَحَاكَمْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَحَكَمَ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ لَنَا ، [362] فَتَدَارَكُوا مَا سَلَفَ [مِنْكُمْ] بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، يَصْلُحُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَدُنْيَاكُمْ ، وَالسَّلَامُ .

قال : ثم تكلم معاوية فقال : أيها الناس ! إنه لم تتنازع أمة قط كانت من قبلنا في شيء من أمرها بعد نبئها إلا أظهر^(٨) أهل باطلها على أهل حقها^(٩) إلا هذه الأمة ؛ فإن الله تبارك وتعالى أظهر خيارها على أشرارها ، وأظهر أهل الحق على

(١) في « ه » « س » : « الجهالة » بدل « الخمالة » .

(٢) في « ه » : « على حق » بدل « حقاً » .

(٣) في « ه » « س » : « صلاح » بدل « لصلاح » .

(٤) في « ه » « س » : « وإن معاوية واضع » بدل « فرأيت أن أسالم معاوية وأضع » .

(٥) الأنبياء : ١١١ .

(٦) في « ه » « س » : « هي » بدل « من » .

(٧) في المخطوطة و « ه » : « ففرق » بدل « ففرقت » ، والمثبت عن « س » .

(٨) في « ه » « س » : « ظهر » بدل « أظهر » .

(٩) في مقاتل الطالبين : ٤٥ ثم إنه انتبه فندم فقال : إلا هذه الأمة .

أهل الباطل ، لئِيَسَمَّ لها بذلك ما ابتدأها^(١) من نِعَمِهِ^(٢) عليها ، فقد استقرَّ الحقُّ قرآزُهُ ، وقد [كنت] شرطتُ لكم شروطاً ، أردتُ بذلك الألفةَ واجتماعَ الكَلِمَةِ وصلاح الأُمَّة وإطفاء النَّائِرَةِ ، والآن فقد جمعَ اللهُ لنا كَلِمَتَنَا ، وأَعَزَّ دَعْوَتَنَا ، فكلُّ شرطٍ شرطتُهُ لَكُمْ فهو مردودٌ ، وكلُّ وعدٍ وَعَدْتُهُ أحداً منكم فهو تحت قَدَمِي .

قال : فغضبَ الناسُ من كلام معاوية ، وضجُّوا وتكلموا ، ثم شتموا معاويةَ وهموا به في وقتهم ذلك ، وكادت الفتنَةُ تقَعُ ، وخشيَ معاويةُ على نفسه فنَدِمَ على ما تكلم به أشدَّ الندامة^(٣) .

وقام المسيَّبُ بن نَجَبَةَ الفَزَارِيُّ إلى الحسن بن عليٍّ - صلوات الله عليهما - فقال : لا والله جعلني الله فداك ، ما ينقضي تعجُّبي منك ! بايعت^(٤) معاويةَ ومعك أربعون ألف سيف ، ثم [363] لم تأخذ لنفسك ولا لأهل بيتك ولا لشيعةك منه عهداً وميثاقاً في عَقْدٍ ظاهرٍ ، لكنّه أعطاك أمراً بينك وبينه ، ثم إنّه تكلم بما قد سمعت ، والله ما أراد بهذا الكلام أحداً سواك . فقال له الحسن بن عليٍّ عليه السلام : صدقتَ يامسيَّبُ ! قد كان ذلك ، فما ترى الآن ؟ فقال : أرى والله أن ترجعَ إلى ما كنتَ عليه ، وتنقضَ هذه البيعةَ ، فقد نقضَ ما كان بينك وبينه ! قال : ونظر الحسن بن عليٍّ - صلواتُ الله عليهما - إلى معاويةَ ، وإلى ما قد نزل به من الخوف والجزع ، فجعل يُسَكِّنُ الناسَ

(١) في « ه » : « أسداها » ، وفي « س » : « أسداه » بدل « ابتدأها » .

(٢) في « ه » « س » : « نِعَمِهِ » بدل « نِعَمِهِ » .

(٣) في « ه » « س » : « الندم » بدل « الندامة » .

(٤) في « ه » : « كيف بايعت » بدل « بايعت » .

٦٠٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

حَتَّى سَكَنُوا^(١)، ثمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمَسِيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ فَقَالَ لَهُ^(٢): يَا مَسِيَّبُ! إِنَّ الْغَدَرَ [لَا يَلِيْقُ بِنَا]^(٣) [وَ]^(٤) لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَلَوْ أَنِّي أَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ مَعَاوِيَةَ بِأَصْبَرَ مِنِّي عَلَى الْلِقَاءِ^(٥) . وَلَا أَثْبَتَ عِنْدَ الْوَعَى ، وَلَا أَقْوَى عَلَى الْمَحَارَبَةِ إِذَا سُعِّرَتْ^(٦) الْهَيْجَاءَ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ بِذَلِكَ صَلَاحَكُمْ ، وَكَفَّ بَعْضَكُمْ عَنْ بَعْضٍ ، فَارْضُوا بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَسَلِّمُوا لِأَمْرِ اللَّهِ^(٧) ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَيُسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ .

قال : فبينما الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلام يكلمُ المسيبَ بن نجبة بهذا الكلام ، إذا برجلٍ من أهل الكوفة - يُقال له : عبيدة بن عمرو الكندي - [قد دخل] وفي وجهه ضربة منكورة . قال : وعرفه الحسن فقال : [364] ما هذا الذي بوجهك يا أخا كندة ؟ قال : هذه ضربة أصابني مع قيس بن سعد . فقال حجرُ بنُ عديِّ الكندي : أما والله لقد وددتُ أَنَّكَ مُتَّ فِي ذَلِكَ وَمُتْنَا مَعَكَ ، وَلَمْ نَرِ هَذَا الْيَوْمَ ، فَإِنَّا رَجَعْنَا رَاغِمِينَ بِمَا كَرِهْنَا ، وَرَجَعُوا مَسْرُورِينَ بِمَا أَحَبُّوا .

قال : فتغيَّر وجه الحسن ، ثمَّ قام عن مجلس معاوية وصار إلى منزله ، ثمَّ أرسل إلى حجر بن عدي فدعاه ، وقال له : يا حجر ! إني قد سمعتُ كلامك في مجلس معاوية ، وليس كلُّ إنسانٍ يحبُّ ما تحبُّ ، ولا رأيُه كرايِك ، وإني لم أفعل ما

(١) في المخطوطة : « سكتوا » بدل « سكنوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « قال للمسيب » بدل « أقبل على المسيب بن نجبة فقال له » .

(٣) عن « ه » .

(٤) من عندنا .

(٥) في المخطوطة : « الكفار » بدل « اللقاء » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) في « ه » : « استقرت » ، وفي « س » : « استعرت » بدل « سُعرت » .

(٧) في « ه » « س » : « الأمر لله » بدل « لأمر الله » .

فعلتُ إلا إبقاءً^(١) عليكم والله تبارك وتعالى كل يوم شأن^(٢).

قال : فيينا الحسن بن علي عليه السلام يكلم حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ إذا برجل من أصحابه قد دخل عليه - يُقال له : سُفْيَانُ بْنُ اللَّيْلِ النَّهْمِيُّ^(٣) - فقال له : السلام عليك يا مذل^(٤) المؤمنين ، فلقد جئت بأمر عظيمٍ ، هَلَّا قاتلتَ حتى تموتَ ونموتَ معك ! فقال له الحسن عليه السلام : يا هذا ! إن^(٥) رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - لم يخرج من الدنيا حتى رُفِعَ له ملك بني أمية ، فنظر إليهم يصعدون منبره واحداً بعد واحدٍ ، فشقَّ ذلك عليه ، فأنزل اللهُ تبارك وتعالى في ذلك قرآناً ، فقال عزَّوجلَّ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ [365] فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾^(٦) [يقول : إنَّ ليلةَ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ] من سلطان بني أمية .

قال : فالتفت الحسين إلى أخيه الحسن - صلوات الله عليهما - فقال : والله إنَّه^(٧)

(١) في المخطوطة : « اتقاء » بدل « إبقاء » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « والله تعالى كل يوم في شأن » بدل « والله تبارك وتعالى كل يوم شأن » .

(٣) في « ه » « س » : « البهمي » بدل « النهمي » . والنَّهْمِيُّ : نسبة إلى نَهْمٍ ، وهو بطن من همدان ، وهو نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان . انظر الأنساب للسمعاني ٥ : ٥٤٦ . وفي المستدرک على الصحيحين ٣ : ١٧١ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٤ : ٨٩ / الترجمة ٢٠٦٤ « الهمداني » .

(٤) في المخطوطة : « يا أمير » بدل « يا مذل » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في المخطوطة : « إن هذا » بدل « يا هذا إن » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) القدر : ١ - ٣ .

(٧) « إنَّه » ليست في « ه » « س » .

٦٠٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

لو اجتمع الخلق جميعاً^(١) على أن لا يكون الذي كان لَمَّا^(٢) استطاعوا ، ولقد كنتُ
كارهاً لهذا الأمر ، ولكنني لم أحبَّ أن أَعْصِيكَ^(٣) ؛ إذ كنتَ أخي وشقيقي .

قال : فقال المسيب بن نَجَبَةَ : أما والله يابن رسول الله ! ما يعظُم علينا هذا الأمر
الذي صار إلى معاوية ، ولكننا نخاف عليكم أن تُضامُوا وأن تَنْتَقِضُوا^(٤) بعد هذا
اليوم ، وأمَّا نحنُ فإنَّهم محتاجُونَ^(٥) إلينا ، وسيطلبون مودَّتنا بِكُلِّ ما^(٦) قدروا عليه .
قال : فقال له الحسن بنُ عليٍّ : لا عليك يا مَسِيَّب ! فإنَّه من أحبَّ قومًا كان
معهم .

قال : ثم رحل معاويةُ ومن مَعَهُ^(٧) إلى الشام ، ورحل الحسن بن عليٍّ - صلوات
الله عليهما - ومن معه إلى المدينة وهو عليٌّ .

(١) في « ه » « س » : « طرأ » بدل « جميعاً » .

(٢) في « ه » « س » : « إذا ما » بدل « لما » .

(٣) في « ه » « س » : « أغضبك » بدل « أعصيك » .

(٤) قوله : « وأن تنتقضوا » ، ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « يحتاجون » بدل « محتاجون » .

(٦) في « ه » : « المودّة منا كلّمًا » ، وفي « س » : « المودّة من كل ما » بدل « مودّتنا بكل ما » .

(٧) في « ه » « س » : « وأصحابه » بدل « ومن معه » .

[**حكومة معاوية وبعض حوادثها**]^(١)

ذكر خبر أهل البصرة وما كان من شغبهم و^(١)خلافهم على معاوية

قال : وبلغ أهل البصرة ما كان من بيعة الحسن بن عليّ عليه السلام لمعاوية ، فشغبوا وقالوا : لا نرضى أن يصير الأمر [366] إلى معاوية . ثم وثب رجل منهم - يُقال له : حُمْرانُ بنُ أبان - فتغلّب على البصرة فأخذها ، ودعا للحسن ^(٢) بن عليّ ، وبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن أرطاة^(٣) - وهو أخو بشر^(٤) بن أرطاة - فضمّ إليه جيشاً ووجّه به إلى البصرة . فأقبل عمرو في جيشه ذلك يريد البصرة ، وتفرّق أهل الشَّعْبِ فلزموا منازلهم .

ودخل عمرو بن أرطاة البصرة مغضباً ، وأقبل حتّى نزل دار الإمارة ، فلمّا كان من غدٍ^(٥) أقبل حتّى ^(٦) دخل المسجد الأعظم ، ثمّ صعد المنبر ، ثمّ إنّه شتم عليّ بن

(١) قوله : « شغبهم و » ، ليس في « ه » « س » . وهو في المخطوطة : « وشيعتهم و » ، وهو مصحّف عن المثبت بقريته ما سيأتي من قوله : « فشغبوا » .

(٢) في « ه » « س » : « للحسين » بدل « للحسن » .

(٣) في « ه » « س » : « أبي أرطاة » بدل « أرطاة » . وكذلك في الموارد الآتية .

(٤) في « ه » « س » : « بسر » بدل « بشر » .

(٥) في « ه » « س » : « الغد » بدل « غد » .

(٦) قوله : « أقبل حتّى » ، ليس في « ه » « س » .

٦٠٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

أبي طالب وولده عليه السلام ، ثم قال : يا أهل البصرة ! نشدت الله رجلاً منكم ^(١) علم أنني صادق إلا صدقني ، أو كاذب إلا كذّبتني . قال : فوثب إليه رجل - يُكنى أبا بكر - فقال له : كذّبت يا عدوّ الله ! قد كان عليّ بن أبي طالب خيراً منك ومن صاحبك الذي ولّاك علينا ، فقال عمرو بن أرطأة : خذوه ! فبادرت إليه الجلاوزة ، ووثب إليه ^(٢) رجل من بني ضبة فألقى نفسه عليه ، ثم خلّصه ^(٣) الناس وغيّبوه ، فلم يقدّر عليه .

قال : وأقام عمرو بن أرطأة بالبصرة سنّة أشهر ، ثم عزله معاوية وولّى مكانه عبدالله بن عامر بن كريز ، ^[367] - وهو ابن خال عثمان - فأقام بها أشهراً يسيرة ، ثم عزله معاوية ، وولّى مكانه زياد بن أبيه . والله أعلم بالصواب ^(٤) .

ذكر زياد بن أبيه حين كان مع عليّ بن أبي طالب

- صلوات الله عليه - وكيف ادّعاه معاوية بعد ذلك ، وزعم أنه أخوه

قال : وقد كان زياد بن أبيه بديئاً من أصحاب أمير المؤمنين ^(٥) ، وقد كان أمير المؤمنين ^(٦) ولاءه أرض فارس ، فأخذ قلاعها وتمكّن منها ، وبلغ ذلك معاوية فثقل

(١) « منكم » ليست في « هـ » « س » .

(٢) « إليه » ليست في « هـ » « س » .

(٣) في المخطوطة : « يخلصه » بدل « خلّصه » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) قوله : « والله أعلم بالصواب » ، ليس في « هـ » « س » .

(٥) في « هـ » « س » : « علي بن أبي طالب » بدل « أمير المؤمنين » .

(٦) في « هـ » « س » : « عليّ » بدل « أمير المؤمنين » .

عليه أمرٌ زياد ومكانُهُ من عليٍّ ، فكتب إليه : أمّا بعد ، فإنّك رجل سفيهٌ ، غرّتك منّي قلاع في يدك تأوي إليها ، وإنّما تأوي^(١) الطير إلى أوكارها ، وأيمُ الله لولا انتظاري فيك أمراً لست منه بآيسٍ ، لكُنْتُ أنا وأنتَ كما قال العبد الصالح سليمان بن داود عليه السلام : ﴿ اَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾^(٢) ، ثمّ أثبت في أسفل كتابه هذه الآيات :

[من البسيط]

للهِ دُرٌّ زِيَادٍ أَيُّمَا رَجُلٍ
لو كان يعلمُ ما يَأْتِي وما يَنْزُرُ
أَنْى^(٣) يَكُونُ له رَأْيٍ يُعَاشُ بِهِ
وقَدْ مَضَى خَبْرٌ مِنْ بَعْدِهِ خَبْرٌ؟! [368]
تَنْسَى^(٤) أباكَ عُيُوداً فِي سَخَافَتِهِ
إِذْ^(٥) تَخْطُبُ^(٦) النَّاسَ وَالوَالِي بِهَا عُمَرُ^(٧)

(١) في أصل « هـ » « س » : « مأوى » بدل « تأوي » ، وأبدلت في « هـ » كالمثبت .

(٢) النمل : ٣٧ .

(٣) في المخطوطة : « ايه » بدل « أنى » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في « س » : « ينهي » بدل « تنسى » .

(٥) في « هـ » : « إذا » ، وفي « س » : « إن » بدل « إذ » .

(٦) في المخطوطة : « يخطب » بدل « تخطب » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) إنّ عمر بعث زياد بن أبيه في إصلاح فسادٍ وقع باليمن ، فلما رجع خطب عند عمر خطبةً لم يُسْمَعْ بمثلها ، وأبو سفيان حاضر وعليّ وعمرو بن العاص ، فقال عمرو بن العاص : لله

٦١٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمش الكوفي

فأفخرُ بوالِدِكَ الأَدْنَى ووالِدِهِ

إِنَّ ابْنَ حَرْبٍ لَهُ فِي قَوْمِهِ خَطْرٌ

وَأَبْعَدُ^(١) ثَقِيفًا فَإِنَّ اللَّهَ بَاعَدَهَا^(٢)

وَلَيْسَ يَجْمَعُهَا فِي أَصْلِهَا^(٣) مُضْرٌ

وَالْعَقْلُ مُطَّرَفٌ^(٤) وَالرَّأْيُ تَجْرِبَةٌ

فِيهِ لِمُصَاحِبِهِ الْإِيرَادُ وَالصَّدْرُ^(٥)

قال : فلمَّا انتهى الكتاب إلى زياد [بن أبيه] قام في الناس خطيباً ، فحمد الله

وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّها الناس ! إنَّ من أعجب العجائب^(٦) أنَّ ابنَ آكلةِ الأكبادِ

أبو هذا الغلام ، لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه ، فقال أبو سفيان : إنَّه لقرشي وإنِّي لأعرف الذي وضعه في رحم أمِّه ، فقال عليُّ عليه السلام : ومن هو ؟ قال : أنا ، فقال عليه السلام : مهلاً يا أبا سفيان . انظر الإيضاح للفضل بن شاذان : ٥٤٦ ، والاستيعاب ٢ : ٥٢٥ / الترجمة ٨٢٥ ، وشرح النهج الحديدي ١ : ١٧٣ ، ١٦ : ١٨٠ - ١٨١ ، وتاريخ دمشق ١٩ : ١٧٤ - ١٧٥ ، وأسد الغابة ٢ : ٢١٥ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٤٤٣ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٣٥٧ / الترجمة ٣٤٤ .

(١) في صدر البيت خزم ، وهو هنا زيادة الواو في الوزن . ولك أن تبدل همزة القطع وصلاً ضرورة فلا خزم .

(٢) في « ه » « س » : « أبعدها » بدل « باعدها » .

(٣) في « ه » « س » : « أهلها » بدل « أصلها » .

(٤) في « ه » « س » : « مستطرف » بدل « مُطَّرَفٌ » .

(٥) انظر الشعر في تاريخ دمشق ١٩ : ١٧٥ ، والأوائل ، للعسكري : ١٦٧ / أول من استلحق في الإسلام . وانظر البيت الثالث في شرح النهج الحديدي ١٦ : ١٨١ .

(٦) في « ه » « س » : « العجب » بدل « العجائب » .

[وَكَهَفَ النَّفَاقِ ، وَرئيس الأَخْزَابِ ، كَتَبَ إِلَيَّ]^(١) يَتَهَدَّدُنِي^(٢) ، وبينني وبينه ابنُ عمِّ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمُهَاجِرِينَ^(٣) وَالْأَنْصَارِ ، وَاضِعِي^(٤) سِيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لَا يَرِيدُونَ إِلَّا اللهُ تَعَالَى ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا ذَنْ لِي فِيهِ ، لَوَجَدَنِي ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ بِحَيْثُ يَسُوءُهُ .

قال : وَبَلَغَ عَلِيًّا - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ - مَا كَتَبَ بِهِ مَعَاوِيَةَ إِلَى زِيَادٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنِّي وَلِيَّتِكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ، وَأَنَا أَرَاكَ لَهُ أَهْلًا ، وَإِنَّكَ لَنْ تَضِطَّ مَا أَنْتَ فِيهِ إِلَّا بِالصَّبْرِ ، فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، وَكُنْ مِنْ خَدِيعَةِ مَعَاوِيَةَ عَلَى حَذَرٍ ، وَالسَّلَامَ .

قال : وَكَانَ هَذَا فِي حَيَاةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، [369] وَبَايَعَهُ الْحَسَنَ ، وَاسْتَوْسَقَ^(٥) [لَهُ] الْأَمْرَ ، كَأَنَّهُ^(٦) أَحَبُّ أَنْ يَدَّعِيَ زِيَادًا لِمَا قَدْ عَلِمَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَزْمِ وَالْعِزْمِ ، وَجَعَلَ يَكَاتِبُهُ ، فَلَمَّا ادَّعَاهُ اتَّصَلَ ذَلِكَ بِالْحَارِثِ بْنِ حَكَمٍ - وَهُوَ أَخُو مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا ادَّعَى مَعَاوِيَةُ زِيَادًا إِلَّا لِيَتَكَبَّرَ بِهِ عَلَى بَنِي أَبِي^(٧) الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا خَافَ مِنْ شَعْبِ مَرْوَانَ عَلَيْهِ فِي الْخِلَافَةِ ، وَأَمَّا أَنَا فـ [إِنَّهُ] يَخَافُ مِنِّي الْعُظْمَى مِنْ

(١) عن « س » .

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « تَوَعَّدُنِي » ، وَفِي « ه » : « أَوْعَدُنِي » بَدَلَ « يَتَهَدَّدُنِي » ، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ « س » .

(٣) فِي « ه » « س » : « وَالْمُهَاجِرُونَ » بَدَلَ « فِي الْمُهَاجِرِينَ » .

(٤) فِي « ه » « س » : « وَاضِعُوا » بَدَلَ « وَاضِعِي » .

(٥) فِي « ه » « س » : « وَاسْتَوَى » بَدَلَ « وَاسْتَوْسَقَ » .

(٦) فِي « ه » « س » : « كَانَ » بَدَلَ « كَأَنَّهُ » .

(٧) كَلِمَةُ « أَبِي » لَيْسَتْ فِي « ه » « س » .

نفي زيادٍ وشتم ابن أبي سفيان^(١).

قال : وبلغ ذلك معاوية ، فكتب إلى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة :
أما بعدُ ! فقد بلغني قولُ أخيك الحارثِ بن الحكم ، أنّي خفتُ من شغبك عَلَيَّ في
الخلافة ، وأيم الله لقد وددتُ أنّك كنتَ^(٢) أحقَّ بهذا الأمرِ مِنِّي فسَلَّمْتُهُ إليك ،
وأيم الله لِيَكْفِنَنَّ الحارثُ بنُ الحكم عن بعض كلامه ، أو لِيَأْتِيَنَّه^(٣) مِنِّي ما^(٤) لا قِبَلَ
له به ، والسلام . ثمّ كتب إليه^(٥) في أسفل كتابه هذه الأبيات :

[من الرَّمَل]

إِنَّ مَرَوَانَ أَبْتَ^(٦) لِي رِحْمُهُ^(٧) قَطْعُهُ^(٨) الدَّهْرَ وَفِي المَرءِ^(٩) زَلَلْ
يَا لَكَ الخَيْرُ^(١٠) وَفِيهِ نَخْوَةٌ وَاَعْتَرَأْضَ عَن هَوَايَ^(١١) وَمَيْلَ^(١٢)

(١) قوله : « العظمى من نفي زياد وشتم ابن أبي سفيان » ، ليس في « هـ » « س » .

(٢) « كنت » ليست في « هـ » « س » .

(٣) في « هـ » « س » : « لِيَأْتِيَهُ » بدل « لِيَأْتِيَنَّه » .

(٤) في « هـ » « س » : « شَيْءٌ » بدل « ما » .

(٥) « إليه » ليست في « هـ » « س » .

(٦) في المخطوطة : « أَنْتَ » بدل « أَبْتَ » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٧) في المخطوطة و « هـ » « س » : « رحمة » ، وهي مصحفة عن المثبت . والرَّحْم والرَّحِمُ :
القرباة .

(٨) في المخطوطة و « هـ » : « قطعة » ، والمثبت عن « س » .

(٩) المراد بالمرء هنا هو الحارث بن الحكم .

(١٠) في « هـ » « س » : « يَأْكُلُ الخبز » بدل « يا لك الخير » .

(١١) في « هـ » : « هَوَايَ » بدل « هواي » .

(١٢) في « هـ » « س » : « ومِلل » بدل « وميل » .

مَنْعَ الْمَرْءِ أَخَاهُ حَارِثًا بِالَّذِي^(١) يَسْحَبُ أَذْيَالَ الْخَطْلِ
 غَرَّهُ حِلْمِي^(٢) وَحِلْمِي شِيمَةٌ فَارْتَقَى فِيمَا يُسَوَّى^(٣) وَنَزَلَ [370]
 وَلَقَدْ كَانَ فَتِيًّا نَاشِئًا فَانْتَهَى الْيَوْمَ مَدَاهُ وَبَزَلَ^(٤)
 أَبْلَغَ الْحَارِثَ عَنِّي مَأْلُكًا كُلُّ شَيْءٍ^(٥) مَا خَلَا صَخْرًا جَلَلًا^(٦)
 فَاطْلُبِ الْيَوْمَ جَفَائِي^(٧) جَاهِدًا وَارْحَلِ النَّاقَةَ فِيهِ^(٨) وَالْجَمَلَ
 ثُمَّ لَا تَنْزِعْ عَمَّا سَرَرَنِي إِنَّ مَن سَبَّ زِيَادًا مَرَّةً
 عِرْضُهُ عِرْضِي وَشَيْخِي شَيْخُهُ شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَأَكَلَ
 وَلِهَذَا الدَّهْرُ فِي النَّاسِ دَوْلٌ

قال : فلما نظر مروان إلى كتاب معاوية دعا بأخيه الحارث بن الحكم ، فقال
 [له] : هلكت وأهلكت ، إن معاوية قد ادعى زياداً ، وهذا كتابه إليّ ، فارحل إليه
 تائباً ومعتذراً ولا تُقِم ، فوالله ما رجعت معاوية حتى كاد أن لا يرجع .

قال : فرحل الحارث بن الحكم من المدينة حتى قدم على معاوية ، فلما دخل

(١) في « هـ » « س » : « بالتي » بدل « بالذي » . ولعل الأصوب « الذي » .

(٢) في « هـ » : « حكمي » بدل « حلمي » .

(٣) دون نقط في المخطوطة ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) البيت ليس في « هـ » « س » .

(٥) في المخطوطة : « يوم » بدل « شيء » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) غير واضحة في المخطوطة ، كأنها « خلل » ، والمثبت عن « هـ » « س » . والجَلَل : الهَيِّن .

(٧) في « هـ » « س » : « جفائي » بدل « جفائي » .

(٨) في « هـ » « س » : « فيها » بدل « فيه » .

(٩) في « س » : « امرؤ حلو » بدل « مرؤ وحلو » .

٦١٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

وسلم ردّ عليه معاويةً السلامَ ، ثم أمره بالجلوس ، فجلس ، وقال : يا أمير المؤمنين !
إنّا لو استقبلنا من أمر زيادٍ ما^(١) استدبرناه منه لا تتبعنا هواك فيه ، وزياد أخونا
وأخوك ، والسلام .

قال : فضحك معاوية ، ثم قال : أحسنت يا حارث ! ثم أمر له معاوية بجائزة
سنية ؛ [371] وأنشأ الحارث بن الحكم يقول في ذلك^(٢) :

[من الرمل]

إِنَّ مَنْ يقطعُ فِينَا رِحْمَهُ^(٣) فابنُ هِنْدَ اليَوْمِ فِينَا قَدْ وَصَلَ
غَفَرَ الذَّنْبَ وَأَعْطَى عَتْبَهُ^(٤) فكأنَّ ما كانَ مِنَّا لَمْ يُقْلَ
سَنَ في حَيِّ قُرَيْشٍ سُنَّةً وَضَعَ التَّاجَ عَلَيْها فاعْتَدَلَ
عَبْشَمِيُّ أَمْويٍّ مُلْكُهُ آفَةُ البُخْلِ^(٥) وَتَسْرِبِ^(٦) العِلَلِ

(١) في « ه » « س » : « مثل الذي » بدل « ما » .

(٢) في « ه » « س » : « فأنشأ يقول » بدل « وأنشأ الحارث بن الحكم يقول في ذلك » .

(٣) في « ه » « س » : « رحمة » بدل « رِحْمَهُ » .

(٤) في المخطوطة : « عتبه » بدل « عَتْبَهُ » ، والمثبت عن « ه » « س » . والعَتْبُ هنا بمعنى
الإعتاب أي رَفْعُ المَوْجِدَةِ ، وأنكر الأزهري ذلك . انظر لسان العرب ١ : ٥٧٧ مادة « عتب » .

(٥) في « ه » : « النحل » ، وفي « س » : « الفحل » ، والبخل دون نقط في المخطوطة ، والمثبت
هو الصحيح ، ومنه قول أبي العتاهية يمدح يزيد بن يزيد الشيباني ، كما في ديوانه : ٣٢٠ .

فما آفة الأملاك غيرك في الوغى ولا آفة الأموال غير حبانكا

وقول مروان بن أبي حفصة يمدح يزيد بن يزيد الشيباني ، كما في ديوانه : ٢٢ .

أفנית مالك تعطيه وتُنْهَبُهُ يا آفة الفضة البيضاء والذهب

(٦) في المخطوطة : « وتسديب » ، وفي « س » : « وتسبيب » بدل « وتسريب » ، والمثبت عن

وَلَهُ كَفٌّ بِهَا مِنْ^(١) عَدْلِهِ آفَةُ الْمَالِ وَتَقْوِيمُ الْمَيْلِ
 لَوْ إِلَيْنَا مُتَّهَى آجَالِنَا لَفَدَيْنَاهُ وَزِدْنَا فِي الْأَجَلِ
 قَدْ وَهَبْنَا لِزِيَادٍ عِرْضَهُ وَأَرْحَنَا^(٢) عَنْهُ مَا كَانَ سَأَلَ
 فاعْطِفِ الْيَوْمَ عَلَيْنَا عَطْفَةً بِالنَّدَى الْجَزَلِ وَبِالْمَالِ الْأَجَلِ^(٣)

قال : فكانت هذه قصّة زيادٍ مع معاوية لما ادّعاه أخاً ، فلمّا كان من أمرِ البصرة ما كان ، دعاه معاويةً فولّاه إياها ، وأمره بالعدل والإنصاف ، وحدّره الشكوى ، فقال زياد : أفعل ذلك يا أمير المؤمنين .

قال : فلما ولي زيادُ البصرة حدّر الناس نفسه ، وألزمهم طاعة معاوية ، وجرد السيف ، وأخذ بالظنّة ، وعاقب بالشُّبهة .

قال : فخاف الناس في إمارة^(٤) زياد خوفاً شديداً ، حتّى أمِنَ بعضهم من بعضٍ ، فكان رُبّما سقط [372] الشيء من الرجل والمرأة ، فلا يعرض له^(٥) أحد حتّى يأتيه صاحبه فيأخذه .

قال : وكانت المرأة تبيت في منزلها فلا تُغلّق بابها ، ولا تخاف لصّاً يدخل إليها .

قال : فأقام زياد بالبصرة مدّة وساس أهلها سياسة لم يروا مثلها ، وهابهُ الناس

(١) في « ه » « س » : « في » بدل « من » .

(٢) في « س » : « وأَرْحَنَا » بدل « وَأَرْحَنَا » .

(٣) البيت ليس في « ه » « س » .

(٤) في المخطوطة : « أمر » بدل « إمارة » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « يتعرض إليه » بدل « يعرض له » .

هيبةً شديدةً ، وأحبهُ الأخيار ، ونَفَرَ عنه الأشرار ؛ فأنشأ حارثهُ بنُ بدرِ الغُدانيِّ (١)
يقول في ذلك :

[من الوافر]

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي زِيَادًا فَنِعَمَ أَخُو الْخَلِيفَةِ وَالْأَمِيرِ
أَخْوِكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ ابْنُ صَخْرٍ وَأَنْتَ وَزِيرُهُ نِعَمَ الْوَزِيرِ
وَأَنْتَ إِمَامٌ مَعْدَلَةٌ وَقَصْدٌ وَحَزْمٌ حِينَ تَحْضُرُكَ (٢) الْأُمُورُ
تُصِيبُ عَلَى الْهَوَى مِنْهُ وَتَأْتِي (٣) مَحَبَّةٌ مَا تَضَمَّنَتْهُ (٤) الضَّمِيرُ
بَأَمْرِ اللَّهِ مَنصُورٌ مُعَانٌ (٥) إِذَا جَارَ (٦) الرَّعِيَّةُ لَا تَجُورُ
وَتَقْسِمُ بِالسَّوَاءِ فَلَا غَنِيٌّ لِضَمِيمٍ يَشْتَكِيكَ وَلَا فَكِيرُ
وَكُنْتُ (٧) حَيًّا (٨) وَجِئْتُ عَلَى زَمَانٍ بِعَدَلٍ ظَاهِرٍ مِنْهُ الشَّرُورُ (٩)

(١) في المخطوطة : « العواني » بدل « الغُدانيِّ » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وهو حارثهُ بن بدر ابن حُصَيْن بن قَطَن بن مالك بن عُدَانَةَ بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، التميمي الغُدانيِّ ، بضم المعجمة وتخفيف الدال و بنون . الإصابة ٢ : ١٣٨ / الترجمة ١٩٤٢ . وكان حارثة هذا من أذنان زياد ومن مقربيه كما ترى ذلك من أخباره في كتاب الأغاني وغيره .

(٢) في « هـ » : « يحضرك » بدل « تحضرك » .

(٣) الكلمة دون نقط في المخطوطة ، وفي « هـ » : « ويأتي » بدل « وتأتي » ، والمثبت عن « س » .

(٤) في « هـ » : « محبك ما يجن لنا » بدل « محبة ما تضمته » .

(٥) في « هـ » « س » : « مُعَانٌ » بدل « مُعَانٌ » .

(٦) في المخطوطة و « هـ » : « كان » بدل « جار » ، والمثبت عن « س » .

(٧) في « هـ » « س » : « فكنت » بدل « وكنت » .

(٨) في « هـ » : « حمي » بدل « حيا » .

(٩) في « هـ » : « الشَّرور » بدل « السرور » . وفي تاريخ الطبري : « خبيث ظاهر فيه الشرور » .

فَقَاسَمَتِ^(١) الرَّجَالَ بِهَ هَوَاهَا فَمَا تُخْفِي ضَغَائِنَهَا الصُّدُورُ
 وَخَافَ الْجَاحِدُونَ^(٢) وَكُلُّ بَادٍ يُقِيمُ عَلَى الْمَخَافَةِ أَوْ يَسِيرُ
 فَلَمَّا قَامَ سَيْفُ اللَّهِ فِيهِمْ زِيَادٌ قَامَ أَبْلَجُ مُسْتَتِيرُ
 قَوِيٌّ لَا لَدَى الْحَدَثَانِ عِيٌّ صَغِيرٌ لَا وَلَا ضَرَعٌ كَبِيرُ^(٣)^(٤)

ذكر خطبة زياد بالبصرة ، وهي الخطبة التي لم يسبقه أحد من أمراء البصرة إلى مثلها

قال : ثم إن زياداً نادى في أهل البصرة فجمعهم ، فلما تكاملوا في المسجد
 صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه^(٥) ، ثم قال : أمّا بعد ، فإنّ الجاهليّة الجهلاء ،
 والضلالة العمياء ، والغيّ المؤقّد لأهله النار ، والباقي^(٦) عليه علّق الشنار ، ما يأتي
 به سفهاؤكم ، ويشتمل عليه حلماؤكم ، من الأمور العظام التي يشيب^(٧) منها

(١) في « ه » « س » : « تقاسمت الرجال » بدل « فقاسمت الرجال » .

(٢) في « س » : « الحاضرون » بدل « الجاحدون » ، وهي الأجود .

(٣) هذا البيت ليس في « ه » « س » .

(٤) انظر القصيدة في تاريخ الطبري ٤ : ١٦٨ - ١٦٩ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٢١٦ - ٢١٧ .

(٥) في تاريخ الطبري ٤ : ١٦٥ « فخطب خطبة ببراء لم يحمد الله فيها ، وقيل : بل حمد الله » .

وفي تاريخ دمشق ١٢ : ١٣٨ « وإنما قيل لها البتراء لأنه لم يحمد الله تعالى فيها ولم يُصلِّ
 على النبي » . وفي ١٩ : ١٨٠ « وخطب خطبة بُتِّراء ، قال الفيرباني : والبتراء التي لا يُصلِّي
 فيها على النبي » .

(٦) في « ه » « س » : « والنامي » بدل « والباقي » .

(٧) في « ه » « س » : « هي يشيب » بدل « يشيب » .

الصَّغِيرُ ، ولا يتحاشى منها^(١) الكبيرُ ، كأنْ لم تسمعوا^(٢) نبيَّ الله ، ولم تعرّفوا كتابَ الله ، ولم تعلموا ما أعدَّ اللهُ من الثوابِ الكريمِ لأهلِ طاعتهِ ، والعذابِ الأليمِ لأهلِ معصيتهِ ، في اليومِ السَّرْمَدِ الذي لا يزُولُ ، بل [قد] اخترتُمُ الفانيةَ على الباقيةِ ، وأحدثتُمُ في الإسلامِ هذه الفواحشَ المنصوبةَ ، وغفلتُمُ عن^(٣) الضعيفةِ المسلويةِ ، ألم تكن^(٤) منكمُ نُهاةٌ تمنعُ هؤلاءِ الغواةَ عن دَلجِ اللَّيْلِ وغارةِ النهارِ ؟ كلُّ امرئٍ منكم^(٥) يذبُّ عن سَفِيهِهِ ، كصنيع^(٦) من لا يخافُ عاقبةَ ، ولا يرجو مَعاداً ، فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ [374] لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٧﴾ ! ما أنتمُ بالحلَماءِ^(٨) ، ولقد اتَّبَعْتُمُ^(٩) السُّفَهَاءَ ، فحرامٌ على زيادِ الطعامِ والشرابِ ، أو أسويّ مدينتكمُ بالأرضِ هدماً وحرَقاً ؛ لأنّي^(١٠) رأيتُ هذا الأمرَ لا يصلحُ إلا بما^(١١) صلح^(١٢) عليه أوّلُهُ : لين في

(١) في المخطوطة : « يتحاشى إليها » بدل « يتحاشى منها » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) في المخطوطة : « يسمعوا » بدل « تسمعوا » ، والمثبت عن « هـ » « س » . وكذلك ما بعدها من قوله : « يعرفوا » و « يعلموا » .

(٣) في « هـ » « س » : « من » بدل « عن » .

(٤) في المخطوطة : « يكن » بدل « تكن » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٥) « منكم » ليست في « هـ » « س » .

(٦) قوله : « كصنيع » ، ليس في « هـ » « س » .

(٧) المؤمنون : ٣٦ .

(٨) في « س » : « الحلَماء » بدل « بالحلَماء » .

(٩) في أصل « هـ » و « س » : « اتَّبَعْتُمُ » بدل « اتَّبَعْتُمُ » ، وأبدلت في « هـ » كالمثبت .

(١٠) في « هـ » « س » : « وإحراقاً فإني » بدل « وحرَقاً لأنّي » .

(١١) في المخطوطة : « ما » بدل « بما » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(١٢) في « هـ » : « يصلح » بدل « صلح » .

غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَشِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَخْذَنَّ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ^(١) ، وَالْمُقِيمَ بِالظَّاعِنِ ، وَالْمُقْبِلَ بِالْمُدْبِرِ ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقِيمِ ، حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ ، فَيَقُولُ لَهُ : أَنْجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ ، أَوْ تَسْتَقِيمَ لِي قَنَاةُكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ كَذِبَةَ الْأَمِيرِ مَشْهُورَةٌ ، فَإِذَا تَعَلَّقْتُمْ عَلَيَّ بِكَذِبَةٍ فَقَدْ حَلَلْتُ لَكُمْ مَعْصِيَتِي .

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ! إِنَّهُ مِنْ بَيْتِ^(٢) مِنْكُمْ فِي مَنْزِلِهِ فَلَا يُعْلَقَنَّ بَابَهُ ، فَأَنَا الضَّامِنُ لِمَا ذَهَبَ مِنْهُ^(٣) ، وَإِيَّاكُمْ وَدَلِجَ اللَّيْلِ ؛ فَإِنِّي لَا أُوتَى بِمَدْلِحٍ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ ، وَقَدْ أَجَلْتُكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْخَبْرُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَعْمَلُ فِيكُمْ بِمَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي . وَإِيَّاكُمْ^(٤) وَدَعَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ : يَا آلَ فُلَانٍ ، وَيَا آلَ بَنِي فُلَانٍ ، فَإِنِّي لَا أُوتَى بِأَحَدٍ دَعَا بِهَا إِلَّا قَطَعْتُ لِسَانَهُ . وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أَحَدْتُمْ أَحَدَانًا^(٥) لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ ، وَقَدْ أَحَدْتُمْ لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةً . فَمَنْ غَرَّقَ قَوْمًا غَرَّقْنَاهُ^(٦) ، وَمَنْ أَحْرَقَ قَوْمًا أَحْرَقْنَاهُ ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا نَقَبْنَا عَنْ قَلْبِهِ ، وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَفَّنَاهُ فِيهِ حَيًّا ، [375] فَكُفُّوا عَنِّي^(٧) أَيْدِيَكُمْ وَاللِّسَنَاتِ كَأَنَّكُمْ لِسَانِي وَيَدِي ، وَلَا يَظْهَرَنَّ^(٨) لِي مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ خِلَافٌ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ .

(١) فِي « س » : « بِالْمَوْلِيِّ » بَدَلَ « بِالْوَلِيِّ » .

(٢) فِي « س » : « بَيْت » بَدَلَ « بَيْت » .

(٣) فِي « ه » « س » : « لَهُ » بَدَلَ « مِنْهُ » .

(٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « وَإِيَّاكُمْ » بَدَلَ « وَإِيَّاكُمْ » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ « ه » « س » .

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « أَحَدًا » بَدَلَ « أَحَدَانًا » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ « ه » « س » .

(٦) فِي « ه » « س » : « أَغْرَقَ قَوْمًا أَغْرَقْنَاهُ » بَدَلَ « غَرَّقَ قَوْمًا غَرَّقْنَاهُ » .

(٧) فِي « ه » : « عَنْ » بَدَلَ « عَنِّي » .

(٨) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « يَظْهَرُ » بَدَلَ « يَظْهَرَنَّ » ، وَالْمَثْبُتُ عَنْ « ه » « س » .

واعلموا أنه قد كانت بيني وبين قومٍ إحنٍ وعداوةٍ وشحناءٍ ، وقد جعلتُ ذلك كله خلف أذني^(١) وتحت قدمي ، فمن كان منكم مُحسناً فليزدد إحصاناً ، ومن كان منكم^(٢) مُسيئاً^(٣) فليترع عن إساءته ، فإننا قد أصبحنا لكم ساسةً ، وعنكم زادةً ، نسوسكم بسلطانِ الله الذي أعطانا ، ونُدودُ عنكم بتقوى [الله] الذي حوّلنا ، فلنا عليكم السَّمْعُ والطَّاعةُ فيما أَحَببنا ، ولكم^(٤) علينا العدلُ والإنصافُ فيما وَلينا ، ففوا^(٥) لنا بطاعتنا تستوجبوا بذلك عدلنا ، وأشربوا قلوبكم محبةً ولا تكم ؛ فإنهم ساستكم المؤدّبون ، وكفكم الذي إليه تلجأون وتأوون ، ولا تشربوا قلوبكم بغيرهم^(٦) فيشتد ذلك غيظكم ، ويطول لذلك حزركم^(٧) . أسأل الله أن يعين كلاً [منّا] على كلِّ ، وأستغفر الله العظيم لي ولكم .

قال : فلما فرغ زياد من خطبته هذه ، وثب إليه رجلٌ من أهل البصرة - يُقال له : عبدُ الله بن الأَهمم^(٨) - فقال : أيها الأمير ! أشهد أنك [قد] أوتيت الحكمة

(١) في المخطوطة : « أذاني » بدل « أذني » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٢) قوله : « منكم محسناً فليزدد إحصاناً ، ومن كان منكم » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في أصل « هـ » و « س » : « سيئاً » بدل « مُسيئاً » ، وأبدلت في « هـ » كالمثبت .

(٤) في « هـ » : « ولكن » بدل « ولكم » .

(٥) في « هـ » : « كما وفينا فأوفوا » ، وفي « س » : « وكما وفينا فأوفوا » بدل « فيما ولينا ففوا » .

(٦) في « هـ » : « بغضنا » ، وفي « س » : « ببغضهم » بدل « بغضهم » .

(٧) في المخطوطة : « حزركم » بدل « حزنكم » ، والمثبت عن « هـ » « س » . ولعل ما في

المخطوطة مصحف عن « حزركم » . والحرب : الويل والهلاك .

(٨) في المخطوطة : « الأهمم » بدل « الأهمم » ، والمثبت عن « هـ » « س » ، وموافقة لما في

المصادر كتاريخ الطبري ٤ : ١٦٧ ، والكامل في التاريخ ٣ : ٤٥٠ ، وغيرهما من المصادر .

وفصل الخطاب! فقال له زياد: كذبت، ذاك نبيُّ الله داود عليه السلام. [376]

قال: ثمَّ نزل زيادُ عن المنبر ودخل إلى منزله، واستقامت له البصرة. فكان يَجْبِي^(١) منها ومن كورها^(٢) في كُلِّ سنةٍ^(٣) ستين^(٤) ألفَ درهم، فيُعْطِي المقاتلةَ من ذلك ستَّةَ و ثلاثين ألفَ ألف^(٥)، ويُعْطِي الذَّرِيَّةَ^(٦) ستَّةَ عشرَ ألفَ ألف، وينفق في البنيانِ وما يُحتاجُ إليه من العمارة وغير ذلك ألفي ألف درهم^(٧)، ويدَّخر^(٨) في بيت المال ألفي ألف درهم، ويوجِّه باقي ذلك إلى معاوية.

قال: ونظر معاويةُ إلى عدلِ زيادٍ بالبصرة، فزادَهُ الكوفةَ وضمَّها إليه وجعلها زيادةً في عمله؛ قال: فكان زيادُ [يقيمُ] ستَّةَ أشهرٍ بالبصرة، وستَّةَ أشهرٍ بالكوفة.

ذكر أخبار خراسان في أيام معاوية

قال: ثمَّ دعا معاويةُ برجلٍ - يُقالُ له: خالد بن المُعَمَّر السَّدُوسي - فعقد له عقداً، وعزم على أن يوجِّهَ به^(٩) إلى بلاد خراسان؛ قال: وكان خالدُ بنُ المُعَمَّر

(١) في «ه»: «يجيء» بدل «يجبي».

(٢) في «ه» «س»: «كورتها» بدل «كورها».

(٣) قوله: «في كل سنة»، ليس في «ه» «س».

(٤) في «ه»: «ستون» بدل «ستين».

(٥) قوله: «فيُعْطِي المقاتلة من ذلك ستَّة و ثلاثين ألفَ ألف»، ليس في «ه» «س».

(٦) في المخطوطة: «الورثة» بدل «الذرية»، والمثبت عن «ه» «س». والذرية هنا هم الأيتام

والنساء اللواتي لا معيل لهنَّ.

(٧) كلمة «درهم» ليست في «ه» «س».

(٨) في «س»: «ويؤخر» بدل «ويدخر».

(٩) في «ه» «س»: «يوجِّهه» بدل «يوجِّه به».

٦٢٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

هذا من خيار أصحاب علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وممن قاتل معه بصفين، فلما مضى علي عليه السلام لسبيله^(١)، وكان من [أمر] الحسن [377] ما كان، واستوسق الأمر لمعاوية، قدم عليه خالد بن المعمر هذا والأعور بن عبد الله الشنّي، فاستأذنا علي معاوية، فأذن لهما، فلما دخلا عليه^(٢) وسلما ردّ عليهما معاوية السّلام^(٣) ردّاً ضعيفاً، ثم أمرهما بالجلوس فجلسا، وجعل معاوية يذكّرهما^(٤) ما كان من قتالهما بصفين، فأمسكا عنه حتى فرغ من كلامه، ثم رفع - خالد بن المعمر هذا - صوته وأنشأ يقول :

[من الطويل]

مُعَاوِي لَا تَجْهَلْ عَلَيْنَا فَإِنَّا نَذُكُّ^(٥) فِي الْيَوْمِ^(٦) الْعَصِيبِ مُعَاوِيَا
مَتَى تَدْعُ فِينَا^(٧) دَعْوَةَ رَبِّعِيَّةَ تُجِبْكَ^(٨) رِجَالٌ يَخْضِبُونَ الْعَوَالِيَا
أَجَابُوا عَلِيّاً إِذْ دَعَاهُمْ لِنَصْرِهِ بِصِفِّينَ إِذْ جَرُّوا عَلَيْكَ الدَّوَاهِيَا
فَإِنْ تَصْطَنِعْنَا يَا بَنَ حَرْبٍ لِمِثْلِهَا نَكُنْ^(٩) خَيْرَ مَنْ تَدْعُو إِذَا كُنْتَ دَاعِيَا

(١) في « هـ » « س » : « قُتِلَ عَلِيٌّ » بدل « مضى عليٌّ لسبيله » .

(٢) « عليه » ليست في « هـ » « س » .

(٣) كلمة « السلام » ليست في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « يذكّر » بدل « يذكّرهما » .

(٥) في المخطوطة : « بذلك » بدل « نذكّك » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) في « س » : « الحرب » بدل « اليوم » .

(٧) في « هـ » : « منا » بدل « فينا » .

(٨) في « س » : « تُجِبُّكَ » بدل « تُجِبْكَ » .

(٩) في المخطوطة : « تكن » بدل « نكن » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

أَلَمْ تَرَنِي أَهْدَيْتُ بَكَرَ بْنَ وائِلٍ إِلَيْكَ وَكَانُوا بِالْعِرَاقِ أَفَاعِيَا
 إِذَا نَهَشْتَ قَالَ السَّلِيمُ لِأَهْلِهِ : أَلَا فَابْتَغِي لِي لَا أَبَا لَكَ رَاقِيَا
 فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَهْدَوْا ثِمَارَ قُلُوبِهِمْ إِلَيْكَ وَأَسْرَارُ الْقُلُوبِ كَمَا هِيَ
 وَكُنْتُ امْرَأً أَهْوَى الْعِرَاقَ وَأَهْلَهَا وَكُنْتُ حِجَازِيًّا وَلَمْ أَكْ شَامِيَا
 فَلَا تَجْفُنَا وَاجْمَعْ إِلَيْكَ قُلُوبَنَا فَإِنَّكَ ذُو حِلْمٍ وَلَمْ تَكْ جَافِيَا
 وَذَرْتُ^(١) عَنْكَ شَيْخًا^(٢) قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ عَلَى أَيِّ حَالِيهِ مُصِيبًا وَخَاطِيَا [378]
 فَإِنَّكَ لَا تَسْطِيعُ رَدَّ الَّذِي مَضَى وَلَا دَافِعًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٣)

قال : فقال [له] معاوية : يابن المَعَمَّر ! فإني قد صفحت عن الذي كان ؛
 ياغلام ! احمل إلى رحله ثلاثين ألف درهم يفرقها في بني عمّه ، وعشرين ألف^(٤)
 درهم له خاصة ؛ واحمل إلى ابن عمّه الشَّيْبِي مثل ذلك .

قال : فأنشأ يقول^(٥) :

(١) في « هـ » « س » : « ودع » بدل « وذر » .

(٢) في « س » : « شيئاً » بدل « شيخاً » . والشيخ هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ففي تاريخ دمشق ، وأخبار الوافدين ، وبغية الطلب : أن خالداً انصرف من مجلس معاوية ، ثم إن معاوية بدا له فبعث إليه فسأله : كيف حُبُّك لعليّ ؟ ... ثم انصرف خالد ولحق بقومه وكتب إلى معاوية : معاوية لا تجهل علينا . . . القصيدة .

(٣) انظر القصيدة في تاريخ دمشق ١٦ : ٢٠٨ ، وأخبار الوافدين من الرجال على معاوية : ٤٤ - ٤٥ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٧ : ٣١١٨ . وانظر البيتين الأول والعاشر في الإصابة ٢ : ٢٩٧ / الترجمة ٢٣٢٠ .

(٤) في « س » : « وعشرة آلاف » بدل « وعشرين ألف » .

(٥) أي الشَّيْبِي .

[من الطويل]

معاويَ إني شاكرٌ لك نعمةً رددتَ بها ريشي عليّ معاويةً
وكم من مقامٍ غايطٍ لك قمتُهُ وداهيةٍ أوردتُها بعدَ داهيةٍ
فأغفلتُها حتى كأنَّ لم أقم بها بصفينَ إذ ناري بصفينَ ذاكيةً
فأبلعتني ريتي وكانت مقاتلي بكفك لو لم تكفف السهمَ باديةً
ولم ترض لي بالعفو حتى منحتني جداك فأمي إن كفرتك هاويةً
قال : فقال معاوية :

[من الطويل]

لقد رضي الشنّي من بعد عثبه بأيسر ما يرضى به صاحب العثبِ
يا غلام! زده عشرة آلاف درهم ، وزد صاحبه مثلها^(١).

﴿ في تاريخ دمشق ١٦ : ٢٠٩ ، وأخبار الوافدين : ٤٥ - ٤٦ وبغية الطلب ٣ : ٢٥٦ أن الشنّي أيضاً انصرف مع خالد وكتب إلى معاوية - والنص عن تاريخ دمشق - :

أناك بسلام الحي بكر بن وائل وأنت منوط كالسقاء المؤكّر
معاوي أكرم خالد بن معمر فإنك لولا خالد لم تؤمر
فخادعته بالله حتى خدعته ولم يك خباً خالد بن المعمر
فلم تجزه والله يجزي بسعيه وتسديده ملكي سرير ومينبر

فدعاهما معاوية فوصلهما ، فقال الشنّي : معاوي إني شاكر لك نعمة ... الشّعْر ، وبيت معاوية .

(١) في « ه » « س » : « جرى ذكر هذه القصة مرّةً فتركت لأجلها » بدل « قال فأنشأ يقول : معاوي إني شاكر لك نعمة ... وزد صاحبه مثلها » . وذلك أن قصة خالد بن المعمر والأعور الشنّي تقدم ذكرها في كتاب الفتوح الطبعة المرموز لها بـ « ه » في المجلد الثاني ص ٥٢ - ٥٣ تحت عنوان « حديث خالد بن المعمر السدوسي وصاحبه الأعور الشنّي مع معاوية » .

قال : فلما كان ذلك اليومُ دعا معاوية بخالد بن المعمر السدوسي ، فعقد له عقداً ، وعزم على أن يوليّه بلاد خراسان . قال : وأقبل سعيدُ بنُ عثمانَ [بنِ عفّانَ] حتّى دخل على معاوية . [379]

ذكرُ ولايةِ سعيدِ بنِ عثمانِ بنِ عفّانِ [على] خراسان^(١)

قال : فلما دخل سعيد بن عثمان على معاوية قرّبهُ وأدناه ، ثمّ قال ياسعيد ! ما هذا الذي بلغني^(٢) [عنكَ و]^(٣) عن أهل المدينة ؟ قال : وما ذلك^(٤) يا أمير المؤمنين^(٥) ؟ قال : بلغني أنّهم يقولون :

[من الرجز]

والله لا يَنالها يَزِيدُ حَتَّى يَعْضَّ هامَهُ الحَدِيدُ
هَذَا ابنُ هِنْدٍ عِنْدنا شَهِيدُ أَنْ الإِمَامَ بَعَدَهُ سَعِيدُ^(٦)

كأنك ياسعيدُ أحقُّ بهذا الأمر من ابني يزيد ! قال : فقال له سعيد : وما تُنكرُ من ذلك^(٧) يامعاوية ؟ فوالله إنّ أبي خير من أب يزيد ، وإنّ أمّي^(٨) لخيرٌ من أمّ يزيد ،

(١) عن « س » .

(٢) في المخطوطة : « يبلغني » بدل « بلغني » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) عن « ه » .

(٤) في « ه » « س » : « وماذا » بدل « وما ذلك » .

(٥) قوله : « يا أمير المؤمنين » ، ليس في « ه » « س » .

(٦) انظر الرجز في تاريخ دمشق ٢١ : ٢٢٣ و ٢٢٤ ، والوافي بالوفيات ١٥ : ١٥١ ترجمة « سعيد ابن عثمان » ، وإمتاع الأسماع ٦ : ١٥٨ .

(٧) في « ه » « س » : « ذاك » بدل « ذلك » . وكذا في المورد اللاحق .

(٨) في « ه » « س » : « وأمّي » بدل « وإنّ أمّي » .

ولأننا خيرٌ من يزيد ، ومع ذلك فإننا ولئيناك وما^(١) عزلناك ، ورفعناك وما وضعناك ، ثم صارت هذه الأمور كُلُّها إليك وفي يديك ، فأخرجتنا^(٢) عن جميع ذلك .

قال : فتبسّم معاوية ، ثم قال : يا ابن أخ ! أمّا قولك : بأنَّ^(٣) أباك خير من أبِ يزيد ، فصدقتَ ، يرحم الله أمير المؤمنين عثمانَ ، كان والله خيراً منِّي ، لا أشكُّ في ذلك . وأمّا قولك : بأنَّ أُمِّي خيرٌ من أمِّ يزيد ، فصدقتَ ، لأنَّ^(٤) امرأة [380] من قريشٍ خيرٌ من امرأةٍ من اليمَنِ ، وحسبُ امرأةٍ أن تكون من صالحِي قومها . وأمّا قولك : بأنك خير من يزيد ، فوالله يا ابن أخ ! ما يسرني أنَّ حبلاً مدَّ لي فيما بيني وبين العراق فنُظِمَ^(٥) لي فيه أمثالكَ بيزيدَ ، ولكنَّ اذهب فقد ولَّيتك بلادَ خُراسانَ ، فسِرَّ إليها ، فَعَسَى اللهُ أن يفتَحَها على يديك .

قال : ثمَّ عقد معاويةً له عقداً ، وكتب له^(٦) إلى البصرة - إلى زياد بن أبيه - يأمره أن يفرض لسعيد بن عثمان بن عفانَ فرضاً ، وأن يقوِّيهُ بالمالِ والسلاح ، وأن لا يجعل له في ذلك علةً ، وأن يبعث معه على الخراج رجلاً حازماً يُحصِي^(٧) عليه المال ويحفظه .

(١) في « ه » « س » : « فما » بدل « وما » . وكذلك المورد الذي بعدها .

(٢) غير واضحة في المخطوطة ، وكأنَّها « فأخَلَّتْنا » ، وكأنَّها محرفة عن « فأخَلَّتْنا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٣) في « ه » : « إنَّ » بدل « بأنَّ » ، وكذلك في المورد اللاحق .

(٤) في « ه » « س » : « إنَّ » بدل « لأنَّ » .

(٥) في « س » : « فينظم » بدل « فنظم » .

(٦) « له » ليست في « ه » « س » .

(٧) أبدلت في « ه » إلى « يجبي » .

قال : فلما أراد^(١) سعيد بن عثمان الخروج من الشام إلى البصرة ، أقبل إليه عبدالله ابن أبي بكر - وأخوه عبدالرحمن بن أبي بكر^(٢) ، مولى^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال له : هذا كتابي إلى وكيلي بالبصرة ، فخذه وادفعه إليه ، وخذ ما يعطيك فاستعِنْ بذلك على سَفَرِك ، فقد كتبت إليه بمعونتك .

قال : فأخذ سعيد بن عثمان بن عفان كتاب معاوية وكتاب عبدالله^(٤) بن أبي بكر ، وسار حتى [381] قدم البصرة ، فدفَع كتاب معاوية إلى زياد ، فلما قرأه قال : سمعُ وطاعةً ، ثم أمرَ فَعَرَضَ عليه أهلُ السُّجونِ والدُّعَارِ^(٥) وَمَنْ يَصْلُحُ للحربِ ، فانتخب سعيد بن عثمان منهم أربعة آلاف رجل ، كُلُّ رجلٍ يُعَدُّ برجالٍ .

(١) في « ه » : « سمع » ، وفي « س » : « شرع » بدل « أراد » .

(٢) في « ه » « س » : « عبدالرحمن بن أبي بكر وأخوه مولى » بدل « عبدالله بن أبي بكر وأخوه عبدالرحمن بن أبي بكر مولى » .

(٣) مولى رسول الله ﷺ صفة لأبي بكر ، وهو نفع بن الحارث أو نفع بن مسروح ، وقيل : اسمه مسروح ، مشهور بكنيته ، وذلك أنه تدلَّى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكرة ، فاشتهر بأبي بكر ، وأمه سمية أمة كانت للحارث بن كلفة الثقفي ، فهو أخو زياد بن أبيه لأُمِّه ، ولما حاصر النبي ﷺ الطائف قال : أيما عبد نزل إليّ فهو حرٌّ ، فنزل ببكرة ، فكان يقول : أنا مولى رسول الله ﷺ . انظر الإصابة ٦ : ٣٦٩ / الترجمة ٨٨١٦ ، وأسد الغابة ٥ : ٣٨ ، والمعارف لابن قتيبة : ٢٨٨ .

(٤) « عبدالله » ليس في « ه » « س » .

(٥) في « ه » : « الدُّعَار » ، وفي « س » : « الزُّعَار » بدل « الدُّعَار » . ومعاني هذه الثلاثة متقاربة . فالدُّعَار : الذين يذعرون الناس ويخيفونهم ، والدُّعَار : الفُسَّاق الخبيثون . والزُّعَار : الشرسون السيِّئو الخُلُق .

قال : والتأم الناس إلى سعيد بن عثمان ممن يريد الجهاد ، فصار سعيد بن عثمان في جيش كثير ؛ قال : وقوّاهُ زيادُ بأربعة آلاف ألفِ درهم ، فقبضها سعيدُ وفرّقها في أصحابه .

ثمّ دعا بوكيل عبدالله^(١) بن أبي بكرة ، فدفع إليه كتاب صاحبه ، فلما قرأه قال : نَعَمْ والله وكرامته ! إنّه قد أمرني أن أُجهّزك بمائتي ألف ألف^(٢) درهم إلى أربعمئة ألف ألف^(٣) درهم . قال : فقال له سعيد بن عثمان : ويحك ! لعلك أوهمت^(٤) بذلك^(٥) ، هذا كثير جداً !! فقال له الوكيل : ما أوهمتُ ، بذلك [كَتَبَ إِلَيَّ] ، فخذ حاجتَكَ وذُرني^(٦) وصاحبي .

قال : فبقي سعيد بن عثمان لا يدري ما يقول ، فقال له مولى له : اقتصر - جعلني الله^(٧) فداك - على جائزة ابن أبي بكرة ، ولا تُرد^(٨) ولاية خراسان ، فقال له سعيد : الآن اقتصر وقد اجتمع الناس إليّ ورغبوا في الجهاد ؟ !
قال : ثمّ أخذ سعيد بن عثمان من وكيل ابن أبي بكرة^[382] ما أمره به ، ونادى

(١) في « س » : « عبدالرحمن » بدل « عبدالله » .

(٢) « ألف » الثانية ليست في « ه » « س » .

(٣) « ألف » الثانية ليست في « ه » « س » . ولعل حذفهما هو الصحيح ؛ لأنه تقدم قبل قليل أن كلّ ما يُجَبى للبصرة كان ستين ألف ألف درهم .

(٤) في « س » : « وهمت » بدل « أوهمت » . وكذلك التي بعدها .

(٥) « بذلك » ليست في « ه » « س » .

(٦) في « ه » « س » : « ودعني » بدل « وذرني » .

(٧) في « ه » « س » : « جعلتُ » بدل « جعلني الله » .

(٨) في « ه » : « نَرِدُ » ، وفي « س » : « نَرِدُ » بدل « تُرد » .

فيهم بالرحيل .

ذِكْرُ مَسِيرِ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ إِلَى خِرَاسَانَ ، وَخَبْرُ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ الْمَازِنِيِّ

قال : ثم خرج سعيدُ بنُ عثمان من البصرة ومعه وجوه الناس وسادات العرب ، فأخذ على طريق فارس ، فلما دخلها أقبل إليه مالكُ بنُ الرِّيبِ المازنيِّ ، وكان من أجمل العرب ، وأشدَّهم بأساً ، وأفصحهم لساناً .

وكان السبب الذي صار به مالك بن الربيع إلى فارس ؛ أنه كان قبل ذلك يقطع الطريقَ بناحية المدينة مع أصحابٍ له ؛ قال : فطلبه مروان بن الحكم ، ومروانُ يومئذ عاملٌ^(١) معاويةَ على المدينة ، فطلبه الحارثُ بنُ حاطبِ الجُمَحِيِّ - وهو أيضاً عامل مروان - فهرب مالكُ بن الربيع ، ووجه الحارثُ بن حاطب في طلبه وطلب أصحابه برجلٍ من الأنصار . قال : فَظَفَرَ به الأنصاريُّ ، فأخذه وأخذ معه رجلاً من أصحابه يُكْتَبَى أبا حَرْدَبَةَ^(٢) . قال : ثم سار الأنصاريُّ ، ونزل مالك بن الربيع و أبو حَرْدَبَةَ^(٣) مع غلامٍ له^(٤) ، فجعل الغلامُ [383] يسوقهُما^(٥) .

(١) في « ه » « س » : « نائب » بدل « عامل » .

(٢) في المخطوطة : « جردبة » ، وفي « س » : « حريبة » بدل « حردبة » ، والمثبت عن « ه » . وأبو حَرْدَبَةَ : لَصٌّ معروف من بني مازن .

(٣) قوله : « قال ثم سار الأنصاري ونزل مالك بن الربيع وأبو حردبة » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) الضمير في « له » يعود للأنصاري .

(٥) في « ه » « س » : « يسوقهم » بدل « يسوقهما » .

٦٣٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

قال : و غلام الأنصاريّ يومئذ متقلّد بسيفٍ ، فَتَغَفَّلَهُ^(١) مالك بن الريب فنزع^(٢) منه السيف ، ثمّ ضربه به ضربةً^(٣) على رأسه فقتله ، ومضى هارباً حتّى قدم البحرين ، وصار منها إلى فارس ، ثمّ أنشأ يقول :

[من الطويل]

أحقّاً على السُّلطانِ أمّا الَّذي لَهُ
فِيُعْطَى وَأَمّا ما^(٤) أرادَ فَيَمْنَعُ ؟ !
إذا ما جَعَلْتُ الرَّمْيَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وأَعْرَاضُ شُهْبٍ دُونَ يَبْرِينَ^(٥) بَلْفَعُ^(٦)
وأَرْضُ فِلاةٍ قَدْ يَحَارُ بِها القَطَا
تَظَلُّ رِياحُ دُونَها تَتَقَطَّعُ
فَشانُكُمْ يا آلَ مَرْوانَ فاطلُّوا
سِقاطِي وَهَلْ في ذاكِ يامرُ^(٧) مَطْمَعُ ؟ !

(١) في « هـ » « س » : « بسيفه فتعلق به » بدل « بسيف فتغفله » .

(٢) في « هـ » « س » : « كيما ينزع » بدل « فنزع » .

(٣) قوله : « به ضربة » ، ليس في « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « من » بدل « ما » .

(٥) في « هـ » « س » : « نيرين » بدل « يبرين » . ويبرين : رملٌ معروف في ديار بني سعد من

تميم . معجم ما استعجم ٤ : ١٣٨٦ . فعلى ذلك تكون رواية الأغاني : « إذا ما جعلت الرمل » ،
أصح وأشد ملائمة للمعنى .

(٦) في « هـ » « س » : « تلمع » بدل « بلقع » .

(٧) في « هـ » « س » : « أمر ومطمع » بدل « يامرو مطمع » . ومرو : هو مروان ، ورخمه للنداء .

فَمَا أَنَا بِالْعَيْرِ^(١) الْمُقِيمِ بِأَهْلِهِ^(٢)

عَلَى الْقَيْدِ فِي بُحْبُوحَةِ الضَّمِيمِ يَرْتَعُ^(٣)

فَلَوْلَا^(٤) رَسُولُ اللَّهِ إِذْ كَانَ مِنْكُمْ

تَبَيَّنَ مَنْ بِالنَّصْفِ يَرْضَى وَيَقْنَعُ^(٥)

قال : فلما نظر سعيد بن عثمان إلى مالك بن الريب أعجبه ما رأى من حسنه وجماله وهيئته^(٦) ، فقال له : ويحك يامالك ! ما الذي يدعوك إلى ما يبلغني^(٧) عنك من قطع الطريق والفساد في الأرض ؟ فقال : أصلح الله الأمير ، يحملني على ذلك العجز عن مكافأة الإخوان ! فقال له سعيد بن عثمان : فإن أنا^(٨) أغنيتكَ عن ذلك واستنصحتكَ^(٩) أتكف عن ذلك الذي^(١٠) تفعله ، وتعينني بنفسك ، وتجاهد معي العدو ؟ [384] فقال مالك بن الريب : نعم أصلح الله الأمير ، وأشكرك على ذلك .

(١) في « ه » « س » : « بالمرء » بدل « بالعير » .

(٢) في « ه » « س » : « لأهله » بدل « بأهله » .

(٣) في « ه » « س » : « الظلم يرفع » بدل « الضيم يرتع » .

(٤) في « ه » « س » : « فلا ورسول » بدل « فلولا رسول » .

(٥) انظر الأبيات في ديوان مالك بن الريب : ٧٩ - ٨٠ ، والأغاني ٢٢ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، والأبيات ٤ ،

٥ ، ٦ ، في التذكرة الحمدونية ٥ : ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٦) في « ه » « س » : « وهيئته » بدل « وهيئته » .

(٧) في « ه » « س » : « بلغني » بدل « يبلغني » .

(٨) « أنا » ليست في « ه » « س » .

(٩) في « ه » « س » : « واستصحتك » بدل « واستنصحتك » .

(١٠) في « ه » « س » : « عمّا » بدل « عن ذلك الذي » .

٦٣٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

فقال سعيد بن عثمان : فَإِنِّي قد جعلت لك في كلِّ شهر خمسمائة درهم تصنع بها ما تشاء ، وكِسْوَتِكَ وحمالاتك^(١) عَلَيَّ ، ويدُكَ مع يدي . قال مالك بن الريب : فَإِنِّي قد رضيت بذلك أصلح الله الأمير^(٢) .

قال : وسار سعيد بن عثمان من فارس ومعه مالك بن الريب حتَّى صار إلى نيسابور ، وبها يومئذ نفر من المسلمين من بقايا أصحاب عبدالله بن عامر بن كُرَيْز ، فصاروا إلى سعيد بن عثمان ، ففرضَ لهم فرضاً وخالَطَهُمْ بأصحابه ، وأقام بنيسابور شهراً كاملاً حتَّى أخذ جزية أهلها ، ففرَّقها^(٣) في أصحابه .

ثمَّ سار إلى^(٤) مرو يريد سَمَرْقَنْدَ ، فصار إلى نهر بلخ ، فنزل على شاطئه ، ثمَّ أمر بعقد الأَطواف^(٥) فُعْقِدَتْ ، ثمَّ نادى في الناس أن يعبروا [فعبروا] ، وعبر سعيد بن عثمان في أوَّل الناس ، وتبعه أصحابه ، فجعلوا يعبرون على الأَطواف وسعيدٌ ينظر إليهم ، حتَّى عبروا بأجمعهم .

قال : وصاح رجلٌ منهم بغلام له : يا عُلوانُ ! وصاح آخر^(٦) : يا ظَفَرُ ! فقال

(١) كذا في المخطوطة و « هـ » ، وفي « س » : « حمالاتك » . والحُمْلان : ما يحمل عليه من الدوابِّ في الهبة خاصة . والذي أراه أن الصواب « حمالاتك » ، جمع الحَمالة ، وهي الدية والغرامة التي يَحْمِلُها عن قومه أو أصحابه .

(٢) قوله : « أصلح الله الأمير » ، ليس في « هـ » « س » .

(٣) في المخطوطة : « وفرَّقَه » بدل « وفرَّقها » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « من » بدل « إلى » .

(٥) في المخطوطة : « الأطراف » بدل « الأَطواف » ، والمثبت عن « هـ » « س » ، وما في المخطوطة تحريف . وكذلك المورد الألاحق .

(٦) في المخطوطة : « الآخر » بدل « آخر » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

سعيد بن عثمان : عَلَوْنَا وَظَفَرْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قال : وسار سعيد [385] بن عثمان حتّى صار إلى بُخَارَى^(١) ، فنزل على أبوابها . قال : وبيخارى ملكة يقال لها يومئذ : جَنُك^(٢) خاتون ، وقد كان زوجها قبل ذلك مَلِكِ بُخَارَى ، فلما مات زوجها ملكها أهل بخارى على أنفسهم .

قال : فعزم سعيد بن عثمان على محاربتها ، فأرسلت إليه فصالحته على ثلاثمائة ألف درهم ، وعلى أنّها تسهّل له الطريق إلى سمرقند ؛ قال : فقبل سعيد ذلك منها ، وأخذ منها ما صالحته عليه ، وأخذ منها أيضاً رهائن^(٣) عشرين غلاماً من أبناء ملوك بخارى كأنّ وجوههم الدنانير ، ثمّ بعثت إليه بالهدايا ، ووجهت معه الأدلاء يدلّونه على طريق سمرقند .

فسار سعيد بن عثمان من بخارى والأدلاء بين يديه [يدلّونه على الطريق الذي يوصله إلى سمرقند]^(٤) ، حتّى صار إلى سَمَرْقَنْد فنزل عليها^(٥) ، وبها يومئذ خلق

(١) بُخَارَاء ، بالضمّ والمد : بلد من أعظم مدن ماوراء النهر ، بينها وبين سمرقند ثمانية أيام أو سبعة ، ويُقَصَّرُ «بُخَارَى» وهو المشهور الراجح ، وبه جزم غير واحد من الحفاظ ، وأنكروا المدّ . انظر تاج العروس ٦ : ٦١ مادة «بخر» .

(٢) في «هـ» «س» : «خيل» بدل «جنك» . وجنك - بالجيم الفارسية المثناة من تحت - من الأسماء الشائعة في هذه المناطق وماوراءها . وفي معجم البلدان ١ : ٣٥٥ ، نقلاً عن البلاذري ، وفتوح البلدان ٣ : ٥٠٧ «خاتون» فقط .

(٣) في المخطوطة : «رهابني» بدل «رهائن» ، والمثبت عن «هـ» «س» .

(٤) عن «هـ» .

(٥) في «هـ» «س» : «فنزل على سمرقند» بدل «حتّى صار إلى سمرقند فنزل عليها» .

٦٣٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

كثير من السُّغْد^(١) والبريِّثِق^(٢). قال : فخرج إليهم السُّغْد ، ودنا القوم^(٣) بعضهم من بعض ، فاقْتتلوا قتالاً شديداً .

قال : وجعل ملك السُّغْد - إِخْشِيدُ^(٤) بنُ شَارِك - يحرِّض أصحابه على الحرب ، والناس يقتتلون [قتالاً شديداً] . قال : وخرج رجلٌ من السُّغْد على بِرْذَوْنٍ له أصفر ، فجعل يدعو [الناس] إلى البراز ، قال : فْتَبَاطَأَ^(٥) الناس عنه [386] وهابوه^(٦) وتحاموه ، فقال مالك بن الرِّيب : أَيُّهَا النَّاسُ^(٧) ! ما الذي يقول هذا العليج ؟ قالوا^(٨) : يدعو إلى البراز ، قال : أفما منكم مَنْ يُجيبه إلى ذلك ؟ فقالوا : ما نرى أحداً يُجيبُهُ^(٩) ، فقال مالك بن الريب : فهذه والله الفضيحة ! فقال له بعض

(١) السُّغْدُ : جبلٌ معروف ، وناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار ، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ، وقصبتها سمرقند . انظر لسان العرب ٣ : ٢١٨ مادة « سغد » ، ومعجم البلدان ٣ : ٢٢٢ .

(٢) الكلمة دون نقط ماعدا القاف في المخطوطة « البرسق » ، وهي ليست في « ه » « س » ، والمثبت أقرب للصواب فالبريِّثِق من قرى مرو ، ويقال لها : إِبْرِيَّة . انظر لب اللباب في تحرير الأنساب : ٥ .

(٣) كلمة « القوم » ليست في « ه » « س » .

(٤) في « ه » : « إخشيد » بدل « إخشيد » . ونَقَط الدَّال للتعريب .

(٥) في « ه » : « فتطأطأه » ، وفي « س » : « فتطائر » بدل « فتباطأ » .

(٦) قوله : « وهابوه » ، ليس في « ه » « س » .

(٧) في « ه » « س » : « المسلمون » بدل « الناس » .

(٨) في المخطوطة : « قال » بدل « قالوا » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٩) قوله : « إلى ذلك فقالوا ما نرى أحداً يجيبه » ، ليس في « ه » « س » .

أصحابه : فهل عندك شيء يا مالك ؟ فقال مالك^(١) : إني سأبْلُو^(٢) نفسي في مثل هذا اليوم ؛ قال : ثم فَنَعَ فرسه وخرج نحو العِلْج ، وهو يقول : [من الطويل]
أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبِرَازَ تَقْرَبُنِ^(٣) ...

أُسَاقِيكَ بِالطَّعْنِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبَا^(٤)
فَمَا فِي تَسَاقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ^(٥)

عَلَى شَارِيهِهِ فَاسْتَقْنِي مِنْهُ وَأَشْرَبَا
وَدُونَكَا [نَجْلَاء] يَنْضَحُ فَرْعُهَا^(٦)

نَجِيعاً نَضَا مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ مَثْعَبَا^(٧)
حَبَاكَ بِهَا مَنْ لَا يُصَرِّدُ كَأْسَهُ

إِذَا مَا سَقَاهَا مَنْ إِلَى الْمَوْتِ ثَوْبَا^(٨)

(١) قوله : « فقال مالك » ، ليس في « ه » .

(٢) في « ه » : « سأبكي » بدل « سأبْلُو » .

(٣) في « ه » « س » بدل الصدر : « أَلَا أَيُّهَا الْبِرَازَ بقرني ... » .

(٤) الذُّعَافُ : السَّمُّ . الْمُقَشَّبُ : المخلوط . وَكُلُّ سَمٍّ مُقَشَّبٌ وَقَشِيبٌ .

(٥) في « ه » « س » بدل الصدر : « فَأَيُّ فِتَى فِي الْحَرْبِ وَالْمَوْتِ سَبِيهِ » . وفي المخطوطة :

« سَبَّةٌ » بدل « سَبَّةٌ » ، وهي مصحفة عن المثبت ؛ ومنه قول السموأل كما في ديوانه : ٩١ .

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

(٦) كذا في المخطوطة و « ه » « س » ، والظاهر أنها مصحفة عن « فَرْعُهَا » .

(٧) العجزي في « ه » : « نَجِيعاً دَمًا مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ مَثْعَبَا » ، وفي « س » : « نَجِيعَا يَضَا مِنْ دَاخِلِ

الْخَوْفِ مَثْعَبَا » . وَالْمَثْعَبُ : الْمِيزَابُ ، وَمَسِيلُ الْمَاءِ .

(٨) في المخطوطة : « ثَوْبَا » بدل « ثَوْبَا » ، والمثبت عن « ه » . وفي « س » : « مَنَّا كَسَ الْمَوْتِ أَثْوَابَا

» بدل « مِنْ إِلَى الْمَوْتِ ثَوْبَا » . وَالتَّصْرِيدُ : السَّقْيُ دُونَ الرِّيِّ . وَالْمُثَوَّبُ : الدَاعِي .

أَخُو غَمَرَاتٍ لَا يُرَوِّعُ جَأْشُهُ^(١)

إِذَا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ^(٢) ارْتَدَى وَتَعَصَّبَا

يُبَاشِرُ فِي الْحَرْبِ السُّيُوفَ وَلَا يَرَى

لَمَنْ لَا يُبَاشِرُهَا إِلَى الْمَوْتِ مَهْرَبَا

أَغْرُرُ نَمَاهُ مَازِنٌ^(٣) بِفِعَالِهِ

وَكَانَ^(٤) نَجِيبٌ^(٥) الْأُمَّهَاتِ فَانْجَبَا^(٦)

قال : ثم حمل مالك بن الرِّيب على هذا^(٧) السُّعْدِيِّ ، والتقيا بطعنتين ، طعنه السُّعْدِيُّ طعنةً ، فوقع السُّنَانُ فِي قَرْبُوسِ مَالِكِ بْنِ الرَّيِّبِ فَكَسَرَ السَّرَجَ^(٨) ، وسقط [387] مالك إلى الأرض ، ثم وثب مسرعاً ورمحهُ في يده ، فطعن السُّعْدِيُّ طعنةً رمى به عن فرسه إلى الأرض ، وذهب السُّعْدِيُّ ليقوم ، فبادر إليه مالكٌ فاحتمله من

(١) في « ه » : « لجأشه » بدل « جأشه » .

(٢) « بالموت » ليست في « س » .

(٣) في « ه » : « اغبرر نماء مارن » بدل « أغرر نماء مازن » .

(٤) في « ه » « س » : « فكان » بدل « وكان » .

(٥) في المخطوطة : « يجيب » بدل « نجيب » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٦) أَخَلَّ جَامِعُ دِيْوَانِ مَالِكِ بْنِ الرَّيِّبِ بِذِكْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ . وَالْبَيْتَانِ ١ ، ٢ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ١ :

٢٨١ ، وَالتَّذَكِرَةُ السَّعْدِيَّةُ : ١٢٥ مَنْسُوبَانِ إِلَى قَطْرِيِّ بْنِ الْفُجَاءَةِ . وَالأَوَّلُ مَنْسُوبٌ إِلَى قَطْرِيِّ

أَيْضاً فِي الْفُصُولِ وَالْغَايَاتِ : ١٢٨ .

(٧) فِي « ه » « س » : « ذَلِكَ » بَدَلُ « هَذَا » .

(٨) فِي « ه » « س » : « فَوَقَعَتْ فِي قَرْبُوسِ مَالِكِ » بَدَلُ « فَوَقَعَ السُّنَانُ فِي قَرْبُوسِ مَالِكِ بْنِ

الرَّيِّبِ فَكَسَرَ السَّرَجَ » .

الأرض حَمَلًا ، وَجَعَلَ يَدُو بِهِ حَتَّى رَمَى بِهِ بَيْن يَدَي سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ . فَقَالَ لَهُ^(١) سَعِيدٌ : أَحْسَنْتَ ! [اللَّهُ ذَرُّكَ] ! خُذْهُ إِلَيْكَ فَاصْنَعْ بِهِ مَا أَحْبَبْتَ ، فَأَخَذَهُ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ فَبَاعَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَبَاعَ بَرْدُونَهُ^(٢) وَسِلَاحَهُ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ . قَالَ وَاشْتَبَكَ^(٣) الْحَرْبُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ أَهْلِ سَمُرْقَنْدَ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ . قَالَ : ثُمَّ انصَرَفَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ . قَالَ : وَدَامَ^(٤) الْحَرْبُ بَيْنَ الْقَوْمِ شَهْرًا كَامِلًا ، حَتَّى قَتَلَ سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، وَسَبَى مِنْهُمْ^(٥) سَبِيًّا^(٦) كَثِيرًا . قَالَ : وَجَعَلَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ يَفْعَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَ يَدَي سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ مِنَ الْأَفَاعِيلِ مَا يَعْجَبُ^(٧) مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَلَا يَرَى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ عَثْمَانَ يَزِيدُهُ فِي أَرْزَاقِهِ شَيْئًا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

[من البسيط]

يَا قُلَّ خَيْرِ أَمِيرٍ زِلْتُ أَتَّبِعُهُ
أَلَسْتُ تَرَاهُ بَنِي أُمِّ لَسْتُ^(٨) تَرَجُونِي ؟

(١) « له » ليست في « هـ » « س » .

(٢) في المخطوطة : « فرسه » بدل « بردونه » ، والمثبت عن « هـ » « س » ، وما تقدم من أن هذا السُّغْدِي خرج على بردون له .

(٣) في « س » : « واشتبتك » بدل « واشتبتك » . والحرب مؤنثة وتذكر .

(٤) في « هـ » « س » : « ودامت » بدل « ودام » .

(٥) في المخطوطة : « منها » بدل « منهم » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٦) « سبياً » ليست في « هـ » « س » .

(٧) في « هـ » : « تعجب » بدل « يعجب » .

(٨) في « هـ » « س » : « زلت » بدل « لست » .

أَلَسْتَ تَرْجُو إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَّصَهَا^(١)

وَقُعِ الْأَسِنَّةُ عَطْفِي حِينَ تَدْعُونِي^(٢) ؟ [389]

مَنْ يَنْتُمُونِي أَمَانِيًّا قَنِعْتُ بِهَا

حَتَّى إِذَا مَا جَعَلْتُمْ مَقْنَعًا دُونِي

كَانَتْ أَمَانِيَّتِكُمْ رِيحًا شَامِيَّةً

ظَلَّتْ بِمُخْتَلَفِ الْأَزْوَاحِ تُؤْذِينِي^(٣)

فَإِنْ دَفَعْتُ^(٤) لَجَنِبِ الرَّمْلِ مُنْصَفِقًا^(٥)

أَوْلَيْتُ كُلَّ امْرِيٍّ مَا كَانَ يُؤَلِينِي^(٦)

قال : فبلغ ذلك سعيد بن عثمان فلم يلتفت إلى ذلك من قوله^(٧) ، فأنشأ مالك

ابن الرِّيب أيضاً يقول فيه هذه الأبيات^(٨) :

[من الطويل]

سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ أَمِيرٌ مُرَوِّعٌ تَرَاهُ إِذَا مَا عَايَنَ الْحَرْبَ أَخْزَرَ

(١) شَمَّصَهَا : أخافها وأقلقها وطردها طرداً عنيفاً .

(٢) البيت ليس في « هـ » « س » .

(٣) في المخطوطة : « يؤذيني » بدل « تؤذيني » ، والمثبت عن « هـ » « س » .

(٤) في « هـ » « س » : « وقعت » بدل « دَفَعْتُ » .

(٥) في « هـ » « س » : « منقصفاً » بدل « مُنْصَفِقًا » . والمُنْصَفِقُ : المصروف المطرود .

(٦) الأبيات ١ ، ٢ ، « لا تحسبنا نسينا من تقادمه يوماً بطاسى ويوم النهري الطين » ، في

معجم البلدان ٤ : ٤ . وعنه في ديوان مالك بن الريب : ٨٧ .

(٧) قوله : « من قوله » ، ليس في « هـ » « س » .

(٨) في « هـ » « س » : « فأنشأ مالك وجعل يقول » بدل « فأنشأ مالك بن الريب أيضاً يقول فيه

هذه الأبيات » .

وما زال يوم السُّغْدِ يُرْعَدُ خَائِفًا مِنْ الرُّوعِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَتَنَصَّرَا
فلولا بَنُو حَرْبٍ لَهَدَّتْ عُرُوشَكُمْ بَطُونَ العَظَايَا مِنْ كَسِيرٍ وَأَعْوَرَا
وما كانَ مِنْ عُثْمَانَ شَيْءٌ عَلِمْتُهُ سِوَى نَسْلِهِ فِي عَقْبِهِ حِينَ أَدْبَرَا^(١)

قال : فبلغ ذلك سعيد بن عثمان فهم بقتله ، ثم إنه راقب فيه عشيرته ، فأكرمه ووصله بصلة سنّية ، واعتذر إليه ، فقبل مالك عُذْرَهُ^(٢) .

قال : وأقام سعيد بن عثمان على سمرقند لا يفتقر من حرب القوم ، وعلم أنه لا يقدر على فتحها بالسيف ، فعزم على صلحهم ؛ قال : وطلب أهل سمرقند أيضاً الصلح ، فصالحهم سعيد بن عثمان^(٣) على خمسين ألف ألف^(٤) درهم ، وعلى أنهم يفتحون له باب المدينة ، [390] فيدخل من باب ويخرج من باب ، ثم ينصرف عنهم . فرضي القوم بذلك ، وأعطاه إخشيد^(٥) - ملك سمرقند - ما صالحه عليه ، ثم فتح له باب المدينة ، فدخلها سعيد بن عثمان في ألف فارس ، وسار في شارع

(١) انظر الأبيات عدا الأول في تاريخ الطبري ٤ : ٢٢٧ ، والبيتان ٣ ، ٤ في أنساب الأشراف ٥ : ٦١٨ ، والبرصان والعرجان والعميان والحولان : ٩١ ، وعن الطبري وأنساب الأشراف في ديوان مالك ابن الربيع : ٧٤ . وانظر البيت الثاني في فتوح البلدان ٣ : ٥٠٩ .

(٢) في « ه » « س » : « ذلك » بدل « عذره » .

(٣) قوله : « سعيد بن عثمان » ، ليس في « ه » « س » .

(٤) في « ه » « س » : « خمسمائة ألف » بدل « خمسين ألف ألف » . وفي فتوح البلدان ٣ : ٥٠٨ فصالحهم على سبعمائة ألف درهم ، وعلى أن يعطوه رهناً من أبناء عظمائهم ، وعلى أن يدخل المدينة ومن شاء يخرج من الباب الآخر .

(٥) في « ه » : « إخشيد » بدل « إخشيد » . والذال للتعريب .

٦٤٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

واحد حتّى خرج من الباب الآخر ، ثم صار^(١) إلى عسكره ، وجاءته^(٢) هدايا أهل سمرقند فقبلها ، ثم وضع العطاء لأصحابه فأعطاهم ، وتزوّد القوم .
ورحل سعيد عن باب سمرقند إلى بخارى ، فأقام على بابها أياماً ، وبعث إليه ملكة بخارى : أنّك قد صرت إلى حاجتك وقد وفيت لك بمال الصلح ، فردّ عليّ رهائني فإنهم [غلمان] من أبناء ملوك بخارى ، فأبى سعيد بن عثمان أن يردهم عليها .

ثم رحل حتّى صار إلى نهر بلخ ، فنزل عليه ، وعقدت له الأطواف ، فعبر وعبر أصحابه ، وسار حتّى صار إلى مرو فنزلها .

قال : ومرض مالك بن الريب المازني^(٣) بمرو مرضاً شديداً ، وأيقن بالموت ، وعلم أنّه غير راجع إلى بلده ؛ فقال تلك^(٤) القصيدة التي يرويها الناس إلى يومنا هذا^(٥) ، وهي :

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً

بِوَادِي الْعَضَا أَرْجِي الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا

(١) في المخطوطة : « وصار » بدل « ثم صار » ، والمثبت عن « ه » « س » .

(٢) في « ه » « س » : « ووافته » بدل « وجاءته » .

(٣) « المازني » ليست في « ه » « س » .

(٤) « تلك » ليست في « ه » « س » .

(٥) في « ه » « س » : « تعدّ في جياذ المراثي » بدل « يرويها الناس إلى يومنا هذا » . وفي

المخطوطة « يروونها » وهي لغة « أكلوني البراغيث » .

فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرَّكْبُ عَرْضَهُ

وَلَيْتَ الْغَضَا مَشَى الرَّكَّابَ لَيْالِيَا^(١) [381]

[لقد كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَا لَوْ دَنَا الْغَضَا

مَازَارٌ وَلَكِنَّ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا

أَلَمْ تَرَنِي بِعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا^(٢)

[فذكروا أَنَّهُ مَاتَ بِمَدِينَةِ مَرُو ، وَقَبْرُهُ بِهَا مَعْرُوفٌ .]

(١) إلى هنا نهاية ما في المخطوطة . وأثبتنا الباقي من « هـ » « س » إتماماً لقصة مالك بن الربيب المازني .

(٢) انظر القصيدة وهي ذات ٥٨ بيتاً في ديوانه : ٨٨ - ٩٦ .

الفهارس الفنيّة

فهرس الآيات

فهرس الأعلام العامّة

فهرس المؤلّفات المذكورة في مقدّمة التحقيق

فهرس الأماكن والبلدان والبقاع

فهرس القبائل والبيوتات والفرق

فهرس أسماء الوقائع

فهرس الأشعار

فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٤٧٨	١٤	البقرة	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ...﴾
٥٣٧	١٣٤	البقرة	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا...﴾
٢٩٨، ٢٢٢	١٩٤	البقرة	﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ...﴾
٥٣٦	١٩٦	البقرة	﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ﴾
٣٥٦	٢٥٣	البقرة	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾
٥٣١	٢٨٥	البقرة	﴿بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقَ بَيْنَ...﴾
٣٨٣	٢٣	آل عمران	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ...﴾
٥٤٧	٦١	آل عمران	﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا...﴾
٥٧٣-٥٧٢	١٠٣-١٠٢	آل عمران	﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا...﴾
٥١٦	١٦٤	آل عمران	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ...﴾
٥٠٨	٣٥	النساء	﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ...﴾
٥٧٣	٢	المائدة	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىٰ...﴾
٥٤٨	٥٠	المائدة	﴿وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ اللَّهِ حَكَمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾
٥٠٨	٩٠	المائدة	﴿يُحْكَمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾
٥٤٨	١	الأنعام	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾
٥٤٨	٦٢	الأنعام	﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾
٩٥	٨٥	الأعراف	﴿قَدْ جَاءَ تَكْمِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ...﴾

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٧٩	٨٩	الأعراف	﴿افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير...﴾
٤٣١	١٧٦	الأعراف	﴿فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو...﴾
٤٧٥	٢٢	الأنفال	﴿إن شرّ الدواب عند الله الصمّ البكم الذين لا...﴾
١٥٦	٤٢	الأنفال	﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾
٣٦٥	١٢	التوبة	﴿فقاتلوا أئمة الكفر لأنهم لا إيمان لهم لعلهم...﴾
٥٢٤	٤١	التوبة	﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم...﴾
٣٤٩	٤٨	التوبة	﴿حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون﴾
٢٧٨	١٢٨	التوبة	﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما...﴾
٣٧	٩١	يونس	﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾
٥٤٩	١٠٩	يونس	﴿اتبع ما يوحى إليك من ربك واصبر حتى...﴾
٩٥	٨٦-٨٥	هود	﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقيت الله...﴾
٣٥٥	٨٨	هود	﴿وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾
٥٣٦	٤٣	يوسف	﴿إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع...﴾
٥٣٦	٤٧	يوسف	﴿تزرعون سبع سنين دأباً﴾
٥١٥	١٠٦	يوسف	﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾
٥٣٦	٤٤	الحجر	﴿لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾
٤٢٦	١١٢	النحل	﴿مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها...﴾
٤٢٩	٣٣	الإسراء	﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً﴾
٥٣٧	٢٢	الكهف	﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون...﴾
٥٥٠	١٠٥-١٠٤	الكهف	﴿هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ...﴾
٦٠٠	١١	الأنبياء	﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾
٦١٨	٣٦	المؤمنون	﴿هيئات هيئات لما تعدون﴾
٣٨٤	٤٨	النور	﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا...﴾

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٨٤	٥١-٤٩	النور	﴿وان يكن لهم الحقّ يأتوا إليه مدعين ...﴾
١٣٤	٢٥	الشعراء	﴿ألا تسمعون﴾
٤٤٢	١٥٢	الشعراء	﴿والذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾
٦٠٩	٣٧	النمل	﴿ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ...﴾
٢٩٥	٤١	العنكبوت	﴿وانّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت﴾
٣٨	٤١	الروم	﴿ظهر الفساد في البرّ والبحر﴾
٤٠٧	٦٠	الروم	﴿ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون﴾
٤٠٠	٢٤	لقمان	﴿نمتّعهم قليلاً ثمّ نضطرّهم إلى عذاب غليظ﴾
٥٧١-٥٧٠	٣٨	الأحزاب	﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾
٤٣٥	٢٧	ص	﴿ذلك ظنّ الذين كفروا فيل للذين كفروا ...﴾
٥٧٤	٤٠	فصلت	﴿أفمن يُلقى في النار خير أم من يأتي آمناً ...﴾
٤٥٩	٤٦	فصلت	﴿فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام ...﴾
٢٣٣	٢٥	الشورى	﴿هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن ...﴾
٥٨٥	٤٤	الزخرف	﴿وانّه لذكر لك ولقومك﴾
٥٢٦	٥٨	الزخرف	﴿بل هم قوم خصمون﴾
٣٧٢	٣١	محمّد	﴿ولنبلوّنكم حتّى نعلم المجاهدين منكم ...﴾
٣٥٧	٣١	النجم	﴿ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي ...﴾
٥٤١	٥	الصف	﴿فلمّا زاغوا أزاع الله قلوبهم والله لا يهدي ...﴾
٢٩٢	٨	الصف	﴿والله متمّ نوره ولو كره الكافرون﴾
٥١٥	٢	الجمعة	﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو ...﴾
٤٣١	٥	الجمعة	﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾
٥٣٦	٧	الحاقّة	﴿سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً﴾
٢٩٥-٢٩٤	١٦	الحاقّة	﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية﴾

٦٤٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿كُلْ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾	المدثر	٣٨	٥٢٨
﴿وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾	التكوير	٢٢	١٣٨
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	الانشراح	١	٣٧٦
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ...﴾	القدر	٣-١	٦٠٣
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ...﴾	الاحلاص	٤-١	٥٤٠

فهرس الأعلام العامة

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام = علي أمير المؤمنين عليه السلام = علي صلوات الله عليه = أبو الحسن عليه السلام = أبو تراب عليه السلام: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٤، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١

أسماء وألقاب النبي والأئمة عليهم السلام

النبي الأكرم محمد عليه السلام = رسول الله صلى الله عليه وآله: ٩، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٧٩، ٩٢، ٩٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٧، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٩، ٢٠٠، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٥٦، ٣٦٥، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢١، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٥٢، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٦، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٥، ٥٨٧، ٥٨٧، ٥٩٥، ٥٩٩، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦١١، ٦٢٧، ٦١٧

٦٥٠ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠،	٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١،
٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣،	٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩،
٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢،	٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١،
٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٤،	٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١،
٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١،	٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٦،
٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥،	٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩،
٥٩٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦٢٢،	٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨،
٦٢٣.	٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢،
فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small> : ٧٩، ٢٠٠، ٤٣٦.	٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١،
الإمام الحسن بن علي <small>عليهما السلام</small> = أبو محمد <small>عليهما السلام</small> :	٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠،
٦٢، ٦٧، ٧٥، ١٦١، ٢٧٨، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٧٠،	٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠،
٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨١،	٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧،
٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٧.	٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤،
الإمام الحسين بن علي <small>عليهما السلام</small> : ٢٥، ٣١، ٣٧،	٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢،
٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٦٧، ١٦١، ٢٧٨،	٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢،
٥٦٥، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٨١، ٥٨٨، ٥٨٩،	٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢،
٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦،	٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١،
٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٧،	٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩،
٦١١، ٦٢٢.	٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١،
الإمام علي بن الحسين <small>عليهما السلام</small> : ٤٧.	٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩،
الإمام الباقر <small>عليهما السلام</small> : ٥٣١.	٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧،
الإمام جعفر الصادق <small>عليهما السلام</small> : ٣٢.	٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤،
الإمام الحجّة ابن الحسن (عج): ١٦، ٤٢.	٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٥،
	٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٥،

- (أ)
- آدم عليه السلام: ٥٣٥.
- أغا بزرك الطهراني، الشيخ: ١١، ٢١، ٢٣، ٥٠.
- الألوسي: ٣٤، ٣٥.
- إبراهيم الحربي: ٢٨.
- إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي: ٣١، ٣٢، ٤٣٩.
- إبراهيم بن مالك الأشتر: ١٧٤.
- إبراهيم بن محمد البيهقي: ٢٢.
- الأبرش بن حسان: ٤٥١.
- ابرهة بن الصباح الحميري: ٢٠١.
- ابن أبي داود: ٥١٣.
- ابن أبي ذئب: ٢٥.
- ابن أبي سرح: ٣٩٦.
- ابن أبي عقب: ٧٢.
- ابن أبي معيط: ٣٩٥.
- ابن أبي مياس المرادي: ٥٧٧.
- ابن الأثير: ١٩، ٤٩.
- ابن إسحاق: ٢٨.
- ابن أعثم الكوفي = أحمد بن علي الكوفي = صاحب الفتوح: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣.
- ٥٤، ٥٥، ١٨٧، ٢٨١، ٣٨٠، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢.
- ابن بديل: ٢٨١، ٣٦٦.
- ابن ثور الكندي: ١١٥.
- ابن جور السكوني: ٣٢٩، ٣٣١.
- ابن الجوزي: ٢٨.
- ابن حجر العسقلاني: ١٠، ١٤، ٢٢.
- ابن حطّان: ١٤٧.
- ابن حيّان البستي: ٢٢.
- ابن داود: ٣٩٨.
- ابن سعد: ٢٥.
- ابن شهاب الزهري = الزهري: ٤٠، ٥٤.
- ابن شهر آشوب = محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني: ١٥، ٣٩، ٥٣، ٥٤، ٥٥.
- ابن عباس = عبدالله بن عباس: ٢٧، ٣١، ٣٧، ٤٠، ٦٢، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥٤٣، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٤.
- ابن عبد البر: ٤٧٠.
- ابن عقّان: ٣١.
- ابن قتيبة الدينوري: ١٨، ٢٢، ٣٤، ٣٩٨.
- ابن كثير: ١٩.
- ابن الكلبي: ٢٦.

- ابن المديني: ٢٩. أبو حية الأنصاري: ٢٤٦، ٢٤٧.
- ابن مردويه: ٤٠. أبو دجاجة: ٢٣٤.
- ابن ملجم: ٦٧. أبو الدرداء: ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١.
- ابن ميثم: ٥٢٢. أبو ذؤيب الهذلي: ٢٩٤.
- ابن هشام: ٣٢٩. أبو ذر رضي الله عنه: ٣٥٧.
- أبو إسحاق: ٣٠. أبو يزيد الطائي: ٢٦٥.
- أبو الأسود الدؤلي: ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢. أبو زرعة: ٢٩.
- أبو الأعور السلمي: ١٢٧، ١٢٩، ١٥٣، ١٨٤. أبو سعيد التميمي: ٤٠، ٥٤.
- ٣٩٧، ٤١٥، ٣٩٨. أبو سعيد الخدري: ٤٤٣، ٤٤٥.
- أبو أمامة الباهلي: ٩٦. أبو سعيد عقيصا: ٥٤.
- أبو أيوب الأنصاري: ٤٦١. أبو سعيد المقبري: ٣٨.
- أبو بكر بن أبي قحافة = أبو بكر: ١٨، ٤٤، ٤٦. أبو سفيان بن حرب = أبو سفيان: ٣١٩، ٤٠٩، ٥٢، ٣١٥، ٤٠٣، ٤٣٠، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٧٤.
- ٥٨٦، ٥٨٧. ٦١٠، ٦٠٩، ٦١٠. أبو سمنك الأسدي: ١٨٧.
- أبو بكر: ٦٠٨. أبو شريح الخزاعي: ٣٠٣.
- أبو ثلاج: ٤٠. أبو شيخ بن عمرو: ٣٠٠.
- أبو جعفر (المنصور): ٢٧. أبو طالب رضي الله عنه: ٣١٩.
- أبو جهل بن هشام: ١٢٧، ٢١٥. أبو الطفيل الكناني = عامر بن وائلة الكناني: ٥٩، ٦٤، ٧٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥.
- أبو حازم مولى ابن عباس: ٣١. ٢٣٨، ٤٤٤، ٤٤٦.
- أبو حردية: ٦٢٩. أبو عبيدة: ٤٤، ٥٨٦.
- أبو الحسن المدائني: ٤٨. أبو الغتاهية: ٦١٤.
- أبو حنظلة: ٥٤٩. أبو العزّ التميمي: ٢٩٤، ٢٩٤.
- أبو حيّان التوحيدي: ٤٠. أبو الغوث: ٢٣٥.

- أبو محسن: ٣٠. إحسان عباس، الدكتور: ٥٦.
- أبو محمّد الرباطي: ٤٨. أحمد بن حسن النيسابوري: ٣١.
- أبو مخنف: ٢٣، ٧٤. أحمد بن حنبل: ٢٨، ٢٩.
- أبو مسلم بن مهران ايزد الاصفهاني: ٢٠. أحمد بن زكي وليدي: ٣٦.
- أبو معشر: ٢٧. أحمد بن علي الكوفي = ابن أعثم الكوفي.
- أبو موسى الأشعري = عبدالله بن قيس الأشعري: ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤.
- ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥٣٨، ٥٤٨. أحمد بن مروان بن محمّد الدينوري: ٢٢.
- أبو نوح الحميري = أبو نوح: ٦٤، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٦، ١٧٥، ٣٩٨.
- أبو هبيرة بن أبي وهب المخزومي: ٢٠٨. إخشيد بن شارك: ٦٣٤، ٦٣٩.
٢١١. الأحنف بن قيس التميمي: ٤٠، ٥٤، ٤٠٦، ٤١٣، ٤١٩، ٤٢٢.
- أبو هريرة: ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ٤٦٤. الأخضر بن شجعة: ٥٦٤.
- أبو الهيثم بن التيهان: ٦٠، ٢٨١. الأخفش: ٢٩٨.
- أبو وائل: ٣٠. أدهم بن أمّ القضاعى: ٤٢، ٤٣، ٥٨، ٥٩، ١٦٥، ١٦٤.
- أبو واقف الليثي: ٣٠٤. الإبرلي: ٥٥، ٥٥٩.
- أبو الوداع الشاكري: ٤٤٦. أروى بنت كريب العبشمية: ٥٣٨.
- أثال بن حجل بن أثل العبسي: ١٤٩، ١٥٠، ١٥١. الأزهرى: ٦١٤.
- أثيلة بن المتنخل الهذلي: ٢٣٤. إسحاق بن مسلم العقيلي: ٢٧.
- أجدع السكاسك: ٣٤١. أسماء بنت عطارذ التميمي: ٢٦٣.

- أشرس بن حسّان البكري: ٤٥١.
 أشرس بن عوف الشيباني: ٤٥١.
 الأشعث بن قيس = ابن قيس: ٦٥، ٧٨، ١١٢،
 ١١٣، ١١٥، ٢٠٧، ٢٢٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠،
 ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩١،
 ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٣٢.
 أصبح بن ذي الجوشي: ٢٦٧.
 الأصبع بن ضرار = ابن ضرار: ٤٣، ٢٢٥،
 ٢٢٦.
 الأصبع بن نباتة: ١٧٧.
 الأصمعي: ٢١٤.
 الأعور بن عبدالله الشنّي = الأعور الشنّي =
 الشنّي: ٢١٢، ٢١٤، ٢٨١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤.
 الأغلب العجلي: ٣٧٠.
 أكرم بن ضياء العمري: ٢٢.
 أم سلمة (رض): ٤٦٣.
 أم سنان المذحجية: ٧٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩،
 ١١٠، ١١١، ١١٢.
 أم الفضل بنت الحارث بن الحزن: ٢٥، ٣١،
 ٣٧.
 أم كلثوم: ٥٣٨، ٥٧٤، ٥٧٦.
 أم هانئ بنت أبي طالب: ٢٠٨، ٢١١.
 امرئ القيس: ١٦٠، ٣٦٣.
 أمية: ٣٠٠، ٣١٩.
 الأوزاعي: ٣١.
 أوسيلي: ٣٦.
 أيمن بن خريم بن فاتك: ١٩٧، ٤٠٥.
(ب)
 بحرية بنت هانئ بن قبيصة: ٢٦٣.
 البخاري: ٢٩.
 البراء بن عازب: ٢١٧.
 بروكلمان: ٢٣.
 بشر بن أرطاة الفهري = بسر بن أرطاة: ٦٤،
 ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٩٣، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ٢٠٢،
 ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٣٠، ٢٥٤،
 ٢٥٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٤٤٦، ٤٤٦، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣،
 ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٢،
 ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٦٠٧.
 بكر بن وائل: ٢٦١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٩٥، ٤٩١،
 ٤٩٣.
 البلاذري: ١٨، ٢٤، ٢٦.
 بلال: ٥٣٧.
 البلعمي: ٥٠.
 البيضاء بنت عبد المطلب: ٥٣٨.
(ت)
 تأبط شرّاً: ٢٩٨.
 التستري صاحب (قاموس الرجال): ١٨.

(ث)

ثمالة بن أسلم بن كعب: ١٠١.

(ج)

جابر بن عبدالله الأنصاري: ٤٦٣.

جارية بن قدامة: ٦٧.

جبرئيل عليه السلام: ٢١٥، ٣٣٥، ٥٧٦.

جديع بن علي بن شبيب بن عامر = الكرماني: ٤٥٣، ٤٥٤.

جديلة بنت سبيع بن عمرو: ٥٥٤.

جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء: ٢٨٣.

جريش السكوني: ٢٤٦.

جسر بن يقدم بن عنزة: ٢٨٨.

جشم بن قيس بن سعد: ٢٨٨.

جعدة بن هبيرة المخزومي: ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣.

جعفر بن أبي طالب عليه السلام: ٢٠٠، ٢٧٧.

جعفر مرتضى العاملي، السيد: ٥٦.

جميع بن جشم الكندي: ٦٢، ٥٥٢، ٥٥٣.

جميل بن كعب الثعلبي: ٣٥٨.

جندب بن خارجة بن سعد: ٥٥٤.

جندب بن زهير: ٣٧٦.

جندب بن عبدالله الأزدي: ٥٨٦.

جنك خاتون: ٦٣٣.

(ح)

حابس بن سعد: ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤.

حاجي خليفة: ١٠، ١١، ٢١.

الحارث: ٣٤٦.

الحارث بن أبان العجلي: ٣٠٥.

الحارث بن الجلاح الشيباني: ٣٧٧.

الحارث بن حاطب الجمحي: ٦٢٩.

الحارث بن الحكم: ٦٣، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤.

الحارث بن سويد التيمي: ٥٨٦.

الحارث بن عوف الخُشنِي، أبو واقد: ٣٠٤.

حارث بن عوف السكسكي: ٦٤، ١٣٦، ١٣٧.

الحارث بن قتادة: ٤٧٩.

الحارث بن كلدة الثقفي: ٦٢٧.

الحارث بن اللجلاج الحكمي: ٢٢٠.

الحارث بن مؤمل: ٢٤٧.

الحارث بن مرة: ٤١٢.

الحارث بن نمر الجرمي: ١١٧، ١١٨.

الحارث بن النمير التنوخي: ٤٤٨.

الحارث بن وداع الحميري: ٢٢١.

حارثة بن بدر الغُداني: ٦٣، ٦١٦.

حارثة بن قدامة السعدي: ١٨٣، ٢٠٧، ٤١٣.

٤٤٦، ٤٦٧، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩.

حبيب بن الجهم: ٤٠، ٥٤.

٦٥٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

- حبيب بن خدره: ٥٥٦. الحريث بن راشد: ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧.
- حبيب بن عاصم الأزدي: ٦٢، ٥٥٢، ٥٥٣. حسان بن ثابت: ٢٨٨.
- حبيب بن مسلمة الفهري: ٢٧٥، ٣٥١، ٣٩٥. حسان بن محدوج الذهلي: ١١٢، ١١٣.
- حبيب الله الخوثي: ٥٥٥. حسن بن علي بن محمد الطبري، عماد الدين الطبري: ٤٤، ٤٦.
- الحجاج بن عمرو بن غزوة الأنصاري: ٢١٨، ٢٤٥، ٣٣١. حسين الأمين، السيد: ٣٦.
- الحجاج بن يوسف الثقفي: ٣٣، ١٣٥. حسيل بن سحیح الضبي: ٢٨٤.
- حجر بن عدي الكندي: ٤٣، ٥٨، ٦٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ٣٠٢، ٣٤١، ٤٤٠، ٤٤١، ٥٩٧، ٦٠٢، ٦٠٣.
- حجر بن قحطان الوادعي: ٤٣، ١٨٧. حسين بن معين الدين المييدي اليزدي الشافعي، القاضي كمال الدين: ٤٩.
- حجل بن أثال بن عامر العبسي: ١٤٩، ١٥٠، ١٥١. الحصين بن الحمام المرّي: ٢٦٥.
- الحريث بن عوف بن عبيد: ٤٥٩. الحصين بن مالك: ٦٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨.
- حرب (غلام لمعاوية): ٢١٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣١٩. الحصين بن المنذر الربيعي: ١٨٨، ١٨٩.
- حرقوص بن زهير البجلي (ذو الشدية) السعدي = حرقوص بن زهير: ٥١٣، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٩، ٥٥٦.
- حريث (غلام لمعاوية): ٢٠٠، ٢٥٢. الحكم بن أسدي: ٣٢.
- حريث بن جابر البكري: ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦. الحريث بن جابر الحنفي: ٢٦٠، ٢٦١.
- حريث بن جابر الخثعمي: ٢٦١. حمران بن أبان: ٦٠٧.
- حريث بن خالد: ٢٦٢. الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام: ٢٠٠، ٢٧٧.

٣٣٠. خيشمة: ١٠٨.
- حمزة بن مالك الهمداني: ٥٩، ٢٣٥.
- خير الدين الزركلي: ١٢.
- حنظلة بن أبي سفيان: ٢٢٧.
- (د)
- الحنظلي: ٢٨٢.
- النبي داود عليه السلام: ٦٢١.
- حواء عليها السلام: ٥٣٥.
- دريد بن الصمة: ٣٣٣، ٥١٩.
- حور بن خارجة بن سعد: ٥٥٤.
- دُلَيْم بن حارثة بن خزيمة: ٤٦٢.
- حوشب ذو الظليم = حوشب: ٦٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٨١، ٣٣٧، ٣٣٨.
- (ذ)
- حويرثة بن سُمَيّ العبدى: ٣٠٤.
- ذو الكلاع الحميري = ذو الكلاع: ٦٤، ٦٥، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٧٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤.
- حويطب بن عبد العزى: ٤٦٣.
- (خ)
- خالد بن أبي خالد الأنصاري: ٣٧٥، ٣٧٦.
- خالد بن المعمر السدوسي = ابن المعمر:
- ٣٨٥، ٣٩٥، ٣٩٦، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥.
- خالد بن الوليد المخزومي: ١٨٣.
- خديجة بنت خويلد عليها السلام: ٤٢١.
- خريم بن فاتك الأسدي: ٤٠٥.
- خزيم بن وائل: ٤٠٥.
- خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين: ٢١٨، ٣٧٣، ٣٧٤.
- (ر)
- خُلدة بن أبي خالد الأنصاري: ٣٧٥.
- راشد: ٣٣٠.
- الراغب الاصفهاني: ٤٠.
- الرشيد (العباسي): ٢٠.
- الخليفة بن خياط: ٣٩٨.
- رفاعة بن رافع الأنصاري: ١٦٥.
- رفاعة بن شداد البجلي: ٧٢، ٣٨٦، ٥٣٣.
- رفاعة بن ظالم الحميري: ١٦٩.
- رفاعة بن وائل الأرحبي الهمداني: ٦١، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣.
- رقية: ٥٣٨.
- رُويبة بن وبر البجلي: ٤٠، ٦١، ٥٥٠، ٥٥٢.

٦٥٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

٥٥٣. سعد بن أبي وقاص: ٢٧، ٢٥٧، ٣١٤.
- الريان بن ضَمْرَة: ٤٤٤، ٤٤٦.
- سعد بن زيد مائة بن تميم: ٥١٣.
- سعد بن عبادة: ٤٦٣.
- سعد بن مسعود الثقفي: ٥٩٠.
- سعد بن معاذ: ٥٤٧.
- سعيد بن العاص: ١١٠، ١٥٦، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧.
- سعيد بن عثمان بن عفان = ابن عفان: ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١.
- سعيد بن قيس الهمداني = الهمداني: ١١٨، ١٢٠، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٥٢، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٨٢، ٤٣٢، ٤٥١، ٤٥٢.
- سعيد بن مخلد: ٦٢، ٥٥١، ٥٥٢.
- سعيد بن هبة الله الراوندي = قطب الدين الراوندي: ٣٩.
- سفيان بن ثور: ٢٣٧.
- سفيان بن عوف الغامدي: ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢.
- سفيان بن الليل النهمي: ٦٠٣.
- سلمان رضي الله عنه: ٣٥٧.
- سليم: ٣٠.
- النبي سليمان بن داود عليه السلام: ٦٠٩.
- سليمان بن صرد الخزاعي: ٢٠٧، ٢٤٢.
- سليمان بن عبد الملك: ٢٧.
- الزبير: ٥٠، ١٣١، ١٣٢، ١٦٢، ٥٣٨، ٥٨٧.
- زجر بن قيس الجعفي: ٢٢٦، ٣٤٤، ٤١٩.
- الزرقاء بنت عدي الهمدانية: ٤٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩.
- الزمخشري: ٥٢٢.
- الزهري: ٢٦، ٢٨، ٣٠.
- زوف بن زاهر بن مراد: ١٧٩.
- زياد بن أبيه = زياد: ٦٣، ٣٤١، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨.
- زياد بن كعب الهمداني: ٤٣، ١٨٥، ١٨٧.
- زيد بن أرقم: ٢١٧.
- زيد بن حصن: ٤٠٣.
- زيد بن عدي بن حاتم الطائي: ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤.
- زيد بن وهب: ٥٤٢.
- (س)
- سابور ملك فارس: ٢٧.

- سليمان بن مهران الأعمش: ٣٣.
 الشعبة: ٤٠.
 السمساطي: ٣٤.
 الشعبي: ٣٠، ٣٢، ٤٠.
 السمعاني: ٢٥٩.
 شقيق بن ثور البكري: ٦٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠،
 السموأل: ٦٣٥.
 ٣٨٤، ٣٩٥، ٣٩٦.
 سمية: ٦٢٧.
 شقيق بن عبدالله المرادي: ١١٥.
 سنان بن الجراح: ٥٨٩.
 الشهرستاني: ٤٨.
 سنس بن معاوية بن جرول: ٥٥٤.
 شيبه بن عثمان العبدري: ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٦٧.
 شيرويه: ٤٠.
 سهيل زكار، الدكتور: ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٧٦، ٤٨٧.
 سهل بن محمد الصانع، أبو حاتم: ٣١.
 سهل بن هارون: ٢٨.
 سودة بنت عمارة الهمدانية: ٩١، ٩٢، ٩٣،
 ٩٤، ٩٥، ٩٦.

(ص)

- صاحب تاريخ البديع: ٤٩.
 صاحب روضة الأحاب: ٤٤، ٥١.
 صاحب فتوح الشام: ٤١.
 صاحب مجالس المؤمنين: ١٩.
 النبي صالح عليه السلام: ٥٦٦، ٥٦٩.
 صباح الحميري: ١٢٥.
 صخر (أخو الخنساء): ٩٣.
 صخر بن شمر: ٣٠٠.
 صدف بن سهل بن عمرو بن قيس: ١٠٣.
 الصدوق، الشيخ: ٤٣٩.
 صعصعة بن صوحان العبدري: ٧٤، ٤١١.
 الصفدي: ١٤.
 الصلتان العبدري: ٢٦١، ٣٩٦، ٤٢٦.
 صهيب: ٣٥٧.

(ش)

- الشافعي: ٢٠.
 شبيب بن عامر = شبيب: ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥،
 ٤٥٦، ٤٥٧.
 شداد بن أسد البجلي: ٤٣٣.
 شراحيل بن ذي الكلاع = ابن ذي الكلاع:
 ٢٨٩، ٢٩٠.
 شرحبيل بن السمط: ٣٥٤، ٤٢١.
 شرحبيل بن طارق البكري: ٢٢٠.
 شريح بن هاني المذحجي: ١١٤، ٣٤٠، ٣٤٤،
 ٤١٩، ٤٢٠.
 شريك ابن الأعور الهمداني: ٤١٣.

٦٦٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

(ض)

عاصم بن عمر: ٢٨.
عاصم بن سعد بن أبي وقاص: ٢٧.
عاصم بن الصابر العامري: ٦٨، ٦٩، ١٦٩، ١٧٠.
عاصم بن وائلة الكناني = أبو الطفيل الكناني.
عباد بن مسروق الهمداني: ٢٢٠.
عباس القمي، الشيخ: ٢٣.

(ط)

الطبراني: ٤٣٩.
الطبري: ١٩، ٢٣، ٤٠، ٤٨، ٥٤.
طلح بن الأسود ابن ذريح: ٢٨٦.
طفيل الغنوي: ١٠٥.
طلحة بن الزبير = طلحة: ٣٧، ٥٠، ١٣١، ١٣٢.
١٦٢، ٥٣٨، ٥٨٧.
طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي = طلحة
الطلحات: ٢٢٧، ٢٢٨.
طلحة بن عبيدالله: ٤٠.
طيب العشاش: ٣٥.

(ظ)

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد = ابن خالد:
١٠٥، ١٥٩، ١٨٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٥١.
عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي: ٣٠٥.

(ع)

عائشة بن أبي بكر = عائشة: ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤٧.
٤٨، ٥٠، ٥٣، ١٣٢.
عاد: ٣٥٩.
العاصم: ٢٩١.

عبد الرحمن بن غنم الأشعري: ١٠٠، ١٠١.

- عبد الرحمن بن قلع: ٣٠٠.
عبد الرحمن بن مصعب القرقساني: ٣١.
عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله:
٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٧، ٥٧٦.
عبد العزيز الدوري، الدكتور: ٥٦.
عبد القادر الجرجاني: ١٥.
عبد القيس بن أفضى بن دتمي: ٢٥٩.
عبد الكريم بن أحمد ابن طاوس، السيد: ٤٦.
عبدالله بن أبي بكر: ٢٨.
عبدالله بن أبي بكرة: ٦٢٧، ٦٢٨.
عبدالله بن أبي عقب = ابن أبي عقب: ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١.
عبدالله بن الأهم: ٦٢٠.
عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي = ابن بديل: ١٠٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٤.
عبدالله بن ثوابة: ٤٧١.
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام: ٢٧٨، ٤٦٩.
عبدالله بن الجمل: ٣٩٨.
عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم: ١٥٩، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٦.
عبدالله بن الحجل: ٣٩٨، ٤١٠.
عبدالله بن حريث الطائي: ٤٠٦.
عبدالله بن حمّاد الحميري: ٦١، ٥٥١، ٥٥٢.
عبدالله بن خباب ابن الأرت: ٤١٠، ٥١٤، ٥٢٨، ٥٤١.
عبدالله بن رواحة: ٣٢٩.
عبدالله بن الزبير: ٣٣، ٣٨.
عبدالله بن سؤار العبدي = ابن سؤار: ٦٦، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٤١٣، ٤١٤.
عبدالله بن سويد الجرشي: ١٣٦.
عبدالله بن الصمة: ٣٣٣.
عبدالله بن الطفيل العامري: ٥٩، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٤.
عبدالله بن عامر بن كريز: ٢٢٧، ٢٢٨، ٥٩٤، ٦٠٨، ٦٣٢.
عبدالله بن عباس = ابن عباس.
عبدالله بن عبد الرحمن الأنصاري: ٢٢٤.
عبدالله بن عبد المدان = عبد المدان: ٤٦٩.
عبدالله بن عمر بن الخطّاب: ٢٥٧، ٣١٤، ٤٢٩، ٤٣٠.
عبدالله بن عمرو بن العاص: ٢٦٨، ٢٧٥، ٣٣٠.
عبدالله بن عمير: ٢٥.
عبدالله بن نافع: ٣٠٠.

٦٦٢ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

عبيدالله بن العباس بن عبد المطلّب: ٦٦،

٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٧٧.

عبيدالله بن عمر بن الخطّاب: ١٥٩، ٢٥٨،

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦،

٢٨١، ٤١٣.

عبيدة بن الحارث: ٢٢٨.

عبيدة بن عمرو الكندي: ٦٠٢.

عتّاب بن الأعمور الثعلبي: ٥٠٦، ٥٠٨.

عتبة بن أبي سفيان: ١٥٦، ١٥٩، ٢٠٠، ٢٠٣،

٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٤٣،

٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥١.

عتبة بن حومة: ٣٠١، ٣٠٢.

عتبة بن ربيعة: ٢٢٨.

عتبة بن هاشم المرقال: ٢٣٧.

عتبة بن الوعل: ٤٤٨.

عثمان بن سليم: ٣٠، ٣٢.

عثمان بن عفّان = عثمان: ١٠، ١٨، ١٩، ٣٠،

٣٤، ٣٥، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٦٥، ٩٦، ٩٧،

٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٢٤، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣،

١٣٤، ١٤٥، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٥، ٢٠٩، ٢٢٨،

٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٨٤، ٣١٤، ٣١٥،

٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٠،

٣٥٣، ٣٥٩، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩١، ٤٠١، ٤٢٨،

٤٢٩، ٤٤٢، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٧،

عبدالله بن قيس = أبو موسى الأشعري.

عبدالله بن قيس القابسي: ٤٥٥.

عبدالله بن الكوّاء: ٤٠٣، ٥٠٥، ٥١٠، ٥١١،

٥١٢، ٥٢٦.

عبدالله بن محمّد البلوي: ٣١، ٣٢، ٤٣٩.

عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي: ٢٥.

عبدالله بن نزار: ٣٠٠.

عبدالله بن هاشم المرقال: ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٧،

٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١.

عبدالله بن وهب الراسبي: ٤٥٤، ٥١٣، ٥٢٦،

٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥،

٥٤٠، ٥٤٨، ٥٥٧، ٥٥٨.

عبد المطلّب عليه السلام: ٣١٩.

العبيدي: ٥٧٠، ٥٧٦، ٥٧٧.

عبيد ابن أمّ كلاب: ٣٤، ٤٧.

عبيد بن عبيد الخولاني: ٥٥٢.

عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله:

٤٠٨، ٤١٦.

عبيدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: ٣٣٧،

٣٣٨.

عبيدالله بن الحرّ الجعفي: ٣٣.

عبيدالله بن حومة: ٣٠٢.

عبيدالله بن زياد = ابن زياد: ٢٧، ٤١، ٤٩،

٣٩٣، ٥٢٢.

- ٤٦٨، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٧٤، ٦٠٨، ٦٢٦،
 ٦٣٩. السید ابن طاوس: ٤٣.
 علي بن موسى بن جعفر ابن طاوس، السید =
 علي أكبر غفاري: ٥٢٩.
 علي خان المدني، السید: ١٦٥، ١٦٧.
 عماد الدين الطبري: ١٦.
 عمّار بن ياسر = أبو اليقظان = عمّار رضي الله عنه: ٤٤،
 ٥١، ٥٣، ٥٨، ٦٤، ٧٨، ٩٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،
 ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،
 ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١،
 ١٥٤، ١٧٥، ٢٥٨، ٢٦٧، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠،
 ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٩٨.
 عمر بن أحمد بن أبي جرادة = ابن العديم:
 ١٢، ٤٢.
 عمر بن الخطاب: ٤٤، ٤٦، ٢٣١، ٢٥٤، ٢٥٩،
 ٢٦٠، ٣١٥، ٤٠٣، ٤٣٠، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٧٤،
 ٥٨٦، ٦٠٩.
 عمر رضا كحالة: ١١.
 عمر بن سعد: ٤١.
 عمر بن عثمان بن عبد الرحمن المخزومي:
 ٢٥.
 عمران بن حطان: ٥٧٧.
 عمرو بن أبي سلمة: ٥٩٦.
 عمرو بن أراكة الثقفي: ٤٧٠، ٤٧١.
 عمرو بن أرطاة: ٦٠٧، ٦٠٨.
- ٤٦٨، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٧٤، ٦٠٨، ٦٢٦،
 ٦٣٩. عدي بن حاتم الطائي = ابن حاتم: ٦٨، ٧١،
 ٧٢، ٩٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٢٠٧، ٢٧٩،
 ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤،
 ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٧، ٤١٩، ٤٢٥، ٥٢٤.
 العدیل بن نائل العجلي: ٣٧٩.
 عدّ بن سعد بن دافع بن مالك: ٢٣٦.
 عرفجة بن أبرد الخشني: ٣٠٥.
 عروة بن داود الدمشقي: ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،
 ٢٢٥، ٢٤٠.
 عقبة بن هبيرة الأسدي: ٤٥٣.
 عقيل بن بُديرة: ٢٨٥.
 عقيل بن مالك العبسي: ٦٩، ١٧٤، ١٧٧.
 العلامة الحلّي: ٣٩٨.
 علي (جدّ ابن أعثم الكوفي): ١٢.
 علي بن عاصم: ٣١.
 علي بن عيسى الإبلي: ٤٧.
 علي بن مجاهد: ٣٠.
 علي بن محمّد، القاضي نور الله التستري
 المرعشي: ٥١.
 علي بن محمّد القرشي: ٣٠، ٣٢.
 علي بن محمّد بن أحمد المالكي = ابن
 الصبّاغ المالكي: ٤٨، ٥٥.

٦٦٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

- عمرو بن الإطنابة: ٣٩٢، ٣٩٣. عمرو بن كلثوم: ٤٥٣.
- عمرو بن بحر الجاحظ: ٢٨. عمرو بن مرّة الجهني: ٦٨، ١١٧، ١١٨، ١١٩.
- عمرو بن الحصين السكسكي: ٢٥٢. عمرو بن مسعود العلابي: ٤٤٠.
- عمرو بن الحمق الخزاعي: ٩٧، ١٢٥، ١٦٤. عمير بن عبّاد الكلبّي: ٤١٦، ٢٠٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٤١٩.
- عمرو بن العاص = ابن العاص: ٥٣، ٥٨، ٥٩. عمير بن عطارد بن حاجب التميمي: ١٨٩، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٨٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨.
- عنبر بن عمرو بن تميم: ٥١٣. عترة بن شدّاد: ١٠٢، ٣٢٠، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧.
- عوف بن بشر: ١٢٩، ١٣٠. عوف بن حومة: ٣٠٢. عوف بن مجزأة المرادي: ٥٩، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٠، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩.
- عيسى بن أعين: ٣٢. غرّاد بن الأدهم: ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦. (غ)
- (ف) فؤاد سزكين: ٣٢، ٧٤، ٧٥. فاروق سليم بن أحمد: ٣٥. الفرزدق: ٣٩، ٤٧، ٥٧٧. فرعون: ١٢٧، ١٣٤. عمرو بن عبد ودّ: ٥٦٩.

- الفصيحى: ١٥. ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٥، ٢٥٨، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩.
 الفضل بن عباس: ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٦.
 فلان بن جَعَل: ٢٣٢. ٥٩٢، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٢.
 فند الزماني: ٩٠. قيس بن صرمة: ٣٥٨.
 الفياض بن خليل الأزدي: ٦٢، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣.
 قيس بن عمرو النجاشي: ٢٤٥.
 قيس بن مكشوح: ٢٩٩، ٣٠٠.

(ك)

- كارل بروكلمان: ١٠، ١٤.
 كُردوس بن عبدالله: ٣٩٥، ٣٩٦.

- كردوس بن هانئ البكري: ٣٨٥، ٤٣٣.
 كريب بن الصباح الحميري: ٢٠، ٢١.
 كعب الأحبار: ٣٨، ٢٨٤، ٢٨٧.
 كعب بن جعيل التغلبي: ٧٨، ١١٣، ٢٦٣.
 ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٥٨.

- كعب بن مرّة السلمي: ٢٨٤.
 الكعبير بن جدير الأسدي: ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.
 كمال الدين بن طلحة: ٤٧، ٥٥.
 كميت الأسدي: ٣٢.

- كميل بن زياد النخعي: ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٤.
 ٤٥٥، ٤٥٦.
 كيسوم بن سلمة الجهني: ٦٢، ٥٥٢، ٥٥٣.

(ل)

- لاحق (غلام بسر بن أرطأة): ٢٠٢، ٢٠٣.

(ق)

- قاسم بن حسن الشهري، الدكتور: ٧٩.
 قبيصة بن جابر: ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣.
 قثم بن العباس بن عبد المطلب: ٦٦، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٦٤، ٤٦٥.
 قُدار بن سالف: ٥٦٩.

- قطام بنت الأصبع التميمي = قطام بنت شجنة
 = قطام بنت علقمة = قطام بنت الأخضر (لع):
 ٥٦٣، ٥٦٨، ٥٧٦.

- قطب الدين الراوندي: ١٠، ٢٠، ٣٦.
 قطري بن الفُجاءة: ٦٣٦.
 قنبر رضي الله عنه غلام علي رضي الله عنه: ٢٥٤، ٢٧٥، ٥٢٥.

٢٧٦.
 قيس بهجة العطار، الشيخ: ٧٩.
 قيس بن الخطيم: ١٥٣.
 قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري: ٦٩، ٢١٥.

- ٢٠٤، ٢٠٦. مالك بن مسهر القضاعي: ١٦٧.
- لؤي بن غالب: ١٤٢، ٢١١، ٤٩٢. مالك بن مسهر القضاعي: ٥٨.
- لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي = أبو مخنف: مالك بن هبيرة: ١١٤.
- ٣٢، ٤٣٩. مالك بن الوضاح: ٥٥٦، ٥٥٧.
- الليث: ٤٥٣. المؤمل بن عبيد المرادي: ٢١٨.
- المأمون: ٢١.
- ماوردي: ٤٠.
- المبرد: ٢٢.
- المبرقع بن الوضاح الخولاني: ٢٢٠.
- المتنخل الهذلي: ٣٣٤.
- مجاهد: ٣٠، ٣١، ٣٢.
- مجرأة بن ثور: ٢٣٩.
- محرز بن الصصح: ٢٦٢.
- محسن الأمين العاملي، السيد: ١٢، ١٩، ٢٣.
- محمد (والد ابن أعثم): ١٢.
- محمد بن أبي بكر: ٩٧، ٢٧٨.
- محمد بن أبي طالب بن أحمد الموسوي الحائري الكركي، السيد: ٤٩.
- محمد بن جبر أبو سعدة، الدكتور: ٢٢، ٣٥.
- محمد بن جرير الطبري الشيعي: ١٥، ٣٦.
- محمد بن جعفر السلامي، الشيخ: ٧٩.
- محمد بن حسين بن علي: ٢٧.
- محمد بن الحنفية: ٥٠، ٢٥٩، ٢٧٨، ٥٧٢، ٥٧٥.
- ٢٠٤، ٢٠٦. لؤي بن غالب: ١٤٢، ٢١١، ٤٩٢. لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي = أبو مخنف: ١١٤. مالك بن الوضاح: ٥٥٦، ٥٥٧. المؤمل بن عبيد المرادي: ٢١٨. المأمون: ٢١. ماوردي: ٤٠. المبرد: ٢٢. المبرقع بن الوضاح الخولاني: ٢٢٠. المتنخل الهذلي: ٣٣٤. مجاهد: ٣٠، ٣١، ٣٢. مجرأة بن ثور: ٢٣٩. محرز بن الصصح: ٢٦٢. محسن الأمين العاملي، السيد: ١٢، ١٩، ٢٣. محمد (والد ابن أعثم): ١٢. محمد بن أبي بكر: ٩٧، ٢٧٨. محمد بن أبي طالب بن أحمد الموسوي الحائري الكركي، السيد: ٤٩. محمد بن جبر أبو سعدة، الدكتور: ٢٢، ٣٥. محمد بن جرير الطبري الشيعي: ١٥، ٣٦. محمد بن جعفر السلامي، الشيخ: ٧٩. محمد بن حسين بن علي: ٢٧. محمد بن الحنفية: ٥٠، ٢٥٩، ٢٧٨، ٥٧٢، ٥٧٥.
- (م)
- مارسدن جونسن، الدكتور: ٢٥.
- مالك: ٢٠.
- مالك الأشتر النخعي = الأشتر = كبش العراق: ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٩، ٧٣، ٩٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٨، ١٢٠، ١٢٥، ١٥٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٩، ٤٣٢.
- مالك بن التيهان الأنصاري = أبو الهيثم بن التيهان: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٣٧٣، ٣٧٢.
- مالك بن الربيب المازني: ٦٣، ٧٢، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١.
- مالك بن عبدالله بن عبد المدان: ٤٦٩.
- مالك بن عمرو السبيعي: ٢٦٢.

- محمد بن خالد الهاشمي: ٣١، ٤٣٩.
- محمد بن طلحة الشافعي، كمال الدين: ٤١.
- محمد بن عبدالله بن زنجي البغدادي: ٢٢.
- محمد بن عبدالله بن مسلم: ٢٥.
- محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني = ابن شهر آشوب.
- محمد بن علي بن محمد الطنبذي: ٧٥.
- محمد بن عمرو بن العاص: ٢٧٥.
- محمد بن عمرو الواقدي = الواقدي: ١٨، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١.
- محمد بن قاسم المدني: ٣١.
- محمد بن مسلمة الأنصاري: ٢٥٨.
- محمد بن يوسف الشافعي الكنجي: ١٥، ٤٢.
- محمد بن باقر بن محمد تقي المجلسي = العلامة المجلسي: ١٧، ٥٤، ٥٥، ١٦٥، ٢٩٩، ٥٥٩.
- محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي: ١٧، ٥٢.
- محمد مهدي الخرسان، السيد: ٥٦.
- المخارق (مولي عبدالله بن نزار): ٣٠٠.
- المخارق بن الصباح الحميري: ٢٥٣.
- المختار بن أبي عبيدة: ٥٩٠.
- المخراق بن عبد الرحمن: ٢١٨.
- مدرك بن بشر العنزي: ٤٥٥.
- المرزباني: ٢٥١.
- مروان بن أبي حفصة: ٦١٤.
- مروان بن الحكم: ٣٨، ٦٣، ٧٢، ١١٠، ١١١، ١٥٦، ١٥٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٥١، ٤٧٨، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦٢٩، ٦٣٠.
- المزغف اليحصبي: ٢٧١.
- المستوفي: ٣٦.
- مسروق بن سلم: ٣٠٠.
- مسعر بن فدكي: ٢٧٥، ٤٠٣، ٥١٤.
- مسعود: ٤٠.
- المسعودي: ١٨، ٢٤.
- مسلم بن عبد ربه المرادي: ٢١٨.
- مسلم بن عقيل عليه السلام: ٣١، ٣٨، ٥٢٢.
- مسلم بن مخلد: ٢١٤، ٣٤٩، ٣٥٠.
- المسيب بن نجبة الفزاري: ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤.
- مصعب بن الزبير: ٣٢.
- مصقلة بن هبيرة الشيباني: ٦٧، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠١.
- المطاع بن المطلب القيني: ٢٢١.
- معاذ بن جبل: ١٠١.
- معاوية بن أبي سفيان = ابن أبي سفيان = ابن هند: ١٧، ١٨، ٢٥، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٥٠، ٥٩، ٦١.

٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١،	٧٥، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٤، ٦٣،
٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١،	١٠٠، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٨٩،
٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨،	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦،
٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩،	١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣،
٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤،	١٣٢، ١٢٨، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٢، ١٢١،
٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣،	١٤٤، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥،
٤٥٤، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٧١،	١٥٦، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧،
٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٩، ٤٩١،	١٧٠، ١٦٤، ١٦٢، ١٦١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧،
٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٥،	١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٤، ١٧١،
٥٠٩، ٥١١، ٥٣٨، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٨٢،	٢٠٠، ١٩٨، ١٩٦، ١٩٥، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤،
٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠،	٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١،
٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٨،	٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٠، ٢٠٩،
٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٧، ٦٠٨،	٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٥، ٢٢٢، ٢٢٠،
٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦٢١،	٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٥،
٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٩،	٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩،
معاوية بن حُديج الكندي = ابن حُديج: ٦٥،	٢٧١، ٢٦٩، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٥٨، ٢٥٧،
٢٧٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣،	٢٨٤، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٣، ٢٧٢،
معاوية بن الضحَّاك بن سفيان: ٣٦٠،	٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥،
المُعَدَّل بن نائل العجلي: ٣٧٨،	٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣،
معقل بن قيس الرياحي: ٣٠٣، ٤٤٤، ٤٤٦،	٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤،
٤٤٧، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠،	٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨،
٤٩١،	٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٢،
مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري	٣٦٣، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٦، ٣٥١،
المصري: ٤٨،	٣٨٥، ٣٨٣، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٨، ٣٦٨، ٣٦٥،

- المغيرة بن الأخنس: ١٦٥. ٤١٨، ٤٢٢.
- المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب: ٣٣٣. نحيبة الخارجي: ٥٥٧.
- المغيرة بن شعبة: ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٦٨. النسائي: ٢٩.
- المغيرة بن نوفل بن الحارث: ٥٨٨. نصر بن خالد النحوي: ٣١، ٣٢، ٤٣٩.
- المقتدر: ٢١، ٢٣. نصر بن سيار: ٤٥٣، ٤٥٤.
- المقداد رضي الله عنه: ٥٣٧. نصر بن مزاحم: ١١٥، ١٧٨، ١٨٧، ٢٠١، ٣٩٨.
- منجاب بن راشد: ٤٨٥. المنذر بن جارود العبدي: ١٦١، ٤١١.
- المنذر بن حفصة الهمداني = المنذر بن أبي حميصة: ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥.
- منيعه بن خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين: ٣٧٤. نعتل اليهودي: ٣٤.
- النعمان بن بشير: ٢١٤، ٢١٥، ٣٤٧، ٣٤٨. النضر بن الحارث: ٢٠٥.
- النبي موسى عليه السلام: ٢٢٣. نضلة السلمي: ٥٢٢.
- موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي: ٢٥. النطنزي: ٤٠، ٥٤.
- موفق بن أحمد الخوارزمي = خطيب خوارزم: ٣٧، ٤٠. نعمان بن جبلة القضاعي: ٦٨، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١.
- المبيدي: ٥٥. نعيم زرزور: ١٤، ٥٧.
- ميكائيل عليه السلام: ٢١٥، ٥٧٦. نعيم بن مزاحم: ٣٠، ٣١.
- نعم بن ربيعة بن مالك: ٦٠٣. نعيم بن هبيرة الشيباني: ٢٩٠، ٤٩١، ٤٩٣.
- نافع بن طريف: ٥٢٠. نفع بن الحارث: ٦٢٧.
- نهبان: ٢٨١. نوري حمود القيسي، الدكتور: ٣٥.
- (هـ)
- هايل عليه السلام: ٣٨. النجاشي (شاعر الإمام علي عليه السلام): ٥٨، ٧١.
- هاشم عليه السلام: ٣٠٠، ٣١٩. ١٠٦، ١٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٣٢٠، ٣٤٦.

٦٧٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

وليد بن عبد الملك: ٢٧، ٤٧٨.
الوليد بن عتيبة بن ربيعة: ٣٨، ٥٠، ٢٢٧.
الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ١٥٦، ٢٠٧،
٢١٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٩١، ٣١٥.

(ي)

ياقوت الحموي: ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٩،
٢٠، ٢١، ٢٩، ٣٦، ٤١.
يُحابر بن مالك بن أدد: ٢٥١.
يحيى بن سعيد بن دينار السعدي: ٢٥.
يحيى بن عبد الرحمن القرشي: ٣١.
يحيى بن معين: ٢٩.
يزيد بن أبي حبيب: ٣٠.
يزيد بن أنس الأرحبي: ٦٥، ٣٣٧، ٤٥٨، ٤٦٠.
يزيد بن شجرة الرهاوي: ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤،
٤٤٥، ٤٤٧.
يزيد بن مزيد الشيباني: ٦١٤.
يزيد بن معاوية = ابن هند: ١٤، ٢٥، ٢٧، ٤٠،
٣٤٦، ٦٢٥، ٦٢٦.

يزيد بن المهلب: ٢٧.

اليشكري: ٤١٨.

اليقوبي: ١٨٠.

اليميني: ٥٠.

النبي يوسف عليه السلام: ٥٣٦.

هاشم بن سليمان التويلي البحراني، السيد:
٥٣.

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص = هاشم
المرقال: ٥٩، ٧٠، ١٥٤، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،
٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٠،
٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٦.

هانئ البكري: ٢٢٦، ٣٨٥.

هانئ بن الخطّاب: ٢٦٢، ٤٥٢.

هانئ بن عروة عليه السلام: ٣٨، ٥٢٢.

هانئ بن عمرو الينبيعي: ٢٦٢.

هشام بن أبرهة النخعي: ٥٥٣.

هَمّام بن الأغفل الثقفي: ٧٠، ٢٦٧.

هَمّام بن قبيصة النميري: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦،
١٤٧.

هند بنت أبي سفيان: ٥٩٣.

هند بنت عتبة = أمّ معاوية: ٩٢، ٢٢٧، ٢٢٨.

الهيثم: ٢٧.

(و)

الواقدي = محمّد بن عمرو الواقدي.

وحشي: ٣٣٠.

وردان مولى عمرو بن العاص: ٢٥٧، ٢٥٨.

ولنكر: ٣٦.

ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري،

السيد: ٥٠.

فهرس المؤلفات المذكورة في مقدمة التحقيق

- (أ)
ابن أعمش الكوفي ومنهجه التاريخي في كتاب الفتوح: ٣٥.
إحقاق الحقلأ وإزهاق الباطل: ٥١.
أخبار الخوارج: ٤٨.
أخبار الدولة العباسية: ٥٦.
أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي: ٢٣.
الأربعون في إمامة الأئمة الطاهرين: ٥٢.
أسرار الإمامة: ١٦، ٤٥.
الأغاني: ١٥.
الإمامة والسياسة: ٢٦، ٣٥.
أنساب الأشراف: ٦٢.
- (ب)
بحار الأنوار: ٥٤.
بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤٢، ٥٩.
البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٥، ٤٢.
- (ت)
تاريخ التراث العربي: ٧٤ - ٧٥.
تاريخ الطبري: ٢٤، ٣٤، ٥٠، ٥٤.
- تاريخ اليعقوبي: ٢٨.
تسليمة المجالس وزينة المجالس: ٥٠.
- (ج)
جامع الأصول: ٥٤.
الجمّل: ٢٣.
- (خ)
الخصائص للنطنزي: ٥٤.
- (د)
دائرة المعارف الإسلامية: ١١، ١٤.
ديوان أشعار التشيع: ٣٥.
ديوان مالك الريب: ٣٥.
ديوان معاوية: ٣٥.
- (ذ)
ذخائر العقبي في مناقب أولي القربى: ٥٤.
- (ر)
روضه الشهداء: ٥٥.
روضه الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء: ٥١، ٥٥.

(ش)

- شرح ديوان المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ٤٩.
شرح سنن ابن ماجه: ٤٨.
شرح صحيح البخاري: ٥٢.
شعر الخوارج: ٥٦.

(ص)

- صحيح البخاري: ١٥، ١٧، ٥٢.
صحيح مسلم: ١٧، ٥٢.
صفين والغارات: ٢٣، ٣٢، ٧٤.
الصوارم المهركة في جواب الصواعق المحرقة: ٥١.

(غ)

- غاية المرام: ٥٣.

(ف)

- فتوح البلدان: ٢٦.
فتوح الشام: ١٠.
فرحة الغري: ١٦، ٤٦.
الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٤٨.
فقه القرآن: ٣٩.

(ق)

- قوام الدين حاتم الزمان: ٤٠.

(ك)

- كامل البهائي: ١٦، ٤٤، ٥١.
الكامل في التاريخ: ٣٥.
كتاب التاريخ: ٢١.
كتاب الفتوح = تاريخ ابن أعثم الكوفي: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٧١، ٧٤، ٧٥.
كتاب الفردوس: ٥٢.
كتاب المؤلف: ٢١.
كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٤٧.
كشف المحجة لثمره المهجة: ٤٣.
كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام: ٥٠.

(م)

- مجالس المؤمنين: ٥٢.
المجالس وجواهر العلم: ٢٢.
المحاسن والمساوي: ٢٢.
محاضرات الراغب: ٥٤.
مدينة المعاجز: ٥٣.
مروج الذهب: ٢٨.
مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ٤١، ٤٧، ٥٥.

فهرس المؤلفات المذكورة في مقدمة التحقيق ٦٧٣

- المعارف لابن قتيبة: ٤٩.
معجم الأدياء: ٤١.
المغازي: ٢٥.
مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٣، ٣٧، ٥٠.
مقتل عثمان: ٢٣.
مقتل محمد بن أبي بكر: ٢٣.
مناقب ابن شهر آشوب: ٥٥.
مناقب آل أبي طالب: ٣٩، ٧٢.
مناقب الخوارزمي: ٣٧، ٥٥.
مناقب مرتضوي: ٥٥.
المنتظم لابن الجوزي: ٥٠.
موسوعة عبدالله بن عباس: ٥٦.
المولد والمبعث: ٢٠، ٣٩.
(ن)
ناسخ التواريخ: ٥٥.
نكارستان: ٥٠.
نوادر المعجزات: ٣٦.
(و)
وقعة صفين: ٧٠، ٧١، ٧٣.
الولاية: ٥٤.

فهرس الأماكن والبلدان والبقاع

٣٦٥، ٣٦٠	(أ)
البريصة: ٢٨٨	آمد: ٤٤٩
البرينق: ٦٣٤	أجأ (جبل في طيء): ٢٨٤
البصرة: ٣٠، ٣٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٧٧، ٤٨٠، ٤٨٤، ٤٩٠، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٨١، ٥٨٢، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٥، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢١، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٩	أحد: ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٣٣٠، ٣٦٠
بلاد الروم: ٤٩٨	أذرح: ٤٠٨
بلاد أهل الجزيرة = بلاد الجزيرة = الجزيرة:	أردشير خُزّه: ٤٨٩
٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٣، ٥٥٩	اسطنبول: ٧٦
بلاد بني كلب: ٤٤٠، ٤٤١	الأنبار: ٤٥١
بلاد فارس = فارس: ٢٧، ٣٥٥، ٤٨٩، ٥٩٤	أنقرا: ٧٤، ٧٥
٦٠٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٢	الأهواز: ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩
بلخ: ٤٠، ٦٣٢، ٦٤٠	إيرلندا: ٧٦
البوازيح: ٥٥٩	(ب)
بيروت: ٧٦	بئر ميمون: ٤٦٥
(ت)	باب كنده: ٥٧٠
تبالة: ٤٦٨	البشينة: ٢٧٢، ٢٧٣
تستر: ٥١٣	بجيلة: ٥٥٣
تكريت: ٥٥٩	البحرين: ٦٣٠
	بخارى: ٦٣٣، ٦٤٠
	بدر: ١٢٥، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٧٦

- تَلّ مَوَزَن: ٥٥٩. حوران: ٢٧٢، ٢٧٣.
- تهامة: ٥٩٦.
- (خ)
- خراسان: ١٦، ٤٢، ٤٨، ٤٥٣، ٥٥٨، ٦٢١،
٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٢٩.
- الخندق: ٥٦٩.
- خيبر: ٢٧، ١٢٧، ٢٧٦، ٣٦٠، ٥٢٢.
- (د)
- دار الإمارة في البصرة: ٦٠٧.
- دار مصقلة: ٤٩١.
- دارا بجرد = دارا: ٤٤٨، ٤٤٩، ٥٩٤.
- دمشق: ٢٧٢، ٢٨٨، ٤٦١.
- دومة الجندل: ٤٠٨، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٤،
٤٢٦.
- ديار بني سعد: ٦٣٠.
- دير عبد الرحمن: ٥٨٨.
- (ر)
- رأس عين: ٥٥٩.
- الرقة: ٤٤٩.
- الرها: ٤٤٩.
- (ز)
- زمزم: ٢٢٣، ٣٠٨.
- (ث)
- الثعلبية: ٤٤٠.
- (ج)
- جابر س: ٥٩٩.
- جابلق: ٣٥٩، ٥٩٩.
- جامع الجزائر: ٧٦.
- جامعة الأزهر: ٣٥.
- جزيرة أرواد: ١٠، ٢٩.
- جسر منبج: ٤٤٨، ٥٩٠.
- الجند: ٤٦٠.
- جهينة: ٥٥٣.
- جيشان: ٤٧٠.
- (ح)
- الحجاز: ٣٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٧٧، ٣١٤، ٣٥٥،
٤١٥، ٤٧٢، ٥٩٦.
- الحديبية: ٣٩٣، ٤٠٩، ٥٤٦.
- حران: ٢٨، ٤٤٩.
- حروراء: ٤٨، ٥٠٥، ٥١٠، ٥٢٦.
- حضر موت: ١٦٠، ١٩٤، ٤٧١.
- حمص: ١٠٠، ١٣٧، ٢٨٤.
- حنين: ١٢٧، ٣٦٠.

فهرس الأماكن والبلدان والبقاع ٦٧٧

(س)

٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣،	ساباط المدائن: ٥٨٩، ٥٩٠.
٢٧٧، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٩،	سجستان: ٥٥٨.
٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١،	سراي توب قابرن: ٣٦.
٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٤،	سَرَو: ١٦٠.
٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٤،	سروج: ٥٥٩.
٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٠،	السغد: ٦٣٤، ٦٣٩.
٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٢،	سقيفة بني ساعدة = السقيفة: ٢٠، ٤٤، ٤٥،
٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١،	٤٦، ٥١، ٣٤٩.
٤٢٣، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١،	سلمى، جبل في طيء: ٢٨٤.
٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠،	السماءة: ٤٤٠.
٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦١،	سمرقند: ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠.
٤٦٨، ٤٧٧، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨،	سميساط: ٥٥٩.
٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٥، ٥١١، ٥٨٢، ٥٨٨،	السَّن = سن ابن عطير: ٥٥٩.
٥٨٩، ٥٩٠، ٤٩٤، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠٤، ٦٢٧.	سن بارما: ٥٥٩.
شَطَّ النهروان: ٥٥٦.	سنجار: ٤٤٩.
شقوق: ٣٩.	

(ص)

الصفاء: ٢٢٣.

صَقَيْن: ١٠، ١٥، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤٢،

٤٣، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٧٥، ٩١، ٩٣،

١٠٨، ١١٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٨،

١٦٧، ١٦٩، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٤،

٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٨،

٣٠٤، ٣٣٣، ٣٦٤، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٣٦، ٤٣٧،

(ش)

الشام: ١٥، ٢٧، ٦٨، ١٠٨، ١١٨، ١٢٣، ١٢٥،

١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٠،

١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٦١، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤،

١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١،

١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧،

٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤،

٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢،

٦٧٨ قطعة من كتاب الفتح لابن أعمم الكوفي

(غ)

٤٣٩، ٤٥٢، ٤٨٥، ٤٥٤، ٥٩٢، ٥٤٤، ٦٢٢

الغري: ١٧، ٤٦، ٥٧٥.

٦٢٤

الغوطة: ١١٩.

صنعاء: ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٩.

(ف)

طالقان: ١٦، ٤٢، ٤٨، ٥٣.

الفرات = شاطئ الفرat = جانب الفرat: ٤٠،

(ع)

٤٤٨، ٥٥٩، ٥٨٩، ٥٩٠.

عانات: ٤٤٩، ٤٥٢.

فلسطين: ٢٧.

عدن: ١٦٠.

(ق)

العراق: ٣٢، ٤٧، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١٢٦،

قبر أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٦.

١٢٧، ١٣٥، ١٥١، ١٥٤، ١٦٠، ١٦١، ١٨٠،

قرقيسيا: ٤٤٩.

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣٥، ٢٤١،

قرية ضدوداء: ٥٤.

٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٣،

القصر الأبيض: ٥٩٠.

٢٧٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨،

قصر الإمارة: ٥٩٨.

٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥،

قصر بوران بنت كسرى: ٥٤٢.

٣٢٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٤،

القُطُطانة: ٤٤٠.

٣٥٥، ٣٦٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٩،

قنطرة الديرجان: ٥٤٢.

٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨،

(ك)

٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣،

كرمان: ٤٥٣.

٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥٥،

كفر توثا: ٤٥٥.

٤٦٧، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥،

الكوفة: ٤٨، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٩، ٢٠٤، ٢٧٧،

٤٩٦، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥١٨، ٥١٨، ٥٨٨، ٥٩٢، ٥٩٣،

٣٩٨، ٤٢٦، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٤،

٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠٠، ٦٢٣، ٦٢٦.

٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٠١،

٥٠٥، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٦٣، ٥٨١، ٥٨٢،

عُمان: ٥٥٨، ٥٥٩.

٥٨٨، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦٢١. مكتبة الصائب بأنقرا: ٧٤، ٧٥.

الموصل: ٤٤٩.

(م)

ماردين: ٤٤٩.

ما وراء النهر: ٦٣٣.

المدائن: ٥٨٩، ٥٩٠.

مدرسة الكوفة: ١٩.

مدينة الحدث: ٢٧.

المدينة المنورة: ٢٥، ٢٦، ٣٨، ٤٥، ٤٧، ١٠١،

١٠٨، ١١١، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٨٠،

٥٦٨، ٦٠٤، ٦١٢، ٦١٣، ٦٢٩.

مدينة ردوس: ٣٢.

مرو: ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٤٠، ٦٤١.

المسجد الأعظم = (مسجد الكوفة): ٥١٤،

٥٢١، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٥، ٥٨١.

المسجد الأعظم في البصرة: ٦٠٧.

مصر: ٣٥، ١٠٣، ١٢٣، ١٣٧، ١٧٣، ٢٧٦،

٢٨٦، ٣١٠، ٣١٢، ٥٣٦.

المغرب: ٣٥٩، ٥٥٩.

مكة المكرمة = الحرم المكي = الكعبة: ٢٦،

٣٨، ٤٧، ٦٧، ٣٢٩، ٤٠٩، ٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٢،

٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨،

٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٥٤٥، ٥٥٠، ٥٦٨.

مكتبة تشستر بيتي: ٣٦، ٧٦.

مكتبة السلطان أحمد الثالث: ٣٦، ٧٦.

(ن)

نجران: ٤٦٨، ٥٤٧.

نصيبين: ٤٤٨، ٤٥٤، ٤٥٦.

النضير: ٣٦٠.

نهر بلخ: ٦٣٢، ٦٤٠.

النهران: ٤٢، ٦١، ٧٢، ٧٥، ٤٥١، ٥١٣، ٥١٤،

٥١٥، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٥٠،

٥٥٢، ٥٥٦، ٥٦٤.

نيسابور: ٦٣٢.

(هـ)

همدان: ٤٥٩، ٤٧٠، ٥٥٣.

الهند: ٧٦.

هيت: ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦.

(و)

وادي القرى: ٤٤٦.

(ي)

يثرب: ٢٢٣.

اليرموك: ٢٣١.

يزن: ١٦٠.

اليمامة: ٤٧٧.

٦٨٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

اليمن: ٦٧، ١١٤، ١٢٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ٤٣٠، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٢،

١٧٩، ٢٠٨، ٢٩٦، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٩، ٥٥٨، ٥٩٦، ٦٠٩، ٦٢٦.

فهرس القبائل والبيوتات والفرق

(أ)

- أهل بابل: ٤٩٨.
- أهل بخارى: ٦٣٣.
- أهل بدر: ١٧٧.
- أهل البصرة: ٢٧٧، ٥٤٥، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٧، ٦١٩.
- أهل جابرس: ٥٩٩.
- أهل جابلق: ٥٩٩.
- أهل الجزيرة: ٤٤٨.
- أهل الجمل: ٥٠، ٣٤٨، ٥٢٤.
- أهل الجند: ٤٦٠.
- أهل الحجاز: ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٧٧، ٤١٥.
- أهل الردة: ٤٦.
- أهل سمرقند: ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠.
- أهل الشام = الشاميون: ١٥، ٣٦، ٤٣، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١١٨، ١٢١، ١٢٥، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٥٣، ١٦١، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥.
- آل أحمد سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ = أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ٢٠، ٥٦، ٧٤، ١٠٨، ١٣١، ٢٧٨، ٣١٠، ٤١٠، ٥٠٧، ٥٩٦.
- آل مروان: ٦٣٠.
- الإباضية: ٥٥٩.
- أبناء الطلقاء: ٤٩٦.
- أبناء العامة = أهل السنة: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٩، ٣١، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٥٤، ٧٤.
- الأحزاب: ٢١٥، ٢١٧.
- الأزد: ١٠١، ١٥٤، ٢١٣، ٣٠٤.
- الأشعريون: ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣.
- أنصار عثمان: ٣١٤، ٣١٥.
- الأنصار: ٤٥، ٤٦، ٦٠، ١٠١، ١٥٥، ١٢٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٨٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٥، ٣٧٢، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٩٦، ٥٨٥، ٥٨٧، ٦١١، ٦٢٩.
- أهل الإسلام: ٢٠، ٣٤٥.
- أهل الأهواز: ٤٨٦، ٤٨٨.

٦٨٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

٤٣٩، ٤٤٧، ٤٥٥، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥١٨، ٥٩٢	٢٦٩، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٤٧، ٢٤٦
٥٩٣، ٦٠٠	٢٧١، ٢٧٧، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٣
أهل العسكرين: ٢٩٤.	٣١٧، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٢
أهل قباء: ٢٢٣.	٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦
أهل القبلة: ٢٢٧.	٣٥٨، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣
أهل الكوفة: ٣٣، ٦٥، ١٧٩، ٢٠٤، ٢٧٧، ٤٣٤	٣٨٧، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦
٤٤١، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٨٨، ٥١٧، ٥١٩، ٦٠٢	٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٩
أهل المدينة المنورة = أهل يثرب: ٩٩، ٤٦٢	٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧
٤٦٣، ٤٦٤، ٤٨٠، ٦٢٥	٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦١
أهل المشرق: ١٦، ٤٢	٤٧٧، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٥، ٥١١، ٥٩٤
أهل مَكَّة: ٤٠٩، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٤، ٤٦٧	٥٩٨
٤٧٨، ٥٤٥، ٥٤٦	أهل شَعْب: ٣٠٥
أهل اليمامة: ٤٧٧	أهل صَفِين: ٥٢٤
الأوس: ٢١٤	أهل صنعاء: ٤٥٨
(ب)	أهل الصين: ١٦٦
بجيلة: ١٥٤، ٢٩٩	أهل الطائف: ٤٦٨
بطارقة الروم: ٢٧	أهل العراق: ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٩٥، ١١٣، ١٢٧
بنو أبي العاص بن أمية: ٦١١	١٣٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦١، ١٩٨
بنو أرحب = الأرحبيون: ٤٧٠، ٥٥١	٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٩
بنو أسد: ١٨٤، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٤، ٥٨٩	٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠٢
بنو أمية: ١٣٢، ١٥٩، ٣١٤، ٣١٥، ٦٠٣، ٤٢٨	٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٣٧، ٣٤٠
بنو بكر بن وائل = بكر بن وائل = بنو وائل:	٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٨١، ٣٨٤
٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٩٥، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥	٣٩١، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧
٤٩٧، ٤٩٨، ٦٢٣، ٦٢٤	٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤

- بنو تغلب: ٤٤٨.
- بنو قريظة: ٢٧، ٥٤٧.
- بنو تميم = تميم: ١٥٤، ١٨٩، ١٩١، ١٩٤،
- بنو كلب بن وبرة: ٤٤٠.
- بنو تميم = تميم: ٢٨٦، ٣٧١، ٥١٣، ٦٣٠.
- بنو كنانة: ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤.
- بنو تميم = تميم: ٢٨٦، ٣١٤، ٣١٥.
- بنو لخم: ٢٩٦.
- بنو جسر: ٢٨٨.
- بنو ليث: ٣٠٤.
- بنو جشم: ٢٨٨.
- بنو مازن: ٦٢٩.
- بنو حنظلة: ٢٨١، ٢٨٤.
- بنو مخزوم: ٢٠٨، ٢١١.
- بنو دكليم: ٤٦٢.
- بنو مراد: ٢٥١.
- بنو دينار: ٤٦٢.
- بنو ناجية: ٢٤٧، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢.
- بنو زريق: ٤٦٢.
- بنو النجار: ٤٦٢.
- بنو ساعدة: ٣٤٩.
- بنو النضير: ٢٦.
- بنو سالم: ٤٦٢.
- بنو هاشم: ٢٥٥، ٢٩٧، ٣١٤، ٤٢٨، ٥٣٠.
- بنو سعد: ٢٠، ٣٩، ٦٣٠.
- بنو هظيم: ٢٨٨.
- بنو سليم: ٣٦٠.
- بنو وادعة: ٢٧٤.
- بنو سنيس: ٤٠٧.
- بنو الوحيد: ١٤٧، ١٤٨.
- بنو ضبة: ٦٠٨.
- بنو يشكر: ٤١٧.
- بنو عامر: ٢٥١، ٣٧١.
- بنو عبد الدار بن قصي: ٤٤٣.
- (ت)
- بنو عبد شمس: ٢٤، ٧٣، ٧٤، ٣٦٥.
- بنو الرباب: ٥٦٤، ٥٨٦.
- بنو عبد المطلب: ٢٠٨، ٣١٣.
- (ث)
- بنو عبد مناف: ١٠٨، ٣١٤، ٣١٩.
- بنو عيس: ١٣٩، ١٧٤.
- بنو عجلان: ٤٦٢.
- بنو العنبر: ٥١٣.
- بنو ثقيف: ٦١٠.
- بنو شماله: ١٠١.
- بنو ثمود: ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٩٩.

٦٨٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٥٨، ٣٩٧

(ح)

٤١٧، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٨

حضر موت: ٢٦٢.

رُعين: ١٢٣.

حمير = الحميريون: ٧٣، ١٠٣، ١٢١، ١٢٣،

الروم: ٢٧، ٤٤، ٣٥٥، ٤٩٨.

١٢٦، ١٣٦، ١٦٠، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٦،

السُّغد: ٦٣، ٦٣٤، ٦٣٩.

٢٦٦، ٢٩٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٧، ٣٠٥، ٥٥١،

السكاسك: ٤٩٥.

٥٥٤

سنبس: ٥٥٤.

(خ)

خزاعة: ٢٣٩.

(ش)

شعب جبل باليمن: ٣٠٥.

الخزرج: ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦.

شيبان: ٤٩٣.

الخوارج = أهل النهروان: ١٢، ٤٢، ٤٨، ٧٢،

الشيعة = شيعة علي عليه السلام: ١٤، ١٥، ١٦، ٣٤،

٢٧٥، ٣٨٩، ٤٠٣، ٤٥١، ٤٥٤، ٥٠٣، ٥٠٩،

٤٤، ٥١، ٤٥٠، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١،

٥١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٤٢،

٤٧٧، ٥٧٦، ٥٩٦.

٥٤٤، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٦٥.

(ذ)

(ص)

الصدف: ١٠٣.

ذو أصبح: ١٢٣.

ذو جدن: ١٢٣.

(ط)

الطالبين: ٢٤.

ذو رعين: ١٢٣.

ذو فائش: ١٢٣.

الطلاق: ١٢٤، ٢٨٦، ٤٢٨.

ذو نواس: ١٢٣.

طي: ١٤٨، ١٥٤، ٢٨١، ٤٠٨، ٥٥٤.

ذو يزن: ١٢٣.

(ع)

عاد: ٥٩٩.

(ر)

ربيعة: ٦٩، ١٠٦، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٦٢،

عبد القيس: ١٢٨، ١٢٩، ٢٥٩، ٢٨٥، ٥٧٠.

١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٠،

(ك)

كِلَاع = ذو كلاع: ١٢٣، ٢٨٩.
كِنْدَة: ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١٥٤، ١٥٩، ١٨٦،
٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٨٢، ٥٧٠، ٦٠٢.

(ل)

لِخْم: ٣٧١.
لهازم الكوفة: ٣٩٨.

(م)

المارقون: ١٣٣.
مذحج = آل مذحج: ٧١، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧،
١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ١٢٠، ١٥٤، ١٧١، ٢٥٢،
٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩.

مذهب الشافعي: ١٩.
مُرَاد: ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧٠.

المسلمون: ٩، ١٠، ٢٠، ٤٤، ٤٦، ٦٣، ٩٦، ٩٩،
١١٠، ١١١، ٢٥٨، ٢٩٥، ٣٥٥، ٤٥٦، ٤٨٨،
٥٢٦، ٥٤٥، ٥٧٦، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٦، ٥٨٧،
٥٩٥، ٥٩٦، ٦٣٧.

المشركون: ٢٠، ٣٨٢، ٤٠٩.

مضرن: ١٠٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٣٦، ٢٥٢،
٢٦٠، ٤٠٤، ٦١٠.

مَعَد: ١٩٣، ١٩٤.

المهاجرون: ٤٥، ٤٦، ١٠١، ١٢٥، ١٥٥، ٢٥٥.

عدي: ٣١٤، ٣١٥.

عَدْرَة: ٢٣٦.

عذرة: ٢٣٦.

العرب: ٩٣، ١٣٥، ١٤٦، ١٥٥، ٢٠٠، ٢٠٣،

٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٥٣، ٢٦٨،

٢٦٩، ٢٨٩، ٣١٠، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٤٣، ٣٤٩،

٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٨٠، ٤٠٦، ٤٤٤، ٤٨٧،

٥١٥، ٥٢٢، ٥٨٥، ٦١٠، ٦٢٩.

عرب الشام: ٣٥١.

عَك: ٥٨، ٨٩، ١٠٤، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٥.

عِنْرَة: ٥٩، ٦٥، ٢٨٦، ٢٨٨.

(غ)

غَسَّان: ٣٧٨.

(ق)

القاسطون: ١٣٣.

قحطان: ١١٣، ١٢٠، ٢٨٩.

قريش: ١٠٦، ١٣٥، ١٥٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٨،

٢١٢، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٧٦،

٢٧٧، ٢٨٦، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٣٦، ٣٥١،

٤١٥، ٤٦٩، ٤٩٣، ٥٤٠، ٥٨٥، ٥٨٧، ٥٩٤،

٦١٤، ٦٢٦.

قُضَاعَة: ٦٨، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣.

٦٨٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

٢٨٦، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٥، ٣٧٢ ١٢٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٤، ١٨٥، ٢٣٦، ٢٦٢،

٤٩٦، ٥٨٧، ٦١١ ٢٧٤، ٢٧٧، ٣٦٧، ٥٩٧، ٦٠٣.

هوازن: ١٨٩، ١٩٣، ١٩٤.

(ن)

الناكتون: ١٣٣.

النييط = النبط: ٢٣٥.

النخع: ١٧١، ١٧٤.

النصارى: ٤٥، ٤٨٨، ٥٤٧.

نهم: ٦٠٣.

(ي)

يحصب: ١٢٣.

اليمانيون = اليمانيون = أهل اليمن: ٢٣٦،

٢٦٠، ٣٤٠، ٤٥٨، ٤٦٠.

اليهود: ٢٦، ٤٥، ٢١٥، ٤٦٢، ٤٧٩.

(هـ)

همدان = بنو همدان: ٨٩، ٩١، ٩٥، ١١٨،

فهرس أسماء الوقائع

- الأحزاب = يوم الخندق: ٢١٥، ٢١٧، ٥٦٩.
- حرب النهروان = معركة النهروان = يوم النهروان: ٤٢، ٦١، ٥٤٢.
- حنين: ٢١٧، ٣٦٠.
- خيبر = يوم خيبر: ٢١٧، ٥٢٢.
- صفين = وقعة صفين = يوم صفين: ١٠، ١٥، ٣٠، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٥٤، ١٤٠، ٢٥٠، ٥٤٥.
- ٥٩٢.
- غزوة ذات الرقاع: ٢٠، ٣٩.
- ليلة الهرير: ٣٩، ٤١.
- الواقعة الخميسية: ٧١، ٣٦٤، ٧٣.
- يوم أحد: ٢١٧، ٢٢٨، ٢٣٤، ٣٣٠، ٣٦٠.
- يوم الجمل = الجمل = يوم البصرة: ٣٧، ١٢٨، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٨٥، ٣٤٨، ٣٦٩، ٤١٠، ٤٢٨.
- ٥٤٤.
- يوم الحديبية: ٥٤٦.
- يوم الدار: ١٦٥، ٣٤٨.
- يوم اليرموك: ٢٣١، ٢٣٣.
- يوم بدر: ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٧٦، ٣٦٠.

فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	آخر البيت (الهمزة)	البيت الشعري
٢٢٣	ابن عم عروة بن داود	الشهباء	فقدت عروة الأرامل والأب
١٠١	سعيد بن الحارث الأزدي	الفحشاء	لهف نفسي وللأمور نباءً
١٧٩	أحد الأدباء	عناء	ليت شعري وأين مني ليت
		(الباء)	
١٥٣	قيس بن الخطيم	المناكب	إذا ما فررنا كان أسوا فرارنا
٥٢٢	أمير المؤمنين علي <small>عليه السلام</small>	تحرب	أطعن أحياناً وحيناً أضرب
٢٥٣	منسوب إلى المخارق الحميري	الحجُب	أعوذ بالله الذي قد احتجب
٦١٤	مروان بن أبي حفصة	الذهب	أفريت مالك تعطيه وتنهبه
٣٠٦-٣٠٥	عبد الرحمن بن ذؤيب	الضراب	ألا أبلغ معاوية بن حرب
٦٣٦ - ٦٣٥، ٧٢	مالك بن الربيع	المقشبا	ألا أيها الباغي البراز تقرّبنا
٢٤٢	حوشب ذو الظلم	حوشب	أهل العراق ناسبوا وانتسبوا
٣٤٣-٣٤٢	الأشعث بن قيس الكندي	الحسب	أيا بن حديج وكنت امرءاً
٤٩١	نعيم بن هبيرة الشيباني	غالب	تركت نساء الحي بكر بن وائل
٣٠٥	الحارث بن أبان العجلي	شعب	سائل بن عكّا وسائل كلبا
١٦٠	ضائب بن حارث	لغريب	فمن يك أمسى بالمدينة رحله
٣٥٨-٣٥٧	رجل من أصحاب علي <small>عليه السلام</small>	عجب	قد قلت والعين سجّال تنسكب
٥٩٣	هند بنت أبي سفيان	خدبة	لأنكحرن بيّة
٦٢٤	معاوية بن أبي سفيان	العتب	لقد رضي الشني من بعد عتبه

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٢٧١-٢٦٩	رجل من أهل الشام	الحقْبُ	معاويَ إِمَا تَدْعُنَا لعَظِيمَةٍ
٣٣٩-٣٣٨	معاوية بن حديج	يحصِبِ	معاوي قَدْ نلْنَا ونِكْتُ سُرَاتِنَا
٢٤٥-٢٤٣	رجل من الأنصار	كوكبا	معاوي ما أفلت إلا بجرعة
٢٥٧	معاوية بن أبي سفيان	طالب	نجوت وقد بَلَّ المرادي سيفَهُ
١٩٧	أيمن بن خزيم	يغصبوا	وإذ يغصبوا الناس أموالهم
٢٠٢	ابرهة بن الصباح الحميري	حرب	وقال ابرهة الصباح قولاً
٧٠	رجل من أهل الشام	الغضب	ولا تغضبنا والحوادث جمّة
٣٠٣	معقل بن قيس الرياحي	الصواب	ياأيّها السائل عن أصحابي
٢٤٢	سليمان بن سرد الخزاعي	كوكبا	يا لك يوماً كاسفاً عصبصبا
٢٣٠-٢٢٨	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	طلوبُ	يقولُ لنا معاويةُ بنُ حَرْبِ
(التاء)			
٣٦٦	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	وبيتوا	دَبّوا ديبب النمل لا تفوتوا
٢٢٥-٢٢٤	عبدالله بن عبد الرحمن	اللهوات	عُرُوْ قد لقيتَ حماماً
٣٧٤	منيرة بنت خزيمة بن ثابت	الفرات	عين جودي على خزيمة بالدم
(الثاء)			
٣٧٤-٣٧٣	خزيمة بن ثابت	الباحث	قد مرّ يومان وهذا الثالث
(الجيم)			
٣٦٧	مالك الأشر	المدجج	حرب بأطراف القنا تأجج
١١٤	شريح بن هاني المذحجي	محدوج	قد أكمل الله اللحيين نعمته
١١٣	كعب بن جعيل	مثلوج	من يصبح اليوم مثلوجاً بأسرته
(الحاء)			
٣٩٣-٣٩٢	عمرو بن الإطنابة	الرييح	أبت لى عفتي وأبى بلائي
١٢٢	رجل من أصحاب علي <small>عليه السلام</small>	نوح	ذكر أخواكلع أمراً ستعقبه

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
١٢٦	رجل من أصحاب معاوية	أبا نوح	إنِّي رأيت أبا نوح له طمع
٥٥٢	نضلة السلمي	الصريح	ولم يخشوا مصالته عليهم
٣٦٢-٣٦١	معاوية بن أبي سفيان	الصباح	يخوّفني أبو حسن علي
٤٠٨-٤٠٧	عبدالله بن حريث الطائي	جريح	يسائلني علي كيف حالي
(الذال)			
١٨٤-١٨٣	حارثة بن قدامة السعدي	كالحارد	أثبت لصدر الرمح يابن خالد
٣٧٢	أبو الهيثم بن التيهان	يريد	أحمد ربّي وهي الحميد
٥٦٦	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	مراد	أريد حياته ويريد قتلي
٣٢٣-٣٢١	عمرو بن العاص	الأسود	ألا لله درك يابن هند
٣٦٠-٣٥٩	رجل من أصحاب معاوية	غدا	ألا ليت هذا الليل أطبق سرمدا
٢٦٢-٢٦١	السلطان العبدي	والتهددا	ألا يا عبيدالله ما زلت مولعاً
٥٢٠	دريد بن الصّمّة	الغد	أمرتكم أمري بمنقطع اللوى
٤٩٦-٤٩٥	الحصين بن المنذر السدوسي	أرغدا	أمصقل لا تعدم من الله مرشداً
٩٠	عمرو بن العاص	أسودا	إنّ عكاً وحاشداً وبكيلا
١٨٣	عبد الرحمن بن خالد ...	ساعد	أنا ابن سيف الله ذاكم خالد
١٦٨، ١٦٦	حجر بن عدي الكندي	المهدي	أنا الغلام اليمني الكندي
٣٨٢-٣٨١	لأحد الرجال	الشدة	أهل اعراق أجيوا الدعاء
١٩٧-١٩٦	أبو الطفيل الكناني	سعيد	أيشتمني عمرو ومروان ضلّة
١٩٥-١٩٤	أبو الطفيل الكناني	أسد	تحامت كنانة في حربها
٥٦٨	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	الواحد	خلّوا سبيل المؤمن المجاهد
٣٠٤	أبو واقف الليثي	وردا	سائل بنا يوم لقينا الأزدا
١٠٨	أمّ سنان المذحجية	يورد	عزب الرقاد فمقلتي لا ترقد
٣٣٣	دريد بن الصّمّة	بمعبد	فإن تعقب الأيام والدهر فاعلموا

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
١٩٣-١٩٢	قبيصة بن جابر	أحد	قد حافظت في حربها بنو أسد
٣٣٦-٣٣٥	قيس بن سعد بن عبادة	أحد	ما ضرَّ من كانت الأنصار عصبته
٣٧٣، ٦٠	امراة من الأنصار	عتادا	منع اليوم أن أذوق الرقادا
٧٣	أبو الطفيل الكناني	الولد	وقلنا علي لنا والد
٦٢٥	أهل المدينة المنورة	الحديد	والله لا ينالها يزيد
١٦٦	الحكم بن أزهر بن فهد	المردى	ياحجر ياحجر أراك عندي
٢٣١-٢٣٠	عمرو بن العاص	الوعيد	يذكرني الوليد لقا علي
		(الراء)	
١٦٢-١٦١	المنذر بن الجارود العبدي	القمر	أبا حسن أنت شمس النهار
٣٩٥-٣٩٤	حريث بن جابر البكري	الخبير	أتى نبأ من الأنباء إمر
٦٢٤	الأعور بن عبدالله الشني	المؤكّر	أتاك بسلم الحي بكر بن وائل
٢١	ابن أعمش الكوفي	مقر	إذا اعتذر الصديق إليك يوماً
٥٢١	معاوية بن أبي سفيان	القماطر	أرى العفوعن عليا قريش وسيلة
٢٩٨	تأبط شراً	معور	أقول للخيان وقد صفرت لهم
٤٤٩-٤٤٨	عتبة بن الوعل	تغير	ألا أبلغ معاوية بن صخر
٤٣٣-٤٣٢	الأشعث بن قيس	البحر	ألا ليت من يرضى من الناس كلهم
٢٢٦-٢٢٥	الأصبغ بن ضرار	بنهار	ألا ليت هذا الليل أطبق سرمداً
٦١٧-٦١٦	حارثة بن بدر الغداني	الأمير	ألا من مبلغ عني زياداً
٥٩	مالك الأشتر	كثير	إن قتلاهم بهم لقليل
١٧٣، ٧٣	غلام من حمير	معجر	إن كان عمرو قد علاه الأشتر
١٦٩	رفاعة بن ظالم الحميري	يذكر	أنا ابن عمّ الحكم بن أزهر
٥٥٨	عبدالله بن وهب الراسبي	الثار	أنا ابن وهب الراسبي الشاري
٢٦٠	عبيدالله بن عمر بن الخطاب	غبر	أنا عبيدالله ينميني عمر

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٢٠٠	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	وأدبروا	أنا علي فسلوا بي تخبروا
١٤٦	الإمام أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	قسورة	أنا الذي سمّني أمي حيدرة
١٠٥	عمرو بن العاص	خزر	إنّي إذا الحرب تفرّت عن كشر
١٦٧	مالك بن مسهر القضاعي	أزهر	إنّي أنا ابن مالك بن مسهر
١٠٦	مالك الأشر	الذكر	إنّي أنا الأشر معروف الشتر
١٦٨	حجر بن عدي الكندي	العنصر	إنّي أنا حجر أيا بن مسهر
٢٥٤	حرب غلام معاوية	مشتهر	إنّي أنا الحرب وما بي من خور
٥٩	مالك الأشر		أولا فربي عاذري في أمري
٣٧٧	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	قدر	أي يوميك من الموت تفر
٣٨٨-٣٨٦، ٧٢	رفاعة بن شداد البجلي	العشائر	تطاول ليلى للهموم الحواضر
٣٩٩-٣٩٨	عبدالله بن حجل	أنصارها	دعانا علي إلى خطة
٣٠٤	حويرثة بن سميّ العبدى	الغبرة	سائل بنا لما لقينا الفجرة
٦٣٩-٦٣٨	مالك بن الربيب	أخزرا	سعيد بن عثمان أمير ممرّوع
١٨٠	الكعبر بن جدير الأسدي	معور	الشام فحلّ والعراق ويمطر
٣٩٧-٣٩٦	الصلتان العبدى	المشاعر	شقيق بن ثور قام فينا بخطبة
٣٤	عبيد بن أمّ كلاب	فجر	فمنك البداء ومنك الغير
٢٠٦	مالك الأشر	ظاهرة	في كلّ يوم رجل شخ بادرة
١٣٧	الحارث بن عوف السكسكي	عمّار	قال الحصين ولم أعلم بنيته
٢٠٦	لاحق غلام بشر بن ارطأة	ناصره	قل لعلّي قوله ونافرة
٦٣	حارثة بن بدر الغداني	كبير	قوي لا لدى الحدّان عي
٢٧٩-٢٧٨	مالك الأشر	كبير	كلّ شيء سوى الإمام صغير
٤٢٦-٤٢٥	رجل من أصحاب علي <small>عليه السلام</small>	عمرو	لعمرك لا ألقى يدا الدهر خالعا
٦١٠-٦٠٩	معاوية بن أبي سفيان	يذر	لله درّ زياد أيما رجل

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
١٣٦	منسوبة إلى عبدالله بن سويد	إسرار	ما زلت ياعمر وقبل اليوم مبتدراً
١٦٩،٦٩،٦٨	عامر بن الصابر العامري	الطاهر	من ذا يبارز عامر ابن الصابر
٢٢١	كريب بن الصباح الحميري	أنتظره	من يشتري سيفي وهذا أثره
٢٧٥،٧١،٧٠	عمرو بن العاص	مسعرا	هل يُغنين وردان عتي قنبرا
١٧٠،٦٩	مالك الأشتر	الخاسر	وافاك من طالبت يابن عامر
٩٣	الخنساء	نار	وإن صخرأ لتأتّم الهداة به
٥٨	مالك الأشتر	نفر	وأنت من حي قريش في نفر
١٣٩	رجل من بني عبس	لمأثور	والراقصات بركب عامدين له
١٠٧-١٠٦،٥٨	النجاشي من أصحاب علي عليه السلام	الأخزر	ولمّا رأينا اللوا كالعقاب
٢٣٦،٥٩	حمزة بن مالك الهمداني	مضر	يأعور العين وما فينا عور
٣٣٤	المغيرة بن الحارث بن ...	ظهرا	يا شرطة الله صبراً لا يهولكم
٤٤٥	كميل بن زياد النخعي	أبر	ياصاح من حُم له خير القدر
٢٧٧-٢٧٦	الإمام علي عليه السلام	الشعرا	ياعجباً لقد رأيت منكرا
٤٢٤-٤٢٣	معاوية بن أبي سفيان	جائر	يا عمرو إنك قد وليت حكومة
٣٣٢-٣٣١	الحجاج بن عمرو الأنصاري	عمّار	يا للرجال لعظم الهم أرقني
١٧٢	مالك بن الأشتر النخعي	نذري	يا ليت شعري كيف لي بعمر و
(السين)			
٤٢١-٤٢٠	شريح بن هانئ	نفسى	أبا موسى رميت بشرّ خصم
٣٧٦	أحد الشعراء	الفرس	اضرب عنك الهموم طارقها
٢٨٤-٢٨٣	عدي بن حاتم الطائي	لابسا	أيا زيد قد جرّعتني منك غصة
٢٨٤	حسين بن سحیح الضبي	القوانسا	بمطر دلدن صحاح كعوبه
٢٨٢	زيد بن علي بن حاتم الطائي	البسابس	تطاول ليلى واعترتني وساوسي
٣٠٩-٣٠٧	عمرو بن العاص	ابن عباس	طال البلاء فما يرجى له أس

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٤٠٥	خريم بن فاتك الأسدي	عبّاس	لوكان للقوم رأي يعصون به
٣٢٥-٣٢٣،٧١	عمرو بن العاص	الفوارس	معاوي لا تشمت بفارس بهمة
٣١٢-٣١١	الفضل بن عبّاس	آس	يا عمرو وحسبك من خدع ووسواس
(الصاد)			
٢٣٢-٢٣١	هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص	دلاصا	أعور يبغى أهله خلاصاً
٦٠	رجل من عنزة	البريص	تغلبوهم والراقصات على الشام
٥٥٧-٥٥٦	مالك بن الوضّاح	تربيصا	إنّي لبائع ما يفنى بباقية
٢٥٨-٢٥٦	قيس بن سعيد بن عبادة	العاص	نبتت بشراً أطال الله شقوته
٢٨٨-٢٨٧	رجل من بني عنزة	التمحيص	يضرب الشام يأمّامة بالحقّ
(الضاد)			
٤٨١	أبو الأسود الدؤلي	الأرض	ألا أبلغا عنّي زياداً رسالة
(العين)			
٦٣١-٦٣٠	مالك بن الربيب المازني	فيمنع	أحقّاً على السلطان أمّا الذي له
٣٧٧-٣٧٦	جندب بن زهير	البلقعة	أقول لمّا أن رأيت المعمعة
٩٨	رجل من أصحاب الإمام <small>عليه السلام</small>	النخاع	ألا ذهب الخداع فلا خداع
٤٢٨-٤٢٧	معاوية بن أبي سفيان	راجع	بدا اليوم ما لا تبتلعه الأضالع
٢٤٦	أبو حيّة الأنصاري	كلاع	سائل خليله معبد عن بعلمها
٢٩٤	أبو ذؤيب الهذلي	مشيع	فتنازلا وتواقفت خيلاهما
٢٦٠	عبدالله بن سؤار العبدي	شريعة	قد سارعت في حربها ربيعة
٦١	معاوية بن أبي سفيان	صاعد	وباليت شعري عن حدي ضمنته
١٧٤	إبراهيم بن مالك الأشر	النخع	يا أيّها السائل عنّي لا تُرّع
(الغين)			
١٧٨-١٧٧	الأصبع بن نباتة	يدمغ	حتّى متى ترجو البقايا أصبع

الصفحة	الشاعر	آخر البيت (الفاء)	البيت الشعري
١٠٢	عمرو بن العاص	خلف	أبعد طلح والزبير نأتلغ
٢٦٤-٢٦٣	كعب بن جعيل التغلبي	واقف	ألا إنما تبكي العيون لفارس
١٧٩-١٧٨	عوف بن مجزأة المرادي	حيف	بالشام أمر ليس فيه خوف
٢١٤-٢١٢	الأعور الشنّي أو النجاشي	الترف	ما زلت تنظر في عطفك أُبّهة
٤٦٦	زوجة عبيدالله بن العباس	مختطف	يامن أحسّ بإبني اللذين هما
٥٩	عوف بن مجزأة المرادي	كيف	يبرز لي وكيف لي وكيف
(القاف)			
٤٢٣	النجاشي (شاعر علي <small>عليه السلام</small>)	بالعراق	أبا موسى جزاك الله خيراً
٤٥٣-٤٥٢	رجل من أهل الكوفة	تحامقا	أرى ابن أبي سفيان يزجي جنوده
٣٢٠، ٧١	النجاشي شاعر علي <small>عليه السلام</small>	الرفاق	ألا أبلغ معاوية بن صخر
١٥١	أثال بن حجل العبسي	عقوقا	إن طعني وسط العجاجة حجلاً
٢٦٨	همّام بن الأغفل الثقفي	النفاق	قد قرّت العين من الفساق
٢٣٧	شقيق بن ثور العبدي	خليق	لا بأس قد قام بها شقيق
٧٠	همّام بن الأغفل الثقفي	المراق	نجدد بالسيف بني المراق
٥٢٥	عدي بن حاتم الطائي	الخواقف	نسير إذا ما كاع قوم وبلدوا
٣٤٧-٣٤٦	النجاشي شاعر علي <small>عليه السلام</small>	العراق	يابن قيس وحرث ويزيد
(الكاف)			
٥٦٨-٥٦٧	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	لاقيكا	أشدد حيازيمك للموت
٣٧٢	فارس من بني لخم	مالك	أصابت ظنوني في رجال كثرة
١٨٧-١٨٥	زياد بن كعب الهمداني	مالك	ألا يابن هند قرّت العين إذ رأته
٧٠	هاشم المرقال	الهلوك	أمشي وسيفي مشية الهلوك
٦١٤	أبو العتاهية	حبائكا	فما آفة الأملاك غيرك في الوغى

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٨٩،٥٨	رجل من عك	شكاً	قد حمي القوم بركاً بركاً
١٠٤	رجل من عك	تبكي	ويل لأمّ مذحج من عك
٢٣٤-٢٣٣	هاشم بن عتبة بن أبي وقاص	دموك	يالك يوماً مثل يوم اليرموك
١٧١	عمرو بن العاص	وحالك	ياليت شعري كيف لي بمالك
٢٣٧	عتبة بن هاشم	هالك	ياهاشم بن عتبة بن مالك
(اللام)			
١٤٤-١٤٣	معاوية بن أبي سفيان	رجل	أألآن لَمَا أَلقت الحرب بركبها
٢٨١-٢٧٩	رجل من ربيعة	فضلا	أتانا أمير المؤمنين فحسبنا
١٤٢-١٤١	عمرو بن العاص	قبلي	أعاتبتني أن قلت شيئاً سمعته
٣١٨-٣١٦	الفضل بن عباس	آيل	ألا يابن هند إنني غير غافل
٢٩٣	غزاد بن الأدهم	نزل	إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
١٥٠	حجل بن أثال العبسي	الأمثال	إن حجل بن عامر وأثالاً
١٦٥	حجر بن عدي	الكليل	إن كنت تحمي أول الرعيل
٦١٣-٦١٢،٧٢	معاوية بن أبي سفيان	زلل	إن موت مروان أبت لي رحمه
٦١٥-٦١٤	الحارث بن الحكم	وصل	إن من يقطع فينا رحمه
٢٣٥،٥٩	هاشم بن عتبة بن أبي ...	يقلاً	إنني شريت النفس حتى اعتلأ
١٧٧-١٧٥،٦٩	عقيل بن مالك	دخيل	أهمُّ بطعن القوم ثم يكفني
٥٠٠-٤٩٨	مصقلة بن هبيرة	بابل	أيا راكب الأدماء أسلم خفها
١٠٠	لبعض الرجال	رجال	أيها الطالبان ثأر ابن عفا
٣١٦	معاوية بن أبي سفيان	رسائلي	دعوت ابن عباس إلى أخذ خطة
١٨٩-١٨٨	الحصين بن المنذر الربيعي	فضل	رأت مضر صارت ربيعة دونها
٢٣٤	المتنخل الهذلي	الفضل	السالك الثغرة اليقضان كالئها
٦٣	حارث بن الحكم	الأجل	فاعطف اليوم علينا عطفة

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٣٦٣، ١٣٨	امرئ القيس	واغل	فاليوم أشرب غير مستحقب
٢٠٣	غلام لبشر بن ارطأة	آكل	فأنت له إن كنت مثله
١٨٣-١٨١	كعبر بن جرير الأسدي	نزال	قتلت المرادي الذي جاء باغياً
٣٦٤-٣٦٣	مالك الأشر	رجال	قد دنا الفضل في الصباح وللسد
١٤٥	همّام بن قبيصة النميري	نزالي	قد علمت حواء كالتمثال
١٦٤	الأدهم بن لأم القضاعي	خنشيل	قد علمت ذات القرون الميل
١٠٤	مالك الأشر	مقصل	لم يبق إلا الصبر والتوكّل
١٦٠	امرئ القيس	علّ	مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً
٤٨٢-٤٨١	أبو الأسود الدؤلي	العمل	نبئت أن زياداً ظلّ يشتمني
٢٩٠-٢٨٩	عمرو بن العاص	وائل	نبذت إلى أهل العراق رسالة
٣٢٨	عمّار بن ياسر <small>رضي الله عنه</small>	تأويله	نحن ضربناكم على تنزيله
٧١	عمرو بن العاص	آكل	وإلا فأنتم بالذي قال فقعة
٦٣٥	السموأل	سلول	وإنّا لقوم لا نرى القتل سبّة
٦٣	معاوية بن أبي سفيان	بزل	ولقد كان فتياً ناشئاً
١٤٥	عدي بن حاتم	نزالي	ياصاحب الصوت الرفيع العالي
١٤٨	عدي بن حاتم الطائي	سبيل	يحاولني معاوية بن حرب
٢٨٨	حسنّان بن ثابت	السلسل	يسقون من ورد البريقي عليهم
١٨٤	أبو الأعور السلميّ	نعلّه	اليوم يوم قتلة ما قتلة
(الميم)			
٣٦٧-٣٦٦	عدي بن حاتم الطائي	الملاحم	أبعد عمّار وبعد هاشم
٥٩٧	قيس بن سعد بن عبادة	مسالمًا	أتاني بأرض العال من أرض مسكن
٣٤١-٣٤٠	معاوية بن حديج الكندي	الهمام	أشعث الخير يشببه أبيه
٢٥٠-٢٤٩	عمرو بن العاص	هاشم	أمرتك أمراً حازماً فعصيتني

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٣٣٣-٣٣٢	مالك الأشر	مسلم	إن تقتلوا منّا أبا ال
٢١٢-٢١٠	النجاشي	عظيم	إن شتم الكريم يا عتب خطب
٢٩٩	قيس مكشوح	العزائم	إن علياً ذو أناة صارم
٣٦٩	مالك الأشر	يشينكم	أهلي فداكم قاتلوا عن دينكم
١٤٦	عدي بن حاتم	بالأباهم	أهمّام لا تذكر يد الدهر فارساً
٤٥٥	شبيب بن عامر	شدقم	تجنّبوا شدّات ليث ضيغم
٤٧٩	الحارث بن قتادة	أسلموا	تهوّد أقوام بصنعاء بعد ما
٢٤٠	عمرو بن الحمق الخزاعي	هاشم	جزى الله خيراً عصبه أي عصبه
٦٠	مالك الأشر	مجرما	فقد قتلنا منكم
٥٧٧-٥٧٦	العبدي	مبهم	فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة
١٩٢-١٩١	عمير بن عطارد التميمي	عظيم	قد صابرت في حربها تميم
٣٧٩-٣٧٨	المعدل بن نائل العجلي	الغمام	لست أنسى مقام غسان بالتّ
٥٢	الإمام علي عليه السلام	القماقم	ما علّتي وأنا جلد صارم
٢٥١-٢٥٠	عبدالله بن هاشم المرقال عليه السلام	سالم	معاوي إن المرء عمراً أتت له
٣٧٦-٣٧٥	خلدة بن أبي خالد الأنصاري	قدّامه	هذا علي والهدى أمامه
٥٩	أبو الطفيل الكناني	قويم	هذا لهذا واللّيم ليم
٣٦٢	لبعض الشعراء	أيّاما	والأرض أورثت بني آدم
٢٦٦-٢٦٥	شاعر علي عليه السلام	الدم	يقول عبيدالله لَمّا بدت له
١٠٢	عترة بن شدّاد	المكدم	ينباع من ذفري غضوب حبسرة
(النون)			
٤٣٢-٤٣١	عمرو بن العاص	العيونا	أتتك الخلافة في خدرها
١٦٣	بشر بن ارطأة	الرحمن	أكرم بجند طيّب الإيمان
٢٣٢	فلان بن جعل	عثمان	أنا ابن أرباب الملوك غسان

٧٠٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

الصفحة	الشاعر	آخر البيت	البيت الشعري
٤٣٦-٤٣٥	رجل من أصحاب علي <small>عليه السلام</small>	غفرانا	أنت الإمام الذي نرجو بطاعته
٣٧١-٣٧٠	مالك الأشتر	الظنون	أيها الجاهل المسيء بي الظنّ
١٦٣	سعيد بن قيس الهمداني	الضان	بؤساً لجنّد ضائعي الإيمان
٤٥٣	الليث	يجتلينا	بسمر من قنا الخطي لذن
٢٩١	نعيم بن هبيرة الشيباني	الفنا	تمنّت رجال ودّ عمرو سفاهة
٩١	سودة بنت عمارة	الأقران	شمّر لقتل أخيك يابن عمارة
٩٤	سودة بنت عمارة الهمدانية	مدفونا	صلّى الإله على روح تضمّنها
٣٦٩	مالك الأشتر	غذينا	الغمرات ثمّ ينجلينا
٤٦٩	رجل من بني عبد المدان	المدان	فلولا أن أخاف حيال بشر
١٩٠	أبو الطفيل الكناني	جنانة	قد صابرت في حربها كنانة
١٩٤-١٩٣	عبدالله بن الطفيل	محاسن	قد صابرت في حربها هوازن
١١٩	النعمان بن جيلة القضاعي	همدان	قد علم الجرمي ذو الشنان
٥٩	عبدالله بن الطفيل		لا تخبروا عنّا ولكن عاينوا
١٩٨	معاوية بن أبي سفيان	المعادين	لعمري لقد أنصفت والنصف عادة
٥٥١-٥٥٠	رويبة بن وبر البجلي	المؤمنينا	لقد عقد الإمام لنا لواءً
٩١-٩٠	الفند الزماني	غضبان	مشينا مشية الليث
١٥٩	عبدالله بن الحارث	يكن	معاوي أحييت فينا الإحن
٣٥١-٣٤٩	قيس بن سعد بن عبادة	الركبان	والراقصات بكلّ أشعث أغبر
١٨٥	زياد بن كعب بن مرحب	تلون	يا أيها الشامي رويداً إنني
٢١٧-٢١٥، ٦٩	قيس بن سعد بن عبادة	ثوينا	يابن هند دع التوتّب في الحرب
٣٠٣	أبو شريح الخزاعي	يكيدنا	ياربّ إقصم كلّ من يريدنا
٦٣٨-٦٣٧	مالك بن الربيع	ترجونني	ياقلّ خير أمير زلت أتبعه
٢٣٨	أبو الطفيل الكناني	السنة	ياهاشم الخير دخلت الجنة

الصفحة	الشاعر	آخر البيت (الهاء)	البيت الشعري
٣٧٥	خالد بن أبي خالد الأنصاري	عوده	هذا علي والهدى يقوده
		(الياء)	
٢٥٠، ١٢٤	لبعض الشعراء	هيا	أحاذر أن تعلم بها فتردها
٤١٧	رجل من ربيعة	الوصي	أشرب من ماكم وما علي
٤١٧	رجل من ربيعة	حامية	أشرب من ماكم وما معاوية
٢٣٨	عبدالله بن بديل الخزاعي	الحاوية	أضربكم ولا أرى معاوية
٢٠٥	فتى من أهل الكوفة	بادية	أفي كل يوم فارس ذو كريهة
٦٤١-٦٤٠	مالك بن الريب المازني	النواجيا	ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
٥٥٥-٥٥٤، ٧٢	الأخنس الطائي	ثاويا	ألا ليتني في يوم صفين لم أؤب
١٠٩	أم سنان المذحجية	مهديا	إما هلكت أبا الحسين فلم تزل
٢٧٤-٢٧٣	المنذر بن حفصة الهمداني	البثية	إن عكا سألو الفرائض والأش
٥٥٦	حبيب بن خدره	ماضيا	تذكرت زيدا منهم وابن حاتم
٧٣	أم سنان المذحجية	وفيا	قد كنت بعد محمد خلفا
٤٩٣-٤٩٢	مصقلة بن هبيرة الشيباني	ناجية	لعمرى لئن عاب أهل العراق
٤١٩-٤١٨	النجاشي شاعر علي <small>عليه السلام</small>	حاميا	ما كان أغنى اليشكري عن التي
٦٢٤	الأعور بن عبدالله الشني	معاوية	معاوي إنني شاكر لك نعمة
٦٢٣-٦٢٢	خالد بن المعمر السدوسي	معاويا	معاوي لا تجهل علينا فإنا
٣٢١-٣٢٠	عترة بن شداد	غواشيا	ونحن منعنا بالفروق نساءنا
٣٠٢	حجر بن عدي	التقيا	ياربنا سلم لنا عليا

مصادر التحقيق

١. ابن أعثم الكوفي ومنهجه التاريخي في كتاب الفتوح : للدكتور محمّد حير أبو سعدة، نشر: مطبعة الجبلاوي في مصر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ. ق- ١٩٨٧ م.
٢. الاحتجاج على أهل اللجاج : للشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسيّ، المتوفّي سنة ٥٤٨ هـ. ق، تحقيق: السيّد محمّد باقر الخراسان، نشر: دار النعمان للطباعة والنشر في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ. ق.
٣. أخبار شعراء الشيعة : لأبي عبدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ، المتوفّي سنة ٣٨٤ هـ ق، تحقيق محمّد هادي الأمين، الطبعة الثانية لشركة الكتبيّ في بيروت سنة ١٤١٣ هـ ق - ١٩٩٣ م.
٤. الأخبار الطوال : لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوريّ، المتوفّي سنة ٢٨٢ هـ. ق، تحقيق: عبد المنعم عامر، نشر: دار إحياء الكتب العربية في القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠ م.
٥. أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان : للعبّاس بن بكّار الضبيّ، المتوفّي سنة ٢٢٢ هـ. ق، تحقيق: سكيّنة الشهابيّ، نشر: مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ. ق.
٦. أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان : للعبّاس بن بكّار الضبيّ، المتوفّي سنة ٢٢٢ هـ. ق، تحقيق: سكيّنة الشهابيّ، نشر: مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ. ق - ١٩٨٤ م.

٧٠٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

٧. **الاختصاص**: للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ق، تحقيق: علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ. ق.

٨. **اختيار مصباح السالكين من كلام مولانا وإمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** (شرح نهج البلاغة الوسيط): لكامل الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المتوفى سنة ٦٧٩ هـ. ق، تحقيق: الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، نشر: مجمع البحوث الإسلامية في مشهد المقدسة سنة ١٤٠٨ هـ. ق.

٩. **اختيار معرفة الرجال** (رجال الكشي): للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ. ق، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث سنة ١٤٠٤ هـ. ق.

١٠. **الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين**: لمحمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ. ق، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر: المحقق، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ. ق.

١١. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**: للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ق، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ. ق.

١٢. **أساس البلاغة**: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ. ق، نشر: دار ومطابع الشعب في القاهرة سنة ١٩٦٠ م.

١٣. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. ق، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ. ق.

١٤. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: لعزّ الدين علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانيّ، المعروف بابن الأثير الجزريّ، المتوفّي سنة ٦٣٠ هـ. ق، طبع دار إحياء التراث العربي، بالأوفسيت عن طبعة المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٠ هـ. ق، بتصحيح مصطفى وهبي.

١٥. **أسرار الإمامة**: للشيخ حسن بن علي الطبرسيّ، من أعلام القرن السابع الهجري، نشر: مجمع البحوث الإسلامية في مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق - ١٣٨٠ هـ. ش.

١٦. **الاشتقاق**: لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ، المتوفّي سنة ٣٢١ هـ. ق، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، نشر: دار الأندلس في بيروت، بالأوفسيت عن طبعة مكتبة المثنى ببغداد.

١٧. **الإصابة في تمييز الصحابة**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ، المتوفّي سنة ٨٥٢ هـ. ق، تحقيق: الشيخ عادل أحمد الموجود والشيخ علي محمّد معوّض، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ. ق.

١٨. **إصلاح المنطق** (ترتيب إصلاح المنطق): لابن السكّيت الأهوازيّ أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، المتوفّي سنة ٢٤٤ هـ. ق، تحقيق: الشيخ محمّد حسن بكائيّ، نشر: مجمع البحوث الإسلامية في مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ. ق.

١٩. **الأعلام** (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): لخير الدين الزركليّ، المتوفّي سنة ١٤١٠ هـ. ق، نشر: دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠ م.

٢٠. **أعيان الشيعة**: للسيد محسن الأمين، المتوفّي سنة ١٣٧١ هـ. ق، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار المعارف للمطبوعات في بيروت.

٢١. **الأغاني**: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهانيّ، المتوفّي سنة ٣٥٦ هـ. ق،

٧٠٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي

تحقيق : سمير جابر ، نشر : دار الفكر في بيروت ، الطبعة الثانية .

٢٢ . **الأمالى** (غرر الفوائد ودرر القلائد) : للشريف المرتضى السيد علم الهدى أبي

القاسم علي بن الحسين الموسوي البغدادي ، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ . ق ، تحقيق :

السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، نشر : مكتبة آية الله المرعشي في قم

المقدسة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ . ق .

٢٣ . **الأمالى** : للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن ، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ . ق ،

تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، نشر : دار الثقافة في قم المقدسة ، الطبعة

الأولى سنة ١٤١٤ هـ . ق .

٢٤ . **الأمالى** : للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري

البغدادي ، المتوفى سنة ٤١٣ هـ . ق ، تحقيق : الحسين أستاذ ولي وعلي أكبر

الغفاري ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم

المقدسة سنة ١٤٠٣ هـ . ق .

٢٥ . **الأمالى** : لإسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ . ق ،

منشورات المكتب الإسلامي .

٢٦ . **الأمالى الخميسية** : ليحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسيني الشجري الجرجاني ،

المتوفى سنة ٤٩٩ هـ . ق ، طبع : عالم الكتب في بيروت ، الطبعة الثالثة سنة

١٤٠٣ هـ . ق .

٢٧ . **الإمامة والسياسة** : لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المتوفى سنة

٢٧٦ هـ . ق ، تحقيق : علي شيري ، منشورات الشريف الرضي في قم المقدسة ،

الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ . ق .

٢٨ . **إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع** : لتقي

الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ . ق ، تحقيق :

محمد عبد الحميد النميسي ، منشورات محمد علي بيضون ودار الكتب العلمية

- في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ. ق - ١٩٩٩ م.
٢٩. **الأنساب** : لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ. ق ، تقديم وتعليق : عبدالله عمر البارودي ، نشر : دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ. ق - ١٩٨٨ م.
٣٠. **أنساب الأشراف** : لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادي المعروف بالبلاذري ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ. ق ، تحقيق : الدكتور محمد حميد الله ، نشر : معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، بالاشتراك مع دار المعارف في مصر سنة ١٩٥٩ م.
٣١. **أنوار العقول من أشعار وصي الرسول** : لقطب الدين محمد بن الحسين البيهقي الكيدري ، المتوفى سنة ٥٧٦ هـ. ق ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، نشر : دار المحجة البيضاء في بيروت سنة ١٤١٩ هـ. ق - ١٩٩٩ م.
٣٢. **الأوائل** : لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد العسكري ، المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ. ق ، نشر : دار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ. ق - ١٩٨٧ م.
٣٣. **الإيضاح** : للفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ. ق ، تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ، نشر : مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥١ هـ. ش .
٣٤. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** : للشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي المجلسي ، المتوفى سنة ١١١١ هـ. ق ، نشر : دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ. ق - ١٩٨٣ م.
٣٥. **البدء والتاريخ** : لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي ، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ. ق ، رتب حواشيه : خليل عمران منصور ، نشر : دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٧ هـ. ق - ١٩٩٧ م.

٧٠٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

٣٦. البداية والنهاية : لإسماعيل بن كثير الدمشقيّ، المتوفّى سنة ٧٧٤هـ. ق، تحقيق : علي شيري، نشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ. ق - ١٩٨٨م.

٣٧. البرصان والعرجان والعميان والحولان : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفّى سنة ٣٥٥هـ. ق، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، نشر: دار الجيل في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ. ق - ١٩٩٠م.

٣٨. بغية الطلب في تاريخ حلب : لعمر بن أحمد العقيليّ الحلبيّ المعروف بابن العديم، المتوفّى سنة ٦٦٠هـ. ق، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، نشر: مؤسسة البلاغ في بيروت سنة ١٤٠٨هـ. ق - ١٩٨٨م.

٣٩. بلاغات النساء : لابن طيفور أبي الفضل بن أبي طاهر، المتوفّى سنة ٣٨٠هـ. ق، منشورات مكتبة بصيرتي في قم المقدّسة.

٤٠. البيان في أخبار صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه : لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعيّ، المتوفّى سنة ٦٥٨هـ. ق، تحقيق: محمّد هادي الأمينيّ، المطبوع مع كتاب (كفاية الطالب)، نشر: دار إحياء تراث أهل البيت: في طهران، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤هـ. ق - ١٣٦٢هـ. ش.

٤١. بيان العروض : لعبد القاهر الجرجانيّ ويعقوب النيسابوريّ، تحقيق وشرح: الشيخ قيس بهجة العطار، انتشارات سعيد بن جبير.

٤٢. تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ، المتوفّى سنة ١٢٠٥هـ. ق، تحقيق: علي شيري، نشر: دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٤هـ. ق - ١٩٩٤م.

٤٣. تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر): لعبد الرحمن بن محمّد بن خلدون المغربيّ، المتوفّى سنة ٨٠٨هـ. ق، نشر: مؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة

١٣٩١ هـ. ق - ١٩٧١ م.

٤٤. تاريخ ابن الوردي: لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. ق، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ. ق - ١٩٩٦ م.

٤٥. تاريخ أبي الفداء (المختصر من أخبار البشر): لعقاد الدين إسماعيل بن علي ابن محمود، المعروف بأبي الفداء، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ. ق، نشر: دار المعرفة في بيروت.

٤٦. تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان، المتوفى سنة ١٩٥٦ م، ترجمة: الدكتور عبد الحلیم النجار، نشر: دار الكتاب الإسلامي في قم المقدسة، الطبعة الثانية. ٤٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. ق، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩ هـ. ق - ١٩٨٠ م.

٤٨. تاريخ بغداد (مدينة السلام): للخطيب البغدادي أحمد بن علي، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. ق، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية.

٤٩. تاريخ خليفة بن خياط: لخليفة بن خياط العصفري، المتوفى سنة ٢٤٠ هـ. ق، تحقيق: سهيل زكار، نشر: دار الفكر سنة ١٤١٤ هـ. ق - ١٩٩٣ م.

٥٠. تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هـ. ق، تحقيق: نخبة من العلماء، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣ هـ. ق - ١٩٨٣ م.

٥١. التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ. ق، نشر: المكتبة الإسلامية في تركيا.

٥٢. تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المتوفى سنة ٥٧١ هـ. ق، تحقيق: علي شيري، نشر: دار الفكر في بيروت سنة

٧١٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

١٤١٥ هـ. ق - ١٩٩٥ م.

٥٣. تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ. ق، نشر: دار صادر في بيروت.

٥٤. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ: للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ. ق.

٥٥. التذكرة الحمدونية: لابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ. ق، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، نشر: دار صادر في بيروت سنة ١٩٩٦ م.

٥٦. تذكرة الخواص (تذكرة خواص الأمة): لشمس الدين يوسف بن قزاغلي بن عبدالله، المعروف بسبط ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ. ق، طبع مكتبة نينوى في طهران، بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم.

٥٧. التذكرة السعدية في الأشعار العربية: لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي، من علماء القرن الثامن الهجري، تحقيق: عبدالله الجبوري، نشر: مطبعة النعمان في النجف الأشرف سنة ١٣٩١ هـ. ق - ١٩٧٢ م.

٥٨. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله: لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ. ق، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي، نشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ - ١٩٩٥ م.

٥٩. ترجمة فرحة الغري: للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ. ق، تحقيق: جوياء جهانبخش، نشر: ميراث مكتوب، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٩ هـ. ش.

٦٠. تفسير الآلوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني): لشهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي، المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ. ق، نشر: دار إحياء التراث في بيروت.

٦١. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن): لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ. ق، تحقيق: علي عاشور، نشر: دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ. ق.

٦٢. تفسير العياشي: لمحمد بن مسعود بن عيَّاش السلميّ السمرقندي المعروف بالعياشي، المتوفى سنة ٣٢٠ هـ. ق، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر: المكتبة العلمية الإسلامية في طهران سنة ١٣٨٠ هـ. ق.

٦٣. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ. ق، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، نشر: دار إحياء التراث العربي في بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ. ق - ١٩٨٥ م.

٦٤. تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. ق، نشر: دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ. ق - ١٩٨٤ م.

٦٥. تهذيب الأحكام: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ. ق، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخراسان، نشر: دار الكتب الإسلامية في طهران، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٦ هـ. ق.

٦٦. تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. ق، نشر: دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ. ق - ١٩٨٤ م.

٦٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ. ق، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، نشر:

٧١٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٦ هـ. ق - ١٩٨٥ م.

٦٨. **التوحيد**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ. ق، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٦٩. **الجمال والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة**: للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ق، تحقيق: السيد علي مير شريف، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ. ق.

٧٠. **جمهرة الأمثال**: لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد العسكري، المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ. ق، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش، نشر: دار الجيل في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٤ هـ. ق - ١٩٦٤ م.

٧١. **جمهرة أنساب العرب**: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ. ق، تحقيق: لجنة من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ. ق - ١٩٨٣ م.

٧٢. **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب** عليه السلام: لأبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، المتوفى سنة ٨٧١ هـ. ق، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ. ق.

٧٣. **الجوهرة في نسب الإمام علي وآله**: لمحمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبري، من أعلام القرن السابع الهجري، تحقيق: الدكتور محمد التونجي، نشر: مكتبة النوري في دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ. ق.

٧٤. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**: لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ. ق، نشر: دار إحياء الكتب العربية بمصر - عيسى البابي

الحلبي وشركائه .

٧٥. **الحدور العيني** : لنشوان بن سعيد الحميريّ اليمينيّ ، المتوفّي سنة ٥٧٣ هـ . ق ، تحقيق : كمال مصطفى ، أُعيد طبعه في طهران سنة ١٩٧٢ م .

٧٦. **حياة الحيوان الكبرى** : لكامل الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز السلميّ الدميّريّ ، المتوفّي سنة ٨٠٨ هـ . ق ، نشر : دار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٤ هـ . ق .

٧٧. **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب** : لعبد القادر بن عمر البغداديّ ، المتوفّي سنة ١٠٩٣ هـ . ق ، تحقيق : محمّد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب ، نشر : دار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ٤٨١ هـ ق - ١٩٩٨ م .

٧٨. **الخصال** : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ ، المتوفّي سنة ٣٨١ هـ . ق ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، نشر : مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة سنة ١٤٠٣ هـ . ق .

٧٩. **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال** : للعلامة الحلّيّ أبي منصور الحسن بن يوسف بن مطهر الأسديّ ، المتوفّي سنة ٧٢٦ هـ . ق ، تحقيق : الشيخ جواد القيوميّ ، نشر : مؤسّسة نشر الفقهة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ . ق .

٨٠. **الخليل معجم في علم العروض** : لمحمّد سعيد إسبر ومحمّد أبي علي ، نشر : دار العودة في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢ م .

٨١. **دائرة المعارف الإسلامية** : تأليف مجموعة من المستشرقين ، نقلها إلى العربية : محمّد ثابت الفنديّ ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وأحمد الشنتناويّ ، وعبد الحميد يونس ، سنة ١٩٣٣ م ، وطبع في مصر ، منشورات كتاب الشعب في القاهرة .

٨٢. **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة** : للسيد صدر الدين علي خان بن أحمد ابن محمّد الحسينيّ ، المعروف بابن معصوم المدنيّ الحسينيّ ، المتوفّي سنة

٧١٤ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

١١٢٠ هـ. ق، منشورات مكتبة بصيرتي في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧ هـ. ق.

٨٣. الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم: للشيخ يوسف بن حاتم بن فوز الشاميّ المشغريّ العامليّ، المتوفّي سنة ٦٦٤ هـ. ق، نشر: مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ. ق.

٨٤. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وعليهم أفضل السلام: للقاضي النعمان بن محمّد ابن منصور التميميّ المغربيّ، المتوفّي سنة ٣٦٣ هـ. ق، تحقيق: آصف بن عليّ أصغر فيضي، نشر: دار المعارف سنة ١٣٨٣ هـ. ق - ١٩٦٣ م.

٨٥. الديباج على مسلم بن الحجاج: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، المتوفّي سنة ٩١١ هـ. ق، تحقيق: أبي إسحاق الحوينيّ الأثريّ، نشر: دار ابن عفّان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ. ق - ١٩٩٦ م.

٨٦. ديوان أبي الأسود الدؤليّ: لظالم بن عمرو بن سفيان، المتوفّي سنة ٦٩ هـ. ق، صنعة أبي سعيد الحسن السكّريّ، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، نشر: مؤسّسة إيف للطباعة والتصوير في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ. ق - ١٩٨٢ م.

٨٧. ديوان أبي الطفيل الكنانيّ: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير، من شعراء القرن الأوّل الهجريّ، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ. ق.

٨٨. ديوان الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل الملقّب بالأعشى، المتوفّي سنة ٧ هـ. ق، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، نشر: الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر في بيروت.

٨٩. ديوان الحجاج بن عمرو بن غزيرة الأنصاريّ: من شعراء القرن الأوّل الهجريّ،

- جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤ هـ. ق.
٩٠. ديوان الحماسة (شرح ديوان الحماسة): لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، المتوفى سنة ٢٣١ هـ. ق، شرح: الخطيب التبريزي، نشر: عالم الكتب في بيروت.
٩١. ديوان الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، المتوفى سنة ٢٤ هـ. ق، نشر: دار كرم للطباعة والنشر في دمشق.
٩٢. ديوان سعيد بن قيس الهمداني: من أعلام القرن الأول الهجري، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ. ق.
٩٣. ديوان السمّوأل: للسموأل بن عادي اليهودي، من شعراء القرن السادس الهجري، نشر: دار بيروت للطباعة والنشر في بيروت سنة ١٤٠٦ هـ. ق - ١٩٨٦ م.
٩٤. ديوان عبد الرحمن بن حنبل الجُمحي: المتوفى سنة ٣٧ هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق.
٩٥. ديوان عدي بن حاتم الطائي: المتوفى سنة ٦٦ هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ. ق.
٩٦. ديوان عمرو بن معديكرب: المتوفى حدود سنة ٢١ هـ. ق، تحقيق: مطاع الطرايشي، نشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٩٧. ديوان قيس بن الخطيم: المتوفى سنة ٢ قبل الهجرة، تحقيق: الدكتور ناصر

٧١٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

الدين الأسد، نشر: دار صادر في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤١١ هـ. ق -
١٩٩١ م .

٩٨. ديوان قيس بن سعد الأنصاريّ: المتوفى سنة ٥٩ هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ
قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة
١٤٢١ هـ. ق .

٩٩. ديوان قيس بن عمرو النجاشيّ: المتوفى سنة ٥٠ هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ
قيس بهجة العطار، نشر: دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة
١٤٣٢ هـ. ق .

١٠٠. ديوان مالك الأشر: المتوفى سنة ٣٨ هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة
العطار، نشر: دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ. ق .

١٠١. ديوان مالك بن الرب: المتوفى سنة ٦٠ هـ. ق، جمع وتحقيق: الدكتور نوري
حمودي القيسيّ، مستلّ من مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١٥ ج ١ .

١٠٢. ديوان مروان بن أبي حفصة: المتوفى سنة ١٨٢ هـ. ق، تحقيق: الدكتور حسين
عطوان، نشر: دار المعارف في القاهرة، الطبعة الثالثة .

١٠٣. الديوان المنسوب للإمام عليّ عليه السلام: وهو الديوان المنسوب لأمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليه السلام، الشهيد سنة ٤٠ هـ. ق، جمع وترتيب: عبد العزيز كرم .

١٠٤. ديوان هاشم المرقال: المتوفى سنة ٣٧ هـ. ق، جمع وتحقيق: الشيخ قيس بهجة
العطار، نشر: دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ. ق .

١٠٥. ديوان الهدّليّين: نشر: الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ. ق -
١٩٦٥ م، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب .

١٠٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ. ق،
نشر: دار الأضواء في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ هـ. ق - ١٩٨٣ م .

١٠٧. رجال ابن داود: للشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي، المتوفى سنة

- ٧٤٠ هـ. ق ، تحقيق : السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم ، نشر : المطبعة
الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٩٢ هـ. ق - ١٩٧٢ م .
- ١٠٨ . **رغبة الأمل من كتاب الكامل** : لسيّد بن علي المرصفيّ ، المتوفّي سنة ١٩٣١ م ،
نشر : مكتبة الأسد في طهران سنة ١٩٧٠ م ، بالأوفسيت عن طبعة مصر سنة
١٣٤٦ - ١٣٤٨ هـ. ق .
- ١٠٩ . **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام** : لأبي القاسم عبد الرحمن
ابن عبدالله بن أحمد السهيليّ ، المتوفّي سنة ٥٨١ هـ. ق ، تحقيق : طه عبد
الرؤوف سعد ، نشر : دار الفكر في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ. ق - ١٩٨٩ م .
- ١١٠ . **روضة الواعظين** : للشيخ محمّد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن عليّ الفتّال
النيسابوريّ ، المتوفّي في سنة ٥٠٨ هـ. ق ، تقديم : السيّد محمّد مهدي السيّد
حسن الخرسان ، منشورات الشريف الرضي في قم المقدّسة .
- ١١١ . **كتاب سليم بن قيس الهلاليّ** : لسليم بن قيس الهلاليّ ، المتوفّي سنة ٧٦ هـ. ق ،
تحقيق : محمّد باقر الأنصاريّ الزنجانيّ ، نشر : دليل ما في قم المقدّسة ، الطبعة
الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق .
- ١١٢ . **سمط الآلي في شرح أمالي القاليّ** : لعبدالله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ
الأندلسيّ ، المتوفّي سنة ٤٨٧ هـ. ق ، تحقيق : عبد العزيز الميمنيّ ، طبع مصر
سنة ١٣٥٤ هـ ق - ١٩٣٦ م .
- ١١٣ . **سير أعلام النبلاء** : لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ ، المتوفّي سنة ٧٤٨ هـ. ق ،
تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، نشر : مؤسّسة الرسالة ، الطبعة التاسعة سنة
١٤١٣ هـ. ق - ١٩٩٣ م .
- ١١٤ . **شرح ابن عقيل** : لعبدالله بن عقيل العقيليّ الهمدانيّ المصريّ ، المتوفّي سنة
٧٦٩ هـ. ق ، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد ، نشر : المكتبة التجارية
الكبرى في مصر سنة ١٣٨٤ هـ. ق - ١٩٦٤ م .

٧١٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

١١٥. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: للقاضي النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. ق، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ. ق.

١١٦. شرح الرضي على الكافية: لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي، المتوفى سنة ٦٨٨ هـ. ق، تحقيق: يوسف حسن عمر، نشر: مؤسسة الصادق في طهران سنة ١٣٩٥ هـ. ق - ١٩٧٥ م.

١١٧. شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المدني المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ. ق، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٨ هـ. ق - ١٩٥٩ م.

١١٨. شرح نهج البلاغة: لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المتوفى سنة ٦٧٩ هـ. ق، تحقيق: عده من الأفاضل، نشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي حوزة علميه قم، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٢ هـ. ش.

١١٩. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): لإسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ. ق، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ. ق - ١٩٨٧ م.

١٢٠. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: لأبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، المتوفى ٨٧٧ هـ. ق، تحقيق: محمد باقر البهبودي، نشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤ هـ. ق.

١٢١. الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: لمحمود شكري الألوسي البغدادي، نشر: دار صعب في بيروت ومكتبة البيان في بغداد.

١٢٢. الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع البصري، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ. ق، تقديم: الدكتور إحسان عباس، نشر: دار صادر في بيروت.

١٢٣. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلبي، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ. ق، نشر: مطبعة الخيام في قم المقدسة سنة ١٣٩٩ هـ. ق.

١٢٤. الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: للسيد صدر الدين علي خان بن أحمد بن محمد الحسيني المعروف بابن معصوم المدني، المتوفى سنة ١١٢٠ هـ. ق، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت للإحياء التراث في مشهد المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦ هـ. ق.

١٢٥. طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب: لأبي العباس إسماعيل بن العباس بن علي بن داود المعروف بالملك الأشرف، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ. ق، تحقيق: ك. و. سترسين، نشر في دمشق سنة ١٣٦٩ هـ. ق - ١٩٤٩ م.

١٢٦. العدد القويّة لدفع المخاوف اليومية: للشيخ علي بن يوسف المطهر الحلبي، المتوفى سنة ٧٠٥ هـ. ق، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله المرعشي في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ. ق.

١٢٧. عصر الخلافة الراشدة (محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين): لأكرم بن ضياء العمري، نشر: مكتبة العبيكان في الرياض.

١٢٨. العقد الفريد: لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي أبي عمر أحمد، المتوفى سنة ٣٢٨ هـ. ق، تحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧ هـ. ق - ١٩٨٧ م.

١٢٩. العقد النضيد والدرّ الفريد في فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبي ﷺ: لمحمد بن الحسن القمي، من أعلام القرن السابع الهجري، تحقيق: علي أوسط الناطقي، نشر: دار الحديث للطباعة والنشر: الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ. ق.

١٣٠. عيون الأخبار: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة

٧٢٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

٢٧٦هـ. ق، تحقيق: الدكتور يوسف علي طويل، نشر: دار الكتب العلمية في

بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٤هـ. ق - ٢٠٠٣م.

١٣١. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

ابن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ. ق، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي،

نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، الطبعة الأولى سنة

١٤٠٤هـ. ق - ١٩٨٤م.

١٣٢. **العين**: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٥هـ. ق،

تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، نشر: دار الهجرة في إيران،

الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩هـ. ق.

١٣٣. **الغارات**: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى الكوفى، المتوفى سنة

٢٨٣هـ. ق، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث الأرموي، نشر بالأوفست

في مطبعة بهممن سنة ١٣٩٥هـ. ق.

١٣٤. **غريب الحديث**: لأبي عبد القاسم بن سلام الهروي، المتوفى سنة ٢٢٤هـ. ق،

نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، الطبعة

الأولى سنة ١٣٨٤هـ. ق - ١٩٦٤م.

١٣٥. **الغيبة**: للشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبي

زينب النعماني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ. ق، تحقيق: فارس حسون كريم، نشر:

أنوار الهدى، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ. ق.

١٣٦. **الفائق في غريب الحديث**: لمحمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة

٥٨٣هـ. ق، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت،

الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ. ق - ١٩٩٦م.

١٣٧. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني،

المتوفى سنة ٨٥٢هـ. ق، نشر: دار المعرفة في بيروت، الطبعة الثانية،

بالأوفسيت عن الطبعة الأولى للمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٠١ هـ. ق .
١٣٨. فتوح البلدان : لأحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذريّ، المتوفّى سنة
٢٧٩ هـ. ق، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، نشر: مكتبة النهضة
المصرية في القاهرة سنة ١٩٥٦ م .

١٣٩. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من
ذريتهم عليهم السلام : لإبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن عبد الله بن علي الجويني
الخراسانيّ، المتوفّى سنة ٧٣٠ هـ. ق، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي،
نشر: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر في بيروت، الطبعة الأولى سنة
١٣٩٨ هـ. ق - ١٩٧٨ م .

١٤٠. فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام : للسيد عبد الكريم بن
طاوس الحسينيّ، المتوفّى سنة ٦٩٣ هـ. ق، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب
الموسويّ، نشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى سنة
١٤١٩ هـ. ق - ١٩٩٨ م .

١٤١. الفرق بين الفرق : لعبد القاهر بن طاهر بن محمّد البغداديّ، المتوفّى سنة
٤٢٩ هـ. ق، تحقيق: الشيخ إبراهيم رمضان، نشر: دار المعرفة في بيروت،
الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ. ق - ١٩٩٤ م .

١٤٢. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكريّ،
المتوفّى سنة ٤٨٧ هـ. ق، تحقيق: إحسان عبّاس، نشر: مؤسسة الرسالة في
بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ م .

١٤٣. الفصول والغايات : لأحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمّد بن سليمان المعريّ
التنوخّيّ، المتوفّى سنة ٤٤٩ هـ. ق .

١٤٤. الفصول المختارة من العيون والمحاسن : للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن
محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، المتوفّى سنة ٤١٣ هـ. ق، تحقيق: السيد

٧٢٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

- علي مير شريفی، نشر: دار المفید، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ. ق - ١٩٩٣ م.
١٤٥. **الفصول المهمة في معرفة الأئمة**: لابن الصبّاح المالکي علي بن محمّد بن أحمد، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ. ق، تحقيق: سامي الغريبي، نشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق.
١٤٦. **فقه الرضا** (الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام): لعلي بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٢٩ هـ. ق، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث في قم المقدّسة، نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ. ق.
١٤٧. **فقه القرآن**: لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ. ق، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، نشر: مكتبة آية الله المرعشي في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هـ. ق.
١٤٨. **الفهرست**: لأبي الفرج محمّد بن إسحاق الورّاق البغدادي المعروف بابن النديم، المتوفى سنة ٣٨٠ أو ٣٨٥ هـ. ق، تحقيق: رضا تجدد، نُشر في طهران سنة ١٣٩١ هـ. ق - ١٩٧١ م.
١٤٩. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: لمحمّد عبد الرؤوف المناوي، المتوفى سنة ١٠٣١ هـ. ق، تصحيح: أحمد عبد السلام، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ. ق - ١٩٩٤ م.
١٥٠. **قاموس الرجال**: للشيخ محمّد تقي التستري، المتوفى سنة ١٤١٦ هـ. ق، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ. ق.
١٥١. **القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط**: لمحمّد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، المتوفى سنة ٨١٧ هـ. ق، نشر: مكتبة النوري في دمشق.

١٥٢. الكافي: للشيخ الكلينيّ أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ، المتوفّي سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ. ق، تحقيق: علي أكبر الغفاريّ، نشر: دار الكتب الإسلامية في طهران، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨ هـ. ق.

١٥٣. الكامل في التاريخ: لعزّ الدين علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزريّ، المتوفّي سنة ٦٣٠ هـ. ق، نشر: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر في بيروت سنة ١٣٨٦ هـ. ق - ١٩٦٦ م.

١٥٤. الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباس محمّد بن يزيد المُبرّد، المتوفّي سنة ٢٨٥ هـ. ق، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، نشر: دار الفكر العربي في القاهرة، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٧ هـ. ق - ١٩٩٧ م.

١٥٥. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: لإسماعيل بن محمّد العجلونيّ الجراحيّ، المتوفّي سنة ١١٦٢ هـ. ق، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨ هـ. ق - ١٩٨٨ م.

١٥٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفىّ حاجي خليفة، المتوفّي سنة ١٠٦٧ هـ. ق، تقديم: آية الله المرعشي، نشر: دار إحياء التراث العربي في بيروت.

١٥٧. كشف الغمّة في معرفة الأئمة: للشيخ أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربليّ، المتوفّي سنة ٦٩٣ هـ. ق، نشر: دار الأضواء في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هـ. ق - ١٩٨٥ م.

١٥٨. كشف المحجّة لثمرّة المهجّة: للسيد رضيّ الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسينيّ، المتوفّي سنة ٦٦٤ هـ. ق، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ. ق - ١٩٥٠ م.

١٥٩. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: للعلامة الحلّي الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلّي، المتوفّي سنة ٧٢٦ هـ. ق، تحقيق: حسين الدرگاهي، الطبعة

٧٢٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

الأولى سنة ١٤١١ هـ. ق - ١٩٩١ م في طهران .

١٦٠. **كمال الدين وتمام النعمة**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ. ق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة سنة ١٤٠٥ هـ. ق .

١٦١. **كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال**: للمتقي الهندي علي بن حسام الدين البرهان فوري، المتوفى سنة ٩٧٥ هـ. ق، تحقيق: الشيخ بكرى حيانى والشيخ صفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ. ق - ١٩٨٩ م .

١٦٢. **كنز الفوائد**: لأبي الفتح محمد بن علي الكراچكي، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ. ق، نشر: مكتبة المصطفوي في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٩ هـ. ش .

١٦٣. **اللباب في تهذيب الأنساب**: لعز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ. ق، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر في بيروت .

١٦٤. **لب اللباب في تحرير الأنساب**: لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن خضر ابن أيوب السيوطي الشافعي، المتوفى سنة ٩١١ هـ. ق، نشر: دار صادر في بيروت .

١٦٥. **لسان العرب**: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقي المصري، المتوفى سنة ٧١١ هـ. ق، نشر: أدب الحوزة سنة ١٤٠٥ هـ. ق .

١٦٦. **لسان الميزان**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. ق، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠ هـ. ق - ١٩٧١ م .

١٦٧. **المجازات النبوية**: للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين البغدادي الموسوي، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ. ق، تحقيق: طه محمد الزيني، منشورات

مكتبة بصيرتي في قم المقدّسة.

١٦٨. **مجمع الأمثال**: لأبي الفضل أحمد بن محمّد النيسابوريّ المعروف بالميدانيّ، المتوفّي سنة ٥١٨ هـ ق، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار المعرفة في بيروت.

١٦٩. **مجمع البحرين ومطلع النيرين**: لفخر الدين بن محمّد علي بن أحمد الطريحيّ، المتوفّي سنة ١٠٨٥ هـ ق، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، نشر: المكتبة المرتضوية في طهران سنة ١٣٦٢ هـ. ش، بالأوفسيت عن طبعة مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ ق.

١٧٠. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: لعلي بن أبي بكر الهيثميّ المصريّ الشافعيّ، المتوفّي سنة ٨٠٧ هـ ق، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ ق - ١٩٨٨ م.

١٧١. **المُحَبَّر**: لمحمّد بن حبيب البغداديّ، المتوفّي سنة ٢٤٥ هـ ق، نشر: مطبعة الدائرة سنة ١٣٦١ هـ ق.

١٧٢. **مختصر تاريخ دمشق**: لأبي الفضل محمّد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقيّ المصريّ، المتوفّي سنة ٧١١ هـ ق، تحقيق: أحمد راتب ومحمّد ناجي، نشر: دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥ م.

١٧٣. **مختصر المعاني**: لمسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانيّ، المتوفّي سنة ٧٩١ هـ ق، نشر: دار الفكر في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ ق.

١٧٤. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: لأبي الحسن علي بن الحسين بن عليّ المسعوديّ، المتوفّي سنة ٣٤٦ هـ ق، تحقيق: يوسف أسعد داغر، منشورات دار الهجرة في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ ق - ١٩٨٤ م.

١٧٥. **مستدركات علم رجال الحديث**: للشيخ علي النمازيّ الشاهروديّ، المتوفّي سنة ١٤٠٥ هـ ق، نشر: شفق في طهران، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ق.

٧٢٦..... قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

١٧٦. **المستدرک علی الصحیحین**: للحاکم النیسابوریّ أبی عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد الضبّی الشافعیّ، المتوفّی سنة ٤٠٥ هـ. ق، تحقیق: یوسف عبد الرحمن المرعشیّ، نشر: دار المعرفة فی بیروت.

١٧٧. **المستقصی فی أمثال العرب**: لأبی القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ، المتوفّی سنة ٥٣٨ هـ. ق، نشر: دار الکتب العلمیة فی بیروت، الطبعة الثانیة سنة ١٩٨٧ م.

١٧٨. **مسند أبی یعلی**: لأبی یعلیّ أحمد بن علیّ بن المثنیّ التمیمیّ الموصليّ، المتوفّی سنة ٣٠٧ هـ. ق، تحقیق: حسین سلیم أسد، نشر: دار المأمون للتراث فی دمشق.

١٧٩. **مسند أحمد بن حنبل**: لأحمد بن محمد بن حنبل الشیبانیّ البغداديّ، المتوفّی سنة ٢٤١ هـ. ق، نشر: دار صادر فی بیروت، بالأوفسیت عن طبعة المطبعة المیمیة فی مصر سنة ١٣١٣ هـ. ق.

١٨٠. **المصباح المنیر فی غریب الشرح الکبیر للرافعیّ**: لأحمد بن محمد بن علیّ المقرئ الفیومیّ، المتوفّی سنة ٧٧٠ هـ. ق، نشر: دار الفکر.

١٨١. **مطالب السؤل فی مناقب آل الرسول ﷺ**: لکمال الدین محمد بن طلحة الشافعیّ، المتوفّی سنة ٦٥٢ هـ. ق، تحقیق: ماجد بن أحمد العطیة.

١٨٢. **المعارف**: لأبی محمد عبد الله بن مسلم بن قتیبة الدینوریّ، المتوفّی سنة ٢٧٦ هـ. ق، تحقیق: ثروت عکاشة، نشر: دار المعارف فی مصر، الطبعة الثانیة سنة ١٩٦٩ م.

١٨٣. **معجم الأدباء**: لیاقوت بن عبد الله الرومیّ الحمویّ، المتوفّی سنة ٦٢٦ هـ. ق، نشر: دار الفکر فی بیروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠ هـ. ق.

١٨٤. **معجم البلدان**: لیاقوت بن عبد الله الرومیّ الحمویّ، المتوفّی سنة ٦٢٦ هـ. ق، نشر: دار إحياء التراث العربی فی بیروت سنة ١٣٩٩ هـ. ق - ١٩٧٩ م.

١٨٥. **معجم رجال الحديث** : للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى سنة ١٤١٣ هـ. ق، الطبعة الخامسة سنة ١٤١٣ هـ. ق - ١٩٩٢ م.
١٨٦. **المعجم الكبير** : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ. ق، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، نشر : دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.
١٨٧. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ. ق، تحقيق : مصطفى السقا، نشر : عالم الكتب، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ هـ. ق - ١٩٨٣ م.
١٨٨. **معجم المؤلفين** (تراجم مصنفي الكتب العربية) : لعمر رضا كحالة، نشر : مكتبة المثنى ودار إحياء التراث في بيروت.
١٨٩. **معجم مقاييس اللغة** : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ. ق، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، نشر : مكتب الإعلام الإسلامي سنة ١٤٠٤ هـ. ق.
١٩٠. **المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** : لأبي جعفر الإسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي، المتوفى سنة ٢٢٠ هـ. ق، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ. ق - ١٩٨١ م.
١٩١. **المغازي** : للواقدي محمد بن عمر بن واقد، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ. ق، تحقيق : الدكتور مارسدن جونس، نشر : دانس إسلامي سنة ١٤٠٥ هـ. ق.
١٩٢. **مغني اللبيب عن كتب الأعراب** : لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، المتوفى سنة ٧٦١ هـ. ق، تحقيق : محمد محيي الدين عبد المجيد، منشورات مكتبة آية الله المرعشي في قم المقدسة سنة ١٤٠٤ هـ. ق.

٧٢٨ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

١٩٣. مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني الحسين بن محمد بن مفضل، المتوفى حدود سنة ٤٢٥ هـ. ق، تحقيق: صفوان عدنان داودي، نشر: طليعة النور، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٧ هـ. ق.

١٩٤. مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ. ق، تقديم وإشراف: كاظم المظفر، نشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥ هـ. ق - ١٩٦٥ م.

١٩٥. مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) (مقتل علي عليه السلام): لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، المعروف بابن أبي الدنيا، المتوفى سنة ٢٨١ هـ. ق، تحقيق: إبراهيم صالح، نشر: دار البشائر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق - ٢٠٠١ م.

١٩٦. مقتل الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه في كربلاء: المنسوب لأبي مخنف لوط ابن يحيى الأزدي، المتوفى سنة ١٥٧ هـ. ق، طبعة حجرية، انتشارات الأعلمي في طهران سنة ١٣٩٣ هـ. ق.

١٩٧. مناقب الأئمة الأربعة: لمحمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم المشهور بالإمام القاضي الباقلاني، المتوفى سنة ٤٠٣ هـ. ق، تحقيق: الدكتورة سميرة فرحات، نشر: دار المنتخب العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ. ق - ٢٠٠٢ م.

١٩٨. مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب أبي عبد الله محمد بن محمد علي السروي المازندراني، المتوفى سنة ٥٨٨ هـ. ق، نشر: المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٧٦ هـ. ق - ١٩٥٦ م.

١٩٩. المناقب: للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ. ق، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١١ هـ. ق.

٢٠٠. المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة : لابن نما الحلّي أبي البقاء هبة الله محمّد بن نما بن علي بن حمدون الحلّي ، من أعلام القرن السادس الهجري ،

تحقيق : الدكتور صالح موسى درادكة والدكتور محمّد عبد القادر خريسات ، نشر : دار الصادق عليه السلام في الحلة ، الطبعة الأولى بالاستنساخ عن نشر مكتبة الرسالة الحديثة في عمّان - الأردن .

٢٠١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد

ابن الجوزيّ ، المتوفّي سنة ٥٩٧ هـ . ق ، تحقيق : محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، نشر : دار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ . ق - ١٩٩٢ م .

٢٠٢. مَنْ لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن

بابويه القميّ ، المتوفّي سنة ٣٨١ هـ . ق ، تحقيق : علي أكبر الغفّاري ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة ، الطبعة الثانية .

٢٠٣. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله

الراونديّ ، المتوفّي سنة ٥٧٣ هـ . ق ، تحقيق : السيّد عبد اللطيف الكوهكمريّ ، نشر : مكتبة آية المرعشي في قم المقدّسة سنة ١٤٠٦ هـ . ق .

٢٠٤. نظم درر السّمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين :

لمحمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرنديّ الحنفيّ المدنيّ ، المتوفّي سنة ٧٥٠ هـ . ق ، تحقيق : الدكتور محمّد هادي الأمنيّ ، نشر : مكتبة نينوى الحديثة في طهران .

٢٠٥. نهاية الأرب في فنون الأدب : لأحمد بن عبد الوهاب النويريّ ، المتوفّي سنة

٧٣٣ هـ . ق ، نشر : وزارة الثقافة والأدب القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

٧٣٠ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

٢٠٦. **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لابن الأثير الجزريّ مبارك بن محمّد، المتوفّي سنة ٦٠٦ هـ. ق، تحقيق: طاهر أحمد الزاويّ ومحمود محمّد الطناجيّ، نشر: مؤسسة إسماعيليان في قم المقدّسة ١٣٦٤ هـ. ش، بالأوفسيت عن طبعة مصر.

٢٠٧. **نهج البلاغة**: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمّد عبده، نشر: دار المعرفة في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ. ق.

٢٠٨. **نوادير المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام**: لأبي جعفر محمّد بن جرير ابن رستم الطبريّ، من أعلام القرن الرابع الهجريّ، تحقيق: الشيخ باسم محمّد الأسديّ، نشر: دليل ما في قم المقدّسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧ هـ. ق.

٢٠٩. **نور القبس المختصر من المقتبس**: ليوسف بن أحمد بن محمود أبي المحاسن اليعموريّ المعروف بالحافظ اليعموريّ، المتوفّي سنة ٦٧٣ هـ. ق. وهو مختصر كتاب «شهاب القبس» المختصر من «المقتبس» لأبي عبد الله محمّد ابن عمران المرزبانيّ، المتوفّي سنة ٣٨٤ هـ. ق. تحقيق: المستشرق رودلف زلهاميم بقسباران سنة ١٣٨٤ هـ. ق.

٢١٠. **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفديّ، المتوفّي سنة ٧٦٤ هـ. ق، تحقيق: أحمد الأرنبوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث في بيروت سنة ١٤٢٠ هـ. ق - ٢٠٠٠ م.

٢١١. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان الإربليّ، المتوفّي سنة ٦٨١ هـ. ق، تحقيق: إحسان عبّاس، نشر: دار الثقافة في لبنان.

٢١٢. **وقعة صفّين**: لنصر بن مزاحم المنقريّ، المتوفّي سنة ٢١٢ هـ. ق، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، نشر: المؤسسة العربية الحديثة في القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣ هـ. ق.

فهرس المحتويات

٥	كلمة مركز إحياء التراث
٧	مقدمة التحقيق
٩	ابن أعثم اسمه وكنيته
١٣	مذهبه
٢٠	مؤلفاته
٢١	شاعريته
٢٣	وفاته
٢٣	ابن أعثم وكتاب الفتوح
٣٦	القرن الخامس
٣٧	القرن السادس
٤١	القرن السابع
٤٨	القرن الثامن
٤٨	القرن التاسع
٤٩	القرن العاشر
٥١	القرن الحادي عشر
٥٤	القرن الثاني عشر
٥٧	نحن وهذا الكتاب
٥٨	القسم الأول: السقوبات المهمة

٧٣٢ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي

القسم الثاني: أتمية النصّ في نسختنا ٦٤

القسم الثالث: النصوص المغلوطة في «هـ» «س» وهي صحيحة في نسختنا ٦٨

القسم الرابع: أضبطة النصّ في نسختنا ٧٣

النسخ ومنهج التحقيق ٧٥

أما النسخ التي اعتمدنا عليها ٧٥

وأما منهج التحقيق ٧٦

بقي شيء ٧٨

ختاماً ٨٠

نماذج من النسخة المخطوطة ٨١

قطعة من كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي ٨٧

حديث سودة بنت عمارة الهمدانية مع معاوية ٩١

ثمّ رجعنا إلى الخبر ٩٦

حديث أمّ سنان المذحجية مع معاوية ١٠٨

ثمّ رجعنا إلى الخبر من صقّين ١١٢

ذكر ما جرى من المناظرة بين أبي نوحٍ وذو الكلاع الحميري ١٢١

ذكر ما كان بعد ذلك من القتال ١٤٤

حديث عدي بن حاتم الطائي مع معاوية ١٤٧

ثمّ رجعنا إلى الخبر ١٤٩

حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية ١٥٦

ثمّ رجعنا إلى الخبر ١٥٩

ثمّ رجعنا إلى الخبر ١٩٨

حديث عبدالله بن هاشم مع معاوية ٢٤٧

ثمّ رجعنا إلى الخبر ٢٥٢

٧٣٣ فهرس المحتويات
٢٥٨ ذكر مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطّاب
٢٦٦ ذكر ما كان بعد ذلك من القتال
٢٩٢ خبر غرّاد بن الأدهم
 ذكر ما جرى بين علي <small>عليه السلام</small> وبين معاوية من الكتب وعمرو بن العاص وابن عبّاس
٣٠٧ لَمَّا عَظَّمَهُمْ سَلاَحُ أَهْلِ الْعِرَاقِ
٣٢٧ ذكر مقتل عمّار بن ياسر <small>رضي الله عنه</small>
 ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية إلى علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - يكلمونه
٣٥١ في وضع الحرب
٣٥٦ ذكر تحريض أمير المؤمنين علي <small>عليه السلام</small> على القتال
٣٥٨ ذكر تحريض معاوية أصحابه على القتال
٣٦٤ ذكر الواقعة الخميسية، وهي وقعة لم يكن بصقّين أشدّ منها، وصفة ليلة الهرير ..
٣٧٩ ذكر صفة ليلة الهرير
٣٨٠ ذكر رفع المصاحف على رؤوس الرماح
٣٨٢ ذكر امتناع القوم من القتال
٣٩٣ ثمّ رجعنا إلى الخبر
٤٠٠ ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبة
٤٠٣ ذكر الحكّمين
٤٠٨ ذكر كتابة كتاب الصلح بينهم وما جرى في ذلك
٤١٧ ذكر أول من تشرّى من أصحاب علي بن أبي طالب بعد ذلك
٤٢٠ ذكر وصيّة القوم لأبي موسى بالاحتياط في أمره والحذر من دهاء خصمه
٤٢٤ ذكر غرور عمرو بن العاص صاحبه
٤٣٢ ذكر ما قيل فيه بعد ذلك
٤٣٤ ذكر ما سئل عنه أمير المؤمنين من القضاء والقدر فيما جرى عليهم من الأمور ..

٧٣٤ قطعة من كتاب الفتح لابن أعثم الكوفي

ابتداء كتاب الغارات بعد وقعات صفين..... ٤٣٧

خبر أهل اليمن وتحرك شيعة عثمان بن عفان بها وخلافهم على علي بن أبي طالب

صلوات الله عليه..... ٤٥٧

خبر بشر بن أرطاة الفهري لعنه الله وما قتل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب بأرض اليمن..... ٤٦١

خطبة أمير المؤمنين الأولى..... ٤٧٢

خطبته الثانية..... ٤٧٤

خبر عبدالله بن العباس، وزيايد بن أبيه، وأبي الأسود الدؤلي وما جرى بينهم..... ٤٨٠

خبر الحرith بن راشد وخروجه على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات

الله عليه - وخلافه عليه..... ٤٨٥

خبر مصقلة بن هبيرة الشيباني، وما كان منه إلى أمير المؤمنين، وهربه إلى معاوية

ذكر الكتاب الذي كتبه الحصين بن المنذر السدوسي إلى مصقلة بن هبيرة..... ٤٩٤

ذكر كتاب مصقلة بن هبيرة إلى قومه..... ٤٩٧

ذكر ابتداء أخبار الخوارج من الشراة وخروجهم على علي بن أبي طالب صلوات

الله عليه..... ٥٠٣

كلام ابن عباس للخارجي، وما ردّ عليه الخارجي..... ٥٠٦

ابتداء اجتماع الخوارج بالنهروان..... ٥١٣

ذكر خطبة علي بن أبي طالب عليه السلام قبل خروجه إلى النهروان..... ٥١٥

ذكر خطبته الثانية، وما كان من توبيخه لأهل الكوفة، وغيرها..... ٥١٧

ذكر خطبته الثالثة..... ٥٢١

ذكر كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الخوارج بالنهروان..... ٥٢٦

مسير عبدالله بن أبي عقب إلى الخوارج وما جرى بينه وبينهم من المناظرة..... ٥٢٩

ذكر كتاب عبدالله بن وهب إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه..... ٥٤٠

٧٣٥ فهرس المحتويات
٥٤٤ كلام الخوارج لعلي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> وكلامه لهم
٥٥٠ ذكر ابتداء الحرب
٥٦١ مؤامرة اغتيال أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٥٧١ ذكر وصية علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> عند موته
٥٧٩ خلافة الإمام الحسن <small>عليه السلام</small> وصلحه
	ذكر كتاب عبدالله بن عباس من البصرة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات
٥٨١ الله عليهما
٥٨٤ ذكر كتاب الحسن بن علي <small>عليه السلام</small> إلى معاوية
٥٨٦ جواب كتاب الحسن بن علي <small>عليه السلام</small> من معاوية بن أبي سفيان
	ذكر خروج معاوية من الشام يريد العراق، والحسن بن علي من الكوفة يريد
٥٨٨ الشام
٥٩٣ ذكر بيعة الحسن بن علي <small>عليه السلام</small> لمعاوية كيف كانت
٥٩٥ وهذا كتاب الصلح
٥٩٨ ذكر مسير معاوية إلى العراق ليأخذ البيعة لنفسه من الحسن بن علي <small>عليه السلام</small>
٦٠٥ حكومة معاوية وبعض حوادثها
٦٠٧ ذكر خبر أهل البصرة وما كان من شغبهم وخلافهم على معاوية
	ذكر زياد بن أبيه حين كان مع علي بن أبي - طالب صلوات الله عليه - وكيف ادّعاه
٦٠٨ معاوية بعد ذلك وزعم أنه أخوه
	ذكر خطبة زياد بالبصرة وهي الخطبة التي لم يسبقه أحد من أمراء البصرة إلى
٦١٧ مثلها
٦٢١ ذكر أخبار خراسان في أيام معاوية
٦٢٥ ذكر ولاية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان
٦٢٩ ذكر مسير سعيد بن عثمان إلى خراسان، وخبر مالك بن الريب المازني

٧٣٦ قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي

٦٤٣ الفهارس الفنيّة

٦٤٥ فهرس الآيات

٦٤٩ فهرس الأعلام العامّة

٦٧١ فهرس المؤلّفات المذكورة في مقدّمة التحقيق

٦٧٥ فهرس الأماكن والبلدان والبقاع

٦٨١ فهرس القبائل والبيوتات والفرق

٦٨٧ فهرس أسماء الوقائع

٦٨٩ فهرس الأشعار

٧٠٣ مصادر التحقيق

٧٣١ فهرس المحتويات

منشوراتنا

تشرفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة -
بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

- (١) العباس (عليه السلام): تحقيق: عبدالحليم عوض الحلبي.
مراجعة: وحدة التحقيق.
المقرّم (ت ١٣٩١هـ).
تأليف: السيد عبد الرزاق الموسوي
تحقيق: الشيخ محمد الحسون.
(٢) المجالس الحسينية (الطبعة الأولى
والثانية)
تأليف: الشيخ محمد الحسين آل
كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ).
تحقيق: أحمد علي مجيد الحلبي.
راجعه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق.
(٣) سند الخصام في ما انتخب من
مسند الإمام أحمد بن حنبل.
تأليف: الحجة الشيخ شير محمد بن
صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠هـ).
تحقيق: أحمد علي مجيد الحلبي.
راجعه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق.
(٤) معارج الأفهام إلى علم الكلام.
تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن
علي الجبعي الكفعمي (ق ٩).
- (٥) مكارم أخلاق النبي والأنمة (عليه السلام)
تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين
الراوندي (ت ٥٧٣هـ).
تحقيق: السيد حسين الموسوي
البروجردي.
مراجعة: وحدة التحقيق.
(٦) منار الهدى في إثبات النص على
الأئمة الاثني عشر النجبا.
تأليف: الشيخ علي بن عبد الله
البحراني (ت ١٣١٩هـ).
تحقيق: عبدالحليم عوض الحلبي.
مراجعة: وحدة التحقيق.
(٧) الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى
والثانية)
اختيار: السيد محمد صادق السيد
محمد رضا الخرسان (معاصر).
تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. (الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيد حسن الموسوي البروجدي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيد سليمان بن داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار.

تأليف: العلامة الميرزا المحدث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ).

تحقيق: السيد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلامة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: محمد محمد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعته وضبطه ووضع فهرسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).
تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.
تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨ هـ).

تحقيق: ميثم السيد مهدي الخطيب.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الحنفي الرازي (ت ٦٣١ هـ).

تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيد حسنين الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

تأليف: السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشيخ محمد حسين النوري.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.
المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.
ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس (عليه السلام) سماته وسيرته.
تأليف: العلامة السيد محمد رضا

الجلالي الحائري (معاصر).
إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة.
إعداد: علي لفته كريم العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس (عليه السلام).

تأليف: السيد نور الدين الموسوي.
إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام

الخوئي رحمته الله. (الجزء الأول)

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلبي.

إصدار: مركز تصوير المخطوطات

وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم / ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام

والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر الجزائري.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة

التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل

العباس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر

العربي.

(الجزء الأول).

(الجزء الثاني).

(الجزء الثالث).

جمعه ورتّبّه: وحدة التأليف

والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقوي النقوي

(ت ١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب في

فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني

الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمّد رضا الجلاي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السراء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي

(ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز

إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن إدراك

الصواب. (سلسلة تراثيات / ١)

تأليف: أبي الفتح الكراجكي

(ت ٤٤٩هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحلّيم عوض الحلّبي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

القسم الأول. القسم الثاني. القسم

الثالث. القسم الرابع.

(سلسلة اخترنا لكم / ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم

(في ضمن سلسلة التراث المفقود).

تأليف: الشيخ أبي جعفر محمد

ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد

الحليم عوض الحلبي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مُسند أبي هاشم الجعفري.

تأليف: ابو هاشم الجعفري (ت ٢٦١هـ).

جمعه وحققه وعلق عليه: الشيخ

رسول الدجيلي (الجيلوي).

راجعته ووضع فهرسه: مركز

إحياء التراث.

(٦٣) تعليقة الإمام الشيخ محمد

الحسين آل كاشف الغطاء رحمته

على أدب الكاتب.

تحقيق: الدكتور منذر الحلبي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيد محمد رضا آل بحر العلوم.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم

والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي

(ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهرسه: مركز

إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير

الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيد صفى الدين ابن

الطقطقي (ت حدود ٧٢٠هـ).

تحقيق: السيد علاء الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩ - ٥٩) موسوعة العلامة

الأوردبادي رحمته.

تأليف: الشيخ محمد علي الأوردبادي

(ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلف السيد

مهدي آل المجدد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث.

(٦٠) بغداد في مجلة لغة العرب

(٦٤) أقرب المجازات إلى مشايخ

الإجازات.

للسيد العلامة علي نقى النقوي

(ت ١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهارسه: مركز

إحياء التراث.

(٦٥) لآلئ النيسان (ديوان العلامة الحجة

السيد محمد علي خير الدين

الموسوي الحائري (ت ١٣٩٤هـ).

ضبطه: عدة من الأدباء.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٦٦) النجف في مجلة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٣).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦٧) تعليقة على خاتمة المستدرك.

للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء

هادي الكربلائي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٨) نور الأبرار المبين من حكم أخ

الرسول أمير المؤمنين عليه السلام.

لمحمد بن غياث الدين الشيرازي

الطبيب (ق ١١ هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٩) البصرة في مجلة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٤).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٠) بحوث الملتقى العلمي الثاني

للفهرسة والتصنيف.

إعداد: مركز الفهرسة ونظم

المعلومات.

(٧١) الحلة في مجلة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٥).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٢) وفيات الأعلام.

(المجلد الأول) (المجلد الثاني)

للعلامة السيد محمد صادق آل بحر

العلوم (ت ١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٣) تعليقة على ذخيرة المعاد.

للعلامة المجدد المولى محمد باقر

الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ).

حررها: الشيخ جواد بن زين العابدين

الدامغاني.

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٤) ابتداء دولة المغول وخروج

جنكيز خان.

تأليف: العلامة أبي الثناء قطب الدين

محمود بن مسعود الشيرازي الشافعيّ

(ت ٧١٠هـ).

ترجمة وتحقيق: الأستاذ يوسف الهادي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٥) الفوائد والمباحث اللغوية في

مجلة لغة العرب. (القسم الأول).

(سلسلة اخترنا لكم / ٦).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٦) قطعة من كتاب الفتوح.

(الكتاب الذي بين يديك)

تأليف: ابن أعثم الكوفيّ (ت بعد

سنة ٣٢٠هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطار.

أخرجه ووضع فهرسه: مركز

إحياء التراث

قييد الإنجاز

- (٧٧) الإمام المُجتبى الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم
(ت ١٣٩١هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
- (٧٨) إجازات الرواية والاجتهاد للعلامة
النقوي.
السيد علي نقي النقوي (ت ١٤٠٨هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
- (٧٩) رسالة في مصنّفات السيد حسن
الصدر.
للسيد حسن الصدر الكاظمي
(ت ١٣٥٤هـ).
تحقيق: حسين هليب الشيباني.
مراجعة: مركز إحياء التراث.
- (٨٠) هدية الرازي إلى المجدّد
الشيرازي.
للعلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني
(ت ١٣٨٩هـ).
تحقيق: مركز إحياء التراث.
- (٨١) عنوان الشرف في وشي النجف
(أرجوزة في تاريخ مدينة النجف
الأشرف).
نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي
(ت ١٣٧٠هـ).
شرحها وضبطها ووضع فهرسها:
مركز إحياء التراث.
- (٨٢) تعليقة على الكفاية.
تأليف: السيد محمّد العصار اللواساني
(ت ١٣٥٦هـ).
تحقيق: الشيخ عبد الحلیم عوض الحلبي.
راجعها ووضع فهرسها: مركز إحياء التراث.
- (٨٣) مرآة الفضل والاستقامة في أحوال
مصنّف مفتاح الكرامة.
تأليف: السيد محمّد جواد بن حسن
الحسيني العاملي (ابن حفيد
المصنّف) (ت ١٣١٨هـ).
تحقيق واستدراك: السيد ابراهيم الشريفي.
راجعها ووضع فهرسها: مركز إحياء التراث.
- (٨٤) يوميات السيد محمّد صادق آل بحر
العلوم رحمته.

تأليف: السيّد محمّد رضا الحسينيّ
الجلاليّ.

مركز إحياء التراث.

(٨٥) محمّد طاهر الفضليّ السماويّ: حياته و

آثاره ١٨٧٦ - ١٩٥٠ م، دراسة

تاريخية. (سلسلة رجال الشيعه).

تأليف: الأستاذ ياسر عبد عكال

الزيادي السماويّ.

راجعه ووضع فهرسه: مركز إحياء التراث.

(٨٦) رسالة في جوائز السلطان. (سلسلة

تراثيات).

تأليف: السيّد محمّد العصّار اللواساني

(ت ١٣٥٦ هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحلّيم عوض الحلّيّ.

راجعه ووضع فهرسه: مركز إحياء التراث.

(٨٧) ما وصل إلينا من تراث ابن قبة الرازي

(ق ٣ هـ). (سلسلة التراث المفقود).

إعداد وتحقيق: حيدر البياتيّ.

راجعه ووضع فهرسه: مركز إحياء التراث.

reviewing: the first version of Istanbul which itself mentioned above, and the second version of Al- Jazzar mosque now stored in the Chester Beatty Library – Dublin, Ireland. It is dated back to the tenth or eleventh century.

The reviewer sheikh has made a thorough study about the book and its author, making from it an introduction to the review, in which he dealt with something of the author's life, and then the importance and transmittance of the book over several centuries by prominent men in the field of history and historians. Furthermore he has mentioned the characters and the advantages of the reviewed version, revealing the manipulation and the deficiency occurs in its reproduction intentionally or unintentionally as well.

The heritage revival centre in the manuscripts house of Al- Abbas holy shrine has adopted publishing this valuable work after its review and technical production.

*In the Name of Allah the Compassionate
the Merciful*

The book of (conquest) wrote by the historian Ibn Aatham Al-Kufi, deceased (after 320 AH.). It is a famous historical book. It considers a historical source that is indispensable for the researcher in the field of Islamic history, and has printed several editions.

This is a piece of the book of conquest in which a part of Siffin accounts, Alnahrawan accounts, a succession of imam Al-Hasan on peace and his treaty, and some accounts in the time of Muawiya's Government. Sheikh Qais Bahjat al-Attar has reviewed, after obtaining its facsimile from Sa'ib library in Ankara, where the copy was incorrectly filed in the name of "Siffin and the raids", and attributed to Abi Mukhnif. Nevertheless, after being studied by the reviewer sheikh, he has found that it was a piece of the Book of Conquest, and then he reviewed and compared it into two important editions of the Book of Conquest. The first edition: Dar al-kotob al-ilmiah in Beirut (1406 AH.-1986) in eight volumes by the presentation of Naim Zarzoor, this edition is literally taken from the Knowledge House in India printed according to the Istanbul version which stored in the Library of Sultan Ahmed III; the second edition: Dar-Al-fikr in Beirut in three volumes reviewed by Dr. Suhail Zakar, who has based on two copies in

Qita'h min Kitab Al-Fitouh

A piece from the book of conquest

**The Historian Scholar Abi Mohammad Ahmad bin
A'tham Al-Kufi**

Deceased after 320 AH.

**Compared with an ancient transcript from the
sixth century of Hegira**

**Reviewed by
Sheikh Qais Al-Attar**

**Interior design and index
The Heritage Revival Centre
in the House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine**